

# بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى

المجلس  
الأعلى  
للثقافة



المشروع القومي للترجمة



ترجمة: حازم محفوظ  
حسين المصرى

تأليف: محمد إقبال

529



هذا الكتاب الجامع ! يتضمن جل ما نظمته العلامة "إقبال" بلغته الأم اللغة الأردية ، ويتألف من دواوين أربعة : الأول تحت عنوان : "رنين الجرس" والثاني : "جناح جبريل" ، والثالث : "ضرب الكليم" ، والرابع : "هدية الحجاز". وهـ فـ محتواها مؤرخة لشاعرية "إقبال" ومبينة لعبقريته فـ تفكيره ، وفـ نزعتة الإسلامية الإصلاحية ، منذ أول عهده بحرفة الأدب وحتى رحيله عن دنيانا ، وتجعل منه فـ طليعة المتفكرين المتدبرين ، بين المصلحين الإسلاميين ، وتشهد له بسداد رأيه وبشاشة إيمانه وصحة عقيدته ، وبأنه المبتدع وما كان بالمتبع .

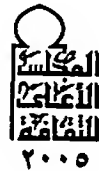
فلا غنية لباحث ولا دارس عن النظر فـ هذا الكتاب ، لأهميته من حيث أهمية الموضوعات ، والأوضاع ، والحقائق التي أجال فيها "إقبال" فكره الفلسفي .

المشروع القومي للترجمة

# بدائع العلامة إقبال

في شعره الأردى

نظمها بالأردية : محمد إقبال  
ترجمها نثراً : حازم محمد أحمد محفوظ  
راجعها وصاغها شعراً : حسين مجيب المصرى







المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٢٩

- بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى

- العلامة محمد إقبال

- حازم محمد أحمد محفوظ

- حسين مجيب المصرى

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

كليات إقبال اردو

نظمها بالأردية

العلامة محمد إقبال

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٢٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084 E-Mail : asfour @ onebox. com

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

## المحتويات

25	..... مقدمة
45	..... الديوان الأول : (رنين الجرس)
47	..... الجزء الأول (نظمه في ١٩٠٥)
47	..... (١) جَبَلُ الهمالايا
48	..... (٢) الزُّهُورُ نَوَاتُ الألوان
49	..... (٣) عهد الطفولة
50	..... (٤) المرزا غالب
51	..... (٥) سحاب الجبل
52	..... (٦) العنكبوت والذباب
53	..... (٧) الجبل والسنجاب
54	..... (٨) البقرة والشاة
56	..... (٩) دعاء الأطفال
56	..... (١٠) المواساة
57	..... (١١) حلم الأم
58	..... (١٢) استغاثة الطيور
58	..... (١٣) تساؤل عمن تحت الثرى
60	..... (١٤) الشمعة والفراشة
61	..... (١٥) العقل والقلب
62	..... (١٦) صوت الألم
63	..... (١٧) الشمس
63	..... (١٨) الشمعة

65	..... (١٩) أمنية
67	..... (٢٠) بزوغ الفجر
68	..... (٢١) ألم العشق
69	..... (٢٢) الزهور الذابلة
70	..... (٢٣) لوح مزار السيد
71	..... (٢٤) القمر الجديد
71	..... (٢٥) الإنسان ومحفل القدرة
73	..... (٢٦) رسالة الفجر
73	..... (٢٧) العشق والموت
75	..... (٢٨) الزهد والمجون
77	..... (٢٩) الشاعر
77	..... (٣٠) القلب
78	..... (٣١) موج النهر
79	..... (٣٢) وداعاً يا محفل الدنيا
80	..... (٣٣) الرضيع
81	..... (٣٤) صورة الألم
85	..... (٣٥) وداع أرنولد
86	..... (٣٦) القمر
87	..... (٣٧) بلال ريشي
88	..... (٣٨) قصة حياة الإنسان
89	..... (٣٩) النشيد الهندي الإسلامي
90	..... (٤٠) البراعة
91	..... (٤١) نجمة الصبح
93	..... (٤٢) النشيد القومي لأطفال الهند
94	..... (٤٣) المعبد الجديد

94	..... (٤٤) داغ الدهلوى
96	..... (٤٥) السحاب
97	..... (٤٦) الطائر واليراعة
98	..... (٤٧) طفل وشمعة
98	..... (٤٨) ضفة نهر راوى
99	..... (٤٩) استغاثة المسافر
(فى روضة محبوب الله نظام الدين أوليا فى دهملى)	
101	..... (٥٠) الغزليات
110	..... الجزء الثانى (نظمه من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩٠٨)
110	..... (١) المحبة
111	..... (٢) حقيقة الحسن
112	..... (٣) الرسالة
112	..... (٤) استفهام
113	..... (٥) إلى طلاب كلية على كرم
113	..... (٦) نجمة الصبح
114	..... (٧) الحسن والعشق
114	..... (٨) حديث إلى مرة
115	..... (٩) البرعم
116	..... (١٠) القمر والنجوم
116	..... (١١) الوصال
117	..... (١٢) سلوى
118	..... (١٣) العاشق متقلب المزاج
118	..... (١٤) العاشق متقلب المزاج
119	..... (١٥) اجتهد غير موفق
120	..... (١٦) نواح الحزن

120	..... (١٧) بهجة هذا اليوم
121	..... (١٨) الإنسان
122	..... (١٩) تجليات الحسن
122	..... (٢٠) المساء
122	..... (٢١) الوحدة
123	..... (٢٢) رسالة العشيق
124	..... (٢٣) الفراق
124	..... (٢٤) إلى الشيخ عبد القادر
125	..... (٢٥) صقلية
127	..... (٢٦) الغزليات
132	..... الجزء الثالث (نظمه من عام ١٩٠٨)
132	..... (١) البلاد الإسلامية
133	..... (٢) النجم
134	..... (٣) نجمان
134	..... (٤) مقبرة الملك
138	..... (٥) بزوغ الفجر
139	..... (٦) تضمين على شعر أنيس شاملو
140	..... (٧) فلسفة الحزن
	(إلى فضل حسين المحامي بمدينة لاهور)
141	..... (٨) لإهدائه هدية من زهر
142	..... (٩) النشيد الإسلامى
143	..... (١٠) القومية (الوطن من منظور سياسى)
144	..... (١١) حاج فى طريقه للمدينة المنورة
145	..... (١٢) قطعة
145	..... (١٣) الشكوى

150	..... (١٤) القمر
151	..... (١٥) الليل والشاعر
152	..... (١٦) محفل النجوم
153	..... (١٧) نزهة الفلك
154	..... (١٨) النصيحة
155	..... (١٩) الفدائي
155	..... (٢٠) الآلة
156	..... (٢١) الإنسان
156	..... (٢٢) نداء إلى شباب الإسلام
157	..... (٢٣) هلال العيد
158	..... (٢٤) الشمعة والشاعر
164	..... (٢٥) المسلم
165	..... (٢٦) في حضور الرسول ﷺ
165	..... (٢٧) مستشفى الحجاز
166	..... (٢٨) جواب الشكوى
172	..... (٢٩) الساقى
173	..... (٣٠) التعليم ونتائجه
173	..... (٣١) قرب السلطان
174	..... (٣٢) الشاعر
174	..... (٣٣) بشارة الصباح
175	..... (٣٤) دعاء
176	..... (٣٥) فاطمة بنت عبد الله
177	..... (٣٦) النجوم والندى
178	..... (٣٧) حصار مدينة أدرنة

179	..... (٣٨) غلام قادر رهيلة
180	..... (٣٩) حوار بين طائرين
180	..... (٤٠) أنا وأنت
181	..... (٤١) تضمين لشعر كليم
181	..... (٤٢) شبلى وحالى
182	..... (٤٣) الرقى
182	..... (٤٤) أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>
184	..... (٤٥) الحضارة المعاصرة
184	..... (٤٦) ذكرى الأم
189	..... (٤٧) شعاع الشمس
190	..... (٤٨) الشاعر عرفتى الشيرازى
190	..... (٤٩) الرد على رسالة
191	..... (٥٠) نائك
191	..... (٥١) الإسلام والكفر
192	..... (٥٢) بلال الحبشى <small>رضي الله عنه</small>
193	..... (٥٣) المسلمون والتعليم الجديد
194	..... (٥٤) أميرة الزهور
194	..... (٥٥) تضمين على بيت للشاعر الفارسي صائب التبريزى
195	..... (٥٦) حوار فى الفردوس
196	..... (٥٧) الدين
196	..... (٥٨) غزوة اليرموك
197	..... (٥٩) الدين
197	..... (٦٠) تعلق بالشجر وأمل فى الربيع
198	..... (٦١) ليلة المعراج



198	(٦٢) الأزمـار .....
199	(٦٣) شكسبير .....
199	(٦٤) أنا وأنت .....
200	(٦٥) السـجن .....
200	(٦٦) فقر الخلافة .....
201	(٦٧) همـايون .....
201	(٦٨) خضر الطريق .....
207	(٦٩) ظهور الإسلام .....
213	(٧٠) الغزليات .....
217	(٧١) منظومات فى الهزل .....
227	الديوان الثانى : (جناح جبريل) .....
229	افتتاحية جناح جبريل .....
230	الغزليات الجزء الأول .....
241	الغزليات الجزء الثانى .....
273	(١) قطعة .....
274	(٢) الرباعيات .....
280	(٣) قطعة .....
281	(٤) دعاء .....
281	(٥) جامع قرطبة .....
285	(٦) استغاثة المعتمد فى السجن .....
285	(٧) عبد الرحمن الأول .....
	أول من غرس نخلة فى الأندلس
286	(٨) إسبانيا .....
287	(٩) دعاء طارق (فى ميدان حرب الأندلس) .....
287	(١٠) لينين (فى حضور الله تعالى) .....

289	..... (١١) نشيد الملائكة
289	..... (١٢) أحكام الله للملائكة
290	..... (١٣) النوق والشوق
292	..... (١٤) الفراشة واليراعة
292	..... (١٥) إلى جاويد
293	..... (١٦) الفقر
293	..... (١٧) الشيخ والجنة
293	..... (١٨) الدين والسياسة
294	..... (١٩) الأرض لله
294	..... (٢٠) إلى شاب
295	..... (٢١) نصيحة
295	..... (٢٢) الورد الحمراء فى الصحراء
296	..... (٢٣) ساقى نامہ
301	..... (٢٤) الزمان
302	..... (٢٥) وداع الملائكة لأدم من الجنة
303	..... (٢٦) استقبال الأرض لأدم
304	..... (٢٧) الشيخ والمريد
309	..... (٢٨) جبريل وإبليس
310	..... (٢٩) الأذان
311	..... (٣٠) العشق
311	..... (٣١) رسالة النجم
311	..... (٣٢) إلى جاويد إقبال
312	..... (٣٣) المذهب والفلسفة
312	..... (٣٤) خطاب من أوروبا
313	..... (٣٥) عند قبر نابليون

313	..... مسولينى (٣٦)
314	..... سؤال (٣٧)
314	..... من الفلاحين فى البنجاب (٣٨)
314	..... نادر شاه الأفغانى (٣٩)
315	..... وصية خوشحال خان (٤٠)
315	..... حلم التتار (٤١)
316	..... الحال والمقام (٤٢)
316	..... أبو العلاء المعرى (٤٣)
317	..... السينما (٤٤)
317	..... من أبناء شيوخ البنجاب (٤٥)
318	..... السياسة (٤٦)
318	..... الفقر (٤٧)
318	..... الذات (٤٨)
319	..... الفراق (٤٩)
319	..... الخانقاه (٥٠)
319	..... التماس إبليس (٥١)
320	..... الدم (٥٢)
320	..... الطيران (٥٣)
320	..... من مدرسة الشيخ (٥٤)
321	..... الفيلسوف (٥٥)
321	..... الشامين (٥٦)
322	..... المريد المتمرّد (٥٧)
322	..... آخر نصيحة لهارون الرشيد (٥٨)
322	..... من عالم علم النفس (٥٩)
323	..... أوروبا (٦٠)

323	..... حرية الفكر (٦١)
323	..... الأسد والبغل (٦٢)
324	..... النملة والعُقاب (٦٣)
324	..... قطعة (٦٤)
324	..... قطعة (٦٥)
325	..... النيران الثالث : (ضرب الكليم)
327	..... افتتاحية ضرب الكليم
327	..... في خدمة النواب رفيع المقام سر حميد الله خان حاكم بهووال
327	..... من الناظرين
328	..... تمهيد
329	..... أولاً : الإسلام والمسلمون :
329	..... (١) الصبح
329	..... (٢) لا إله إلا الله
330	..... (٣) اعتماد الذات على القدر
330	..... (٤) المعراج
330	..... (٥) إلى السيد الشريف المتأثر بالفلسفة
331	..... (٦) الأرض والسماء
332	..... (٧) زوال المسلم
332	..... (٨) الأرض والسماء
333	..... (٩) اجتهاد
333	..... (١٠) الشكر والشكوى
333	..... (١١) الذكر والفكر
334	..... (١٢) شيخ الحرم
334	..... (١٣) القدر
334	..... (١٤) التوحيد

335	..... (١٥) العلم والدين
335	..... (١٦) المسلم الهندي
336	..... (١٧) إعلان حرية السيف
336	..... (١٨) الجهاد
337	..... (١٩) القوة والدين
337	..... (٢٠) الفقر والحكم الملكي
337	..... (٢١) الإسلام
338	..... (٢٢) الحياة الخالدة
338	..... (٢٣) الحكم الملكي
338	..... (٢٤) من صوفى
339	..... (٢٥) المفتون بالفرنجة
339	..... (٢٦) التصوف
340	..... (٢٧) الإسلام الهندي
340	..... (٢٨) غزل
341	..... (٢٩) الدنيا
341	..... (٣٠) الصلاة
341	..... (٣١) الوحى
342	..... (٣٢) الهزيمة
342	..... (٣٣) العقل والقلب
342	..... (٣٤) نشوة العقل
343	..... (٣٥) القبر
343	..... (٣٦) علامة الدرويش
343	..... (٣٧) الفلسفة
344	..... (٣٨) رجال الله
344	..... (٣٩) المؤمن والكافر

344	..... (٤٠) المهدي المنتظر
345	..... (٤١) المؤمن
345	..... (٤٢) محمد على الباب
346	..... (٤٣) القدر
347	..... (٤٤) يا روح محمد ﷺ
347	..... (٤٥) ثقافة الإسلام
347	..... (٤٦) الإمامة
348	..... (٤٧) الفقر والرهبانية
348	..... (٤٨) غزل
349	..... (٤٩) التسليم والرضا
349	..... (٥٠) حكمة التوحيد
350	..... (٥١) الإلهام والحرية
350	..... (٥٢) الروح والجسد
350	..... (٥٣) لاهور وكراتشي
351	..... (٥٤) النبوة
351	..... (٥٥) آدم
351	..... (٥٦) مكة وجنوا
352	..... (٥٧) يا شيخ الحرم
352	..... (٥٨) المهدي
353	..... (٥٩) الرجل المسلم
353	..... (٦٠) المسلم البنجابي
354	..... (٦١) الحرية
354	..... (٦٢) انتشار الإسلام في أوروبا
354	..... (٦٣) لا وإلا
355	..... (٦٤) من أمراء العرب

355	..... (٦٥) أحكام الله
355	..... (٦٦) الموت
356	..... (٦٧) قم بإذن الله
357	..... ثانيًا : التعليم والتربية :
357	..... (١) الهدف
357	..... (٢) إنسان العصر الحاضر
358	..... (٣) شعوب الشرق
358	..... (٤) التنبيه
358	..... (٥) مصلحو الشرق
358	..... (٦) الحضارة الغربية
359	..... (٧) الأسرار الظاهرة
359	..... (٨) وصية السلطان تيبو
359	..... (٩) غزل
360	..... (١٠) الصحة
360	..... (١١) تربية الذات
360	..... (١٢) حرية الفكر
361	..... (١٣) حياة الذات
361	..... (١٤) الحكومة
361	..... (١٥) المدرسة الهندية
362	..... (١٦) التربية
362	..... (١٧) الحسن والقبح
363	..... (١٨) موت الذات
363	..... (١٩) الضيف الكريم
363	..... (٢٠) العصر الحاضر
364	..... (٢١) طالب العلم

364	..... (٢٢) الامتحان
364	..... (٢٣) المدرسة
365	..... (٢٤) الحكيم نيتشه
365	..... (٢٥) الشيوخ
365	..... (٢٦) غزل
366	..... (٢٧) الدين والتعليم
366	..... (٢٨) إلى جاويد إقبال
367	..... (٢٩) إلى جاويد إقبال
368	..... (٣٠) إلى جاويد إقبال
369	..... ثالثاً : المرأة :
369	..... (١) الرجل الإفرنجي
369	..... (٢) سؤال
369	..... (٣) الحجاب
370	..... (٤) الخلوة
370	..... (٥) المرأة
370	..... (٦) حرية النساء
371	..... (٧) حماية المرأة
371	..... (٨) المرأة والتعليم
371	..... (٩) المرأة
372	..... رابعاً : الأدب والفنون الجميلة :
372	..... (١) الدين والفن
372	..... (٢) إبداع
372	..... (٣) الجنون
373	..... (٤) إلى شعري
373	..... (٥) مسجد باريس



373	..... (٦) الأدب
374	..... (٧) النظر
374	..... (٨) مسجد قوة الإسلام
374	..... (٩) المسرح
375	..... (١٠) شعاع الأمل
376	..... (١١) الأمل
376	..... (١٢) شوق النظر
377	..... (١٣) إلى أهل الفن
377	..... (١٤) غزل
378	..... (١٥) الوجود
378	..... (١٦) النغمة
378	..... (١٧) النسيم والندى
379	..... (١٨) أهرام مصر
379	..... (١٩) بدائع الفن
380	..... (٢٠) إقبال
380	..... (٢١) الفنون الجميلة
380	..... (٢٢) صبح البستان
381	..... (٢٣) الخاقانى
381	..... (٢٤) الرومى
381	..... (٢٥) التجديد
382	..... (٢٦) المرزا بيدل
382	..... (٢٧) الجلال والجمال
383	..... (٢٨) المصور
383	..... (٢٩) الموسيقى الحلال
383	..... (٣٠) الموسيقى الحرام

384	..... (٣١) النافورة
384	..... (٣٢) الشاعر
385	..... (٣٣) شعر العجم
385	..... (٣٤) فنانون الهند
385	..... (٣٥) الرجل العظيم
386	..... (٣٦) العالم الجديد
386	..... (٣٧) إيجاد المعانى
386	..... (٣٨) الموسيقى
387	..... (٣٩) ذوق النظر
387	..... (٤٠) الشعر
387	..... (٤١) الرقص والموسيقا
388	..... (٤٢) التحمل
388	..... (٤٣) الرقص
389	..... خامساً : سياسات الشرق والغرب :
389	..... (١) الاشتراكية
389	..... (٢) صوت كارل ماركس
389	..... (٣) الثورة
390	..... (٤) الملق
390	..... (٥) المناصب
390	..... (٦) أوروبا واليهود
391	..... (٧) نفسيات العبودية
391	..... (٨) بلجيكا الروسية
391	..... (٩) اليوم والغد
392	..... (١٠) الشرق
392	..... (١١) سياسة الفرنجة

392	..... (١٢) القيادة
393	..... (١٣) إلى العبيد
393	..... (١٤) إلى أهل مصر
393	..... (١٥) الحبشة
394	..... (١٦) رسالة إبليس إلى أبنائه السياسيين
394	..... (١٧) وحدة أمم الشرق
395	..... (١٨) الملك الخالد
395	..... (١٩) الجمهورية
395	..... (٢٠) أوروبا وسوريا
395	..... (٢١) مسؤوليتي
396	..... (٢٢) شكوى
396	..... (٢٣) انتداب
397	..... (٢٤) السياسة بلا دين
397	..... (٢٥) شبكة الحضارة
398	..... (٢٦) النصيحة
398	..... (٢٧) قاطع الطريق والإسكندر
398	..... (٢٨) هيئة الأمم
399	..... (٢٩) الشام وفلسطين
399	..... (٣٠) القائد السياسي
399	..... (٣١) نفسيات العبودية
400	..... (٣٢) صلاة العبيد
400	..... (٣٣) من فلسطيني للعرب
400	..... (٣٤) الشرق والغرب
401	..... (٣٥) نفسيات الحكم
402	..... سانساً : أفكار محراب زهر الأفغان

411	..... الديوان الرابع : هدية الحجاز
413	..... (١) إبليس فى مجلس شوره
417	..... (٢) نصيحة شيخ بلوچستانى لأبنه
418	..... (٣) الصورة والمصور
419	..... (٤) عالم البرزخ
420	..... (٥) ملك الملوك المعزول
420	..... (٦) مناجاة أهل جهنم
421	..... (٧) المرحوم مسعود
422	..... (٨) صوت الغيب
423	..... الرعايات
425	..... مذكرة أشعار الشيخ ضيفم اللولابى الكشميرى
432	..... إلى السير أكبر حيدرى ، رئيس حيدر آباد بالدكن
432	..... حسين أحمد
433	..... الإنسان المحترم

## إهداء

إلى من شاقه أن يتعرف على إقبال ،  
وهذا عنده من طائفة اهتمام ،  
خاصة بعد اطلاعه على شعره في الفارسية ،  
فرأى ضرورة اطلاعه على شعره في الأردية ،  
رجاء أن تنسى له المعرفة وتبلغ التمام ،  
وكان هذا لديه هو المطلوب المرغوب .



## تقدمة

بعد إذ ترجمنا ونقلنا إلى الشعر العربي المنظومة السلامية ، وصفوة المديح ، ووقفات في طريق ، قام في نفوسنا أن نبتغى الزيادة في الخير ، فاستخرنا الله وخار لنا أن نترجم وننقل إلى الشعر العربي ما نظم العلامة محمد إقبال في الشعر الأردى .

ولله نحمد أن يسر لنا إتمام هذا الكتاب مع الشرح المفصل لما دق من معاني ، وعلقنا عليها جهد الطاقة ، ونحن موقنون بأن الإجمال لا يغنى عن التفصيل ، وأن القارئ قد تمس حاجته إلى شرح المفردات إلى جانب التعليق على ما تتضمنه النصوص من دقايق المعاني .

فمن المعلوم على وجه اليقين أن "إقبال" ميزة وخصوصية مما يلزم الأمر فيه إلى إمعان النظر وكد الذهن ، والإشارة إلى ما يحتويه التراث الإسلامى من حقائق ودقائق ، وبذلك يفهم القارئ عربياً كان أو غير عربى حقيقة ما يقرأ عن "إقبال" على وجه الصحة والصواب .

إن "إقبالاً" له من الشهرة في العالم العربى ما قد لا يمس الأمر فيه إلى التعريف ، فعلاقته بمصر على الخصوص والعالم العربى على العموم هى العلاقة الوثقى .

أما ما ينبغى أن نكون منه على بال فهو الباعث الذى كان سبباً في ذلك التطور الذى لحق بأدب "إقبال" - وكان فجأة وعلى غير المتوقع - فتغيرت الحال غير الحال .

حينما قفل إقبال راجعاً إلى الهند من أوروبا ، مرّت سفينته بجزيرة صقلية فانتالت عليه ذكريات الماضى البعيد ، وتمثل ما كان للعرب من حضارة مزدهرة في هذه الجزيرة ، وتصوّر المال الذى آل إليه المسلمون عموماً في العصر الحاضر ، فحزّ ذلك في نفسه وأحزنه كثيراً ، وترتب على ذلك أن صبح فيه العزم على أن يجعل من أدبه وسيلته إلى إصلاح أوضاع المسلمين ، وثبت على هذا الرأى لا يفتر عن الأخذ به وتحقيقه وليكن ما يكون .

غَيَّرَ نوعية أدبه وشعره وفلسفته وجنح إلى ما يعرف بالأدب الهادف . والأدب الهادف هو ذلك الأدب الذى يريد به المبدع أن يُقَوِّمَ عَوْجاً أو يُصلح من فاسد ، أو يسعى إلى تناول معضلة فردية أو

اجتماعية بالتحليل والتعليل ، وبذلك يجعل من أدبه صورة ناطقة صادقة عن اليوم الذى يعيش فيه بقطع النظر عن تلك الغنائية التى تنطق عن ذات النفس وتختص بالفرد دونما اختصاص بمن سواه .

والحسبان الأرجح أن "إقبالاً" لم يأخذ بهذا الرأى ، ويقبل على هذا الصنيع ويطور أدبه التقليدى من فراغ ، بل تأثر فى ذلك برأى "محمد حسين آزاد" ، ذلك العالم النحرير والأديب المبدع ، "ومحمد حسين آزاد" هذا كان صاحب مدرسة أو مذهب فى النقد الأدبى؛ فأهاب بالمبدعين أن يغيروا مجرى أدبهم الذى توارثوه كابراً عن كابر ، وعلى مدى قرون متعاقبة . أى أنه استحب لهم أن يطرحوا جانباً قولهم فى الغزل والوصف والرغبة فى التتميق والتزويق ومحاولة البلاغة ، وقال فى جزمهم ويقينهم بوجوب أن يكون الأدب بشئى فنونه صورة صادقة للحياة ، وأن يصلح تلك الحياة : بأسلوب فنى على أن يكون الفن فى هذا الأسلوب بمقدار<sup>(١)</sup>.

وصادقت هذه الدعوة "لمحمد حسين آزاد" هوى فى نفوس كثير من المبدعين الذين أخذوا برأيه ، وكان لهم فيه أسوة ، ومنهم "إقبال" . فنحن نعلم أن "إقبالاً" كان فى صدر شبابه ، وأول أمره ، حينما أدركته حرفة الأدب تقليدياً ، خاصة بعد أن اتسع اطلاعه على التراث الأدبى لأسلافه ومعاصريه فى الأردية والفارسية .

وحينئذ نكون قد ربطنا بين المسبب والسبب فيما يختص بالتطور الذى لحق بأدب "إقبال" . ومن ينظر فى صفحات هذه الكتب الأربعة ، فإنه لا يقع على غزل ولا على تائق فى الأسلوب ومحاولة للبلاغة إلا فى وسطية واعتدال ، بل يقع الملتقى على منهج لتفكير "إقبال" ورغبة ملحة فى حث المسلمين على الوحدة الإسلامية والرغبة فى إصلاح الدنيا بالدين ، واستكره لهم أن يتهافتوا على تقليد مظاهر الحضارة الأوروبية تقليداً بيباغواً يتعارض مع أصول الدين الحنيف . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى شاء أن يصرف المتأدب الإسلامى عن الأخذ بما يسميه بالتصوف العجمى ، أى التصوف الفارسى الذى حفلت بمصطلحاته دواوين شعراء الفارسية ؛ ذلك التصوف الذى يدعو إلى رفض الدنيا على الإطلاق ، والاعتزال عن الحياة فى حركتها الدائبة ، والترغيب فى التواكل والتكاسل، على أن هذه الدنيا شرٌ محض ينبغى الحذر من الوقوع فيه ، بل الرأى هو الانصراف التام عن هذه الدنيا وزهرتها .

"إقبال" أهاب بالمسلم أو الإنسان الإسلامى عموماً أن يبذل المسعى فى عمارة الحياة ، على أن ذلك فى واقع الحال انصياع لما أمر به دين الله الحنيف .

(١) راجع : حازم محفوظ ، محمد حسين آزاد الدولوى ومنهجه فى نقد الشعر الأردى . رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب - جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٤٢١ / ٢٠٠٠ . (مخطوط) .



وفى قصيدة للدكتور "حسين مجيب المصرى" تحت عنوان "فى ذكرى إقبال" أشار إلى ذلك قائلا<sup>(٢)</sup> :

- (١) فصيحٌ أنتَ يا لكَ من فصيحٍ      لذاك اخترتَ فنَّ القولِ شِعْراً  
(٢) ولا ما قلتُ فى وجهِ مَليحٍ      ولا داعبتَ مثلَ المسكِ شِعْراً  
(٣) سئمتَ حديثَ وصلٍ أو فراقٍ      وأخمدتَ الصبابةَ فيكِ جَمِراً  
(٤) وقلتَ الشعرَ لكن فى نطاقٍ      به حَققتَ للإنسانِ خيراً

هذه الأبيات ترشد إلى نوعية أدب "إقبال" ونزعتة الإصلاحية لشأن المسلمين أجمعين .

وبالذكر حقيق أن بلغت به صراحته وجراته حد أن يتناول بالنقد الشاعر "حافظ الشيرازي" أشعر شعراء الفارسية ، وصاحب الشعر الرقيق الأنيق ، وديوانه ريحانة كل من كان له بصراً بشعر الفرس ، فننعى عليه فى نزعتة الصوفية أن يَغُضَّ فى الحياة ، والوقوف على هامشها فى جمود وخمود ، أخذاً بما يدعو إليه التصوف العجمي . وعرضه ذلك لغضب من كانوا يحبون "حافظ الشيرازي" ويسمونه "لسان الغيب" . بيد أنه لم يُلْقِ إلى ذلك بالاً ، وما تراجع عن رأى له ، ولا عن حكم أصدر عليه .

إن "إقبالاً" أخذ بالرمز والإيماء فى كلامه ، على أن فى ذلك إيضاحاً وتأكيداً للمعنى ، ولكنه لم يتجاوز حدوداً كان وقفاً عندها . وهو فى شعره يورد العبرة بعد العبرة ، ويفسر الفكرة بعد الفكرة ، كما ينصح للإنسان المسلم أن يعول كل التعويل على ما يسميه الذاتية . تلك الذاتية التى يعدها نعمة من الله ، ومنحة له تبصره بالصواب الأصوب .

وتجاوز الفرد إلى الجماعة بل إلى الدولة ، فها هو ذا يعبر عن كراهته للترك فى نهضتهم الحديثة أن يتهافتوا على تقليد مظاهر الحضارة الغربية دون تمييز بين الصالح والطالح ، فيقول : "إنهم أخذوا قديم حضارتهم ، وسمّوه جديداً عندهم ، كما فقدوا ذاتيتهم أو شخصيتهم بكل ملامحها ، وذابوا فى الغرب شمعة تحت الضّرْم" .

ومعلوم ، على وجه التحديد ، أن "إقبالاً" درس الفلسفة الإسلامية فى مراجعها الفارسية والعربية والأردية ، كما درسها فى أوروبا ، وتال فيها أعلى الدرجات العلمية ، ووصل أسبابه بأسباب الفلاسفة فى أوروبا فسمع منهم وأخذ عنهم ، وبذلك تهيأ له رأى سديد وتفكير بعيد الغور ، وقد أفاد من ذلك

(٢) حسين مجيب المصرى : شوق ونكرى . الطبعة الأولى . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . ١٩٨١ ، الصفحة : ١٧٤ : ١٨٠ .

فى نزعتة الإصلاحية ، وموقفه من صنيع مَنْ تصدوا فى عصره وبيئته للإفتاء على ضحالة معرفتهم بدين الله الحنيف ، فقال قائلهم كلاماً لا صحة له ، فمنهم مَنْ كان هذا موقفهم من الدين ، كما أن منهم المتصوفة الغلاة الذين أخذوا بالتصوف العجمى الذى انسربت إليه تيارات من مللٍ ونحلٍ ، فقالوا ما يتعارض مع أصول دين الله .

لقد أُلّف فى تجديد الفكر الإسلامى ، وأبدى الرأى فى ذلك ، وله رباعية فى كتابه الفارسى "جاويد نامه" ، الذى ترجمه الدكتور "حسين مجيب المصرى" عن الشعر الفارسى إلى الشعر العربى ، يقول فيها :

( ١ ) إلى الصوفى والملا سلامى      كلام الله قال بالتممام  
( ٢ ) ولكن أولاً ما أولاه      فحار الروح بل خير الأنام

إنه يُسمى مَنْ لا يعرف حقيقة الدين الإسلامى ، إلا معرفة سطحية بالملا ، فيقول إنه كالصوفى قال ما يتجافى عن الحق ، ويذكر أن قولهما مما لا يتقبله "جبريل" عليه السلام ، ورسول الله ﷺ .

هذا هو "إقبال" الذى يقرن اسمه على اللوام بلقب "العلامة" ، وتلك نزعتة الإصلاحية الإسلامية . لقد قَدِمَ الدنيا عام ١٨٧٧م وارتحل عنها ١٩٣٨م ، بعد أن خَلَفَ له فيها لسان صدق ، ما كان لمن سواه إلا فيما ندر .

وبعد هذا الإجمال ، ندخل فى شىء من التفصيل فننتصدى بالتعريف لتلك الكتب الأربعة التى بين دفتى كتابنا هذا ، والمتضمنه جل ما نظم "إقبال" فى لغته الأم الأردية .

نقول - بادئ ذى بدء - إن عنوان هذه الكتب فى الأردية كان : "كليات إقبال اردو" ، ولما كان القارئ العربى لا عهد له بمثل هذا العنوان ، رأينا من الخير أن نجعل عنوان هذه الكتب "بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى" .

وهذا الكتاب الجامع يتألف من كتب أربعة ، الأول "بانك درا" أى "رنين الجرس" ، والثانى تحت عنوان : "بال جبريل" أى "جناح جبريل" ، والثالث عنوانه : "ضرب كليم" أى "ضرب الكليم" ، والرابع عنوانه : "ارمغان حجاز" أى "هدية الحجاز" ، وعدة أبيات هذه الكتب : أربعة آلاف وسبعمائة وعشرون بيتاً .

ولا يفوتنا التنبيه إلى أن "بانك درا" أى "رنين الجرس" ، طبع ثلاث مرات فى حياة "إقبال" ، وذلك فى أعوام ١٩٢٤ و ١٩٢٦ و ١٩٣٠ ، واستوعبته ثلاثمائة وست وثلاثون صفحة . أما "بال جبريل" أى "جناح جبريل" ، فطبع مرة واحدة "وإقبال" على قيد الحياة ، عام ١٩٣٥ ، فى مائتين وأربع

وعشرين صفحة . وطبع "ضرب كليم" أي "ضرب الكليم" مرة واحدة في حياة "إقبال" ، عام ١٩٣٦ ، في مائة واثنين وثمانين صفحة. أما "أرمغان حجاز" أي "هدية الحجاز" فصدر بعد رحيل "إقبال" .

وفي عام ١٩٥٣ جمعت هذه الكتب بين دفتي كتاب واحد ، تحت عنوان : "كليات إقبال اردو" ، وصدرت في طبعتها الأولى في أربعمائة وسبع وستين صفحة.

أما الطبعة الثانية فكانت في عام ١٩٦٢ ، في مائتي وأربع وستين صفحة . وفي هذه الطبعة حذفت بعض منظومات من كتاب "بانك درا" أي "رنين الجرس" .

بيد أن "جاويد" نجل "إقبال" أراد في نفسه أن يصدر كل ما نظم أبوه في ثوب قشيب ، فأخرجها - معتمداً على المخطوطات - تحت عنوان : "كليات إقبال اردو" ، وذلك في مدينة لاهور في فبراير من عام ١٩٧٣ م . وصدرت الطبعة الثانية منها في يناير من عام ١٩٧٥ م ، والطبعة الثالثة في عام ١٩٧٧ م .

وظهرت طبعات كثيرة فيما بعد من هذا الكتاب الجامع في باكستان والهند ، إلى أن طبعتها "أكاديمية إقبال الباكستانية" في مدينة لاهور ، في طبعتها الأولى عام ١٩٩٠ . وظهرت الطبعة الثانية منها في عام ١٩٩٢ ، والثالثة في عام ١٩٩٥ م ، والرابعة في عام ١٩٩٧ ، في سبعمائة وخمس وخمسين صفحة . وهذه الطبعة الأخيرة - من هذا الكتاب الجامع - هي التي نقلها الدكتور "حازم محفوظ" إلى العربية نثراً ، وصاغها شعراً الدكتور "حسين مجيب المصري" ، وهي التي بين أيدينا . وذكرت "أكاديمية إقبال الباكستانية" أن هذه الطبعة تخلو من الخطأ .

وهكذا طبعت كتب "إقبال" الأردية الأربعة على مراحل تعددت وتعاقت ، إلى أن تم جمعها في كتاب جامع .

### رنين الجرس :

إن هذا الديوان هو المنظومة الأولى من هذه المجموعة - بانك درا - الذي صدر في طبعته الأولى في الثالث من سبتمبر عام ١٩٢٤ م ، وهو صورة ناطقة لأول شعر في الأردية عالج "إقبال" نظمه وداوم فيه على النظم إلى أن تسنم قمة شهرته . وقد استرعى هذا الكتاب فرط اهتمام أدباء الأردية ، وتولوه بالشرح . ومن أقدم هذه الشروح شرح قام به مولانا "غلام رسول مهر" ، صديق "إقبال" الحميم ورفيقه في سفرته إلى مصر وفلسطين عام ١٩٣١ .

إن هذا الكتاب - كما سبق القول - يتضمن باكورة أشعار "إقبال" في صدر شبابه ، وكان في تلك الفترة من الزمن لا ينظم إلا باللغة الأردية . وكان ينشر منظومات من هذا الديوان في مجلة

"مخزن" التي كان يرأس تحريرها مولانا "عبد القادر" ، ذلك الأديب الأردى الكبير الذى قدم لهذا الديوان فى طبعته الأولى التى صدرت عام ١٩٢٤ م .

إن هذا الكتاب يتألف من ثلاثة أجزاء ، الأول فرغ من نظمه فى عام ١٩٠٥ م ، والثانى نظمه بين عامى ١٩٠٥ م و ١٩٠٨ م . أما الثالث فبدأه فى عام ١٩٠٨ م ، بيد أن الفراغ من نظمه لا يعلم ، وإن وقعنا فيه على منظومات أرخت بعام ١٩١٢ م .

وإذا تلونا تلو مؤرخى الأدب الأردى تبينا أن عاداتهم جرت بحصر عدد الأبيات ، رغبة فى التحديد والتقييد . فعلينا أن نقول إن هذا الديوان يتألف من ألفين وأربعمئة وسبعة وستين بيتاً ، تحويها مائة وأربع وأربعون منظومة .

## الجزء الأول :

ومما يلحظ أن الكثرة الكثيرة من شعر الجزء الأول ، لا تستبين فيه نزعته الإسلامية بالوضوح الأتم ، وإن كان ذلك لا يتعارض بحال بتأثره بالتراث الإسلامى الذى يصدر عنه ويبدو تأثره به ، وذلك بحكم ثقافته التى جمعت أشتات هذا التراث .

ويؤيد ما نذهب إليه أن أول منظومة فى هذا الديوان تحت عنوان : "جبل الهمالايا" ؛ "فإقبال" الشاب ينطق عن شاعريته ، ويصور بيئته على أنه شاعر بمعنى الكلمة ، يستسلم لخياله الذى يحلق به كل محلق .

والمنظومة التالية تحت عنوان : "الزهور نوات الألوان" ، وهو يكثر من وصف الأزاهير ، كما أنه شاعر الطبيعة المفتون بحاسنها .

ومما نصادفه فى هذا الجزء ، أن "إقبالاً" ينظم فى أدب الأطفال منذ حداثة عهده ، وذلك رغبة منه فى القول فى الحكمة والنصيحة والتربية . وهذا اللون من الأدب - ونعنى أدب الطفل - أولع فيه "إقبال" فى تلك المرحلة المبكرة من تاريخ أدبه ، مما يقوم دليلاً على أنه مع شاعريته التى تستوحى الطبيعة ، يطوعها كذلك إلى التهذيب وقول الحكمة ، والرغبة فى أن يكون لشعره أثر ملحوظ فى نفوس تمس حاجتها إلى أخذ العبرة وتهذيب الفطرة والإفادة من العظة ، وهو يسوق العبر والعظات مساق التمثيل والتخييل . وهذا ما يتضح من عناوين بعض هذه المنظومات مثل : "عهد الطفولة" ، "الجبل والسنجاب" ، "البقرة والشاة" ، "ودعاء الأطفال" .

وهو يركز إلى التعبير بالمصطلحات الصوفية ، ولا عجب فهذا كله مستمد من ثقافته الإسلامية ،

التي تهيأت له من اطلاعه الواسع على الشعر الفارسي والأردى . وهو ابن صوفى واصل ، بل نضيف إلى ذلك أنه فى شبابه تمذهب بالطريقة القادرية ، وهذا كله يعلل ويفسر هذه النزعة الصوفية . فهو يكثر من وصف الشمعة والفراشة والوردة والبلبل والمرشد والمريد ، ومثل هذا ما لا يخلو منه شعر صوفى ، بل ولنتجاوز ذلك لنقول إنه قوام هذا الشعر الصوفى . وبهذا نكون قد عرفنا عنه فرط ميله إلى أكثر من فنون الشعر .

ونضيف أنه يحذو حذو الصوفية فى موقفهم إزاء العقل والقلب ، ويردد هذا . كما يردده أهل التصوف الذين يذهبون إلى أن العقل ليس مصدر المعرفة وإنما القلب هو مصدر المعرفة بما فيه من عشق .

كما أنه كشاعر فى أول عهده قام بنظم القريض ، يبدى إعجابه بالشعراء الفطاحل الذين تأثر بهم من أمثال "غالب الدهلوى" ، "وداغ الدهلوى" ، ومعلوم أن الشاعر الشاب فى أول عهده بالشعر ينطق عن فرط إعجابه بالشعراء المجيدين المشاهير الذين استفاضت لهم شهرتهم .

إن "إقبالاً" يقر فى صراحة بأنه كان يعرض شعره على الشاعر "داغ الدهلوى" ، وهو من الشعراء الأعظم ليستعلمه ويسترشده ، ويسأله أن يبصره بمواقع الإحسان والإساءة ، ويميز له الجيد من غير الجيد ، فهو بذلك يجلس منه مجلس التلميذ . ولقد قال له الشاعر "داغ الدهلوى" إن شعره لا تمس الحاجة فيه إلى من ينظر له فيه ليصلحه له . كما يدل ذلك على أن "إقبالاً" كان وهو فى مرحلته الأولى يقول الشعر الجيد ، علاوة على رغبته فى مزيد من خيرية يرضى بها طموحه إلى ما هو الأفضل والأمثل .

ولة المراثى فى "آرنولد" "وداغ الدهلوى" ، وهو فى رثائه يصدق فى حزنه ، ولا يركب الشطط فيما جرت به عادة شعراء المراثى ، وهم يتكلفون وينحتون من صخر ولا يصدقون فى حزنهم مع أنفسهم ، ولا فى تعبيرهم لمن يتلقى عنهم غلواً ومبالغة ، وما لا يستقيم فى عقل ولا يصدق فى لسان ، ولا يحمل على محمل الجد . وهذا من الدليل على أنه يصدر عن أصالة ، ويفترق من ملكته الشعرية المدادة .

إن هذا الجزء من الديوان يبرز فيه أثر ما حوله من بيئته ، فقد رأيناه يتصدى بالوصف لجبل "الهملالايا" على النطاق الأوسع ، وعلى نهر "راوى" على النطاق الأضيق . كما ذكر أزهاراً وأطيافاً لا وجود لها إلا فى رأى عينه .

وهو لا ينسى ولا يملك أن يتناسى دينه الإسلامى القيم ، وله إجلال وإعظام لأساطين الدين الحنيف . ومن الدليل على ذلك أنه اختص ولى الله -نظام الدين أوليا- وهو من أعلام التصوف فى مدينة دهلئ ، وأسلم على يده جمع غفير من الهندوس ، وقد نظم هذه المنظومة فى طريقه إلى أوروبا . وفحوى المنظومة يرشد إلى موقف "إقبال" من الصوفية الذين يهدون الأمة ويكشفون الغمة ، وما بينهم وبين الله عامر ، وهذا حسبهم وكل أملهم .

وقد اختتم "إقبال" هذا الجزء من ديوانه ، بمجموعة من النمط الشعرى المعروف بالغزليات ، وهى تتقلب فى أغراض شتى .

### الجزء الثانى :

والترتيب بعد ذلك على الجزء الثانى فى هذا الكتاب ، ولهذا الجزء ميزة وخصيصة : لأن التصوف بمصطلحاته يشكل الطابع الأوضح الأغلب عليه ، وهذا ما استوجب منا أن نتصدى لتلك المصطلحات بالإيضاح ونتناولها بالتعليق ، من خشية أن تلبس حقيقة معانيها على قارئ عربى أو غير عربى لا إلف له بها .

"إقبال" لا شك يستمد من خلفيته الثقافية الإسلامية التى فيها الرجحان للتصوف ، ولكنه مع ذلك يميل إلى التنوع والتفريع ، فبينما هو يسمو بنا إلى أفاق الروحانية الصوفية، إذ به يحدثنا عن الحيوان الذى يجرى على لسانه الحكمة البالغة والموعظة الحسنة ، ويكاد كلامه يصلح لأن يكون فى مستوى الطفل الفريز ؛ لأنه حريص على تنشأة جيل جديد يأخذ بمثل الإسلام التى تصلح له من دينه وديناه على سواء .

كما أنه أدار كلامه على الشيخ "عبد القادر" ، وهو من أقطاب الأدب الأردى ، وهو من كتب مقدمة لهذا الديوان "بانك درا" فى طبعته الأولى - كما ذكرنا - وهذا دال بما لا ريب فيه على صلته الوثقى فى فكره وشعره بأدباء الأردية ومبدعيها .

أما أهم ما يسترعى النظر بين دفتى هذا الجزء فمنظومته تحت عنوان : "صقلية" . ففى منصرفه عن أوروبا - على ما ذكرنا آنفاً - بعد أن حصل العلم فيها فغزر علمه واتسعت معرفته ، مرت سفينته بجزيرة صقلية ، وما شاهدها حتى عادت به ذكريات وذكريات إلى أعوام ماضيات مر عليها دهر طويل ، فتذكر كيف أن هذه الجزيرة كانت فى حوزة المسلمين ، وكيف ازدهرت فيها حضارتهم ، فعاشوا فى خصب ، وتجاوز الماضى إلى الحاضر ، فساء ما آل إليه حالهم وأحزنه انكسارهم

للمستعمرين ، ورقة دين كثير منهم من أهل الحل والعقد وسواد الناس ، فعاهد الله وعاهد نفسه ألا يقول الشعر إلا في إصلاح حال أهل "لا إله إلا الله" ، واتخذ من الشعر أسلوب تعبير أسوة بشعراء الفارسية والأردية ، الذين يؤثرون هذا الأسلوب كل الإيثار . وما ذاك إلا لأن الشعر أوقع في النفس وأرسخ في الفهم ، فجعل جل أشعاره تتسم بهذا الطابع الذي ينزع فيه نزعة إسلامية إصلاحية . وبذلك كانت نقطة التحول في حرفته الأدبية .

وفي منظومته "صقلية" يبدو فرط ووثاقة تعلقه بالعرب ، وسعة اطلاعه على تاريخهم ومظاهر حضارتهم . ونحن لا نعلم - ولا نكاد - مصلحاً إسلامياً ، من غير العرب ، كان أكثر اهتماماً بهم من "إقبال" ، وكذلك الإمام "أحمد رضا القادري" .

وكان مسك الختام لهذا الجزء الثاني ، بغزليات أسوة بصنيعه في ختام الجزء الأول . ولا غرو فإن نمط الغزل أحب ما نظم فيه شعراء الأردية .

### الجزء الثالث :

وإذا بلغنا بالكلام عن الجزء الثالث والنظر فيه ، قلنا إنه أكبر الأجزاء الثلاثة . وفيه يبدو العلامة "إقبال" شاعر الإسلام الأشهر والمصلح الإسلامي الذي طبق صيته أفاق الشرق وأفاق الغرب . إنه يستهله بمنظومة جميلة تحت عنوان : "البلاد الإسلامية" ، يهيب فيها بالمسلمين أن يستعيدوا مجدهم الغابر في اليوم الحاضر ، ويستنهض همهم ليخلعوا نير المستعمرين ، ويؤكد لهم وصيته بأن يعتصموا بحبل الله المتين ، وأن يقفوا عند حدود الدين القويم . إنه مهتم بقضايا المسلمين إلى أبعد مدى .

"إقبال" في كل هذا يواجه الوطن من منظور سياسي ، وما كان هذا بدعاً منه : فهو راسخ القدم في التفكير الفلسفي ، والسياسة عنده مجال للكياسة . وعنده أن الوطن متعلق بالدين لا بالقومية : لأنه مفكر إسلامي في المقام الأول . ولقد عاش طوال دهره يدعو إلى ما يمكن أن يسمى بالقومية الإسلامية ، وهو لا يلقى بالأل إلى ما بين البلاد الإسلامية من حدود وسدود ، بل عنده أن الدين هو ما يجب أن يسمى بالقومية .

أما أروع روائعه في رأي أهل الأدب والعلم؛ فمنظومتان : عنوان الأولى : "الشكوى" ، والأخرى "جواب الشكوى" ، وكانتا موضع الإعجاب عند كل نواقة تنوق "إقبال" شعراً وعرف عنه فكراً .

إنه فى مستهل شكواه يتشبه بالمتصوفة ، فيما يعرف من منظوماتهم بالمناجاة ، ولكنه يبينهم فى مناجاته بحديثه بلسان المسلمين أجمعين ، فقد شكى إلى ربه ما آل إليه حال أمة الإسلام جمعاء ، ودعاه أن يسبغ عليهم رحمته ، ويأخذ بيدهم من محنتهم ، ويكشف عنهم السوء . وهو فى كلامه هذا يتجه إلى الله فى ضراعة ترق وترق .

أما فى "جواب الشكوى" فيتعرض إلى التحليل والتعليل ليعين عمدة السبب فى تدهور أحوالهم وفساد شئونهم . ووضح ما هداه إليه فكره الثاقب ومنطقه الصحيح وفلسفته التى قتلها بحثاً وفهماً ، فدعا فى جهارة إلى حتمية العودة إلى سالف الدهور ، ورد الحاضر إلى الماضى ، ونصح الخلف أن يتلو تلو السلف ؛ ففى هذا خيرهم ونفعهم وفوزهم .

"وإقبال" ما يعرف بالنشيد الإسلامى ، ومعلوم ما لنشيد ينشد من أثر فى أعماق النفوس ، وتحريك لأعماق المشاعر . وقد ضمنه المثالية الإسلامية التى ملأت رحاب نفسه ، فما ملك أن يكف نفسه عن ترديدها والتغنى بها .

وله منظومة عنوانها : "قى حضور الرسول ﷺ" ، وهذا العنوان يحمل قاطع الدلالة على موضوع المنظومة ، ونقول إنه يرشد إلى منهج تفكير "إقبال" من ناحية ، وإلى نزعة الدينية التى يريد أن يقرها فى عقول وقلوب المسلمين إصلاحاً لشأنهم فى المعاش والمعاد . ويسعنا القول إن هذه المنظومة تعد إرهاباً بما سوف تتكشف عنه دعوته الدينية الإصلاحية فى مقبل الأيام . وتعتبر عن منزلة الرسول ﷺ ، فى أعماق إيمانه ، فيا طالما نادى الرسول ﷺ ، وتوسل إليه ، فأحسن فى ذلك أيما إحسان .

وله منظومة طويلة تحت عنوان : "ظهور الإسلام" ، وهى من خير ما فاضت به قريحته ، وفيها يذكر الخلف بأمجاد السلف . إنه يؤرخ ويذكر ويورد الدليل الذى لا يحتمل شكاً ولا تأويلاً . إنه فى كلامه لا يخرج عن نطاق الحق المبين ، ولا يقول حتى فى شعره ما يعد كلاماً يهيم فيه الشعراء ما استطاعوا أن يهيموا فى كل واد .

وله منظومتان إحداهما تحت عنوان : "خضر الطريق" ، والأخرى : "جواب الخضر" . إنه يستوحى التراث الإسلامى ، "فالخضر" فى الشعر الأردى والفارسى ، رمز للمرشد الهادى : إذ إن كلامه لن يحمل إلا على محمل الجد ، وهو خلو من خيال تضيع معه معالم الحقيقة .

وله منظومة تحت عنوان : "فقر الخلافة" ، يتصدى فيها لمفهوم الخلافة فى رأيه ، وما من ريب فى أن القول فى مثل هذا يجمع بين رأيه فى الدين وفى السياسة . ولهذا صدق نفع عليه فى شعر له عن



الملك "فاروق"، وذلك فى كتابه "ارمغان حجاز". ويستدل من هذا أن معانيه فى اضطراء مستمر ، فهى تظهر فى الغد تنمة لظهورها بالأمس .

إنه كذلك صاحب رأى فى السياسة ، إن أفكاره تنماز بأنها متساندة متواصلة ، فهو رجل دين ورجل إصلاح ورجل سياسة وكياسة . فقد شدد النكير وأغلظ اللائمة على "غلام قادر رهيلة" الذى غلب على مدينة دهلى فى فترة من الزمن ، تدور فيها أمر الدولة المغولية فى الهند الإسلامية ، وأوقع فى الأسر بنات الملك المغولى ، وكان هذا منه قسوة وغلظة قلب .

وفكر "إقبال" لا يتحيز فى بيئته ، بل ولا قارته بما وسعت ، بل يتجاوز ذلك إلى ليبيا ؛ حيث رثى "فاطمة بنت عبد الله" ، التى لقيت ربها شهيدة ، وهى تطوف بالماء على المجاهدين من الشهداء فى طرابلس ، وذلك فى تلك الهجاء التى انتشبت بين العرب فى ليبيا والمستعمر الإيطالى . وحسبنا هذا بيئة على أن "إقبالاً" كان يقف من المسلمين على اختلافهم ، فى الجنس والوطن واللسان ، موقفه من مسلم واحد تجمعه بأخيه فى الدين وحدة الإيمان ، وطالما عبر عن هذا المبدأ الذى ثبت عليه فى كثير من أشعاره ، ولم يحد عنه لسبب أى سبب .

وللسياق أن يمتد بنا حتى يبلغ ذكر موقفه من الحضارة الغربية المعاصرة . لقد ندد بها فى كثير من جوانبها ، ولا عجب فقد درسها وقتلها بحثاً أثناء تحصيله العلم فى أوروبا ، فكان حديثه عنها حديث خبير بها .

أما تحت عنوان : "التعليم" ، فعقد الموازنة بين منهج التعليم فى الغرب ، وفى الشرق ، وذلك فى نوعية تناوله وخصوصية منهجيته . وليس بخاف أن "إقبالاً" الذى نصب من نفسه مصلحاً ، لا بد أن تجرى عليه صفة المعلم ، الذى يرشد ويوجه إلى ما ينبغى ، ويزجر عما ليس ينبغى . وقال فى جزمٍ و يقين : "إن التعليم فى الغرب قليل الصلاحية لأبناء المسلمين" .

إنه يأخذ بما يعرف بالتضمين ، وهو أن يقتبس من شاعر سواه ليضمّنه شعره ، وهذا معروف عند شعراء الفارسية والأردية ، فهو يأخذ عن شعراء الفرس وشعراء الهند ، وبذلك يبين أنه على ذكر من التراث الإسلامى ، وكأنما يريد أن يعقد الصلة بينه وبين هؤلاء الشعراء ، ويود لو جعل شعره وشعرهم فى نسق واحد .

كما أفضى به هذا إلى مدح بعض شعراء الأردية المشاهير من أمثال "أطاف حسين حالى" و "شبلې النعمانى" . ومع ذلك لم ينس الثقافة الغربية ، فعرج على "شكسبير" يمدحه ، وهذا منه إحقاق للحق وعدم التحيز بغير حق .

ويسترعى النظر فى هذا الجزء رثاؤه لأمه ، ومنظومته فيها منظومة من عيون شعر المراثى ، وكان كلامه فيها هو الرقة ليس وراءها رقة .

وبلغ بديوانه هذا خاتمته ، بمنظومات فى الغزل والهزل ، ومعلوم أن الغزل من أحب أنماط الشعر فى الأردية ، وهو يستوعب عدة أغراض وإن كان الغرض الأساسى هو القول فى التصوف ، وما ينشعب عنه من أغراض ، إلا أن "إقبالاً" شاء أن يقول فى جميع الأغراض التى يمكن للشاعر أن ينطق فيها عن شاعريته وعبقريته بما يخدم قضايا أمته الإسلامية .

أما هزله فله ميزة وخصيصة لأنه خلو من الفحش ، وإنما يجرى فيه الحكمة مجرى الدعابة ، وقد يسوقه هذا إلى التهكم ، وبذلك يتسع له مجال التهكم ، ويعد ذلك النقد الذى يتقبله المتلقى فى صورة محببة . وهذا الهزل لا وجود له إلا فى الجزء الثالث من هذا الديوان .

ولا يبلغ بنا الكلام الختام عن كتاب "بانك درآ" أى "رنين الجرس" ، قبل أن نستخلص منه رؤية ونستوعب منه فكرة ، قائلين إنه عمدة فى بابيه من حيث كونه مؤرخاً لشاعرية "إقبال" وعبقريته ، منذ أول عهده بحرفة الأدب ، ودراسته خير معوان لمن صح منه العزم على دراسة "إقبال" ، والتدرج فى العرف للمراحل التى طواها الواحدة تلو الأخرى ، فى الشعر والفكر سواء بسواء ، ولنا أن نتجاوز هذا إلى القول بأنه لا غنية لباحث ولا دارس عن النظر فى هذا الكتاب ، إذا ما شاء أن يتعرف "إقبالاً" فى حقيقة شأنه وتطور أمره ؛ لأن هذا الكتاب هو باكورة ما عالج من نظم القريض .

### جناح جبريل :

ومدار الكلام من بعد على الديوان الثانى وهو "جناح جبريل" . وحرى بالإشارة أن "إقبالاً" من حين طبع كتابه "رنين الجرس" عام ١٩٢٤ ، عكف على نظم الشعر بالفارسى ، ودأب على ذلك نحو عشر سنين . ولم يعد إلى النظم بالأردية إلا فى التاسع من شهر سبتمبر عام ١٩٣٤ : حيث شرع فى نظم كتاب جديد اختار له عنوان : "نشان منزل" - أى "علامة المنزل" - إلا أن هذا العنوان لم يرقه ، فجعل عنوانه : "بال جبريل" - أى "جناح جبريل" .

ويتشكل من ألف ومائة وستين بيتاً ، وصدر فى طبعته الأولى فى مدينة لاهور ، فى شهر يناير عام ١٩٣٥ للميلاد ، أى قبل أن يدرك الأجل "إقبالاً" بأعوام ثلاثة .

والكتاب يبدأ بافتتاحية تقع فى بيتين اثنين ، وتتلوها الغزليات فى جزئين ، الأول يتألف من ست عشرة غزلية ، والثانى فى إحدى وستين غزلية . وتتلوها قطعة واحدة ورباعيات وهى إحدى وأربعون رباعية .

وهنا وقفة تأمل لا بد منها ، فهذه الغزليات والرباعيات تتماز بخصيصة لا تخفى، هي أن الشاعر نو نزعة إسلامية مستبدة به غالبية عليه ، تدفعه دفعا إلى الرغبة فى إصلاح حال المسلمين ، والرغبة فى أن يغيروا ما بأنفسهم ويبدلوا أسلوبهم فى رياضة الحياة .

وبعد الرباعيات ، منظومات تقع تحت عناوين ، عددها تسعة وخمسون عنواناً .

ويستهل هذه المنظومات ، بست اختص بها الأندلس ، إبان الحكم الإسلامى ولقد نظم معظمها أثناء مقامه فى إسبانيا . فاستفتح : "بدعاء" ، ثم يتلو ما قال عن: "جامع قرطبة" ، ثم منظومة تحت عنوان : "استغاثة المعتمد فى السجن" ، ويأتى بعد ذلك ما قال فى : "عبد الرحمن الأول أول من غرس نخلة فى الأندلس" ، ثم منظومة : "إسبانيا" ، وقد نظمها قبيل مغادرتها إلى وطنه . أما آخر أندلسياته فهى : "دعاء طارق" .

إن هذا الشعر الذى قاله فى الأندلس يعد سجلاً تاريخياً للأندلس ، ومعلوم أنه أحسن اختيار للنظم فى تاريخ الأندلس ، على أن حضارة المسلمين إنما ازدهرت وعمت شهرتها أفاق الشرق والغرب ، وكان لها عميق الأثر فى حضارة أوروبا . ولا عجب فقد تردد فى أشعاره - بعامه - تمجيده للإسلام واعتزازه بحضارته وروحانيته ، مقابل الحضارة الأوروبية المادية .

وبعد هذه الأندلسيات التى طوف فيها بتاريخ الإسلام فى ذروة ازدهاره ، نقع على عنوان هو : "لينين ، فى حضور الله تعالى" ، وفيه بين "إقبال" عن رأيه فى حضارة الغرب ، تلك الحضارة التى ينفر من ماديتها ، ويزجر عن التهافت على تقليدها على الإطلاق ، دون تمييز بين ما فيها من خير وشر .

وبعد ذلك يتحدث عن : "تشيد الملائكة" ، وفيها يتأثر بالتصوف وروحانيته ، ولكن فى قصد ووسطية . ثم يدور كلامه على : "أحكام الله للملائكة" ، وفيها إشارات إلى حضارة الغرب . وله تحت عنوان : "النوق والشوق" ، وقد نظم أغلب أشعارها أثناء مقامه فى فلسطين .

وله منظومة فى أدب الأطفال ، تقع فى بيتين اثنين ، عنوانها : "الفراشة واليراعة" . وبعدها يتجه بالكلام إلى ولده "جاويد" ، فينصح له ويصدر عن قيم الإسلام التى يلزمه بها ويحتمها عليه .

وليس بخاف أنه إنما ينصح أبناء المسلمين كافة ؛ لأنه إنما يريد تنشئتهم على حدود الدين ، وترغيبهم فى الاعتزاز بمجد دينهم .

ونصادف عناوين تعاقبت وتعددت ، هي : "الفقر" ، "والشيخ" "والجنة" "والدين" "والسياسة" ،  
والأرض لله" ، وفيها يعرض كل ما يدور في خلده وما تتكشف عنه حكمته وتقواه .

وله بعد ذلك منظومة تحت عنوان : "إلى شاب" ، وفيها يريد له أن يأخذ حذره من التهافت على  
حضارة الغرب في جانبها الذي يستنكره ، وينزه الفتى المسلم أن يتردى في حبالها .

وبعد ذلك يعاود الكلام في نصيح الأطفال ، وما كان هذا بدءاً ؛ لأنه التزم بتربيتهم ، وجعلهم  
المثال الأفضل للأمثل للإنسان المسلم .

وله منظومة طويلة تحت عنوان : "ساقى نامه" بمعنى "كتاب الساقى" ، وهذا نمط من المنظومات  
درج أهل التصوف من الشعراء على النظم فيه ، يعرضون مصطلحاتهم التي لا يحيط بشيء من  
علمها إلا الأقلون . بيد أن "إقبالاً" ينحو منحى جديداً ؛ فهو يشكو من سوء أوضاع المسلمين في  
عصره إلى الساقى ، وبذلك يختلف عن شعراء التصوف اختلافاً مرموقاً .

ويقول بعد ذلك في : "الزمان" ، "وداع الملائكة لأدم في الجنة" ، "واستقبال الأرض لأدم" ، وهذه  
العناوين أمانة على أنه متأثر بثقافته الدينية الإسلامية ، إلا أنه يضيف إلى التراث الإسلامي مزيداً  
وجديداً من بنات أفكاره ، والرمز إلى حقائق بلغها بعد طول تذكر وتفكير وتدبر .

ثم يتحدث عن : "الشيخ والمريد" ، وهي منظومة طويلة ، والشيخ هو شاعر التصوف الأشهر  
الأكبر مولانا "جلال الدين الرومي" ، ويقصد بالمريد نفسه . وكلامه يدور على أوضاع المسلمين في  
الغابر والحاضر ، ويخرج من إشارة إلى عبارة ، ومن رأى يدلى به ، كما يستحب ويستكره ، ويشكل  
كياًناً لمنهجه الإصلاحى ، إنه يكثر من ذكر الغرب وحضارته ، ذلك أنه عاش في أهل الغرب ، وعرف  
في جزم ويقين ، ما لهم وما عليهم .

وتحدث بعد ذلك عن : "جبريل وإبليس" ، والأذان ، "والعشق" ، و"رسالة النجم" ، وكلامه تفسير  
للحقيقة بالرمز . وكل هذه العناوين تتكشف عما تحتها من معان وأغراض .

ثم يعود إلى أدب النصيحة ، يتجه بالخطاب إلى ولده "جاويد" ، وهو رد على أول خطاب ورده من  
ابنه وهو في لندن ، وكان ابنه قد طلب إليه بعض الأشياء ، فرد عليه قائلاً : "إنه من الفقراء وليس من  
أهل الثراء ، ويستحب ضمناً لابنه أن يكون فقيراً مثله" . وهذا الفقر هو الفقر بمعناه عند الصوفية ،  
أى أنه ليس خلو اليد من عرض الدنيا ، بل خلو القلب من الرغبة في هذا العرض . والفقر من مقامات  
الصوفية ، وللصوفية شعار هو : "الفقر فخرى" .

ويخوض بعد ذلك فى الفلسفة ، فيحدثنا عن "المذهب والفلسفة" . ويعرج فيها على ذكر مولانا "جلال الدين الرومى" و "ابن سينا" ، على أنهما رمزان للعقل والقلب . ويذكر أن كلام هذين العظمين صادف هوى فى نفس العلامة "إقبال" ، وقد تأمل فى رأيهما وأضاف إلى قولهما .

ويتصدى بعد ذلك للسياسة وأقطابها فى أوروبا ، فذكر "تابلين" و"مسولينى" ، وعقب على سياستهما ونظام حكمها ، ووازن بين الأوضاع فى الماضى والحاضر .

وحدثنا عن الفلاحين فى البنجاب ، والبنجاب إقليم فى باكستان ، وفيها الدعوة إلى الوحدة الإسلامية ، التى طالما تردد فى شعره ذكرها ، وأهاب بالمسلمين أن يستمسكوا بعروتها .

و"إقبال" يرمق أقطاب العالم الإسلامى فى نظرة واحدة ، فيحدثنا عن "نادر" شاه الأفغان ، والشاعر "خوشحال خان" وهو أفغانى كذلك ، "أبى العلاء المعري" . "فنادر شاه" و"خوشحال" كانا يدعوان إلى الوحدة الإسلامية بين الأفغان .

ويخرج من تاريخ الإسلام والمسلمين وأحكام الدين إلى السينما ، ولا تعجبه لأنها من مظاهر الحضارة الغربية التى لا ينظر إليها بعين الرضا ، نظراً لخلوها من الروح .

ويتحدث من بعد عن : "أبناء شيوخ البنجاب" ، "والسياسة" ، "والفقر" ، "والذات" ، "والفراق" ، "والخانقاه" ، "والتماس إبليس" ، "والدم" ، "والطيران" ، "ومن مدرسة الشيخ" ، "والفيلسوف" .

وإننا لنشبه شاعرنا وحكيماً أشبه شيئاً بتلك الفراشة ، التى تخفق بجناحيها متقلبة بين زهرة وأخرى ، ولكل زهرة شذاها ولونها وريحها .

والكلام من بعد عن : "الشاهين" ، وقد تردد ذكر الشاهين فى شعره على أنه مثال للتسامى والتعالى والخط على الذروة ، وكأنما يجعل منه شعاراً يلفت النظر إليه ، ويريد الاقتداء به للإنسان المسلم على امتداد الزمان .

يحدثنا عن : "أوروبا" وحرية الفكر وعن الفيلسوف الألمانى "نيتشه" . ثم يعود إلى أدب الأطفال ويرمز بالحديث عن الحيوان : "كالأسد والبغل" ، "والنملة والعقاب" .

ويختتم كتابه هذا بقطعتين فى أربعة أبيات ، تحدث فيها عن أدب الأطفال وعن الغرب وغيرهما .

وهذا الكتاب فى محتواه يبين عبقرية "إقبال" فى شاعريته ، وفى تفكيره ، وفى نزعة الإسلاميه الإصلاحية ، وتعدد جوانبه واقتداره على النظر فى أغراض شتى ، واستخدامه الشعر كسلوب تعبير .

## ضرب الكليم :

والترتيب بعد ذلك على القول فى الديوان الثالث ، وهو "ضرب الكليم" الذى صدر فى طبعته الأولى فى مدينة لاهور ، فى يوليو من عام ١٩٣٦م ، وكان قد عقد العزم على إخراجه بعد شهر من إخراج كتابه الثانى وهو "جناح جبريل" . واختار له عنوان : "صور إسرافيل" ، وكان الفراغ منه فى أوائل عام ١٩٣٦ م ، ولكنه انتقض على رأيه وأعمل فكرته ، فاختر له عنواناً جديداً هو "ضرب الكليم" ، ووضح عنوانه بعنوان آخر هو : "إعلان الحرب على العصر الحاضر" ، وهذا هو الكتاب الوحيد الذى يحمل عنواناً وشرحاً لهذا العنوان . ويقع فى ثمانمائة وسبعة وثلاثين بيتاً .

وما أحرانا أن نقول إن هذا الكتاب من أهم كتبه التى عرض فيها فكره الفلسفى فى منظومات قصار فى الأغلب ، وهذا يختلف عن الشأن فى الكتابين السابقين .

وفى مفتتحه تمهيد يشير فيه إلى أن طبيعته لا تعرف الخمود ، ولا تركز إلى السكون ، بل هى فى حركة دائبة دائمة ، وفى هذا قاطع الدلالة على فكره المتوقد ، الذى ينبعث دافقاً .

وفى كتابه هذا خمسة أقسام هى : "الإسلام والمسلمون" ، "التعليم والتربية" ، "المرأة" ، "الأدب والفنون الجميلة" ، "سياسات الشرق والغرب" .

ويندرج تحت العنوان الأول وهو : "الإسلام والمسلمون" ، سبع وستون منظومة ، مثل : "الصبح" ، "ولا إله إلا الله" ، "واعتماد الذات على القدر" ، "المعراج" ، "إلى السيد الشريف المتأثر بالفلسفة" . ومن أمثال هذه العناوين نستبين الاتجاه الفلسفى والنزعة الإسلامية الإصلاحية التى تنبعث من فكره الذى وسع كل غرض يريد الإبانة عنه ، وكل مشكلة وطد العزم على تناولها فى تحليل وتعليل ، وبذلك أكد أنه المفكر الإسلامى الحق بالمعنى الأصح الأدق .

ومن هذه العناوين : "الأرض والسماء" ، "وزوال المسلم" ، "والعلم والعشق" ، "واجتهاد" ، "والشكر والشكوى" ، "والذكر والفكر" ، "وشيوخ الحرم" ، "والقدر" ، "والتوحيد" ، "والعلم والدين" ، "والمسلم الهندي" ، "وإعلان حرية السيف" ، "والجهاد" ، "والقوة والدين" ، "والفقر والحكم الملكى" ، "والإسلام" ، "والحياة الخالدة" . ومثل هذه العناوين تبين ما تدل عليه وتشير إليه ، وتشهد "لإقبال" أنه ذلك المتفكر المتدبر الذى كرس فلسفته التى قتلها بحثاً ودرساً فى الشرق والغرب ، وشاء أن يجعلها فى خدمة دعوته الإسلامية ، على نحو ربما لم يكن لسواه فيما نعلم .

ومن عناوينه : "الحكم الملكى" ، "ومن صوفى" ، "المفتون بالفرنجة" ، "التصوف" ، "الإسلام الهندى" ، "والدنيا" ، "والصلاة" ، "والوحى" ، "والهزيمة" ، "والعقل والقلب" ، "ونشوة العمل" ، "والقبر" ، "وعلمة الدرويش" ، "والفلسفة" ، "ورجال الله" ، "المؤمن والكافر" ، "والمهدى المنتظر" .

ونعود إلى النظر فى هذه العناوين ، لنعرف فى جزم ويقين أنها أمانة على فكره الفلسفى ، وهو فكر ينماز بالطابع الدينى والنزعة الدينية التى تحركه من ألفه إلى يائه .

إنه يقف من المسلمين موقف من يهيب بهم أن يعودوا إلى دينهم ، وأن يتزودوا منه فى دنياهم لأخراهم ، وأن يسيروا سيرة أواظهم الذين عزوا بالإسلام ، وعز الإسلام بهم . وحذرهم الوقوع فى حبال الحضارة الأوروبية فى جانبها المادى : لأن فى هذا شراً مستطيراً ووبالاً عليهم وإذهاباً لريحهم ، وإفناءً لشخصيتهم .

ونكتفى بهذا فى الإشارة إلى القسم الأول من الكتاب . وفى القسم الثانى وهو فى : "التعليم والتربية" ، ثمانية وعشرون عنواناً ، نختار منها : "إنسان العصر الحاضر" ، "وشعوب الشرق" ، "ومصلحو الشرق" ، "والحضارة الغربية" ، "وصية السلطان تيبو" ، "وتربية الذات" ، "وحرية الفكر" ، "وحياة الذات" ، "والحكومة" .

ونظرة تأمل فى هذه العناوين ، تدل على أنه يواجه الحقائق فى عموم وخصوص ، ونظرتة إلى شئون المسلمين فى أرضه وأرض الله الواسعة ، وأنه يريد للفتى المسلم أن يكون - وهو يحصل العلم - على ذكر دائم من الدين ، رجاء أن تستقيم له الحياة من بعد فى سعادة .

كما أنه يردد ذكر "الذاتية" ، التى يرسى عليها فلسفته ، ويعدّها نعمة كبرى أولاها الله الإنسان ، وهى توجهه إلى ما فيه خيره ، شعر بذلك أو لم يشعر .

وفى مختتم هذا القسم الثانى ، ثلاث رسائل إلى ولده "جاويد" ، يقف فيها من ابنه موقف الشيخ من المريد ، ويوجهه التوجيه الرشيد ، وكلمته إلى ابنه فى واقع الحال ، إنما هى لأبناء المسلمين أجمعين .

والقسم الثالث عن : "المرأة" ، ويتضمن تسعة عناوين مثل : "الرجل الإفرنجى" ، "والحجاب" ، "وحرية النساء" ، "وحماية المرأة" ، "والمرأة والتعليم" .

"واقبال" فى هذا يبدو مصلحاً اجتماعياً بتمام المعنى ، يصدر عن الدين والعقل فى كل ما يتصدى له بالنظر .

وهذا الجزء من الكتاب من الأهمية بمكان عظيم ، وهو خليق منا بنظرة مستوعبة فيه .

أما القسم الرابع الخاص : "بالأدب والفنون الجميلة" ، ففي ثلاثة وأربعين عنواناً ، مثل : "الدين والفن" ، "الإبداع" ، "والى شعري" ، "ومسجد باريس" ، "والأدب" ، "ومسجد قوة الإسلام" ، "والمسرح" ، "والى أهل الفن" ، "وأهرام مصر" ، "والفنون الجميلة" ، "والتجديد" ، "والموسيقا الحلال" و"الموسيقا الحرام" .

إن "إقبالاً" يغمر بشعاع من فكره الفنون ، ويكشف الظلمات التى تخفى بعض جوانبها ، وينظر إلى الفن على أنه يعبر التعبير الفنى عن معانى الحياة ، إلا أنه يتناول ذلك بالإيضاح الذى يكشف اللبس ، ويريد ليوجه هذا الفن الوجه الذى يرى صحتها وصلاحيها . إنه يستحسن ويستهن ، ولكن على بينة .

أما القسم الأخير فتحت عنوان : "سياسات الشرق والغرب" ، وهو فى خمسة وثلاثين عنواناً ، وفيه الدليل على أن "إقبالاً" على علم بطواهر السياسة وبواطنها ، وهذا ما كفه له عقله فى قدرته على تجاوز المظهر إلى الجوهر . وفيه كلامه عن "الاشتراكية" ، "وصوت كارل ماركس" ، "والثورة" ، "وسياسة الفرنجة" ، "والى العبيد" .

إنه لم يكذبز حقيقة تشغل فكر الإنسان فى الشرق والغرب ، إلا بذل الطاقة فى تبيانها ، وتعميق الفكر فيها كيما تتوضح فى الصورة التى يستحبها لها أو يستكرها .

وفى هذا القسم يذكر مصر التى زارها عام ١٩٣١ ، ويخصها بجانب من تأمله وتفكره .

ويتصدى للقول فى "أوروبا واليهود" ، "والشام وفلسطين" ، "ومن فلسطين للعرب" ، وفى هذا يتكشف عن رأيه فى قضية فلسطين ، من حين ظهورها ، ويؤكد أن العرب أصحاب حق ، هو لهم نون من سواهم .

وفى مختتم هذا الكتاب منظومة طويلة عن الأفغان ، وإن كان يستطرد فيها إلى ذكر أوضاع المسلمين فى جنات الأرض ، وهذا دأبه فى النظر إلى أهل لا إله إلا الله ، نظرة تشملهم فى حصر وتحديد .

ولا يصل الكلام عن هذا الكتاب إلى ختام ، قبل أن نؤكد أهميته من حيث أهمية الموضوعات ، والأوضاع ، والحقائق التى تضمنها ، وأجال فيها "إقبال" فكره الفلسفى ، وسداد رأيه ويشاشة إيمانه وصحة عقيدته .



## هدية الحجاز :

وندخل في الحديث عن الكتاب الرابع والأخير ، من هذه المجموعة . وهو هدية الحجاز ، وهو آخر ما فاضت به قريحته في أيام عمره الأواخر ، التي أذنت بزوال . وما تأتى له أن يطبعه وهو حي يرزق . والكتاب يتشكل من شعر فارسي يستغرق ثلثيه ، وشعر أردى هو الثلث الأخير . والذي ينصب عليه اهتمامنا في هذا الصدد هو قسمه الأردى ، كما أن هذه المجموعة الأردنية هي التي تضمنت هذا القسم .

ولقد أدرك "إقبالاً" الموت قبل أن يضع له عنواناً جرياً على المعتاد . وبعد وفاته تم جمع القسم الفارسي والأردى في كتاب واحد تحت عنوان "هدية الحجاز" . وصدرت طبعته الأولى في شهر نوفمبر عام ١٩٢٨ م ، وهو عام وفاته . ومن عام ١٩٥٢ م انضم القسم الأردى من "هدية الحجاز" إلى مؤلفاته المنظومة في الأردنية التي احتواها مجلد واحد .

وهذا الكتاب يتضمن مائتين وخمسة وعشرين بيتاً ، ويقع في ثمانى منظومات ، وثلاث عشرة رباعية ، بعدها أربع منظومات .

وفى مفتتح الديوان منظومة بعنوان : "إبليس فى مجلس شورا" ، وتعد أشهر وأعرف منظومة فى هذا الكتاب . وفيها الحوار يدور بين إبليس وخمسة من أصحاب مشورته ، وذلك عن أوضاع وأحوال أمة المسلمين ، مع النص على أنها تجافت عن حدود الدين القويم . وفيها قول بعض من قال إن انصراف أمة الإسلام عن الدين على الإطلاق أمر محال ، طالما كان كتاب الله فيهم . إن هذه الأمة أشبه ما تكون بشرار تحت الرماد .

ثم منظومة تتلوها هي : "نصيحة شيخ بلوچستانى لابنه" ، وفيها يبدو النصيح الفصيح والأب المحب لابنه ، الذى يريد الخير بابنه وأبناء المسلمين أجمعين .

وفى هذا الكتاب من العناوين : "الصورة والمصور" ، "عالم البرزخ" ، "ملك الملوك المعزول" ، "ومناجاة أهل جهنم" ، "المرحوم مسعود" ، "وصوت الغيب" . وألفاظها بمعانيها تدل على ما فيها .

وبعدا الرباعيات وتتضمن كلاماً عن الإسلام والمسلمين والذات . وفى مختتم الكتاب ثلاث منظومات أولها منظومة يرفض فيها "إقبال" ، منحة مالية من "السير أكبر حيدرى" ، رئيس حيدر آباد

بالدكن ، والثانية رد على الشيخ "حسين أحمد الديوبندى" ، الذى يقول إن الدولة إنما تقوم على القومية لا على الدين ، والثالثة تحت عنوان : "الإنسان المحترم" .

أما بعد فهذه الكتب الأربعة إضافة إلى كتب عدة تجعل من "إقبال" من هو فى طليعة المتفكرين المتدبرين ، بين المصلحين الإسلاميين ، وتشهد له بأنه المبتدع وما كان بالمتبع .

وكان من فضل الله علينا وبره بنا ، أن جمعنا على هذا الخير ، وبذلك سدودنا فراغاً شاغراً فى التراث الإسلامى على الأعم ، وتراث العلامة "إقبال" على الأخص ، وأثرنا المكتبة العربية والإسلامية ، بما لم يجدر أن تكون خلواً منها على حال من الحال .

وعلى الله التكلُّف ونسأله السداد والرشاد

"وأخيراً دعوانا أِلى الحمد لله رب العالمين"

حسين مجيب المصرى

حازم محمد أحمد محفوظ

الديوان الأول

رنين الجرس



## الجزء الأول

نظمه حتى عام ١٩٠٥م

### جبل الهمالايا

- |                                |   |
|--------------------------------|---|
| (١) أنت حصن الهند يا هذا الجبل | لك رأس من سماء في قبل                     |
| (٢) قائم أنت على رغم الزمان    | راسخ رغم صروف الخلدان <sup>(١)</sup>      |
| (٣) بركات طور سيناء بالتجلى    | عن وجود الله ذكر كل عقل <sup>(٢)</sup>    |
| (٤) أنت طود كنت في مرأى النظر  | في حمالك الهند من كل غر <sup>(٣)</sup>    |
| (٥) رأسك الشامخ في أوج السماء  | كل قلب يرتجى منك اللقاء <sup>(٤)</sup>    |
| (٦) هوذا الثلج عليك كالعمامة   | ياله بدرا يلوح من غمامة                   |
| (٧) لك عمر مثلما التاريخ طولاً | عنك مسود الغمام لن يزولا <sup>(٥)</sup>   |
| (٨) ارتفعت ووصلت للثريا        | وبأرض، والسماء لك دنيا <sup>(٦)</sup>     |
| (٩) منك نهيران بلمع للمرايا    | بنسيم موجه شف الصبايا <sup>(٧)</sup>      |
| (١٠) وإذا ما شئت للرياح الهبوب | سقتها بالبرق سوطاً من لهيب <sup>(٨)</sup> |
| (١١) إنما أنت الفسيح المتسع    | ويده الله برت للمنتفع <sup>(٩)</sup>      |
| (١٢) وعليك الغيم إن كان عبر    | مثل فيل كان يبدر للنظر <sup>(١٠)</sup>    |

(١) صروف الخلدان : نواب الدهر .

(٢) التجلى : أى تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام على طور سيناء .

والطود : الجبل ، يقول : إن الهمالايا يبدو جيلاً في مرأى العين ، إلا أنه في الحقيقة محمي ويحمي الهند .

(٣) الغر : بفتحيتين .. الخطر .

(٤) في الأصل : إن قمة الهمالايا في السماء الأولى ، وكل القلوب تنوق إلى رؤيته وزيارته .

(٥) مسود الغمام : الغمام : الأسود الممتلئ بالمطر .

(٦) إنه في الأرض ولكن عالم في السماء لارتفاعه فيها . والثريا : مجموعة من النجوم في صورة الثور .

(٧) النهيران هما كُنكا وجامونا ، وهما مقدسان لدى الهندوس ويتدفقان من جبل الهمالايا .

والمرايا : جمع مرآة ، والشف الثوب الرقيق يتثنى على قوام الحسناء .

(٨) إن هذا الجبل هو الذي يحرك الرياح ، ويسوقها بالبرق عند قمته كأنه سوط من لهيب .

(٩) ير الله : خلق الخلق . وقد خلق الله هذا الجبل خير الإنسان .

(١٠) يشبه السحاب الأسود بالفيل الأسود .

- (١٣) رَقِصَةٌ كَانَتْ لِمَوْجَاتِ النَّسِيمِ  
(١٤) قَالَتْ الْأَزْهَارُ فِي صَمْتٍ عَجَبٍ  
(١٥) وَلِصَمْتٍ قَالَ ذِيكَ الْجَبَلُ  
(١٦) ذَلِكَ نَهْرٌ وَهُوَ يَجْرِي بِالْمَعِينِ  
(١٧) قُدْرَةُ اللَّهِ بَدَتْ فِي مَائِهِ  
(١٨) لَكَ ضَوْتُ أَيُّهَا النَّهْرُ الْمَسَافِرُ  
(١٩) إِنَّمَا اللَّيْلُ كَمُسْوَدِّ الذُّوَائِبِ  
(٢٠) لَكَ صَمْتٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ  
(٢١) خَذِكَ الْوَرْدِيُّ مِنْ لَوْنِ الشَّفَقِ  
(٢٢) قُلْ فَحَدَّثْنَا وَعَنْ هَذَا الزَّمَنِ  
(٢٣) قُلْ وَخَبِّرْ حِينَمَا كَانَ الْبَشَرُ  
(٢٤) الْحَيَاةُ فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

\* \* \*

## الزُّهُورُ ذَوَاتُ الْأَلْوَانِ

- (١) لَسْتُ فِي حُزْنٍ وَلَا فِي شِبْهِ كَرْبٍ  
(٢) لَيْسَ فِي صَدْرِ لَدَيْكَ شِبْهُ قَلْبٍ  
(٣) أَنْتَ فِي الْمُجْفَلِ زَيْنُ الْمُجْفَلِ  
(٤) مَا عَرَفْتُ عَنْهُ شَيْئًا يَنْجَلِي

(١) الجميم : الزروع المجتمعة .

(٢) إن الأزهار تقول بلسان حالها إنها لم تجد يستأنيا أو غيره صعد إليها لأن أحدا لا يستطيع صعود هذا الجبل الشامق .

(٣) معنى الماء أى سهل وسال غير معين .

والماء المعين هو الذى يسيل ويسيل ، والشاعر يشبه خريبه بخريبه نهر الكوثر ، فلخبره عذب الرئين

(٤) اللألاء : ضوء السراج . يشبه صفاء صفحة الماء بمראה أو نور .

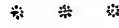
(٥) الذوائب : الضفائر .

(٦) كأنها هذه الأشجار فى صمتها أحلام تطوف بأحلام نائم .

(٧) يشبه الشفق الأحمر على وجنة هذا الجبل كطلاء أحمر تزين به المرأة خدها . واتسق : اجتمع وانضم .

(٨) يقول الشاعر إن الزهور تبدر فى الحافل من السعادة فى الغابة ليس للحزن إليها من سبيل ، إلا أنه يكره لنفسه أن يكون مثلها ، ويستحب لنفسه أن يشاطر الناس أحزانهم ؛ لأن بين جوانحه قلبا يشعر بأحزان الغير .

- (٣) إِنَّمَا الْمَرْءُ سِوَاهُ مَنْ عَرَفَ  
(٤) وَبِقُطْفِ أَنَا مَا كُنْتُ الْجَدِيرُ  
(٥) لِي حَاشَا أَنْ أَكُونَ ظَالِمًا  
(٦) لِي عَيْنٍ لَا تَغُوصُ فِي دَفَائِقِ  
(٧) أَنْتِ فِي صَمْتٍ وَقَالَ الشَّاعِرُونَ  
(٨) مِنْ رِيَاضِ الطُّورِ أَنْتِ زَهْرَةٌ  
(٩) تَنْعَمِينَ بِقَرَارٍ وَأَرْتِيحٍ  
(١٠) قَدْ يَكُونُ الْيَوْمَ لِي بَعْضُ الْمَكُونِ  
(١١) مِنَ الضَّعْفِ أَنَا أَيْدًا وَجَدَ  
(١٢) شَمْعَةَ الْعِلْمِ أَنْيَرُ لِلْوَرَى
- مَا عَرَفْتُ مِنْ نُفُورٍ أَوْ شُغْفٍ (١)  
بِالْأُمُورِ إِنِّي كُنْتُ الْخَبِيرُ  
لَسْتُ جَنَانًا فَلَسْتُ عَالِمًا (٢)  
نَظْرَةُ الْبَلْبَلِ مِنِّي وَهُوَ عَاشِقُ (٣)  
لَكَ سِرِّيَا تُرَى مَاذَا يَكُونُ ؟ (٤)  
وَعَنِ الرُّوْضِ ذَهَبْنَا فُرْقَةً (٥)  
وَأَنَا كَالْعَرَفِ فَيَعْصِفُ الرِّيحُ (٦)  
وَأَنْيَرُ الْبَيْتَ مِنْ قَلْبِي الْحَزِينِ (٧)  
وَلِي الْمَرْأَةُ جَمَشِيدٌ حَمْدُ (٨)  
إِنَّمَا الْمَرْءُ خَفِيًّا لَا يَرَى (٩)



### عهد الطفولة

- (١) كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَى الْخَالِدَةِ  
(٢) كُلُّ شَيْءٍ لِي مِنَ الْأُمِّ الْخَنَّانِ  
(٣) وَأَنَا طِفْلٌ بَكَيْتُ مِنَ الْم
- مِثْلُهَا كَانَ حُنُوءُ الْوَالِدَةِ  
مَا طَلَبْتُ قَطُّ شَيْئًا بِاللِّسَانِ  
وَبِبَابِ كُنْتُ دَوْمًا أَبْتَسِمُ (١٠)

- (١) الإنسان لابد أن يتعرف على شأن أخيه في الإنسانية ، أما هذه الزهور فهي لا تميز بين الكراهية والمحبة .  
(٢) الجنان : البستاني ، إنه لا ينبغي له أن يقطف الزهرة ، لأنه لا يعرف القطف كما يعرفه البستاني .  
(٣) إن عينه لا تغوص في دقائق الأشياء ، ومواطنها ولكنه ينظر إليها كما ينظر الليل ، لأن في الشعر لأردى أن الليل ، يعشق الوردة ، والعاشق حسبه أن يستمتع برؤية الخسوف .  
(٤) الشاعرون : جمع الشاعر .  
(٥) الشاعر ينطق عن شوقه إلى جبل الطور .  
(٦) الزهرة تنعم بالراحة والسكنة أما هو فهو في قلق كالرائحة الطيبة التي تبددها الريح في عصفها .  
(٧) في الأصل : إنه قد يجعل من حرقه قلبه سراجا لبث الحكمة .  
(٨) الأيد : القوة . جمشيد : ملك من ملوك الفرس في العهد الأسطوري ، قيل إنه كانت له كأس في قاعها صورة للأقاليم السبعة فإذا شرب ما فيها رأى نفسه مالكا للدنيا . فجمشيد يحسده على مراثه ، لأنها خير من كاسه .  
(٩) ستير شعاعته الظلام للناس ، فإن الإنسان لا يرى إلا ما يبدو في مرأى العين ويعجز عن رؤية مواطن الأمور .  
(١٠) جرت العادة في قري شبه القارة الهندية أن توضع سلسلة على الباب من الخارج ليدق الزائر الباب بها كما توضع سلسلة أخرى داخل الباب ليلعب بها الأطفال .

- (٤) نَظَرْتُ فِي اللَّيْلِ كَانَتْ لِلْقَمَرِ خَلَّتْهُ لَكِنْ وَلَيْدًا قَدْ عَبَرَ<sup>(١)</sup>  
 (٥) كَمْ سَأَلْتُ أُمَّ عَنْهُ فِي دَوَامٍ فَتُجِيبُ وَأَسْرُ بِالْكَلَامِ  
 (٦) وَرَأَيْتُ ثُمَّ شِئْتُ الْمَنْطِقَا وَأَزْدْتُ الشَّرْحَ لَكِنْ مُطْلَقًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### المزار غالب

- (١) أَنْتَ مَنْ أَمْدَدْتَ بِالْعِلْمِ الْغَزِيرُ فَعَرَفْنَا فَكَّرْنَا كَيْفَ يَطِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) كُنْتَ كَالرُّوحِ وَزَيْنَ الْخَفِيلِ كُنْتُ بَيْنَ الْخَشْدِ مِثْلَ الْمَهْمَلِ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) نَظْرَةٌ مِنْكَ أَزْدْتُ لِلْجَمَالِ كُلُّ عَيْنٍ لَمْ تَنْلِ مِنْهُ الْمُنَالِ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) إِنْ جَلَسْتَ صَامِتًا حَنَّ الْوَتَرُ يَصُمْتُ الطُّودَ وَالْخَرِيرَ لِلنَّهْرِ<sup>(٦)</sup>  
 (٥) الرِّبْعُ مُورَةٌ أَبْدَعَتْهَا زَهْرَةٌ لِلْفِكْرِ مَنْ أَنْبَأَهَا  
 (٦) كُلُّ مَا سَطَّرْتَهُ كَانَ الْحَيَاةَ وَلَكَ الْقَوْلُ تَصَاوِيرُ الشَّفَاةِ<sup>(٧)</sup>  
 (٧) يَفْخَرُ النُّطْقُ بِمَا أَنْتَ تَقُولُ إِنْ إِعْجَابُ الثَّرِيَّا قَدْ يَطُولُ  
 (٨) كُلُّ مَنْ يَقْرَأُ سَطْرًا يَجْتَلِيهِ بُرْعٌ وَرَدَّ شِيرَازَ يَجْجُوْنِيهِ<sup>(٨)</sup>  
 (٩) أَنْتَ فِي دَهْلِي تُقِيمُ فِي الْخَرَابِ بِكَ أَوْلَى فَيَمُرُ بَيْنَ الصُّحَابِ<sup>(٩)</sup>

(١) وليدًا : متمهلاً . كان ينظر إلى القمر وحوله السحب ، وهي تمر عليه وكأنه يمر على مهل .

(٢) المنطق : الكلام .

(٣) كان يقول إن غالباً كان مفكراً غزير العلم وبفضله عرفنا إلى أين يطير فكر الإنسان .

(٤) كانت المحافل تزدهن بوجوده ، وكان بين الحضور إلا أن فكره كان يسبح بعيداً عنهم ، فكانه لم يكن موجوداً بينهم .

(٥) يريد جمالاً خفياً لا تراه العين ، بل تحسه الروح .

(٦) الطود : الجبل . الإثارة إلا أنه غالباً كان على علم بالموسيقى والغناء ، وهو حتى إذا لزم الصمت خيل لمن حوله أنه يعزف أو يغنى ،

ويشبهه بالجبل الصامت الذي يخرج نهر ولينير خرب .

(٧) سطرته : كتيبه . كان كلامه صور جميلة ترسمها الشفاه .

(٨) كل من قرأ سطرًا مما كتب غالب يطيل النظر فيه إعجاباً به . واجتوى : كره ، البرعم : هو الوردة التي لم تنفتح في مدينة دهلي ،

لا تعجبه وردة في شيراز لأنه يعد نفسه أجمل منها .

(٩) يشير الشاعر إلى مدينة دهلي التي ضربها الإنجليز عام ١٨٥٧م ويقول إن سكانها لا تليق بعظيم مثله ، وكان الأجدر أن يكون في

مدينة فايمر الألمانية بين أصحابه وهي المدينة التي دفن فيها الشاعر الألماني الأشهر جوته .



- (١٠) أَيْنَ نَدَفِي نَشِيرٍ أَوْ نَظِيمٍ      لَوَدَعَوْهُ ذَلِكَ الْفَذُّ الْعَظِيمُ<sup>(١)</sup>  
 (١١) أَرْضُ هِنْدٍ مَا دَهَاها يَأْتَرَى ؟      عَلِمْتُ مَنْ قَبْلَ قُطْبَا فَكَّرَا<sup>(٢)</sup>  
 (١٢) لَكَ فَضْلٌ أَيْ فَضْلٌ لِللسَّانِ      لِفَرَّاشٍ أَنْتَ أَحْرَقْتَ الْجَنَانَ<sup>(٣)</sup>  
 (١٣) حَيْثُمَا سَرَتْ فَخَصْبٌ وَاحْضِرَارُ      تَحْزَنُ الدَّارُ عَلَيْكَ لَا تُزَارُ<sup>(٤)</sup>  
 (١٤) ذُرَّةٌ فَيْكَ كَثْمَسٍ أَوْ قَمَرُ      لَكَ جِسْمٌ جَوْهَرٌ فِيهِ اسْتَعَزَّ<sup>(٥)</sup>  
 (١٥) أَرْضُ هِنْدٍ أَيْنَ فَيْكَ مِنْ عَظِيمٍ      مِثْلُهُ هَلْ فَيْكَ مِنْ دُرٍّ نَظِيمٍ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

### سَحَابُ الْجَبَلِ

- (١) لِيْ عُلُوٌّ وَارْتِفَاعِيْ كَالسَّمَاءِ      أَنْثَرُ الزُّهْرُ بِسَفْحِيْ فِي الْهَوَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 (٢) أَسْكُنُ الصَّحْرَاءَ وَالْوَادِي الْخَصِيبَ      وَالْجِبَالَ الثَّمَّ وَالْبَحْرَ الرُّغِيبَ<sup>(٧)</sup>  
 (٣) حَيْثُمَا كُنْتُ جَادَنِي غَيْثٌ غَزِيرُ      لِيْ مِنَ الْعُشْبِ بِسَاطٍ كَالْحَرِيرِ<sup>(٨)</sup>  
 (٤) قُدْرَةُ اللَّهِ هَدَنِي لِلدَّرَرِ      وَحُدَاءُ النُّوْقِ فِي رُكْبٍ غَبَرِ<sup>(٩)</sup>  
 (٥) أَصْرَفُ الْأَحْزَانِ عَنْ قَلْبِ حَزِينِ      مَحْفَلًا لِلسَّامِرِينَ مَنْ يَزِينُ ؟<sup>(١٠)</sup>  
 (٦) مِثْلُ شَعْرِ وَجْهِ دُنْيَا أَسْتَرُ      زَيْنَتِيْ مِنْ صَوْتِ رِيحٍ تَصْفِرُ<sup>(١١)</sup>  
 (٧) الْعُمُيُونُ شَوْقُهَا كَانَ إِلَيَّ      مَنْ رَأَيْتَنِيْ قَامَ لِيْ تَوًّا وَحَيًّا<sup>(١٢)</sup>  
 (٨) شَاطِئُ النَّهْرِ إِلَيْهِ إِنْ وَصَلْتُ      فِيهِ قُرْطًا مُسْتَدِيرًا وَقَدْ وَضَعْتُ<sup>(١٢)</sup>

(١) النشير والنظيم : النثر والشعر . والنَّد : النظير . والفَذ : الوحيد .

(٢) القُطْب : سيد القوم .

(٣) الجنان : القلب . كان لغالب فضل عظيم على اللغة الأردية ، ويشبهه بشمعة أحرقت قلب الفراشة ، فالفراشة في الأردية تعشق الشمعة ويطلب لها أن تحترق في شعلتها .

(٤) إن بيته الذي غادره حزين لفرقه ، إنه يبكي عليه ولا يسمع صوتا ليكائه .

(٥) يا أرض الهند هل دفن فيك عظيم مثل غالب ، وهل فيك دُرٌّ نضيد مثل غالب .

(٦) السَّفْح : عرض الجبل وقيل أصله وقيل أسفله .

(٧) الرُّغِيب : الواسع . الجبال الثَّم : المرتفعة .

(٨) جادني : هبط عليّ ، وجادني الغيث أي نزل عليّ .

(٩) أي هداه إلي أن ينثر الدُر مثل المطر ويغني للنوْق في سيرها . والركب : الراكبون .

(١٠) السامرون : المجتمعون ليلاً يتحدّثون .

(١١) إنه يشبه الغدائر وهي تقع على الوجه ، إن هبت الريح فتستره .

(١٢) إذا وصل إلى شاطئ النهر جعل فيه قرطاً مستديراً بعلقه في أذنه .

- (٩) إِنَّنِي لِلْحَقْلِ ذِيكَ الْأَمَلِ وَلِي التَّرْيِيبِ شَمْسٌ لَمْ تَمَلْ (١)  
 (١٠) قَدْ جَعَلْتُ الْمَوْجَ فِي عَيْنِ الْجَبَلِ وَلَا جَلِي الطَّيْرِ فِي الْأَغْصَانِ صَلْ (٢)  
 (١١) قُلْتُ لِلْعُشْبِ عَلَيْكَ بِالنَّمَاءِ وَلِبَرَعُومٍ ، فَدَعُ عَنْكَ الْغَطَاءَ (٣)  
 (١٢) فِي الرِّيَاضِ مِنْ فَيُوضَى مَا بَهَا وَالْجِبَالِ إِنَّهَا فِي مِثْلِهَا

### العنكبوت والدبابة

- (١) لِدُبَابٍ قَالَ يَوْمًا عَنْكَبُ فِي عُسُورٍ كُلِّ يَوْمٍ يَرْغَبُ (٤)  
 (٢) وَتَمُرَّتَيْنِ بِدَارِي فِي دَوَامٍ وَدُخُولِ الدَّارِ مَا كَانَ الْمَرَامُ  
 (٣) لَا تَزُورِي قَطُّ مَنْ لَا تَعْرِفِينَ بِذَوِي الْقُرْبَى دَوَامًا تَهْنِئِينَ  
 (٤) أَنْتِ إِنْ زَرْتِ فَلِي هَذَا الثَّرْفُ سَلِمِي هَذَا وَكُلُّ قَدْ عَرَفُ  
 (٥) ثُمَّ قَالَتْ : أَنْتِ مَنْ لَا يَصْدُقُ لَسْتُ حُمَقَاءَ وَأَنْتِ الْأَحْمَقُ  
 (٦) أَنَا لَسْتُ مَنْ تَرْدِي فِي الْحِبَالِ هَالِكٌ ضَيْفُكَ هَذَا لَا مُحَالَةَ (٥)  
 (٧) لَسْتُ خَدَاعًا ، فَهَذَا تَحْسِبِينَ زِدْتَ حُمَقًا أَنْتِ لَسْتَ تَعْقِلِينَ  
 (٨) زُورَةُ مِنْكَ إِلَيَّ رَغْبَتِي بَعْدَ هَذَا إِنْنِي فِي خَيْبَتِي !!  
 (٩) فِي الْأَحْيَاءِ إِلَى تَقْدَمِينَ لَوْ دَخَلْتَ الدَّارَ مَاذَا تَحْذَرِينَ ؟  
 (١٠) سَتَرِينَ أَنْتِ فِي الدَّارِ عَجِيبَةَ لَا تَلُوحُ الدَّارُ لِي دَارًا رَغِيبَةَ (٦)  
 (١١) كُلُّ بَابٍ فَوْقَهُ سِتْرٌ يَزِينُ وَجِدَارٍ بِمَرَايَاهِ الْجَدِيرِ (٧)  
 (١٢) بَسِطِ أَرْضَهَا إِنْنِي فَرَشْتُ مَا بَدَارَ غَيْرَهَا هَذَا رَأَيْتُ !!  
 (١٣) ثُمَّ قَالَتْ : إِنَّهُ شَيْءٌ جَمِيلٌ وَقُدُومِي إِنَّهُ لِلْمُسْتَحِيلِ !!

- (١) الترييب : التربة .  
 (٢) صل : صوت صوتا ذارين .  
 (٣) دع عنك الغطاء : البرعوم غطاء يسر الزهرة فلا تفتح ، فهو يريد للبرعوم أن يرفع هذا الغطاء .  
 (٤) العنكب : ذكر العنكبوت .  
 (٥) تردى : وقع . والحبال : المصيدة . لا محالة : لا شك .  
 (٦) رغبة : أى أن داره فيها عجائب تجدر بالمشاهدة ، وإن كانت داره تبدو من الخارج دارا صغيرة حقيرة .  
 والرغبة : الواسعة .  
 (٧) القمين : الجدير .

- (١٤) غَيْرَ أَنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ الْبَعَادَ  
(١٥) حَارَ فِي الْأَمْرِ فَقَالَ الْعَنْكَبُ  
(١٦) كُلُّ شَيْءٍ قَدْ يَتَمُّ بِالْذَّهَانِ  
(١٧) وَبِفَضْلِ اللَّهِ قَالَ قَدْ نَجَوْتُ  
(١٨) أَنْتَ بِالْحَسَنِ الْبَدِيعِ تُعْجِبِينَ  
(١٩) إِنْ فِي عَيْنِكَ مِثْلُ الْمَاسِ يَلْمَعُ  
(٢٠) أَنْتَ كُلُّ الْحَسَنِ يَا ذَاتَ الْبَهَاءِ  
(٢١) عِنْدَ هَذَا رَقَّ مِنْهَا قَلْبُهَا  
(٢٢) إِنِّي مَا كُنْتُ يَوْمًا أَنْكَبُ  
(٢٣) بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ قَامَتْ ثُمَّ طَارَتْ  
(٢٤) مِنْذُ أَيَّامٍ لَهُ الْجُوعُ احْتَمَلَ
- لَحْيَاتِي إِنَّهُ حَقًّا نَفَادُ  
لَيْتَ شِعْرِي أَى شَيْءٍ أَطْلُبُ !!  
فَخُدَّعْنَاهُ كَذَا الْإِنْسَانُ كَانَ !! (١)  
وَأِلَى الْعَلِيَاءِ هَا أَنْتَ سَمَوْتُ (٢)  
أَنْتَ تَيَّمْتُ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ (٣)  
مِثْلَ عُرْفِ الذِّئْبِ شِعْرُ بَلِّ وَأَبْدَعُ  
وَإِذَا طَارَتْ صَدَحَتْ بِالْفَنَاءِ  
وَاطْمَأَنَّتْ وَتَجَلَّى حُبُّهَا (٤)  
لَا وَلَا قَلْبًا أَنَا مَنْ يَكْبُرُ  
قَبْضَةُ الْعَنْكَبِ فِيهَا ثُمَّ كَانَتْ (٥)  
كَانَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ فَأَكَلَ

\*\*\*

### الْجَبَلُ وَالسَّجَابُ

- (١) قَالَ يَوْمًا عِنْدَ سَجَابِ جَبَلٍ  
(٢) تَافَهُ أَنْتَ لِمَاذَا الْكِبْرِيَاءُ ؟  
(٣) الصَّغِيرُ إِنَّهُ أَضْحَى الْكَبِيرُ  
(٤) أَى شَيْءٍ أَنْتَ قُلْ يَا لَيْتَ شِعْرِي  
(٥) لَسْتُ مِثْلِي أَحْذَرَنَّ مِنْ زَلَلٍ
- مَتْ غَرِيقًا إِنْ شَعَرْتَ بِالْخَجَلِ  
فِي شُعُورٍ وَبِعَقْلِ وَذَكْيَاءِ (٦)  
يَكْبُرُ الْأَحْمَقُ لَكِنْ بِالشُّعُورِ  
هَذِهِ الْأَرْضُ انْقَاضٌ تَحْتَ قَدْرِي (٧)  
أَيْنَ سَجَابٍ صَغِيرٍ مِنْ جَبَلٍ ؟ (٨)

(١) الذَّهَانُ : داهنه دهانا أظهر له خلاف ما أخسر .

(٢) الْعَلِيَاءُ : كل شئ عالٍ وكذا الفعلة العالية .

(٣) تَيَّمَهُ الْهَوَى : استولى عليه وذهب بعقله .

(٤) تَجَلَّى : ظهر .

(٥) قَامَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا وَطَارَتْ وَانْتَرَبَتْ مِنْهُ فَانْقَضَ عَلَيْهَا وَأَمْسَكَ بِهَا .

(٦) لِمَاذَا تَتَعَالَى عَلَى وَتَفْخَرُ بِشُعُورِكَ وَغَلْطِكَ وَفَيْعَمِكَ ؟ ! .

(٧) الْجَبَلُ يَقُولُ إِنَّ الْأَرْضَ تَنْخَفِضُ أَمَامَ عَظَمَتِهِ وَفَخَامَتِهِ .

وَيَا لَيْتَ شِعْرِي : يَا لَيْتَنِي أَعْلَمُ .

(٨) الزَّلَلُ : الانحراف عن الحق والخطأ .

- (٦) سَمِعَ السَّنَجَابُ هَذَا ثُمَّ قَالَ  
(٧) فِي يَقِينِي أَنَّنِي لَسْتُ الْكَبِيرُ  
(٨) ذَا كَبِيرٍ وَكَذَا هَذَا صَغِيرُ  
(٩) وَبِأَمْرِ اللَّهِ هَذَا الْكَبِيرُ  
(١٠) مَا اسْتَطَعْتُ الْآنَ رَفَعًا لِلْقَدَمِ  
(١١) يَا كَبِيرُ فَيْكَ طَالَتْ خَيْبَتُكَ  
(١٢) مَا حَقِيرٌ قَطُّ فِي الْكُونِ الْفَسِيحِ
- يَا لَعَمْرِي إِنَّ ذَا عَيْنَ الْمَحَالِ !  
لَسْتُ مِثْلِي أَنْتَ يَا هَذَا الصَّغِيرُ  
ذَلِكَ مَا قَدَّ شَاءَهُ رَبُّ قَدِيرُ  
وَبِأَمْرِ اللَّهِ كُنْتُ فِي الشَّجَرِ (١)  
ذَلِكَ كَبِيرٌ مُثْبِتٌ فَيْكَ اللَّيْمُ (٢)  
مَا عَلَى الْفَوْقِلِ تَقْوَى قُدْرَتِكَ (٣)  
قُدْرَةُ اللَّهِ تَجَافَتْ عَنْ قَبِيحِ (٤)

\*\*\*

### البقرة والشاة

- (١) كَانَ مَرَعَى ، إِنَّهُ مَرَعَى خَصِيبُ  
(٢) يُعْجِزُ الْوَصْفُ بِمَرَاةِ الطَّرِيرِ  
(٣) فِيهِ رُمَانٌ تَجَلَّى مِنْ عُصُونِ  
(٤) الْحَرِيرِ كَانَ فِيهِ نَسَمَاتُ  
(٥) إِنْ شَاءَ عِنْدَ نَهْرٍ تَرْتَعُ  
(٦) ثُمَّ أَلْقَتْ نَظْرَةً مِنْ حَوْلِهَا  
(٧) وَعَلَيْهَا أَلْقَتْ الشَّاةُ السَّلَامَ  
(٨) وَعَلَيْهَا تَطْرَحُ الشَّاةُ السُّؤَالَ
- فِي الرَّبِيعِ أَشْبَهَ الثُّوبَ الْقَشِيبُ (٥)  
كُلُّ رُكْنٍ فِيهِ مَجْرَى لِلْغَدِيرِ (٦)  
فِيهِ ظِلٌّ كَانَ فِي مَرْمَى الْعَيُونِ (٧)  
لِلطَّيُورِ فِيهِ كَانَتْ نَسَمَاتُ (٨)  
كَيْفَ شَاءَتْ مَا لَهَا مِنْ يَمْنَعٍ ؟ (٩)  
بَقْرًا مَا شَاهَدْتَهُ عَيْنُهَا (١٠)  
ثُمَّ قَالَتْ كُلُّ مَفْسُولِ الْكَلَامِ  
فَتَقُولُ : إِنْنِي فِي خَيْرِ حَالِ

(١) يريد ليقول إن الله قدر للجبل أن يكون كبيرا كما قدر للسنجاب أن يسلق الشجر .

في الشجر : بمعنى على الشجر .

(٢) اللَّيْمُ : طرف من الجنون .

(٣) الفوقل : نبات يزور في الهند يشبه جوز الهند في الحجم والشكل ، يقطف من الشجر وهو أخضر ، ويترك ليجف ثم يكسر

ويستخدم في صنع اللبان .

(٤) تجافى : تباعد . إن قدرة الله لا تخلق شيئا فيحيا .

(٥) القشيب : الجدبد .

(٦) الطرير : الجميل . الغدير : النهر الصغير . المرمى : المنظر .

(٧) في مرمى العيون : على امتداد البصر .

(٨) يشبه المترجم رقة النسيم برقة الحرير ، ونعومته .

(٩) ترتع : رعت كيف شاءت .

(١٠) البقر : يطلق على الذكر والأنثى .

- (٩) وَتَضَيَّفَ لَسْتُ فِي عَيْشٍ رَغِيدٍ  
(١٠) إِنَّ لِي عَيْشًا ، وَهَذَا الْعَيْشُ مُرٌّ  
(١١) وَقَضَاءُ اللَّهِ إِنِّي أَنْظُرُ  
(١٢) لَيْتَ شِعْرِي أَيْ شَيْءٍ يَسْتَطِيعُ  
(١٣) أَيْ خَيْرٌ كَانَ فَيَا لِلْأَنَامِ  
(١٤) إِنْ رَأَى دَرِي قَلِيلًا يَغْضَبُ  
(١٥) إِنْ لَقَيْدِي لَقَيْدٌ مِنْ حَدِيدٍ  
(١٦) إِنْ أَطْفَالًا لَهُ رَبِّيَهُمْ  
(١٧) أَنَا أَحْسَنْتُ وَلَكِنْ قَدْ أَسَاءَ  
(١٨) قَالَتِ الشَّاةُ أَسَاتِ بِالشُّكَاةِ  
(١٩) قُلْتُ حَقًّا إِنَّمَا الْحَقُّ مُرِيرٌ  
(٢٠) وَلَنَا الْمُرْعَى وَهَذَاكَ النَّسِيمُ  
(٢١) نَحْنُ مِنْ هَذَا جَمِيعًا فِي نَعَمٍ  
(٢٢) إِنَّهُ جُهْدٌ لِلْإِنْسَانِ بِكَذَلِكَ  
(٢٣) إِنْ لِلْإِنْسَانِ كَانَ عَيْشُنَا ؟  
(٢٤) نَحْنُ فِي الْغَابَاتِ لَسْنَا فِي أَمَانٍ  
(٢٥) إِنَّمَا الْإِنْسَانُ دُرٌّ فَضْلٌ عَلَيْنَا
- فَدَرَّ إِلَيْكَ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ<sup>(١)</sup>  
وَعَلَى بَالٍ شَقَائِي مَا خَطَرَ !!<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَى نَفْسِي وَغَيْرِي أَنْظُرُ<sup>(٣)</sup>  
ذَلِكَ أَمْرٌ لِلْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ<sup>(٤)</sup>  
قَطَعَ أَسْبَابَ بِهِمْ هَذَا مَرَامٌ<sup>(٥)</sup>  
إِنْ نَحَلْتُ فَلِسَوْقٍ يَذْهَبُ<sup>(٦)</sup>  
إِنْ ذُلِّي عِنْدَهُ ذُلُّ الْعَبِيدِ<sup>(٧)</sup>  
شَرِبُوا دَرِي بِذَا أَحْيَيْتَهُمْ<sup>(٨)</sup>  
أَرْفَعُ الْكَفَّ لِرَبِّي بِالِدُّعَاءِ  
فِي هَذَا لَا صَلاَحَ لِلْحَيَاةِ  
وَعَلَيْهِ مَقُولِي دَوْمًا يَدُورُ<sup>(٩)</sup>  
وَلَنَا الظَّلُّ وَذِيَاكَ الْجَمِيمُ<sup>(١٠)</sup>  
إِنْ هَذَا كَانَ خَيْرًا ثَمَّ عَمٌ  
وَبِهَا الْإِنْسَانُ فِي النُّعْمَى رَقْلٌ<sup>(١١)</sup>  
قَيْدُنَا نَبْغِيهِ نَحْنُ كُلُّنَا<sup>(١٢)</sup>  
وَبِهَذَا إِنْ أَمَرَ اللَّهُ كَانَ<sup>(١٣)</sup>  
إِنْ شَكُونَا رَدَّ شَكُونَا إِلَيْنَا

(٢) مر الشيء : أى كان مر الطعام .

(١) درالك : مرة بعد أخرى . الرغيد : الطيب الخصب .

(٣) أنظُر : أى ينظر قلبى حزنا على وعلى غيرى .

(٤) السميع والبصير : هو الله سبحانه وتعالى الذى يقدر كل شئ للناس جميعا .

(٥) قطع الأسباب : قطع الصلات . الأنام : الناس .

(٦) إذا نحل جسدنا مضى بها إلى السوق لبيعها .

الدُّرُّ : اللين .

(٧) فى الأصل أن صاحب البقرة يقيدها بسلسلة من حديد .

(٨) شربو دري : أى اللين . رَبِّيُّ : أى رؤى .

(٩) المقول : اللسان .

(١٠) الجميم : ما أجمع من الزرع .

(١١) النعمى : النعماء والعيش الرغيد . رقل : جرد ذيله وتبختر .

(١٢) نؤثر قيدنا على حريتنا وانطلاقنا . ونبغى : نريد .

(١٣) إن العيش فى الغابات فيه مخاطر كثيرة والحرف من الضواوى وقد رحمتنا الله وقدر لنا ألا نعيش فيها .

- (٢٦) إِنَّ مَعْنَى رَاحَةِ لَوْ تُدْرِكِينَ فَمَنْ الْإِنْسَانُ لَسَتْ تَشْتَكِينَ  
(٢٧) رَأَى هَذَا الْقَوْلَ فِي سَمْعِ الْبَقَرِ فَأَعْتَرَاهَا مَا اعْتَرَاهَا مِنْ خَفَرٍ<sup>(١)</sup>  
(٢٨) أَدْرَكْتَ مَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ لَهَا عَجَلَتْ مِنْ بَعْدِ هَذَا قَوْلُهَا  
(٢٩) إِنَّمَا الثَّأَةُ صَغِيرٌ حِجْمُهَا رَاسِخٌ فِي الْقَلْبِ حَتْمًا حُكْمُهَا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## دعاء الأطفال

- (١) إِنَّ الدُّعَاءَ لَدَى فَيَاضِ الْأَمَلِ لَيْتَ عُمْرِي عُمْرَ شَمْعٍ أَوْ أَقْلٍ  
(٢) فَعَنِ الْكَوْنِ ظِلَامًا أَبْعَدُ وَأَنَا النُّورَ لِدُنْيَا أَوْ قَدْ  
(٣) فَوَجُودِي كَانَ زَيْنًا لِلْوَطَنِ مِثْلَ زَهْرِ زَيْنِ الرُّوحِ الْخَمْسَنِ  
(٤) وَحَيَاتِي كَفَرَّاشٍ لَيْتَهَا وَأَحَبُّ الْعِلْمِ دَوْمًا وَالنَّهْيُ<sup>(٣)</sup>  
(٥) وَيَبْرُقُ الْقَلْبُ مِنِّي لِلْفَقِيرِ وَأَعْيُنُ كُلِّ مَكْدُودٍ حَسِيرٍ<sup>(٤)</sup>  
(٦) فَاكْشِفْنِي يَا رَبِّ شَرًّا لِلذُّنُوبِ وَاهْدِنِي لِلْخَيْرِ وَاجْعَلْنِي أَتُوبَ

\*\*\*

## المواساة

- (١) بُلْبُلٌ حَطَّ عَلَى طَرَفِ الْفَنَنِ قَلْبُهُ فِيهِ شَدِيدٌ مِنْ حَزْنٍ<sup>(٥)</sup>  
(٢) قَالَ : لَيْلِي وَعَلَى قَدْ دَخَلَ وَنَهَارِي طَبَرْتُ فِيهِ لَمْ أَزَلْ<sup>(٦)</sup>  
(٣) فَبِإِلَى عُشِّي أَنَا كَيْفَ الْوُصُولِ وَالظَّلَامُ كَانَ مَرَحِي السُّدُولُ<sup>(٧)</sup>

(١) اخفر : الخجل ، والبقر هنا هي البقرة ، والبقر يطلق على الذكر والأنثى .

(٢) الحكيم : الحكمة .

(٣) النهي : جمع نهيته وهي العقل .

(٤) المكدود : المنعب ، والخبير : الكلبل .

(٥) حزن : الحزن ، الفن : الفصن .

(٦) لم أزل : أى أنسى لم أكف عن الطيران .

(٧) السدول : جمع سدل وهو المنبر .

- (٤) مِنْ قَرِيبٍ سَمِعْتُ فِيهِ الْبِرَاعَةَ  
(٥) ثُمَّ قَالَتْ أَنَا بِالرُّوحِ أَعْيُنُ  
(٦) مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ مَاذَا أَحْزَنَكَ ؟  
(٧) خَصَمِي اللَّهُ أَنَا مِنْهُ بَنُورُ  
(٨) إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ كَانَ الْمَعِينُ
- فَشَجَاهُمُ ضَعْفُ الْإِسْطَاعَةِ (١)  
لَيْسَ مِثْلِي كَانَ فِي الدُّنْيَا مِهِينُ (٢)  
الطَّرِيقُ سَابِغُ أَنَا لَكَ (٣)  
فَأَنَا فِي اللَّيْلِ مِمْبَاحُ مُنِيرُ  
أَخِذْ دَوْمًا بِأَيْدِي الْآخِرِينَ

\*\*\*

### حُلْمُ الْأُمِّ

- (١) ذَاكَ حُلْمٌ مُفْزِعٌ لِي فِي النَّامِ  
(٢) فِي طَرِيقِي بَيَّ تَمْضَى الْخُطُواتِ  
(٣) كُنْتُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ أَرْتَجِفُ  
(٤) ثُمَّ سِرْتُ خُطْوَةً أَوْ خُطْوَتَيْنِ  
(٥) فِي الثِّيَابِ الْخَضِرِ كَانُوا يَرْقُلُونُ كَانَ  
(٦) فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ سَيْرُهُمْ  
(٧) قُلْتُ : لَكِنْ لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْنَ هُمْ  
(٨) وَلَهُ فِي سَيْرِهِ خُطُوٌ بَطِيءُ  
(٩) قُلْتُ مِنْ أَينَ أَتَيْتَ يَا حَبِيبُ  
(١٠) لَا أَسْطِيعُ صَبْرًا فِي الْفِرَاقِ  
(١١) وَتَوَلَّيْتُ فَمَا عَنْكَ الْخَبَرُ  
(١٢) فِي فِرَاقِي أَنْتَ أَكْثَرْتَ الْبُكَاءِ
- مَا رَأَيْتُ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ مَرَامِ  
وَطَرِيقِي لَا أَرَى فِي الظُّلُمَاتِ  
إِنَّمَا سِرْتُ قَلِيلًا كَيْ أَقِفُ  
فَإِذَا الْأَطْفَالُ يَبْدُونَ لِعَيْنِي  
وَمَصَابِيحُ تُضِيءُ يَحْمِلُونَ (٤)  
لَسْتُ أَدْرِي أَتَيْنَ يَمْضَى خُطُوهُمْ  
فَإِذَا بِأَبْنِي يَسِيرُ بَيْنَهُمْ  
يَحْمِلُ الْمَصْبَاحَ لَكِنْ لَا يُضِيءُ  
مِنْ بَعِيدٍ جَنَنْتَنِي أَوْ مِنْ قَرِيبِ  
أَنَا فِي هَمٍّ وَفِي دَمْعٍ يَرِاقُ (٥)  
أَفَلَا تُدْرِكُ مَا خَيْرٌ وَشَرُّ  
أَيُّ خَيْرٍ لِي مِنْهُ الْيَوْمَ جَاءَ

(١) البراعة : ذبابة تطير ليلاً ولها ضوء .

شجاء : أحزنه .

(٢) المهن : الدليل . البراعة تريد أن تعاونه بالقلب والروح في شدته على أنها حشرة ضئيلة وليس في الدنيا شيء أحقر منها .

(٣) نقول إنها تستنير له الطريق ، مع ضعف ما لها من نور .

(٤) في الأصل أن الأطفال كانوا يلبسون ثياباً خضراً مثل الزمرد وهو حجر كريم شديد الخضرة .

(٥) أستطيع : أستطيع .

- (١٣) سَكَتَ الطِّفْلُ وَقَالَ فَاذْكُرِي      وإلى المصباح قال فأنظري (١)  
 (١٤) إِنَّ مِنْكَ الدَّمْعَ أَطْفًا شَعَلْتِي      إِنَّ فِي هَذَاكَ خَابِتَ حَيْلَتِي (٢)

\* \* \*

### استغاثة الطيور

- (١) أَذْكُرُ الْمَاضِيَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ      أَذْكُرُ الطَّيْرَ تَغْنَى فِي حَنَانِ  
 (٢) أَيْنَ مِنْى الْعُشُ فِي رَوْضٍ جَمِيلِ      وَإِلَيْهِ دَائِمًا أَبْغَى الْوُضُولِ  
 (٣) أَذْكُرُ الْوَرْدَ فَقَلْبِي يَنْفَطِرُ      وَالْثَدَى دُرٌّ عَلَيْهِ يَنْتَشِرُ (٣)  
 (٤) وَإِلَى هَذَاكَ كُنْتُ نَاطِرًا      وَبِهَذَا كَانَ عُشِّي عَامِرًا (٤)  
 (٥) قَفْصِي فِيهِ أَنَا هَذَا السَّجِينُ      أُرْتَجَى مِنْهُ أَنْطِلَاقًا لِلْحَزِينِ  
 (٦) يَا شَقَائِي أَيْنَ عُشِّي فِي الْفَنَنِ؟      فَصَحَابِي طُلُقَاءُ فِي الْوُطَنِ (٥)  
 (٧) الرَّبِيعُ جَاءَ بِالزُّهْرِ الْجَمِيلِ      وَأَنَا أَبْكِي عَلَى حَظِّي الْوَبِيلِ (٦)  
 (٨) فإِلَى مَنْ يَا تُرَى مِنْى شَكَاتِي      فَبِسَجْنِي إِنَّنِي أَخْشَى حِمَاتِي (٧)  
 (٩) مُنْذُ أَنْ غَادَرْتُ أُمْسِي رَوْضَتِي      وَقُوَادِي مَزَقْنَتْهُ حَسْرَتِي  
 (١٠) أَسْتَفِيثُ لَا أُغْنِي فِي سَجْنِ      لَيْتَ شِعْرِي مَنْ مُغِيثٌ لِي مَنْ؟  
 (١١) أَنْتَ يَا مَنْ قَدْ رَمَيْتَ فِي الْبَلَاءِ      أَطْلِقْنِي لَكَ مِنْ قَلْبِي الدُّعَاءَ

\* \* \*

### تساؤل عمَّن تحت الثرى

- (١) اخْتَفَتْ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا ذُكَا      وَعَلَيْنَا وَأَرْفَ ظِلُّ الْمَسَاءِ

(١) اذكري : تذكرى وتفكرى .

(٢) أطفا : أطفأ .

(٣) ينتشر : ينفرق فطرات .

(٤) يصف جمال عشه السابق بيبين الأغصان .

(٥) يا شقائي : الباء نقيذ التعجب . والوطن : هنا الرّوض .

(٦) الوبيل : الوحيم والثفيل والمراد به الحظ السيئ .

(٧) الشكافة : الشكوى .



- (٢) الظَّلامُ إِنَّهُ كَانَ الْجَدَادُ  
(٣) السَّمَاءُ لَشَفَاهُ تَسْحَرُ  
(٤) الهَوَاءُ صَمْتُهُ صَمْتُ الْخَرَسِ  
(٥) إِنَّ لِي قَلْبًا مِنَ الدُّنْيَا نَفَرُ  
(٦) وَلِحَرَمَانِي أَنَا مَنْ يَنْتَظِرُ  
(٧) أَنْتَ يَا قَلْبُ فَكُفِّ عَنْ وَجِيبِ  
(٨) نَشْوَةِ الْغَفْلَةِ يَا مَنْ أَنْتَ فِيهَا  
(٩) إِنَّ هَذَا مَا يُثِيرُ حَيْرَتِي  
(١٠) وَهَلِ الْإِنْسَانُ ذِيكَ الْخَزِيرِينَ ؟  
(١١) وَالْفَرَّاشُ فِي شُمُوعٍ يَحْتَرِقُ  
(١٢) مِنْ ضُلُوعٍ هُوَذَا الْقَلْبُ خَرَجَ  
(١٣) هَذِهِ الدُّنْيَا بِهَا كُلُّ الْغُمُومِ  
(١٤) إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَايَا كُلِّهَا  
(١٥) أَهْنَاكَ الرُّوضُ أَوْ هَذَا الْبَرِيقُ ؟  
(١٦) أَهْنَاكَ الْعُشُّ يُبْنَى بِالْهَشِيمِ ؟  
(١٧) أَصْلُهُ عَنْهُ هُنَاكَ مَنْ غَفَلَ  
(١٨) أَبْكِي رَوْضَ لِهَذَا الْعَنْدَلِيبِ ؟
- لِغُرُوبِ الشَّمْسِ مَحْزُونُ الْفُؤَادِ (١)  
سَاحِرُ اللَّيْلِ يَرَى مِنْ يَسْهَرُ  
مِنْ بَعِيدٍ صَوْتُ لِلْجَرَسِ  
لَيْسَ عَنْ ضَوْضَائِهَا لِي مِنْ خَبَرِ (٢)  
فِي الثَّرَى إِنِّي جَلِيسُ مَنْ قُبْرِ (٣)  
وَعَلَى الْقَبْرِ قَدْ عَنِي فِي النَّحِيبِ (٤)  
هَمْسَةٌ مِنْكَ أَنَا مَنْ أَرْجِيهَا (٥)  
ثُمَّ ضَلَّتْ فِي غُمُوضٍ فِكْرَتِي (٦)  
وَهُوَ فِي جَوْفِ الثَّرَى ذَاكَ الدَّفِينِ  
بُلْبُلٌ فِي ذَلِكَ الرُّوضِ عَشِقُ  
لِسَمَاعِي بَيْتَ شَعْرِ وَاخْتَلَجَ  
فِي الْقُبُورِ قَطُّ مَا شَيْءٌ يَدُومُ (٧)  
الرُّوحُ بِالْبَلَايَا عِلْمُهَا  
أَهْنَاكَ الْخُوفُ مِنْ قُطْعِ الطَّرِيقِ ؟  
أَهْنَاكَ مَنْ لَهُ بَيْتًا يُعِيمُ ؟ (٨)  
أَهْنَاكَ مَنْ عَلَى الْجَاهِ أَتَكَلُّ (٩)  
أَهْنَاكَ الْحَزَنُ قَدْ أَضْنَى الْقُلُوبَ ؟ (١٠)

(٢) الهواء : الجو .

(١) ذكاء : الشمس . رُوفُ الظل : اتسع وطال .

(٣) يقصد أن قلبه يعتزل عن الدنيا ، فلا يسمع حتى حوضاءها .

(٤) قُبْرِ : أودع ودُفِنَ في القبر .

إنه لا يحقق أملاً وهو محروم يشكو الخرمات وينتظر شيئاً يؤمله .

(٥) وجيب القلب : خفقاته في اضطراب . النحيب : أشد البكاء .

(٦) يوجه الخطاب إلى من في القبور ويطلب منهم خيراً عنهم .

(٧) في الشعر الأردى أن الفراشة تعشق الشمعة ويطلب لها أن تحترق في شعلتها كما أن الليل يعشق الورد في البستان .

(٨) في الأصل البرق والبستان والمكان الذي تداس فيه الغلال ، وكذا الخوف من قطاع الطريق .

(٩) الهشيم : ما تكسر وجف من النبات .

والطائر يبني به عشه . كما يتساءل : أهناك من لديه بُنْيَانٌ يَبْنِي بِهِ بَيْتًا ؟

(١٠) الأصل هل هناك من غفل عن أصل الإنسان ومن كان فخره بالجاه والعظمة ؟

- (١٩) إِنَّمَا الْفَرْدُوسُ كَانَ فِي الْأَزَلِ  
(٢٠) يُصْلِحُ الْإِنْسَانَ خَوْفٌ مِنْ جَحِيمٍ  
(٢١) أَهْنَاكَ السَّيْرُ وَالْعَدُوُّ سَوَاءٌ  
(٢٢) إِنَّ هَذَا الْكَوْنُ فِيهِ عَقْلٌ يَضْطَرِبُ  
(٢٣) مُهْجَةُ الْعُشَّاقِ تَشْتَاكُ الْمَزَارَ  
(٢٤) وَلِرُوحٍ هَلْ هُنَاكَ مِنْ سُؤَالٍ ؟  
(٢٥) هَاهُنَا كَانَ الظَّلَامُ لِلْقُبُورِ  
(٢٦) سِرٌّ دُنْيَانَا فَعَنَّهُ خَبَرُونِي
- مُؤْمِنٌ كَانَ إِلَيْهِ مِنْ رَحَلٍ<sup>(١)</sup>  
وَمِنَ اللَّهِ لَهُ وَعْدُ النُّعِيمِ  
أَيُّ شَيْءٍ ذَاكَ سَمُورَةُ الْقَنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
عَقَلْنَا مِنْ كُنْهِهِ لَا يَقْتَرِبُ<sup>(٣)</sup>  
أَيُّ جَدْوًى تُرَى لِلْأَنْطَارِ<sup>(٤)</sup>  
لَسْتُ أَدْرِي مَا يَكُونُ مِنْ مَقَالٍ<sup>(٥)</sup>  
أَمْ بَعِثْتُكَ وَتَجَلَّ كَانَ نُورٌ  
فَبَسْرُ الْمَوْتِ أَعْجَزَتْ ظَنُونِي<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### الشَّمْعَةُ وَالضَّرَاشَةُ<sup>(٧)</sup>

- (١) شَمْعَتِي هَذَا فَرَّاشٌ قَدْ عَشِقَ  
(٢) مِنْ هَوَاكَ فِي اضْطِرَابِ الزُّبُقِ  
(٣) إِنَّهُ حَامٌ عَلَيْكَ فِي دَوَامٍ  
(٤) أَبْمَوْتَ تِلْكَ رُوحِي أَتَطِيبُ  
(٥) أَنْتَ لَوْلَا أَنْتَ فِي حَانَ لَنَا
- وَقَدْ أَكَّ فِي هَوَاكَ يَحْتَسِرُ  
كَيْفَ عَلَّمْتَهُ سِرَّ الْمُعَشِقِ<sup>(٨)</sup>  
أَسْجَرَتْ وَبُنُورٍ فِي ظَلَامٍ !  
أَحْيَاةٌ فِيكَ مِنْ هَذَا اللَّيْثِيبِ ؟<sup>(٩)</sup>  
مَا عَرَفْنَا مَرَّةً أَمَّا لَنَا !<sup>(١٠)</sup>

(١) (العندليب البليل الذي يشكو دوماً من عشق الوردة .

أضنى القلب : أسقمه .

(٢) (إن إقبالاً يتخيل ويمثل ويثير ويحرك الأفكار بهذا التساؤل وحاشا له أن يتشكك فيما يتساءل عنه .

(٣) (إن إقبالاً ترد على خاطره أفكار يعبر عنها ويقرر عجز العقل عن تفسير كنه معظمها .

(٤) (إنه وهو المؤمن الموقن راسخ الإيمان يطرح التساؤل ويحاول أن يستفسر ويستقيم في تعجب وإقرار بعجز العقل عن فهم ما يرد على خاطره وهو المفكر الفيلسوف إن يشبهه بالصوفية الذين يقولون إن مصدر المعرفة هو القلب . أي أن الله يوحى بالمعرفة لمن يمشقه عشقاً صوفياً .

(٥) (يلمح الشاعر إلى موسى عليه السلام حين أراد أن يرى ربه فقال : لن تراهي .

(٦) (في دنيانا ظلام يعمنا ، لكن هل هناك نور يتجلى المحبة أي يتجلى العشق الإلهي .

(٧) (إن كل تساؤل إقبال تساؤل تعجبي .

(٨) (المعشق : المعشق .

(٩) (يريد إقبال ليفول : أقي لهيب الشمعة حياة أبدية ؟ .

(١٠) (الحان : في الشعر الصوفي بمعنى منتدى الصوفية . وفي الأصل حانة العشق الصوفي .

- (٦) الْفَرَّاشُ فِي صَلَاةٍ يَنْحَنِي      قَلْبُهُ عَنْ عَشْقِهَا لَا يَنْتَنِي (١)  
 (٧) لِلْفَرَّاشِ صُورَةُ الْعَشْقِ الْقَدِيمِ      أَنْتَ فِي الطُّورِ كَمَا كَانَ الْكَلِيمُ (٢)  
 (٨) الْفَرَّاشُ النُّورَ دَوْمًا مَا يُرِيدُ      هَانَ شَأْنًا، عَزَمَهُ الْعَزَمُ الْأَكِيدُ (٣)

\* \* \*

## العقل والقلب

- (١) ذَاتَ يَوْمٍ حَدَّثَ الْعَقْلُ الْفُؤَادَ      قَالَ : فِي تَيْهِ لِمَنْ قَدْ ضَلَّ هَادُ (٤)  
 (٢) فَيَقُولُ الْعَقْلُ إِنِّي فِي السَّمَاءِ      كَيْ أَرَى حَدِي عَلَى طُولِ الْفَضَاءِ (٥)  
 (٣) إِنَّمَا شَغَلَنِي هُنَا أَنْ أُرْشِدًا      إِنَّنِي كَالْخَضِرِ بِي كُلِّ الْهُدَى (٦)  
 (٤) إِنَّنِي فَمُرْتُ لِلْكَوْنِ كِتَابًا      وَأَبْنَيْتُ قُدْرَةَ اللَّهِ صَوَابًا (٧)  
 (٥) أَنْتَ لَكِنْ فَلَذَّةٌ فِيهَا أَحْمَرَارُ      أَنَا مَنِي الدَّرُّ لَكِنْ قَدْ يَغَارُ (٨)  
 (٦) إِنَّمَا قَدْ قُلْتُهُ عَيْنُ الصَّوَابِ      لَكِنْ أَنْظُرْ مَنْ أَنَا إِنْ كَانَ عَابُ (٩)  
 (٧) سِرُّ هَذَا الْكَوْنِ أَنْتَ تَعْرِفُ      وَلِي الْعَيْنُ تَرَى لَا تَطَّرِفُ (١٠)  
 (٨) وَتَرَى لَكِنْ تَرَى مَا قَدْ ظَهَرَ      مَا أَرَاهُ لَيْسَ إِلَّا مَا اسْتَحْزَرَ  
 (٩) وَلَدَيْكَ الْعِلْمُ لَكِنْ أَعْرِفُ      قُدْرَةَ اللَّهِ أَنَا مَنْ يَكْشِفُ (١١)

(١) لا ينتنى : لا يكف .

(٢) المراد بالعشق القديم : العشق الصوفي الذي بعده المنصوفة منذ الأزل .

ويشبهها بموسى الكليم عليه السلام ، وخبره في طور سيناء .

(٣) الفراشة على حقارة شأنها تطلب النور على الدوام .

(٤) هاد : الهادي لمن ضل في التيه . والمعنى أنا الهادي لمن قد ضل في تيه .

الفؤاد : القلب

(٥) العقل وهو بطل من السماء على الأرض من الفضاء لبينين الحد الذي يقف عنده أو يطلبه .

(٦) الخضر : مثال للدليل المرشد ، قص القرآن أنه أرشد موسى إلى ما سيقع في الغيب وفي الأساطير أنه هدى الإسكندر إلى ماء الحياة في

جزيرة نائية .

(٧) صوابا : أي أنه عرف بقدرته الله وكان كلامه هو الحق والصواب .

(٨) عاب : العيب .

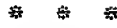
(٩) الفلذة : القطعة ، أي يقول إن القلب قطعة من لحم فيها دم أحمر .

(١٠) طريقة العين : تحريك جفنها فكأنها عين ليست ككل العيون .

(١١) الشاعر هنا يحدثنا عن المعرفة عند الصوفية وقد أسلفنا القول إن مصدر المعرفة ليس العقل لأن العقل يعجز عن معرفة كل شيء ، ولكن

قلب الصوفي يعرف بما يعرف عندهم بالكشف وبذلك يبين قدرة الله تعالى .

- (١٠) طَلَبُ الْعِلْمِ مُشِيرٌ لِلْجِدَالِ وَأَنَا التَّرْيَاقُ مِنْ سُوءِ الْمَقَالِ (١)  
 (١١) شَمْعَةٌ أَنْتَ لِحْفَلِ الْمُخْتَفِينَ وَأَنَا مُصْبِحُ حَقْلِ الْمُتَقِينَ  
 (١٢) لَكَ قَيْدٌ مِنْ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَبِجَبْرِيلَ أَنَا مَنْ يُسْتَعَانُ (٢)  
 (١٣) إِنَّ مَالِي بِلْتٍ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ وَعَلَى الْفَضْلِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٣)



## صوت الألم

- (١) بِي نَارِ أَنَا فِيهَا أُحْتَرِقُ جُدِ بِمَاءٍ نَهَرَ جَنَجًا يَنْدَفِقُ  
 (٢) إِنَّهَا الْأَرْضُ وَفِيهَا أَيْ حَالُ النَّوَى لَكُنْهَا إِثْرُ الْوِصَالِ (٤)  
 (٣) إِنَّمَا أَمْرُ الْوَرَى أَمْرٌ عَجِيبٌ حَبَّةٌ ، مَا بَيْنَهُمْ لَيْسَ الْقَرِيبُ (٥)  
 (٤) مَنْ خَلَا مِنْ نَفْسِهِ مَعْنَى الْإِخَاءِ قَدْ خَلَا مِنْ رَوْحِهِ لِحْنُ الْغِنَاءِ  
 (٥) نَعِمْتَ الْقُرْبُ لَهَا كُنْتَ الْفِدَاءُ خَفْتُ فِي الشُّطِّ تَفَارِيقاً لِمَاءِ (٦)  
 (٦) حَبَّةٌ لَيْسَ لَهَا قَطُّ الْغِنَاءُ إِنَّهَا فِي بَيْدٍ خَيْرٌ أَقْدَاءُ (٧)  
 (٧) مَا الْجِمَالُ دُونَ مَنْ كَانَ افْتَتَنَ فِي الْعَرَاءِ شَمْعَةٌ ، نُورٌ لِمَنْ ؟ (٨)

- (١) طلب العلم يشير حيرة وجدالاً ، والقلب ينزل السكينة على الروح فكأنه ترياق للسم أى شفاء من مرض .  
 (٢) العقل مقيد بالزمان والمكان ، أما القلب فهو يعتمد على جبريل عليه السلام أى على الوحي وما يوحى به إليه .  
 (٣) إن ماله من رفعة وعلو في القدر كان حبة من الله تعالى . وأن الله هو الذى أكرمه بالقدره على الكشف والمعرفة .  
 نهر جنجا : هو نهر الكنج ، وهو نهر مقدس عند الهندوس ينبع من جبال الهمالايا ، ويمر بمدينةتين مقدستين هما إله آباد ، وبنارس ، ويصب إلى الهندوس ، ويلقون فيه برفات موتاهم بعد إحراقهم ، كما يلقون فيه ببعض النقود تبركاً .  
 (٤) إثر : أى بعده فى الحال . النوى : الفراق والبعد .  
 (٥) الورى : الناس ، إنهم فى الأصل كحبة واحدة فى مكان نداس فيه حبات الغلال ، لكنهم مع ذلك يتفانون وقد يكون تفانهم عظيماً .  
 (٦) تفاريق الشيء : أجزاؤه المتفرقة ، إنه يخاف الماء إذا تفرقت مياهه واصطدم بشاطئ البحر .  
 (٧) الحبة من الغلال وحدها ليست شيئاً فيه الكفاية إلا أنها وهى ضمن حبات امتلأ بها البيدر وهو الموضع الذى نداس فيه الغلة ، تصبح خيراً غم . وأفاء الخير : غم وكثر . الغناء : الكفاية .  
 (٨) أى معنى للجمل إذا لم يوجد من يفتن به ، والشمعة إذا كانت وحدها فى العراء وليست فى مجلس فتورها ليس بشيء .  
 ر العراء : هو الفضاء لا يستتر فيه بشيء .

(٨) أَلَمْ لِي ، هُوَ فِي الشُّكْرِى اسْتَمِرَّ جَوْهَر لِي فَلَمَّا ذَا مَا ظَهَرَ ؟ (١)

\*\*\*

### الشَّمْسُ

- |      |   |  |
|------|---|--|
| (١)  | وَبَارِضَ أَنْتِ وَالرُّوحُ سَوَاءٌ     | وَبِهَا أَنْتِ أَحَطْتَ وَالسَّمَاءُ           |
| (٢)  | أَنْتِ أَسْبَابُ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ | رَوْضَةُ الدُّنْيَا ، وَفِيهَا الْحُسْنُ عَمٌ  |
| (٣)  | لِلْحَيَاةِ أَنْتِ فِيهَا عُنُصُرُ      | كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِيهَا يُنْظَرُ             |
| (٤)  | هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَتْ مِنْ طُلُوعِكَ | كُلُّ شَيْءٍ ، إِنَّهُ مِنْ حُرْقَتِكَ (٢)     |
| (٥)  | وَأَضَاءُ أَنْتِ ذِيَاكَ الزَّمَانِ     | وَلَهُ كُنْتَ الْفُؤَادُ وَالْجَنَانُ (٣)      |
| (٦)  | فَهَبْنَا أَنْتِ نُورًا لِلشُّعُورِ     | بِتَجَلِّيِكَ لَنَا فِي الْعَقْلِ نُورٌ (٤)    |
| (٧)  | حَفَلْ دُنْيَانَا أَرَاكَ زَيْنَهُ      | كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَنْتِ نَلَيْتَهُ (٥) |
| (٨)  | لَكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَظْهَرُ         | وَبَطُودٍ وَبِوَادٍ مَغْبِرُ (٦)               |
| (٩)  | كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ رَبَّيْتَ الْحَيَاةَ | وَلَكَ الْمَلِكُ عَلَى كُلِّ آيَاةٍ (٧)        |
| (١٠) | أَنْتِ نُورٌ مَا لَهُ قَطُّ ابْتِدَاءُ  | وَيَعْمُ مَا لَهُ قَطُّ انْتِهَاءُ             |

\*\*\*

### الشمعة

(١) إِنَّنِي فِي مُحْفَلِ الْكَوْنِ حَزِينُ حَبَّةٌ كُنْتُ عَلَى الرَّمْلِ السَّخِينِ (٨)

(١) ما ظير : لم يظير .

(٢) الحُرْقَةُ : اخراقة .

(٣) الجنان : القلب .

(٤) هبنا : أعطنا .

(٥) نلته : بمعنى أغنته وبذلت له العون .

(٦) الطود : الجبل . المعبر : مكان مهيأ للعبور .

(٧) ربَّيت : ربَّيت . الأبهة : نور الشمس وفي الأصل أن ليا الملك على كل مصباح

(٨) أى أنه يشبه نفسه بالحبة السوداء وهي تنقلب ألما عندما تحترق على الرمال الساخنة .

- (٢) إئنسى فى العشق أشكو حرقتى  
(٣) مَجْلِسِ الْأُنْسِ كَذَا فى المآثم  
(٤) عِنْدَكَ الْعُشَّاقُ صَبٌّ وَاحِدٌ  
(٥) وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْ بَيْتِ الصُّنَمِ  
(٦) تَرَقَّعَيْنِ فى دُخَانِ زَفَرَاتِ  
(٧) وَاحْتَرَقْتَ لابتعادٍ عَنْ بُرُوقِ  
(٨) وَاحْتَرَقْتَ مَا عَرَفْتَ مَا اللَّهِيبِ  
(٩) زُبُقِ إئنسى فَمَا لى مِنْ قَرَارِ  
(١٠) إِنْ هَذَا كَانَ مِنْ فَضْلِ الْخَبِيبِ  
(١١) وَبِهَذَا إِنْ نَفْسِي فى اضْطِرَابِ  
(١٢) إِنَّمَا التَّمْيِيزُ كَانَ بِالشُّعُورِ  
(١٣) إِنَّهُ الْبُسْتَانُ فِيهِ الْعِنْدَلِيبِ  
(١٤) يَجْذِبُ الْمَهْجَةَ فَجَرَّ لِلْأَزْلِ  
(١٥) إِنْ كُنْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ الرَّبِيعِ  
(١٦) لَا تَسْلُبْنِي مَا وَجُودِي فى شُعُورِي  
(١٧) مَرِيضٌ كُنْتُ حُرًّا فى حُبُورِ  
(١٨) فى قُسُودِي إئنسى مَنْ قَدْ سَجَنَ
- لَا يَزَالُ الْحَزَنُ يُجْرِي دَمْعَتِي  
مِنْكَ دَمْعٌ عَيْنُهُ لَمْ يَرْحَمِ  
بَيْنَهُمْ إئنسى فُرُوقًا وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَا الْفَرْقُ بَعِيدًا مَنْ عَلِمَ<sup>(٢)</sup>  
لَكَ قَلْبٌ بِالتَّجَلِّيِ خَفَقَاتِ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ قَالَ النَّاسُ نُورٌ لِلشُّرُوقِ<sup>(٤)</sup>  
مَا عَرَفْتَ النَّارَ فى تِلْكَ الْقُلُوبِ<sup>(٥)</sup>  
لِى عَلِمَ أَعْرِفُ الْقَلْبَ إِذَا كَانَ يُنَارُ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّهُ أَوْحَى بِمَعْنَى لِلَّهِيبِ  
بِى نَارٍ مِثْلَ نَارِ اللَّهَابِ<sup>(٧)</sup>  
وَبِهِ النُّشُوءُ مِنْ عَطْرِ الزُّهُورِ  
بَيْنَنَا كَانَ الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ<sup>(٨)</sup>  
وَبِكُنْ جَرَحَ فُؤَادٍ مَا انْدَمَلَ<sup>(٩)</sup>  
فَتَأْمَلْ ذَلِكَ الْحَسَنَ الْبَدِيعِ  
فَمَسَاءُ الْبَعْدِ فَجَرَّ لَطْفُورِي  
لِى عُشٌّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِطُورِ<sup>(١٠)</sup>  
غُرْبَتِي قَدَرْتُهَا لى كَالْوَطَنِ

- (١) أنت عندك العشاق لا يختلفون فى شئ أما أنا فأرى الفروق بينهم . الصب : العاشق .  
(٢) إن الشمعة تكون فى الكعبة وكذلك فى بيت الأصنام ، أما هو فيرى الفرق العظيم بين البتين .  
(٣) يقول إن للقلب زفرات أخذًا من تسمية الزفرة فى الفارسية " دودل " والمعنى الحرقى هو دخان القلب ، وكأنها تظهر قلبها الحزين .  
(٤) إنها احترقت لأنها ابتعدت عن تجلى القلب .  
(٥) ما الأولى نافية ، والثانية استفهامية .  
(٦) إنه كالزئبق الرجراج ، لكنه يعرف القلب فى استقراره واضطرابه .  
(٧) اللهب : فى الأصل العطش وهو يشبه حرقته بحرقه من اشتد به العطش .  
(٨) العندليب : الليل . وهذا الشعور هو ما بينه وبين الشمعة وجوه للتشابه والتخالف والتضارب والتباعد .  
(٩) الإشارة هنا إلى ما جاء فى قول الصوفية من أن الله فى الأزل استدعى الخلائق وسألهم : ألسن بربكم قالوا : بلى ، وبذلك يقولون إن هذه المعرفة هى بالعشق لا بالعقل ، وأصبح هذا العشق فى القلب أشبه بجرح لم يلتئم ، وذلك من قول الله تعالى كن ليكون للشيء .  
والمهجة فى الأصل دم القلب والمراد هنا بمعنى القلب ، وهو معناها الدلالية .  
(١٠) حبور : سرور . طور : هو جبل الطور بسيناء .

- (١٩) إِنَّ ذِكْرَهُ لَدَى حَسْرَتِي  
(٢٠) أَنْظُرِي مَنْ بِالْخِيَالِ قَدْ خُدِعَ  
(٢١) فُرْقَةً تَفْسِيرُهَا عِنْدِي يَجُودُ  
(٢٢) هَذِهِ الدُّنْيَا لِلْإِنْسَانِ قَدَرُ  
(٢٣) إِنَّمَا الْجَوْهَرُ مَثْوَاهُ التُّرَابُ  
(٢٤) إِنْ مِنْ عَيْنِي هَذَا الْقُصُورُ  
(٢٥) شَرَكُ هَذَا الزَّمَانِ يُحْسَبُ  
(٢٦) تَهْتُ وَاشْتَقْتُ أَنَا يَوْمَ الْجَزَاءِ  
(٢٧) إِنَّمَا الْإِنْسَانُ صَادُ وَالْجِبَالُ  
(٢٨) أَنَا حُسْنٌ وَأَنَا الْعَشَقُ الْمَحْرَقُ  
(٢٩) ذِكْرُ سِرِّكَانَ مَا لَيْسَ يَلِيقُ  
(١) وَعَذَابٌ كَانَ لِي فِي مُهْجَتِي  
(٢) آدَمُ مِنْ رِفْعَةِهَا قَدْ وُضِعَ  
(٣) فِطْرَتِي مِنْ صُنْعِ خَلْقِ الْوُجُودِ  
(٤) وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَمْرٍ قَدْ أَمَرَ  
(٥) ذَلِكَ شِعْرِي فِيهِ وَجْهٌ لِلصُّوَابِ  
(٦) عَالَمٌ فِيهِ التَّجَلَّى بِالشُّعُورِ  
(٧) وَالْقُلُوبُ بِالْجَمَالِ تُجَذَّبُ  
(٨) وَخُدِعْتُ وَأَنَا لِلْكَوْنِ رَاءُ  
(٩) شُرْقَةُ وَالطَّيْرُ لَا مَحَالَةَ  
(١٠) ذَلِكَ لَا يَبْدُرُ وَحَتَّى لِلْمُدَقِّقِ  
(١١) ذِكْرُ صَلْبٍ لَيْسَ هَذَا بِالْحَقِيقِ

\*\*\*

## أمنية

- (١) يَا إِلَهِي إِنَّنِي ذَاكَ الْحَزِينُ      مع حُزْنِي لَا أَرَى شَيْئًا يَزِينُ (١١)

(١) يقول إن ذكرى وطنه كانت تحزنه ، إنه يذهب مذهب الصوفية الذين يقولون إن الصوفي كان في عليين عند ربه ولكن آدم هبط به إلى الأرض ، فكان لا يزال يذكر وطنه الذي أزعج عنه ، وللشاعر الصوفي الفارسي جلال الدين الرومي في هذا شعر يقول فيه على لسان الناي إنه كان في قصبائه إلا أنه انتزع منها فما كف عن حنين رومين ، ويقول شاعرنا إن بعده عن وطنه يدفعه إلى الرغبة في عودته إليه .

(٢) الخطاب إلى الشمعة . وضع : أصبح وضياً . (٣) يجود : يصير جيداً .

(٤) قدر : عظم أي أن الله خلق هذا العالم وعظمه من أجل الإنسان .

(٥) يقصد أن الجوهر في جوف التراب ، وشعره إن كان منحط الدرجة إلا أن فيه حق و صواب .

(٦) القصور : المعجز ، أي أنه إذا كان في شعره مظهر للضعف ، فهذا العالم ندرك عجائبه بالشعور .

(٧) الشُّرُك : حيلة الصيد . يشبه في الأصل تعاقب وتسلسل الأهمام بسلسلة في الشرك .

(٨) تهت : ضللت ، يوم الجزاء : الآخرة . راء : رآني متأمل .

(٩) لا محالة : حقاً . إن الإنسان صياد وكالطير يقف على شرفة البيت وقد يقع في الشرك ، فالإنسان متسبب في مشكلاته .

(١٠) حقيق : جدب . يشير إلى صلب الحلاج بكفره ، وكان إقبال على الدوام على القول بأن من أمروا بصلبه لم يدركوا كنه مقولته الشهيرة وهي أنا الحق .

(١١) يزين : يضيف حسناً على حسن أي أنه لا يرى شيئاً جميلاً تقع عليه عينه .

- (٢) مِنْ ضَجِيجٍ لِيْ نُفُورٍ فِى دَوَامٍ  
(٣) لَيْتَ لِيْ كُوخًا ضَعِيفًا فِى الْجَبَلِ  
(٤) عَزَلْتِى مَا أَبْتَغِيْهَا وَحَدَهَا  
(٥) كَمْ طَرَبْتُ لَطِيْفُورٍ شَادِيَاتٍ  
(٦) بُرْعُمُ الزُّهْرَةِ يُرْشِدُنِيْ لِمَنْ ؟  
(٧) وَمِنْ الْعُشْبِ لَدَى كَالْمُرَادِ  
(٨) بُلْبُلُ الرُّوْضِ أَرَى يَأْتِسُ بِيْ  
(٩) وَأَرَى حَوْلِيْ سِيَّاحًا مِنْ شَجَرٍ  
(١٠) لَيْتَ هَذَا الطُّودُ قَلْبِيْ يَجْذِبُ  
(١١) وَلِيْ الْأَرْضُ بَدَتْ فِى خُضْرَتِيْ  
(١٢) تَرَشَّفُ الْأَزْهَارُ مِنْ مَاءٍ جَرَى  
(١٣) لِعُرْوَسِ اللَّيْلِ حِنَاءُ الذُّكَاةِ  
(١٤) إِنَّمَا السَّائِرُ يُضْهِبُهُ السُّرَى  
(١٥) يَلْمَعُ الْبَرْقُ إِلَيَّ يُرْشِدُ  
(١٦) كَوَيْلٌ لِيْ كَأَذَانٍ فِى السَّحَرِ
- أَلَزِمُ الصُّمْتَ ، وَلَا أَبْغِي الْكَلَامَ  
فَأَنَا مَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا اغْتَزَلُ !  
هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِهْتُ هَمَّهَا  
وَحَرِيرُ السَّيْلِ لِي كَالنَّغَمَاتِ  
هَذِهِ الْكَاسُ أَرَى فِيْهَا الزَّمَنُ (١)  
وَطِرَازُ الْعُرْسِ لِي نِعَمُ الْمُرَادِ (٢)  
لَا يَكُونُ حُزْنُهُ مِنْ سَبَبِي (٣)  
وَلِي الْمِرْآةُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ  
وَكَذَا إِيَّايْ مَوْجٌ يَرْقُبُ (٤)  
وَكَذَا الْمَاءُ بِشَوْكِي زَهْرَةٌ (٥)  
فِي الْمِرْيَا حُسْنٌ وَجْهٌ مَنْ تَرَى (٦)  
حُمْرَةٌ كَانَتْ لِأَزْهَارِ قَبَاءِ (٧)  
لَيْتَ كَانَتْ شَمْعَتِي شَمْعًا يَرَى (٨)  
وَالِي فَسَحَابًا يُوفِدُ (٩)  
وَإِذَا غَنِيْتُ غَنِيَّ وَاسْتَمَرَّ (١٠)

(١) إن تفتح الورد يذكره بحمال الله الخالق وقدرته ، كما أن رؤيته لكأس عنده كأنها كأس الملك جميد ، وهو من ملوك الفرس الأسطوريين ، وكانت كاسه كأساً رسمت في قاعها الأقاليم السبعة فكان إذا شرب ما فيها رأى الدنيا في قاعها ، كما أن هذه الكأس تسمى الكأس التي ترى فيها الدنيا ، وعند الصوفية رمز لقلب الصوفي . والزمن : يقصد كل الدنيا .

(٢) الطراز : حيث تصنع الثياب ويريد بها أجمل الثياب وهي ثياب العروس وهي المكان الذي تصنع فيه الثياب الفاخرة . المياد : القرائش .  
(٣) كأنها تمثيل نفسه الورد التي يعشقها البلبل ، ويكابد ما يكابد من حزن في هواها .

(٤) الطود : الجبل .

(٥) يريد أن يرى الماء يتبع له من بين أشجار ذات شوك .

(٦) الحسنة ترى حسن وجهها في المرايا وهي جمع مرآة . رشف : مض الماء بشفتيه .

(٧) الذُّكَاة : الشمس . القباء : ثوب يلبس فوق القباب . كان الشمس قبل الليل تقدم الحناء إلى عروس الليل ، وكذلك تلبس الأزهار قباء أحمر ، والأزهار تفتح في المساء .

(٨) السُّرَى : السير ليلاً .

(٩) يوفد : يرسل .

(١٠) كوييل : اسم طائر يظهر في شبه القارة الهندية في فصل الربيع ، ويغرد بصوت جميل ، وإذا قلد الإنسان له تغريداً داوم على التغريد . وكان هذا الطائر يؤذن في الفجر للصلاة .



- (١٧) جَرَسُ الدَّيْرِ وَلَا صَوْتُ الْأَذَانِ  
 (١٨) النَّدَى كَانَ الْوَضُوءَ لِلزُّهُورِ  
 (١٩) إِنْ صَمْتِي هُوَ نَوْحِي عَالِيَا  
 (٢٠) كُلُّ قَلْبٍ ظَلَّ يُبْكِيهِ بُكَائِي
- كَوْءُ الْكُوخِ تَقُولُ الْفَجْرُ كَانَ<sup>(١)</sup>  
 لِي ذَمُّوعٌ وَدُعَاءٌ فِي الْبُكُورِ<sup>(٢)</sup>  
 جَرَسُ دَرْي لِرُكْبِ سَارِيَا<sup>(٣)</sup>  
 مُوقِظًا مَنْ كَانَ عَنْ دُنْيَاهُ نَائِي<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### بزوغ الفجر

- (١) ضَجَّتِ الدُّنْيَا وَمِنْهَا الْبُعْدُ لَكَ  
 (٢) اذْكُرْنِ أَنْتَ عَرُوسٌ لِلصُّبْحِ  
 (٣) صَفْحَةُ الْأَيَّامِ يَمَحُوهَا مِدَادُ  
 (٤) وَأَطْلُ فَيْكِ حُسْنٌ مِنْ سَمَاءِ  
 (٥) إِنْ فِي الْعَيْنِ ضِيَاءٌ مِنْ نَظَرِ  
 (٦) مَنْظَرٍ لَا يَبْدُ مِنْهُ لِلْعُيُونِ  
 (٧) أَيْنَ فِينَا يَا تُرَى حُبُّ التَّحَرُّرِ  
 (٨) تَنْظُرُ الشَّمْسُ التَّدَانِيَّ وَالتَّنَائِيَّ  
 (٩) وَلِجُزْنِ الْغَيْرِ عَيْنِي تَدْمَعُ  
 (١٠) وَلِلسَانِي كَانَ لِلْكَلِّ لِسَانُ
- أَنْتَ كَأْسٌ هِيَ فِي حَفْلِ الْفَلَكَ  
 جَوْهَرٌ أَنْتَ وَفِي الْأَقَايِ لَاحُ<sup>(٥)</sup>  
 بِظِلَامٍ وَكَسَا النُّجُومُ السُّوَادُ<sup>(٦)</sup>  
 فِي خُمَارِ الْعَيْنِ لَيْسَ مِنْ بَقَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 لَكَ نُورُهُ هُوَ كَشَفَ مَا اسْتَتَرَ  
 مَنْ تَجَلَّى بِاطْنٍ حَتْمًا يَكُونُ  
 فِي عِلَاقَاتٍ وَلَكِنْ مَا الْمُبَرَّرُ؟  
 أَتَمْنَى نَظْرَةً كَانَتْ إِزَائِي<sup>(٨)</sup>  
 وَمِنْ الْأَحْزَانِ قَلْبِي الْمُنْعَزَعُ<sup>(٩)</sup>  
 لِلْجَمِيعِ كُلِّهِمْ نَفْسُ الْكَيَانِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الديار هنا في مصطلح الصوفية هو صومعتهم إنه لا يستيقظ بصوت ذلك الناقوس ولا بالأذان بل لأداء صلاة الفجر من النور وهو يدخل عليه من نافذة كوخه الصغير .

(٢) الوضوء : بفتح الواو ماء الوضوء ، والبكور : الفجر .

(٣) في الأصل : إن نواحه كرنين الجرس لقافلة المسافرين ليلاً وهذه القافلة هي النجوم . سرى : سار ليلاً .

(٤) البكاء هنا هو البكاء من خشية الله ، وفي الأصل إن نواحه قد يوقظ من غاب عن وعيه وكان في نشوة التصوف .

(٥) عروس الفلك : هي الشمس .

(٦) إن صفحة الأيام محاهها ظلام الليل كأنه مداد ، كما محاه النجوم فكانها لم تكن .

(٧) الخمار : بالضم ، ما يكون من صداع السكر . فكان هذا الحسن أبهى العين من نومها .

(٨) الشمس ترى التقارب والتباعد ، يمتنى الشاعر لو كانت لديه نظرة تدرك التقارب والتباعد مثل الشمس .

(٩) إنه يريد أن ينتزع قلبه وفكره من الأحزاب والمذاهب المختلفة .

(١٠) إنه لا يريد تفرقة بين لسان ولسان وبين إنسان وإنسان بل يرى الناس جميعاً إنساناً واحداً .

- (١١) قُدْرَةُ وَالسُّرْفِ فِيهَا قَدْ ظَهَرَ  
(١٢) لَا أَرَى مَا كَانَ لِلْحَقِّدِ الْمَبِيبِ  
(١٣) إِنْ أَصَابَ زَهْرَاتِ مَا نَسَمِ  
(١٤) لَيْتَ فِي قَلْبِي مَزِيداً مِنْ شَرِّ  
(١٥) شَاهِدُ الْقُدْرَةِ ذَا قَلْبِي أَنَا  
(١٦) إِنْ عَدِمْتَ أَنْتَ بِالْغَيْرِ الشُّعُورُ  
(١٧) ذُرَّةٌ فِي بَابِ آدَمَ تَفْضُلُكَ  
(١٨) آدَمَ نُورٌ لَدَيْهِ فِي انْتِظَارِ  
(١٩) نَتَمَنَّى كُلُّنَا نُورَ الْحَقَائِقِ  
(٢٠) مُنْعَةً فِي حَلِّ إِشْكَالِ لَدَيْنَا  
(٢١) وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لِلْمُحَالِ
- وَدُخَانُ الشَّمْعِ أَبْدَى مَا اسْتَعْتَرَ (١)  
وَأَرَى حُسْنًا وَفِي الْقَلْبِ وَصَب (٢)  
فَمِنْ الْعَيْنَيْنِ لِي دَمْعٌ سَجَم (٣)  
فَبِهِ الْمُخْفِيُّ عَنِّي قَدْ ظَهَرَ (٤)  
الْمُؤَاسَاةُ بِعَقْلِي مَا عَنَى (٥)  
أَنْتَ بِالْإِنْسَانِ مَا كُنْتَ الْجَدِيرُ (٦)  
إِنْ جَهِلْتَ أَى قَرْعٍ يَرْفَعُكَ (٧)  
أَنْتَ تَبْعِي أَنْ تَرَى نُورَ النَّهَارِ (٨)  
وَالِى لَيْلٍ أَرَانَا مَا نَسَابِقُ (٩)  
نَبْتَغِي حَلًّا وَذَا صَغَبٍ عَلَيْنَا  
قُدْرَةُ مَا إِنْ عَرَفْتَ بِالسُّؤَالِ

\* \* \*

## ألم العشق

- (١) أَلَمُ الْعَشْقِ بَدَوْتَ مِثْلَ ذُرَّةٍ  
(٢) قَدْ تَجَلَّيْتَ لَنَا خَلْفَ الْحِجَابِ
- أَنْسَ مَنْ يَنْسَى وَلَمْ يَذْكُرْكَ مَرَّةً  
نَظْرَةً مِنَّا وَلَكِنْ فِي ارْتِيَابِ (١٠)

- (١) قدرة الله تعالى تخفى على العين الباصرة ، لكنها تظهر لشمعة تحترق ، والمراد بها الشاعر الصوفي الذى يحترق بالعشق الإلهي .  
(٢) الوصب : التعب والمراد به هنا ما يجده العاشق من ألم العشق . كما أنه لا يلقى بالأى إلى ما بين الناس من تخالف فى اللون بورث اليغضاء والمقد .  
(٣) نسَم : تحرك . سَجَم : جرى .  
(٤) الشر : شرور النار والمراد حرقه العشق الإلهي .  
(٥) عقلى : لا يفكر إلا فى مواساة الإنسان . عنى : قصد .  
(٦) إذا لم تشمر بإخوتك فى الإنسانية فى محنتهم فليست جديراً بأن تسمى الإنسان . وهذا مأخوذ من شعر مشهور للشاعر سعدى الشيرازي بقول فيه : إن كنت لا تحزن لفيرك ، فلا يجدر أن يطلق عليك اسم الأدمي .  
(٧) إذا لم تعرف مالك من منزلة أيها الإنسان فإن ذرة من غبار فى عتبة باب آدم خير منك .  
(٨) إن آدم لنور يريد للناس أن يشاهدوه ، وأنت تتطلع بالأمل إلى المستقبل .  
(٩) نحن جميعاً نطلب الحقيقة إلا أننا إلى ليل مظلم نسابق .  
(١٠) نظرنا إلى الظاهر ، وهذا ما يبعث على الشك والريب .

- (٣) رَوْضَةُ الدُّنْيَا بِهَا مَرُّ النَّسِيمِ  
(٤) أَنْتَ مَا لَا تَبْتَغِي فِيكَ الرِّيَاءُ  
(٥) كَأْسٌ وَرَدٍ مِنْ حُمَاهَا خَلَاءُ  
(٦) وَلَيْكُنْ سِرُّكَ سِرًّا فِي الصُّدُورِ  
(٧) مَا بِشِعْرِ فِي مَعَانِيهِ الرِّقَاقِ ؟  
(٨) كُلُّ غَيْبٍ مُظْهِرٌ هَذَا الزَّمَانِ  
(٩) إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَنْكَ قَدْ غَفَلَ  
(١٠) الْخَيَالَ اتْرُكْنِ فِي الطَّلَبِ  
(١١) لَسْتُ بِسِتَانًا وَلَا هَذَا الرَّبِيعِ  
(١٢) ذَلِكَ الْمُحْفَلُ مَا فِيهِ الْمَعَانِي  
(١٣) الْخَيَالَ نَشْوَةٌ فِيهَا تَهْنِئُ
- فَلَتَكُنْ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ<sup>(١)</sup>  
بُلْبُلًا مَا قُلْتَ أَلْهَمْتُ الْغِنَاءَ<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّدَى دَمَعٌ تَقُولُ فَطْرُمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
دَمْعَةُ الْقَلْبِ إِلَيْهِ لَا تُشِيرُ  
مَالِنَايَ نَاحٍ فِي شَكْوَى الْفِرَاقِ<sup>(٤)</sup>  
فَامْتَتِرْ يَا عَشِقُ فِي هَذَا الْخَبَانِ<sup>(٥)</sup>  
لَا تَرَى عَيْنَاكَ إِلَّا مَا مِثْلُ<sup>(٦)</sup>  
وَاتْرُكِ الْعَيْنَ لِتُدْرِكَ مَا الْعَجَبِ<sup>(٧)</sup>  
إِخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ الشَّمْلِ الْجَمِيعِ<sup>(٨)</sup>  
اعْتَزِلْ دَعْ عَنْكَ هَذَاكَ التَّوَانِي<sup>(٩)</sup>  
ذَاكَ طُورٌ لَيْسَ إِلَّا لِلْكَلِيمِ

\*\*\*

### الزهور الذابلة

- (١) فِي ذُبُولِ أَنْتِ يَا تِلْكَ الزُّهُورِ  
(٢) لِلنَّسِيمِ رِقَّةٌ مِثْلَ الْخَنِينِ  
(٣) نَسْمَةُ الصُّبْحِ لَدَيْهَا رِقْتُكَ
- عَنْدَلِيبٍ وَالنَّيْ تَابَى الظُّهُورِ<sup>(١٠)</sup>  
كُنْتَ أَنْتِ فِي الرِّيَاضِ تَبْتَصِمِينَ  
أَسْكُرُ الْبُسْتَانَ فِيهَا نَفَحَتُكَ<sup>(١١)</sup>

(٢) الليل بهيم : أسود شديد الظلام .

(٣) الحميا : الخمر . الخواء : الفارغة .

(٤) الإشارة إلى منظومة للشاعر جلال الدين الرومي يقول فيها إن الناي يشكو الفراق بعد أن زابل مفره في القصباء ويريد به الصولى الذى يحن إلى مفره فى الجنة عند الله تلك الجنة التى أنزله منها آدم إلى الدنيا .

(٥) الخيان : القلب . يريد لآلم العشق أن يستتر فى القلب .

(٦) مثل : ظهر .

(٧) الخيال يطلب الكون والأفاق ، والعين الحكيمة تدرك كنهه الحقائق .

(٨) الشمل الجميع : المجتمع .

(٩) اعتزل : انحافل واعتكف فى خلوتك ولا تتوان فى ذلك .

(١٠) يقول كيف يظهر آمال الليل ؟ .

(١١) النفحة : الرائحة الطيبة .

- (٤) فِي نَدَاكَ قَدْ رَأَيْتُ دَمْعَتِي      فِيكَ يَا سَ خَلَّتُهُ فِي لَوْعَتِي  
(٥) لِلْفَنَاءِ أَنْتَ مَنْ كُنْتَ الدَّلِيلُ      وَلِحُلْمِي أَنْتَ تَعْبِيرُ جَمِيلُ  
(٦) وَكَلَامِي مِنْ مَكَانٍ قَدْ خَلَا      إِنَّمَا النَّأْيُ كَلَامًا قَدْ تَلَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### لَوْحُ مِزَارِ السَّيِّدِ

- (١) لَكَ فِي النَّفْسِ طَوِيلٌ مِنْ كُمُونِ      قَفَصُ الرُّوحِ بِهَا أَنْتَ السَّجِينُ<sup>(٢)</sup>  
(٢) فَتَأْمُلُ طَائِرًا كَيْفَ يَطِيرُ      وَدَيَّارًا لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَزُورُ<sup>(٣)</sup>  
(٣) كَانَ هَذَا مَحْفَلًا فِيهِ أَقِيمَ      فَصَبَرْتُ فِي طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ  
(٤) الْمِزَارُ نَاطِقٌ عَنْهُ أَفْهَمَنْ      هُوَذَا اللَّوْحُ إِلَيْهِ فَاظْطَرَنْ<sup>(٤)</sup>  
(٥) أَنْتَ مَنْ عَلَّمْتَنَا أَحْكَامَ دِينِ      فَلَنَكُنْ عَنْ بَعْدِ دُنْيَا حَذِرِينَ<sup>(٥)</sup>  
(٦) فَرَقَ دَعَاكَ عَنْكَ أَنْتَ ذَا الْكَلَامِ      إِنَّهُ الضُّوْضَاءُ كَانَ بِالثَّمَامِ<sup>(٦)</sup>  
(٧) وَحُدَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْكِتَابَةِ      أَحَدًا لَا تُحْزِنُنْ بِالْخَطَابَةِ<sup>(٧)</sup>  
(٨) لَا تُحَدِّثْ عَنْ قَدِيمٍ قَدْ غَبَرَ      لَا تَقُلْ إِلَّا جَدِيدًا ذَا أَثَرِ<sup>(٨)</sup>  
(٩) اسْتَمِعْ لِي أَنْتَ إِنْ كُنْتَ الْمُدِيرُ      وَيَسُوسُ النَّاسَ مِقْدَامٌ مُقَدَّرُ<sup>(٩)</sup>  
(١٠) إِنْ طَلَبْتَ الْحَقَّ فَاحْذَرْ مِنْ خَجَلِ      صَادِقٍ أَنْتَ فَلَا تَخْشِ الْعَمَلُ  
(١١) مُؤْمِنٍ مَا إِنْ دَرَى مَعْنَى الرِّيَاءِ      وَهُوَ لَا يَخْشَى ظُلُومَ الْأَبْرِيَاءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) يشير إلى منظومة النأي لجلال الدين الرومي : فالشاعر والنأي يشكون الفراق .

(٢) الكمون : الاستتار .

(٣) تأمل الطائر وهو يطير في حرية تامة وإلى مدينة كانت عامرة فتغرّبت فلا يزورها أحد .

(٤) المزار : القبر .

(٥) إذا علم الناس أحكام دينهم ، فليحذروهم من أن ينصرفوا عن دينهم ، فرأى إقبال أن يجمع بين الدين والدنيا معاً .

(٦) يقصد الفرق الدينية ، ولا يريد الكلام في هذه الفرق لأن الكلام عنها هراء وضوضاء .

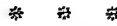
(٧) عليه أن يدعو في مؤلفاته إلى وحدة المسلمين ، وألا يفضب أحداً وهو يخطب .

(٨) غَيْر : مضى . يعبر عن نزعه إلى التجديد .

(٩) مقدم : شجاع .

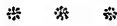
(١٠) الحاكم الذي أساء دوماً هو الظالم على الدوام . الظلوم : الشديد الظلم .

- (١٢) مُعْجَزَاتٍ إِنْ رَقَمْتَ بِالْقَلَمِ      وَلَكَ الْقَلْبُ كَأَسْ جَمٍّ (١)  
 (١٣) فَاحْفَظْنِي فَيْكَ ذِيكَ اللِّسَانَ      واحذرنَّ إِنْ خَطَبْتُ فِي الْبَيَانِ  
 (١٤) وَيَشْعُرُ مُوقِظُ أَنْتَ النَّيَامِ      بَاطِلٌ تَلْقِيهِ حَتْمًا فِي الضَّرَامِ (٢)



### القمر الجديد

- (١) قَارِبُ الشَّمْسِ بَنِيْلٌ قَدْ غَرِقَ      مِنْهُ جُزْءٌ كَانَ فِي سَبْحِ طَفِقٍ (٣)  
 (٢) أَفَقٌّ فِيهِ دِمَاءٌ لِلشَّفَقِ      مَبْضَعُ الْقُدْرَةِ عِرْقًا كَيْفَ شَقٍّ؟ (٤)  
 (٣) سُرِقَ الْقُرْطُ لِحَنَاءِ الْمَسَاءِ      سَمَكُ النَّيْلِ لُجَيْنٍ فِي بَهَاءِ (٥)  
 (٤) نَاقَةٌ جُنْتُ ، وَمَا رَنَّ الْجُرْسُ      خُطْوَةٌ كَانَتْ بِلَا وَقَعٍ يُحَسُّ (٦)  
 (٥) وَأَرَاكَ ذَلِكَ الْبَدْرَ الْمُبِينِ      أَنْتَ مِنْ أَيْنَ إِلَى أَيْنَ تَسِيرُ؟  
 (٦) أَيُّهَا يَا نَجْمُ لِيَأْخُذْنِي مَعَكَ      مِنْ شُجُونِي فِي فُؤَادِي كَالْحَسَكِ (٧)  
 (٧) أَبْغِضِ الظُّلْمَةَ مَا أَبْغِيهِ نُورٌ      أَنَا فِي دُنْيَايَ كَالطُّفْلِ الصَّغِيرِ (٨)



### الإنسان ومحفل القدرة

- (١) حِينَمَا أَبْصُرْتُ شَمْسًا أَشْرَقَتْ      بِلِسَانِي كَلِمَاتٌ قَدْ جَرَتْ  
 (٢) أَنْتَ نُورٌ بَانِعُكَاسٍ لِلشَّمُوسِ      لَكَ أَمْوَاهُ بِهَا نُورٌ يَجُوسُ (٩)

(١) جم : هو الملك جمشيد وقد أشرنا من قبل إلى كاهنه العجيبة التي كان يرى في قاعها أقاليم الدنيا .

(٢) الضرام : وقود النار والمراد هنا النار نفسها .

(٣) بريد ليشبه الشمس وهي تغرب بقارب في مياه نهر النيل . طفق : استمر .

(٤) المبضع : المشرط الذي يعضد به العرق .

(٥) اللجين : القضة ، في الأصل أن الفلك سرق قرط عروس المساء فأصبح مثل سمك من قضة .

(٦) إن قافلة القمر تأتي ولا يسمع لها رنين الجرس ، كما أن خطواته ليس لها صوت يحس .

(٧) الحسك : الشوك . الشجون : الأحزان .

(٨) أبغيه : أطله .

(٩) بجوس : تتحول وتتحشى . شمس : جمع شمس . أمواه : جمع مياه .

- (٣) أَلَيْسَتْكَ الشَّمْسُ نُورًا مِنْ ضِيَاءِ  
(٤) أَنْتِ يَا شَمْسُ مِثَالِ لِلْخُلُودِ  
(٥) حُمْرَةَ لِلدُّوْحِ فِي اخْضِرَارِ  
(٦) مُحِبٍّ فِي الْأَفْقِ لِلْعَيْنَيْنِ لَأَحْتِ  
(٧) حُمْرَةَ كَانَتْ لِدِيَاكَ الشَّفَقِ  
(٨) أَنْتِ يَا مَنْ فِي عَلْوٍ رُبَّتِكَ  
(٩) إِنَّ ذَاكَ الصُّبْحَ لَحَنُ سَطْوَتِكَ  
(١٠) أَنْتِ نُورٌ عِشْتُ لَكِنْ فِي الظَّلَالِ  
(١١) لَيْسَ لِي نُورٌ وَإِنِّي فِي ظِلَامٍ  
(١٢) كُنْتُ أَضْفَى فِي دَوَامٍ لِبَدَاءِ  
(١٣) أَنْتِ نُورٌ عِشْتُ لَكِنْ فِي مَدَاهِ  
(١٤) صَفْحَةِ الْحُسْنِ أَرَاكَ فِي السَّمَاءِ  
(١٥) ذَكَرَ الْكَوْنُ كَلَامًا فَاقَادَ  
(١٦) وَيَفْضِلُ الشَّمْسُ لِي هَذَا الْوُجُودَ  
(١٧) قَالَتْ الدُّنْيَا هِيَ الشَّمْسُ حَيَاتِي  
(١٨) لَسْتُ تَدْرِي أَنْتِ سِرًّا يَظْهَرُ  
(١٩) غَفْلَةً فِي نَظَائِرِكَ تُقْبِرُ
- وَبِهَذَا الْخَفْلِ شَمْعٌ قَدْ أَضَاءَ  
سُورَةٌ فَسُرْتُ فِي قَوْلٍ مَجِيدٍ (١)  
فِيكَ لَوْنٌ لِلظَّلَامِ وَالنَّهَارِ (٢)  
ظُلَّةُ الدُّنْيَا نَرَاهَا الْيَوْمَ كَانَتْ (٣)  
فَالْمَدَامُ لِلْمَسَاءِ قَدْ دَفَقَ (٤)  
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَفِي فِي ظُلْمَتِكَ  
إِنْ ظَلَعْتَ ذَاكَ مَحْوُ ظُلْمَتِكَ  
نَجْمٌ قَدْرِي عَنْ سَمَائِي تِلْكَ زَالِ  
مَا ذُنُوبِي؟ مَا عَلَى شَيْءٍ أَلَامِ  
أُمِنْ الْأَرْضِ النَّدَاءُ أَمْ سَمَاءُ (٥)  
يَصْلُحُ الرُّوْضُ بِمَنْ كَانَ رَوَاهِ (٦)  
صَفْحَةِ الْعِشْقِ لَهَا التَّفْسِيرُ جَاءَ (٧)  
أَنْتِ أَصْلَحْتَ أُمُورِي مِنْ فِسَادِ (٨)  
لَيْسَتْ الشَّمْسُ عَلَيْكَ مَنْ يَجُودُ (٩)  
قَالَ إِنْسَانٌ قِيُودِي ظَلَمَاتِي (١٠)  
وَالْأَمَانِي كُلُّ شَيْءٍ يُنْظَرُ (١١)  
وَبِهَذَا أَنْتِ لَسْتُ تَفْخَرُ (١٢)

- (١) القول المجيد : هو قرآن الله المجيد .  
(٢) الظلة : ما أظلك من شجر أو نحوه .  
(٣) الدمام : الحمر . كان الشفق بحمرته دق الصبهاء في كأس المساء .  
(٤) كان ينتظر أن يسمع هاتفا يخبره بحقيقة حاله ، إلا أنه لم يسمع .  
(٥) في الأصل إنه يعيش في نور تغمره به ، وكأنه يستأن لا يصلح إلا يستأنى بربوبه . المدى : المسافة .  
(٦) يشيها بصفحة للجمال ، ويشبه نفسه بالعشق الذي يفسرها .  
(٧) الكون يتحدث إلى الإنسان ويقول له إنه أصلح أموره ، والإشارة إلى قوله تعالى : ( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ) . سورة الأحزاب ، الآية رقم ( ٧٢ ) .  
(٨) الإنسان مشرف ومكرم ، وليس هذا بفضل الشمس عليه ، وإنما الفضل عليه لله وحده .  
(٩) تقول الدنيا لولا وجود الشمس تحربت الدنيا ، ويقول الإنسان لولا الشمس لكنت سجين الظلام .  
(١٠) الدنيا توجه الخطاب إلى الإنسان فتقول إنه لا يدرك السر وإن ظهر ، وكل همه تحقيق الأمانى التى يتطلع إلى تحقيقها .  
(١١) الغفلة استغفرت في عينيه وهذا ليس جديراً بالفخر . فقير : تحشر .

(٢٠) لَوْ عَرَفْتَ الْحَقَّ فِي يَوْمٍ مَطْيٍ لَكَ ذَنْبٌ مَرَّةً مَا أَرَمَطَا (١)

\*\*\*

### رسالة الضجر

- (١) عَنْ جَبِينِ اللَّيْلِ قَدْ زَالَ الظَّلَامُ نَمَّةٌ لِلصُّبْحِ لِلنُّورِ ابْتِسَامُ
- (٢) أَبْقَطَ الصُّبْحُ الْمَغْنَى الْبُلْبُلَا أَبْقَطَ الْفَلَاحُ كَيْمَا يَغْمَلَا
- (٣) سُورَةُ النُّورِ بِهَا لِلَّيْلِ سِحْرُ وَلِنُّورِ الشُّمْعِ فِي الظُّلُمَاءِ سِتْرُ
- (٤) نَائِمُ الدَّيْرِ بِهِ حَنَمًا شَعْرُ كَاهِنُ الْهِنْدُوسِ عَنْ شَمْسٍ خَبِرُ
- (٥) صَعْدَ الشَّيْخُ لِتَضَعِيدِ الْأَذَانِ لِشُرُوقِ الشَّمْسِ غِرْمًا اسْتِكَانُ (٢)
- (٦) رَوْضَةٌ فِيهَا بَدْءٌ لِلْفَلَقِ بُرْعَمٌ عَنْ كُمِهِ هَلْ كَانَ شَقِ؟ (٣)
- (٧) أَمْرُ الصُّبْحِ بِسِرِّ الْقَافِلَةِ كَالْتِرَاعِ رَمْلَةٍ فِي الْقَاحِلَةِ (٤)
- (٨) وَهَنَّاكَ تُمْ مَرَّتْ بِالْقُبُورِ ثُمَّ قَالَتْ وَإِلَى قَبْرِ تَثِيرِ
- (٩) ثُمَّ قَالَتْ وَإِلَيْكُمْ سَاعُودُ ثُمَّ أَحْيَى مَنْ تَوَارَوْا فِي اللَّحُودِ (٥)

\*\*\*

### العشق والموت (٦)

- (١) نَشْوَةٌ كَانَتْ لِدُنْيَا فِي الْبِدَايَةِ وَابْتِسَامٌ لِلْحَيَاةِ عِنْدَ غَايَةِ (٧)

(١) أرمضه الحر: أحرقه والمراد هنا آذاه .

(٢) الغر: ناقص التجربة والغافل . استكان: خضع ، والمعنى هنا أنه لم يهتم بشروق الشمس .

(٣) في الفجر ينادى الصبح ، وينبه البرعم إلى وجوب أن يشق عنه الكم كأنما المؤذن يدعو إلى القيام من النوم للصلاة .

(٤) البراع: جمع يراعة حشرة لها نور في الظلام ، والقاحلة: هي الصحراء ، والرمل: القطة من الرمل .

(٥) اللحد: جمع لحد وهو الشق في جانب القبر للميت . وفي هذا البيت عبرة وعظة لأهل الغفلة .

(٦) هذه المنظومة يتحدث فيها إقبال عن نشأة الكون .

(٧) عند غاية أي أن الحياة تبسم ابتساماً بلغ الغاية .

- (٢) لَذُكَاءِ كَانَ إِكْلِيلُ الذَّهَبِ  
(٣) الْمَاءُ فِي ثِيَابٍ مِنْ مَرَادٍ  
(٤) الْوُجُودُ وَرَقُ الْغُصْنِ وَجَدَ  
(٥) مَلِكٌ قَدْ عَلِمُوا الطَّلُ الْبُكَاءُ  
(٦) قَلْبُهُ الشَّاعِرُ يُوحَى بِالْأَلَمِ  
(٧) فِي السَّمَاءِ ظَهَرَتْ سُودُ السَّحَابِ  
(٨) قَالَتْ الْأَرْضُ أَنَا تِلْكَ السَّمَاءُ  
(٩) مُجْمَلُ الْقَوْلِ فَهَذَا جَمِيلُ  
(١٠) مَلِكٌ كَانَ يَرَى كَيْفَ يَطِيرُ  
(١١) كَانَ عِشْقًا اسْمُ ذِيكَ الْمَلِكِ  
(١٢) إِنَّهُ فِي عِشْقِ رَبِّي مِنْ غَرِقُ  
(١٣) وَإِلَى الْفِرْدَوْسِ يَوْمًا قَدْ ذَهَبَ  
(١٤) أَيْ اسْمُ لَكَ مِنْهُ مَا سَأَلَ؟  
(١٥) وَعَلَيْهِ رَدٌّ فِي قَوْلٍ مُطَابِقِ  
(١٦) عَالَمٌ أَخْفَيْتُ فِيهِ مَا ظَهَرَ  
(١٧) وَفِي عَيْنِي سِحْرٌ لِلْعَدَمِ  
(١٨) وَبِدُنْيَا مَا اسْمُهُ هَذَا الْوُجُودُ
- وَلَجَيْنَا ذَلِكَ الْبَدْرُ أَشْبَ (١)  
وَالنَّجُومُ لَامِعَاتٌ فِي اتِّقَادِ  
وَالْحَيَاةُ بُرْعَمٌ يَبْدُو بِقَدِ (٢)  
بَسْمَةِ الْأَزْهَارِ كَانَتْ فِي ابْتِدَاءِ (٣)  
نَشْوَةِ الذَّاتِ خُمَارًا أَتَمِ (٤)  
إِنَّهِنَّ الْحُورُ تَشْتَرْنَ الذَّوَائِبِ (٥)  
وَالْمَكَانُ قَالَ فَضْلِي لَا مِرَاءِ (٦)  
رُؤْيَا تَرْجُوهُ مِنْ كُلِّ سَبِيلِ (٧)  
أَزَلْ نُورٌ بَوَاجِهِ يَسْتَبِيرُ (٨)  
وَهَدَى الْكُلَّ طَرِيقًا قَدْ سَلَكَ  
وَأَعَزَمْنَاهُ قُطْعًا مَا خُلِقَ  
مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَيْهِ فَاقْتَرَبَ  
إِنْ رَأَتْكَ الْعَيْنُ وَلَكِنْ قَدْ تَمَلَّ (٩)  
فَأَنَا الْمَوْتُ لِإِظْهَارِ الْحَقَائِقِ  
لِحَيَاةٍ مُطَفًى هَذَا الشُّرُزُ  
وَأَنَا رَمَزُ لَنْ كَانَ انْعَدَمَ  
زَنْبِقًا كُنْتُ وَعِشْقًا ذَا وَقُودِ (١٠)

- (١) ذكاء: الخمس . والإكليل: التاج . اللعين: القضة . أشب: جمع .  
(٢) وجد الوجود لغضنه ورقا ، والحياة كأنها برعم قد أى شق عنه أكمامه فظهرت وودته .  
(٣) الملك: الملائكة . الطل: الندى . الزهور ابست أول مرة .  
(٤) إن قلب الشاعر يشير إلى الألم ، ولكن الذات لم تكن عرفت نشوتها ، والذات هنا هي الذات أو الغاية بذكرها إقبال في صدر شبابه وأول أمره وقد دام على ذكرها من بعد ، وجعلها محورا لأفكاره الفلسفية .  
الخمير: بضم الخاء ، صداع الخمر والمراد به نشوة السكر .  
(٥) الحور: حور الجنة كأنها بسطن وفرقن ضغائرهن .  
(٦) فخرت الأرض بنفسها وقالت إنها هي السماء ، كما أن المكان قال إن له الفضل على اللامكان . لا مرأى: لا شك ولا جدال .  
(٧) إن الرؤية نفسها تطلب هذا النظر الجميل .  
(٨) للأزل نور في وجوه الإنس والجن ، فوجههم أنارت بهذا النور .  
(٩) همزة الاسم همزة وصل ، ولكن يجوز أن تكون في الشعر همزة قطع .  
(١٠) يصف نفسه بالعشق في اضطرابه . والوقود: اتقاد النار .



- (١٩) هُوَ فِي قَلْبِي شَرَارٌ مُسْتَطِيرٌ      وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ ذِيَاكَ الْأَثِيرُ<sup>(١)</sup>  
(٢٠) إِنَّهُ فِي الْعَيْنِ ذَا الدَّمْعِ الْغَزِيرِ      وَهُوَ مُرْجِحِينَ فِي الْعَيْنِ يَدُورُ  
(٢١) سَمِعَ الْمَوْتَ كَلَاماً مِنْهُ تَمَّ      وَوَعَاهُ ، بَعْدَ ذِيَاكَ ابْتِسَامُ  
(٢٢) كَانَ بَرَقًا لِلرَّدَى هَذَا ابْتِسَامُ      وَمَعَ النُّورِ التَّلَاشِي لِلظَّلَامِ  
(٢٣) أَذْرَكَ الْمَوْتَ وَشَيْكَ مِنْ فَنَاءِ      مَلِكُ الْمَوْتِ كَصَيْدٍ لِلْقَضَاءِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## الزهد والمجون

- (١) قِصَّةُ الشَّيْخِ عَلِيكَ أَسْرَدُ      إِنَّهَا أَمْرٌ لِشَيْءٍ يُوجَدُ<sup>(٣)</sup>  
(٢) كَانَ صُوفِيًّا شَهِيرًا فِي الْوَرَى      كُلُّهُمْ تَقَوَّاهُ حَقًّا أَكْبَرًا<sup>(٤)</sup>  
(٣) قَالَ : إِنَّ الشَّرْعَ فِي هَذَا التَّصَوُّفِ      مِثْلَ مَعْنَى فِي كَلَامٍ وَهُوَ يُعْرِفُ  
(٤) نَشُوءَ لِلزُّهْدِ مِنْهُ فِي الصُّمُومِ      وَبِكُلِّ قَالَ إِنِّي لِلْعَالِيَمِ<sup>(٥)</sup>  
(٥) يُظْهِرُ الشَّيْخُ كَثِيرًا مِنْ كَرَامَاتِ      لِيَزِيدَ حَوْلَهُ مِنْ جَمَاعَاتِ  
(٦) كَانَ لِي جَارًا وَمِنْ عَهْدٍ طَوِيلِ      وَإِلَى اللَّقْيَا جَمِيعًا مَا نَمِيلُ  
(٧) بِلِسَانٍ لِمَدِينَتِي قَالَ لِي      بَلْبَلُ إِقْبَالٍ فِي غُصْنٍ عَلِي<sup>(٦)</sup>  
(٨) يَا تَرَى الشَّرْعَ لَنَا كَيْفَ يُقِيمُ ؟      إِنْ تَكُنْ فِي الشَّعْرِ مَحْسُودٌ كَلِيمُ<sup>(٧)</sup>  
(٩) إِنَّهُ الْهِنْدُوسُ مَا إِنْ كَفَرَا      أَثَرُ لِلْفَلَسَفَاتِ مَا أَرَى

(١) المستطير : المنتشر . الأثير : الفضل .

(٢) وشيك قريب . القضاء : الصيد والفريسة ، وهو هنا أمر الله تعالى .

(٣) إنها قصة حفيظة ليست من نسج الخيال .

(٤) أكبر : عظم .

(٥) في الأصل .. وكانت زجاجة القلب مفعمة بالزهد .

(٦) العلي : المرتفع .

(٧) كليم : هو أبو طالب كليم الهمداني المتوفى عام ١٠٦١ هـ للهجرة ، خرج إلى الهند غير مرة ثم كانت له الزلغلة عند شاه جهان الذي لقبه بملك الشعراء ، ومضى معه إلى كشمير ، ولما كان الشاعر مفتونا بجمال الطبيعة استأذن شاه جهان في البقاء في كشمير لجمال الطبيعة فيها . وشعره متقلب في كل الفنون ، بيد أنه مشهور له بالإجادة في فن الغزل ، وله القدرة بتفرد بها على دقة التخيل وعمقه ، كما أنه ظاهر العناية بتنضيد الألفاظ وسلك العبارات بحيث تجرى في ماء واحد .

- (١٠) وَسَمِعْتُ عَنْهُ مَيْلًا لِلتَّشْيِيعِ  
(١١) عَنْهُ الشُّعْرُ شَبِيهَاً بِالتَّعْبُدِ  
(١٢) وَيَقُولُ الشُّعْرُ فِي الْحُسَيْنِ الْبَدِيعِ  
(١٣) يقرأ القرآن في وقت السحر  
(١٤) من مريدني إني يوماً سمعتُ  
(١٥) التضاد كان في أعماله  
(١٦) يعرف الشرع كذلك والمجون  
(١٧) إن إقبالاً لسراً ليس يظهر  
(١٨) دارم الشيخ على هذا الكلام  
(١٩) ليس بدعاً هنا هذا الكلام  
(٢٠) ذات يوم كان بالشيخ لقاء  
(٢١) قد شكوت فلأني أرفقتك  
(٢٢) لا أبالي قلت قل لي ما يلي  
(٢٣) إن لي رأساً وأخيه لكأ  
(٢٤) ما عرفت الحق عني لأجرم  
(٢٥) وبأمري لم أكن هذا الحقيقي  
(٢٦) آه لو نفسي أنا يوماً عرفتُ
- لَعَلِّي حَقُّهُ لَيْسَ يَضِيعُ<sup>(١)</sup>  
أَبْشَعُ يَا تُرَى الدِّينَ يُقْنَدُ<sup>(٢)</sup> ؟  
شُعْرَاءُ ذَاكَ عَنْهُمْ مَا يَشِيعُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَقُولُ الشُّعْرُ لَيْلًا ، مَا الْخَبْرُ ؟  
إِنَّهُ عَفْ تَقَى فَعَرَفْتُ<sup>(٤)</sup>  
وَحَكِيمٌ جُنْ فِي أَقْوَالِهِ  
مُشَبَّهُ الْخَلَّاجِ حَتَّمَا مَا يَكُونُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَهُ الْإِسْلَامُ شَيْءٌ لَيْسَ يُخْبَرُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَسًا أَضْحَوْكَ بَيْنَ الْأَنَامِ<sup>(٧)</sup>  
وَصَدِيقٌ نَقَلُوهُ بِالتَّمَامِ<sup>(٨)</sup>  
وَذَكَرْتُ مَا يَقُولُ كَانَ جَاءَ  
وَالِى الشُّرْعِ أَرَدْتُ أَرْشِدُكَ<sup>(٩)</sup>  
إِنَّهُ كَانَ لِقُرْبِ الْمَنْزِلِ<sup>(١٠)</sup>  
وَتَوَاضَعْتُ كَشَيْخٍ مِثْلَكَا  
فَبِسُوءٍ لَسْتُ أَنْتَ الْمُتَّهَمُ<sup>(١١)</sup>  
وَبِفِكْرِي إِنْ بَى بَحْرَ عَمِيْقِ<sup>(١٢)</sup>  
فِي بَعَادِي عَنْهُ دَمْعِي قَدْ ذَرَفْتُ<sup>(١٣)</sup>

- (١) في الأصل إنه بفضل علياً كرم الله وجهه على الصحابة رضى الله عنهم .  
(٢) يُقْنَدُ : خطأ رآه واتى بالباطل .  
(٣) يشيع : ينتشر ويعرف .  
(٤) العف : هو من يكف عما لا يحل ولا يجعل من قول أو فعل .  
(٥) المجون : قلة الحياء وخطئ الجد بالهزل . وفي الأصل إذا سأله عن التصرف فهو الخلاج الثانى . ومعلوم إن إقبالاً فهم من مثولة الخلاج أنا الحق غير ما فهم الفقهاء الذين كفروه .  
(٦) يخبر : يعرف ، في الأصل لعله مؤسس إسلام آخر .  
(٧) قسا : انتشر . الأضحوكة : كل ما يضحك منه . الأنام : الناس .  
(٨) صديق : هنا بمعنى أصدقاء . وفي الأصل أن هذا كان متوقفاً في هذا البلد .  
(٩) رفته : أعانه وأعطاه .  
(١٠) يقول إنه لا يبالي بما قاله عنه ، لأن ما ذكره عنه إنما كان لأنه جاز له أى في بلد واحد ، ويريد أن يقول له كلاماً بلى هذا الكلام .  
(١١) لا جرم : حقا ولا شك .  
(١٢) الحقيقي : الجدير .  
(١٣) لو : للتمنى والمعنى أن يعرف نفسه أى يعرف إقبالاً ، لأنه في فراق إقبال عنه يذرف الدمع حزناً .

(٢٧) مَا دَرَىٰ إِقْبَالُ مَنْ هَذَا يَكُونُ      إِنَّ قَوْلِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ جُنُونٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## الشاعر

(١) إِنَّمَا النَّاسُ كَأَعْضَاءِ الْجَسَدِ      بَعْضُهُمْ بَعْضًا دَوَامًا قَدْ رَفَدَ<sup>(٢)</sup>

(٢) إِنَّ هَذَا الشُّعْبَ زَيْنٌ مِنْ حَكَمٍ      عَيْنُ شُعْبٍ شَاعِرٍ شِعْرًا نَظَّمَ

(٣) إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ تَبْكِي مِنْ أَلَمٍ      وَتَوَاسَىٰ إِنَّ بِهِ سُوءَ أَلَمٍ

\* \* \*

## القلب

(١) الْحَبَالُ وَالصَّلِيبُ مِنْ جَنَانٍ      وَلِوَسَىٰ رُؤْيَا فِيهَا الْبَيَانُ<sup>(٣)</sup>

(٢) مَا تَكُونُ الْخَمْرُ فِي كَأْسِ الْقُلُوبِ ؟      لِلْبَقَاءِ فِي سَبِيلِ مَا تَجُوبُ<sup>(٤)</sup>

(٣) أَسْحَابُ رَحْمَةٍ أَمْ بَرْقُ عَشْقٍ      حَبَّةُ الْقَلْبِ نَبَاتٌ بَعْدَ حَرَقٍ<sup>(٥)</sup>

(٤) كَنْزٌ حُسْنٌ وَعَلَيْهِ تَعْتَرُ      أَنْتَ يَا فَرِهَادُ قَلْبًا تَحْفَرُ<sup>(٦)</sup>

(١) إن إقبالاً لا يعرف من هو إقبال .

(٢) وقد : أعان .

(٣) إن الموت شغفاً أو صلباً من خيال القلب ، وفي الشطر الثاني يشير إلى قوله تعالى على لسان موسى : « قَالَ رَبِّ أُوْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ » سورة الأعراف ، الآية رقم (١٤٣) .

(٤) تجوب : تسير . وهذه الخمر هي الخمر عند الصوفية وهي رمز للمعرفة .

(٥) في الأصل أن حبة القلب نبتت ونمت نباتاً بعد أن احترق حقل العشق .

(٦) فرهاد : هو صاحب شيرين في القصص الفارسية القديم ، قيل إن كسرى برويز كانت له جارية تعلق قلبه بها تعلقاً شديداً تسمى شيرين ، لكنها صبت إلى حفار يسمى فرهاد كما صبا إليها ، ونما الحفر إلى كسرى فأخذ منه الأسى مأخذه ، وفكر في حيلة يتخلص بها منه فاستقدمه وأمره بأن يحفر طريقاً في صخر جبل بيتون وحدد له موعداً وقال له إن أُنجزت هذا العمل في وقته المحدد ، وهبتك شيرين ، وعكف فرهاد على الحفر وأُنجزه قبل الموعد ، فأسقط في يد الملك ولكن عجوزاً في قصره قالت له إنها سوف تخلصه من فرهاد ، فمضت إليه ورائه يحفر صورة لشيرين في الصخر ، فقالت له يا فرهاد إن شيرين ماتت منذ ثلاث ليال ، فصدق خبرها المكذوب وأثر الموت على الحياة بعد شيرين وألقى بنفسه من قمة جبل ، فكان آخر العهد به ، وبذلك تخلص كسرى برويز من بزاحمه في عشق شيرين . وقد تداول نظم هذه القصة ما لا يقع تحت حصر من شعراء الأودية والفارسية والتركية وضمنوها مضامين صوفية .

- (٥) كُنْتُ لِلْعَرُشِ وَبَيْتِ مَائِلَا      فَلَأَى كَانَ قَلْبِي مَنْزِلَا ؟  
 (٦) حَيْرَةً فِيهَا أَنَا وَالْقَلْبُ جُنَا      وَإِلَى الْغَيْرِ وَجَدْتُ الْقَلْبَ حُنَا <sup>(١)</sup>  
 (٧) أَنْتَ يَا زَاهِدُ قَلْبًا مَا عَرَفْتُ      هُوَ فِي نَشْوَةٍ عَشَقَ مَا حَبَبْتُ <sup>(٢)</sup>  
 (٨) وَإِلَى الْقَلْبِ تُرَابٌ لَوْ جُذِبَ      غَيْرُ الْكَسِيرِ وَلَكِنْ مَا حُسِبَ <sup>(٣)</sup>  
 (٩) شَرَكَ الْعِشْقَ بِهِ إِمَّا وَقَعَ      فَهُوَ حُرٌّ مِثْلَ نَخْلٍ وَارْتَفَعَ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### مَوْجُ النَّهْرِ

- (١) أَنَا مِنْ قَلْبِي أُمِيدُ فِي اضْطِرَابٍ      زَنْبَقًا أَبَدُ وَلَكِنْ فِي انْسِكَابٍ  
 (٢) أَنَا مَوْجُ الْبَحْرِ لَسْتُ فِي سُكُونٍ      فِي قِيُودِ الْمَوْجِ مَا كُنْتُ السَّجِينِ <sup>(٥)</sup>  
 (٣) فَرَسِي يَمْضِي كَرِيحٍ فِي الْمِيَاهِ      سَمَكٌ بِالشُّوْكِ ذَيْلِي مَا لَوَاهِ <sup>(٦)</sup>  
 (٤) جَذْبَةً لِي بِأَنْجِذَابٍ لِلْقَمَرِ      وَكَذَا رَأْسِي يُدَقُّ بِالْخَجَرِ <sup>(٧)</sup>  
 (٥) رَغْبَةً لِي فِي قَرَارٍ كَالْمُسَافِرِ      فَلِمَاذَا ذَلِكَ الْمَلْهُوفُ خَائِرُ؟ <sup>(٨)</sup>  
 (٦) ضَيْقُ نَهْرٍ لِي أَنَا مِنْهُ الْفِرَارُ      سَبْعَةٌ قَدْ حَايَرْتَنِي مِنْ تِجَارِ

\*\*\*

(١) في الأصل : إن قلبه يميل إلى شيء ، وهو لا يميل إليه ، ومع ذلك فهو يميل إلى هذا القلب .

(٢) الأصل : إن هذا القلب في نشوة ، وأن منات من السجدة تحسده .

(٣) لو أن القلب المجذب إلى تل من تراب لأصبح هذا التراب إكسيرا ، والإكسیر هو ما يعرف بحجر الفلاسفة ويعتقد القدماء أنه يحول المعدن الخسيس إلى معدن نفيس .

(٤) الإشارة هنا إلى نوع من الشجر في الهند حينما تحرق أغصانه ، تنبت ثانية بإحراقها ، أي أن القلب إذا أحرق بتار العشق ، زاد شدة وصلح . إما : من إن الشرطية ، وما الزائدة . والشرك : حباله الصياد .

(٥) يشبه الموج بالسلاسل التي يقيد بها السجين .

(٦) إن السمك بأشواكه لم تشبكك بذيلي ، فما التوى .

(٧) يشير إلى المد والجذر المتعلقين بالقمر ، ويقول إن رأسه يصل إلى صخر الشاطئ فيرتطم به .

(٨) الملهوف : من أصابه كرب .

## وداعاً يا محفل الدنيا

- (١) مَحْفَلُ الدُّنْيَا وَدَاعَا أَنَا ذَاهِبٌ      وَخَرَابًا عَامِرًا إِنِّي أَجَانِبُ<sup>(١)</sup>
- (٢) أَنتَ يَا دُنْيَا لِي مَا لَا يَلِيقُ      مِنْ عَمِيقِ الْحُزْنِ إِنِّي لَا أَفِيقُ<sup>(٢)</sup>
- (٣) فَيْكَ قَصْرٌ لِمَلِكٍ وَوَزِيرٌ      هُوَ سَجَنٌ يَمْضِي عَنْهُ الْمُسْتَجِيرُ<sup>(٣)</sup>
- (٤) رَوْنَقُ فَيْكَ إِلَى الْقَلْبِ حَبِيبٌ      إِنْ فَيْكَ مَنْ أَقَامَ لِلْغَرِيبِ
- (٥) وَعَرَفْتُ كُلَّ تِيَاهٍ فَخُورٌ      غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَمْوَاجًا تَمُورُ<sup>(٤)</sup>
- (٦) مَحْفَلٌ فَيْكَ جَلَسْتُ لِلطَّرَبِ      كُنْتُ لِلنُّورِ دَوَامًا مَنْ طَلَبَ
- (٧) وَعَنِ الزَّهْرِ بَحَثْتُ فِي الْقِتَادِ      أَنْتَ سَوْقٌ ، يُوسَفُ كَانَ الْمُرَادُ<sup>(٥)</sup>
- (٨) وَأَرَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ أَرَى      سَاحِلِي أُنَلْتُ فِي سَيْلٍ جَرَى<sup>(٦)</sup>
- (٩) أَنْتَ رَوْضٌ وَتَرَكْتُ كَالْعَبِيرِ      مُوْطِنِي شَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ أُبِيرَ<sup>(٧)</sup>
- (١٠) أَسْفَلَ الطُّورِ بَنَيْتُ دَارَتِي      أَيْنَ لَحْنٍ رَدَدْتُ قَيْشَارَتِي ؟<sup>(٨)</sup>
- (١١) لِلزُّهْرِ إِنِّي هَذَا الرَّفِيقُ      بُلْبُلُ الْبُسْتَانِ لِي كَانَ اللَّصِيقُ<sup>(٩)</sup>
- (١٢) وَعَلَى صَوْتِ لِسَالٍ أَنَْامَ      وَصَبَاحًا كَوْنِلَ ذَادِ الْمَنَامِ<sup>(١٠)</sup>
- (١٣) مَحْفَلُ الدُّنْيَا يُحِبُّ النَّاسُ طُرًا      عَزْلَةً يَخْتَارُهَا مَنْ قَالَ شِعْرًا<sup>(١١)</sup>

- (١) الخراب العامر : يريد به الدنيا ، والمقصود وداعه غفل الدنيا وذهابه إلى الوطن وهو الآخرة التي بعدها الصوفية الوطن الأصلي للإنسان ، الذي هو غريب فيها ، لأن آدم هو الذي هبط بالإنسان من الجنة فأهبط الإنسان معه إلى الدنيا . أجانِب : تباعد عنه .
- (٢) في الأصل أنه هو كذلك لا يصلح لها لأنه مكتئب حزين .
- (٣) الملك والوزير وكل عظيم له قصر عظيم وهو أشبه شيء بسجن بنطلق منه المستغيث ، يريد بذلك الموت الذي سوف يدرك صاحب القصر . المستجير : المستغيث .
- (٤) يَمُور : يتحرك في اضطراب .
- (٥) القناد : الشوك . يشير إلى يوسف الصديق عليه السلام الذي بيع في السوق بثمن بخس ، فهو كان يريد أن يشتره ولكنه لم يجده .
- (٦) كان يريد أن يصل إلى ساحل بعد أن جرفه السيل كالطوفان .
- (٧) يشبه مغادرته للدنيا بالعبير الذي يفوح ثم تذهب رائحته .
- (٨) الطود : الجبل . الدارة : الدار .
- (٩) اللصيق : الجوار .
- (١٠) ينَام ليلاً على غرير الشلال ، وفي الصباح يوقظه تغريد الكونل وهو طائر حسن الصوت في الهند ، وهو يكثر في فصل الربيع .
- (١١) طُرًا : جميعاً .

- (١٤) إِنْ مَّا الْعُمْرَانُ أَخْشَىٰ فِي خَبَلٍ  
(١٥) أَنَا فِي الْبَسْتَانِ شَيْتُ أَنْ أَنَامُ  
(١٦) أَنْتَ مَنْ تَنْعَىٰ عَلَىٰ عَزَلَتِي  
(١٧) الْقَمَارَى رَدَدْتَ عَذْبَ الْهَدِيلِ  
(١٨) مَا سَمِعْتُ إِنْ مَّا لِلغَيْرِ كَانَ  
(١٩) أَغَشِقُ الْعُزْلَةَ فِي بَيْتِي الصَّغِيرِ  
(٢٠) أَسْعَدَتْنِي رَقْدَتِي تَحْتَ الشَّجَرِ  
(٢١) خَيْرَةٌ فِيهَا ظُهُورُ الْخَالِقِ أ
- مَنْ تَرَى الْقَاهُ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ؟  
صَفْءُ النَّهْرِ عِنْدَى مَا يُرَامُ  
نَظَرْتِي فِي الْكَوْنِ ذِي أَنْشُرْدَتِي (١)  
قُدْرَةُ صَوْتٍ لَهَا نَعَمَ الْبَدِيلُ (٢)  
مَا رَأَيْتُ كَانَ مِنْ أَجْلِ الْبَيَانِ (٣)  
وَبِكْسَرَى لَا أَبَالِي فِي الْقَصُورِ  
نَظَرْتِي لِلنَّجْمِ أَوْ هَذَا الْقَمَرِ  
وَرَدَّةٌ يَبْدُو بِهَا لِلرَّامِقِ (٤)

\*\*\*

### الرَّضِيعُ

- (١) أَنْتَ تَبْكِي ، مِنْكَ سَكِينًا أَخَذْتُ  
(٢) وَغَرِيرٌ أَنْتَ يَا هَذَا الصَّغِيرِ  
(٣) فَلِمَ إِذَا قَدْ رَغِبْتَ فِي الْمَضْرَةِ  
(٤) وَمِنْ الْفَخَّارِ أَيْنَ لَكَ هِرَّةٌ ؟  
(٥) لَكَ مِرَآةٌ وَمَا فِيهَا الْأَمَانِي  
(٦) حَرَكَاتٌ أَنْتَ فِيهَا مِنْ يَمِينٍ
- ذَاكَ عَطَفَ إِنْسِي مَا إِنْ قَسَوْتُ  
وَحَدِيثَ الْعَهْدِ بِالْكَوْنِ الْكَبِيرِ (٥)  
مَرْقُ الْأَوْرَاقِ مَرْقُ أَلْفِ مَرَّةٍ ؟ (٦) !  
وَمِنْ الْأَسَادِ أَيْنَ لَكَ كِسْرَةٌ (٧)  
وَشَبَبْتُ ، أَشْرَقْتُ فِي اللَّمَعَانِ (٨)  
كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ لِلْجَدِيدِ (٩)

(١) ينمى عليه كذا : يعيب عليه . إن تأمله في الكون هو الذي يوحى إليه بالشعر .

(٢) القمارى : جمع قمرية وهي حمامة حسنة الصوت . إن هذه الحمامة تهديل ولكن يؤثر على سماع صوتهها ، سماع صوت الفدرة .

(٣) إن ما سمعه ليبلغه للناس وكذلك ما يراه إنما ليشرحه لهم .

(٤) الرامق : الناظر .

(٥) الغرير : ناقص التجربة .

(٦) المضرة : الضرر .

(٧) يتحدث عن لعب هذا الطفل ، من هرة مصنوعة من الفخار .

الأساد : جمع أسد . والكسرة : القطعة المكسورة . الهرة : القطعة .

(٨) إن مرآته كانت خالية من غبار الأمانى ، ولكن لما شب الطفل أشرقت هذه المرآة فبدت لامعة بها .

(٩) يميد : يتحرك ، أى أنه يتجدد في كل شئ ، وتطوره الدائم صورة للحركة ، وللجديد .

- (٧) أَنْتَ لَا تَعْرِفُ غُثًّا مِنْ سَمِينٍ  
(٨) كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فِي بُكَاءٍ  
(٩) عَادَةٌ تِلْكَ وَإِنِّي لَا أَخَالِفُ  
(١٠) وَأَنَا أَيْضًا طَوِيلًا أَتَغْنِي  
(١١) كَمْ لَشَيْءٍ مِلْتُ يُبَدِّرُ فِي رِوَاءٍ  
(١٢) أَنْتَ تَبْكِي ثُمَّ إِنِّي أَبْتَسِمُ
- إِنَّهَا الْقُدْرَةُ تَبَدُّوْ فِي الْجَبِينِ<sup>(١)</sup>  
بِالرَّدِيِّ أَنْتَ تَرْضَى وَتَشَاءُ  
قَدْ عَرَفْنَا نَحْنُ تَبْدِيلَ الْمَوَاقِفِ  
فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ إِنِّي أَتَمْنَى  
أَنَا أَدْنَى مِنْكَ حَتَّى فِي الْغَبَاءِ<sup>(٢)</sup>  
أَنَا شَابٌ مِثْلَ طِفْلِ يَنْقَطِعُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### صورة الألم

- (١) قِصَّتِي لَمْ تَحْظَ قَطُّ بِاهْتِمَامٍ  
(٢) مِثْلَ شَرْعٍ عَيْنِدْنَا هَذَا التَّكْتُمِ  
(٣) وَزُهُورٍ آخِذَاتٍ وَرَقَاتِي  
(٤) إِنْ مَنَى الْعَنْدَلِيبُ فِي عَجَبٍ  
(٥) شَمَعْتِي فَلْتَقْطُرِي دَمْعًا جَرَى  
(٦) يَا إِلَهِي أَى خَيْرٍ فِي حَيَاتِي  
(٧) إِنْ بَكَيتُ ، فَلْبُسْتَانِ بُكَاءٍ  
(٨) قَدْ خُدَعْتُ بِرَبِّينَ لِلْجَرَسِ  
(٩) فِي حَيَاتِي لِي قَلْبٌ وَانْجَرَحَ  
(١٠) بِشَقَائِي ذَاكَ أَبْكَيْتُ الْكَلَامَ
- لِي لِسَانٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ كَلَامٍ  
وَلِسَانِي فِي اشْتِيَاقٍ لِلتَّكَلُّمِ  
جَنَبَاتُ الرُّوضِ فِيهِ كَلِمَاتِي  
صَاحِبُ الْبُسْتَانِ نَوْحِي قَدْ نَهَبَ  
لِفِرَاشٍ ، إِنْ قَلْبِي سَعَرَ<sup>(٤)</sup>  
وَقَرِيبًا سَوْفَ يَأْتِينِي مَمَاتِي  
فِي الْحَرِيفِ ، فَأَلْأَزَاهِيرُ سَوَاءٍ<sup>(٥)</sup>  
فِي شُجُونِي لِي لِسَانٌ مَا نَبَسَ<sup>(٦)</sup>  
وَلَحْزَنِي قَدْ بَكَى حَتَّى الْفَرَحِ  
صَمَمَ لِأُذُنٍ هَذَا مَا يُرَامُ

(١) القدرة : قدرة الله تعالى . الغث والسمين : الخير والشر .

(٢) إنه طالما أعجب إلى شيء له الرواء أى الجمال فى الظاهر ، وبذلك يعد نفسه أغبى من الطفل الغبى .

(٣) قطعت الأم ولدها : قطعت عنه الرضاع .

(٤) سَعَرَ النار : أوقدها .

(٥) إذا بكى بكى معه البستان ، وإذا جاء الحريف ذبلت كل الأزهار .

(٦) نبس : تحركت شفتاه بالكلام . شجوني : جمع شجن وهى الأحزان .

- (١١) وَتَرَابًا كُنْتُ فِي هُوجِ الرِّيحِ  
(١٢) قُدْرَةُ اللَّهِ لَهَا بِي الظُّهُورُ  
(١٣) أَنَا كُنْتُ فِي تُرَابِ دُفْنَا  
(١٤) وَلَدُنِّيَا لَيْسَ لِي عَيْنٌ بِصِيرَةٍ  
(١٥) نَشْوَةٌ مَا كُنْتُ الْعَقَارُ  
(١٦) قَلْبِي الْمِرَّةُ فِيهَا أَنْظُرُ  
(١٧) قَدْ فَطَلْتُ الثُّمَرَاءَ بِيَانِي  
(١٨) لِحُونِي كَانَ مَرْمُوقُ الْأَثَرِ  
(١٩) أَنْتَ يَا هِنْدُ يَعْنِي عِبْرَاتُ  
(٢٠) كُلِّ شَيْءٍ مَنَحْنِي بِالْبُكَاءِ  
(٢١) صَاحِبُ الْبُسْتَانِ زَهْرًا مَا تَرَكَ  
(٢٢) وَسَحَابٌ حِينَمَا يَخْفِي بَرُوقًا  
(٢٣) أَنْتَ يَا غَافِلُ فَاسْمَعْ كَلِمَاتِي  
(٢٤) أَنْتَ يَا غَافِلُ فَكُفْ فِي الْوُطْنِ  
(٢٥) هَذِهِ الْأَيَّامُ فَاَنْظُرْ مَا تُرِيدُ  
(٢٦) اسْتَعِثْ يَا أَنْتَ مَا صَمْتُ لَدَيْكَ  
(٢٧) أَهْلُ هِنْدُ مَحْضُوكُمْ هَذَا قَرِيبُ
- لَسْتُ مِرَّةً ، وَفِيهَا النُّورُ لَاحٌ (١)  
ظَلَمْتَنِي لَكِنَّهَا فِي الْحَقِّ نُورٌ (٢)  
مَنْ تُرَى يَعْرِفُ لَكِنْ مَنْ أَنَا  
إِنِّي دُنْيَا وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً  
وَلَدُنِّيَا إِنِّي كُنْتُ الْحُمَارُ (٣)  
مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ إِنِّي أَذْكَرُ (٤)  
طَائِرُ الْعَرْشِ تَغْنِي بِلِسَانِي (٥)  
وَقُوَادِي كَانَ مِرَّةً الْقَدَرُ (٦)  
لَكَ أَخْبَارٌ وَفِيهِنَّ الْعِظَاتُ (٧)  
رَتَوَاحِي قُدْرَةٌ لِي مَا تَشَاءُ (٨)  
كُلُّ شَيْءٍ رَاقَهُ تَوًّا مَلِكُ (٩)  
يَجِدُ الْبَلْبِلُ لِلْعُشِّ الطَّرِيقَا  
هُوَ وَرْدُ الطَّيْرِ فَوْقَ الشَّجَرَاتِ (١٠)  
عَنْ قَرِيبٍ سَوْفَ تُمْنِي بِالْمَحْنِ (١١)  
فَقَدِيمٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ جَدِيدُ  
فَسَمَاءُ تُرْمِلُ الْغَوْثَ إِلَيْكَ (١٢)  
إِنْ شَكُوتُمْ أَيْنَ هَذَا الْمُسْتَجِيبُ ؟

- (١) هوج الرياح : الرياح العاصفة .  
(٢) في الحق : في حقيقة الأمر .  
(٣) الحمار : الخمر . الحمار : صداع الخمر .  
(٤) قلبه مرأة يرى فيها سر الوري .  
(٥) فضل عليه : زاد عليه في الفضل . طيور العرش : بمعنى الملائكة ، والمراد أن الحمد الذي يقوله في أشعاره يوافق بيان الملائكة وهو أطيب بيان ، والشاعر يفتخر بهذا .  
(٦) الجئون هنا : هو جذبة العشق عند الصوفية .  
(٧) العبريات : الدموع .  
(٨) الهند حينما جعلتني أبكي عليها كأنها منحنت كل شيء أريد .  
(٩) تورا : في الحال المراد بصاحب البستان هو المستعمر الذي لم يبق شيئا من خير الهند إلا أخذه . راقه : طلبه .  
(١٠) الورد : ما يقرأه المصلي عقب الصلاة ، والمصلي هو المريد المنتسب إلى الصوفية .  
(١١) تُمْنِي : تبتلى .  
(١٢) ما صمت : أي ما هذا الصمت ؟



- (٢٨) فطَرة هَذِي وَذَا أَسْلُوبُهَا  
(٢٩) لِي جُرْحٌ سَوْفَ أَبْدِي لِلْمَلَا  
(٣٠) وَلَهَا أَشْعَلُ شَمْعًا لَا أَبَالِي  
(٣١) بِرَغَمِ الْقَلْبِ بِحُزْنٍ فَإِنْفَطِرُ  
(٣٢) سُبْحَةَ حَبَاتِهَا قَدْ نُسِقَتْ  
(٣٣) يَا صَدِيقِي فَلْتَدْعِنِي فِي طَرِيقِي  
(٣٤) إِنَّمَا أَشْهَدُ فِي الدُّنْيَا فِهْمْتُ  
(٣٥) عَنْ عُيُونٍ إِنْ مَنْ كَانَ اسْتَقَرَّ  
(٣٦) أَنْتَ لَا تَعْرِفُ سَكْنِي فِي الْقِمَمِ  
(٣٧) مُحْفَلًا لِأَزْمَنِهِ طَوْلَ الْعُمُرِ  
(٣٨) وَقَضَيْتِ الْعُمُرَ قُرْبَانَ الدَّلَالِ  
(٣٩) أَيُّهَا الْجَاهِلُ دَعْ عَنْكَ الشَّعْصَبَ  
(٤٠) أَنْتَ تَبْكِي مِنْ تَصَارُيفِ الزَّمَانِ  
(٤١) وَبِزَيْنٍ لَيْسَ فِي الْقَلْبِ الصَّفَاءُ  
(٤٢) فِي السَّمَاءِ أَهْلُهَا كَانُوا الْغَضَابُ  
(٤٣) تَدْعِي التَّوْحِيدَ لَكِنْ بِاللِّسَانِ !  
(٤٤) يُوسُفُ الصَّدِيقُ فِي الْحُبِّ تَرَاهُ
- عَامِلٌ فِي أُمَّةٍ مَحْبُوبِهَا  
أَجْعَلُ الْبَسْتَانَ هَذَا الْمُحْفَلًا (١)  
فَإِذَا الْهِنْدُ أَنْارَتْ فِي اللَّيَالِي (٢)  
لِي تُرَابٌ فِي رِيَاضٍ فَإِنَّتَشِرُ (٣)  
رَغْبَةً لَكِنْ عَلَى يُسْرَتِ (٤)  
فَمِثْلًا كُنْتُ لِلْوَدِّ الصَّدُوقِي  
صُورَةَ الْمِرْآةِ إِنِّي قَدْ رَسَمْتُ  
فِي قُلُوبٍ مِنْهُ قَدْ كَانَ الْخَبِرُ (٥)  
وَقَضَيْتِ الْعُمُرَ أَنْارَ الْقَدَمِ (٦)  
لَسْتُ تَدْرِي فِي حَيَاةٍ مَا يُمْرُ !  
وَلَكِ الْمِرْآةُ مَا تُبْدِي الْجَمَالَ (٧)  
أَنْتَ فِي بَيْتِ زُجَاجٍ لِلتَّرْقُبِ  
لَكَ صَوْتُ مُسْتَطِيعٍ حَيْثُ كَانَ (٨)  
إِنْ لِلْحِنَاءِ فِي الْكَفِّ الرُّوَاءُ (٩)  
لَمْ عَوَّجَتْ سَطُورًا فِي الْكِتَابِ ! (١٠)  
لَيْتَ شِعْرِي مِثْلُ هَذَا كَيْفَ كَانَ !  
لَا تَقْيِئِدُهُ وَدَعُهُ فِي مَدَاهِ ! (١١)

(١) الملا : اللأ .

(٢) إنه لا يبالي بحرقته ، ويشعل منها للهند شمعاً فإذا الهند في نور .

(٣) يشبه قلبه بالبرعم الذي يتفتح عن الوردة بالحزن ، ويريد أن يزين روضة الهند . وكذا يريد أن ينشر توابه في رياض الهند .

(٤) يريد بحبات السحرة التي تضدها ونسحقها ، الفرق المنهية ، وله رغبة في جمعها متحدة متفقة .

(٥) يريد أن البصيرة تملوك ما غاب عن البصر .

(٦) يريد بسكنى القمم علو المنزلة ، وأثار الأقدام : أذل وأحط ما يكون .

(٧) الإنسان لا يتعلق إلا بدلال الحبيب ، ولا يرى نفسه في مرآته ، ولا يهتم بجمال نفسه في مرآته .

(٨) تصاريف الزمان : تقلبات الدهر . في الأصل إن صوته يستطيع أن يحرك حتى حبة الخردل في الرمل السخين .

(٩) إن جمال الصورة لا صلة له بصفاء القلب ، ولا وجه لتزيين المرأة بالحناء إنما هي لتزيين الكف . الزين : ما يزين .

(١٠) عوَّجه : غيره . والكتاب هنا القرآن الكريم .

(١١) المدى : الغاية . إنه رأى يوسف وهو في الحب مقيداً به ، لا يريد له هذا التقييد ، لأنه حر ، فليدعه ماضياً إلى غايته .

- (٤٥) تَفَتَّلِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْبَرًا  
(٤٦) انْظُرِي الْحَسَنَ الْبَدِيعَ فِي الْمَدَى  
(٤٧) ظَاهِرًا لَا تُشْهِدُنَّ يَا غَرِيرُ !  
(٤٨) عَالَمًا فَانْظُرِي بَعِينَ مُسْتَفِيقَةً  
(٤٩) إِنَّمَا الْأَغْصَانُ رَمَزٌ لِلتَّفَرُّقِ  
(٥٠) وَرَقُّ الزَّهْرِ بِشَمْسٍ مَا انْجَذَبَ  
(٥١) وَجَرِيحُ الْعَشِقِ لَا يَرْجُو الدَّوَاءَ  
(٥٢) إِنَّمَا الْقَلْبُ يُنِيرُ مِنْ شَرَرِ  
(٥٣) الْأَمَانِيِّ شِفَاءً مِنْ هُمُومٍ  
(٥٤) وَيَسْكُرُ كُنْتُ فِي الْجَوِّ أَطِيرُ  
(٥٥) أَذْرِفُ الدَّمْعَ عَلَى هَذَا الْوَطَنِ  
(٥٦) كَيْفَ نَبِيَّ الْعُشِّ فِي غُصْنِ الشَّجَرِ ؟  
(٥٧) وَإِخَاءَ بَيْنَنَا ذَا مَا يُزِيدُ  
(٥٨) إِنَّمَا لِلْكَاسِ مَاءٌ بِإِنْسِكَابِ  
(٥٩) كُلِّ وَدَلِذِي الْقُرْبَى فَوُطِدُ  
(٦٠) إِنَّ حُبَّ النَّاسِ لِي رُوحًا يَرُبُّ
- لَكَ قَوْلٌ يَا تَرَى قَدْ أَثَرَا ! (١)  
لِفَرَّاشٍ ، مُحْرِقِ أَبْكَى النَّدى (٢)  
خَالِقِ الْعَيْنِ إِلَى أَمْرِ يُشِيرُ  
كَاسُ جَمَشِيدٍ تُشِيرُ لِلْحَقِيقَةِ (٣)  
آدَمُ مِنْهَا الْجَدِيرُ بِالتَّمَزُّقِ (٤)  
بِالْأَمَانِيِّ فُؤَادُ كَمْ ذَهَبَ ! (٥)  
وَلَهُ الْبَلَسَمُ وَلَكِنْ مَا يَشَاءُ (٦)  
وَمِنْ الطُّورِ تَجَلَّى قَطْهَرُ (٧)  
وَحَيَاءٌ مِنْ سُؤَالِ لِلْكَرِيمِ  
وَبَقَائِي رُمْتُهُ مِثْلَ الْعَبِيرِ (٨)  
وَوَضُوءِي الدَّمْعُ دَوْمًا مِنْ حَزَنِ (٩)  
كَيْفَ نَحْيَا ، مَاءَ وَجْهِ وَانْهَدِرْ ؟ (١٠)  
إِنَّ فِي التَّمْيِيزِ مَعْنَى لِلْعَبِيدِ (١١)  
فَلْتَكُنْ أَنْتَ شَبِيهَا بِالْخَبَابِ (١٢)  
وَبُودٍ مِثْلَ هَذَا أَنْتَ تَخْلُدُ  
دُونَ خَمْرِ مِنْ كُتُوسٍ لِي أُغْبِ (١٣)

- (١) العبرة ليست بلصاحبة الكلام ، وإنما بآثره فيمن يسمعه .  
(٢) كأس جمشيد هنا قلب الصوفي ، فقلب الصوفي المغمى بالحلب الإلهي هو من يعرف الحقيقة بالمكاشفة .  
(٣) يشير إلى الشجرة التي أكل منها آدم في الجنة ، فيط إلى الأرض بسببها . ويرى في أغصانها صورة للنشأة .  
(٤) إن الشجرة لا تقوى على أن تجذب ورقة من زهرة ، ولكن الآمال تذهب بالقلب كل مذهب .  
(٥) إن جريح القلب له بلسم خاص به وحده . البلسم : دواء تفضله به الجراحات .  
(٦) إن موسى عليه السلام كان في قلبه شرر العشق ، ولذلك تجلى الله على الطور نوراً .  
(٧) في الأصل : إنه لا يهتم باللون وإنما يهتم بالرائحة ، والزهر هو تذبذب وإثما عطرها هو الباقي .  
(٨) الوضوء : يفتح الواو هي ماء الوضوء وكان دموعه هي ماء وضوئه .  
(٩) في غصن الشجر : في هنا بمعنى على . وانهدر : ذهب باطلاً وسدى .  
كيف نعيش في بستان الوطن ولا كرامة لنا .  
(١٠) المساواة بين الناس في المحبة هي معنى الحرية ، أما التمييز بين الناس فمعناها العبودية التي يبغيها حتى العبيد .  
(١٢) الخباب : الفقاعات التي على سطح السائل . والمراد بنبيي أن تكون على سطح الماء في الكأس كالخباب .  
(١٣) يرب : يربي . عب الشراب : شربه دفعة واحدة . إن حبه للناس ينمى وروحه كاخمر مع أنه لا يشربها .

- (٦١) وَلَشَغَبِ هَانٍ بِالْحَبِّ الْعَلَاءُ  
(٦٢) أَنْتَ إِنْ أَحْبَبْتَ لَسْتَ بِالْغَرِيبِ  
(٦٣) إِنَّهَا لَا شَكَّ صَحْرَاءُ وَوَادٍ  
(٦٤) إِنْ بَعْضُ النَّاسِ سَمَّاهَا السَّقَمُ  
(٦٥) اخْتِرَاقُ الْقَلْبِ نُورٌ لِلْوُجُودِ  
(٦٦) لِلْعُيُونِ إِنْ ذَا حُسْنٍ يَبِينُ  
(٦٧) إِنَّمَا التَّفَرِيقُ فِي حُكْمٍ وَدِينِ  
(٦٨) لِي صَمْتُ بَعْدَ طُولٍ لِلْكَلامِ  
(٦٩) إِنْ قَوْلِي كَانَ فِي مَعْنَى عَمِيقِ
- وَبِهَذَا لِشَغَوْبٍ كِبَرِيَاءُ<sup>(١)</sup>  
هِيَ فِي الصَّحْرَاءِ كَالْوَادِي الْخَصِيبِ<sup>(٢)</sup>  
مُرْشِدًا كَانَتْ وَظِلَامُ الْعِبَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَالشَّفَاءُ يَأْتِي مَنْ ذَا عِلْمِ  
وَالْفَرَّاشُ شَمْعَةٌ بَيْنَ الشُّهُودِ<sup>(٤)</sup>  
هُوَ قَرَاهَادٌ وَطَوْدٌ وَشِيرِينَ<sup>(٥)</sup>  
خَرْبُ الدُّنْيَا وَهَذَا يَسْتَبِينُ<sup>(٦)</sup>  
لِي شِعْرٌ مِثْلُ ذُو فِي نِظَامِ<sup>(٧)</sup>  
فَجَعَلْتُ الْقَوْلَ فِي رُكْنٍ يَضِيقُ

\* \* \*

### وَدَاغُ آرَنُولِدِ<sup>(٨)</sup>

- (١) يَابِلَادُ الْغَرْبِ مَنْ فِيكَ أَقَامَ  
(٢) إِنْ قَلْبِي مُحَرَّقٌ بِالْخَسِرَاتِ  
(٣) إِنْ قَلْبِي فِي عَذَابٍ مِنَ أَلَمِ  
(٤) عَزَلْتِي فِيهَا أَنَا كُنْتُ الْقَتِيلِ  
(٥) أَذْكَرُ الْمَاضِي فَيُضِنِّي الْحَنِينِ
- مَا لَهُ بِالشَّرْقِ شِبْهُ الْاهْتِمَامِ  
نُورٌ يَوْمٍ لِلْفِرَاقِ ظُلُمَاتِ  
طَالَ بِي لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ  
مَنْذُ دَهْرٍ لَا عَلَى شَيْءٍ أَمِيلُ<sup>(٩)</sup>  
زَوَّرْتِي كَانَتْ وَلَكِنْ كُلَّ حِينِ

(١) العلاء : الرفعة . هان : ذل .

(٢) إن الحبة صحراء جرداء ووادى خصيب ، وكذلك مرشد يهdy الناس ، ومن يقطع عليهم الطريق ويظلمهم ، فهي تحمل التقبضين .

(٤) إذا احترقت الفراشة أصبحت شمعة يشاهدها من في المجلس .

(٥) يبين : يظهر . الطود : جبل بيتون الذي نحت في صخرة فرهاد طريقاً بصورة لشيرين .

(٦) إن التفرقة بين دستور الدولة وأحكامها وبين دينها كان وبالأ وهذا ما يظهر ، فإقبال لا يريد التفرقة بين نظام الحكم وبين الدين .

(٧) النظام : الخيط الذي ينظم فيه الدر . إن تعب من طول كلامه فلزم الصمت ، وهو قادر على نظم الشعر .

(٨) هو السير توماس آرَنُولِد المستشرق الإنجليزي الذي جلس منه إقبال مجلس التلميذ .

(٩) لا على شيء أميل : لا أعرج على شيء وامضى قدماً كما يقول .

- (٦) لَكَ بَابٌ إِنْ عَيْنِي تَأَلَّفُ  
(٧) ذَرَّةُ الْقَلْبِ ذُكَاءٌ تَأَلَّفُ  
(٨) إِنْ لِيَ الْآمَالُ مُخْضَرُّ الْغُصُونِ  
(٩) لِيَ سَحَابٌ ذَيْلُهُ غَنَى سَحَبِ  
(١٠) أَنْتَ سَيْنَاءٌ لِعِلْمٍ مَنْ تَجُوبُ  
(١١) كَيْفَ لِلْعِلْمِ اشْتِيَاقِي يَا تَرَى ؟  
(١٢) وَلِلَّيْلِ مِنْ جَمَالٍ مَا يَزِيدُ  
(١٣) وَعَلَى رَغَمِ الصَّحَارَى وَأَصِلْ  
(١٤) وَيَعْنِي مَا تَرَاهُ صُورَتُكَ  
(١٥) صُورَةٌ لَيْسَ لَهَا هَذَا اللِّسَانُ
- ثُمَّ أَمْطَى وَدُمُوعِي تَذْرِفُ<sup>(١)</sup>  
هَذِهِ الْمِرَاةُ دُنْيَا تَكْشِفُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَنَا مَنْ كُنْتُ ؟ مَنْ صُوفَ أَكُونُ ؟  
ثُمَّ وَلَّى بَعْدَ قَطْرِ قَدْ سَكَبِ  
تَبَعْتُ الْأَنْفَاسَ أَوْ تُخَيِّ الْقُلُوبِ  
أَنْتَ مَنْ خَلَفْتَ عِلْمًا لِلْوَرَى<sup>(٣)</sup>  
قَلْبُ قَيْسٍ مِنْ تَرَابٍ بَيْنَ يَدِ<sup>(٤)</sup>  
نَعِمْتَ الْلَقِيَا فَإِنِّي أَمَلُ<sup>(٥)</sup>  
أَيُّ جَدْوَى ؟ أَيْنَ مِنِّي نَبْرَتُكَ<sup>(٦)</sup>  
صَمْتُهَا هَذَا مِثَالُ اللَّيْثَانِ

### \* \* \*

### القمر

- (١) أَنْتَ عَنِّي لَبِيعِدٌ وَبَعِيدٌ  
(٢) قُلْ أَجْبِنِي جِئْتُ مِنْ أَى مَكَانٍ  
(٣) أَنْتَ نُورٌ وَأَنَا ذَاكَ الظُّلَامُ  
(٤) احْتِرَاقِي لِحَبِيبٍ وَهُوَ نَاءٌ  
(٥) فِي مَدَارٍ وَاحِدٍ أَنْتَ تَطُوفُ
- وَبِشْنُوقِ إِنْ قُلُوبِي لِيَمِيدُ  
رُبَّمَا أَضْنَاكَ أَيْنَ تُمُخَّارَتُ قَدَمَانِ<sup>(٧)</sup>  
وَكِلَانَا فِي ظُلَامٍ وَقَتَامِ<sup>(٨)</sup>  
أَنْتَ مَنْ أَحْرِقْتَ لَكِنْ لِدُكَاءِ<sup>(٩)</sup>  
إِنِّي الْخَذْرُوفُ مَا شِئْتُ الْوُقُوفِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) ذرفت الدمع : سال .  
(٢) إن قلب العاشق مثل كأس جمشيد أو المرأة التي تعكس صورة للدنيا . ذكاء : الشمس .  
(٣) الورى : الناس .  
(٤) لبيد الصحارى . إن جمال ليلى يزداد وبذلك يصبح قلب قيس تراباً في قلب الصحارى .  
(٥) إنه يصل إلى أستاذه على بعد الشُّقَّةِ وأمله أن يلتقى به بعد أن يقطع إليه الصحارى .  
(٦) نبرتك : كلامك .  
(٧) الأين : النعب . أضناك : أتعبك . خارت قواه : ضعفت .  
(٨) يظلم القمر في أيام كما يظلم الشاعر إقبال . قتام : غبار .  
(٩) ناء : بعيد . ذكاء : الشمس .  
(١٠) الخذروف : لعبة يلعب بها لأطفال ، وهو غويد مشقوق في وسطه ، يُشد بخيط ويدور فيسمع له حنين .

- (٦) أَنْتَ نُورٌ فِي سَمَاوَاتِ يَهِيْمُ  
(٧) فِي طَرِيقِ ، أَنْتَ فِي صَمْتِ تَسِيرُ  
(٨) أَنْتَ مَنْ تَمْضِي وَشَيْئًا تَطْلُبُ  
(٩) إِنِّي فِي مُحْفَلِي كُنْتُ الْوَجِيدُ  
(١٠) نُورٌ شَمْسٍ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْبَقَاءُ  
(١١) أَنَا لَسْتُ لَكَ ذِيَاكَ الشُّبُهَةِ  
(١٢) ظَلَمْتُ إِنِّي وَلَكِنْ أَنْتَ نُورٌ  
(١٣) دُرْتُ أَنْتَ لَسْتُ تَدْرِي مَا الْمَسَبُّ
- وَأَنَا الْمَحْرُوقُ فِي النَّارِ الْهَيْمِ (١)  
وَقَوَادِي كَانَ فِي الصَّمْتِ الْأَنْبِيرُ  
وَأَنَا نُورًا لِرُوحِي أَرْقُبُ  
أَنْتَ مِثْلِي دَائِمًا كُنْتُ الْفَرِيدُ  
وَبُنُورٍ لِلْجَلَى لِي فَنَاءُ  
إِنْ فِي لَيْسَ مَا قَدْ كُنْتُ فِيهِ (٢)  
وَبَعِيدُ أَنْتَ عَنْ ذَوْقِ الشُّعُورِ  
وَوُجُودِي فَلَأْمُرٍ قَدْ وَجِبُ



### ( بلال ( رضى الله عنه )

- (١) لَكَ نَجْمٌ نُورُهُ هَذَا ظَهَرَ  
(٢) أَنْتَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ دُرُ بَلَاءُ  
(٣) أَنْتَ دَوْمًا كُنْتَ فِي بَيْتِ الرَّسُولِ  
(٤) أَيْ ظَلَمْتُ يَا تَرَى لِلْعَاشِقِينَ ؟ !  
(٥) وَعَرَفْتُ الْفَارِسِيَّ بِالنَّظَرِ  
(٦) رُؤْيَا تَشْتَاقُهَا مِثْلَ الْكَلِيمِ  
(٧) يَشْرِبُ كُنْتَ دَوْمًا تَطْلُبُ  
(٨) وَنَبِيُّ اللَّهِ قَدْ شَاهَدَتْهُ
- مِنْ بَعِيدٍ أَنْتَ جِئْتَ بِالْقَدْرِ (٣)  
كُلُّ حُرٍّ إِنَّهُ كَانَ الْفِدَاءُ  
وَبِظَلَمٍ أَنْتَ مَا كُنْتَ الْمُلُوكُ  
إِنَّهُمْ كَسَانُوا بِظَلَمٍ فَرِحِينَ  
بِكَ شَوْقٍ لِلنَّبِيِّ فَاسْتَعْرَفَ (٤)  
وَأُوَيْسٌ فِي اشْتِيَاقٍ مِنْ يَهِيْمُ (٥)  
مِثْلَمَا الطُّورُ ثَرَاهَا طَيْبُ  
فَبِشَوْقٍ كُنْتَ مَنْ عَاوَدَتْهُ

(١) الهيم : ما تكسر من بابس النبات .

(٢) إن القمر لا يشعر بألم العشق مثلما يشعر به الشاعر .

(٣) إن القدر هو الذي جاء بلال من بلاد الحيرة وما أبعدنا من أرض الحجاز .

(٤) الفارسي هو سلمان الفارسي الصحابي الجليل . استعرت النار : توقدت .

(٥) كان أوبس القرني يشنق لرؤية الرسول صلى الله عليه وسلم .

- (٩) لَنَبِيِّ اللَّهِ كَانَ الْأَبْيَسَامُ      كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ لَكِن فِي ظِلَامٍ (١)  
 (١٠) وَاقْتَبَسْتُ النُّورَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ      فَحَرَقْتُ الْقَلْبَ مِنْ ذَا اللَّهَبِ (٢)  
 (١١) وَسُعِدْتُ حِينَمَا كُنْتُ تَرَاهُ      طَبْتُ نَفْسًا مِثْلَ طِيبِ الصَّلَاةِ  
 (١٢) وَتَشِيدُ الْعِشْقِ كَانَ بِالْأَذَانِ      بِالصَّلَاةِ رُؤْيَةٌ فِي كُلِّ آنٍ (٣)  
 (١٣) أَسْعِدْتُ يَثْرِبُ لَمَّا زَارَهَا      وَأَشَاعَ فِي الْوَرَى أَخْبَارَهَا (٤)

\* \* \*

### قصة حياة الإنسان

- (١) أَيْنَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِّي قَوْلَتِي ؟!      أَيْنَ مَنْ يُصْغِي لِسَرْدِي قِصَّتِي ؟!  
 (٢) عَنْ جَنَانٍ قَدْ تَجَافَتْ فِطْرَتِي      مِنْ شُعُورِي قَدْ شَرِبْتُ شَرِبَتِي (٥)  
 (٣) عَالَمٌ فِيهِ بَحْتُ عَنْ حَقَائِقِ      مَلَكًا فِي الْعِلْمِ قَدْ كُنْتُ أَسَاقِي (٦)  
 (٤) وَاخْتِلَافٌ قَدْ رَأَيْتُ كَيْفَ كَانَ      وَبِأَرْضٍ مَا قَرَرْتُ فِي مَكَانٍ  
 (٥) وَمِنَ الْكَعْبَةِ أَخْرَجْتُ الصُّنَمَ      نَارَةً أَحْلَلْتُ حَتَّى فِي الْحَرَمِ  
 (٦) وَإِلَى سَيْنَاءَ رُحْتُ لِلتَّكْلُمِ      إِنَّمَا النُّورُ سَتَرْتُ بِالتَّكْثُمِ (٧)  
 (٧) وَعَذَابُ الصُّلْبِ ذَاقَهُ الْأَصْفِيَاءُ      وَمِنَ الْأَرْضِ رَقِيتُ فِي السَّمَاءِ (٨)

(١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾ ، (سورة طه ، الآية رقم ٢٢) .

إن ابتسام الرسول صلى الله عليه وسلم له كان بيضاء ونورا كاليد البيضاء ، ظهر في ظلام من سواد بشرته .

(٢) اقتبس من نور النبي صلى الله عليه وسلم فكان لهبا للحمية احترق قلبه .

(٣) أى أن سلمان الفارسي كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤذن لكل صلاة .

(٤) الورى : الناس .

(٥) تجافت : تباعدت . وهو هنا يتحدث على لسان آدم عليه السلام .

(٦) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ، (سورة البقرة ، الآية رقم ٣١) ، أى أنه كان يباهى الملائكة بما علمه الله .

(٧) الإشارة إلى سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام .

(٨) الأصفياء : جمع صفي وهم الأصدقاء . يشير إلى صلب الحلاج . وفي الشطر الثاني يشير إلى رحلة الإسراء والمعراج التي قام بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

- (٨) بِحِرَاءِ إِنْزَوَيْتُ فِي خَفَاءِ  
(٩) ثُمَّ أَرَمْتُ إِلَى الْهِنْدِ السَّفَرِ  
(١٠) أَرْضُ هِنْدٍ لِي كَلَامًا مَا وَعَت  
(١١) وَمِنَ الذَّرَاتِ دُنْيَا قَدْ أَقَمْتُ  
(١٢) وَصَبَغْتُ كُلَّ أَرْضٍ بِالدَّمَاءِ  
(١٣) فِي نَجُومٍ كَمْ نَظَرْتُ مَا فُهِمْتُ  
(١٤) أَيْ بَطْشٍ لَسْتُ أَخْشَى لِلْكَيْبِئَةِ  
(١٥) وَاجْتَذَابُ الْأَرْضِ أَوْضَحْتُ أَنَا  
(١٦) مِنْ شُعَاعٍ وَمِنَ الْبَرْقِ أَفْدْتُ  
(١٧) سِرَّ هَذَا الْكَوْنِ إِنِّي مَا عَرَفْتُ  
(١٨) حِينَما شَاهَدْتُ هَاتِيكَ الْمَظَاهِرُ
- أَهْلُ دُنْيَايَ لَهُمْ كَأْسُ الْفَنَاءِ (١)  
أَرْضُ رُومٍ طَابَ لِي فِيهَا الْمَقَرُ (٢)  
أَرْضُ صِينٍ لِي بِشَوْقٍ قَدْ دَعَتْ  
حُكَمَاءَ رَأَيْتُهُمْ هَا قَدْ وَعَيْتُ (٣)  
فِي حُرُوبٍ بَيْنَ دِينٍ وَذِكَاةٍ (٤)  
طَالَ بِي لَيْلِي ، وَلَكِنْ مَا عَرَفْتُ  
دَوْرَانَ الْأَرْضِ مَا كَانَ الدُّسَيْيَةِ (٥)  
وَبِعَقْلِ كَانَ وَضَاحُ السَّنَا (٦)  
مِثْلَ جَنَاتِ أَنَا الْأَرْضُ جَعَلْتُ (٧)  
وَبِعَقْلِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَلَكَتْ  
اسْتَقَرْتُ فِي جَنَانِي مَنْ يُكَابِرُ؟! (٨)

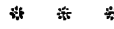
\*\*\*

### النشيد الهندي الإسلامي

- (١) تَفْضُلُ الدُّنْيَا لَدَيْنَا هِنْدُنَا نَحْنُ طَيْرٌ وَهِيَ رَوْضٌ عِنْدَنَا  
(٢) اغْتَرَبْنَا وَقُلُوبٌ فِي الْوُطْنِ إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَخْفَى فِي الْفِطْنِ (٩)

- (١) انزويت : همزتها همزة وصل ولكنها أصبحت همزة قطع للضرورة الشعرية .  
(٢) الإشارة في الشطر الأول إلى معين الدين الخمشي الأحمرى أحد أقطاب التصوف في الهند ، الذي قام بدور بارز في نشر الإسلام . في الشطر الثاني إلى سلطان الترك الذي فتح بلاد الروم وهو محمد القانغ .  
(٣) يذهب إقبال مذهب الفلاسفة في أن الدنيا قد شُكِّلَتْ من ذرات .  
(٤) في الأصل : حروب قد نشبت بين العقل والدين .  
(٥) في العصور الوسطى كان رجال الدين المسيحيون يقتلون من قالوا بدوران الأرض على أنهم كفروا ، ولكن الإنسان من بعد عرف دوران الأرض ولم تكن تلك دسيسة . والدسيسة : المكيدة أو الحيلة الخفية .  
(٦) السنا : النور .  
(٧) يشير إلى استخدام أشعة الشمس والكهرباء في أعمال نافعة للبشرية ، فجعل الأرض شبيهة بالجنة في الحسن .  
(٨) يقول إنه عرف حقائق الكون بقلبه . الجنان : بفتح الجيم القلب .  
(٩) الفطن : الذكاء .

- (٣) هَيْمَلَايَا ذَاكَ فِي أَوْجِ السَّمَاءِ  
(٤) لَكَ حِصْنٌ تَنْبُعُ الْأَنْهَارِ مِنْهُ  
(٥) أَنْتَ يَا كَنْجٌ ذَكَرْتَ رُسُونَا ؟  
(٦) وَبِدِينِ مَا نُفُورَ بَيْنَنَا  
(٧) كَمْ حَضَارَاتٍ هَوَتْ مِنْذُ الْقَدِيمِ  
(٨) لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ نَفَى عَنَّا الْوُجُودَ  
(٩) مَا لَنَا فِي الْخَافِقِينَ مِنْ صَدِيقٍ
- يَا لَعَمْرَى إِنَّهُ نِعْمَ الْوَقَاءُ (١)  
وَبِجَنَّاتٍ لِمَا تَرُونَ شَبَّهَ (٢)  
حِينَمَا سَقْنَا إِلَيْكَ فَلَكْنَا (٣)  
جَمَعْنَا الْهِنْدُ لَكِنْ كُلْنَا  
مَا لَدَيْنَا إِنَّهُ لِلْمُسْتَعْدِينَ  
دَهَرْنَا كَانَ الْعَدُوَّ وَاللَّدُونُ  
غَافِلٌ عَنَّا تَرَى هَلْ يَسْتَفِيقُ ؟ (٤)



### اليراعة (٥)

- (١) لِلْيِرَاعِ النُّورُ فِي الْبُسْتَانِ يَلْمَعُ  
(٢) كَوَكَبٍ يَهْبِطُ مِنْ أَوْجِ السَّمَاءِ  
(٣) أَسْفِيرُ لِلنَّهَارِ فِي الدِّيَاجِرِ  
(٤) وَمَقْصَةٌ كَانَتْ لَجَلْبَابِ الْقَمَرِ  
(٥) صُورَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّرِّ الْقَدِيمِ  
(٦) إِنَّ فِي الْأَقْمَارِ نُورًا وَظِلَامًا  
(٧) يَطْلُبُ النُّورَ فَرَّاشٌ وَيِرَاعُ  
(٨) وَلِكُلِّ يَمْنَحُ اللَّهُ النَّمِيبَ
- أَمْ شُمُوعٌ بَيْنَ زَهَرٍ وَهِيَ تَسْطَعُ ؟  
كَوَكَبٍ يَهْبِطُ مِنْ أَوْجِ السَّمَاءِ  
هُوَ فِي الْأَوْطَانِ لَكِنْ غَيْرُ ظَاهِرٍ (٦)  
وَلِبَاسُ الشَّمْسِ فِي نُورٍ ظَهَرَ  
مَحْفِلُ الدُّنْيَا بِهِ ظَلَّتْ تُقِيمُ  
فِي خُسُوفٍ وَضِيَاءٍ يَتَرَأَى  
لِلتَّقِيزِيِّنِ اخْتِلَافٌ لَا اجْتِمَاعُ (٧)  
فَلَيْتَكَ النُّورَ وَالْأُخْرَى اللَّهْيَبُ (٨)

(١) الوقاء : ما وقيت وحميت به شيئا .

(٢) الشَّبه : الشبيه . أى أن هذه الأنهار تروى البساتين ولها ما يشبهها في الجنات .

(٣) الفلك : السفينة . رُسُونَا : وقوف سفينتنا في أحد الموانئ . ذَكَرْتَ : أى هل ذكرت .

(٤) يوجه إقبال الخطاب لنفسه . الخافقين : الشرق والغرب .

(٥) اليراعة : حشرة يظهر فيها ضوء ليلاً .

(٦) الدياجر : جمع ديجور وهى الظلمات .

(٧) الفراشة تطلب النور ، واليراعة تحمل النور .

(٨) الله يمنح النور لليراعة ، ونار الشمعة للفراشة .



- (٩) وَالطُّورُ وَهِيَ بَكُمْ تَصْدَحُ  
(١٠) شَفَقَ يَبْدُو جَمِيلًا فِي الْغُرُوبِ  
(١١) لِعُرُوسٍ كَانَ لَوْنٌ لِلْسَّحَرِ  
(١٢) قُدْرَةٌ أَهْدَتْ لِشَجَارٍ ظِلَالًا  
(١٣) مَا ذَكَّرْنَا إِنَّهُ مَحْضُ الصَّفَاتِ  
(١٤) كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حُسْنٌ لِلْأَزَلِ  
(١٥) مُهْجَةٌ الشَّاعِرِ بَدَتْ فِي السَّمَاءِ  
(١٦) أَنَا مَخْدُوعٌ بِالْفَاطِ الْكَلَامِ  
(١٧) كَثْرَةٌ فِيهَا تَوَارِي سِرٌّ وَحْدَةٌ  
(١٨) اخْتِلَافٌ مِنْهُ إِفْسَادُ الْعَمَلِ
- وَلِسَانُ الزَّهْرِ لَا لَا يُفْصِحُ (١)  
وَزَوَالُ الْجَمَالِ عَنْ قَرِيبِ  
حُمْرَةُ أَلْبَسَتْهُ فِيهَا ظَهْرُ (٢)  
وَلِعَصْفٍ تَجِدُ الرِّيحَ مَجَالًا  
قَلَمٌ صَبَحَ عَلَيْنَا ظُلُمَاتِ  
تَفْتَحُ الْأَزْهَارُ تَبْدُو فِي الْجَمَلِ (٣)  
إِنَّهَا قَدْ أَفْعَمَتْ بِالْبَرْحَاءِ (٤)  
لِأَرْبَعِ الزَّهْرِ كُرٌّ لِلْمَدَامِ (٥)  
يَتَوَارَى فِي يَرَاعٍ عِطْرُ وَرْدَةٍ  
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ صَمْتُ لِلْأَزَلِ



### نجمة الصبح (١)

- (١) شِئْتُ تَرَكَ الشَّمْسِ أَوْ نُورَ الْقَمَرِ  
(٢) لَمْ يَرُغْنِي لِلنَّجُومِ مَحْفِلُ  
(٣) عَدَمًا لِي كَانَ هَذَاكَ الْوَطَنُ  
(٤) كُلُّ يَوْمٍ لِي حَيَاةٌ أَوْ رَدَى
- وَانصَرَفْتُ عَنْ تَبَاشِيرِ السَّحَرِ (٧)  
إِنَّمَا الْأَرْضُ لَدَى الْأَمْتَلِ (٨)  
إِنَّ ذَيْلَ الصُّبْحِ لِي كَانَ الْكَفْنِ (٩)  
إِنَّ سَاقِي الْمَوْتِ مَنْ قَدْ الْيَدَا (١٠)

- (١) تصدح : تلهو . الطيور بكما ومع ذلك تغني بصوت جميل ، والزهور بكما ، ولها لسان إلا أنه لا يفصح عن شيء .  
(٢) جرت العادة في باكستان بأن تلبس العروس ثوباً أحمر .  
(٣) الجمَل : هنا بمعنى كلام الإنسان .  
(٤) المهجة : دم القلب وهي هنا القلب . البرحاء : شدة الألم .  
(٥) الأريج : الرائحة الطيبة . إنه ينتشي بأريج الزهر وبغناء الليل .  
(٦) في هذه المنظومة يتحدث الشاعر على لسان النجمة .  
(٧) تبشير الصبح : أول ما يظهر من نوره .  
(٨) راعه : أعجبه . الأمثل : الأفضل .  
(٩) إنها لا تريد لها موطناً في السماء ، وترى في نورها ذبلاً ممزقاً هو كفنها .  
(١٠) ساقى الموت مدُّ إليه يده بكاسي المعات .

- (٥) فِي السَّمَاءِ مَا عُلُوٌّ لِمَقَامِ  
(٦) لَيْتَنِي مَا كُنْتُ نَجْمًا فِي السَّمَاءِ !  
(٧) إِنْ تَأَذَّيْتُ بِمَوْجِ يَصْخَبُ  
(٨) الْجَمَالُ مَا بَدَأَ فِي الْجَوْهَرِ  
(٩) وَلَكَيْفَ يُرَوِّزُ إِذَا أَنْ الْمَصِيرُ  
(١٠) كُلُّ هَذَا سَوْفَ تَمْحُوهُ الدُّهُورُ  
(١١) وَحَيَاةٌ مَا دَرَتْ كُنْهَ الْجَمَامِ  
(١٢) إِنْ هَذَا كَانَ لِلدُّنْيَا الْمَصِيرُ  
(١٣) وَلِمَاذَا لَسْتُ مَسْحُوقَ الْجَبِينِ ؟ !  
(١٤) فَلِمَاذَا لَسْتُ أَبْدُو فِي جُفُونِ ؟ !  
(١٥) وَكَمَنْ زَوْجٌ لَهَا رَامَ الْقِتَالِ  
(١٦) تُظْهِرُ الْخَوْفَ كَذَا تُبْدِي الرَّجَاءَ  
(١٧) الرُّضَا تُبْدِيهِ فِي صَبَرٍ لَهَا  
(١٨) حُمْرَةٌ اخْضُرَّتْ فِي وَدَاعِ  
(١٩) إِنَّهَا تَقْوِي عَلَى كَثَمِ الْبُكَاءِ  
(٢٠) لِي خُلُودًا مَا أَرَى تَحْتَ الثَّرَى
- وَعَلَى الْوَمُضَةِ آثَرْتُ الظَّلَامَ (١)  
دُرَّةٌ يَا لَيْتَنِي فِي قَاعِ مَاءٍ !  
كَانَ مِنْ أَمْوَاجِهِ لِي مَهْرَبُ  
وَبِتَّاجِ زَوْجَةٍ لِلْقَيْصَرِ  
لَسْلَيْمَانَ بَدَأَ الْخَنَمَ الطَّرِيرُ (٢)  
وَأَلَى لَا شَيْءَ لَا بُدَّ يَحُورُ (٣)  
أَجَلٌ مَا قَدَّرْتَهُ بِالثَّمَامِ  
فَلِمَاذَا لَمْ أَكُنْ طَلُّ الزُّهُورِ ؟ ! (٤)  
شَرَّرَ الْمَظْلُومُ إِنْ كَانَ الْأَنِينُ (٥)  
ثُمَّ أَجْرِي كَدْمُوعٍ فِي عُيُونِ (٦)  
يَلْبَسُ الدَّرْعَ بِحُبٍّ لِلنِّضَالِ (٧)  
صَمْتُهَا يُخْجَلُ قَوْلُ الْبُلْغَاءِ  
الْكَلَامَ وَهَبْنَاهُ وَحْيَهَا  
وَيَزِيدُ بِشَجْوَنِ وَالْتِمَاعِ  
وَأَنَا أَبْكِي وَأَبْكِي مَا أَشَاءُ  
أَعْلِنُ الْعِشْقَ عَلَى هَذَا الْوَرَى



(١) ومضة البرق : لمعانه برهة .

(٢) الخنم : أثر نقش الخاتم ، والمراد به الخاتم نفسه في إصبع سليمان عليه السلام . الطرير : الجميل .

(٣) يحور : يرجع .

(٤) الطل : الندى .

(٥) المسحوق : هو مسحوق له لون الذهب تستخدمه النساء الهندوسيات في ليلة الزفاف ، وله ألوان عديدة ، يحرمه علماء الإسلام في

الهند على النساء المسلمات ، وتريد النجمة أن تكون شرراً في أنين المظلوم .

(٦) في الأصل يقول على لسان النجمة لماذا لا تتعلق مثل الدموع بأهداب الجفون ؟ ! .

(٧) النضال : المراد أنه يلبس الدرع ليحميه ، وهو يحمي وطنه مناضلاً من أجله .

## النشيد القومي لأطفال الهند

- (١) أَغْلَنَ الْحَقُّ لَدَيْنَا شَيْخُنَا وَحَدَّةً نَانُكَ تَلَاهَا عِنْدَنَا (١)  
 (٢) وَالْتَّعَارُ جَعَلُوهَا مَوْطِنًا حَرَّرَ الْمُحَرَّرَ جَعَلْنَاهَا لَنَا  
 مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي (٢)  
 (٣) إِنَّهُ الْيُونَتَانِ قَدِمَا حَيْرًا عِلْمُهُ أَهْدَاهُ لَكِنِ لِلْوَرَى  
 (٤) إِنَّهُ التَّبَرُ وَلَكِنِ فِي التَّرَابِ وَحَبَا التُّرْكَ بِدُرٍّ مُسْتَطَابِ (٣)  
 مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي  
 (٥) فَارِسٌ مِنْهَا نُجُومٌ قَدْ هَوَتْ فِي سَمَاءٍ عِنْدَنَا قَدْ أَشْرَقَتْ (٤)  
 (٦) حَيْثُ لِلتَّوْجِيدِ وَالْحَقِّ النَّدَاءِ حَيْثُ كَانَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ (٥)  
 مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي  
 (٧) حَيْثُ مُوسَى ذَلِكَ الْأَمْرَ عَرَفَ حَيْثُ نُوحٌ وَهُوَ بِالْفُلِّكَ وَقَفَ (٦)  
 (٨) هِيَ أَرْضُ بَيْنِ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ مِثْلُ جَنَاتٍ... نَعِيمٌ وَهَنَاءُ  
 مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي

\*\*\*

- (١) الشيخ : هو الشيخ معين الدين الجيشتي الأجميري ، وهو شيخ صوفي له شهرة مستغنية في الهند ، وقام بنشر الإسلام بين الهندوس . نانك : هو عوزو نانك مؤسس طائفة السيخ ، وكان في نظر البعض من الداعين إلى إله واحد ، وفي الأصل أنه تلا نشيد الوحدة .  
 (٢) يتحدث عن وطنه الهند .  
 (٣) حياه بكذا : منحه إياه . مستطاب : طيب مستحسن .  
 (٤) يشير إلى الشعراء والعلماء الذين أتوا من فارس واستقروا في الهند ، فارتفع شأنهم واتسعت شهرتهم .  
 (٥) يشير إلى بلاد العرب التي ظهر فيها سيد الأنبياء محمد ( رَفَعَ نَدَاءَ الْحَقِّ . هذا وطن ليم .  
 (٦) حين شاء موسى أن يرى الله تعالى أمره ربه أن ينظر إلى الجبل ، فعرف أن الجبل لم يستقر مكانه ، ونوح حين رست سفينهته على الجودي .

## المعبد الجديد

- (١) بِرَهْمِي قُلْتُ حَقًّا لَا تَرَعُ لَكَ أَصْنَامٌ وَكَادَتْ أَنْ تَقَعَ  
(٢) وَتَعَلَّمْتَ الْعِبَادَةَ مِنْ صَنَمٍ وَجِدَالُ الْوَعْظِ قَدْ شَاعَ وَعَمَّ  
(٣) مَعْبِدًا مَا إِنْ ذَكَرْتُ وَالْحَرَمُ وَتَرَكْتَ الْوَعْظَ أَوْ بَيْتَ الصَّنَمِ  
(٤) قُلْتُ لِلَّهِ وَجُودٌ فِي الْحَجَرِ حُبُّ أَرْضِي فِي الْحِشَامِي اسْتَقَرَّ  
(٥) بِاتِّحَادٍ فَلَنُكُنْ قَرْدًا وَحِيدًا وَلَنُقَرِّبَ كُلَّ مَنْ كُنْ بَعِيدًا  
(٦) إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ خَلَوْ مُنْذُ حِينُ عَمْرٍ الْأَوْطَانِ يَا هَذَا الْخَدِينُ  
(٧) بَيْنَنَا حَبْدًا هَذَا الثُّزَاوَرُ يَرْفَعُ الْقُبَّةَ أَفْلَاكَ تَجَاوَرُ  
(٨) نَتَقْنِي فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ثُمَّ نَهْدِي خَمْرَنَا لِلْأَصْفِيَاءِ  
(٩) الْأَمَانُ عِنْدَ كُلِّ مَنْ عَبْدُ وَالشُّجَاةُ كُلُّنَا هَا قَدْ وَجَدُ

\*\*\*

## داغ الدهلوي<sup>(١)</sup>

- (١) غَالِبٌ تَحْتَ الثُّرَى مُنْذُ قَدِيمٍ مَاتَ مَجْرُوحٌ وَفِي قَبْرِ مُقِيمٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) البراهمة هم أعلى الطبقات في المجتمع الهندوسي ويشكلون صفوة القوم هناك وهم نساك يقومون على الديانة الهندوسية .  
لا ترع : لا تحفظ .

(٢) إن البرهمي تعلم من الأصنام أن يعادى الأحياء ، والوعاظ في هذا الزمان يكثرون من الجدال في كلامهم .

(٣) أوهنا بمعنى واو العطف .

(٤) الحشامنا بمعنى القلب .

(٥) يريد أن يقضى على التفرقة بين الناس في المجتمع الهندي على اختلاف عقائدهم .

(٦) الخدين : الصديق .

(٧) التزاوور بين الناس على اختلاف أديانهم يرفع لهم قبة تسمو إلى السماء وتجاور الأفلاك .

(٨) الأصفياء : جمع صفى وهو الصديق المختار .

(٩) داغ الدهلوي : شاعر مستفيض الشهرة ، وهو أستاذ إقبال .

ميرزا خان داغ ( ١٨٣١ - ١٩٠٥ ) من أعظم شعراء الغزل الأودى وصاحب الملكة الموهوبة واللغة السهلة ، ومن شعراء المدرسة الحديثة .

وله مكانة لا تسامى عند مواطنيه وهو تلميذ محمد إبراهيم ذوق ذلك الشاعر الكبير الذي مال إلى أسلوب مدرسة لكهنو . وتراث داغ

قسمة جواهرام بيلى إلى فترتين فترة رامبور وفترة حيدر آباد . فنى رامبور أخرج أروع روائعه وهى كلزار داغ وأفتاب داغ ولربباد داغ ،

وفى حيدرآباد أخرج مهتاب داغ وبها دكار داغ مع ملحقة . ودع الدنيا عام ١٩٠٥ .

(١٠) غالب : شاعر هندي معروف سبقت الإشارة إليه . مهدي مجروح : شاعر هندي معروف .

- (٢) غُرْبَةً فِيْهَا رَقَاةٌ لِأَمِيرٍ  
(٣) رَوْضُنَا الْيَوْمَ أَرَاهُ مَا نَأْتِمَا  
(٤) وَلَهُ عُشًّا يَدْهَلِي قَدْ أَقَامَ  
(٥) حَمْلُوهُ إِنَّمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ  
(٦) أَيْنَ مِنَّا الْيَوْمَ هَذَا الْبَيَانُ ؟  
(٧) إِنَّهُ لَا شَكَّ خَلَأَ الْمَعَانِي  
(٨) صَمْتُ الْوَرْدِ ، فَمَنْ ذَا يَسْأَلُ ؟  
(٩) لَمْ يَقُلْ " دَاغٌ " سِوَى الْحَقِّ الْمُبِينِ  
(١٠) وَمَيَّاتِي شَاعِرُونَ بَعْدَهُ  
(١١) ثُمَّ يَبْكُونَ لَصَرْفِ لِلزَّمَانِ  
(١٢) وَيُشِيرُونَ بِرِيَاضِ الْبَلْبَلِ  
(١٣) شِعْرُهُمْ أَصْدَاؤُهُ فِي مَعْبَدِ  
(١٤) وَكِتَابٍ فِيهِ تَفْسِيرُ الْقُلُوبِ  
(١٥) مَنْ بِرَسْمِ الْعِشْقِ هَذَا أَفْرَادًا  
(١٦) وَذَرَفَتْ الدَّمْعُ حُبًّا لِلْقَرِيضِ  
(١٧) يَا "جِهَانُ بَادٍ" فَيْكَ مَحْفَلُ
- مَحْفَلٌ كَأَسْأَلِهِ الْآنَ تُدِيرُ (١)  
بِأَنْطِفَاءِ الشَّمْعِ شِعْرٌ أَظْلَمَا (٢)  
فَلْيَدْهَلِي كُلُّ الْخَانِ الْغَرَامِ  
شَاعِرًا كَانَ وَفِي صَمْتِ السُّبَاتِ (٣)  
كَانَ شَيْخًا مِثْلَ مَنْ فِي عُنُقَوَانِ (٤)  
فِي الْقُلُوبِ إِنَّهَا كُلُّ الْأَمَانِي  
وَلَمَّا ذَا نَاحَ هَذَا الْبَلْبَلِ ؟ (٥)  
وَبَعْثُ مِثْلَمَا كَانَ السَّجِينِ (٦)  
يُشْرَحُونَ كُلُّ قَوْلٍ عِنْدَهُ  
يُنْشِدُونَ مُعْجِبِينَ بِالْبَيَانِ (٧)  
فَيَقُولُ الشُّعْرُ وَهُوَ الْأَجْمَلُ (٨)  
وَبِكَاسِ شِعْرِهِمْ لَمْ تَعْهَدِ (٩)  
سُوفَ يَبْدُو بِهِ حُلْمٌ يَطِيبُ (١٠)  
وَمِثْلَمَا الْقَلْبُ مَنْ ذَا سَدَدًا (١١)  
أَرْضٌ دَهَلِي لَكَ دَمْعٌ لَا يَغِيضُ (١٢)  
أَنْتَ رَوْضٌ فَيْكَ وَرْدٌ يَسْذِيلُ

- (١) أمير : هو أمير ميثاني شاعر هندي معروف . أدار الكأس : قدمها إلى المجالسين الواحد تلو الآخر .  
(٢) الإشارة إلى موت داغ الذي نسب في أقوال نجم الشعر من بعده .  
(٣) حملوا جثمانه بعد موته من دهلِي إلى مدينة جهان آباد ، وهو آخر شعرائها وكانوا كان شاعرا لا يقول شعرا لأنه في صمت الموت .  
(٤) المراد أنه كان في عنقوان شبيه أي أول شيان . (٥) مَنْ يَسْأَلُ عَنْ صَمْتِ الدَّعْرِ ؟ وَمَنْ يَعْلَمُ لِمَاذَا نَاحَ الْبَلْبَلِ ؟ !  
(٦) في الأصل أن عينه كانت على عشه على الدوام ، وكانها كان داغ دائم الاهتمام بوطنه ، فكانه كان ملازما له أو سجيناً فيه .  
(٧) صرف الزمان : تقلب الزمان والمقصود على موت داغ . إنهم ينشدون أشعاره معجبين بروعة البيان فيها .  
(٨) سوف يأتي بعده شعراء يحذون حذوه ، فالواحد منهم بلبل بمدينة شيراز لتغريده أجمل الأخان .  
(٩) في الأصل أن شعرهم في بيت الأصنام والإشارة إلى آزر جد إبراهيم عليه السلام الذي كان يصنع الأصنام وشعرهم في كأس جديدة لا عهد لنا بمثلها أي أن شعرهم جديد في تأثرهم بـداغ .  
(١٠) سوف تظهر تفسيرات لشعر داغ ، فكان هذه التفسير للقلب ولأحلام سعيدة .  
(١١) إن داغ منفرد برسم صورة جميلة للعشق ، كما أنه هو الذي وجه سهام العشق إلى القلوب ، فمن بعده يصنع صبيحة ؟ !  
(١٢) غاض الماء : ذهب في الأرض وغاب فيها . القريضة : الشُّعْرُ .

- (١٨) يَازْهَرُ ضَاعَ مِثْلًا لِلغَبِيرِ      وَلَا زُودَ مَا تَبَقَى مِنْ جَهِيرِ<sup>(١)</sup>  
 (١٩) لَمْ يَكُنْ حَظُّهُ فِي بَلَدِيَّةِ      مَاتَ لَكِنْ إِنَّمَا فِي غُرْبِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 (٢٠) خَلَّتِ الْخَانَةُ مِمَّنْ قَالَ شِعْرًا      غَيْرَ حَالِي<sup>(٣)</sup> إِنَّهُ مَنْ كَانَ دُخْرًا<sup>(٤)</sup>  
 (٢١) الْإِمَانِي فِي دُمُوعٍ مِنْ أَجَلِ      صَائِدُ الْأَجَلِ فِي لَيْلِ نَبَلِ<sup>(٥)</sup>  
 (٢٢) اللِّسَانُ مَا شَكَا هَذَا الزَّمَانَ      فَالْخَرِيفُ لَوْنُهُ الْبُسْتَانُ زَانَ<sup>(٦)</sup>  
 (٢٣) إِنَّمَا الْإِنْسَانُ يَمْضِي كَالنَّسِيمِ      يَذْبُلُ الزُّهْرُ وَمَا يَبْقَى هَشِيمِ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

### السحاب

- (١) جَاءَ مِنْ شَرْقِ سَحَابٍ أَسْوَدَ      تَحْتَهُ لِلطُّوْدِ كَانَ الْمَرْقَدُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَاخْتَفَتْ شَمْسٌ بِذَيْلِ الْغَمَامِ      لِلنَّسِيمِ الطَّرْفُ مِنْ دُونَ الْجَامِ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) السَّحَابُ صَامِتٌ مِنْ غَيْرِ رَعْدٍ      مِثْلَ حَانَ مَا بِهَا شَيْءٌ يَعْدُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) وَبَدَأَ هَذَا السَّحَابُ مُمَطَّرًا      ثُمَّ أَلْقَى فِي الزُّهُورِ جَوْهَرًا<sup>(٤)</sup>

(١) جهير : عظيم . ضاع : فُقد . إن اللغة الأوردية لم يبق فيها عظيم يموت داغ .

(٢) لم يكن سعيد الحظ في دهملي مسقط رأسه ، ولذلك مات في جهان آباد ، وهي في جنوب الهند .

(٣) حالي : هو الشاعر الطاف حالي ، الذي يعد الأثر الباقي من عهد الشعراء الكبار في الهند .

الخانة : في اصطلاح الصوفية هي متعلقاتهم .

الطاف حسين حالي ( ١٨٣٧ - ١٩١٤ م ) .

ولد عام ١٨٣٧ في باني بت ، وتعلم على يد الشاعر المعروف مصطفى خان شيفته . ثم المرزا غالب وكان لهماذين الشعاعرين العظيمين عميق أثرهما في حالي لما بعته على نظم الشعر بعد أن اكملت له الإدارة وتلقن أصول النظم ، فجعل يصدر عن طبع أصيل وملكية مدادة ومن أشهر ما نظم منظومة بعنوان مد وجزر إسلام المعروفة بمسند حالي . ١٨٧٩م .

ويعد حالي من شعراء الأردية الكبار ومن رواد مدرسة الشعر الأردى الحديث ففي عام ١٨٧٤ كانت تنعقد ندوات شعرية ساهم فيها وأنشد من أشعاره التي ملكت على من يلقون السمع إليها فرط إعجابهم وبها أصبحت له في الشعر ريادة وصدارة . توفي عام ١٩١٤م .

(٤) نَبَلُ النيلة : صنع السهم والمراد هنا أن الأجل صياد رمى صيده في الظلام . والاماني تبيكي من طول الأجل وهو الموت .

(٥) إنه لا يشكو الزمان ، لأنه يقول إن مجهم الطبيعة في الخريف يظهر جماله في الربيع .

(٦) كأنما وقد الجبل تحت السحاب .

(٧) الطرف : الجواد الكريم ، كأنما وكب النسيم هذا السحاب ، وجواد كريماً ليس له لجام .

(٨) الحان : الخانة ، والمعنى أن السحاب صامت كالخانة التي صمت من فيها ، لأن شيئاً لم يعد لهم فيها بعد .

- (٥) أَوْقَظْتُ هَذِي الزُّهُورَ مِنْ سُبَاتٍ      مِنْ شُمُوسٍ كَمْ تَلَقَّتْ لَفَحَاتِ  
(٦) وَبَعْضُ الرِّيحِ جَاءَ طَائِرًا      فِي رِيَاضٍ كَأَن يَبْدُو مَاطِرًا  
(٧) خِيَمَةٌ كَأَن لَهَا زَيْنٌ عَجِيبٌ      فِي حَضِيضٍ مِنْ لَهُمُ زَرْعٌ رَطِيبٌ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### الطائر واليراعة

- (١) فِي مَسَاءٍ طَائِرٌ كَأَن يُغْنِي      يَتَعَالَى وَيَحُطُّ فَوْقَ غُصْنِ  
(٢) وَعَلَى الْأَرْضِ رَأَى شَيْئًا لَع      وَيَرَاعَا خَالَهَا ثُمَّ وَقَعَ<sup>(٢)</sup>  
(٣) ثُمَّ قَالَتْ أَنْتِ يَا هَذَا الْخَيْفُ      نَحْ مِنْقَارَكَ عَنْ هَذَا الضَّعِيفِ<sup>(٣)</sup>  
(٤) إِنْ مَنْ أَعْطَاكَ صَوْتًا وَجَمَالًا      لَمْعَةً لِي وَلِزَهْرٍ مَا تَعَالَى<sup>(٤)</sup>  
(٥) قَدْ سُبِرْتُ فِي ثِيَابٍ مِنْ ضِيَاءٍ      وَأَنَا الطُّورُ بِدُنْيَا فِي سَمَاءٍ<sup>(٥)</sup>  
(٦) أَنْتِ إِنْ غَرَّدْتَ حَتَّى فِي الْجِنَانِ      جَنَّةُ النُّورِ وَتَبْدُو فِي عِيَانِ<sup>(٦)</sup>  
(٧) لِي جَنَاحٌ ، قُدْرَةٌ لِي قَدْ نَوَّرَتْ      وَعَلَيْكَ بِغِنَاءٍ أَنْعَمْتَ  
(٨) وَلَكَ الْمِنْقَارُ لَحْنًا عَلِمْتَ      شُعَلَتِي بَيْنَ الرِّيَاضِ أَوْقَدْتَ  
(٩) لَمَعَتِي مَا إِنَّهَا قَدْ مَنَحَتْنِي      حُرْقَتِي أَهْدَتْ ، وَأَنْتِ مَنْ يُغْنِي  
(١٠) أَيْ فَرَّقِي بَيْنَ نَارٍ وَنَعْمٍ ؟      ذَاكَ فِي الدُّنْيَا نَرَاهُ الْآنَ عَمِ  
(١١) بِهَا كَانَ لِدُنْيَانَا الْوُجُودُ      بَارْتِفَاعٍ وَانْخِفَاضٍ مَا يَسُودُ  
(١٢) وَهُمَا فِي الْإِرْتِبَاطِ دَائِمًا      وَرَبِيعُ الرُّوضِ كَانَ بِاسْمَا

\* \* \*

- (١) لما أظفر السحاب على الجبل ، اكتسى بالزروع ، فكان خيمة ، وعلى من في الحضيض أى فى أسفل الجبل أن يقوموا للعمل .  
الحضيض : نهاية سفح الجبل ، وما أسفل من الأرض . الزينة .  
(٢) خال : ظن .  
(٣) الخيف : الارتفاع المثل .  
(٤) ما تعالی : ما ارتفع عنها من عيب .  
(٥) تقول إنها جبل الطور فى عالم مثلها من الحشرات .  
(٦) عيان : معانية .

## طُفْل وَشَمْعَةٌ

- (١) يَا صَغِيرِي عَنْ فِرَاشٍ تُخْبِرُ      وَ إِلَى شَمْعٍ طَوِيلًا تَنْظُرُ
- (٢) أَنْتِ فِي حِضْنِي لِمَاذَا تَتَمَلَّمُ؟      وَلِمَاذَا فِي شَمْعٍ تَتَأَمَّلُ؟<sup>(١)</sup>
- (٣) شَمْعَةٌ كَمْ جَرَتْ إِذْ شَاهَدَتْهَا      أَى شَيْءٍ؟ قَبْلَ أَنْ وَاجِهَتْهَا
- (٤) شَمْعَةٌ نَارٌ وَلَكِنْ أَنْتِ نُورٌ      هِيَ تَبْدُو، أَنْتِ لَكِنْ فِي سُبُورِ
- (٥) فَلِمَاذَا هِيَ تَبْدُو لِلنَّاسِ؟      جَعَلْتِكِ مِنْ تُرَابٍ فِي ظِلَامٍ
- (٦) لَكَ نُورٌ مُخْتَفٍ تَحْتَ الشُّعُورِ      وَ شُعُورٌ هِيَ لِلْعَيْنِ يُشِيرُ
- (٧) الْحَيَاةُ هِيَ قَطْعٌ لِلْكَلَامِ      هُوَ حُلْمٌ وَهَيَامٌ وَمَنَامٌ<sup>(٢)</sup>
- (٨) نَهْرٌ حَسَنٌ تَتَجَلَّى رَوْعَتُهُ      إِنَّمَا طُورِقَانِ حَسَنٍ قَطَرَتُهُ
- (٩) وَتَرَى الْحَسَنَ يَصْنَعُ لِلْجِبَالِ      وَهُوَ يَبْدُو فِي ضِيَاءٍ وَظِلَالِ
- (١٠) وَكَذَا مِرَاتُهُ أَوْجُ السَّمَاءِ      شَفَقٌ يَبْدُو بِهِ مِثْلُ الْمَسَاءِ
- (١١) هُوَ يَبْدُو فِي قَدِيمٍ مِنْ أَثَرِ      وَ كَلَامِ الطُّفْلِ فِي ذِكْرِ الْخَبَرِ
- (١٢) وَرِيَاضٍ غَرَّدَتْ فِيهَا الطُّيُورُ      وَبَعْشٌ كَانَ لِلطَّيْرِ الصَّغِيرِ
- (١٣) بِنَبْعِ الْمَاءِ يَبْدُو فِي الْجَبَلِ      وَبَصْحَرَاءِ وَغُمُرَانِ أَطْلُ
- (١٤) وَتَمِيلُ الرُّوحُ لَكِنْ لِلْقَبِيحِ      وَلِسَدَا رُوحٍ بِصَحْرَاءِ تَنُوحِ
- (١٥) وَبِهَذَا الْحَسَنِ لَكِنْ تَتَجَلَّى      خَارِجَ الْمَاءِ سُمُوكًا لَيْسَ إِلَّا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## ضَفَّة نَهْر رَاوِي<sup>(٤)</sup>

- (١) يَتَغَنَّى فِي سُكُونٍ لِلْمَسَاءِ      لَا تَسْلُنِي لَسْتُ أُدْرِي مَا الْغَنَاءُ

(١) تَتَمَلَّمُ : تتحرك من ضجر أو ألم أو أذى .

(٢) المقصود بقطع الكلام هو الصمت .

(٣) سُمُوك : جمع سمكة .

(٤) رَاوِي : اسم نهر يمر بمدينة لاهور في باكستان قادمًا من الهند .



- (٢) سَجْدَةٌ لِلْمَوْجِ فِي الرِّيحِ ارْتَظَمَ  
(٣) وَأَمَامِي الْأَنْ مَاءٌ قَدْ جَرَى  
(٤) حُمْرَةُ الصَّهْبَاءِ فِي ذَيْلِ الْمَاءِ  
(٥) لِلْفَنَاءِ كَانَ لِلرَّكْبِ الْمَسِيرِ  
(٦) تَشْهَدُ الْوَحْدَةُ هَاتِيكَ الْأَزَاهِرِ  
(٧) صِفَةُ النَّهْرِ لِتَارِيخِ كِتَابِ  
(٨) وَنَشِيدُ صَامِتٍ هَذَا الْمَكَانِ  
(٩) بَيْنَ أَمْوَاجٍ لِعَيْنِي لَأَحْ قَارِبِ  
(١٠) ذَلِكَ الْقَارِبِ يَجْرِي ثُمَّ يَجْرِي  
(١١) قَارِبُ الْعُمُرِ بِنَا هَذَا يَسِيرُ  
(١٢) إِنَّهُ يَمْضِي وَيَمْضِي فِي دَوَامِ
- أَصْبَحْتُ دُنْيَا لَكِنْ كَالْحَرَمِ  
إِنْ عَقَلِي لِي مَكَانًا مَا دَرَمِ  
هَذِهِ الْأَفْلَاكُ بَيْنَ النُّدْمَاءِ (١)  
وَنِ الشَّمْسِ عَلَى الْأَفْقِ الزُّهُورِ (٢)  
لِمَلِكٍ مَخْدَعٌ فِيهَا لَظَاهِرُ (٣)  
هُوَ تَارِيخٌ وَلَكِنْ مُسْتَطَابِ  
مَخْفِي مَا فِيهِ قَوْلٌ لِلْسَّانِ  
وَأَرَى الْمَلَأَحَ أَمْوَاجًا يُغَالِبِ  
عَنْ عُيُونٍ وَيَجِدُ فِي الْمَفْرِ (٤)  
فِي اخْتِفَاءٍ دَائِمًا أَوْ فِي ظُهُورِ  
ثُمَّ لَا يُفْنِيهِ شِبْهُ لِلْحِمَامِ (٥)

\*\*\*

### استغاثة المسافر

#### في روضة محبوب الله نظام الدين أوليا في دهلي

- (١) مَلِكُ إِسْمَاءَ مَا يَذْكُرُونَ  
(٢) وَنُجُومُ الْعِشْقِ مِنْكَ فِي السَّمَاءِ  
(٣) إِنَّمَا تُخَيِّ قُلُوبًا رَوْضَتِكَ  
فَضْلُهُ كُلُّ الْأَنَامِ يَعْرِفُونَ (٦)  
لَكَ شَأْنٌ مِثْلُ شَأْنِ لَذِكَاءِ (٧)  
كَمَا الْخَضِرُ تَعَالَتْ رَتْبَتُكَ (٨)

- (١) الصهباء : الحمر التي يضرب لونها إلى الحمرة والمراد بها حمرة الشفق ، كأنما الأفلاك ندماء على كزوس المدام .  
(٢) الركب : الراكبون ، . والقافلة تسير بهم إلى الفناء ، وكان الشفق حمر الزهور للشمس .  
(٣) في الأصل إنها مخدع للملك جفتائي بن جنكيز خان ، ومن أحفاده الأسرة المغولية التي أقامت لها دولة في الهند عرفت بالدولة المغولية الإسلامية ، مؤسسها ظهير الدين بابر .  
(٤) بجذ : يُرْع .  
(٥) الحمام : الموت .  
(٦) الملك : الملائكة .  
(٧) ذكاء : الشمس .  
(٨) المقصود زيارة رمضته تحيي قلب من زارها . الخضر : مضرب المثل في الهداية .

- (٤) وَاخْتَفَى الْحُبُّ لَدَيْكَ وَاسْتَعَر  
(٥) أَنْتَ لَكِنْ مِثْلُ بُسْتَانِ الرَّبِيعِ  
(٦) وَأَنَا الرُّوضُ تَرَكْتُ كَالْعَبِيرِ  
(٧) مُنْعَةً الْعِلْمَ إِلَيْكَ جَذَبْتَنِي  
(٨) نَبْطَةُ الصُّحُورَاءِ إِنِّي يَا غَمَامُ  
(٩) أَنْتَ شَمْسٌ فِي سَمَاوَاتِ الزَّمَانِ  
(١٠) لَوَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ فِي سَفَرٍ  
(١١) لِي يَرَاكَ وَهَوَ لَا يُؤْذِي بَحْدَ  
(١٢) الْيَرَاعِ مِثْلُ مُشْطٍ لِلْقُلُوبِ  
(١٣) لِي عَشْرٌ مِنْ قَتَادٍ وَهَشِيمٍ  
(١٤) قَدِمَ الْأَمُّ عَلَيْهَا جَبَّهَتِي  
(١٥) شَمْعَةٌ تَلِكَ وَمِنْ آلِ الرَّسُولِ  
(١٦) لِي نَفْسٌ فَتَحَتْ لِي أُمِّيَاتِي  
(١٧) رَبِّ أَرْضٍ وَسَمَاءٍ قَادَعٌ لِي  
(١٨) اجْعَلْنِي يُوسُفًا فِي شَأْنِهِ  
(١٩) فَبِجِبِّ مُخْرِقُ قَلْبًا لَنَا  
(٢٠) لِأَكُونَ مِثْلَ زَهْرٍ فِي ابْتِسَامِ  
(٢١) بُرْعَمِي عَنْ وَرْدَةٍ هَا قَدْ فُتِحَ
- لَكَ إِعْظَامُ لَدَى كُلِّ الْبَشَرِ (١)  
لَكَ فِيهِ كُلُّ مَا فِيهِ يَرْوَعُ (٢)  
وَلِهَذَا كُنْتُ ذِيَاكَ الصُّبُورُ  
عَنْ بِلَادِي إِنِّهَا قَدْ فَرَّقَتْنِي (٣)  
وَسَخَاءُ مِنْكَ هَذَا مَا يُرَامُ  
بِدَعَاءِ مِنْكَ إِنِّي مَا أَعَانُ (٤)  
ثُمَّ أَمْطَى لِبُلُوغِ الْمُنْعَقَرِ  
أَنَا مَنِي لَيْسَ يَشْكُو مِنْ أَحَدٍ (٥)  
فَاغْنِنِي أَنَا مِنْ هَذَا أَتُوبُ  
نَظْرَةً مِنِّي إِلَى عَشِيٍّ أُدِيمُ (٦)  
سِرْحَبٍ أَوْدَعَتْهُ نَشْوَتِي (٧)  
وَالْيَهْ كَانَ لِي شَوْقُ الْوُصُولِ (٨)  
بُرْعَمًا أَدْرَكْتُ فِيهِ اللَّمَحَاتِ  
أَنْ أُرَوِّرَ فِي حُبُورٍ مُقْبِلٍ (٩)  
طُمَأْنُونُ إِخْوَةٍ فِي حِينِهِ (١٠)  
أَنْتَ ذَوْ قَلْبٍ ، وَلِي قَلْبٌ أَنَا  
هُوَ نَفْسِي ، هُوَ رُوحِي بِالْتِمَامِ  
مِنْكَ غَوْتُ لَيْتَهُ كَانَ مُبِخَ

\*\*\*

- (١) إن كل الحب إنما يختفى في محبته .  
(٢) يروغ : يعجب .  
(٣) في الأصل إنه تارق بلده لاهور ومضى إلى بلده دهملي طلباً لعلمه .  
(٤) يريد منه أن يدعو الله له ليعلو شأنه في الناس .  
(٥) لا يريد أن يجرح أحداً بحد قلمه ، ولا أن يشكو منه إنسان .  
(٦) القناد : الشوك . الهشيم : ما تكسر من يابس النبات .  
(٧) في الأصل إنه يضع جبهته على قدم أمه وأبيه ، فقد علماه سر الحب .  
(٨) في الأصل كان يشتاق إلى بلوغ حرم الرسول صلى الله عليه وسلم .  
(٩) حُبُور : سرور .  
(١٠) يريد أن يجعله الله مثل يوسف الصديق الذي اطمأن عليه إخوته حين تربع على عرش مصر .

## الغزليات

### غزل رقم (١)

- (١) رَوْضَةُ الْكَوْنِ لِنُبْصِرَ بِاهْتِمَامٍ      قَلْبَ الْعَيْنَيْنِ لَكِنْ فِي دَوَامٍ  
(٢) كَالشَّرَارِ أَنْتَ مَنْ دُنْيَانَا جَاءَ      مَا الْفَنَاءُ ؟ أَنْتَ فَكُفْرِ فِي الْبَقَاءِ  
(٣) رُؤْيَا مِنْكَ بِهَا لَسْتُ الْحَقِيقُ      بِاشْتِيَاقِي عَنْكَ بَعْدًا لَا أُطِيقُ (١)  
(٤) رُؤْيَا إِمَّا خَصَصْتَ بِالنَّظَرِ      مَا لِأَقْدَامِ تَأْمُلٍ مِنْ أَثَرِ (٢)

\*\*\*

### غزل رقم (٢)

- (٥) مَا قَدِمْتَ مَا عَلَيْكَ مِنْ جَنَاحٍ      وَخِيَاءٍ مِنْكَ أَمْرًا لَا يُبَاحُ  
(٦) سِرًّا أُرْسَلْتَ أَفْشَى حَامِلُهُ      اعْذُرْنِ إِنْ تَمَادَى قَائِلُهُ (٣)  
(٧) عَيْنُكَ النَّشْوَى رَأَتْ مَنْ تَعَشَّقُ      عَجَبًا كَانَ لَهَا لَا تُطْبِقُ  
(٨) إِنْ مَنْ جَاءَ إِلَيْهَا بِالرَّسَالَةِ      قُلْتُ لَنْ يَأْتِيَ بِهَا لِي لَا مَحَالَةَ (٤)  
(٩) إِنَّمَا مُوسَى إِلَى الطُّورِ انْجَذَبَ      أَيْ جَذَبَ يَا تَرَى يَا لَلْعَجَبِ  
(١٠) أَنْتَ يَا إِقْبَالَ فِي كُلِّ لِسَانٍ      أَيْ سَحَرَفِي كَلَامُكَ كَانَ

\*\*\*

(١) حقيق : جدير .

(٢) انظر إلى أثر أقدام الأصدقاء في الطريق .

(٣) إن حامل رسالة الحب أفشى سر هذا الحب .

(٤) لا محالة : لا شك .

## غزل رقم (٣)

- (١) وَأَعْظُ فِي قَوْلِهِ كُلُّ الْعَجَبِ      وَ عَلَى الْخَلْقِ جَمِيعًا فِي غَضَبِ<sup>(١)</sup>  
 (٢) ذَلِكَ الْإِنْسَانُ حَقًّا مَا فِيهِمْ      بَلْ وَمِنْ أَيْنَ إِلَيْنَا قَدْ قَدِمَ  
 (٣) فَمَكَانَ مِنْهُ لَيْلٌ فِي ظِلَامٍ      فَتَجُومُ أَشْبَهَتْ بِدَرِّ التَّمَامِ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) الْمُوَأَسَاةُ لَنَا سِرًّا      أَفْضَىٰ بِهَا مَنْ كَانَ يَكْتُمُ سِرَّنَا  
 (٥) رَبُّ وَعَظٌ قَدْ أَثَارَ لِلْجِدَالِ      وَأَعْظُ قَالَ كَلَامًا لَا يُقَالُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## غزل رقم (٤)

- (١) لِبِنَاءِ الْعُشْرِ مَا هَذَا الْهَشِيمِ      لِلْبُرُوقِ حَرْقُهَا مِثْلَ الْجَحِيمِ  
 (٢) خَابَ نَجْجٌ عِنْدَنَا يَا لِلْأَسَفِ      إِنَّ غُصْنِي الدَّهْرِ بِالْأَرْضِ خَسَفَ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) فَرَقَ فِيهَا اخْتِلَافٌ وَكَثِيرٌ      فَرَقٌ تَصْلُحُ فِي كُلِّ الدُّهُورِ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) الْأَمَانِيُّ خَلَقْتُ فِي الْقُلُوبِ      عَادَ عَنَّا رُبَّمَا دَهْرٌ غُضُوبُ  
 (٥) أَنْتَ مَنْ يَجْمَعُ حَبًّا فِي الْبَيَادِرِ      بَيِّنْدَرًا يُحْرِقُ بَرْقٌ وَهُوَ سَادِرُ<sup>(٦)</sup>  
 (٦) لَسْتُ أَعْنَىٰ يَا لِعَمْرِي بِالصَّغِيرِ      وَمِنْ الْحَبِّ أَتَيْتُ بِالْكَثِيرِ<sup>(٧)</sup>  
 (٧) وَعَنِ الرُّوْضِ إِذَا غَابَ النَّشِيدُ      أَنْ يُسَمَّىٰ بِاسْمِ رَوْضٍ لَا يُفِيدُ<sup>(٨)</sup>

(١) بندد إقبال ببعض المشايخ الذين يقولون ما لا يفعلون في شبه القارة الهندية ، مريدًا بذلك أن ينبه إلى وجوب أن يكون رجال الدين والوعاظ الأسوة الحسنة للأمة .

(٢) إن هذا المكان استمد الليل من ظلمته ، ولكن النجوم تبرز كأنها بدر التمام .

(٣) يقصد إقبال ذلك الواعظ الذي يقول ما لا يفعل ويثير كلامًا خارجًا عن حدود الدين ، ولا يقصد الوعاظ المتقين .

(٤) يريد الغصن الذي يحمل عشه .

(٥) الإشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : " نفرق أمتي إلى نيف وسبعين فرقة كلها في النار إلا الفرقة الناجية " في الحديث الشريف .

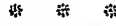
(٦) السادر : من لا يبالي ما صنع . البيدر : القمح والجبن .

(٧) الصغير : هو صوت الصياد الذي يخرج به وقت الصيد لتأني الطيور وتتردى في الحباله ، والطائر لا يأتي طية واحدة بل حب كثير .

(٨) في الأصل أن الروض الذي ليس فيه للقلب نشيد الحرية ، فهو لا يجدر بأن يكون روضًا .

## غزل رقم (٥)

- (١) رَوْضَتِي كَيْفَ أَنَا فَارَقْتُهَا      وَفِيؤدَّ النَّفْسِ أَنَّى رُمْتُهَا<sup>(١)</sup>  
 (٢) لِي فَعْلٌ بَانَ فِي تَحْرِيمِهِ      وَأَنَا الْإِنْسَانُ فِي تَكْرِيمِهِ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) وَغَدَهَا شَوْقٌ إِلَيَّ وَصَلٍ وَقُرْبٍ      لَنْ تَرَانِي سِرَّهَا لَمْ يَدْرِ قَلْبِي  
 (٤) شِئْتُ أَنْ أَبْقَى وَمَا لِي مِنْ هَدَفٍ      وَعَلَى الْأَشْرَاكِ طَيْرِي قَدْ وَقَفَ!<sup>(٣)</sup>  
 (٥) إِنْ فِي الدُّنْيَا يَرَاكَ الْعَارِفُونَ      فَلِمَاذَا يَوْمَ حَشْرِ قَدْ تَكُونُ؟  
 (٦) مِنْ حِجَابٍ إِنَّمَا حُسْنٌ ظَهَرَ      فَلِمَ الْمُحْجُوبُ يُبْدُو لِلنَّظَرِ  
 (٧) لِلْفِرَاقِ مَا لَهُ مِنْ بُرَحَاءَ      فَلِمَاذَا لَمْ يُعْجَلْ بِالْذَّوَاءِ!<sup>(٤)</sup>  
 (٨) يَنْبَتُ الزُّهْرُ وَلَكِنْ مِنْ تُرَابٍ      انْظُرِي يَا عَيْنُ مُحَمَّرِ الثِّيَابِ  
 (٩) ذَلَّةُ كُنَانَتِ لَتُكَرَّرِ السُّؤَالُ      كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ مَا مِنْ جَدَالٍ  
 (١٠) أَنْ أَرَى مَوْتِي فَهَذَا يَجْهَدُ      فَلِمَاذَا مَا إِلَيْهِ أَنْظَرُ؟<sup>(٥)</sup>



## غزل رقم (٦)

- (١) تِلْكَ أَوْضَاعٌ وَمِنْهَا لِلْعَجَبِ      يَمُكِّنُ الْعَشَّاقُ فِي أَيِّ حَدَبٍ  
 (٢) لَذَّتِي كَانَتْ بِتَجْرِيجِ الْأَلَمِ      وَنَكَاتُ الْجُرْحِ وَالْأَشْوَاكِ ضَمِّ<sup>(١)</sup>  
 (٣) يَا إِلَهِي امْنَحْنِ رَوْضِي الْبَقَاءَ      قَدْ سَقَيْتُ الرُّوضِ لَكِنْ بِالْذَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) يَصُمْتُ النُّجْمَ فَأُبْكِي فِي اللَّيَالِي      إِنْ عَشَّقِي ذَاكَ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالٍ

(١) يعجب كيف فارق روحته التي يطير فيها ، مطلق الحرية ، ويعجب كيف فارقها فقيده نفسه بقيود بعد أن كانت حرة طليقة ، وكيف ارتضى ذلك لنفسه ؟

(٢) بان : ظهر . يعجب كيف أنه أقدم على عمل يحرم مع أن الله تعالى قد كرم بني آدم .

(٣) وقف طائر قلبه على الأشواك وهي جمع شوك والمراد به أشراك الأمل التي لم ينصرف عنها هذا الطائر .

(٤) إن رؤية الله تعالى تيسر للعارفين في الدنيا ، ويتعجب لماذا تكون في الآخرة ، وهذا ما لا يُطاق صبر عليه .

(٥) البرحاء : آلام العشق .

(٦) الحدب : ما غلظ وارتفع من الأرض . والمقصود أى مكان .

(٧) تبرج الألم : شدته .

- (٥) لَا تَسْلَبْنِي إِنْ بَيْتِي قَدْ تَخَرَّبَ كَمْ بَنَيْتُ الْعُشَّ وَالْعُشُّ نَلْهَبُ  
(٦) رُمْتُ رَفَقًا بِرَفِيقٍ فِي الطَّرِيقِ يَا لَهَيْبُ تَحْنُ لَسْنَا فِي الْحَرِيقِ (١)  
(٧) أَمَلُ الْوُعَاظِ حُورٌ فِي الْجَنَانِ ذَكَرُهُنَّ كَانَ فِي كُلِّ لِسَانٍ (٢)  
(٨) فَلِمَاذَا الْقَرِيبُ لَا أَمِيلُ؟ إِنَّهُ نَوْحٌ وَلِلْقَلْبِ الْعَلِيلِ (٣)

\* \* \*

### غزل رقم (٧)

- (١) إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَى رَبَّ الْعِبَادِ انْظُرْ لَكِنْ بَعَيْنُ الْفُؤَادِ  
(٢) قَوْلُهُ الْحَلَاजُ لِلْعَشْقِ بَيَانٌ ذَكَرُ عَشْقٍ عَنْهُ قَدْ كَفَّ اللِّسَانُ (٤)  
(٣) رُؤْيَا إِنْ شِئْتَ أَطْبِقْ لَكَ جَفْنَا أَنْ تَرَى وَهُمْ وَكَانَ الْوَهْمُ ظَنًّا (٥)  
(٤) إِنَّمَا الْعَشْقُ أَنَا فِي مُنْتَهَاهَا أَيُّنَا يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَرَاهُ (٦)  
(٥) إِنْ جُرِمَ الْعَشْقُ مِنْ حُبٍّ جَمِيلٍ يَوْمَ حَشَرٍ كَيْفَ لِلْعَذْرِ الْقَبُولُ؟ (٧)  
(٦) نَظْرَةُ الشُّوقِ إِلَيْهِ فِي دَوَامٍ نَظَرٌ مِنْ أَى صَوْبٍ ذَا يُرَامُ (٨)  
(٧) نَظْرَةُ مَنْ شَاءَهَا فَلْيَطْلُبْنَهَا لِكَلِمٍ نَظْرَةٌ لَمْ يَعُدْ عَنْهَا (٩)  
(٨) رُؤْيَا قَدْ أَثْقَلْتُ مِنْهَا الْجِفُونَ نَظْرَةُ النُّرْجِسِ لَكِنْ مَا يَكُونُ (١٠)  
(٩) أَى مَعْدٍ كَانَ فِي تِلْكَ الْمُنَى نَظْرَةُ مَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ أَنَا (١١)

\* \* \*

- (١) يريد به روض آماله ، والمراد أنه سقى روضه بدمائه .  
(٢) إنه يتهكم بالوعاظ الذين لا يخلصون النية في النصيحة ، ويتمنون لى كلامهم بالقشور دون اللباب .  
(٣) بوجه إقبال الخطاب إلى نفسه .  
(٤) حينما قال الحلاج أنا الحق أنا الحق غير عن عشقه ولكنه قُتل بكفره ، فكيف يجسر أحد على التعبير عن عشقه ؟!  
(٥) أن ترى : مصدر مؤول . إنه ينفى أن يكون النظر بالعين الباصرة .  
(٦) إنه العشق في غايته ، والله هو الحسن في غايته ، فإلى أين كان من ينظر ؟!  
(٧) الحب : بكسر الحاء هو الحبيب .  
(٨) الصَّوْبُ : الجهة .  
(٩) عدا منه : مجاوزه . الكلیم : موسى عليه السلام .  
(١٠) تُشْبِهُ العين بالنرجس ، فهذه العين مفتوحة على الدوام .  
(١١) فلينظر أنا : فلينظري أنا .

## غزل رقم (٨)

- (١) الْمُنَى كَيْفَ فُزَادَى أَظْهَرَا ؟      فَبِسُوءِ بِلْعَعَتِي مَنْ أَخْبَرَا (١)  
 (٢) صَاحِبَ الْبُسْتَانِ حَرْتُ مِنْ شَرَابِ      إِنَّ هَجَرَ السَّاقِي لِي لَا يُسْتَطَابُ (٢)  
 (٣) نَوَّرَ الصَّيَّادُ رَوْضًا لِبَغَائِي      وَلِعَشَى لَاحَ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ  
 (٤) حَفَنَةً إِنِّي وَلَكِنْ مِنْ تُرَابِ      وَلَيْسَ الْأَفَقُ بَعِيدٌ لَا يُصَابُ (٣)  
 (٥) أَنَا جَرَسٌ بِحَشَايَا نَغَمَاتِ      لِي صَمْتُ عِنْدَ إِذْنِ بِالشُّتَاتِ (٤)  
 (٦) بِسُكُونِ أَنْتِ حَقَقْتَ الْأَمَلِ      إِنَّ فِي دَوَامَةِ هُلُكَا أَطْلُ (٥)  
 (٧) رَوْضٌ عَشِقَ فِيهِ صَمْتُ لِلْجَمَامِ      بُلْبُلُ الرُّوضِ ، تَأْمَلُ بِاهْتِمَامِ (٦)  
 (٨) فِي شَبَابِ أَمَلٍ مَا يَنْدُرُ      وَبِضَيْفٍ إِنَّ دَارِي تَغْمُرُ (٧)  
 (٩) أَنَا فِي الدُّنْيَا ذَلِيلٌ جَاهِلٌ      لَوْحِيدٌ إِنَّ عَشْقِي الْخَاصِلُ

\*\*\*

## غزل رقم (٩)

- (١) كَمْ بَحَثْتُ وَبَارِضٍ وَسَمَا      غَادَرَ الْقَلْبَ لَدَى مُظْلِمًا (٨)  
 (٢) وَبَعَيْنِي قَدْ رَأَيْتُ رَتْبِي      وَتَبَيَّنَتْ بِقَلْبِي صُحْبَتِي (٩)  
 (٣) إِنَّ عَرَفْتُ لِي مَعْنَى سَجْدَتِي      حَجَرَ الْكَعْبَةِ لِي فِي جَبْهَتِي

- (١) تروج السلعة الجيدة في السوق ، ولكن سلعته غير الجيدة هي التي راجت .  
 (٢) لما باع التجار في الحمر ، أقرى وكان صاحب بستان ، والحمر هنا هي الحمر الرمزية أي المعروفة عند الصوفية .  
 (٣) لا يصاب : لا يمكن الوصول إليه لبعده . الحفنة : ما يملأ الكف من تراب أو نحوه .  
 (٤) الشُّتَات : الفراق . أي أنه بصمت حتى يؤذن للغائلة بالرحيل .  
 (٥) الدَّوَامَةُ : ماء يدور في النهر أو البحر ، وهي خطر يصيب السابح .  
 (٦) يخاطب البلبل محذراً إياه من الصمت في روض العشق لأن ذلك بعد موتاً ، وعليه أن يراعى ذلك في هذا البستان .  
 الجمام : بكسر الحاء الموت .  
 (٧) الضيف هنا جمع .  
 (٨) مَنْ بَحَثْتُ عَنْهُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ خَرَجَ مِنْ قَلْبِ الْمُظْلِمِ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ .  
 (٩) الصُّحْبَةُ : جمع صاحب . أي عرف منزله في قلوب أصحابه .

- (٤) ذَاتَكَ اعْرِفْ أَنْتَ يَا مَجْنُونُ حَتْمًا  
(٥) مُتَعَةً الْوَصْلَ لِأَيَّامٍ قِلَالٍ  
(٦) فِي سَفِينٍ قَدْ يَكُونُ الْمَغْرَقُ  
(٧) الْكَلِيمُ عَنْهُ مَنْ أَخْفَى الْجَمَالَ  
(٨) مَوْجَةً لِلنَّفْسِ فِي الشَّمْعِ اللَّهْيَبِ  
(٩) وَبِقَلْبٍ حِينَ تُنْجِي مَنْ تَعَثَّرَ  
(١٠) إِنَّمَا الدَّرْوِيْشُ خُصٌّ بِالنَّظَرِ  
(١١) وَالْإِلَهَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى  
(١٢) كُنْزَ قَلْبٍ أَحْرِقَنَّ بِالشَّرَارِ  
(١٣) حُسْنُكَ الْفَتَّانُ عَشَقَ يَعْشَقُ  
(١٤) قَائِلٌ مَنْ قَالَ إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي  
(١٥) لَرُدِّدْنَا أَنْ نَرَكَ فِي جَمَالٍ  
(١٦) صَمْتِكَ الزِّمَّ إِنَّ صَمْتًا مَا وَجِبَ  
(١٧) ذَلِكَ الدَّرْوِيْشُ إِنْسِي لَا أَعْيِبَ
- مِثْلَ لَيْلَى لَكَ إِمَّا شِئْتَ إِسْمًا<sup>(١)</sup>  
وَفِرَاقٌ هُوَ أَغْوَامٌ طَوَالَ  
أَنْتَ تُبْخِرُ وَأَنَا مَنْ يَغْرُقُ<sup>(٢)</sup>  
جَمِيلٌ وَهُوَ مَرْجُوُّ الْوَصَالِ<sup>(٣)</sup>  
يَا إِلَهِي أَيْ سَرَفِي الْقُلُوبِ<sup>(٤)</sup>  
لَكَ قَلْبٌ لَا تَرَاهُ مِثْلَ جَوْهَرٍ<sup>(٥)</sup>  
فَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ هَذَا مَنْ خَبِرَ<sup>(٦)</sup>  
هُوَ فِي الْخَلْوَةِ خَيْرٌ مَنْ يَرَى  
هُوَ خَمْرٌ طَاسُهَا هَشٌّ صَغِيرٌ<sup>(٧)</sup>  
فَبِحَسَنِ يَا تُرَى مَنْ أَلِيقُ  
بِجَمَالِكَ أَنْتَ كُلُّ فَاخِرٍ  
قَدْ شَهَرْتَ مِنْذُ أَغْوَامٍ طَوَالَ  
دَرَجَاتِ الْعَشَقِ فِيهَا لِلْأَدَبِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَيْكُنْ إِقْبَالَ ذِيَاكَ الْأَرِيبِ<sup>(٩)</sup>



(١) يريد مجنون ليلي أن يعرف ذاته إذا شاء أن تستفيض له الشهرة مثل ليلي . إمّا : من إن ، وما الزائدة . وهمزة اسم همزة قطع لضرورة الشعر .

(٢) السفين : جمع سفينة . يخاطب الملاح ويقول له إنه يُنْجيه من الغرق في البحر ، ومن شاء الغرق غرق وهو في جوف السفينة .

(٣) الكليم : موسى عليه السلام .

(٤) موجة النفس تشعل الشمعة التي انطفأت ، ويعجب أي سَرَفِي الْقُلُوبِ . اللهيب : حر النار والمراد به هنا النار نفسها .

(٥) أي أنه إذا خدم من يستحق أن يأخذ بيده ، فقلبه قلب لا يشبهه أي جواهر في نفاسته .

(٦) المراد بالدرويش هنا الصوفي ، فيقول إن له اليد البيضاء ، وهذا من كراماته .

(٧) الطاس : إناء يشرب فيه المراد به هنا الكأس .

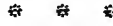
(٨) يخاطب القلب .

(٩) الأريب : الذكي الفطن .



## غزل رقم (١٠) (١)

- (١) أَنَا فِي الْعِشْقِ أُرِيدُ لِي الْمَزِيدُ      أَنْظِرِي يَا غِرَّتِي مَاذَا أُرِيدُ ! (٢)  
 (٢) إِنَّمَا الْخُبُوبُ لِي خَلْفَ الْحِجَابِ      عَيْلٌ صَبْرِي إِنِّي لَسْتُ الْمَجَابِ (٣)  
 (٣) جُنَّةٌ ذِي إِنْتِهَاءٍ لِلزَّاهِدِينَ      مُنِيتِي كَوْنِي أَنَا مِنْ شَاهِدِينَ (٤)  
 (٤) إِنِّي هَذَا الصَّغِيرُ فِي جَنَانِي      رَغْبَتِي كَانَتْ وَلَكِنْ "لَنْ تَرَانِي"  
 (٥) أَنَا بِالْحَفْلِ ضَيْفٌ قَدْ عَبَّرُ      إِنِّي الْمَصْبَاحُ فِي وَقْتِ السَّحَرِ  
 (٦) أَنَا فِي الْحَفْلِ قَدْ أَفْشَيْتُ سِرًّا      وَعِقَابِي فَلْيَكُنْ لَوْمًا وَتَهْرًا (٥)



## غزل رقم (١١)

- (١) صَمَدٌ يَبْدُلُ كَفًّا لِلْكَرَمِ      وَبِهَذَا غَيْرُ فَخْرٍ مَنْ وَجَدَ (٦)  
 (٢) وَاعْظَا ، قُلْتَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى      فِي خَفَاءٍ هُوَ عَنَّا مَا انْطَوَى  
 (٣) لَيْسَ بِالْمُخْمُورِ حَقًّا مَنْ ذَكَرُ      وَسَلِّيمُ الْعَقْلِ لِمَا حُجِّجَ الْفِكْرُ  
 (٤) اسْتَمِعْ لِلْقَلْبِ ، غَنَى نَغَمَاتِ      فَبِأَسْرَارٍ تَرَاهَا مُفْعَمَاتِ (٧)  
 (٥) وَاعْظُ مَا شَأْنُهُ ؟ مَا ضِيرُهُ ؟      وَعَلَى الْعَاصِي تَهَاوَى خَيْرُهُ (٨)  
 (٦) حُرْقَةٌ فِي الشُّعْرِ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟      إِنَّهَا صُلْدٌ مِنَ الصُّخْرِ مَحَتْ  
 (٧) بُلْبُلٌ نَاحٍ لِتَمَيِّزِ الْوُرُودِ      لَيْتُنَا إِطْبَاقَ جَفْنٍ مَا تُرِيدُ (٩)

(١) هذه الغزلية في العشق الإلهي .

(٣) عيل صبري : نفد .

(٥) التَّهْرُ : الزجر والإغصاب .

(٦) يخاطب الله عز وجل .

(٧) إن القلب بمنزلة الأنعام ، وإذا امتلأ عشقًا تجلَّى له سر الكون . مفعمات : ممتلئة .

(٨) الضير : الضرر . إن إقبالاً يعجب لبعض الوعاظ الذين لا يعجبونه ، ويتساءل ما شأنهم إذا كان الله تعالى غفر للعاصي ذنبه وكانت رحمته به وعفوه عنه خيراً هبط من الله عليه .

(٩) إن البلبل ينوح للوردة الحمراء التي يعشقها ، بعد أن ميز بينها وبين ورود من ألوان أخرى ، فليتنا نغمض عيننا الباكبة حتى لا نميز بها شيئاً وبريد أن يكون التمييز بالإلهام والكشف لا بالمشاهدة .

- (٨) وَأَعِظْ لَكِنْ بِزُهْدٍ يَفْخَرُ وَمِنَ النَّاسِ تَرَاهُ يَسْخَرُ<sup>(١)</sup>  
(٩) فِي نَسِيمِ الْهِنْدِ فَلْتَقَنَّ بِحُبِّ فِي الْحِجَازِ هُوَ مَاضٍ نَحْوُ تُرْبِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم (١٢)

- (١) أَطْلُبُ الْقَلْبَ سِوَاهُ قَدْ ظَلَمْتُ وَظَلُمُوا كُنْتُ غَيْرِي مَا رَجِمْتُ  
(٢) كُنْتُ حَيًّا قَبْلَمَا كَانَ الشَّجْلَى بَاطِلًا كُنْتُ وَبِالْحَقِّ الشَّحْلَى  
(٣) حَمَلَ الْغَوَاصُ فِي كَفِّهِ دُرًّا وَمِنَ الْأَصْدَافِ قَدْ حُمِلْتُ وَقَرًّا<sup>(٣)</sup>  
(٤) ذَلَّتِي كَانَتْ دَلِيلًا لِلشَّرَفِ مَلَكَ دَمْعًا عَلَيَّ كَمْ ذَرَفَ  
(٥) مَحْفِلُ الْكَوْنِ بِحُسْنٍ لَا تُفَاخِرُ إِنِّي الْأَصْلُ، وَلَكِنْ غَيْرُ ظَاهِرِ<sup>(٤)</sup>  
(٦) أَنَا يَا إِقْبَالَ نَفْسِي أَطْلُبُ مَنْزِلًا فِي سَفَرَتِي لِي أَرْقُبَ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم (١٣)

- (١) طَبِيبَةٌ مَجْنُونَةٌ لَيْلَى غَادِرًا غَادِرِ الصَّحَرَاءِ رَبًّا كَيْ تَرَى<sup>(١)</sup>  
(٢) وَأَعِظِي بِالشَّرْكِ تَحْقِيقُ الْأَمَلِ أَتْرُكُنْ كُلَّتَيْهِمَا ذَا مُحْتَمَلِ<sup>(٢)</sup>

- (١) يبدو إقبال متأثراً بشعراء التصوف الذين جرت عادتهم في شعرهم بذكر الزاهد وتهكمهم به ، والزاهد عندهم هو من خالفهم في تصوفهم ، وهم يجعلون كلمة زاهد مقابل كلمة ( رند ) وهي بمعنى الماجن والخمير ويطلقون على أنفسهم هذا الاسم ليشتبهوا بظهورهم أمام من يعارضونهم ، وهم بذلك يريدون أن يثبتوا أنهم لا يبالون برأى غيرهم فيهم .  
(٢) التُّرْب : التراب . إقبال يخاطب نفسه ويطلب إليها أن تحب نسيم الهند ، لأنه يمضي به نحو تراب في أرض الحجاز .  
(٣) الوقير : الحمل الثقيل . الغواص يخرج من قاع البحر الدرّ أما هو فحمل من الساحل حملاً ثقيلاً من الأصداف .  
(٤) يقول للكون إنه الأصل ، والمحفّل هو الصورة .  
(٥) إن إقبالاً يبحث عن ذاته ، ويسافر باحثاً عن نفسه . وهو يذكر اسم في البيت الأخير من كل غزلية ، وهذا ما يعرف بالتحلّص أو التخلص ، وجرت عادة شعراء الأودية بذكر هذا التخلص في غزلياتهم .  
(٦) من كان في شوق إلى الذات الإلهية ، فعليه أن ينصرف عن الدنيا . طيبة : اسم للمدينة المنورة .  
(٧) إن إقبالاً يحشد الجمع بين الدنيا والآخرة ، فلا ينبغي ترك الدنيا من أجل الآخرة ، ولا الآخرة من أجل الدنيا .

- (٣) إِنَّمَا التَّقْلِيدُ كَالْمَوْتِ انْتَحَارًا  
(٤) لَا تُقْلِدْ قَوْلَ غَيْرٍ بِالْقَلَمِ  
(٥) أَيْ جَدْوَى لِكَلَامٍ دُونَ عِشْقِي  
(٦) وَعَلَى الزَّهْرِ لَيْتِكَ كَالنُّدَى  
(٧) هَذِهِ الدُّنْيَا بِعِشْقِي فَأَعْتَزِلْ  
(٨) اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا لَا تُتَّجِرْ  
(٩) مُرْشِدٌ لِلْعَقْلِ وَالْقَلْبِ مَعًا  
(١٠) وَعَلَى الْغَيْرِ اتَّكَالٌ هُوَ عَارٌ  
(١١) يَا كَلِيمُ جَرَأَةٌ مِنْكَ السُّؤَالُ  
(١٢) وَأَعْظَمُ قَالَ عَنِ الْخَمْرِ الْفُسُوقُ
- أَنْتَ لِلْخَضِرِ قَدْ دَعَّ عَنْكَ انْتِظَارًا (١)  
دَعَّكَ مِنْ فُخْرٍ بِمَنْ شَيْئًا أَتَمَّ (٢)  
كَذَّبِيحٍ فَتَأَلَّمَ دُونَ مَحَقِّ (٣)  
غَادِرِ الْبُسْتَانِ لَا تَأْتِ غَدَاً  
وَأَلَى الْمَعْبُودِ لَكِنْ لَا تَمِلْ  
لَا تُؤْمِلْ فِي جَزَاءٍ وَاعْتَبِرْ  
كَانَ هَذَا الْقَلْبُ حِينَ أَنْفَعَا (٤)  
اخْذَرْنِ مِنْ وَلَوْعٍ بِاشْتِهَارِ  
لَا تُكْرَرْ يَرْضَ عَنْكَ الْمُتَعَالِ (٥)  
إِنْ إِقْبَالَ الْحَمِيَا لَا يَذُوقُ (٦)

\* \* \*

- (١) إنه يرغب في التجديد ، ويرغب عن التقليد . الخضر : مثال للدليل الهادي .  
(٢) لا يريد للإنسان أن يكتب كلاماً لغيره مقلداً بل عليه أن يقول مبتكراً ، ويتبع من التباهي بعمل الغير ، بل بعمله هو .  
(٣) الحق : الهلاك . يريد له أن يتألم في عشقه كالذبيح ولكن دون أن يموت مثله .  
(٤) في الأصل اترك قلبك وحده أحياناً ربما كان أنفع لك .  
(٥) المتعال : الله عز وجل .  
(٦) الفسوق : الخروج عن حدود الشرع . الحميا : الخمر . إن إقبالاً لا يشرب الخمر نكايه في الواقع ، إنه يتحكم على الواقع جرياً على عادة الصوفية .

## الجزء الثانى

(نظمه من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩٠٨)

### المحبة (١)

- |      |   |  |
|------|---|--|
| (١)  | لِعُرُوسِ اللَّيْلِ فَرَعٌ مَا انْتَنَى   | وَدَوَارًا مَا ذَرَى نَجْمُ السَّنَا (٢)       |
| (٢)  | كَالْغَرِيبِ الْبَدْرِ فِي ثَوْبٍ قَشِيبٍ | مَا ذَرَى كَيْفَ يَدُورُ لِلرَّقِيبِ (٣)       |
| (٣)  | وِظْلَامٌ عَمٌّ فِي كُلِّ مَكَانٍ         | وَاخْتَفَتْ ذُنْيَا فَمَاذَا تُبْصِرَانِ ؟ (٤) |
| (٤)  | بَدَأَ الْكُؤُنُ لِتَحْقِيقِ النُّظَامِ   | كَمَا الْفَصْلُ لَهُ هَذَا الْمَرَامُ (٥)      |
| (٥)  | صَاحِبُ الْكِيمِيَاءِ فِي السَّمَاءِ      | قَدَمَاهُ مِثْلَ كَأْسٍ فِي النِّقَاءِ (٦)     |
| (٦)  | وَعَلَى الْعَرْشِ كَلَامٌ مِثْلُ بَلَسَمِ | رُوحُ آدَمَ إِنَّهَا عَنْهُ لِيُكْتَمِ (٧)     |
| (٧)  | صَاحِبُ الْكِيمِيَاءِ يَنْتَظِرُ          | وَالدَّوَاءَ خَيْرَ شَيْءٍ يَغْتَبِرُ          |
| (٨)  | وَيَسْتَبِيحُ إِلَى الْعَرْشِ تَقْدِمُ    | وَلَهُ تَحْقِيقُ سُؤْلِ لَيْسَ يَغْدِمُ (٨)    |
| (٩)  | كَانَ مِنْ إِبْلِيسَ تَفْكِيرٌ يَطُولُ    | فِكْرُهُ قَدْ دَارَ فِي خَلْقِ الرُّسُولِ (٩)  |
| (١٠) | وَمُضَّةٌ مِنْ نُورِ نَجْمٍ يَطْلُبُ      | فَرَعٌ لَيْلٍ مِنْ ظِلَامٍ يَرْقُبُ (١٠)       |

(١) فى هذه المنظومة يشير إقبال إلى اسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتطلع إبليس حينما كان فى الجنة إلى رؤية هذا الاسم الذى نقش على العرش .

(٢) الفرع : الشعر التام وفى الأصل الضفائر . السنا : الضوء . (٣) القشيب : الجديد .

(٤) ماذا تبصران : هما العينان .

(٥) إن عين الحاتم كان له الحرص أن يكون فيها الفص ، أى أن الفص لم يكن موجوداً ، يريد ليقول إن كل شئ كان موجود قبل وجود الإنسان ، كما أن الخية كان وجودها فى الأزل .

(٦) صاحب الكيمياء : المراد إبليس . وكأس جمشيد : الكأس التى كان يرى فيها جمشيد العالم فى قاعها . يشير إلى أن إبليس فى الجنة كان من أهل التقوى ، وفى الأصل أن تراب قدميه فى نقاء كأس جمشيد .

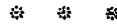
(٧) البلسم : دواء الجراح والمراد به قول ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والملائكة أخفوه عن روح آدم .

(٨) السؤل : الرغبة والأمل .

(٩) ظل إبليس يفكر طويلاً فى كيفية خلق اسم الرسول صلى الله عليه وسلم .

(١٠) فرع ليل : أى ضفائر الليل والمقصود ظلام الليل التى سبق ذكرها فى البيت الأول من المنظومة .

- (١١) وجد البرق ومن حور صفاء  
(١٢) ثم الاستغناء عن رب ذراه  
(١٣) ذلك في ماء الحياة ما غمر  
(١٤) ذلك الماء على الدنيا نشر  
(١٥) هذه الذرات يجفوها المنام  
(١٦) حركات لذكاء والقمر
- وبأنفاس المسيح ثم جاء<sup>(١)</sup>  
ملك منهم خشوعاً ما رآه<sup>(٢)</sup>  
وبذا معنى لعشق ما استتر<sup>(٣)</sup>  
ولذا العقل بدنياً افتكر<sup>(٤)</sup>  
ومع الغير نراها في انسجام<sup>(٥)</sup>  
والبناتين تحلت بالزهر<sup>(٦)</sup>



### حقيقة الحسن

- (١) سأل الحسن الإله ذات يوم  
(٢) صورة دنيا كذا كان الجواب  
(٣) إنما تنمو بلون للتغير  
(٤) سمع البدر الجوار من قريب  
(٥) وعلى الطل تلاء هذا السحر  
(٦) الورود في دموع من جوار  
(٧) وعن الروض ربيع في ارتحال
- لم لم تجعل بقاء لي بدوم؟<sup>(٧)</sup>  
صورة اللاشيء في هذا الخطاب<sup>(٨)</sup>  
والجميل سيزول بالتطور  
وتجوم مصغيات لا تجيب  
وعلى الأرض كذا شاع الخبر  
برغم من حزنه كان انشطار  
عاد محزوناً على هذا ، الجمال



- (١) في الشعر الأردى أن المسيح عليه السلام بشفى المرضى بأنفاسه .  
(٢) الملك : الملائكة .  
(٣) ماء الحياة : ما سبقت الإشارة إليه وهو ماء من نهل منه نائلة عاش أبداً .  
(٤) الفتكر : تذكر . والمقصود أنه تفهم وتدبر .  
(٥) إن الذرات كانت في حركة دائمة ، فلا تنام عن حركتها ، كما أنها تلتقي مع الذرات الأخرى ، وكلها في حركة على الدوام .  
(٦) ذكاء : الشمس .  
(٧) بدوم : في دوام .  
(٨) اللاشيء : المراد به العدم .

## الرسالة

- (١) حُرْمَةٌ بِالْعِشْقِ أَنْتَ تَعْرِفُ مَحْفَلًا هَبَّهَا كَشَمْعٌ نُورًا  
(٢) إِنَّمَا الْعِشْقُ مِنَ اللَّهِ الْكَرَمِ دُونَ قَيْدِ بَلٍ وَحَتَّى فِي الْحَرَمِ  
(٣) إِنْ مَنْ يَعْدَمُ نُورًا كَالشُّمُوعِ مَا حَبَاهُ اللَّهُ لِلرُّوحِ الْخَشُوعِ<sup>(١)</sup>  
(٤) ذَلِكَ الْعِشْقُ بِلَيْلٍ وَمَحَرُ قَضَعَ الْإِنَّمِدَ فِي عَيْنِ الْبَصَرِ<sup>(٢)</sup>  
(٥) إِنْ لِلْعِشْقِ كَيْانًا وَخُدَّةُ وَالِدَالُ مَا لَدَيْكَ عِنْدَهُ<sup>(٣)</sup>  
(٦) نَشْوَةٌ كَانَتْ لِصَهْبَاءِ الْغَرِيبِ خَمْرَةٌ الْبَيْتِ فَقَدِمَ يَا حَبِيبُ<sup>(٤)</sup>  
(٧) مَحْفَلٌ كَانَ قَدِيمًا وَتَغَيَّرَ خَمْرَةٌ أُخْرَى وَلَكِنْ قَتَخِيرُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

## استفهام

- (١) قَطْرَةٌ أَنْتَ عَلَى شَطِّ الْغَدِيرِ وَأَرَاكَ الْآنَ كَالدَّرِّ النَّثِيرِ<sup>(١)</sup>  
(٢) سِرُّ دُنْيَا إِنِّي سِئَالُ أَفْشَيْشُهُ لَسْتُ أَذْرِي مَا الَّذِي مَيَّرْتَهُ<sup>(٢)</sup>  
(٣) وَبِعِيشِ ضَجَّةٍ كَالْحَشْرِ شُعْلَةٌ كَانَتْ كَنَارِ آزِرِ<sup>(٣)</sup>  
(٤) انْتِهَاءُ الْكَوْنِ إِعْجَازُ نَرَاهُ بَحْرٌ لَا "فِيهِ لَالِي" لَا إِلَهَ  
(٥) اخْتَفَى مَعْنَى الضَّمِيرِ عَنْ ضَرِيرِ وَقَفَّةُ الزُّنْبُقِ لَكِنْ قَدْ يَضِيرُ<sup>(٤)</sup>  
(٦) حَطَمَ الْأَصْنَامَ عِشْقٌ لِلْخَلِيلِ نَشْوَةُ الْعِشْقِ مُدَامَ لِلْعُقُولِ<sup>(٥)</sup>

(١) إن الشمعة تحترق ، ولذلك تجد لها النور ، فمن أراد النور لزم أن يحترق .

(٢) الإنمِد : الكحل .

(٣) إن العشق ليس في حاجة إلى الحسن .

(٤) الغريب : المراد هنا هم الغرباء أو الغربجة . الصهباء : الخمر . ويريد أن نشوته بصهبائه هو ، وهي الخمر الصوفية الرمزية .

(٥) على الجميع أن يطلبوا الخمر الصوفية ، وهي المعرفة والعلم اللدني .

(٦) النشور : المنثور . أي كانت قطرة ، والآن أصبحت دراً ثميناً .

(٧) في الأصل أنه عرف اللون والرائحة أي الكون ، وهو الآن لا يعرف كيف يميز بينهما .

(٨) آزر هو والد إبراهيم عليه السلام ، والإشارة هنا إلى نار إبراهيم التي انطفت .

(٩) في الأصل أن الزنبق يتحرك ، فإذا لم يتحرك ، أضر ذلك بالفضة . ويسمى الزنبق في الفارسية ماء الفضة .

## إلى طلاب كلية على كره<sup>(١)</sup>

- |     |  |  |
|-----|--|--|
| (١) | لِي أَنَا لِكُنْهَا تِلْكَ الرِّسَالَةُ    | قَوْلَةُ الْعُشَّاقِ أُخْرَى لَا مَحَالَةَ <sup>(٢)</sup>  |
| (٢) | نُوحٌ طَيْرٌ قَدْ سَمِعْتَ فِي الشُّبَّانِ | اسْمَعْنَ آخِرَ لَكِنْ فِي حَرَكَ                          |
| (٣) | إِنْ سِرًّا لِلْحَيَاةِ فِي السُّكُونِ     | نَمْلَةٌ قَالَتْ فَهَذَا لَا يَكُونُ <sup>(٣)</sup>        |
| (٤) | تُجَذِّبُ الْأَرْضُ بِجَذْبٍ لِلْحَرَمِ    | مِيزَةٌ مِنْهَا سِوَاهُ مَنْ حُرِمَ <sup>(٤)</sup>         |
| (٥) | إِنَّمَا هَذَا الْخُلُودُ فِي الطَّلَبِ    | دَوْرَةُ الْكَأْسِ وَإِنْسَانٍ عَجَبِ <sup>(٥)</sup>       |
| (٦) | قَالَتْ الشَّمْعَةُ فِي وَقْتِ السَّحَرِ   | الْحَيَاةُ حُرْقَةٌ وَالْمَوْتُ سِرٌّ                      |
| (٧) | مَا بِكَأْسِي غَيْرُ سُورٍ لِلْمَدَامِ     | حَطَمْنِ الْكَأْسَ وَادْفِنِ فِي الرُّغَامِ <sup>(٦)</sup> |

\* \* \*

## نجمة الصبح

- |     |  |  |
|-----|--|--|
| (١) | كَمْ بَكَى نَجْمٌ وَقَالَ فِي السَّحَرِ      | مَا رَأَتْ عَيْنِي وَإِنْ دَامَ الشُّظُرُ  |
| (٢) | إِنْ بِالشَّمْسِ وَجُودًا لِلْحَيَاةِ        | وَأَمَّا نَالِي وَلَكِنْ لَا أَرَاهُ       |
| (٣) | ذَاكَ نَجْمُ الصُّبْحِ قُلْ مَا قُدْرَتُهُ ؟ | لِحَبَابِ نَفْسَةٍ وَالشَّرَارُ لِعَفْثَةٍ |
| (٤) | أَنْتَ مَنْ زَيَّنْتَ لِلْفَجْرِ الْجَبِينِ  | تَخَفِّي فَاهْبِطْ هَبُوطًا لِلْمُهَيِّنِ  |
| (٥) | مِنْ سَمَاءِ النُّدَى تَسْتَقْطِرُ           | مِنْ كَلَامِي الرُّوحَ مَا تَسْتَشْعِرُ    |
| (٦) | لِي بُسْتَانٌ بِعَشْقِي فِي الرَّيِّعِ       | ذَلِكَ الْبُسْتَانُ فِي سُورٍ مَنِيعِ      |

\* \* \*

(١) تعد من كبرى الجامعات الحكومية في الهند في بومبا الحاضر ، وتسمى بجامعة على كره الإسلامية .

(٢) إن لهذه الجامعة رسالة ليست لسواها .

(٣) قالت النملة إن سر الحياة في الحركة لا في السكون .

(٤) إن أهل الأرض ينجذبون إلى الحرم لأداء فريضة الحج ، وتلك ميزة للحرم على كل ما سواه .

(٥) دارت الكأس : قدمها الساقى على الشاربين الواحد تلو الآخر ، فحركتها تختلف عن حركة الإنسان في الحياة .

(٦) السور : البقية والمراد القليل ، إنه يدعو إلى عدم شرب الخمر ويحذر من مغبة شربها .

## الحسن والعشق

- (١) هَكَذَا يَفْرُقُ فُلُكُ لِلْقَمَرِ      إِنَّمَا الطُّوفَانُ نُورٌ لِلسَّحَرِ  
(٢) أَخَذَا النُّورَ مِنَ الثَّمَنِ وَغَابَ      زَهْرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ<sup>(١)</sup>  
(٣) وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ تَبْدُو لِلْكَلِمِ      نَفْحَ الزَّهْرِ عَطُورًا فِي النَّسِيمِ<sup>(٢)</sup>

هَكَذَا قَلْبِي بِفَيْضٍ مِنْ هَوَاكَ

- (٤) مَحْفِلٌ أَنْتَ وَإِنِّي ضَجَّتُهُ      وَأَنَا لِلْعَشْقِ لَكِنْ لَمَحْنَةُ  
(٥) أَنْتَ فَجَرٌ وَتَدَاهُ دُمُعَتِي      وَمَسَاءٌ فِي الْمَغِيبِ حُمُرَتِي<sup>(٣)</sup>  
(٦) وَبِقَلْبِي مِنْكَ نَوْسٌ لِلْفِدَائِرِ      وَافْتَتَانِي مِنْكَ كَانَ بِالنَّوَاطِرِ<sup>(٤)</sup>

هَكَذَا قَلْبِي بِفَيْضٍ مِنْ هَوَاكَ<sup>(٥)</sup>

- (٧) وَكَلَامِي رَوْضَةٌ أَنْتَ الرَّبِيعُ      لِحْيَالِي مِنْكَ قَدْ دَامَ الْهُجُوعُ<sup>(٦)</sup>  
(٨) مُنْذُ أَنْ بِالْعَشْقِ فِي قَلْبِي سَكَنَّا      جَوْهَرُ الْمِرَّةِ فِيهَا قَدْ جَعَلْنَا  
(٩) إِنَّمَا بِالْحَسَنِ عَشْقٌ يَكْتَمِلُ      رَوْضُ آمَالِي بِعَشْقٍ قَدْ خَصِلُ<sup>(٧)</sup>

هَكَذَا قَلْبِي بِفَيْضٍ مِنْ هَوَاكَ



## حديث إلى هرة

- (١) شَرَّزًا بِالْعَيْنِ مَنْ ذَا عِلْمَا      سِرُّ حُبِّكَ مَنْ ذَا أَفْهَمَا<sup>(٨)</sup>  
(٢) أَيْ حُبِّ ذَا بَيْتِكَ الْحَرَكَاتِ      عَيْنُكَ الزَّرْقَاءُ صِدْقُ النُّظَرَاتِ<sup>(٩)</sup>

- (١) يريد لهذه الزهرة البيضاء أن تظهر في ظلام الليل .  
(٢) نفح الزهر : أخرج رائحته الطيبة .  
(٣) في الأصل : أنت برقي الحسن .  
(٤) يريد أنه الشفق الأحمر في المساء .  
(٥) الفدائر : الضفائر . النواظر : العيون . النؤس : تذبذب الشيء فكان خفقان قلبه مشبه بتذبذب ضفائرها .  
(٦) الهجوع : النوم .  
(٧) خُضِل : اتيل ، يريد أن عشقه هو الندى الذي ينزل على سنان آماله .  
(٨) شذرا : نظر بمؤخر العين .  
(٩) صدق النظرات : يريد النظرات الصافية التي تدل على الذكاء ، وإلى أن الجميع يحب حركات الهرة .



- (٣) تَنْظُرِ الْهَرَّةَ حِينَئِثُمْ تَخْجَلُ  
(٤) حَيْرَةٌ فِي الْعَيْنِ كَالْمِرَّةِ كَانَتْ  
(٥) وَبِجَسْمِي لَكَ جَسْمًا تَمْسَحِينَ  
(٦) أَنْتَ مَنْ حَضَبِي نَزَلْتَ فِي الْغَضَبِ  
(٧) لَسْتُ أَدْرِي أَى شَيْءٍ تَطْلُبِينَ  
(٨) إِنَّمَا الْمَرْءُ بِخُسْنِ مَا شَعَرَ  
(٩) إِنَّمَا الْعَشَقُ بِكَاسِ الدَّهْرِ كَانَ  
(١٠) إِنَّهُ فِي كُلِّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ  
(١١) فِي حُبُورٍ وَهُمُومٍ نَغَمَاتِ
- وَتَنَامُ تَحْتَهَا الْجِسْمُ كَمَخْمَلٍ  
لَحَّةُ الْعِرْفَانِ مِنْكَ كَيْفَ بَانَتْ  
أَدْلَالُ ذَلِكَ أَمْ مَنْ تَغْضَبِينَ  
أَوْ غَضَبْتَ إِنْشَى مِنْ قَدْ ضَرَبَ  
أَنْتَ فِيهِ يَا تَرَى مِنْ تَرْغَبِينَ  
إِنَّهُ فِي الْقَلْبِ لَكِنْ مَا اسْتَقَرَّ  
هُوَ رُوحٌ وَيَرَاهَا الْقَمَرَانُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ هَذَا النُّورَ عَنْهَا لَا يَحِيدُ  
وَبِدَمْعٍ وَبَطَلٍ مَطَرَاتِ

\* \* \*

### البرعم

- (١) فِيهِ لَوْنُ الْوَرْدِ خَدٌّ لِلْسَّحَرِ  
(٢) وَلَهُ كَانَ الثَّجَلِيُّ فِي الصَّبَاحِ  
(٣) بُرْعَمٌ يَفْتَحُ قَلْبًا لِدُكَاءِ  
(٤) أَنْتِ يَا شَمْسُ ارْقُبِي عَنْكَ الْقِنَاعِ  
(٥) إِنَّ فِي صَدْرِي لَعُشًا لِلثَّجَلِيِّ  
(٦) أَنْتِ مَعْنَى لِحْيَاتِي فِي الْجَنَانِ  
(٧) بِحَيَاةٍ إِنْشَى مِنْ يُبْشِرُ  
(٨) أَرْقُبُ الشَّمْسَ وَلَكِنْ مِنْ بَعِيدِ
- بُرْعَمٌ صَدْرُهُ تَبْرَأُ ظَهْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَهُ الْمَخْيَا بِكَاسِ الشَّمْسِ لَاحُ<sup>(٣)</sup>  
شَقَّ صَدْرُ إِنَّهُ خَيْرٌ يَشَاءُ  
رُؤْيَا عَنْهَا فَلَا كَانَ أَمْتِنَاغِ  
أَنْتِ فِي الْمِرَّةِ لِي هَذَا الثَّجَلِيُّ<sup>(٤)</sup>  
لَكَ نُورٌ فِي صَمِيمِ الرُّوحِ كَانَ<sup>(٥)</sup>  
وَالرَّدَى فِي الْفِكْرِ مِنْ جَوْهَرُ<sup>(٦)</sup>  
بُرْعَمًا يَشْتَاقُ فِي النُّورِ الْقُعُودِ

(٢) النبر : الذهب .

(٤) التحلى : التزين .

(١) يشبه العشق بالخمير في كأس الزمان ، وهى الخمر الصوفية الرمزية .

(٣) عندما تطلع الشمس يفتح البرعم .

(٥) الجنان : القلب .

(٦) أبشُر : فرح .

(٩) إِنِّي أَظْهَرُ لِلْقَلْبِ الرَّجِيبِ وَخَيَالَ الْقَلْبِ عَنْ عَيْنِ يَغِيبُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### القمر والنجوم

- (١) بَعْدَ مَا خَافَتْ نُجُومٌ مِنْ سَحَرِ
- (٢) هَذِهِ الْأَفْلَاكِ تُلْقِي نَظَرَاتِ
- (٣) نَحْنُ دُرَّتَا فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءِ
- (٤) إِنَّهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَرَارِ
- (٥) كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مَاضٍ فِي سَفَرِ
- (٦) مُنْتَهَى يَالَيْتَ شِعْرِي لِلْسَفَرِ؟
- (٧) فَاجَابَ الْبَدْرُ قَالَ لِلنُّجُومِ
- (٨) وَحَيَاةَ الْكَوْنِ هَذَا حَرَكَاتِ
- (٩) إِنَّ طَرَفَا الزَّمَانِ قَدْ جَرَى
- (١٠) وَوُقُوفٌ فِي طَرِيقِ مَا رَجَبِ
- (١١) سَابِقٌ لِاشْكُ كُلُّ مَنْ يَسِيرُ
- (١٢) يَتَعَدَّى بِالْعَشَقِ لِاشْكُ الْمِيرُ
- وَجَّهَتْ قَوْلًا لَدَيْهَا لِلْقَمَرِ
- وَتُجُومٌ نَحْنُ عَفْنَا لَمَعَاتِ<sup>(٢)</sup>
- دَوْرَانِ مَا أَلَسَهُ قُطْبُ انْتِهَاءِ
- مَا نَرَاهُ فِي سُكُونٍ إِنَّهُ لَا شَكَّ دَارِ
- مِنْ نُجُومٍ مِنْ صُخُورٍ مِنْ بَشَرِ
- مَنْزِلُ نَمَضَى إِلَيْهِ هَلْ ظَهَرَ؟
- قَدْ أَضَاءَتْ ظُلُمَاتُ فِي غُيُومِ
- لَيْسَ فِيهِ مِنْ قَدِيمِ سَكَنَاتِ
- طَلَبَ سَوَاطِأَ عَلَيْهِ قَدْ بَرَى<sup>(٣)</sup>
- إِنَّهُ لَا رَيْبَ كَانَ كَالْعَاطِبِ
- تَحْتَ أَقْدَامِ لَوْقَافٍ مَصِيرِ<sup>(٤)</sup>
- يَنْتَهَى لَكِنْ بِآيَاتِ الْجَهِيرِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### الوصال

- (١) بُلْبُلُ الرُّوضِ فَهَذِي وَرَدَّتِي
- بَلَّتْهَا حَقَّقَتْ مِنْهَا رَغْبَتِي

(١) الرجيب : خفقان القلب في اضطراب .

(٢) عَفْنَا : كَرِهْنَا .

(٣) الطرف : القوس .

(٤) أى من بكثرت الوقوف ولا يسير ، مصيره أن يوطئ بالأقدام .

(٥) الجهير : الجميل .

- (٢) طَالَ مِئْيَ الْبَحْثِ مِنْ هَذَا أَلْتُ  
(٣) مِثْلَ مَاءِ اللَّجَيْنِ كَانَ قَلْبِي  
(٤) بَيْنَ أَزْهَارٍ بَدَتْ لِي خَيْبَتِي  
(٥) نَفْسٌ لِي هُوَ وَالسَّيْفُ سَوَاءُ  
(٦) كَمْ تَأَلَّتْ وَبِى طَالَ اللَّيْلُ  
(٧) شُعْلَةٌ لِلْعِشْقِ كَانَتْ حُرْقَتِي  
(٨) مِثْلَ مِرَاةٍ تَرَابِي قَدْ ظَهَرَ  
(٩) صِرْتُ حُرًّا حِينَمَا كُنْتُ السُّجَيْنُ  
(١٠) إِنَّ شَمْسَ الْعِشْقِ مِنْهَا كَانَ نُورِي  
(١١) نَظَرْتِي فِيهَا فَنَاءٌ لِي بِنَارِ
- ذَاتُ لَوْنٍ مِنْ هَذَا خَجَلْتُ (١)  
وَهُوَ يَفْقُو فِي اشْتِيَاقٍ نَحْوِ حُبٍّ (٢)  
إِنْ نُورِي كَانَ مِثْلَ ظِلْمَتِي  
لِي صَمْتُ ضَجَّةٍ يَوْمَ الْجَزَاءِ (٣)  
طَابَ لِلْبُسْتَانِ قَوْلِي فِي الْغَزْلِ  
وَتَوَاجَعِي فِي السَّمَاءِ أَنْشُودَتِي  
وَبِهَا وَجْهُ حَبِيبِي كَالْقَمَرِ  
عَمَرْتُ دَارِي بِقَلْبٍ لِي مَهِينُ  
خَجِلَ الْبَدْرُ لِعِشْقِي فِي شُعُورِي  
أَنْتَ قَدْ أَحْرَقْتَ عَشْبِي يَانْهَارُ

\*\*\*

#### سُلَيْمَى (٤)

- (١) شَاهَدُوهَا إِنَّهَا مِثْلُ النُّجُومِ  
(٢) فِي ظِلَامِ الْقَلْبِ صُورَتِي رَأَى  
(٣) هِيَ عَطَرٌ ، وَجَمَالٌ قَدْ بَدَأَ  
(٤) وَبِصَمْتُ عَمَرْتُ تِلْكَ الصَّحَارَى  
(٥) إِنَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ فِي جَمَالِ
- أَوْ كَشَمْسٍ أَوْ كَبَدْرِ فِي غَيُومٍ (٥)  
شَاعِرٌ فِي قُدْرَةِ أَلْفَى بِهَا مَا (٦)  
وَتَرَى فِي زَهْرَةٍ فِيهَا النُّدَى  
وَبِهَا الْبُسْتَانُ فِي زَهْرٍ أَنْارًا  
فِيكَ يَبْدُو مَا لِرَبِّ مِنْ كَمَالٍ (٧)

\*\*\*

(١) أَلَمَ : أحس بالوجع .

(٢) اللجين : الفضة ، وماء اللجين : الزئبق ، وهو يسمى في الفارسية ماء الفضة .

(٣) أنفاسه تؤله وتحرقه ، كأنها حد الميضع أو السيف ، وفي صمته ضجة يوم القيامة .

(٤) اسم امرأة عربية في غاية الجمال ، ويطلق اسمها على كل محبوب جميل .

(٥) نظروا إليها كما ينظرون إلى النجوم وإلى الشمس والقمر .

(٦) أَلْفَى : وجد .

(٧) أى يبدو كمال الله وقدرته تعالى في جمالها .

## العاشق متقلب المزاج

- (١) أَنْتَ يَا إِفْبَالَ حَقًّا تَتَنَاقَضُ وَكَذَا فِي مَحْفَلٍ قَدْ تَعَارَضَ  
(٢) لَكَ لَوْنٌ ، أَيْ لَوْنٌ فِي النَّشِيدِ زِينَةُ الْبُسْتَانِ أَنْتَ أَوْ لَبِيدُ  
(٣) رُتَبَةٌ لَكِنَّهَا بَيْنَ النُّجُومِ فِي سَمَاءِ بَرْتٍ أَوْ بَيْنَ الرُّسُومِ  
(٤) انْتَشَيْتَ بِالْحَمِيَا فِي سُجُودِ لِكُنُوسٍ فِي سَجَايَاكَ الْوُجُودِ  
(٥) لَسْتُ ذَا لَوْنٍ كَمِعْطَرٍ لِلزُّهُورِ لِحُنُونٍ كَانَ فِي الْعَقْلِ الظُّهُورِ  
(٦) مِثْلَ مَوْجِ بَرْتٍ مِنْ غَيْرِ قَدَمٍ مِثْلَ شَطِّ وَوُقُوفٍ لَكَ تَمَّ  
(٧) وَعَقَافٌ ظَلَّ مَسْدُولاَ عَلَيْكَا إِنَّ عَشْقًا يَجْذِبُ الْقَلْبَ إِلَيْكََا  
(٨) أَنْتَ فَنَّ حِينَئِذَا فَنَّ يَجُودُ فِي مَكَانٍ أَنْتَ أَثَرْتَ السُّجُودِ  
(٩) وَبَغْدَرْ قَدْ عُرِفْتَ فِي الْغَرَامِ وَتَلَوْنَتْ شُهِرْتَ فِي الْأَنَامِ  
(١٠) وَبِمَاءِ اللَّجِينِ شُهِرْتَكَ أَنْتَ رَجْرَاجٌ ، وَهَذِي شَيْمُتُكَ (٧)

\* \* \*

## العاشق متقلب المزاج

- (١) جِنَّةُ الْعَشْقِ تُرَابِيَا أَوْجَدَتْ وَتُرَابِي فِي الصَّحَارَى بَدَدَتْ (٨)  
(٢) إِنَّ لِلْعَشْقِ سَبِيلًا وَشِيَاةَ وَلِبَاسٍ كَانَ فِي صَدْرِي فُتَاتَ (٩)  
(٣) إِنَّ فِي قَلْبِي عَجِيبًا يُقْتَفَى وَبِصَدْرِي لَسْتُ تَدْرِي مَا اخْتَفَى  
(٤) لِي أَطْوَارٌ أَرَادَتْ مَنْ يُفْسِرَ وَاضْطَرَابِي كُلُّ حَلٍّ قَدْ يُعَسِّرُ

(١) حينما يكون إقبال في محفل بينج ، وإذا جلس وحيداً يكتب . (٢) بيد : جمع بيدها ، وهي الصحراء .

(٣) الرسوم : جمع رسم وهو أثر الدار بعد أن غفت ، والمراد هو الديار أو الأرض عموماً مقابل السماء .

(٤) الحميا : الخمر والمراد بها الخمر الصوفية الرمزية . السجايا : الطباع والأخلاق .

(٥) إنه عاقل ، ولكنه مع ذلك مجنون .

(٦) سدل السُّر : أرخاه .

(٧) ماء اللجين : الزئبق . رجراج : مهتز مضطرب متقلب .

(٨) جنون العشق كان في ثيابه ، وبددت هذا التراب في الصحارى . (٩) شيات : ألوان .

- (٥) كُلُّ مَقْصُودٍ لَدَيَّ كَاخْبِيبٍ  
(٦) تَجَلَّى خَصْلَتِي فِي عَفْتِي  
(٧) يَا شَرَارًا لَيْسَ يَبْغِيكَ الْمُشَاهِدُ  
(٨) مَا يُرِيدُ الْعِشْقُ قَدْ لَا يُوْجَدُ  
(٩) إِنَّ جُزْءًا فِيهِ كُلُّ أَرْغَبُ  
(١٠) وَحَيَاةُ الْحُبِّ عِنْدِي مِنَ أَلَمِ  
(١١) وَعَنِ الْعِشْقِ تَنَاءَى كُلُّ فِكْرٍ  
(١٢) ظَامِيءٌ ، سَاقٍ يَجُودُ بِالْقَلِيلِ  
(١٣) وَبَخْلِي كُنْتُ مَنْ يَشْكُو إِلَيْهِ  
(١٤) يَتَجَلَّى الْحَسَنُ لَكِنْ فِي الْقَلِيلِ  
(١٥) إِنَّمَا نَسَعَى وَنَسَعَى فِي الطَّلَبِ
- لَوْقَاءِ إِنْتَبَى لِلْمُسْتَجِيبِ  
كُنْسِيمِ نَغْمَاتِ رَغْبَتِي  
بَرْقُ قَلْبِي مُبْتَغَاهُ فِيهِ وَاجِدُ  
إِنَّهُ عِنْدِي فَرَبِّي أَحْمَدُ  
وَدَوَاءُ لِحَجَرِاجِي أَطْلُبُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَا الْحُبُّ لِعِشْقٍ لَمْ أَرَمْ<sup>(٢)</sup>  
وَيَقْلِبِي مَا سِوَاهُ كُنْتُ أُدْرِي<sup>(٣)</sup>  
ظَمِيءٌ كَالنَّارِ مِنْ عَهْدٍ طَوِيلِ  
صُورَةٌ كُنْتُ وَتُكَلِّبُنِي عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا ذَا لِي خِيَالٍ يَسْتَطِيلُ؟<sup>(٥)</sup>  
نَحْنُ مَوْجٌ ، وَمَعَ الْجَهْدِ الْعَطْبُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### اجتهاد غير موفق

- (١) لِفِرَاقِ الشَّمْسِ فَجَرْتُ فِي هُمُومٍ  
(٢) صُبْحُ قَيْسٍ شَاقَهُ لَيْلٌ لِلَيْلِي  
(٣) لِنُجُومِ الرُّكْبِ قَالَ مَنْ يَقُولُ  
(٤) وَإِلَى الْبَحْرِ غَدِيرٌ فِي اشْتِيَاقٍ  
(٥) فِي الزُّهُورِ الْحُمْرِ سِرٌّ لِلْأَزَلِ
- شَفَقَ يَبْكِي دُمَا إِثْرِ النُّجُومِ<sup>(٧)</sup>  
يَخْفِقُ النَّجْمُ لِنُورٍ يَتَجَلَّى  
يَارْفِيْقِي فِي الصَّحَارَى هَلْ أَجُولُ<sup>(٨)</sup>  
وَيُرِيدُ الْمَوْجُ بِالْبَدْرِ اللَّحَاقُ  
أَنْ يَرَاهُ الْكُلُّ هَذَا مِنْ أَمَلٍ

(١) في الأصل أن الجمال لا ينهني ، وهو يجرح قلبه ، ولا يجد دواءً لجرأحه .

(٢) ينزه العشق ، وهو العشق الصوفي عن الحب على الإطلاق .

(٣) يتنافى العشق مع التفكير ، وفي قلبه جديد عن هذا .

(٤) خلقه الله ، فخلق من يشكو إليه ويتكل عليه .

(٥) يستطيل : يطول .

(٦) العطب : الهلاك .

(٧) الشفق حزين لفراق الشمس وكذا يبكي الشفق لفراق النجوم .

(٨) يقول إن الهاتف هتف بمن في قافلة على سفر ، إنه يعني أن يكون في وقتها ليجول في الصحراء .

(٦) إِنَّمَا الْخَضِرُ جَرِيحُ السَّاقِ سَلَّ كُلُّ حَيٍّ كَانَ سِيراً لِلْفَتْلِ (١)

\* \* \*

## نَوَاحِ الْحَزَنِ

- (١) إِنَّ صَمْتِي مِثْلُ مَضْرَابِ الرَّبَابِ فِي كَيْانِي مِنْهُ لَحْنٌ مُسْتَطَابٌ (٢)  
 (٢) حَيَاةُ الصُّمْتِ إِنِّي لَلْفِدَاءِ هِيَ صَمْتُ وَحُونٌ فِي اخْتِفَاءِ (٣)  
 (٣) يَا هَذَا الصُّمْتُ إِنْ كَانَ أَنْفَجِرُ لَفَطٌ لِلْحُزْرِ مِنْهُ قَدْ ظَهَرَ (٤)  
 (٤) مُنِيَّةُ الْعَشْقِ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنِّي مَا سَمِعْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَيْ لَحْنِ (٥)  
 (٥) رَوْضَةُ لِلطُّورِ فِيهَا نَسَمَاتُ نَفْسٍ لِلْحُورِ مِنْهُ نَفَحَاتُ (٦)  
 (٦) نَفْسٍ لَكِنْ لِرَوْحِي فِي وَتَرٍ فَإِذَا لِلرَّوحِ مِنْ قَيْدٍ مَفْرُ (٥)  
 (٧) وَتَشِيدُ الْيَاسَ لَكِنْ مَا اخْتَبَسَ رَكْبٌ دَمَعٌ قَدْ أَحْسَ بِالْجَرَسِ (٦)  
 (٨) ذَلِكَ السَّيْرُ رَقِيقٌ كَالنُّدَى وَإِلَى الرِّفْعَةِ نَوْحِي قَدْ هَدَى

\* \* \*

## بَهْجَةُ هَذَا الْيَوْمِ

- (١) لَا تَقُلْ بِالْمَوْتِ خَتَمٌ لِلْحُبُورِ نَشْوَةٌ لَا تَبْغِ لِلْخَمْرِ الطُّهُورُ (٧)  
 (٢) مِنْ فِرَاقِ الْحُورِ لَا تَشْكُ الْهَيْبَامِ وَعُرُوسُ الْبَحْرِ أَطْلِقْ مِنْ كَلَامِ (٨)  
 (٣) وَلَتَعْلَمَنِي فِي هَوَى السَّاقِي الْجَمِيلِ أَنَسِبِي الْحُورَ وَحَتَّى السُّلُسْبِيلِ

(١) عدم التوفيق في الاجتهاد قد يكون سبباً لحياة ، أما الخضر فهو رمز للمعرفة والهداية ، وهو مجروح القدم من كثرة سيره وطوله .

(٢) المضرب : ما يعزف به على الربابة ، والرباب : جمع ربابة .

(٣) لحون : جمع لحن .

(٤) لفظ : الصوت والجلبة . يا لهذا : اللام هنا للتعجب .

(٥) كان أنفاس الحور أوتار في روعي لها رنين وحنين .

(٦) يشبه الدموع بقافلة يَدُقُّ لها الجرس ليبدأ في السير .

(٧) في الأصل لا ترسم صورة لنشوة الخمر الرمزية . الحبور : السرور .

(٨) الهَيْبَام : الظما وشدة حزن العاشق لفراق المحبوب ، في الأصل لا تقيد عروس البحر في زجاجة الألفاظ .

- (٤) إِنَّمَا الْجَنَّةُ مَهْدٌ لِلْأَمَانِ      لَكَ قَوْلٌ مَا وَعْتُهُ أَذُنَانُ<sup>(١)</sup>  
 (٥) يَا تُرَى حَتَّامٌ هَذَا الْأَنْتِظَارُ      بَهْجَةً بِالْأَنْتِظَارِ لَا تُثَارُ  
 (٦) أَيْ حُسْنِ ذَلِكَ يَبْدُرُ لِلْبَصَرِ؟      فِي غَدْبِ عَنْهُ لَنَا كُلُّ الْخَبَرِ<sup>(٢)</sup>  
 (٧) بِحَيَاةٍ حَسُنَا هَذَا عَجَبُ      إِنَّ لِلْفَتَيَانِ فِي الْيَوْمِ الطَّرَبِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### الإنسان

- (١) قُدْرَةٌ، وَالْمَرْءَ هَذَا شَكَّلَتْ      وَعَلَى السَّرْمُتُورَا أَسَدَلَتْ  
 (٢) وَبِعَقْلِ هُوَ فِي كُلِّ أَرْتِيَابِ      مِرْهًا عَنْهُ وَلَكِنْ فِي غِيَابِ  
 (٣) حَارًا مَا بَيْنَ ابْتِدَاءٍ وَأَنْتِهَاءِ      إِنَّمَا الْمِرْأَةُ مَا فِيهَا اهْتِدَاءُ  
 (٤) وَعَلَا الْمَوْجُ وَنَهْرًا فُورًا      إِنَّمَا النَّهْرُ إِلَى الْبَحْرِ جَرَى<sup>(٤)</sup>  
 (٥) حَمَلَتْ رِيحٌ سَحَابًا وَمَضَتْ      وَعَلَى الْكَاهِلِ مِنْهَا رَقَعَتْ  
 (٦) قُدْرَةٌ تَحْبِسُ نَجْمًا فِي حُدُودِ      وَمِنْ الْأَفْلَاكِ كَانَ فِي قُبُودِ  
 (٧) إِنَّمَا الشَّمْسُ الْإِلَهَ تَعْبُدُ      وَبِهَا الْإِيقَاطُ حَتْمًا يُوجَدُ<sup>(٥)</sup>  
 (٨) فِي تِلَالِ الْغَرْبِ لِلشَّمْسِ الْغُرُوبِ      شَفَقٌ صَهْبَاؤَهَا لَاحَتْ بِكُوبِ  
 (٩) كُلُّ شَيْءٍ بِالْوُجُودِ فِي فَرْخِ      رُؤْيَا لِلْقَلْبِ، مِنْهَا فَاَنْشَرْخِ  
 (١٠) ذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَكِنْ مَنْ يُوَاسِي      فِي حَيَاةٍ، إِنَّهُ دَوْمًا يُقَاسِي

\*\*\*

(١) في الأصل أن رسالتك لا تجد وزنًا عند الشباب

(٢) يريد الجمال الإلهي الذي لا حاجة فيه إلى عين تبصره ولا تحديد ليوم رؤيته .

(٣) أي أن الشباب لا يفكرون إلا في متعة يومهم الحاضر ، وليس في مقبل الأيام .

(٤) فورًا : جعله يلهو ويهوى .

(٥) الشمس ترقظ النيام .

## تجليات الحسن

- (١) إِنَّهَا تَبْدُو طُيُوقاً فِي الْأَمَانِي  
(٢) بِتَجَلَّى الْحُسْنِ دُنْيَا لِلْأَبَدِ  
(٣) وَعَنِ الدُّنْيَا بِهَا قَدْ نَنصَرِفُ  
(٤) وَبِهَا الْإِدْرَاكُ فِينَا يَكْتَمِلُ  
(٥) لَيْتَ شِعْرِي هَلْ نَرَاهُ فِي مَكَانٍ ؟
- وَشَبَابٌ وَهَمُّهَا مِنْهُ يُعَانِي  
وَلَهَا الْقِصَّةُ جَازَتْ كُلَّ حَدٍّ  
لَا يُزِيدُ لِحِظَةً فِيهَا نَقِفُ  
عَقَلْنَا أَمْرًا لَدُنْيَا يَمْتَثِلُ  
أَوْ كَفَصُ خَاتَمٍ لِلدُّهْرِ كَانَ

\* \* \*

### مساء (١)

- (١) إِنَّهَا الْقَمَرَاءُ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ  
(٢) وَطُيُورٌ مَا لَهَا قُطْعُ غِنَاءٍ  
(٣) فِطْرَتِي عَنَى تَوَارَتْ بِالْخِجَابِ  
(٤) إِنَّمَا كَالسَّحَرِ قَدْ كَانَ السُّكُونُ  
(٥) وَكَذَا يَصْمُتُ رُكْبٌ لِلنُّجُومِ  
(٦) كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ هَذَا قَدْ سَكَنَ  
(٧) اسْكُتْنِ أَنْتِ يَا هَذَا الْجَبَانَ
- وَمِنَ الصَّمْتِ غُصُونٌ لَا تُفِيقُ (٢)  
وَجَمِيمٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ أَدَاءٍ (٣)  
وَبِحِظْنِ اللَّيْلِ نَامَتْ فِي غِيَابِ  
وَحَرِيرِ النَّهْرِ مَعْدُومِ اللَّحُونِ  
جَرَسًا لِلرُّكْبِ لَكِنْ مِنْ يَرُومِ (٤)  
قُدْرَةً تَبْغِي اكْتِنَاهُ مَا كَمَنْ  
وَبِحِظْنِ الْغَمِّ فَارَقْدُ فِي أَمَانِ

\* \* \*

### الوحدة

- (١) وَحْدَةً فِي اللَّيْلِ فِيهَا مَا الْوُجُومُ ؟ أَنْتِ يَا لَيْتَكَ جَالَسَتْ النُّجُومُ (٥)

(١) على ضفاف نهر نيكرب بها نيدطل .

(٢) القمراء : نور القمر .

(٣) الجميم : ما اجتمع من الزرع . الأداء : التلاوة والمقصود الصوت ، أى أن الزرع صامت كذلك .

(٤) القافلة ليس فيها من يريد لها جرساً ذا رنين .

(٥) الوجوم : الصمت فى حزن وغيوس .



- (٢) إِنَّمَا هَذِي السَّمَاءُ فِي مُبَاتٍ      كُلُّ شَيْءٍ بِنَائِمٍ تَحْتَ السُّكَّاتِ<sup>(١)</sup>  
 (٣) ذَلِكَ طَوْدٌ ذَلِكَ نَهْرٌ ذَلِكَ بَسْدُرٌ      كُلُّ هَذَا لَفْهُ فِي الطَّهْرِ عِطْرُ  
 (٤) وَتَجُومُ هِيَ تَبْدُو كَالدَّرَزِ      كَذُمُوعٍ وَلَهَا حُسْنُ نَهْرٍ<sup>(٢)</sup>  
 (٥) أَنْتَ يَا قَلْبَ اشْتِيَاقٍ لَوُعِكَ      قُدْرَةٌ يَا قَلْبُ قَدْ كَانَتْ مَعَكَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## رسالة العشق

- (١) فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ رَفَعَ لِلنَّبَالِ      أَصْنَعُ لِي مَنْ بَحَالِي لَا تُبَالِي<sup>(٤)</sup>  
 (٢) أَنَا مَحْمُودٌ وَقَلْبِي سُوفِيَاتٍ      كَيْبَارُ كُنْ وَلَا تَبِغِ الشُّنَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) لَيْسَ لِي إِسْكَندَرُ كُلُّ الْكِمَالِ      اصْنَعِ الْمُرَّةَ لَاحَتْ فِي جَمَالٍ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) مُنْذُ دَهْرٍ رَفَعَةٌ فِي قَدَمَيْكَ      وَصَلَاةٌ إِنَّهَا فَرَضٌ عَلَيْكَ<sup>(٧)</sup>  
 (٥) صَاحِبِ الْبُسْتَانِ لَا تَقْنَعْ بِشَانِكَ      كَثْرَةُ الْأَزْهَارِ تُعْلِيكَ هُنَالِكَ<sup>(٨)</sup>  
 (٦) لَيْسَتْ الْأَيَّامُ أَيَّامُ ارْتِحَالٍ      شَمْعَةٌ كُنْ نُورُهَا كُلُّ الْجَمَالِ  
 (٧) وَاحِدٌ ذَلِكَ مَجَازِي الْوُجُودِ      إِنَّمَا الْحَقُّ لِشُعْبٍ قَدْ يَسُودُ<sup>(٩)</sup>  
 (٨) بَعْضُ أَهْلِ الْهِنْدِ يَبْغُونَ اعْتِصَابًا      فِي طَرِيقِ الْحِجَازِ كُنْ تُرَابًا<sup>(١٠)</sup>

(١) السكّات : السكوت والصمت .

(٢) لوُعِكَ : أحرقك .

(٣) النبال : السهام .

جعلنا البيت رقم ( ١٠٥٢ ) في هذا الديوان في بيتين .

(٥) سوفيات : اسم معبد في الهند ، حطّم فيه السلطان محمود الغزنوي ما فيه من صنم حين فتح الهند في القرن الرابع الهجري .  
 وكيبار : عبد تركي لهذا السلطان ، اشتهر بوسامته وقطنته ، كان يحبه السلطان حباً جماً وتردد ذكره في الشعر الفارسي باسم محبوب السلطان محمود الغزنوي . الشنات : الفراق .

(٦) مرأة الإسكندر : هي فنار الإسكندرية ، وكانت فيه مرأة تحرق السفن قبل أن تصل إلى الشاطئ .

(٧) يشير إلى بداية الخلق ، وسجود الملائكة لآدم ، ولكن السجود مفروض على الإنسان اليوم في الصلاة .

(٨) يعظم شأنك بكثرة بستان زهرتك أيها السستاني . تعلّيك : ترفع من قدرك . شأنك : شأنك .

(٩) وجود الفرد وجود مجازي ، أما وجود الشعب ، فوجود حقيقي .

(١٠) اعتصب القوم : صاروا عصابة والمراد أنهم يؤلفون أحزاباً تنعصب للرأي ، وإقبال بوجه الكلام إلى نفسه .

## الفراق

- (١) عَزَلَةٌ أَبْغَى لِهَذَا أَتَجَوَّلُ  
(٢) وَتَشِيدُ الْعِشْقُ فِي النَّبْعِ الْخَرِيرِ  
(٣) شَفَقَ عَرْشُ لِنَجْمٍ فِي الْمَسَاءِ  
(٤) إِنَّ صَمْتًا لِلْمَسَاءِ حِيلَتِي  
(٥) لِي رُوحٌ صَبْرَهَا مَا لَا تُطِيقُ  
(٦) فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ بَدَأَ لِلتَّشْيِيدِ  
(٧) وَبَدَأَ عَلِمْتُ هَذَا الْقَلْبَ صَبْرًا
- وَاخْتِفَاءً لِي بِسَفْحِ ذَا الْمَعْوَلِ<sup>(١)</sup>  
كَبْكَاءٍ كَانَ لِلطِّفْلِ الصَّغِيرِ  
لِجَنَانٍ هُوَ يَبْدُو فِي بَهَاءِ  
ذِكْرِيَّاتٍ لَحْنَتْ أَنْشُودَتِي  
أَنَا طِفْلٌ ضَلَّ مِنْ غَيْرِ رَفِيقِ  
وَيَظُنُّ الصَّوْتُ مِنْ غَيْرِ نَدِيدِ<sup>(٢)</sup>  
وَفِرَاقِي ذُقْتُهُ فِي الْخَلْقِ مُرًّا

\*\*\*

## إلى الشيخ عبد القادر<sup>(٣)</sup>

- (١) قُمْ فَهَذَا الشَّرْقُ فِي جَوْفِ الظُّلَمِ  
(٢) حَبَّةٌ سَوْدَاءُ إِنِّي فَوْقَ نَارِ  
(٣) وَتَرَى الْمَحْفِلَ لِلْعِشْقِ الْأَثَرِ  
(٤) وَتَجَلَّى يُوسُفُ مَا تُظْهَرُ  
(٥) نَعْلِمُ الْبُسْتَانَ مَعْنَى لِلنَّمَاءِ  
(٦) مَعْبِدُ الْحُسْنِ نَمِيطُ خَلْعَتِهِ  
(٧) يَثْرِبُ لَيْلَى بِهَا كَانَ الْبَعِيرُ
- مَحْفِلٌ نَوْرَةٌ لَكِنْ بِالنَّغَمِ  
وَأَنَا الْمَحْفِلُ دَوْمًا مِنْ أَثَارِ  
نَجْعَلُ الْمَرْأَةَ مَا كَانَ الْحَجَرُ  
لِزَلْخَا جُرْأَةً مَا نُؤْثِرُ  
نَجْعَلُ الطَّلَّ كَمَاءِ أَيْ مَاءِ  
وَسُلَيْمَى لِمَشُوقٍ حَبَّتُهُ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ قَيْسًا هُمُهُ كَانَ الْمَسِيرُ<sup>(٥)</sup>

(١) الْمَعْوَلُ : أى أن اختفاءه في سفح الجبل هو المعتمد عليه الذى يطلبه .

(٢) النَّدِيدُ : النظير .

(٣) من أدباء الأردنية المشاهير وصدر هذا الكتاب بمقدمة ، وعمل مديراً مجلة مخزن الأدبية .

(٤) الْحَيَّةُ : الحبيبة . نَمِيطُ : نزيح . الْخَلْعَةُ : الثوب .

(٥) إن قيساً إنما أراد الرحيل إلى يثرب أى المدينة لوجود ليلى بها . يثرب : اسم المدينة المنورة .

- (٨) الحُمَمِيَّاءُ لَا تَكُونُ بَارِدَةً      كَذِبَةُ الْكَاسِ لَتَبْقَى وَارِدَةً (١)  
 (٩) فِي شَيْءٍ حُرْقَةٌ كَانَتْ لَنَا      شَقُّ صَدْرِ قَنَرَاهَا عِنْدَنَا (٢)  
 (١٠) شَمْعَةٌ فِي مَحْفِلِ الدُّنْيَا لَبَنًا      بِاخْتِرَاقٍ غَيْرِنَا إِنَّا أَنْرْنَا  
 (١١) شَمْعَةٌ فِيهَا لِسَانٌ لِلْجَنَانِ      حُرْقَةٌ دَوْمًا تَجَلَّتْ فِي بَيَانٍ (٣)

\* \* \*

### صقلية

- (١) وَتَكَاءٌ بِدُمُوعٍ مِنْ دِمَاءٍ      مَجْدُ إِسْلَامٍ عَلَيْهِ فَالْعَفَاءُ  
 (٢) أَهْلُ صَحْرَاءٍ لَهُمْ هَذَا الْمَكَانُ      فَلَكُهُمْ يَجْرِي بِهِذَا الْبَحْرِ كَانَ (٤)  
 (٣) وَقُصُورٌ لِيْلُوكٍ زَلْزَلَتْ      وَسُيُوفٌ لِبُرُوقٍ أَلْقَتْ (٥)  
 (٤) إِنَّهُمْ جَاءُوا الدُّنْيَا بِالْجَدِيدِ      بِحُسَامٍ هَدَمُوا الْمَاضِيَ الْمَشِيدَ (٦)  
 (٥) أَصْبَحَ الْعَالَمُ حَيًّا بَعْدَهَا      نَبَذَ الْأَوْهَامَ ، كَانَ عِبْدَهَا (٧)  
 (٦) إِنَّ لِلْكَذِبِ لِحَنًا فِي الْأُذُنِ      أَنْتَ فِي صَحْرَائِهِ نَعَمَ الدَّلِيلُ (٨)  
 (٧) بِكَ لَكِنْ ذَلِكَ الْبَحْرُ جَمِيلٌ

(١) يريد للخمر أن تكون ساخنة حتى تذيب زجاج الكأس ، وإقبال متأثر بقول الشاعر العربي القديم :

وَقَدْ زَجَّاجٌ وَرَقَتِ الْخَبِيرُ      فَتَشَاكَلَا وَتَشَابَهَا الْأَنْزُرُ  
 فَكَانَا غَاخَمَرًا وَلَا كَاسًا      وَكَانَمَا كَاسًا وَلَا خَمَرًا

كما أنه متأثر بقول عمرو بن كلثوم في معلقته :

مَشْمَعَةٌ كَانَ الْخَمْرُ فِيهَا      إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا مَخِينًا

(٢) يريد إقبال بذلك الحرقه أو ذلك الدفء الذي كان يجده وهو في شتاء أوروبا ، أن يطلع القوم عليها بعد أن يكشف لهم عن قلبه .

(٣) إقبال هنا متأثر بقول الشاعر العربي في الشمعة :

نَمُتْ بِأَسْرَارٍ لَيْلٍ      كَانَ يُخْفِيهَا      وَأُظْلِمَتْ قَلْبِهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا

(٤) الْفُلُكُ : السفينة والسفن .

(٥) سِوْفُ الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانِيَا بِرُوقٍ تَلْمَعُ .

(٦) الْمَشِيدُ : الشامخ ، أى أن المجاهدين من العرب جاءوا الدنيا مجدداً ، وهدموا الماضى الشامخ .

(٧) بعد أن كان العالم عبداً للأوهام والضلالات تحرر منها بفضل ظهور الإسلام .

(٨) يتحدث عن جزيرة صقلية .

- (٨) أَنْتِ خَدُّ الْبَحْرِ يَبْدُو لِلْعُيُونِ  
(٩) قُرَّةُ الْعَيْنِ لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ  
(١٠) كُنْتُ مَهْدًا ذَاتَ يَوْمٍ لِلْعَرَبِ  
(١١) وَعَلَى بَغْدَادَ نَاحِ الْبَلْبُلِ  
(١٢) عَمَّ غَرْنَاظَةٌ هَوَّلَ لِلْخَرَابِ  
(١٣) وَلِإِقْبَالِ هُمُومٍ وَعُغُومٍ  
(١٤) قِصَّةٌ فِيمَا لَدَيْكَ مِنْ أَثَرِ  
(١٥) قَلْبِكَ الْمَحْزُونِ بِالْأَسْرَارِ نَمِ  
(١٦) أَنَا شَاهَدْتُ قَدِيمًا كَمْ تَلَوْنِ  
(١٧) مِنْكَ حُمِلْتُ الْهَدَايَا لِإِلَادِي
- أَنْتِ شَمْعٌ فِي ظِلَامِ السَّارِبِينَ (١)  
رَقِصَةُ الْأَمْوَاجِ دَوْمًا قَدْ بَدَتْ  
وَلِدَتْنِيَا مِنْهُمْ كَانَ الْعَجَبُ  
وَعَلَى (آبَادَ) غَيْنٌ تَهْمَلُ (٢)  
وَأَبْنُ زَيْدُونِ دُمُوعٌ فِي أَنْبِكَابِ  
حُزْنُهُ كَانَ عَلَيْكَ مَا يَدُومُ  
لَكَ صَمْتُ كَبَيَانٍ مِنْ دُرِّ  
أَنَا مَنْ كُنْتُ تُرَابًا لِلْقَدَمِ (٣)  
وَلِيَ الْقَلْبُ لِمَا قَدْ فَاتَ يَحْزَنُ  
وَهَنَا أَبْكِي وَفِي أَرْضِي أَنْادِي



(١) سرب في الأرض : ذهب على وجهه منها . يشبه الجزيرة بخد البحر كأنها خد له .

(٢) المراد ببلبل شيراز هنا هو الشاعر الفارسي سعدى الشيرازي من أهل القرن السابع الهجري ، وله قصيدة عربية بكى فيها بغداد بعد أن خربها التتار . وآباد هنا أصلها مدينة ( جهاد آباد ) التي بكاهما الشاعر الهندي داغ . هملت العين : ذرفت .

(٣) إن صغلية ألقت إليه بسرهما لأنه حزين مثلها ، وكان هو تراب تلك القافلة التي كانت هي منزلها المقصود .

## الغزليات

### غزلية رقم (١)

- (١) لحظة كانت حياة لا مرأى      إنما الأنفاس موج للهواء<sup>(١)</sup>  
 (٢) قالت الأزهار دنيا تبسّم      قالت الشمعة دمع ينجم  
 (٣) إنما الدنيا لبرمكتكم      ليس يبقى إلا من بالسرنم<sup>(٢)</sup>  
 (٤) أنت يا إقبال لكن ففهم      الهدايا ليس إلا ماء زمزم<sup>(٣)</sup>!

\* \* \*

### غزلية رقم (٢)

- (١) يا إلهي علم العقل الجنون      نسجه لكنه نقصا يكون  
 (٢) حرقلة للعشيق كانت في الأزل      أنت شمع في مزار لم يزل<sup>(٤)</sup>  
 (٣) أه لكن ما لقلبي من صديق      لم يبقى ما أنا لست أطيق  
 (٤) إن دين الله للدنيا أقيم      وبدين لا بهذا الصرح العظيم<sup>(٥)</sup>  
 (٥) وخداع ذا الإياب والذهاب      إنما ما تحصى كل الرحاب<sup>(٦)</sup>  
 (٦) وإلى المخزن لا ترسل كلامي      إن شعباً منجزاً من لا يلام<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(١) لا مرأى : لا جدال ولا شك . والأنفاس أمواج ولكنها من هواء .

(٢) السرنم يبقى مكتوماً ما بقي من أشباه عاجزاً عن معرفة السر .

(٣) يريد الحجاج الذين يحجون البيت ، وبعد عودتهم يعودون إلى ارتكاب المعاصي ، فما أفادوا من الخبز إلا ماء زمزم الذي أتوا به هدية من الحجاز .

(٤) إن الشمعة في المزار ليست في محفل .

(٥) إنما بديننا القويم ، ليس بآخادنا كالبنين العظيم في وطننا . الصرح : القصر العالي .

(٦) الرحاب : جمع رجة وهي الأرض الواسعة .

(٧) مخزن : اسم مجلة . إن الشعب الذي له منجزات يعجز عن الكلام ، وعلى ذلك فلا يلام .

## غزلية رقم (٣)

- (١) أَنَا إِنْ حَرَكْتُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ      إِنْ هَذَا مَحْشَرٌ قَالَ الزَّمَانُ  
(٢) قَالَ مَوْجُ الْبَحْرِ لِي قَوْلًا يَطُولُ      قَالَ دُرٌّ مَا لَصَمْتِي مِنْ مَثِيلِ  
(٣) وَعَلَى التَّرْيِيبِ مَنْ ذَا يَقْدِرُ      سَرُوءٌ فِي الْمَاءِ لَا تَخْضُوضِرُ<sup>(١)</sup>  
(٤) كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ أَمَلٍ      إِنْ دُنْيَانَا لَا مَالٍ مَحَلٍ  
(٥) إِنْ سِرَّ الْحَيَاةَ مَا عَنَانِي      وَتَرَابٌ فِي طَرِيقِ لِلْأَمَانِي<sup>(٢)</sup>  
(٦) أَيْ جَدْوًى ، كُلُّ شَيْءٍ قَدْ ظَهَرَ      رُؤْيَا يَشْتَاقُهَا هَذَا النُّظَرُ<sup>(٣)</sup>  
(٧) بُرْعُمٌ قَالَ شَقَاءٌ مُسْتَعْمِرُ !      بَأْسِمُ أَنْتَ لِكَأْسِي تَنْكَسِرُ<sup>(٤)</sup>  
(٨) فِي رِيَاضِ الْكَوْنِ عِشْقٌ يَتَجَلَّى      مَنْ رَأَى زَهْرًا فَحُسْنَا يَتَمَلَّى<sup>(٥)</sup>  
(٩) إِنْ لِي قَوْلًا صَاحِحًا لَا أَقِيمُ      مَنْ رَأَى قَوْلِي فَهَذَا لِلْمَلِيمِ<sup>(٦)</sup>  
(١٠) إِنَّمَا الشُّكْرُ لَشَرْطٍ لِلْأَدَبِ      أَنْتَ لِي قَلْبًا صَغِيرًا مِنْ وَهَبِ<sup>(٧)</sup>  
(١١) وَحَدَّةٌ تَبْدُو إِذَا نَصَلَ شَطْرُ      وَدَمُ الْإِنْسَانِ مِنْ زَهْرِ قَطْرُ<sup>(٨)</sup>  
(١٢) زَمَنُ الثَّقَلَيْنِ هَذَا الْيَوْمَ فَاتَ      ظَهَرَ الْحَقُّ قَمًا مِنْ كَلِمَاتِ<sup>(٩)</sup>  
(١٣) أَنْتَ لَا تَحْزَنُ لِبُعْدٍ عَنْ دِيَارِ      قِيَمَةِ الدَّرِّ بَعِيدًا عَنْ مَحَارِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الترييب : التريبة ، إن الذين لا استعداد لهم ، لن يربوا ، فالمرءى يعجز عن تربيتهم .

(٢) التراب : الإنسان . ما عانى : لم أهتم به .

(٣) أى فائدة من البحث إذا كان كل شئ قد ظهر . فالقلب يطلب الحب والتفكير ، والعين تمنى المشاهدة .

(٤) فى الأصل : إن البرعم يقول للبستاني لماذا نعيش فى شقاء دائم ، وأنت تبسم حين تنكسر عنى أكمامى ؟ ! .

(٥) تَمَلَّى : استمتع . المراد أنه فى الزهر ينسجم اللون مع الرائحة .

(٦) مَلِيم : ملام ، يقول إقبال هذا تواضعاً منه .

(٧) إن الله وهبنا قلباً صغيراً يتخذ .

(٨) يقول إن الوحدة تظهر إذا حركتها بالمبضع .

(٩) إذا ظهرت الحقيقة ، فمن ينكرها بكلمة ؟ ! .

(١٠) المحار : الصدق فيه الدر . وإقبال يتجه بالكلام إلى نفسه ، وإن الدر لا تعرف قيمته إلا إذا أخرج من المحار فى قاع اليم وكذلك يقول

إقبال عن نفسه ، إن قيمته تظهر بعيداً عن وطنه .

### غزلية رقم (٤)

- (١) أَنْتَ فِي بَرَقِ نَارٍ مِنْ لَعٍ      لَكَ نُورٌ فِي سَمَاءٍ قَدْ سَطَعَ  
(٢) وَتَوَاضَعَتْ بِأَرْضٍ لَا سَمَاءَ      مُجَتْ فِي تَجَرٍّ ، وَفِي شَطِّ ثَوَاءٍ (١)  
(٣) يَنْقُذُ الشَّرْعَ مَضَامِينَ كَلَامِي      فَبِقَلْبِي غَيْرُ مَا كَانَ أَمَامِي (٢)  
(٤) قُدْرَةٌ كَانَ لَهَا هَذَا الظُّهُورُ      فِي سُبَاتٍ فِي صُخُورٍ فِي زُهُورٍ (٣)  
(٥) إِنِّي أَحْرِقْتُ لَكِنْ فِي الدُّمُوعِ      قُطْرَةٌ نَارِي بِهَا كَانَتْ تَشِيْعُ (٤)  
(٦) وَبَدْنِيَا لَنْتُ أَبْغِي لِي ثَوَابًا      تَاجِرٌ إِنِّي لَهُ رِنَحًا أَصَابًا (٥)  
(٧) مُتَعَمَّةُ الدُّنْيَا لَهَا لَا يَسْكُنُ      زَنْبَقٌ فِي قَلْبِهِ مَا يَكْمُنُ (٦)  
(٨) وَسَمِعْتُ "لَنْ تَرَانِي" فَصَمْتُ      وَاحْتِمَالًا لِفِرَاقٍ مَا أَطَقْتُ (٧)

\* \* \*

### غزلية رقم (٥)

- (١) مَحْفِلُ الدُّنْيَا ضَجِيجٌ مُعْجِبٌ      مُحْزِنٌ لَكِنَّهُ أَوْ مُفْضِبٌ  
(٢) وَتَرَابٌ رَامَ فِي الْعِشْقِ السُّكُونُ      مِنْ قَدِيمٍ فِي مِهَادٍ وَحُزُونٍ (٨)  
(٣) يَا حُمِيًّا شَفْتُ تَقْلِيدَ الْحُجُبِ      صَبَرْتُ فِي الْأَقْدَاحِ كُنْتُ فِي الْغَيْبِ (٩)  
(٤) مَا اسْتَطَاعَ الْعِلْمُ صَدًّا لِلْبَهَاءِ      إِنَّمَا هَذَا جُنُونُ الْعُقْلَاءِ (١٠)  
(٥) فِي بِلَادِ الْغُرَبِ دَوْمًا كَمْ بَحِثْتُ      مَا لِعِشْقَانِي بِهِندٍ مَا وَجَدْتُ

(١) إنه في الأرض تواضعا مع أن رفعت في السماء . الثواء : الإقامة .

(٢) في الأصل : إنه يرغل في الخيال والاستعارة ويعبر بذلك عما في قلبه .

(٣) السُّبَات : النوم .

(٤) تشيع : تظهر . ويقصد بالنار نار الغضب التي تشيع في قطرة من دموعه .

(٥) إنه يشبه نفسه بالتاجر الذي قد يخسر اليوم ويكسب غداً ، فهو إذا لم يزل ثواباً في دنياه ، ربما وجده في أخراه .

(٦) سكن إليه : اطمأن إليه . يقول إن قلبه يختلج وبموج كأنه الزئبق .

(٧) ما أطقت : لم أحتمل في مشقة .

(٩) الحميا : الخمر .

(٨) الحزن : ما غلظ من الأرض جمعه حزون .

(١٠) البهاء : الجمال .

## غزلية رقم (٦)

- (١) إِنَّ ظِلَّ الْخَمْرِ كَأَسَا لَا يُجَانِبُ      يَعْْبُدُونَ ، هَذَا كُلُّ وَاجِبٍ<sup>(١)</sup>  
 (٢) لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الْوَحِيدَ يَا كَلِيمُ      فَكَلَاماً صَخْرَةً حَتَّى تُدِيمَ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) أَنْتَ يَا شَمْعَةً فَأَسْعَى مِنْ جَدِيدٍ      أَشْعِلِي مَا قَدْ وَجَدْتَ مِنْ وَقِيدٍ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) صَاحِ يَا لَيْتَ إِلَى صَمْتٍ تَمِيلُ      فِي شِرَاكِ كُلِّ ذِي صَوْتٍ جَمِيلٍ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) نَشْوَةَ الصُّهْبَاءِ يَبْغِيهَا النَّدَامَى      خَمْرَةً فِي كَأْسِهِمْ كَانَتْ حَرَاماً<sup>(٥)</sup>  
 (٦) أَيُّهَا الْوَاعِظُ أَنْسَى نَفْسُكَ      إِنْ لِي قَوْلًا دَرَاهُ مِنْ عَشِقٍ<sup>(٦)</sup>  
 (٧) أَيْ مَحْرِ لِيُشَوِّخَ فِي الْخِرْقِ؟      لِلْفَتَى النَّظْرَةَ مِنْهُمْ كُلِّ حَقٍّ<sup>(٧)</sup>  
 (٨) مَحْفَلٍ فِيهِ لَهُمْ كُلُّ الطَّرَبِ      إِنْسَى مَنْ كُنْتُ مِنْهُمْ فِي عَجَبٍ  
 (٩) مَنْ يُصَلُّونَ دَعَوْنِي فِي دَوَامٍ      إِنْسَى كُنْتُ لَهُمْ هَذَا الْإِمَامُ

\*\*\*

## غزلية رقم (٧)

- (١) جَاءَنَا هَذَا الزَّمَانُ بِالتَّبَرُّجِ      فِي خَفَاءٍ مَا تَوَارَى الْيَوْمَ يَخْرُجُ<sup>(٨)</sup>

- (١) المراد بهذه الخمر الرمزية ، فكما أن ظليلاً لا يفارق كأسها ، فهم يستوجبون العبادة على الدوام ، كأوجب واجب ، ولا ينقطعون عنها .  
 (٢) المراد أن موسى عليه السلام ليس هو الوحيد الذي كلم الله ، فإن الأحجار والأشجار كذلك تداوم على كلامها مع الله ، والمتعود هو تسبيحها لله تعالى .  
 (٣) الوقيد : الخطب .  
 (٤) صاح : صاحب . الشراك : جمع شرك وهو المكان الذي يقع فيه الصبد . والمعنى أن الطائر الحسن الصوت في البستان يقع في الشرك .  
 (٥) يربد بيذه الخمر الإشارة إلى الخمر الرمزية الصوفية ، وهي المعرفة الصوفية أو العلم اللدني ، أما نبت العنب فهي حرام .  
 (٦) يجري إقبال على عادة المنصوفة في التيهك على غير الصوفية ، وهم يرمزون إلى غير الصوفى ، بالواغت أو الزاهد ، وإلى الصوفى بالخمير الذي أطلته الخمر الإلهية أو المعرفة الصوفية .  
 (٧) أى أن الصوفية الذين يلبسون ثوبهم المعروف بالخرقة نظرة منهم تهدي الفتى إلى مستقيم الصراط .  
 (٨) نظم هذه القصيدة في أوروبا في مارس من عام ١٩٠٧ م ، مشيراً إلى ما شاهده هناك .



- (٢) مَرَّ عَهْدُ الشَّارِبِينَ فِي خَفَاءٍ  
(٣) كَانَ قَوْمٌ سَائِرِينَ فِي جُنُونٍ  
(٤) وَحِجَازٌ مُسْمِعٌ مَنْ يَنْتَظِرُ  
(٥) زَلْزَلَتْ أَرْكَانُ رُومًا بِالْفُتُوحِ  
(٦) وَحَدِيثُ السَّاقِي عَنِّي شَرِبَ  
(٧) أَهْلُ غَرْبٍ اسْمَعُوا عَنِّي وَغُوا  
(٨) لَكَ عِلْمٌ بِحُسَامٍ تَقْتُلُ  
(٩) يَصْنَعُ النَّمْلُ سَفِينًا مِنْ زَهْوٍ  
(١٠) زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ أَبَدَتْ نَارَهَا  
(١١) قَدْ رَأَيْتُ أَلْفَ شَيْءٍ فِي نَظَرٍ  
(١٢) قُلْتُ لِلْقَمَرِيِّ فِي الْبُسْتَانِ حُرٍ  
(١٣) عَابِدُو الرَّحْمَنِ هُمْ جَمٌّ غَفِيرٌ  
(١٤) أَيْ تَقْدِيرٌ لِمَنْ هُمْ يَنْتَظِرُونَ؟  
(١٥) فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ كَانَ لِي سُرَى  
(١٦) كُلُّ دُنْيَاكَ إِذَا كَانَتْ رِبَاءُ  
(١٧) لَا تَسْلُ وَتَحْكُ لِي عَنْ مَنْزِلِي
- يَشْرَبُونَ الْيَوْمَ لَكِنَ فِي الْعَرَاءِ (١)  
وَعَلَى الشُّوكِ حِفَاةٌ يَطْنُونَ  
وَوَيْلٌ بَيْنَ بَدْوٍ يَسْتَقِرُّ  
أَسَدٌ مَا زَالَ يَفْدُو وَيَرُوحُ (٢)  
لَامَهُ الشَّيْخُ وَقَالَ ذَاكَ حَسْبِي (٣)  
هَذِهِ الدُّنْيَا اخْتِبَارٌ فَاقْنَعُوا  
ضَعُفَ الْغُصْنِ بَعَثَ يَنْزِلُ (٤)  
وَبِهَذَا فِي ذَلِكَ الْمَوْجِ الْعُيُورُ (٥)  
طَرَحَتْ فِي قَلْبٍ صَبَّ جَمْرُهَا  
لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ هَذَا مَا الْخَبَرُ؟! (٦)  
فِي قُبُودٍ ، إِنَّ فِي هَذَا لَسِرَ (٧)  
إِنِّي عَبْدٌ لِحُبُوبِ الْغُفُورِ (٨)  
أَيُّهَا الْقَلْبُ فَعِزَّ فِي سُكُونِ (٩)  
وَلِإِنْفَاسِي جَمْرٌ سَعُورًا (١٠)  
كُنْتُ فِي الدُّنْيَا شَرَارًا أَوْ هَبَاءً  
فِي انْتِظَارِ رُبَّمَا لِلْمُقْبِلِ

\*\*\*

(١) العراء : الفضاء لا يستتر فيه شيء .

(٢) الشُّرب : جماعة الشاربين . في الأصل أن شيخ الحانة لام الساقى .

(٣) يشير إلى الغربي الذي قتل علمه بخنجره ، والغصن الضعيف يهوى بالعمش .

(٤) السفين : جمع سفينة . إن النمل يصنع له سفينة من أوراق الزهر ، ويستطيع أن يعبر النهر .

(٥) الصب : العاشق .

(٦) القمري : طائر كالحمام مطوى حسن الصوت . قال له إن في البستان أحراراً إلا أنهم مقيدون ، وفي هذا سر .

(٧) جم غفير : كثرة . الغفور : الله سبحانه وتعالى . إنه عبد لمن يحبه الله ويرضاه عنه .

(٨) إن أهل النظر لا يجدون تقديراً من الناس ، ومالم يستقر القلب فلا تقدير له .

(٩) السرى : السير ليلاً .

## الجزء الثالث

(نظمه من عام ١٩٠٨ - ....)

### البلاد الإسلامية

- (١) أَرْضُ دَهْلِيَّ يَسْجُدُ الْعُشَّاقُ فِيهَا
- (٢) رَوْضَةُ أَضْحَتْ خَرَابًا فِي نَقَاءِ
- (٣) نَامَ فِيهَا صَفْوَةٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ
- (٤) بَعْدَهُمْ لَكِنْ فِي الْقَلْبِ حَسْرَاتُ
- (٥) وَلِدَاغُ مَا هُنَا كَانَ الْمَزَارُ
- (٦) إِنَّمَا بَغْدَادُ بُسْتَانًا بَدَتْ
- (٧) جَنَّةُ الْمَأْوَى نَرَاهَا كَالْخَجَازِ
- (٨) بُرْعُمَا كَانَ وَبُسْتَانًا يَزِينُ
- (٩) إِنَّ عَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُرْطُوبَةُ
- (١٠) وَخَلَا مِنْ شُعْلَةٍ مَصْبَاحُهَا
- (١١) وَبِتِلْكَ الْأَرْضِ قَبْرٌ لِحَضَارَةِ
- (١٢) تِلْكَ إِسْتَنْبُولُ أَرْضُ قَيْصَرِ
- (١٣) تِلْكَ أَرْضُ أَشْبَهَتْ أَرْضَ الْحَرَمِ
- وَدَمَاءُ الْأَقْدَمِينَ تَحْسَوِيهَا
- إِنَّهَا خَانِقَاءُ كُلِّ الْأَوْلِيَاءِ (١)
- وَلَهُمْ مِنْ مُسْلِمِ الدُّنْيَا الْوَلَاءُ
- وَقَضَى الْقَوْمُ لَتَبْقَى ذِكْرِيَاتُ (٢)
- وَلِبَغْدَادٍ عَظِيمٍ مِنْ فَخَارِ (٣)
- وَحِجَازِ زَهْرَةٍ هَا قَدْ غَدَتْ
- إِنْ فِيهَا مُصْطَفَى الرَّحْمَنِ جَازِ
- قَذَفَ الرُّعْبُ بِقَلْبِ الْكَافِرِينَ
- وَلَهَا مِنْ نَارِ طُورِ مَرْتَبَةِ
- وَأَنَا الْكَوْنُ لَكِنْ نُورُهَا (٤)
- إِنَّمَا الْعَشِيقَةُ قَالَتْ يَا خَسَارَةَ ! (٥)
- فَاتِحٌ قَدْ شَامَهَا فِي مَنْظَرِ (٦)
- إِنَّهَا الْمَلِكُ لَنْ يَهْدِيَ الْأَمَمَ (٧)

(١) الحانقاه : مقر الصوفية ، والمعنى أن مشاهير علماء المسلمين ماتوا فيها ، وبذلك طهرت أرضها ، وقد تخربت دهلي في عهد الاستعمار .  
 (٢) مات السلف الصالح فيها ، وبقيت ذكرياتهم . (٣) للشاعر داغ قبر في مدينة جهان آباد كما أن بغداد فيها مزارات المشاهير .  
 (٤) بعد سقوط الأندلس بقيت حضارتها ذات أثر عميق في حضارة الغرب والشرق .  
 (٥) العشيقه : شجرة اللبلاب التي تلتف على شجرة أخرى وتلازمها ، ويقال إن العشيق مشتق من هذه العشيقه ، وهما يتقبلا إقبال بزوال الحضارة الغربية ، ويرى أنه لا يحزن عليها إلا من يتسلقها مثل شجرة اللبلاب .  
 (٦) شام البرق والسحاب : نظر إليه . المراد بالفاغح هو السلطان محمد الفاتح .  
 (٧) يريد ليقول إن هذه الأرض ، هي أرض إستانبول بعد أن كانت للروم وأصبحت للمسلمين انضمت إلى الأراضي الإسلامية التي هداها خير الورى صلى الله عليه وسلم .

- (١٤) رِيحُهَا رِيحٌ كَأَنفَاسِ الزَّهَرِ  
(١٥) هِيَ لِلْإِسْلَامِ أَمْثَالُ الْقُلُوبِ  
(١٦) أَنْتِ يَا طَيِّبَةُ أَرْضِ الْمِصْرِ  
(١٧) أَنْتِ فِي الدُّنْيَا كَفَصِّ الْحَاتِمِ  
(١٨) وَقَرَارٌ لِلنَّبِيِّ فِيكَ كَانَ  
(١٩) تَابِعُوهُ وَلَهُمْ صِيَّتٌ بَعِيدٌ  
(٢٠) وَحَدَّ الْإِسْلَامُ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ  
(٢١) أَنْتِ يَا يَثْرِبَ مَاوِي الْمُسْلِمِ  
(٢٢) بِخُلُودِكَ إِنَّا قَدْ خَلَدْنَا
- وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْأَرْضِ اسْتَقَرَّ<sup>(١)</sup>  
نَالَهَا الْإِسْلَامُ مِنْ بَعْدِ الْحُرُوبِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْ يَرَى الْبَيْتَ قَدْ أَحْجَ كَفَى<sup>(٣)</sup>  
وَبِكَ الْمَجْدُ لَنَا فِي الْعَالَمِ  
كُلُّ قَوْمٍ وَجَدُوا فِيكَ الْأَمَانَ<sup>(٤)</sup>  
مِثْلُ جَمَشِيدٍ لَهُمْ مَلِكٌ يَلِيدٌ<sup>(٥)</sup>  
وَكَذَا فِي الْهِنْدِ هَذَا يَسْتَجِبِينَ<sup>(٦)</sup>  
وَأَلَى لَقِيَاكَ كُلُّ قَدْ ظَمَى<sup>(٧)</sup>  
النَّدَى فِي الزَّهْرِ دَوْمًا مَا وَجَدْنَا

\*\*\*

### النجم

- (١) هَلْ رَجَبْتَ الْبَدْرَ أَوْ نُورَ السَّحَرِ  
(٢) أَنْتِ هَلْ تَخْشَى ضِيَاءَ اللَّضِيَاءِ  
(٣) وَعَنِ الْأَرْضِ بَعِيدٌ فِي السَّمَاءِ  
(٤) أَنْتِ غَدِيدٌ وَهَذَا لِلْعَجَبِ  
(٥) ذَاكَ عُمَرَانُ جَدِيدٌ يَا مُسَافِرُ  
(٦) لَكَ مَوْتُ فِي طُلُوعِ لِدُكَاءِ
- أَوْ عَرَفْتَ الْحَسَنَ لَمَّا أَنْ ظَهَرَ  
كَشَرَارِ أَنْتِ هَلْ خِفْتَ الْفَنَاءَ؟  
مِثْلُ بَدْرِ لَكَ فَطُيُّ الْقَبَاءِ  
فِي أَرْتَعَادٍ حِينَمَا اللَّيْلُ وَقَبُ<sup>(٨)</sup>  
فَلِهَذَا رَفَعَةً قَدْ جُنَّ آخِرُ  
نَشْوَةِ الدُّنْيَا أَرَاهَا لَفَنَاءِ

- (١) الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري دُفِنَ فِي إِسْطَانْبُولَ ، وَلَقَبُهُ أَكْثَرُ مَنَازِلَ عِنْدَ الْأَتْرَاقِ ، لِأَنَّهُ مَاتَ تَحْتَ أَسْوَارِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَامَ ٥٠ هـ يَسْمُوهُ أَبُو بَاسِلَانَ ، وَسُلْطَانٌ بِمَعْنَى لَقَبِ تَعْظِيمِ لَأَقْطَابِ الصُّوفِيَّةِ . الرِّيحُ : الرَّاحَةُ .  
(٢) إِنْ إِيْقَالَ نَظَمَ هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ قَبْلَ الْإِغَاءِ الْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ فِي تَرْكِيَا .  
(٣) إِنْ مَجْرَدَ نَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَيْتِ اللَّهِ الْخَرَامِ حَجَّ . طَيِّبَةُ : اسْمُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ  
(٤) الْقَرَارُ : الرَّاحَةُ .  
(٥) جَمَشِيدٌ : مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ الْأَسْطُورِيِّينَ . الْمَلِكُ التَّلِيدُ : الْقَدِيمُ وَالْعَظِيمُ .  
(٦) يَسْتَجِبِينَ : يَبْدُو وَيُظْهِرُ .  
(٧) ظَمَى : ظَمَى .  
(٨) الرُّعْدِيدُ : الْجَبَانُ . وَقَبُ : دَخَلَ .

- (٧) بُرْعُمُ يَفْنَى حَيَاةَ لِلْوُرُودِ      نَظْرَةُ الْمِرَاةِ مَعْنَى لِلْفَنَاءِ (١)  
(٨) قُدْرَةٌ فِيهَا التَّجَافِي عَنْ خُلُودِ      إِنَّمَا التَّغْيِيرُ دَوْمًا فِي جَدِيدِ

### نجمان

- (١) لَهُمَا كَانَ لِقَاءٌ فِي مَدَارِ      دَارَ فِي التَّوَلَّدَا هَذَا الْخَوَارِ  
(٢) لَيْتَ هَذَا الْوَصْلَ كَانَ فِي دَرَامِ      لِدَوَارِ لَيْتَهُ كَانَ الْخِتَامِ  
(٣) تُكْرِمُ الْأَفْلَاكَ لَوْ كُنَّا سَوَاءَ      وَجَمِيعًا فَبَدَوْنَا فِي ضِيَاءِ  
(٤) وَفِرَاقًا كَانَ آمَالَ الْوَصَالِ      لَيْسَ مِنْ بَعْدُ لَهُ كَانَ اتِّصَالِ  
(٥) دَرَرَانَا كَانَ مَقْدُورُ النُّجُومِ      كُلُّ شَيْءٍ وَفَقَّ تَقْدِيرِ يَدُومِ  
(٦) وَدَوَامِ كَانَ طَيْفًا فِي مَنَامِ      وَانْقِطَاعِ كَانَ لِلْبَدْءِ الْخِتَامِ

### مقبرة الملك

- (١) يَلْبَسُ الْغَيْمُ قَدِيمًا مِنْ سَمَلِ      وَعَلَى بَدْرِ السَّمَاءِ تُرْبٌ نَزَلِ (٢)  
(٢) وَتَصِيصًا كَانَ نُورٌ لِلْقَمَرِ      ثُمَّ فِي حِضْنِ الدَّجَى نَامَ السَّحَرِ (٣)  
(٣) هَذِهِ الْأَشْجَارُ فِي صَمْتٍ عَمِيقِ      قُدْرَةٌ مِنْ صَمْتِهَا مَا إِنْ تُفِيْقِ  
(٤) ذَرَّةٌ فِي جُوفِهَا كُلُّ الْأَلَمِ      بَارِدُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَغْرِ يَسَمِ (٤)  
(٥) سَاحَةٌ لِلنَّاسِ فِيهَا يُسْرِعُونَ      وَعَلَى الْأَكْتَافِ عِبَاءُ لِلْقُرُونِ (٥)

(١) إذا انشقق البرعم وفي حبيبت الورد ، وإن من ينظر وجهه في المرآة عرف أنه سوف يهلك ؛ لأنه إذا نحا وجهه عن المرآة لم تظهر صورته ، فكانه مات .

(٢) التراب : التراب . في الأصل أن مرآة البدر غير نظيفة . السمل : الخلق من النياب .

(٣) البصيص : اللعنان ، والمراد هنا ضعف نور القمر .

(٤) في الأصل : إن شفتي الكون تصعد منها أنفاس باردة والمقصود أن بسمتها صامتة بالوت .

(٥) الناس يتحركون في الدنيا كأنهم في ساحة ، ولكنهم يحملون أعباء من الشدائد كانت تراثًا لهم عبر القرون .

- (٦) كَانَ عُمَرَانِ بَدْنِيَا فَخَرِبَ  
(٧) مَلِكٌ يَشْتَاقُ قَصْرًا قَدْ سَكَنَ  
(٨) هُوَذَا نَجْمٌ مُطِلٌ مِنْ سَمَاءِ  
(٩) هَذِهِ الدُّنْيَا يَرَاهَا عَثِيرًا  
(١٠) مِنْ سَحَابٍ يَشْهَدُ الدُّنْيَا لَنَا  
(١١) لَحْظَةً لَكِنَّهُ مَا إِنْ وَقَفَ  
(١٢) كُلُّ لَوْنٍ هَذِهِ الدُّنْيَا حَوَتْ  
(١٣) مَلِكٌ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ سَكَنَ  
(١٤) هُوَ قَبْرٌ وَتَرَابٌ فِي السَّمَاءِ  
(١٥) قَبْرُ سُلْطَانٍ مُثِيرٌ لِلْعَجَبِ  
(١٦) كَمْ قُبُورٍ لِسُلَاطِينٍ رَأَيْتُ  
(١٧) عَنْ عُيُونٍ يَرْقُدُونَ فِي خَفَاءِ  
(١٨) فِي قُبُورٍ كَمْ شُمُوسٍ غَرَبَتْ  
(١٩) لِمُلُوكٍ يَا تُرَى هَذَا مَصِيرُ  
(٢٠) قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ مَا إِنْ سَلِمَ  
(٢١) وَقُبُورٍ لِمُلُوكٍ مَنَزِلُ
- وَلَهَا صَمْتُ الْقُبُورِ قَدْ كَتَبَ<sup>(١)</sup>  
حَارِبًا يَبْدُو وَفِي طَوْدٍ كَمَنْ<sup>(٢)</sup>  
وَلَدُنِيَا رُؤْيَا كَانَ يَشَاءُ  
خَيْبَةُ الْإِنْسَانِ فِيهَا مَا يَرَى<sup>(٣)</sup>  
وَيَرَى فِيهَا بَلَاءٌ وَعَنَاءُ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ دُعَاءِ إِنَّهُ مَا إِنْ جَنَفَ<sup>(٥)</sup>  
أَرْضُهَا فِي جَوْفِهَا كَمْ ذَا طَوَتْ  
أَنْتَ يَا عَيْنِي فِي دَمْعٍ هَتَنَ<sup>(٦)</sup>  
وَلِشَعْبٍ مِنْ عَظِيمِ الْأَنْصِبَاءِ<sup>(٧)</sup>  
تَبْهَرُ الْهَيْبَةُ مَنْ كَانَ ارْتَقَبَ<sup>(٨)</sup>  
وَأَنَا عَنْ وَصْفِهَا دَوْمًا عَجَزْتُ  
كَمْ تَمَنَّوْا مَا تَمَنَّوْا مِنْ سَاءِ  
جَبْهَةِ الْأَفْلَاكِ كَانَتْ سَجَدَتْ<sup>(٩)</sup>  
وَمُلْكُهُمْ مَا كَانَ قَطُّ مِنْ مُبِيرٍ<sup>(١٠)</sup>  
إِنْ يَكُنْ مَوْتُ لَهُ يَوْمًا عَلِمَ<sup>(١١)</sup>  
إِنَّهُ مِنْ كُلِّ مُلْكٍ أَفْضَلُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) كَتَبَ لَهَا : قَدَّرَ عَلَيْهَا .  
(٢) الْمَلِكُ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَشْتَاقُ الْعُودَةَ إِلَى قَصْرِهِ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُ ، وَبَدَا عَلَى جَبَلٍ كَأَنَّمَا يَحْرُسُ قَصْرَهُ أَيْ أَنَّهُ كَانَ يَرِيدُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْحَيَاةِ .  
(٣) الْعَثِيرُ : التَّرَابُ ..  
(٤) الْعَنَاءُ : الْعَنَاءُ .  
(٥) جَنَفَ : مَالَ عَنْ . فِي الْأَصْلِ : إِنْ هَذَا النَّجْمُ وَقَفَ لِيَقْرَأَ الْفَاتِحَةَ عَلَى قَبْرِ الْمَلِكِ . (٦) هَتَنَ الدَّمْعُ : قَطَر .  
(٧) إِنْ هَذَا الْقَبْرِ تَرَابٌ ، وَلَكِنَّهُ فِي قِيَمَتِهِ يَعْدِلُ السَّمَاءَ ، كَمَا أَنَّهُ حَقٌّ وَنَصِيبٌ لِلشَّعْبِ .  
(٨) تَبْهَرُ الْقَمَرُ : أَخَاءَ حَتَّى غَلَبَ نَوْرُهُ نَوْرَ الْكَوَاكِبِ .  
(٩) إِنْ الشَّمْسُ وَالْأَقْمَارُ كَانَتْ تَسْجُدُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ .  
(١٠) مُبِيرٌ : مَيْلُكَ فِي الْأَصْلِ : إِنْ الزَّوَالُ كَانَ يَخْشَاهُمْ .  
(١١) فِي الْأَصْلِ : قَيْصَرَ وَمَغْفُورٌ مَلِكُ الصِّينِ .  
(١٢) الْمَنْزِلُ هُوَ غَايَةُ الْمَسَافِرِ مِنْ سَفَرِهِ .

- (٢٢) مَحْفَلٌ فِيهِ ضَجِيجٌ لِلطَّرَبِ  
(٢٣) أَيْنَ فِي الْهَيْجَاءِ لِلصَّلِيلِ ؟  
(٢٤) إِنَّمَا إِيْقَازُهُمْ أَمْرٌ مُحَالٌ  
(٢٥) فِي تَرَابِ هَذِهِ الرُّوحِ ثُبُوتٌ  
(٢٦) وَحَيَاةُ الْمَرْءِ مِثْلُ مَنْ صَدَحَ  
(٢٧) إِنَّنَا هَا قَدْ قَدِمْنَا وَرَجَعْنَا  
(٢٨) مَوْتَنَا يَغْدِلُ فِيهِ حُكْمُهُ  
(٢٩) دَهْرُنَا بِخَرِّ بَدَا مِنْ غَيْرِ سَاحِلِ  
(٣٠) ابْنُكَ يَا حِرْصُ بِدَمْعٍ مِنْ دِمَاءِ  
(٣١) ذَلِكَ الْبَدْرُ تَرَاهُ كُلُّ عَيْنٍ  
(٣٢) وَعَلَيْنَا فِيهِ إِمْعَانُ النَّظَرِ  
(٣٣) قِطْعَةٌ يَبْدُو وَلَكِنْ مِنْ سَحَابِ  
(٣٤) ذَلِكَ الْبَدْرُ شَبِيهٌ بِالشُّعُوبِ  
(٣٥) وَبِهَذَا الدَّهْرِ شَعْبٌ ذُو وَقَارِ  
(٣٦) إِنَّمَا ذَلِكَ تَدْرِيسُهُ الدُّهُورِ
- أَيْنَ عُودُ الْهِنْدِ أَوْ نُوحُ عَجَبٍ ؟<sup>(١)</sup>  
أَيْنَ لِلتَّكْبِيرِ إِطْقَاءُ الْغَلِيلِ ؟<sup>(٢)</sup>  
لَنْ تَعُودَ الرُّوحُ لِلْقَلْبِ بِحَالِ  
لِسَمَاعِ النَّأْيِ لَكِنْ طَرِبَتْ  
وَعَلَى الْغُصْنِ تَغْنَى وَتَزَحُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَقَشُّحُنَا كَزَهْرٍ وَذَبْلُنَا  
إِنَّمَا عَدْلًا يُسَاوِي ظُلْمُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَبِهَذَا الْبَحْرِ مَوْجٌ مُتَقَابِلِ  
إِنْ لِلدُّنْيَا ابْتِسَامُ الْخَبَشَاءِ  
هُوَ يَبْدُو فِي ثِيَابِ مِنْ لُجَيْنِ<sup>(٥)</sup>  
إِنَّهُ الْمُسْكِينُ فِي وَقْتِ السَّحَرِ  
هُوَ يَفْنَى كَدُمُوعٍ فِي انْسِكَابِ  
هُمْ رُبِعَ لِشِتَاءٍ فِي غُرُوبِ<sup>(٦)</sup>  
فِي غَدٍ لَا بُدَّ لَكِنْ مِنْ دَمَارِ<sup>(٧)</sup>  
لَا تُرِيدُ أَنْ تَرَى تِلْكَ الْقُبُورِ

(١) كتاب عود هندي كتاب مشهور للشاعر أسد الله خان غالب شاعر الفارسية والأردية الأشهر ، وفي الأصل ابن نوح الليل للمحزونين ؟  
أسد الله خان غالب (١٧٩٧ - ١٨٦٩م) . من أكبر شعراء الأردية والفارسية في شبه القارة الهندية الباكستانية وله عظيم والنثر دون  
اعتات للروية وكند للذهن ، كان رجلاً عظيم الكفاءة ، عميق التفكير ، صائب النظر . نظم في الفارسية أكثر مما نظم في الأردية  
واستغل للفترة أساتذنا للملك المغولي بهادر شاه ظفر ، ونال غالب الشهرة العربية بما نظم في الغزل ، ويعد أكبر شعراء الغزل في  
الأردية وله ديوان غزليات في الأردية وكتابات بالفارسية وكتب بالأردية تحوى رسائل وتقاريط منها عود هندي واردو معلى ، وكان غالب  
شديد الإعزاز بنفسه ، شديد الرغبة في أن يخرج على مالوف الناس ومعروفهم في كل شيء . شاء أن يكون منقطع النظر في مظهره  
وملبه وماكله وشعره ، كانت وفاته عام ١٨٦٩ .

(٢) الصَّلِيلُ : صوت السيوف في البراز . الغليل : شدة الظما .

(٣) صَدَحَ الطَّائِرُ : غَنَّى . نَزَحَ : بَعُدَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : إِنْ الْمَوْتَ يُسَوِّى بَيْنَ الْمَلِكِ وَالْفَقِيرِ ، وَهَذَا عَدْلٌ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَوْتُ يَبْدُو ظَالِمًا .

(٥) اللَّجَيْنِ : الْفِتْنَةِ .

(٦) إِنْ هَذِهِ الشُّعُوبُ رُبِعَ فِي يَوْمِهَا ، وَلَكِنْ بَعْدَ مَضَى أَشْيَاءٍ عَلَيْهِ .

(٧) الشُّعُوبُ تَتَعَابُ وَلَكِنْ لَا خُلُودَ لَشَعْبٍ عَلَى الدَّهْرِ .

- (٣٧) وَعَلَى حَالٍ فَمَا ذَا يَسْتَقِرُّ  
(٣٨) زِينَةُ النَّعْصْرِ فِي فَصٍّ جَدِيدٍ  
(٣٩) عَرَفْتُهُ نَهَجَهَا تِلْكَ الْقَوَافِلُ  
(٤٠) لِشُعُوبٍ مَا تَبَقَّى مِنْ أَثَرِ  
(٤١) شَمْسٍ قَرَسَ فِي مَسَاءٍ لِلْأَجَلِ  
(٤٢) وَمَضَى لِلْمُسْلِمِينَ عَصْرُهُمْ  
(٤٣) النَّدَى فِي الزَّهْرِ دَمْعٌ مِنْ دُرِّ  
(٤٤) إِنَّهُ صَدْرُ الْبَحْرِ مِنْهُدٍ لِلشَّعَاعِ  
(٤٥) زِينَةُ الْفُصْنِ غَدِيرٌ قَدْ سَطَعَ  
(٤٦) بُلْبُلٌ يَشْدُو بِالْحَنَانِ عَذَابُ  
(٤٧) بُلْبُلٍ صَوْتٌ لَهُ هَذَا جَمِيلُ  
(٤٨) وَلَبِيشْتَقِي إِنْ هَذَا مَظْهَرُ  
(٤٩) وَبِرَوْضٍ مُحْتَفُونَ فِي بَيْكُمُ  
(٥٠) وَحَيَاةٌ هَاهُنَا مِنْذُ الْقَدِيمِ  
(٥١) تَتَهَاوَى فِي الْخَرِيفِ رَوَاقَاتُ
- إِنَّمَا الدُّهْرُ بِهِذَا لَا يَقْرُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ جَدِيدٍ أَرْضُنَا تَبْقَى الْمَزِيدُ<sup>(٢)</sup>  
جَبَلُ النُّورِ تَمْنَاهُ الْعَوَاهِلُ<sup>(٣)</sup>  
مَا لَدَيْنَا عَنْهُمْ حَتَّى الْخَبَرُ  
إِنَّهُ لِلْيَوْنَانِ نَجْمًا قَدْ أَقْلُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ سَحَابٍ قَدْ تَهَاوَى غِيْثُهُمْ<sup>(٥)</sup>  
وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مَا أَبْقَى الْأَثَرُ  
شَطْطُهُ فِي الشَّمْسِ حُسْنٌ وَالشَّمَاعُ  
لِلْبِرَاعِيمِ الْمَرَايَا تَرْفَعُ<sup>(٦)</sup>  
عَنْ عُيُونٍ فِي غُصُونِ الدُّرُحِ غَابُ<sup>(٧)</sup>  
وَنَسِيمٌ مِنْهُ فِي رَوْضٍ عَلِيلُ  
قُدْرَةٌ مِنْهَا يَرَاغُ يَسْتُرُ<sup>(٨)</sup>  
وَبَدَاءُ فِي الْجِبَالِ لِلْفَنَمِ<sup>(٩)</sup>  
بِحَيَاةِ ذَلِكَ الْمَوْتُ يَهْنِمُ<sup>(١٠)</sup>  
لَعَبٍ مِنْ كَفِّ طِفْلٍ فِي سُبَاتٍ<sup>(١١)</sup>

- (١) أَثَرٌ بِكَذَا : اعترف .  
(٢) الفص : فص الحاتم كأنه مظهر للزينة .  
(٣) جبل النور : ترجمه لكوه نور في الفارسية ، وهو اسم ماسة كبيرة نفيسة .  
(٤) العواهل : جمع عاهل وهو الملك العظيم ، والمقصود أن هؤلاء الملوك يتمنون أن تكون هذه الماسة زينة لتيجانهم . النهج : الطريق .  
(٥) أقل النجم : غاب . الأجل : نهاية العمر .  
(٦) والمقصود أنه لا أثر لدولة الأكاسرة ولا لدولة القياصرة .  
(٧) أي أن دولة المسلمين كانت سحاباً إلا أنه أسقط مطره ومضى .  
(٨) البراعيم : جمع برعوم ، وفي الأصل للفصن زينة من زهرة ، والغدير تلمع صفحته ، وكأنما الربيع يرفع للبراعم المرأة ترى جمالها .  
(٩) الدروح : جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة . وفي الأصل إنه الطائر المسمى كوكل .  
(١٠) اليراع : القلم .  
(١١) في الأصل : إن أولاد الرعاة في الجبال ينادون الفنم .  
البكم : عدم القدرة على الكلام .  
(١٠) حتى الموت يحب الحياة حباً جما .  
(١١) سُبَاتٍ : نوم . في الأصل .

- (٥٢) إِنَّ فِي الدُّنْيَا مَزِيدًا مِّنْ فَرْحٍ  
(٥٣) نَحْنُ عِشْنَا فِي نِطَاقِ الذُّكْرِيَّاتِ  
(٥٤) وَقَبَابًا قَدْ ذَكَّرْنَا فِي السَّمَاءِ  
(٥٥) وَهَبْنَا الدَّهْرَ دَمْعًا إِذْ سَجَمَ  
(٥٦) فِي سَحَابٍ قَدْ تَبَقَّى جَوْهَرُ  
(٥٧) وَدُمُوعٌ تَجْعَلُ الصَّخْرَاءَ زَهْرًا  
(٥٨) وَلَنَا هَا قَدْ بَدَأَ ذَاكَ الْجَلَالُ
- أُمَّةٌ كَانَتْ دَوَامًا فِي تَرْحٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَنَا حُكْمُ الْعُصُورِ الْمَاضِيَّاتِ<sup>(٢)</sup>  
بُدُمُوعٍ عَيْنِنَا فِيهَا الضِّيَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فِي سَحَابٍ زَادَ طَوْفَانِ الْقَدَمِ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ فِيهِ مِنْ بُرُوقٍ تَظْهَرُ  
مِنْ سُبَاتٍ تُوقِظُ الْفَلَاحَ ظَهْرًا  
مَا بَدَأَ فِي يَوْمِنَا ذَاكَ الْجَمَالَ

\* \* \*

### بزوغ الفجر

- (١) طَلَعَ الْفَجْرُ وَمِنْ ذَيْلِ الْأُفُقِ  
(٢) فَرَعَتْ هَذِي السَّمَاءَ مِنْ نُجُومٍ  
(٣) عَرَفَتْ شَمْسٌ زَوَالًا لِلظُّلَامِ  
(٤) إِثْمًا الشَّمْسُ بَدَتْ مِثْلَ الثُّمَارِ  
(٥) خَرَجَ النُّجُومُ كَقُقُومٍ ظَهَرَ  
(٦) ذَلِكَ الْجَوْ كَذِيكَ الْهُمَامِ
- إِنَّهُ ابْنُ لِلنَّهَارِ وَالْغَسَقِ<sup>(٥)</sup>  
طَلَعَتْ شَمْسٌ كَمِرَّةٍ تَحُومُ<sup>(٦)</sup>  
حَمَلَتْ لَيْلًا عَلَى كَفِّ الرُّغَامِ<sup>(٧)</sup>  
وَالْبَبْذُورُ إِنَّهَا هَذَا الثُّرَارُ<sup>(٨)</sup>  
مِنْ هُجُودٍ لَيَرَى نُورَ السَّحَرِ<sup>(٩)</sup>  
ثُمَّ مِنْ غَمْدٍ لَهُ سَلُّ الْحَسَامِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الترح : الحزن . يشير إلى أن الدولة الإسلامية تحت وطأة المستعمرين في حزن دائم .

(٢) يريد العصور التي كان الحكم فيها لحكام المسلمين .

(٣) يذكر ما أقام المسلمون من صروح وحضارة زاهية ، فيبكي عليها وتزداد عينه نوراً على نور .

(٤) سجع الدمع : سال . القدم : القديم .

(٥) الغسق : أول ظلمة الليل .

(٦) في الأصل : إن السماء فرغت من ابتهاج النجوم . تحوم : تدور .

(٧) الرُّغَام : التراب ، كناية عن ذهاب الليل .

(٨) كأن الشمس في مزرعة السماء ، تلك الثمار التي زرعها زوَّاع السماء من بذور كالشرار .

زَوَّاع : مبالغه من زارع .

(٩) القُوم : الكثير الصلاة . والهجود : صلاة الليل . فكان النجم عابد كثير العبادة يصلي ليلاً ثم يخرج ليرى نور السحر .

(١٠) الهَمَام : السيد الشجاع . أخرج الحسام : أخرج السيف من الغمد ، والمعنى كأنما ارتفع النهار بنوره .



- (٧) إِنَّ لِلْفَجْرِ كَلَامًا قَدْ خَفَتْ      مِثْلُ كَأْسٍ مِنْ مُدَامٍ قَدْ خَلَتْ<sup>(١)</sup>  
 (٨) إِنَّ لِلْفَجْرِ أَمِيرًا جَا بِالْهَوَاءِ      عِنْدَ تَصْفِيدِ يَدَوْنِي لِلْنَدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 (٩) صَمًّا الطَّيْرُ بِصَوْتِ الْبُلْبُلِ      إِنَّهُ أَوْتَارُ لَحْنٍ يَنْجَلِي<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### تضمين على شعر « أنيس شاملو »

- (١) لَنَسِيمِ الْفَجْرِ هَذَا إِنِّي أَجُولُ      ذَاكَ خَيْرٌ فِي دِيَارٍ مِنْ حُلُولِ  
 (٢) وَإِلَى الشَّيْخِ مَضَى قَلْبِي الْعَلِيلُ      قَدْ وَائِي كَانَ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) بِلِسَانِي مَا نَطَقْتُ عَنْ أَمَلٍ      وَجَزَائِي كُلُّ مَا كَانَ حُصْلِ  
 (٤) جَاءَنَا صَوْتُ خَفِيفٍ مِنْ قُبُورِ      "حَقْنَا مَا قَدْ نَسِيتُمْ مِنْ غُرُورِ"<sup>(٥)</sup>  
 (٥) لَكَ قَلْبٌ أَنْتَ يَا قَيْسُ فَتَرِ      قَلْبُ لَيْلَى فِيهِ حُبٌّ فَاسْتَعْرِ  
 (٦) أَرْضَكُمْ مِنْ لَفْظٍ تَرْجِيْدُ خَلَتْ      ذَلَّةٌ كَانَتْ عَلَيْكُمْ أَوْجِبَتْ  
 (٧) أَفْتَدِرِي يَا غَرِيرُ مَا صَنَعْنَا ؟      مَعْبَدًا لِلْكَافِرِينَ قَدْ أَقْمَعْنَا<sup>(٦)</sup>  
 (٨) إِنَّمَا رُبِّيتُ فِي حِضْنِ الْحَرَمِ      وَلَكَ الشُّوقُ إِلَيَّ بَيْتِ الصَّنَمِ<sup>(٧)</sup>  
 (٩) أَنْتَ فَيًّا قَدْ تَعَلَّمْتَ الْوَقَاءَ      جَوْهَرًا أَهْدَيْتَهُ لِلْغُرَبَاءِ

\*\*\*

- (١) خفت : سكن وضعف . والكأس إذا خلت من الشراب لا توحى بكلام .  
 (٢) الفجر يمتزج بالهواء حين يرتفع نداء الحق أي الأذان .  
 (٣) في الأصل : إنه طائر الكونل .  
 (٤) سنجر : اسم مدينة . يقول إنه مضى إلى شيخه هذا في تلك المدينة فوجد دواءً حتى لصبره الجميل .  
 (٥) أي أن صوت أجدادنا جاءنا من قبورهم وهم يقولون لنا نسيم ما أوصيناكم به ، وذلك من كبركم وغروركم .  
 (٦) الغرير : من لا تجربة له .  
 (٧) يشير إلى أن كل مولود يولد على الفطرة كما جاء في الحديث الشريف ، ولكنه بعد ذلك يعتنق غير الإسلام .

## فلسفة الحزن

(إلى فضل حسين المحامى بمدينة لاهور)

- (١) عَيْشُنَا إِنْ كَانَ كَأَسَاتِ تَدَوَّرَ
- (٢) وَعَلَى الْأَمْوَاجِ رَقَصٌ لِلْحَبَابِ
- (٣) إِنْ كَمَا سَاقِطًا لَيْسَ بِزَهْرَةٍ
- (٤) قِصَّةُ الْقَلْبِ بِالْوَانِ الدَّمَاءِ
- (٥) حُرْقَةُ الْحُزْنِ سِرَاجٌ لِلْعُيُونِ
- (٦) بِهِمْ مُنْوَمٌ يَبْلُغُ الْمَرْءَ الْكَمَالِ
- (٧) يُوقِظُ الْحُزْنَ شَبَابًا مِنْ مَبَاتِ
- (٨) طَائِرُ الْقَلْبِ لَهُ الْحُزْنُ جَنَاحُ
- (٩) إِنَّمَا الْأُحْزَانُ لِلرُّوحِ النُّشِيدُ
- (١٠) لَيْسَ يَدْرِي الْحُزْنَ مَعْنَى الْإِبْتِهَالِ
- (١١) وَمِنْ الْحُزْنِ لَهُ كَأْسٌ خَلَّتْ
- (١٢) زَارِعُ الْأَزْهَارِ شَوْكًا مَا عَرَفَ
- (١٣) وَبَدَاءُ الْحُزْنِ لَيْلًا لَمْ يُجِبْ
- (١٤) أَنْتَ يَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ مَا الْحَيَاةُ
- (١٥) كَانَ هَذَا الْعِشْقُ لِكِنْ فِي الْأَزَلِ
- (١٦) خَجِلٌ مِنْ شَمْسِهِ لَيْلُ الْأَجَلِ

(١) الكتاب هنا هو القرآن الكريم ، والإشارة إلى قوله تعالى في سورة الشرح : ﴿ فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥) ، ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٦) ﴿ سورة الشرح ، الآية رقم (٥ ، ٦) .

(٢) في الأصل : إن كم الزهرة إذا سقط عنها لا بعد زهرة ، كما أن البلبل ، لا يعد بلبلًا إذا لم يشهد الخريف مرة . والحجب : هنا إشارة إلى فصل الخريف .

(٣) أى أن الروح لا تكتمل زينتها إلا بالنظر في مرآة الأحران .

(٤) إن مرآة الجمال يجعلوها تراب الحزن .

(٥) عيب : يتحرك .

(٦) رأى : هنا بمعنى علم .

(٧) العشق كان في الأزلى حين سال الله تعالى : ﴿ أَنْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ . فهذه المعرفة هي العشق عند الصوفية .

السراج : المصباح الذي ينير الظلام للعبون

(٥) مبات : اليوم .

(٧) الانهمال : جريان الدمع .

- (١٧) قَدْ يَشُوبُ الْيَاسُ تَوْدِيعَ الْحَبِيبِ  
 (١٨) وَيَمُوتُ لِلْحَبِيبِ فِي بَقَاءِ  
 (١٩) بِحَيَاةِ الْعَشِقِ لَا يَغْنَى الْحَبِيبُ  
 (٢٠) مِنْ جِبَالِ جَاءَ نَهْرُ فِي خَرِيرِ  
 (٢١) كَخُذُودِ الْحُورِ يَبْدُو فِي صَفَاءِ  
 (٢٢) كَانَ نَهْرًا إِنَّهُ دُرٌّ نَظِيمِ  
 (٢٣) زُنْبُقًا تَبْدُو قَنَاقَةً فِي بَرِيقِ  
 (٢٤) وَوَصَالٍ بِأَفْبِرَاقِ الْقَطَرَاتِ  
 (٢٥) وَلِنَهْرِ الْعَيْشِ أَصْلٌ لَا سِوَاهُ  
 (٢٦) فُرْقَةٌ فِي الْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ  
 (٢٧) مَوْتَنَا لَكِنَّهُ لَيْسَ الْفَنَاءُ  
 (٢٨) إِنَّ هَذَا يَفْقَهُ الْعَقْلُ السَّلِيمُ  
 (٢٩) سَاحَ هَذَا الْعَقْلُ فِي خَيْرٍ وَشَرٍ  
 (٣٠) أَوْ تَرَاهُ الْخَضِرُ فِي قَوْمٍ يَسِيرُ  
 (٣١) إِنَّ عَدَمَنَا نَحْنُ فِي السَّيْرِ الرَّفِيقِ  
 (٣٢) وَلِذَا يَبْدُو ضَيَاءٌ لِلرَّدَى
- وَعَنِ الْقَلْبِ حَبِيبٌ لَا يَغِيبُ<sup>(١)</sup>  
 مَا لِهَذَا الْعَشِقِ يَوْمًا مِنْ فَنَاءِ  
 عَنْ فُؤَادٍ إِنَّهُ لَيْسَ الْغَرِيبُ  
 لَقَنَّ اللَّحْنَ نَشِيدًا لِلطُّيُورِ  
 تَحْطِمُ الْمِرَاةَ هَاتِيكَ الصُّخُورِ  
 قَطَرَاتُ الْمَاءِ أَضْحَتْ كَالنُّجُومِ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَخَلِقَ مَاؤُهَا كَانَ الْخَلِيقِ<sup>(٣)</sup>  
 شَكَلَتْ سَيْلًا وَكَانَتْ فِي شَتَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 يُشْبِهُ الْإِنْسَانَ يَهْوِي مِنْ عِلَاةِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَوَهَّمْنَاهُ لَكِنْ فِي اتِّصَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَعَ الْمَوْتِ لَنَا حَتْمًا لِقَاءُ  
 أَوْ تَرَاهُ الْعَقْلُ فِي وَهْمٍ يَهِيمِ  
 فِي ظِلَامٍ قَالَ أَزْمَعْتُ السُّفْرَ  
 يَعِجُزُ الْعَقْلُ وَصُمْتُ لِلضَّمِيرِ<sup>(٧)</sup>  
 لِيَرَاعَ لَمْعَةً لَيْسَتْ تَلِيقِ<sup>(٨)</sup>  
 مِثْلَمَا يَدْرُ بِظُلْمَاءٍ بَدَا

\*\*\*

### لَاهِدَائِهِ هَدِيَّةٌ مِنْ زَهْرٍ

- (١) عِنْدَمَا الْغُيُوبُ لِلْبُسْتَانِ جَاءَ مِنْ لِسَانِ الْبِرَاعِيْمِ الدُّعَاءُ

- (١) مع الياس من لقاء الحبيب بعد توديعه ، يبقى الحبيب في قلب العاشق .  
 (٢) يشبه النهر بعد أن تحطمت موجاته على الصخور ، بالدر النضيد ، وكذلك كالنجوم .  
 (٣) الخلق بماء التربة أن يخلق دنيا أخرى ، ويشير هنا إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ .  
 (٤) يشبه النهر بسلك من الفضة ، تجتمع فيه قطرات الماء التي تساقطت من قمة الجبل .  
 (٥) يشبه نهر الحياة في سقوطه من قمة الجبل ، "بأدم" عليه السلام ، في هبوطه من الجنة إلى الأرض .  
 (٦) نحن في الدنيا نفرق بالموت ، وهذا الموت ، هو وصال لنا ، كما أنه يقضي بنا إلى عالم آخر له الدوام .  
 (٧) الخضر عليه السلام ، مضرب المثل في قدرته على الهداية والمعرفة .  
 (٨) إن لمعة البراعة ، وهي الحشرة التي يخرج منها لمعة ، ولكنها لا تليق بنا ونحن نسير في ظلمة الليل .

- (٢) لَيْتَهُ يَخْتَارُنِي بَيْنَ الزُّهُورِ  
(٣) وَسَعِيدًا كُنْتُ مِنْ قُطْفِ يَغْصَنِ  
(٤) مِنْ فِرَاقِ مَا نَعِمْتُ بِالْوِصَالِ  
(٥) زَهْرَةُ اللُّوتِسِ يَفْدِيهَا الْحَكِيمُ  
(٦) إِنَّ هَذَا الزُّهْرَ يَنْأَى عَنِ أَمَلِ  
(٧) إِنَّهُ زَهْرٌ تَنَاسَاهُ الرِّبِيعُ
- تَتَبَاهَى بِي شُمُوسٌ وَيُدَوِّرُ  
مَا لَغَيْرِي قُطْ مِنْ عِطْرِ وَلَوْ  
جَوْهَرِي أَبْلَغْتُهُ حَدَّ الْكَمَالِ (١)  
وَبَهَا بُسْتَانُ عُمَرَى ذَا يَهْيِمُ (٢)  
لَمْ يَجِدْ يَوْمًا بِهَا مِنْ حَمَلِ  
صَمْتُ مَنْ يَبْغِيهِ فِي حُزْنٍ وَجِيعِ (٣)

\*\*\*

### النشيد الإسلامي (٤)

- (١) لَا تَسَلْنَا ، هِنْدُنَا أَوْ تِلْكَ صِينِ  
(٢) إِنَّمَا التَّوَجُّيدُ مِنَّا فِي الصُّدُورِ  
(٣) نَحْنُ حُرَّاسُ لِدِّيَاكَ الْحَرَمِ  
(٤) قَدْ نِشْنَا فِي ظِلَالِ النَّضَالِ  
(٥) كُلُّ وَادٍ فِيهِ صَوْتُ لِلْأَذَانِ  
(٦) بَاطِلٌ مَا لَيْسَ نَخْشَى يَا سَمَاءُ  
(٧) أَرْضُ غَرْبٍ هَلْ نَسِيتْ غُصْنُنَا  
(٨) أَنْتِ يَا دَجَلَةَ حَقًّا تَعْرِفِينَ  
(٩) وَرَسُولُ اللَّهِ سَاقِ الْقَافِلَةَ
- أَرْضُنَا أَرْضَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ (٥)  
كَيْفَ تَمَحْوِيَا تَرَى تِلْكَ السُّطُورَ ؟  
خَارِبًا كَانَ لَدَيْنَا لِأَجْرَمِ (٦)  
وَلَدَيْنَا خَنْجَرٌ وَهُوَ الْهَلَالُ (٧)  
مِثْلَ طُوقَانِ نَعْمٍ فَيَا أَمَانِ  
إِنَّ هَذَا تَعْرِفِينَ فِي جَلَاءِ (٨)  
حَامِلًا بَيْنَ رَبَّاكَ عُشْنَا (٩)  
قِصَّةٌ طَالَتْ لَدَيْنَا تَذَكُّرِينَ  
بِاسْمِهِ الْأَسْفَارُ كَانَتْ حَافِلَةً (١٠)

(١) بعد فراق الغصن سعد بوصول الحبيب .

(٢) يقصد زهرة اللوتس قلبه ، وبرغم من محبة الحكماء لها ، فإن الشاعر لم يحقق أملا في شبابه .

(٣) الوجيع : المُلَّة . (٤) من أشهر ما نظم "أقبال" .

(٥) يقول إن أرجاء الأرض جميعاً وطن واحد للمسلمين ، وإن بلاد الإسلام وطن واحد للمسلمين جميعاً .

(٦) لا جرم : لا شك .

(٧) النضال : المراد به السيوف .

(٨) الجلاء : الأمر الواضح .

(٩) المراد بأرض الغرب هي الأندلس ؛ لأنها في غرب العالم الإسلامي .

(١٠) السفر : الكتاب الكبير ، جمعه أسفار . وقد ساق الرسول صلى الله عليه وسلم ، قافلة الإسلام .

- (١٠) نَحْنُ قَدَيْتُكَ يَا تِلْكَ الطُّهُورَ وَدَمَاءُ فَيْكِ مَا زَالَتْ تَمُورُ (١)  
 (١١) جَرَسُ حَرَكَتِهِ هَذَا التَّشِيدُ وَبِهِ يُبْدَأُ فِي السَّيْرِ الْوَنِيدُ (٢)

\*\*\*

### الوطن من منظور سياسي

- (١) كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا هَا قَدْ تَغَيَّرَ وَجَدِيدًا ذَلِكَ السَّاقِي تَخَيَّرَ (٣)  
 (٢) حَرَمَ هَذَا لَدَيْنَا آخِرُ صَنَمٍ آخِرٍ يُبْدَى أَزْرُ (٤)  
 (٣) إِنَّمَا الْأَوْطَانُ شَيْءٌ قَدْ تَقَدَّسَ وَلَدَيْنَا أَجْمَعِينَ شَبَهُ مَلَبَسٍ  
 (٤) صَنَمٌ قَبْلَهُ كَانَ الْقَدِيمُ يَهْدِمُ الْعُشَّ لَدَيْنِ فِي الصَّمِيمِ (٥)  
 (٥) أَنْتَ يَا مُسْلِمُ بِالْدِّينِ الْقَيُّومِ وَكَذَا أَنْتَ بِهِ ذَاكَ الْكَمِيُّ (٦)  
 (٦) أَنْتَ قُلُّ لِلدِّينِ هَذَاكَ الْإِيَابُ اجْعَلِ الْأَصْنَامَ فِي جَوْفِ الثَّرَابِ (٧)  
 (٧) إِنَّمَا الْهَلَكُ بِتَغْيِيرِ الْمَكَانِ فَبَارِضٍ أَنْتَ تَبْقَى فِي أَمَانٍ (٨)  
 (٨) الْإِغْتِرَابُ كَانَ نَصْرًا لِلرُّسُولِ إِنَّمَا الْمُسْلِمُ هَذَا مَا يَقُولُ (٩)  
 (٩) وَلِلْأَوْطَانِ شُعُوبٌ فِي خِصَامٍ الْإِتِّجَارُ إِنَّمَا كَانَ الْمَرَامُ (١٠)  
 (١٠) وَعَنِ الْأَوْطَانِ قَوْلٌ فِي سِيَاسَةِ قَوْلُهُ تُمْلِيهِ عَقْلٌ وَكِيَاسَةُ

- (١) المراد بالطهور الأرض المقدسة ودمائنا في حاشاك تجرى . يجوز : يتحرك ويضطرب .  
 (٢) الونيد : البطيء ؛ إن نشيده هذا هو جرس القافلة ، حركته لتبدأ القافلة سيرها .  
 (٣) في الأصل : إن التغير الحق في عصرنا بالحمر والكأس ، والملك جمشيد صاحب تلك الكأس المعروفة ، كما أن للساقى رأيا جديداً في العدل والظلم .  
 (٤) أزرو هو أبو سيدنا إبراهيم عليه السلام .  
 (٥) إن صنم الحضارة الغربية خطر على الدين الإسلامي الذي تعمر به قلوبنا .  
 (٦) الكمي : الشجاع .  
 (٧) يدعو إلى التذكير بمجد الدين الإسلامي في غابر الزمان ، يريد هدم هذه الأصنام التي تريد له هدماً .  
 (٨) الكلام موجه لمن يدعون إلى القومية عامة ، ولا يقصدون القومية الإسلامية ، التي لها ثبات الدوام . وعلى المسلم أن يبقى في أرضه معتزاً بقوميته . الهلك : الهلاك .  
 (٩) الإغتراب المراد به هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 (١٠) الشعوب ترغب في ترويح تجارتها الخاصة بوطنها ، وهذا ما يشير العداء والخصام بينها وبين شعوب أخرى تنافسها في ترويح تجارتها ، كما إنه الدافع إلى الاستعمار .

- (١١) مَنْ يَسُوسُ لَيْسَ يَدْرِى مَا الْوَطَنُ      إِنَّ خَيْرَ الْغَيْرِ لَكِنْ مَا احْتَجَنُ<sup>(١)</sup>  
 (١٢) كُلُّ شَعْبٍ هُمُهُ هَذَا الْوَطَنُ      وَهَذَا دِينُنَا مَا إِنْ رَكُنُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### حاج فى طريقه للمدينة المنورة

- (١) نَهَبَ الرُّكْبُ وَهَذَا السَّيْرُ طَالَ      تَبَعْدُ الشُّطَّانُ عَنْ بَحْرِ الرَّمَالِ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) أَصْبَحَ الرُّكْبُ حَصِيدًا لِلْحَسَامِ      مَنْ تَبَقَّى قُرْبَ بَيْتِ اللَّهِ رَامَ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَالنُّجَارَى يَسِيرُ لَا يَحِيدُ      مُؤَثِّرًا لَكِنَّهُ مَوْتُ الشَّهِيدِ  
 (٤) وَهَلَالُ الْعِيدِ كَانَ الْخَنْجَرُ      قَالَ يَا يَثْرِبُ إِنِّى أَحْضَرُ<sup>(٥)</sup>  
 (٥) وَيَقُولُ الْخَوْفُ لَا تَمْشِ وَحِيدًا      وَيَقُولُ الشُّوقُ سِرَّ وَابِغِ الْمَزِيدَ  
 (٦) زُورَةٌ مِنْ غَيْرِهَا كَيْفَ أَعُوذُ؟      يَوْمَ خَشِرَ كَيْفَ لِي عَنْهَا صُدُودُ<sup>(٦)</sup>  
 (٧) أَىْ خَوْفٍ مِنْ مَلَائِكِ فِي الطَّرِيقِ؟      لِلنَّبِيِّ لَمْ يَكُنْ نَاسٌ يَحْقِيقُ<sup>(٧)</sup>  
 (٨) وَأَمَّا كَأَنَّ لَكِنْ فِي الْحَرَمِ      عَاشِقٌ يَبْغِي اسْتِعَارًا لِلضَّرَمِ<sup>(٨)</sup>  
 (٩) إِنَّمَا لِلْعَقْلِ رُغْبٌ قَدْ بَدَأَ      لَكِنْ الْعِشْقُ إِلَيْهِ كَمْ هَدَى

\*\*\*

- (١) احتجن : جمع الشئ، وجعله لنفسه . السياسى لا يهتمه الوطن ، وإنما همه أن يسلب الشعوب خيراتها .  
 (٢) إن كل شعب يتعصب لوطنه ، والإسلام لا يعيل لهذا ، بل يجعل ملكاً للخلق عامة .  
 (٣) الشُّطَّانُ : جمع شاطئ . نهب في الطريق متاع القافلة التي طال سيرها كما نَعَدَ شاطئ لبحر الرمال أى للصحراء .  
 (٤) قتل اللصوص جماعة المهاجرين ، ومن بقى منهم فرأى عالداً إلى مكة .  
 (٥) كأنما رأى فى خنجر القنلة هلال العيد ، وأصر على المضى إلى يثرب ، أى إلى المدينة .  
 (٦) كيف يعود دون أن يزور روضة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكيف الحال يوم الحشر إذا قال لعشاق الرسول ( إنه صد عن زيارتها .  
 (٧) حاق : يحيط . لا خوف من هلال فى الطريق إلى المدينة ، فقد هاجر إليها الرسول صلى الله عليه وسلم ودُفِنَ بها ، فعلى المسلم أن ينظر إليه مثلاً يحتذى .  
 (٨) الضَّرَمُ : الحطب الذى تُشعل به النار ، والعاشق تدلعه خرقه العشق إلى أن يرحل إلى المدينة ، وإن عرضه ذلك للمخاطر .

## قطعة (١)

- (١) قَالَ مَنْ يَبْكِي عَلَى قَبْرِ الرَّسُولِ      قَدْ تَأَذَّى الدِّينَ مِنْ شَرِّ وَبِيلٍ (٢)  
 (٢) مَنْ يَزُورُ الْغَرْبَ لَكِنْ لِلْمُجُونِ      قَدْ بَرَّئْنَا مِنْهُ نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ  
 (٣) نَفْسُهُ ظَنُّ دَلِيلًا مُرْشِدًا      إِنَّهُ مَا كَانَ إِلَّا مُفْسِدًا  
 (٤) أَيْ نَصَحْ يَا تَرَى يَا قَوْمٌ يَبْذُلُ      يَا لَعَمْرِي نَحْنُ فِي عَصْرِ تَبْدُلٍ

\* \* \*

## الشكوى (٢)

- (١) عَجَبًا لِي كَيْفَ نَقَصَ فِي عَمَلٍ      فِي غَدِّ وَالْأَمْسِ مَا لِي مِنْ أَمَلٍ  
 (٢) أَسْمَعُ الْبُلْبُلَ فِي صَمْتِ أَنَا      أَنَا الْوَرْدَةُ كَفْتُ عَنْ غِنَا (٤)  
 (٣) وَعَلَى الشَّعْرِ أُرَاتِي فِي انكِسَابٍ      أَنَا أَشْكُو فِي قَمِي كَانَ الشَّرَابُ (٥)  
 (٤) بِخُضُوعٍ كُلُّنَا مَنْ يَشْتَهَرُ      وَشَكُونًا مِنْ أَجْنَحٍ يَسْتَعِرُّ (٦)  
 (٥) وَلَنَا لَحْنٌ وَلَكِنْ يُسْتَعِرُّ      وَعَلَى النُّوحِ جَمِيعًا نُعَذِّرُ  
 (٦) هَذِهِ شَكْوَى الْوَقَاءِ يَا إِلَهِي      أَسْمَعَنْ مِمَّنْ بِشَكْوَاهُ يُبَاهِي  
 (٧) لَكَ ذَاتَ إِنَّهَا مِنْذُ الْأَزَلِ !      دُونَ عِطْرِ ذَاكَ رَوْضٌ لَمْ يَزَلِ !  
 (٨) أَنْتَ عَدْلٌ غَيْرُ شَكٍّ فِي الْبَشَرِ      دُونَ رِيحٍ كَيْفَ عِطْرٌ يَنْتَشِرُ ؟ (٧)  
 (٩) أُمَةٌ خِفْنَا عَلَيْهَا الْاِفْتِرَاقُ      لِلنَّبِيِّ كَانَ مِنَّا الْأَشْتِيَاقُ

- (١) القطعة : اصطلاحاً منظومة تتألف من ثمانية أبيات ، وربما قل هذا العدد ، لا تصريح في بيتها الأول ، وتتضمن غرضاً خاصاً .  
 (٢) الشر الويل : الشديد . يقصد إقبالاً بعض المسلمين الذين يتهافون على الحضارة الغربية متناسين حضارتهم الإسلامية .  
 (٣) في هذه المنظومة يتوجه إقبال إلى الله شاكياً حال الأمة المسلمة في العصر الحديث .  
 (٤) البلبل يعني للوردة ، والوردة في صمت لا تعرف الغناء ، فهو يشبه نفسه بالوردة الصامتة ، مع أنها تسمع البلبل ، وهو يغني لها .  
 (٥) إنه يشكو إلى الله .  
 (٦) الأجيح : تلهب النار .  
 (٧) عدل : بمعنى عادل .

- (١٠) سَجَدَ النَّاسُ قَدِيمًا لِلْحَجَرِ  
 (١١) كَانَ إِيْمَانٌ وَلَكِنْ بِالْحَسْرِ  
 (١٢) قَبْلَ ذَهَبٍ هَلْ عَرَفْتَ مَنْ عَبْدٌ؟  
 (١٣) قَبْلَ دِينِ اللَّهِ قَدْ كَانَتْ أُمَمٌ  
 (١٤) عَبْدَ الثَّيْرَانِ قَوْمٌ مِنْ مَجُوسٍ  
 (١٥) "أَكْبَرُ" قَدْ كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ  
 (١٦) نَحْنُ مِنْ أَجْلِكَ كُنَّا فِي جِهَادٍ  
 (١٧) فِي سَمَاءِ الْغَرْبِ صَعَدْنَا الْأَذَانَ  
 (١٨) شَأْنِ دُنْيَانَا وَلَكِنْ مَا رَضِينَا  
 (١٩) بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ عَشْنَا لِلْجِهَادِ  
 (٢٠) وَلِدُنْيَانَا نَحْنُ مَا كُنَّا نَحَارِبُ  
 (٢١) نَشْبَا فِي الْحَرْبِ إِنْ كُنَّا أَرَدْنَا  
 (٢٢) وَلَنَا الْإِدْبَارُ مَا قَبْلَنَا  
 (٢٣) وَعَلَى أَعْدَاءِ دِينِ كَمْ غَضَبْنَا  
 (٢٤) لَا إِلَهَ قَدْ نَقَشْنَا فِي الْقُلُوبِ  
 (٢٥) خَيْبَرُ بَابِهَا قُلُوبُ مَنْ خَلَعَ  
 (٢٦) وَمِنْ الْأَصْنَامِ قُلُوبُ مَنْ كَسَرَ
- غَيْرُهُمْ مَنْ كَانَ عَبْدًا لِلْحَجَرِ!  
 فَعَلَيْهِ الدِّينُ مَعْنَى وَالتَّبَسُّرُ<sup>(١)</sup>  
 مُسَلِّمٌ لَكُنْهُ مَنْ قَدْ سَجَدَ  
 لَمْ يَكُنْ رِبًّا لَهَا إِلَّا الصَّنَمُ!  
 كَانَ لِلثَّيْرَانِ فِي دِينِ طُقُوسٍ<sup>(٢)</sup>  
 غَيْرَ هَذَا كَانَ قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ<sup>(٣)</sup>  
 وَحُرُوبٍ فِي نِجَادٍ وَوَهَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 فِي صَحَارَى الشَّرْقِ مَهْدُنَا الْمَكَانَ<sup>(٥)</sup>  
 قَوْلُ "إِلَّا اللَّهُ" كُنَّا قَارِنِينَ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَنَا مَوْتَ الشُّهَيْدِ ذَا الْمَرَادِ  
 حَرْبِ دُنْيَانَا إِنَّا كُنَّا نَجَانِبُ<sup>(٧)</sup>  
 نَحْنُ فِي تَحْطِيمِ أَوْثَانٍ وَجَدْنَا<sup>(٨)</sup>  
 أَهْلُ شِرْكٍ دَائِمًا يَمْضُونَ عَنَّا  
 وَلَبَطَشِ الظَّالِمِينَ مَا أَبْهَنَّا<sup>(٩)</sup>  
 نَحْنُ بَلَّغْنَا وَفِي هَوْلٍ الْحُرُوبِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَبِأَرْضِ الرُّومِ مِنْ هَذَا انْدَقَعَ<sup>(١١)</sup>  
 أَحَقُّ الْهَلَكِ بِجَيْشٍ مَنْ كَفَرَ

(١) كان الإنسان قبل الإسلام لا يؤمن إلا بما يقع تحت حسه ، ولذلك اختلط عليه معنى الدين .  
 (٢) المجوس : الفرس ، وكانت النار شعاراً في دينهم .  
 (٣) إن المجاهدين في سبيل الله هم الذين قالوا : "الله أكبر" .  
 (٤) النجَاد : جمع نجْد ، وهو ما ارتفع من الأرض .  
 الوهاد : جمع وهْدَة ، وهي الأرض المظمتة .  
 (٥) في صحارى الشرق مهْدُنَا المكان لتكون مساجد للمصلين .  
 (٦) في الليل كنا نقرا قول : "لا إله إلا الله" ، تحت ظلال السيوف . (٧) نجانب : نتلافي .  
 (٨) النشب : المال . والمعنى إن كان المسلمون حاربوا طمعاً في المال ما حطّموا الأوثان - وهي غالية الثمن - وباعوها .  
 (٩) أبه له : اهتم به .  
 (١٠) إِنَّا بَلَّغْنَا رِسَالَتَنَا وَجَاهَدْنَا أَعْدَاءَنَا فِي الْحُرُوبِ ، لإبلاغ رسالة التوحيد .  
 (١١) يشير إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، الذي خلع باب خيبر ، وإلى السلطان محمد الفاتح ، الذي فتح القسطنطينية .



(٢٧) وَبِأَرْضِ الْقُرْشِ نَارًا أَخْمَدًا  
(٢٨) أَيْ شَعْبَ أَنْتَ لَكِنْ مِنْ طَلَبِ  
(٢٩) أَيْ سَيْفِ هَذِهِ الدُّنْيَا حَكَمَ  
(٣٠) ضَنْمَ قُلُوبِي لِي لِنَ ذَاكَ ارْتَعَدَ  
(٣١) وَإِذَا وَقَّتِ الصَّلَاةُ قَدْ وَجِبَ  
(٣٢) إِنْ مَحْمُودًا وَعَبْدًا فِي الصَّلَاةِ  
(٣٣) وَأَمِيرٌ وَقَفِيرٌ وَخُدَا  
(٣٤) وَتَجَوَّلْنَا صَبَاحًا وَمَسَاءً  
(٣٥) فِي الصَّحَارَى وَالْقِيَافِي جَائِلُونَ  
(٣٦) نَحْنُ خُضْنَا ثُمَّ خُضْنَا الْغَمَرَاتِ  
(٣٧) بَاطِلًا مِنْ صَفْحَةِ الدَّهْرِ مَحُونًا  
(٣٨) بِحَيَاةٍ لَكَ بَيْنًا قَدْ عَمَرْنَا  
(٣٩) مَعَ هَذَا نَحْنُ لَسْنَا أَوْفِيَاءَ  
(٤٠) أُمِّ أُخْرَى بِهَا قَوْمٌ عَصَاةُ  
(٤١) وَعَنِ الْحَقِّ تَرَاهُمْ يَغْفُلُونَ  
(٤٢) شَمَلْنَا مِنْكَ كُلَّ الرَّحِمَاتِ  
(٤٣) فَرَحَةً الْأَصْنَامِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ

ذَكَرَ رَبُّ الْعَالَمِينَ خُلْدًا  
وَجِهَادًا قَالَ خُتْمًا مَا وَجِبَ  
أَيْ صَوْتِ وَصْدَاهُ النَّاسُ عَمَ (١)  
قَالَتْ الْأَصْنَامُ اللَّهُ أَحَدٌ (٢)  
عَنْ صَلَاةٍ مُسْلِمٍ مَا إِنْ نَكَبَ (٣)  
أَيْ فَرَقٍ يَأْتُرَى نَحْنُ نَرَاهُ (٤)  
مِنْهُمَا مَا إِنْ أَمَازُوا وَأَجَدَا (٥)  
مِثْلَمَا دَارَتْ كُتُوسُ التَّدْمَاءِ (٦)  
نَحْنُ خَبْنَا لَمْ يَقْلَهَا قَائِلُونَ (٧)  
وَلَنَا خَيْلٌ بِبَحْرِ الظُّلُمَاتِ (٨)  
ذُلُّ الْأَسْتِعْبَادِ عَنْ قَوْمٍ رَفَعْنَا  
وَلَكِ الْقُرْآنُ فِي صَدْرِ عَمَرْنَا  
رَحْمَةً أَنْتَ عَلَيْنَا مِنْ أَفَاءِ  
مِنْهُمْ مَنْ فِي طَرِيقِ الشَّرِّ تَاهُ (٩)  
وَلَكِ اسْمًا إِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ  
مَحَنَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِأَقْبَنَاتِ (١٠)  
خُدَمَ الْبَيْتِ وَأَتَهُمْ رَاحِلِينَ (١١)

(١) يريد صوت الأذان .

(٢) إن الأصنام ارتعدت من هبة الله ، ولما سقطت على وجوهها ، قالت : 'الله أحد' .

(٣) المسلمون أثناء الحرب ، كان لا يفوتهم وقت الصلاة . نكب عنه : مال .

(٤) إن السلطان محمود الغزنوي كان يصلي مع عبده أياز ، فلا فرق بين سيد ومسود نراه .

(٥) أمار : ميز وفضل ، والمقصود أن المسلمين لم يميزوا بين أمير وفقير .

(٦) يريد في الأصل كاس التوحيد التي يطاف بها على التدماء .

(٧) القيافي : جمع قيفاء ، وهي الأرض الجرداء الفاحشة .

(٨) يشير إلى واقعة سيدنا 'سعد بن أبي وقاص' ، الذي ألقى بفرسه في البحر . الغمرات : الشدائد .

(٩) تاه : ضل . (١٠) الافتاب : الغلو في الظلم .

(١١) البيت : بيت الله .

- (٤٤) وَخِدَاةُ الدِّينِ تَوَا يَرْحَلُونَ  
(٤٥) ذَلِكَ الْكُفْرُ صَحُوكَ بَيْنَنَا  
(٤٦) مِنْ كُنُوزِ قُلُوبِهِمْ مَا يَشْتَهُونَ  
(٤٧) كَافِرٌ مَكَتَاهُ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ  
(٤٨) يَوْمَنَا مَا فِيهِ بَذَلٌ لِلْمَنَحِ  
(٤٩) لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَتَاعُ السَّلَامِينَ  
(٥٠) أَنْتَ إِنْ شِئْتَ ، بِصَحْرَاءِ حَبَابٍ  
(٥١) وَلَنَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَهَوَانٌ  
(٥٢) هَذِهِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ السَّلَامِينَ  
(٥٣) هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ هَا قَدْ تَرَكْنَا  
(٥٤) بِاسْمِكَ الْخَالِدِ فِي الدُّنْيَا نَجُوسٌ  
(٥٥) إِنْ مَنْ يَهْوَكَ هَا عَنْكَ ارْتَحَلْ  
(٥٦) مُؤْمِنُونَ إِنَّهُمْ نَالُوا الْجَزَاءَ  
(٥٧) عَاشِقُونَ شَاقُّهُمْ وَعَدُ اللَّقَاءِ  
(٥٨) إِنْ قُتِلَ سَامِعَ لَيْلَى هَا هُنَا  
(٥٩) إِنْ قَلْبَ الْعِشْقِ لَكِنْ مَا تَغْيِيرُ  
(٦٠) لَيْتَ شِعْرِي قَلَمَاذَا نَكْتِيبُ ؟ !  
(٦١) وَإِلَهَا وَتَبِيًّا هَلْ تَرَكْنَا  
(٦٢) مَا نَسِينَا الْعِشْقَ فِي قَلْبِ رَقِيقٍ
- وَكِتَابُ اللَّهِ لَكِنْ يَحْمِلُونَ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ يَا رَحْمَنُ فَاحْفَظْ دِينَنَا<sup>(٢)</sup>  
عَنْ خَدِيثِ إِيَّاهُمْ قَدْ يَعْجِزُونَ<sup>(٣)</sup>  
مُؤْمِنٌ آمَالُهُ جَنَاتُ حُورٍ  
فَلَمَّاذَا الْآنَ بَرٌّ مَا نَضْحُ ؟<sup>(٤)</sup>  
لَطْفُكَ اللَّهُمَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
وَارْتَوَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ سَرَابٍ  
نَحْنُ أَحْبَبْنَاكَ فَارْقُ بِأَمْتِنَانِ<sup>(٥)</sup>  
وَرَأَوْهَا فِي خِيَالِ الْحَالِينَ  
لَا تَقُلْ تَوَحِيدَنَا نَحْنُ فَقَدْنَا  
دُونَ سَاقٍ يَا تُرَى أَيْنَ الْكُنُوسُ ؟<sup>(٦)</sup>  
أَيْنَ نَوْحِ الْفَجْرِ فِي دَمْعِ هَمَلٍ ؟<sup>(٧)</sup>  
غَادَرُوا مِنْ بَعْدُ دَارًا لِلْقَاءِ  
وَلَهُمْ الْآنَ لَيْسَ مِنْ بَقَاءِ  
وَطِبَاءِ فِي الصَّحَارَى حَسْبُنَا  
وَجَمَالُ اللَّهِ لَكِنْ مَا تَسْتُرُ  
وَمُحِبُّوكَ عَلَيْهِمْ مَا الْغَضَبُ  
صَنِمٌ عَنْ هَذِهِ مَا إِنْ كَفَفْنَا  
لَا وَلَا سَلَمَانِ هَذَاكَ الرَّقِيقُ<sup>(٨)</sup>

(١) الخِدَاةُ : جمع الخادى وهو من يغنى للإبل ، والمراد بهم رجال الدين .  
(٢) ضحوك : كثير الضحك .  
(٣) يقصد رجال الدين في بلاده .  
(٤) نضح : وشح .  
(٥) الامتنان : التذكير بالنعمة .  
(٦) جاس : جال . والساقى هنا في معناه في لسان الصوفية .  
(٧) يقول ابن من يكون ويتأوهون في الفجر ، في عبادتهم لك ؟ فلقد كفوا عن ذلك يا للأسف !!  
همل الدمع : جرى .  
(٨) سلمان الفارسي : صحابي جليل ، فهو مرائق للنبي صلى الله عليه وسلم .

- (٦٣) نَارَ تَكْبِيرٍ سَرَرْنَا فِي الصُّدُورِ  
(٦٤) لَيْسَ كَالْعِشْقِ قَدِيمًا عِشْقُنَا  
(٦٥) قَبْلَةَ مَا إِنْ حَوَاهَا قَلْبُنَا  
(٦٦) إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُ كُلَّنَا  
(٦٧) وَلَنَا أَكْمَلَتْ دِينًا فِي جَبَلٍ  
(٦٨) وَطَرَحْتَ الْعِشْقَ أَمَّا فِي اللَّهْيَبِ  
(٦٩) فَلَمَّاذَا الصُّدْرُ يَخْلُو مِنْ شَرَرِ؟  
(٧٠) وَيَنْجِدُ مَا صَلِيلُ لِلْقَيُودِ؟  
(٧١) نَحْنُ ضِعْنَا لَيْسَتْ الدُّنْيَا لَنَا  
(٧٢) أَيْنَ ذَاكَ الْيَوْمَ فِيهِ أَوْتُنُكَ؟  
(٧٣) فِي رِيَاضٍ غَيْرِنَا مِنْ يَشْرَبُونَ  
(٧٤) وَعَنِ الْبُسْتَانِ لَكِنْ يَنْعُدُونَ  
(٧٥) وَقَرَأَتْ جُدَّ عَلَيْهِ بِاخْتِرَاقِ  
(٧٦) وَإِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ سِيرْنَا  
(٧٧) نَفْحَةُ الْإِخْلَاصِ فِي كُلِّ الْبَرَاعِمِ  
(٧٨) فُرْقَةُ الْأَوْتَارِ يَشْتَاكُ النَّغَمِ  
(٧٩) هَذِهِ الْأُمَّةُ يَسْرُ أَمْرَهَا  
(٨٠) وَاجْعَلِ الْوُدَّ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ  
(٨١) أَجْرِ هَذَا الدَّمِ بِالْعِشْقِ الْقَدِيمِ  
(٨٢) عِطْرُ رُودٍ بِسُرِّ بُسْتَانٍ أَذَاعَ
- كِبَالِلَ إِنَّمَا نَحْنُ نَسِيرُ<sup>(١)</sup>  
وَرِضَانًا لَا كَمَا كَانَ لَنَا  
لَا كَمَا كَانَ لَدِينَا دِينُنَا  
خَيْثُمَا كُنَّا فَانْتَ رَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَنَا الْقَلْبَ جَذِبْتَ فِي مَهْلٍ<sup>(٣)</sup>  
مَحْفَلِ الْحُسْنِ بِهِ أَنْتَ الْحَبِيبِ  
عَنْ حَرِيقِ هَلْ لَدَيْكَ مِنْ خَبَرِ؟  
إِنْ قَيْنَا وَصَلَ لَيْلَى لَا يُرِيدُ  
أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ مُبِيرًا حَفَلْنَا  
مَحْفَلٍ فِيهِ تَجَلَّتْ طَلْعُكَ  
بِهَدِيلِ الْقَمَارِ يَطْرَبُونَ<sup>(٤)</sup>  
لَكَ عُشَّاقٌ وَصَالَا يَطْلُبُونَ  
وَاجْعَلِ الْبَرْقَ لَهَيْبًا لِلْفِرَاقِ  
دُونَمَا رِيَشُ يَطِيرُ طِيرُنَا  
لَكَ تَطْرِبُ إِذَا كُنْتَ تَنَاعِمُ<sup>(٥)</sup>  
وَاجْعَلِ رَامَ طُورٍ فِي الضُّرْمِ  
لَا بِنِ دَاوُدَ قَفُوضُ أَمْرَهَا<sup>(٦)</sup>  
غَيْرَ مَنْ أَسْلَمَ ضِمْنَ الْمُسْلِمِينَ  
صَدَرْنَا بِالْعِشْقِ أَحْرَقَ فِي الصَّمِيمِ<sup>(٧)</sup>  
بِسُرِّ بُسْتَانٍ كَذَا زَهَرَ أَشَاعَ

(١) بلال الحبشي : مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ، الذي كان وهو يُعَذِّبُ بِالرِّمَاءِ يَقُولُ : "أَحَدٌ أَحَدٌ" .  
(٢) يقول إن الله عز وجل للناس جميعاً ، من مطيع وعاصي ، فله الوجود في كل مكان .  
(٣) مهمل : تَزْدَدُ . (٤) الهديل : صوت الحمام . والقَمَارُ : جمع قُمْرِيَّة ، وهي نوع من الحمام وخيم الصوت .  
(٥) ناعمه : تحدث إليه بحديث خفي .  
(٦) في الأصل : اجعل هذه الأمة - وهي كالثعلب الصغيرة - مثل غلة سيدنا "سليمان" عليه السلام ، في علو الشأن .  
وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا "سليمان" ، مع هذه النملة التي أصبح لها ذكر ، وحمد "سليمان" ربه ، الذي فتنه على فهم لغة هذه النملة .  
(٧) يريد بالعشق القديم العشق الأزلي وهو العشق الصوفي .

- (٨٣) ذَبَلُ الْوَرْدِ فَلَيْسَ مِنْ نَعَمٍ  
(٨٤) وَأَنَا الْبُلْبُلُ مَا زِلْتُ أَغْنِي  
(٨٥) غَادِرَ الْقُمْرِيِّ أَغْصَانِ الصُّتُبِ  
(٨٦) وَمِمَّا شِىَ الرُّوضِ قَدْ أَضْحَتْ خِلَاءُ  
(٨٧) مَوْسِمٍ مِنْهُ أَرَاهُ قَدْ تَحَرَّرَ  
(٨٨) مُنْعَةً مَا فِي حَيَاةٍ أَوْ مَمَاتٍ  
(٨٩) وَلِىَ الْمِرَاةُ فِيهَا الْجَوْهَرُ  
(٩٠) لَيْتَ شِعْرِي مَنْ إِلَيْهَا قَدْ نَظَرَ  
(٩١) وَطُيُورٍ مِثْلَ نَوْحِي فَلَتَنُحْ  
(٩٢) وَحَيَاةٍ بِوَقَاءٍ تَحْقُقُ  
(٩٣) إِنْ تَكُنْ كَأَسَى وَلِحْنِي لِلْعَجَمِ
- بُلْبُلٌ قَوْقُ الْغُصُونِ مَا جَثِمُ<sup>(١)</sup>  
فِي قُوَادِي كُلِّ الْخَنِّ التَّمْنَى  
وَرَقٌّ فِي الْأَرْضِ يَبْدُو وَهُوَ مُصْفَرٌ  
مَا عَلَى الْأَشْجَارِ بَعْضٌ مِنْ كِسَاءِ  
لَيْتَ فِي الْبُسْتَانِ مَنْ نَوْحًا تَذَكَّرُ<sup>(٢)</sup>  
هَذِهِ الْمُتَشَعَّةُ نَارُ الْخَسِرَاتِ  
إِنْ صَدْرِي بِالتَّجَلَّى يَزْخَرُ<sup>(٣)</sup>  
زَهْرَتِي الْخَمْرَاءُ نَارًا مِنْ سَعَرِ<sup>(٤)</sup>  
وَلِىَ النَّاقُوسُ نَوْحًا لَمْ يَبْحِ  
وَشَفَاةٌ تَشْتَهَى هَذَا الْمَعْتَقُ<sup>(٥)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ لِي حِجَازِي النُّعْمِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

## القمر

- (١) زَيْتَ دُنْيَانَا بِمَرْمُوقِ الْجَمَالِ  
(٢) زِينَةُ فِي الصَّدْرِ فَيْكَ بِالْكَلْفِ  
(٣) طُفْتُ بِالْأَرْضِ وَطُفْتُ بِالْفَلَكَ
- وَبَهَا طُفْتُ وَلَكِنْ لَا تَزَالُ  
حُرْقَةً فِيهَا دَلِيلٌ لِلشَّغَفِ<sup>(٧)</sup>  
وَطَرِيقًا كُلَّنَا هَا قَدْ سَلَكَ<sup>(٨)</sup>

(١) جثم : حطّ ووقف . يعمل الصمت في البستان بذهول الورود ، لأن الليل يغنى للوردة .

(٢) يريد بهذا الطائر نفسه ، ويتمنى لو أن أحداً في البستان سمع استغاثته أو نواحه .

(٣) يزخر : يمتلئ ويفيض .

(٤) سَعَرٌ : أشعل النار .

(٥) هذا المعتق : هو الشراب أو الخمر الرمزية ، في معناها الصوفي .

(٦) إن إقبالاً لا يميل إلى الشعر الصوفي الفارسي ، ويقول إن تصوف الفرس اعجمي ، يدعو إلى رفض الحياة والزهد فيها ، كما أنه لا يميل أيضاً إلى ما في شعر الفرس من خمر ، ويقول إن أغانيه أغاني حجازية ، ولأهل الحجاز براعة في الغناء .

(٧) الكلف : لون بين السواد والحمرة ، وهو يبدو في القمر .

(٨) في الأصل : هذا الطريق هو السير في الطلب ، وهو في اصطلاح الصوفية ، معرفة الله بالدليل والوجدان .

- (٤) شَمْعَةٌ نَحْنُ بِرُكْنٍ مَحْفِيلِكُ مَا أَنَا فِيهِ مَقَرٌ مَنَزْلِكُ<sup>(١)</sup>  
 (٥) فِي نَجُومٍ شَفْتُ بِالْمَسْتَقَرِّ فِي ضَجِيجٍ لِلْخِيَاةِ مُسْتَعَرٌ<sup>(٢)</sup>  
 (٦) صَامِتٌ فِي السَّرْوِ أَوْ عُثْبِ الْبَرَارَى سَكَنَةُ الْبَرْعُمِ أَوْ لَحْنِ الْهَزَارِ<sup>(٣)</sup>  
 (٧) وَلَهُ الْخَدُّ أَسِيلٌ وَمُنِيرٌ فِي مَرَايَا النَّهْرِ وَالطَّلِّ النَّبِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 (٨) هُوَ فِي الْبَيْدَاءِ أَوْ فَوْقَ الْجِبَالِ فِيكَ لِلْإِنْسَانِ فِي أَعْمَاقِ بَالٍ

\*\*\*

## الليل والشاعر ( الليل )

- (١) لَيْلِي قَمَرَاءُ طُفْيَا شَاعِرِي لَكَ صَمْتُ كَالنَّبِيمِ الْعَاطِرِ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) جَوْهَرِي لِنُجُومٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ كَمَنْ فِي قَاعِ نَهْرٍ مِنْ ضِيَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 (٣) أَنْتَ نَجْمٌ سَاقِطٌ مِنْ جَبْهَتِي بَعْدَ أَنْ أَثَرْتُ طَوْعًا وَهَدَّتِي<sup>(٧)</sup>  
 (٤) لِرَبَّابِ الْكَوْنِ صَمْتُ فِي الْوَتْرِ وَبِمِرَاتِي أَرَى الْكَوْنَ ظَهْرُ<sup>(٨)</sup>  
 (٥) وَبِبَحْرِ نَامٍ مَاءٌ لَا يَدُورُ نَامَتِ الْأَمْوَاجُ عِنْدَ مَنْ لِلصُّخُورِ<sup>(٩)</sup>  
 (٦) إِنَّ لِلْعُمُرَانِ أَصْوَاتًا تُمُورُ صَمْتُ الْعُمُرَانِ صَمْتًُا لِلْقُبُورِ  
 (٧) إِنَّ قَلْبَ الشُّعْرَاءِ قَاصِمَتٌ فَلَمَّاذَا قِصَّتِي تِلْكَ انْتَهَتْ؟

\*\*\*

- (١) إن منزله ومنزل القمر هو الغناء .  
 (٢) يشير إلى العشق الحقيقي . البراري : الصحاري . الهزلو : طائر مغرد .  
 (٣) الأسيل : المستوى . النشير : المنثور .  
 والمقصود أن خد البحر يبدو في مرآة النهر ، وفي الندى المنثور .  
 (٤) البال : القلب . البيداء : الصحراء . أو هنا بمعنى الواو .  
 (٥) العاطر : المنطبيب بالمطر .  
 (٦) المراد بمن في قاع النهر : السمكة .  
 (٧) الفوهدة : ما انخفض من الأرض ، والمراد بها الأرض .  
 (٨) الرباب : آله وترية .  
 (٩) يقول إن الدوامة نامت عينها ، وكذا أمواج البحر ، بعد أن صمتت صخور الشاطئ .

## (الشاعر)

- (١) أَزْرَعُ الْجَوْهَرَ مِنْكَ فِي الْقَمَرِ وَوَجِيدًا كَمْ يَكَيْتُ فِي السَّحَرِ  
(٢) مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ إِنِّي أَفْزَعُ وَيَلْبِلُ لِي عَيْنٌ تَدْمَعُ  
(٣) فَلِمَنْ أَسْمِعُ مَالِي مِنْ نَوَاحٍ؟ إِنَّ شَوْقِي مِنْ لَهَيْبٍ وَجِرَاحِ  
(٤) لَحْنُ أَيْمَنْ فِي شِفَافِ الْقَلْبِ مِنْنِي إِنَّ هَذَا السُّهْدَ كَانَ كُحْلَ عَيْنِي (١)  
(٥) مَحْفَلِي مَيِّتَ كَشَمْعٍ فِي الْقُبُورِ مَنْزِلِي فِي الْبُعْدِ مَعْدُومُ النُّظِيرِ  
(٦) جَوْ هَذَا الْعَصْرِ لِي لَيْسَ يَطِيبُ إِنَّهُ الْخَسْرَانُ أَقْوَامًا يُصِيبُ (٢)  
(٧) صَفْوَةُ الْوُدِّ أَتَالَا أَحْمِلُ لِنَجْوَمٍ إِنِّي مَا أُرْسِلُ (٣)

\* \* \*

## محفل النجوم

- (١) مَنَحَتْ شَمْسٌ قَبَاءَ لِلْمَسَاءِ وَالزُّهُورُ الْحُمْرُ تَبَدُّوْا فِي رَوَاءِ (٤)  
(٢) وَمَسَاءٌ حُمْرَةٌ فِيهَا التَّفْعُ وَلَجَيْنُ الثُّوبِ لَيْلٌ قَدْ خَلَعُ (٥)  
(٣) وَأَتَتْ لَيْلَى حَوَاهَا الْخَمْلُ وَعَرُوسُ اللَّيْلِ دُرًا تَحْمِلُ (٦)  
(٤) دُرَارٍ عَنْ صَاجِيحٍ قَدْ نَأَتْ وَتُجُومًا عِنْدَ قَوْمٍ سُمِّيتْ (٧)  
(٥) هُوَذَا مِنْ رَامٍ تَرُصِّيعُ الْفَلَكَ مِنْ سَمَاءٍ هُوَاذَا جَاءَ مَلَكُ

(١) أيمن : اسم لمن اخترعه الأمير 'خسرو' الدهلوي .

شفاف القلب : سويداء القلب وحبته وعلائقه

(٢) يريد حال المسلمين في عصره .

(٣) إنه لا يستطيع أن يحمل رسالة المحبة إلى القوم ؛ لأنهم نيام ولا يسمعونها ، ولذلك يرفع صوته بها إلى النجوم .

صفوة الود : أحسن الود .

(٤) يريد بالزهور الحمر : الشفق الأحمر .

(٥) التفع بالثوب اشتمل به ، أي أن المساء اشتمل بالشفق الأحمر ، كما أن الليل خلع ما عليه من ثوب فضي هو نور القمر .

اللجج : الفضة .

(٦) الخمل : يكسر الميم الثانية ، اليهودج . يقول إن معنى الليل كمجىء 'ليلى العامرية' في محملها ، كما تحلت عروس الليل من النجوم

بالدرر .

(٧) درارى : جمع درى ، وهو الكوكب الناقب المضيء . تشبيهاً له بالدرر في صفائه .

- (٦) قَالَ أَنْتُمْ حَارِسُونَ لِئَالِي  
(٧) نَغْمَةً رَتَلْ لِإِنْقَاطِ النَّيَامِ  
(٨) أَنْتَ مَعْرُوفٌ لَدَى كُلِّ الْمَرَايَا  
(٩) مِنْ نُجُومٍ قَدْ خَلَتْ هَذِي السَّمَاءُ  
(١٠) لِنُجُومٍ كَانَ عَشَقٌ فِي الْأَزَلِ  
(١١) خَوْفَنَا قَدْ كَانَ مِنْ كُلِّ جَدِيدٍ  
(١٢) هَذِهِ الدُّنْيَا جَرَّتْ أَيَّامُهَا  
(١٣) كَمْ نُجُومٍ عَنْ عُيُونٍ أَقَلَّتْ  
(١٤) إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ذَا لَمْ يَفْهَمُوا  
(١٥) إِنَّ هَذَا مَا يَتِمُّ بِإِنْجِذَابِ
- فِي سَمَاءٍ نَجْمُكُمْ فِي مَجَالِي  
أَرْشِدِ الرُّكْبَ بِنُورٍ فِي ظِلَامٍ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ مَسْمُوعٌ لَدَى كُلِّ الْبَرَايَا<sup>(٢)</sup>  
سَادَ صَمَتٍ لَيْسَ فِيهَا مِنْ غِنَاءِ  
صُورَةٍ لِلنُّورِ قَدْ تَبَدُّو بِطُلْ  
وَقَدِيمًا دَائِمًا نَحْنُ نُرِيدُ<sup>(٣)</sup>  
وَشُعُوبًا حَطَمْتَ أَقْدَامُهَا  
وَالْإِنَّا إِنِّهَا قَدْ نُسَبِّتُ  
فِي حَيَاةٍ إِنَّا مَا نَعْلَمُ  
رُبَّمَا كُنَّا نَرَاهُ بِأَرْتِقَابِ

\*\*\*

### نزهة الضلك

- (١) لِي خَيَالٌ كَرَفِيقٍ فِي السَّفَرِ  
(٢) كُنْتُ طَيْرًا بَجَنَّا حِينَ يَطِيرُ  
(٣) وَنُجُومٌ كَمْ أَطَالَتْ لِي النَّظَرُ  
(٤) فِي صَبَاحٍ ، ثُمَّ صِرْتُ فِي مَسَاءٍ  
(٥) وَعَنِ الْفِرْدَوْسِ لَكِنْ مَا أَقُولُ ؟  
(٦) وَعَلَى طُوبَى طُيُورٌ غَرَّدَتْ  
(٧) وَسُقَاةٌ وَلَهُمْ كَأْسٌ تَدُورُ
- فِي السَّمَاوَاتِ أَنَا مَنْ قَدْ عَبَّرُ  
فِي سَمَائِي لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ خَبِيرُ  
وَرَحِيلِي كَانَ سِرًّا وَأَسْتَرُ  
مِنْ قَدِيمٍ بِجَدِيدٍ لِي لِقَاءُ  
مَا إِلَيْهِ كُلُّ مَا يُرْجَى الْوُصُولُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَذَا الْحُورُ لِعَيْنِي بَدَتْ  
نَشْوَةُ الشُّرْبِ بِصُبْهَاءِ طُهُورُ<sup>(٥)</sup>

(٢) البرايا : الخلق .

(١) يريد أن يتغنى أن يرشد القافلة في الظلام بنور جبينه .

(٣) تمسكتنا على الدوام بالقديم ، وخشيته من كل جديد .

(٤) قال صلى الله عليه وسلم : « في الجنة ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

طوبى : اسم شجرة في الجنة إلى جانب العرش .

(٥) دارت الكأس : طاف بها السقاة على الشاربين الواحد تلو الآخر . الصهباء : الخمر ، وهي خمر الجنة . الشرب : مفتاح الشين

جماعة الشاربين .

- (٨) رَوَاتُ عَيْنِ الدَّرَارِي مِنْ بَعِيدٍ  
(٩) شَعْرٌ لَيْلَى وَهُوَ جُنْحٌ مِنْ ظِلَامٍ  
(١٠) كَانَ فِي الْجَوِّ اشْتِدَادُ الزَّمْهَرِيرِ  
(١١) وَعَنِ الدَّارِ سُؤَالٌ لِلْفَلَكِ  
(١٢) وَسَمِعِرُذَا الْمَكَانَ الْبَارِدُ  
(١٣) هَذِهِ الثُّغْلَةُ مِمَّا يُسْتَعَارُ  
(١٤) أَهْلُ دُنْيَا حِينَ يَأْتُونَ هُنَا
- دَارَةٌ قَدْ لَا يَرَاهَا مَنْ يُرِيدُ<sup>(١)</sup>  
لَقَفَ الدَّارَ لَكِنْ بِالتَّمَامِ<sup>(٢)</sup>  
مِثْلُ هَذَا كَانَ فِي الدَّارِ الْكَثِيرِ<sup>(٣)</sup>  
حَارَ جَبْرِيلُ جَوَابًا مِمَّا مَلَكَ  
فِيهِ نَارًا يَأْتُرَى مَنْ وَاجِدُ  
لَفْطَيْنِ إِنَّ فِيهَا الْاَعْتِبَارَ  
بشَرَارٍ إِنَّمَا جَاءُوا لَنَا

### النصيحة

- (١) وَإِقْبَالَ أَقُولُ نَاصِحًا  
(٢) أَنْتَ يَا إِقْبَالَ مِنْ أَهْلِ الرِّيَاءِ  
(٣) وَلِنَفْعِ أَنْتَ قَوْلُ الْكَذِبِ  
(٤) تَمْدَحُ الْحَكَّامَ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
(٥) عِنْدَ أَبْوَابِ لَهُمْ بَعْمُ الْمَقَامِ  
(٦) تَطْلُبُ الْحَاجَاتِ مِنْ خَلْفِ السُّتَارِ  
(٧) فِي صَلَاةِ الْعِيدِ أَنْتَ حَاضِرُ  
(٨) شَهْرَةٍ كَانَتْ لِأَعْيَانِ الْبِلَادِ  
(٩) وَبِنَظْمِ الشُّعْرِ أَنْتَ تَفْخَرُ
- لَا تُصَلِّ لَا أَرَاكَ مُفْلِحًا<sup>(٤)</sup>  
يَذْكُرُ الشَّرْقَ وَغَرْبَ مَا تَشَاءُ  
تَمَلَّقْتَ فَكُلَّ مَنْ عَجِبَ<sup>(٥)</sup>  
وَلَهُمْ أَنْتَ شَدِيدُ الشَّنَّانِ<sup>(٦)</sup>  
وَتَلَوْنَتْ كَشَعْرِ فِي التَّيَامِ<sup>(٧)</sup>  
تَذْكُرُ الدِّينَ وَلَكِنْ كَالشُّعَارِ  
ثُمَّ وَعَظًا لِحَطِيبِ ذَاكِرُ  
شَهْرَةٍ تَبْغِي بِهَا كُلَّ الْمَرَادِ  
كَأْسُ شِيرَازٍ بِخَمَرٍ تَزْخَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل : إنها دار صغيرة للغاية . الداراي : النجوم .

عين الفلك : عين النجوم . الدارة : الدار

(٢) لَقَفَ : بالغ في اللق .

(٣) الزمهرير : شدة البرد . وفي الدار برد يفوق حد الزمهرير .

(٤) يقول إقبال هذا نواضحاً ، ويوجه الخطاب إلى نفسه - جرياً على عادة شعراء الأودية - ويشير بالتورية إلى الآخرين .

(٥) القوال : الكثير القول . (٦) الشَّنَّان : الكراهية .

(٧) في الأصل : إنه ملتبس في أمره ، كما التوت ذوائب أباز عبد السلطان محمود الغزنوي الوسيم .

(٨) في الأصل : كان في كأسه خمر شيراز المعروفة بطبيعتها .



- (١٠) قَائِدُ الْجَيْشِ لَهُ كُلُّ الصِّفَاتِ      فَلَتَكُنْ مِثْلًا لَهُ فِي الْغُرَوَاتِ  
(١١) مِنَ الصَّيَادِ تَبْدُو كَالْحَذِرِ      لَكَ رَيْشٌ وَجَنَاحٌ فَلَتَطِيرَ  
(١٢) إِنْ وَادَى الصَّمْتُ ذِيَاكَ الْمَصِيرَ      وَلَوْ اسْتَعْصَمْتَ بِالْبَرَجِ الْكَبِيرِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### الفدائي

- (١) كَأَنَّ هِنْدَ تَحْتَوِيْ صَفْوَ الْحَقِيقَةِ      يَشْهَدُ الْغَرْبُ لِهُنْدٍ بِالسَّلَاقَةِ<sup>(٢)</sup>  
(٢) أَثَرُهُذَا لَتَفَكِّيرِ الْهُنُودِ      إِنَّهُمْ قَدْ جَاوَزُوا كُلَّ الْحُدُودِ  
(٣) إِنَّمَا فِي الْهِنْدِ كُلِّ الْعُلَمَاءِ      تَشْهَدُ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ بِالسَّنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
(٤) الْفِدَائِيُّ بِهِ يَعْلُو الْمَقَامَ      وَحَكِيمٌ غَدَهُ ذَاكَ الْإِمَامَ  
(٥) لِلْهُدَى كَانَ سِرَاجًا فِي النَّظَرِ      إِنَّ لَيْلَ الْهِنْدِ نَوْرٌ كَالسَّحَرِ<sup>(٤)</sup>  
(٦) بِحُجَامٍ مِثْلَمَا اللَّيْثُ يَصُولُ      طَاهِرُ النَّيَّةِ مَا الْحَقُّ يَقُولُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### الآلة

- (١) جَاءَ بِالْأَمْسِ فُلَانٌ بِكَلَامٍ      آلَةٌ قَالِ يَمِينِدُ فِي دَوَامٍ  
(٢) مَا لَهَا فِي سَمْعِنَا قَطُّ الْهَزِيمِ      صَمْتُهَا يُشْبِهُ صَمْتَا لِلنَّسِيمِ<sup>(٦)</sup>  
(٣) صِفَةٌ لَيْسَتْ لَدَيْهَا وَحْدَهَا      فِي الْحَيَاةِ كَانَ صَمْتُ مِثْلَهَا<sup>(٧)</sup>

(١) وادي الصمت : الفير . وفي القرآن : ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي شَرِّ مَفْجِدَةٍ ﴾ .

استعصم : تقوى به وامتنع . البرج : الحصن .

(٢) السليقة : الفطرة .

(٣) السناء : الرقعة .

(٤) السراج : المصباح .

(٥) يصول : يسطو عليه ليفهره .

(٦) الهزيم : صوت الرعد .

(٧) في الأصل : إن كل سربيع في الحياة خفيض الصوت .

- (٤) قَدِمُ النَّاقُوسِ هَا قَدْ حُطِمَتْ  
بِرَنِينَ وَالصُّبَا قَدْ مَمَتَتْ (١)  
(٥) وَرَنِينَ كَانَ لَكِنْ لِلْقَدَحِ  
فِي صَمِيمِ صَمْتِهِ مَا إِنْ بَرَحَ (٢)  
(٦) شَاعِرٌ قَالَ بَدِيعًا إِنْ صَمَتَ  
بَعْدَ صَمْتِ رَوْعَةِ الْقَوْلِ سَمَتَ (٣)

\*\*\*

## الإنسان

- (١) أَفْقَرُ الْبُسْتَانِ أَوْ حَتَّى خَضِرُ  
أَعْيُنُ التَّرْجِسِ دَوْمًا فِي نَظَرِ (٤)  
٢ لَذَّةُ السَّيْرِ بِهَا مَنْ ذَا شَعَرُ  
مَا عَلَى بَالٍ لِأَشْجَارٍ خَطَرُ (٥)  
(٣) وَبُدْنِيَانَا لِأَوْضَاعٍ خُضْرُغُ  
وَلَهَا الْإِنْسَانُ دَوْمًا مَنْ يُطِيعُ  
(٤) إِنَّهَا الذَّرَّةُ لَكِنْ تَتَسَبَّعُ  
جَوْقُهَا الصَّخْرَاءُ حَتَّى قَدْ وَبَّعَ (١)  
(٥) غَيْرُ الْبُسْتَانِ إِنْ كَانَ قَدَرُ  
ذَلِكَ الْإِنْسَانِ ، خَلَأَقُ الْفِكْرُ

\*\*\*

## نداء إلى شباب الإسلام

- (١) يَا فَتَى يَا لَيْتَ شِعْرِي تَعْلَمُ  
أَيُّ نَجْمٍ أَنْتَ فِيهِ آدَمُ (٧)  
(٢) أَنْتَ قَدْ رُبِّيتَ فِي حِضْنِ الدَّلَالِ  
دَاسَ مَنْ رَبَّاكَ تَاجًا لِلْجَلَالِ (٨)  
(٣) مَهْدُ دُنْيَا الْعِزِّ صَحْرَاءُ الْعَرَبِ  
وَحَضَارَاتُ لِدُنْيَا مَنْ وَهَبَ

(١) إن ضوضاء الرنين كانت سبباً في ألا يكون للناقوس قدم يسمى بها ، وإن كان للرائحة قاذلة تمشي ، فلا صوت لها كسبب الضبا .

(٢) للقدح إذا مسه آخر كان له رنين ، وإن كانت طبيعة الصمت .

(٣) سمّت : ارتفعت في روعة .

(٤) سواء أكان البستان جميلاً مخضراً أو مقفراً ، فالترجس على الدوام تنظر إليه .

(٥) أي أن الأشجار لم يخطر على بالها يوماً أنها تسير .

(٦) هذه الذرة الصغيرة يسع جوقها للصحراء الواسعة ، والمراد أن للإنسان طاقات لا تقع تحت حصر .

(٧) الإشارة إلى سيدنا آدم عليه السلام .

(٨) في الأصل : إنه داس تاجاً للملك "داراً" ، أحد ملوك الفرس العظام .

- (٤) وَشِعَارُ الْفَقْرِ فُخْرِي قَدْ ظَهَرَ  
(٥) عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ هَذَا مَا وَجِبَ  
(٦) أَنَا عَنْ أَهْلِ الصُّحَارَى مَا أَقُولُ ؟  
(٧) لَيْسَنِي صَوَّرْتُ هَذَا بِالْكَلامِ  
(٨) أَنْتَ مَا أَشْبَهْتَ أَجْدَادَ السَّلَفِ  
(٩) نَحْنُ ضِعْفًا ثَرَانًا أَوْ ثَوْنًا  
(١٠) أَيْ بَاسٍ ، كُلُّ حُكْمٍ قَدْ مَضَى  
(١١) لَوْ رَأَى الْغَرَبُ سَطُورًا قَدْ سَطَرْنَا  
(١٢) شَيْخٌ كَنَعَانٍ لِنَنْظُرَ يَا غَنِي
- وَلِحَسَنِ الْوَجْهِ زَيْنٌ مَا خَطَرَ<sup>(١)</sup>  
إِنَّمَا الْوَهَّابُ مِنْ عِبْدٍ وَهَّابٍ  
فَتَحَوُّوا الْآفَاقَ فِي عَرْضٍ وَطَوَّلٍ  
إِنَّ هَذَا مُسْتَحِيلٌ لَا يُرَامُ  
إِنَّهُمْ سَارُوا وَأَنْتَ مَنْ وَقَفَ  
بِالثَّرِيَاءِ مِنْ سَمَاءٍ نَزَلُونَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبْرَقٍ أَوْ مِطْأَ  
قَالَ مِنْهُمْ قَاتِلٌ مَاذَا صَنَعْنَا ؟  
فَبَعَيْنِ الشَّيْخِ أَضَاءَتْ أَغْنَى<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### هلال العيد

- (١) يَا هِلَالَ الْعِيدِ فَلْتَقَدِّمْ عَلَيْنَا  
(٢) مِنْكَ لَفْظُ الْعِيدِ يَدُورُ فِي الْجَبِينِ  
(٣) أَنْتَ مِرَّةً لَأَمْجَادٍ لَنَا  
(٤) يَا هِلَالَ أَنْتَ ظِلٌّ لِعَلَمٍ  
(٥) شَارَةً أَنْتَ لِذَاكَ الْاِتِّصَامِ  
(٦) نَحْنُ فِيكَ قَدْ عَرَفْنَا مَا الْوَقَاءِ  
(٧) مِنْ سَمَاءٍ فَإِلَى الدُّنْيَا انْظُرْنَا
- مَا مَلَكْنَا الصَّبْرَ فِي يَوْمٍ لَدَيْنَا  
فِي مَسَاءٍ نَحْنُ كُنَّا الْمُسْعِدِينَ  
لَكَ ذِكْرِي مِنْذُ دَهْرٍ عِنْدَنَا<sup>(٣)</sup>  
كَمْ صَبَفْنَاهُ وَفِي حَرْبٍ يَدَمٍ  
وَبِهَذَا نَحْنُ كَرُمْنَا بِالْفَخَارِ  
وَشَغَفْنَا بِلُجَيْنٍ فِي قَبَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَنَا بَيْتٌ خَفِيضٌ فَاغْلَمْنَا

(١) الزُّيْن : الزينة .

الفقر فخري حديث شريف ، والفقر هنا ليس خلو اليد من الشيء ، بل خلو القلب من الرغبة فيه . وقد أخذ حكام المسلمين بهذا البعد في سياستهم وأحكامهم .  
والوجه الجميل ، لا حاجة فيه لتزيينه .

(٢) في الأصل : إن عين شيخ كنعان وهو سيدنا يعقوب عليه السلام ، التي عميت من بكائها على سيدنا يوسف الصديق عليه السلام ، أضاءت عين زليخا . والمعنى إن زليخا قد هداها الله للإيمان .

(٣) الإشارة إلى انشفاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم ، كمعجزة من معجزاته .

(٤) إنهم أحبوا في القمر لونه الفضي .

- (٨) وَإِلَى السَّفَرِ لَتَنْظُرَ فِي الرَّحِيلِ  
(٩) نَنْشُرُ الْجَوْهَرَ فِي لَيْلٍ طَلَعَتْ  
(١٠) فِي قُبُودِ مُسْلِمٍ قَدْ قِيدَا  
(١١) سُبْحَةَ الشَّيْخِ إِلَيْهَا فَاَنْظُرْنَ  
(١٢) كَافِرٍ يَرْعَى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ  
(١٣) وَأَبِلَ الْأَحْجَارِ فَاَنْظُرْ قَدْ هَمَى  
(١٤) وَتَأْمَلْ كَيْفَ قَدْ شَاعَ الْمَلَقُ  
(١٥) قَوْلَ مَعْسُومٍ الْكَلَامُ قَتَامُلُ  
(١٦) وَغِنَاءُ فِي قُصُورِ الْغَرْبِ قَاسَمَعُ  
(١٧) مَزُوقِ الْأَثَرِ أَكْ جَلْبَابِ الْخِلَافَةِ  
(١٨) مِثْلَ مِرَاةٍ وَفِي صَمْتٍ لَتَنْظُرُ
- وَإِلَى السَّالِكِ يُعْجِزُهُ الْوُصُولُ<sup>(١)</sup>  
وَلَنَا كَأَنَّا خَلَّتْ لَمَّا بَدَوْتُ  
أَنْتَ حُرٌّ ، بِقَيْدِ مَا بَدَا  
خَيْطُ هِنْدُوسِي أَقْوَى فَاَعْلَمَنَّ<sup>(٢)</sup>  
مُسْلِمٌ آذَاهُ حَتَّى مُسْلِمُونَ  
وَأَنْظُرِ الْمِرَاةَ نُورًا قَاتِمًا<sup>(٣)</sup>  
وَعَفِيفٍ لِسُؤَالِ مَا سَبَقُ  
بِكَلَامٍ مَا عَسَى السَّكَيْتُ يَعْمَلُ<sup>(٤)</sup>  
وَنَوَاحًا كَانَ فِي إِيْرَانَ قَاتِبَعُ<sup>(٥)</sup>  
وَكِدَيْنِ سَادِجٍ مَا قَدْ أَضَافَهُ  
مَجْدُكَ الْمَرْمُوقُ فِي الْمَاضِي لَتَذْكُرُ<sup>(٦)</sup>



### الشمعة والشاعر<sup>(٧)</sup> (الشاعر)

- (١) قُلْتُ لِلشَّمْعَةِ فِي أَنْقَاضِ مَنْزِلٍ لَكَ شَعْرٌ ، وَفَرَّاشٌ مِنْ يُرْجُلِ<sup>(٨)</sup>

(١) الشَّعْرُ : جماعة السالفين .

السالك : الصوفي الذي يتراد طريق المعرفة ، ويُعجِزه الوصول إلى تلك المعرفة .

(٢) للهندوس خيط يضعونه بين الكتف والظهر مروراً بالخصر ، وعند الاستنجاء يلفونه حول الأذن ، معتقدين بذلك أن ذلك يجعلهم

طاهرين . والإشارة هنا إلى قوة الهندوس وضعف المسلمين .

(٣) الشدائد تنزل بالمسلمين كأنها مطر غزير ، ومراتهم ليس فيها إلا أثر حشيل للنور ، فكان نورها قائم .

(٤) السَّكَيْتُ : دائم السكوت .

(٥) يريد ما يعرف في إيران بالنياحة على الإمام الحسين رضي الله عنه ، في العاشر من محرم من كل عام ، حين يُقام ما يعرف

بالعزبة ، وهي عرض تمثيلي لمصرعه ، يجتمع فيه من يرفعون أصواتهم برثائه وبكائه ، ويرددون النواح .

(٦) المرموق : المعروف بالمعظمة في ماضي القرون .

(٧) نظمت في فبراير عام ١٩١٢ م .

(٨) جناح الفراشة كأنه مشط يرجل ذواذب الشمعة .

- (٢) أَنَا مِصْبَاحٌ بَدَنِيًّا فِي الْبَرَارِي  
(٣) مِنْذُ دَهْرٍ أَحْرَقْتَنِي حُرْقَتِي  
(٤) إِنَّ فِي رَوْحِي كَثِيرًا مِنْ تَجَلِّي  
(٥) شَمَعْتِي ذَا النُّورِ مِنْ أَيْنَ جَمَعْتَ  
لَيْسَ لِي عُشٌّ وَلَا أَثَرُ دَارِي  
مَا جَنَاحٌ أَحْرَقْتَهُ شُعْلَتِي  
قَلْبُ مَنْ تَعَشَّقَ قَطُّ مَا بَدَأَ لِي  
إِنْ نَارًا لِلْكَلِيمِ قَدْ وَصَفْتَ

❖ ❖ ❖  
(الشمعة)

- (١) إِنَّ لِي الْأَنْفَاسَ تَقْرِيبُ الْمَمَاتِ  
(٢) إِنَّمَا الْحَرْقَةُ كَانَتْ فَطَرْتِي  
(٣) إِنَّمَا الطُّوقَانُ فِي قَلْبِي دُمُوعُ  
(٤) إِنَّ فَجْرِي فِي أَعْتِنَاكِ لِلزُّهُورِ  
(٥) أَنْتَ نُورٌ مَا لَدَيْكَ حَرْقَةُ  
(٦) لَسْتُ بِالسَّاقِي فَكَأْسُ مَا رَوَتْ  
(٧) وَلَكَ الرَّأْيُ ، وَلِلْغَيْرِ الشُّعَارُ  
(٨) مَعْبَدٌ يَشْتَاقُهُ وَالْبَيْتُ لَكَ  
(٩) مَا لِقَيْسٍ مِنْ وَجُودٍ عِنْدَكَ  
(١٠) أَنْتَ ذُرْتُ خَسْتِ أَمْوَاجَ تَرَبِّي  
(١١) غَضِبَ الْبُسْتَانُ كَيْفَ تَنْشُدُ ؟  
(١٢) قَدْ مَضَى مِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَاهِدَ  
(١٣) وَخَلَا الْمَحْفَلُ مِنْ جَمْعِ التَّدَامِي  
(١٤) لَيْسَ فِي الْبُسْتَانِ مِنْ شَمَلٍ جَمِيعُ  
وَلَكَ الْأَنْفَاسُ مَعْنَى لِلْحَيَاةِ (١)  
لِفَرَّاشٍ قُلْتُ هَذِي شُعْلَتِي (٢)  
تَنْشُرُ الطُّلَّ تَحْيِيكَ الزُّرُوعُ  
أَنْتَ لَمْ تَعْرِفِ لِلَيْلِ مَا الْمُرُورُ ؟ (٣)  
وَلِمِصْبَاحِ الصَّحَارَى شُعْلَةٌ  
لَكَ كَأْسٌ مِنْ حُمَيَّاهَا خَلَّتْ (٤)  
لَكَ مِرَاةٌ ، وَيَغْلُوهَا الْغُبَارُ (٥)  
فَلْتَعْقِلْ يَا عَقْلُ مَاذَا أَذْهَبَكَ ؟  
وَلِلْيَلَى هَوْدَجٌ قَدْ تَرَكَا  
إِنَّمَا الطُّوقَانُ لَا تَعْرِفُهُ حُبًا  
كُلُّ لَحْنٍ أَنْتَ يَا مَنْ تَفَقَّدُ  
كُلُّ جَدْوَى مِنْ كَلَامٍ أَنْتَ فَاقِدُ  
أَيُّ جَدْوَى كَيْفَ قَدِمْتَ الْمُدَامَا ؟  
لِزُّهُورٍ مَا حُلُولٌ لِلرَّبْرِيعِ ! (٦)

(١) إن الشمعة حين تُصْعَدُ أنفاسها ، يقترِبُ فناؤها ، أما الشاعر فأنفاسه هي حياته .

(٢) كَانَ الشاعر نور ، ويقول للقراشة احترق في شعلتي .

(٣) إن فجرها بعد الليل يعانق الزهور ، أما هو فلا يعرف كيف كان الليل المرور ، ولا للفجر الظهور .

(٤) الْحُمَيَّا : الخمر . والمعنى في هذا البيت رمزي ، فالساقى في مصطلح الصوفية ، هو الواعظ والمرشد .

(٥) إن للشاعر رأيا ولغيره شعرا آخر .  
(٦) جميع : مجتمع .

- (١٥) آخِرَ اللَّيْلِ شُهُودٌ مِّنْ عَشِقٍ  
(١٦) لِفَرَّاشٍ شُعْلَةٌ قَدْ أَطْفِئَتْ  
(١٧) إِنَّمَا الْأَزْهَارُ عَنْكَ فِي غَنَاءٍ  
(١٨) كُنْتَ شَمْعًا إِنَّمَا دُونَ احْتِرَاقٍ  
(١٩) وَعَلَى النُّظْمِ بِخَيْطٍ تَقْتَدِرُ  
(٢٠) إِنَّ ذَا شُوقٍ وَذَا فِكْرٍ رَّحِلُ  
(٢١) أَيْنَ شَرِبْتُ وَاحْتِرَاقٌ بِالْدُمُوعِ  
(٢٢) أَيُّهَا السَّاقِي أَجَبْنِي مِنْ سَقِيئَا  
(٢٣) قَدْحٍ هَذَا عَلَى السَّاقِي تَحْطُمُ  
(٢٤) هِيَ ذِي الصَّخْرَاءِ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ  
(٢٥) وَمَتَاعٍ سَلْبَوَةٍ الْقَافِلَةِ  
(٢٦) يَا لِقَوْمٍ كَانَ عُمُرَانِ بِهِمْ  
(٢٧) إِنَّمَا التَّوَجُّيدُ صَرَخٌ قَدْ أَقَامُوا  
(٢٨) بِاتِّبَاعِ الشُّرْعِ هَذَاكَ الْخُلُودُ  
(٢٩) التَّجَلَّى إِنَّمَا يَبْغِي الشُّهُودُ  
(٣٠) طَارَ فِي الرُّوضِ كَثِيرٌ مِنْ بِلَابِلِ
- مَا شُهُودٌ بَعْدَ أَنْ لَاحَ الْفَلَقُ<sup>(١)</sup>  
أَيْنَ مَنْ يَبْغِي ضُلُوعًا أَحْرَقَتْ  
لَا يَهُمُّ الْمَفْرَنَاقُوسُ النَّدَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَلِهَذَا لِلْفَرَّاشَاتِ اشْتِيَاقُ<sup>(٣)</sup>  
سُبْحَةٌ حَبُّ لَهَا كَيْفَ انْتَشَرَ؟<sup>(٤)</sup>  
أَيْنَ مَنْ جُنَّ وَحَشَى مَنْ عَقَلَ؟  
أَيُّ مَعْنَى لِفَرَّاشٍ وَشُمُوعُ<sup>(٥)</sup>  
حَانَةٌ أَوْ شَارِبًا مَا إِنْ رَأَيْتَا<sup>(٦)</sup>  
كَانَ بَيْنَ الشَّارِبِينَ وَهُوَ مُفْعَمٌ<sup>(٧)</sup>  
كَانَ فِيهَا عَاشِقٌ مَا إِنْ يُفِيقُ  
قَلْبُهَا الْخُزُونُ وَهِيَ رَاحِلَةٌ  
مَا تَبَقَّى الْآنَ مِنْ شَيْءٍ لَهُمْ<sup>(٨)</sup>  
بِرَهْمِي وَبِهِ يَعْلُو الْمَقَامُ  
خَارِجَ الْبَحْرِ فَمَوْجٌ لَا يَجُودُ<sup>(٩)</sup>  
عَنْهُ عَيْنٌ إِنَّمَا كَانَتْ تَجِيدُ  
وَعَنِ الْأَعْشَاشِ بَعْدًا لَا تُحَاوِلُ

- (١) المشاهدة والشهود في اصطلاح الصوفية ، هو رؤية الحق بحق والشهود بالود ، وشهود الفصل في الجميل ، ورؤية الكثرة في ذات الأحادية وعالم الشهود عالم الشهادة ، وفي هذا يمكن الرؤية . الفلق : الصبح .  
(٢) ناقوس النداء : الناقوس الذي يُدقُّ إيذاناً برحيل القافلة .  
غناء : كفاية .  
(٣) الحرقعة عند الصوفية على قسمين ، الاحتراق بالنار ، والاحتراق بالنور ، ومن يحترق بالنور هو مصباح بضئٍ للغير .  
(٤) كان الشاعر يقتدر أن ينظم أبيات شعره ، في سمط ولكن بالعشق .  
(٥) أين من يشربون الخمر الرمزية ؟ وأين من تحترق قلوبهم بالعشق الإلهي ، فكانوا هداة للناس .  
(٦) إن إقبالاً يصف هنا المعاني الصوفية الرمزية البحتة ، فالساقى هو الشيخ أو المرشد ، والحانة هي منتدى الصوفية .  
(٧) إن القدح تحطم حزناً على الساقى . مفعم : ممتلئ .  
(٨) يا لقوم : اللام للتعجب .  
(٩) وجود : يحسن .

- (٣١) وَلَهَا سَبْحٌ طَوِيلٌ فِي السَّمَاءِ  
(٣٢) وَبِفَضْلِ الرَّوْحِ عَيْنٍ قَانِعَةٍ  
(٣٣) وَمَسَاءُ الْحُزْنِ إِزْهَاصٌ بِعَيْنٍ  
(٣٤) رَاشِفِي الصُّهْبَاءِ يَا بُشْرَى لَكُمْ  
(٣٥) الْحَمِيَا ذِي جِزَاءٍ الثَّارِبِينَ  
(٣٦) وَسَلِّمِي عَشْقُهَا هَا قَدْ فَتَرَ  
(٣٧) أَيُّهَا السَّاقِي فَهَاتِ خَمْرَنَا  
(٣٨) لَيْسَ وَقْتُ الصُّمْتِ يَا هَذَا تَرْنَمُ  
(٣٩) وَغَمُومُ الْغَيْرِ فِيهَا فَاحْتَرِقْ  
(٤٠) قِيلَ إِنَّ الشُّعْرَ شَطْرُ مَنْ هُدًى  
(٤١) مِنْ سَبَاتٍ أَيْقِظِ الْعَيْنَ تَرَى  
(٤٢) رَاحَةَ الْأَجْسَادِ إِخْمَادُ الْهَمَمِ  
(٤٣) وَحُدَّةٌ كَانَتْ إِلَيْهَا الْإِتْكَاءُ  
(٤٤) وَحَيَاةٌ عَلَّمَتْنَا سِرُّهَا  
(٤٥) قَطْرَةٌ مِنْ أَى بَحْرِ زُخْرُنَا  
(٤٦) وَلَنَا مِنْ وَحْدَةٍ كَانَتْ الْبَقَاءُ  
(٤٧) إِنَّمَا الْفَرْدُ قَوًى بِالْجَمَاعَةِ  
(٤٨) فِي شِغَافِ الْقَلْبِ عَشْقًا فَاسْتُرْنَ  
(٤٩) وَالْحَبَاءُ اجْعَلْ بَسِينَا يَا فَطِينُ  
(١) أَطْرَبْتَ حَتَّى يَرُوقَا بِالْغِنَاءِ (١)  
(٢) قَرَأْتَ زَهْرًا بِعَيْنٍ دَاسِعَةٍ  
(٣) بِالْأَمَانِيِّ ظِلَامٌ قَدْ يَجُودُ (٢)  
(٤) قَبْهَذَا قَدْ وَجَدْتُمْ عَقْلَكُمْ  
(٥) يَمْلَأُ الْأَسْمَاعَ صَوْتُ الثَّائِبِينَ (٣)  
(٦) عَشْقُهَا يَأْتِي بِضَوْضَاءِ الْخَبَرِ (٤)  
(٧) أَفْسَدَتْ خَمْرٌ لَغَرَبٍ أَمْرَنَا (٥)  
(٨) إِنَّ كَأْسَ الشَّمْسِ تَبْدُو لِلْمُتَمِّمِ  
(٩) وَإِلَى فَهْمٍ لِقَوْلِي فَاسْتَبِقْ (٦)  
(١٠) دَعْوَةُ الْإِلَهَامِ هَا قَدْ رَدَّدَا  
(١١) بِبَدِيعِ الْقَوْلِ رَوْحًا أَسْكَرًا  
(١٢) مَا قَنَاءَةُ أَنْتِ فِي الصَّحْرَاءِ يَمُ  
(١٣) فَارَقَ النُّعْطَرُ زَهْرًا فِي الْهَوَاءِ  
(١٤) بِظِلَامٍ بِصُورَتِنَا نُورَهَا  
(١٥) دُونَ ضَلَعِ أَى شَيْءٍ قَلْبُنَا (٧)  
(١٦) بِسَوَاهَا إِنِّي كُنْتُ الْهَبَاءَ  
(١٧) إِنَّمَا الْمَوْجَةُ فِي الْبَحْرِ لِعَاغَةٌ (٨)  
(١٨) مِثْلُ كَأْسِ الطَّلَا لَا تَجْعَلْنَ (٩)  
(١٩) أَحْرِقِ الْعُشَّ بِنَارِ اللَّيْقِينِ (١٠)

(١) السَّيْحُ : الغدو والرواح . (٢) الإزهاص : الإيذان بوقوع الأمر .

(٣) يفرق الشاعر بين الخمر الصوفية الرمزية ، وبتت العنب .

(٤) إن إقبالاً يرغب عن العشق الإنساني ، ويرغب في العشق الصوفي .

(٥) يرمز إقبالاً إلى خمر الشرق الصوفية ، ويشدد التكبير على شاربى خمر الغرب الحقيقية .

(٦) استبق : تسابق . (٧) لا بد للقلب أن يكون بين الضلوع لتحمله .

(٨) اللعاعة : البقية اليسيرة من الشيء ، والموجة إذا كانت واحدة في اليوم ليست شيئاً مذكوراً .

(٩) شغاف القلب : غلافه . الطلأ : الخمر .

المقصود لا تجعل الخمر - وما لها من صفات - كالكأس الفارغة التي لا أثر لها . والخمر هنا في معناها الاصطلاحي الصوفي .

(١٠) الحباء : الرحمة . الفطين : الذكي .

- (٥٠) يَعْلَمُ الشَّمْعُ مَصِيرَ الظَّالِمِينَ  
(٥١) مِثْلُ السَّاقِي عَلَىكَ فَأَرْقُضْنِ  
(٥٢) حَالَنَا الْيَوْمَ خِلَافَ الْأَمْسِ كَمَا  
(٥٣) بِحِمَامٍ لَوْ طَرَحْتَ فِي التُّرَابِ  
(٥٤) عُشْكَ اجْعَلْهُ عَلَى الْفُضْنِ الْقَدِيمِ  
(٥٥) اسْمِعِ الْبَلِيلَ وَالزَّهْرَ فَشَاهِدْ  
(٥٦) وَبَلَا صَوْتٍ أَرَاكَ كَالنَّدَى  
(٥٧) أَيُّهَا الْفَلَاحُ فَاعْرِفْ لَكَ قَدْرَكَ  
(٥٨) أَنْتَ فِي الْبُسْتَانِ مِنْ هَذَا غَمْرٌ  
(٥٩) أَمِنَ الطُّرُوقَانِ أَنْتَ الْمُشْفِقُ  
(٦٠) فَتَأْمَلْ ذَلِكَ الثُّوبَ الْخَلْقُ  
(٦١) لَهْفَ نَفْسِي صَرْتَ لِلْسَّاقِي الْفَقِيرِ  
(٦٢) شُعْلَةٌ فَلْتَحْرِقْنِ ذَاكَ الْهَشِيمِ  
(٦٣) أَنْتَ يَا عَاقِلَ مِرَاةِ الزَّمَانِ  
(٦٤) مِنْكَ يَا عَاقِلَ خُصِّ الْحَقِّ نَظْرَةٌ  
(٦٥) شَاعِرٌ بِالنَّقْصِ أَنْتَ لَعَجَبٌ  
(٦٦) سِرُّ دِينٍ ، أَنْتَ لِلْسُّرِّ الْأَمِينِ
- فَرَمَادٌ لِلْفَرَّاشِ يَسْتَبِينُ<sup>(١)</sup>  
لَكَ مِنْ يَمٍ كُنُوسًا قَامِلَانُ<sup>(٢)</sup>  
بِجُنُونِ ذَلِكَ التَّخْرِيبِ حَانَ<sup>(٣)</sup>  
كَعَصَا مُوسَى نَبَاتٌ مِنْكَ طَابَ<sup>(٤)</sup>  
أَسْمِعِ الْعُشَّاقِ ذَا اللَّحْنِ الرَّخِيمِ  
وَنَوَاحِ أَوْ قَصُوتٍ لَكَ هَامِدُ  
أَرْقِعْنِ الصَّوْتِ وَاصْدَحِ بِالنَّدَا  
أَنْتَ قُوتٌ فَأَرْقِعْنِ لَكَ ذِكْرَكَ  
مُرْشِدٌ أَنْتَ طَرِيقًا مِنْ عَبْرٍ  
أَنْتَ مَلَأَحٌ وَمَخْرَأٌ تَحْذِقُ<sup>(٥)</sup>  
أَنْتَ لَيْلَى ، أَنْتَ مِنْ لَيْلَى عَشِيقُ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّكَ الْكَاسُ وَمَنْ كَاسًا يُدِيرُ<sup>(٧)</sup>  
بِاطِلًا تَخْشَاهُ ، أَنْتَ مَنْ يُقِيمُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَخِيرَ الرُّوحِ لِلْإِنْسَانِ كَمَا<sup>(٩)</sup>  
أَنْتَ بَحْرٌ وَلَتَكُنْ فِي الْبَحْرِ قَطْرَةٌ  
ذَلِكَ الطُّوْقَانِ هَذَا فِيكَ اُحْتَجَبُ<sup>(١٠)</sup>  
ظَاهِرٌ فِي الدَّهْرِ أَحْيَانًا يَبِينُ<sup>(١١)</sup>

- (١) يستبين : يظهر .  
(٢) لقد جنَّ حديثنا ، وبذلك قرُب الوقت الذي يعم فيه الخراب .  
(٣) الخمر : سيرة السفينة في البحر مع صوت . مشفق : خائف .  
(٤) الثوب الخلق : البالي الممزق .  
(٥) مَسَّتْ حاجة الفلاح الآن إلى الساقى أو المرشد أو من ينصحه ، مع أنه هو صاحب الفضل ، وهو الكاس والساقى الذى يديرها على الندامى .  
(٦) كن شعلة تحرق ما يبس من النبات ، فأنت من يصلحه ويغومه .  
(٧) الإشارة إلى أن الأمة المسلمة هي آخر الأمم .  
(٨) مان بين : ظهر واتضح .  
(٩) اللام فى لعجب للتأكيد .  
(١٠) مان بين : ظهر واتضح .



- (٦٧) مَا بَغِيرَ السَّيْفِ وَالرُّمَحِ يُسَخَّرُ  
(٦٨) طَوْذُ فَارَانَ بِهَذَا يَشْهَدُ  
(٦٩) أَنْتَ يَا جَاهِلُ يَكْفِيكَ الْقَلِيلُ  
(٧٠) إِنَّ مَا فِي الْقَلْبِ يَبْدُو فِي الْكَلَامِ  
(٧١) لِي صَوْتٌ مُخْرِقٌ لِلْآخِرِينَ  
(٧٢) وَيَصْدِرِي أَنْظُرْنَ هَذَا الْخَرِيقَ  
(٧٣) وَسَمَاءٌ فِي مَرَايَا مِنْ مَحَابِ  
(٧٤) إِنَّ جِوَا لِلرَّبِيعِ فِي نَشِيدِ  
(٧٥) وَلِعُشَّاقٍ بِرَوْضَاتِ لِقَاءِ  
(٧٦) رَشْفَةِ الْأَنْدَاءِ صَوْتٌ مِنْ نَغَمِ  
(٧٧) وَغَدِيرٍ هُوَ فِي مَاءٍ يَسِيرُ  
(٧٨) وَسُجُودًا قَلْبُنَا هَذَا قَدْ عَلِمَ  
(٧٩) حُزْنَ صَيَادٍ غِنَاءٍ لِلطُّيُورِ  
(٨٠) وَتَرَى الْعَيْنَ شِفَاءً مَا رَأَتْ  
(٨١) وَيَفْسِرُ اللَّيْلُ مِنْ نُورِ الذُّكَاةِ
- إِنَّهُ كَانَ لَدَيْكَ مَا تَوَقَّرُ<sup>(١)</sup>  
أَيْهَا الْغَافِلُ ، هَذَا تَعْهَدُ؟<sup>(٢)</sup>  
ذَلِكَ الْبُشْتَانُ فَاجْعَلْهُ الطَّوِيلَ  
مِثْلَمَا فِي الْكَأْسِ قَدْ تَبَدُّو الْمَدَامَ<sup>(٣)</sup>  
وبِهَذَا الصَّوْتِ إِنِّي أَسْتَعِينُ<sup>(٤)</sup>  
وبِمِرَاةٍ فُؤَادِي ذَا الْبَرِيقِ  
وظِلَامٍ مِنْ جُمُيْنِ فِي ثِيَابِ  
وَأَرِيحُ لِلزُّهُورِ مَا يَمِيدُ<sup>(٥)</sup>  
لِزُّهُورٍ وَالصَّبَا تَفْحُ الْهَوَاءِ  
بُرْعَمُ يَعْرِفُ مَعْنَى لِبَالَتِهِمْ  
فِي قُيُودِ ذَلِكَ الْمَوْجِ أَسِيرُ  
جَنَّةً تَرْتَوِ إِلَى تَرْبِ الْحَرَمِ  
زَهْرُ رَوْضِ بَدَمِ الرُّوضِ قَرِيرُ<sup>(٦)</sup>  
كَيْفَ دُتْيَانًا تَرَاهَا أَصْبَحَتْ !  
وَبِتُوحِيدٍ لَذَا الرُّوضِ الْحَدَاءِ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

- (١) قوفر : تم .  
(٢) جبل فاران هو الجبل الذي صعد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، عندما دعا كفار مكة إلى الإسلام ، وأشار إلى هذه الحادثة شاعر الأردية "الطاف حسين حالي" في كتابه "الإسلام بين مد وجزر" ، وهو من ترجمة الدكتور "حسين مجيب المصري" .  
(٣) المدام تبدو في كأس من زجاج ، فهي مستورة ظاهرة .  
(٤) إن صورته يحرقه ويحرق غيره .  
(٥) الأريح : عطر الزهور . يميد : ينتشر كأنه يتحرك .  
(٦) المراد قرير العين أي مسرور . إن الطيور تفرح وتغنى إذا حزن الصياد ، ولم يقدم على صيدها ، وهو في غمرة حزنه وبأسه ، والزهر يُسَرُّ حين يرى البشجان محمراً بحمرة الأزهار .  
(٧) الحداء : الغناء للابل ، والمراد به هنا مطلق الغناء .

## المسلم (١)

- (١) كُلُّ أَنْفَاسٍ لَدَيْكَ زَفَرَاتٍ      وَلَكَ الصُّدْرُ أَيْمُ الْحَرَقَاتِ
- (٢) وَخَلَا صَدْرُكَ مِنْ لَحْنِ الْأَمَلِ      هَوْدَجٌ لَيْلَاكَ هَذِي مَا حَمَلِ
- (٣) لَكَ مَا ضُرَّ كَنْثِيْدٍ تَسْمَعُ      فَعَنِ الْخَاضِرِ قَلْبًا تَدْفَعُ
- (٤) قِصَّةُ الْبُسْتَانِ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ      لَكَ قَوْلٌ وَبِهِ لَا يَأْبَهُونَ (٢)
- (٥) نَامَ هَذَا السُّفْرُ فَأَصْدُمْتُ يَا جَرْمُ      لِرَيْنَيْنِ سَامِعُ مَا قَدْ يَيْسُ
- (٦) مَحْفِلٌ عَهْدُهُ هَذَا انْقَضَى      لَا تُبِيرُ شَمْعَةً لَيْلًا مَضَى
- (٧) أَنَا لِلتَّوْحِيدِ حُمِلْتُ الرُّسَالَةَ      وَأَنَا الشَّاهِدُ لَا مَحَالَةَ
- (٨) وَبِتَوْحِيدِ حَيَاةٍ فِي الْوُجُودِ      وَعَلَى الصُّنْدِيدِ بِالنُّصْرِ تَجُودُ (٣)
- (٩) ذَلِكَ الْعَالَمُ لِلتَّوْحِيدِ كَانَ      أَحْفَظُ التَّوْحِيدِ لَكِنْ بِالْجَنَانِ
- (١٠) إِنَّمَا الْبَاطِلُ إِنِّي مَنْ يُدْمَرُ      وَلَدُنْيَا كُلُّ خَيْرٍ مَا أَدْبَرُ
- (١١) لَعَرَايَا الْقَوْمِ إِنِّي لِلْبَاسِ      بِفَنَائِي ذَلَّهُمْ هَذَا يُقَاسِ
- (١٢) فِي سَمَاءِ الْكَوْنِ نَجْمٌ مُسْلِمٌ      فِي مَنَاءِ الْفَجْرِ حَتَّى مُظْلَمٌ
- (١٣) إِنْ سِرُّ الْكَوْنِ هَذَا لِي انْكَشَفَ      أَنَا مِنْ حَرْبِ الْحَيَاةِ لَمْ أَخَفْ
- (١٤) رَبُّ خَطْبٍ لَمْ يَلْنِ مِنْ شِدَّتِي      إِنِّي أَخْدُمُ لَكِنْ أُمْتِي
- (١٥) مَا عَرَفْتُ الْيَوْمَ يَأْسًا ، أَضْبِرُ      إِنَّمَا الْحَرْبُ بِنُصْرَتُخْبِرُ
- (١٦) عَوْدَتِي كَانَتْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ      ذِكْرِي أَخْبَارُ لَهُ إِنِّي أُدِيمُ
- (١٧) ذِكْرِيَاتٍ تَجْعَلُ الثَّبَرَ الرُّغَامَ      وَمِنْ الْمَاضِي أُسِيرُ لِلْأَمَامِ (٤)
- (١٨) أَجْعَلُ الْمَاضِي مُثِيرًا لِلْهَمِّ      وَمِنْ الْمَاضِي أَرَى مَا يُلْتَزَمُ



(١) نظمت عام ١٩١٢ م ، وهو يخاطب نفسه .

(٢) إن من في البستان لا يسمعون قصة الزهر ، كما أن القوم لا يابهون برسالتك القديمة . (٣) الصُّنْدِيدُ : البطل الشجاع .

(٤) الرُّغَامُ : التراب . الثَّبِيرُ : الذهب . يقول إن هذه الذكريات تجعل التراب ذهباً كحجر الفلاسفة الذي كان يعتقد القدماء أنه تحول المعدن الخسيس إلى معدن نفيس .

## فى حضور الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>

- (١) بَعْدَ أَنْ عِشْتُ حَاجِجًا لِلْبَشَرِ      لِرَسُولِ اللَّهِ أَزْمَعْتُ السَّفَرِ  
(٢) أَنَا مَنْ عِشْتُ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ      مَا مَضَى بِي لَسْتُ أَذْرَى كَيْفَ جَاءَ !  
(٣) مَلِكٌ قَدْ أَبْلَغُونِي حَضْرَتَهُ      جَعَلُونِي مَنْ تَمَنَّى رَحْمَتَهُ<sup>(٢)</sup>  
(٤) قَالَ لِي يَا عِنْدَلِيبَ رَوْضَتِكَ      كَمْ زُهُورٍ أَذْبَلْتُ مِنْ حُرْقَتِكَ  
(٥) كَأْسُ عِشْقِي مِنْهَا كَانَتْ نَشْوَتُكَ      مِنْ حُضُورٍ قَدْ تَوَالَتْ سَجْدَتُكَ  
(٦) حِينَ مِنْ أَرْضٍ وَصَلْتُ لِلسَّمَاءِ      قَدْ تَعَلَّمْتُ تَطْيِيرَ فِى الْعَلَاءِ  
(٧) مِثْلَ عَطْرِ مِنْ رِيَاضٍ جَنَّتَنِى      أَبْشَىءُ يَا تُرَى أَهْدِيَتَنِى  
(٨) يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ السَّعِيدُ      فَلِمَا أَبْغَيْتُهُ لَيْسَ مِنْ وَجُودِ  
(٩) فِى الْبَسَاتِينِ تُرَى حُمَرُ الزُّهُورِ      لَوْفَاءَ لَا أَرَى فِيهَا الظُّهُورِ  
(١٠) لَكَ هَذَا الْفَصُّ قَدْ أَهْدَيْتُهُ      مِثْلَهُ مِنْ جَنَّةٍ مَا رُمْتُهُ  
(١١) وَبِهَذَا الْفَصِّ تَبَدُّوْا أَمَّتْكُمْ      فِى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ نَظَرْتُكُمْ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## مستشفى الحجاز

- (١) قِيلَ مُسْتَشْفَى الْحِجَازِ يَفْتَحُ      فَشِفَاءَ لِعَلِيلٍ يُمْنَحُ<sup>(٤)</sup>  
(٢) ذَرَّةٌ فِى الْجَنَسِ فَيْكَ تَخْتَلِجُ      بِحِجَازٍ مِقْوَلٍ إِمَّا لَهْجُ<sup>(٥)</sup>  
(٣) وَإِلَى صَدْرِكَ فَلْتَقْبِضْ يَدُكَ      بِجُنُونٍ كُلَّنَا قَدْ أَيَّدُكَ<sup>(٦)</sup>

(١) الحضور فى اصطلاح الصوفية هو حضور القلب لدى ما يغيب عن العين ، وذلك بصفاء اليقين ، والحضور مقابل الغيبة ، بمعنى أن الغيبة عن الخلق ، والحضور لدى الحق ، كما أن مقام الوحدة يُعرف بالحضور .

(٢) الملك : جمع بمعنى الملائكة .

(٣) يشير إلى الحرب التى شنها عرب ليبيا على المستعمرين الإيطاليين فى طرابلس الغرب .

(٤) هذا المستشفى فى مدينة جدة .

(٥) إما : مكونة من إن وما الزائدة . فلهج به : أغرى به وثابر عليه .

المقول : اللسان .

(٦) يقول إن الناس جميعاً عرفوه بأنه مجنون الحجاز .

- (٤) عِنْدَنَا الْمَأْوَىٰ لِهَذَاكَ النَّزِيلِ  
(٥) وَحَيَاةٌ تَحْتَ سِتْرِ اللَّوْدَىٰ  
(٦) مَا رَأَى الْعَاشِقُ فِي مَرِّ الْأَجَلِ  
(٧) وَلِغَيْرِ فِي حَيَاةٍ بَرَكَاتِ  
(٨) فَلِمَ أَذًا قُلْتَ تُشْفَىٰ عَنْ قَرِيبِ  
يَدُ عَيْسَىٰ وَبِهَا كَفٌّ لِلْعَلِيلِ (١)  
فِي مَجَازِ ذَلِكَ الْحَقِّ بَدَأَ  
مَا رَأَى الْخَضِرُ فِي عُمْرِ يَمَلِ (٢)  
فِي جِجَارِ أَنَا لِي شِفَتُ الْمَمَاتِ  
إِنْ أَهْلَ الْعِشْقِ مَا رَأَوْا الطَّبِيبَ

\*\*\*

### جواب الشكوى (٣)

- (١) لِكَلَامِ الْقَلْبِ حَقًّا ذُرُّ أَثَرِ  
(٢) وَلَهُ قَدْ سَيِّئَةٌ مَا مِنْ مِرَاءِ  
(٣) نَسْتَفِيشًا كُنْتُ لَكِنْ فِي اجْتِرَاءِ  
(٤) قَالَتْ الزَّرْقَاءُ إِنِّي مِنْ ثَوَىٰ  
(٥) أَهْلِ أَرْضٍ قَالَهَا بَدْرُ الثَّمَامِ  
(٦) إِنَّهُ رِضْوَانٌ عَنِّي لَمْ يَصُدْ  
(٧) فَلَمَّا قَالُوا لِمَنْ هَذَا الصَّدَىٰ  
طَارَ مِنْ دُونِ جَنَاحٍ قَدْ نَشَرَ (٤)  
هُوَ مِنْ أَرْضٍ وَلَكِنْ فِي سَمَاءِ (٥)  
وَبِعِشْقِ طُفْتُ فِي كُلِّ الْجَوَاءِ (٦)  
كَوَكَبٍ قَالَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٧)  
قَالَ تَجَمُّ إِنَّهُ خَلَفَ اللَّثَامِ (٨)  
سَمِعَ الْإِنْسَانَ مِنْ خُلْدٍ طَرِدُ (٩)  
يَا لَهُ سِرًّا عَجِيبًا مُوَضَّدًا

- (١) يشير إلى الحجاز . وفي الشعر الأردني والفارسي : أن عيسى عليه السلام ، ومنز للطبيب الماهر .  
(٢) إن ما وجده العاشق في جرعة الموت المرة من لذة ، لم يجده "الخضر" في العمر الطويل الممل ، وهو الذي دل "الإسكندر" على ماء الحياة ، الذي من شرب منه شربة عاش أبداً . وفي الأصل : إن "الخضر" لم يجد هذه اللذة في جرعة الخمر .  
(٣) نظمها رداً على ما قبلت به منظومة "الشكوى" من نقد ، وبعد هذا الرد امتدحه من نقده ، واعتبروا بفضله في إيقاظ وعي الأمة المسلمة .  
(٤) نشر : بسط .  
(٥) مرآة : جدال .  
(٦) الجواء : جمع جو .  
(٧) الزرقاء : من أسماء السماء . ثوى : قام بالمكان واستقر ، أى قالت عنه هو من أهل الأرض .  
على العرش استوى : المقصود الله عز وجل .  
(٨) اللثام : ما تستر به المرأة أسفل وجهها ، يريد أنه مخفف .  
(٩) رضوان : حارس الجنة ، هو من ألقى السمع إلى ، ولم يصد عنى ، وفيهم أننى إنسان طردت من الجنة مثل سيدنا آدم عليه السلام .

- (٨) شَأْنُهُ الْإِنْسَانُ هَذَا لِلْعُجَابِ  
 (٩) أَهْلُ أَرْضٍ ذَاكَ مِنْهُمْ يَجْدُرُ !  
 (١٠) جَرَأَةٌ مِنْهُ وَلَكِنْ فِي غَضَبٍ  
 (١١) وَبِكُمْ وَبِكَيْفٍ كَمْ قَنَعَ  
 (١٢) بِكَلَامٍ لِلنَّوْرِ كُلِّ أَفْخَارٍ  
 (١٣) وَمِنْ الْغَيْبِ أَتَى صَوْتٌ يَقُولُ  
 (١٤) لَكَ شَكْوَى بَلَعْتَ أَرْجَ السَّمَاءِ  
 (١٥) أَنْتَ مَنْ أَحْسَنْتَ فِي سَبِكِ الْكَلَامِ  
 (١٦) إِنِّي الْمَغْطَاءُ أَيْنَ مَنْ سَأَلَ  
 (١٧) إِنَّ هَذَا مَا أَبَانَ الْجَوْهَرَا  
 (١٨) إِنَّا نَرْفَعُ لِلْقَدِ الرَّتَبِ  
 (١٩) خَارَتِ الْأَيْدِي وَكُفِرَ لِلْقُلُوبِ  
 (٢٠) فَاتَ مَنْ أَنْفًا لِأَصْنَامٍ جَدَعَ  
 (٢١) كُلُّ شَيْءٍ جَدَّ حَتَّى فِي التُّرَابِ  
 (٢٢) كَانَتْ الْأَيَّامُ رَوْضًا فِي اخْضِرَارِ  
 (٢٣) مُسْلِمٌ كَانَ إِلَهًا يَعْتَشِقُ  
 (٢٤) بَيْنَ مَاضٍ وَحَدِيثٍ تَجْمَعُونَ !
- وَأَلَى الْأَجْوَاءِ هَلْ جَاءَ التُّرَابُ (١)  
 مِثْلُ هَذَا لَيْسَ مَنْ قَدْ يَقْدُرُ (٢)  
 آدَمَ هَذَا وَهَذَا مَا ارْتَكَبَ  
 لَخَضُوعٍ إِنَّهُ لَمْ يَنْتَمِعْ  
 إِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَى الْحَوَارِ  
 لَكَ كَأْسٌ هِيَ بِالذَّمْعِ يَسِيلُ  
 أَنْتَ مَنْ جُنَّ جُنُونًا فِي اجْتِرَاءِ  
 وَالْمَسَاجِدِ جَعَلْتَ لِلْأَنَامِ (٣)  
 وَأَنَا الْمُرْشِدُ أَيْنَ مَنْ عَقَلَ (٤)  
 لَيْسَ طِينًا آدَمًا قَدْ صَوَّرَا (٥)  
 لِلْبَيْبِ هَذِهِ الدُّنْيَا نَهَبَ (٦)  
 رَسُلٌ قَدْ أَخْزَيْتَ مَنْ ذَا يَتُوبُ (٧)  
 آزَرَ قَانُ خَلِيلٌ هَلْ صَنَعَ !؟ (٨)  
 جَدَّدُوا الْأَصْنَامَ حَتَّى مِنْ تُرَابِ  
 وَالرَّبِيعِ الْيَوْمَ زَهَرَ فِي الصَّحَارِ !  
 وَيَرَى أَنَّى عَلَيْهِ مُشْفَقٌ (٩)  
 مِثْلُ هَذَا دَيْنُكُمْ هَلْ تَدْعُونَ !؟ (١٠)

(١) يريد بالتراب هنا الإنسان ، ويعجب كيف وهو تراب يبلغ السماء ؟؟ .

الأجواء : جمع جو .

(٢) يَقْدُرُ : يعظم . إنه يستعجب هذا من أهل الأرض .

(٤) المغطاء : الكريم .

(٦) القد : المنفرد في مكانه أو كفايته . نهب : نعطى .

(٨) جدع أنفه : قطعة ، والمراد حطمه . والمعنى ذهب الذين حطموا الأصنام مثل الخليل إبراهيم عليه السلام ، ولكن انمكست الآية - فأزروا أبوه الذي كان يعبد الأصنام والخليل هو من حطمها - وينساءل قائلًا : هل محطم الأصنام هو اليوم صانعها ؟؟ والإشارة إلى المسلمين الذين يوالون عبدة الأصنام .

(٩) يريد أنه يحبه ؛ لأنه نفى مؤمن موفن .

(١٠) يجمعون بين ظلم وعبودية الماضي البعيد ، وظلم وعبودية العصر الجديد ، ومع ذلك يدعون أنهم على دين محمد صلى الله عليه وسلم ! .

- (٢٥) مِنْ مَنَامٍ لَمْ تَقُومُوا فِي السَّحَرِ  
(٢٦) وَصِيَامًا إِنَّكُمْ تَسْتَفْهِلُونَ  
(٢٧) أَيْ شُعْبِ دُونَ دِينَ قَدْ أَقَامَ  
(٢٨) مَا ذَرَيْتُمْ أَيْ شَيْءٍ تَصْنَعُونَ  
(٢٩) حَنْطَةً فِي نَارٍ بَرَقِ تَحْرِقُونَ  
(٣٠) أَنْتُمْ مَا بَعَثْتُمْ أَحَدًا حَتَّى الرَّجْمِ  
(٣١) وَمِنَ الْبَاطِلِ مِنْ دُنْيَا فَحَقِ  
(٣٢) وَمَنْ الْكُفَّةَ مَسَّتْ جَنَّتْ  
(٣٣) الْأَلَى كَانُوا لَكُمْ آبَاءُكُمْ  
(٣٤) جَنَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَحَدَّاهُمْ !  
(٣٥) كَانَ عَدْلٌ شَرْعَةً فِي الْغَايِبِ  
(٣٦) مَا لَدَيْكُمْ مَا يَحْجُورُ مِنْ مَرَامٍ  
(٣٧) إِنَّمَا الدِّينُ الْقَوِيمُ لِلْجَمِيعِ  
(٣٨) وَاحِدٌ لِكُنْهَ ذَلِكَ الْحَرَمِ  
(٣٩) اخْتِلَافٌ فِي اعْتِقَادٍ وَتَسَبُّ  
(٤٠) شَرْعَةً الْمُخْتَارِ هَذِي مَنْ تَرَكَ  
(٤١) مَنْ لَهُ الْإِعْجَابُ بِالْفَيْرِ يَطُولُ
- أَنْتُمْ خَالَفْتُمُونِي فِي الْفِكْرِ<sup>(١)</sup>  
فَاجِبُوا مِثْلَ هَذَا هَلْ يَكُونُ ؟  
وَتَجْهَلُونَ بِأَنْجَذَابٍ فِي دَوَامٍ<sup>(٢)</sup>  
بِاتِّحَادٍ بَيْنَكُمْ لَا تَابَهُونَ  
وَلَبِيعَ قَبْرِ جَدِّ تَغْرِضُونَ<sup>(٣)</sup>  
لَيْتَكُمْ بَعَثْتُمْ فَتَاتَا مِنْ صَمٍّ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ قِيُودِ الْعَبْدِ هَلْ عَبْدٌ عَتَقَ<sup>(٥)</sup>  
بِكِتَابِ صَدْرِهِ مَنْ زَيْنَتْهُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَصَارَاكُمْ تَرُونَ أَمْرَكُمْ<sup>(٧)</sup>  
أَنْتَ أَلَزِمَهُمْ جَمِيعًا حَدَّهُمْ !  
إِنْ بِالْإِسْلَامِ حُجُورُ الْكَافِرِ<sup>(٨)</sup>  
أَيْنَ مُوسَى وَالتَّجَلَّى فِي دَوَامٍ  
وَرَسُولُ اللَّهِ لِلْكَلِّ الشَّفِيعِ  
مِثْلُ هَذَا لَيْتَهُ لِلنَّاسِ تَمَّ<sup>(٩)</sup>  
مِثْلُ هَذَا لِبَقَاءِ مَا وَجِبَ  
مِنْ أَجْلِ النُّفْعِ فِي الْأَمْرِ أَتَهْمَكَ<sup>(١٠)</sup>  
يَتَنَاسَى مَا بِهِ جَاءَ الرَّسُولُ<sup>(١١)</sup>

(١) يريد أنهم لا يستيقظون في السحر لأداء صلاة الفجر ، فكيف يتفقون معه في أداء الطاعات .  
(٢) لا بقاء لشعب دون دين يدبر أمور أفرادهم من أمور ، ويجعلهم في اتحاد وتألف . والنجوم لها البقاء بما بين بعضها والبعض من جاذبية .  
(٣) الحنطة : القمح .  
(٤) الرجم : الحجارة التي توضع على القبر والمراد القبر نفسه . الفئات : ما تكسر من الشيء ، وتساقط .  
(٥) عتق العبد : خرج من الرق .  
(٦) مَسَّتْ جِبَّتَهُ : صلى . الكتاب : القرآن الكريم . والمعنى من صدره يتزين بكتاب الله المجيد .  
(٧) قصاراكم : غايتكم وحسبكم . الألى : جمع لا واحد له من لفظه ، واحده : الذي .  
(٨) الشرعة : المذهب المستقيم . مالمعدل هو المذهب المستقيم لنا من الزمان الغابر ، وإن أسلم الكافر دخل الجنة ، ونعم بالحدود العينية والقصور .  
(٩) الحرم واحد ، والرب واحد ، والقرآن واحد ، فليت هذه الأحادية تمت للناس جميعاً .  
(١٠) ينمى على الناس أن يتركوا دين الله وشريعته ، ولا يعملون إلا من أجل مصلحتهم .  
(١١) ينمى على من يعجبون بما لغير المسلمين ، متناسين ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

- (٤٢) أَيْنَ لِلْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ الثَّمَامُ  
(٤٣) الْمَاكِينُ دَوَامًا يَنْجُدُونَ  
(٤٤) إِنَّ اسْمَ اللَّهِ هُمْ مِنْ يَذْكُرُونَ  
(٤٥) نَشْوَةَ لِلْأَثَرِيَاءِ مِنْ ثَرَاءِ  
(٤٦) وَأَعْظُ الْأُمَّةِ مَعْدُومُ الْخِيَالِ  
(٤٧) وَبِلَالٍ لَيْسَ فِي صَوْتِ الْأَذَانِ  
(٤٨) مَنْجِدٌ يَرْتَفِي لِفَقْدِ الْمَصْلُحِينَ  
(٤٩) مُسْلِمٌ دَهْرِيهٌ لَيْسَ يَجُودُ  
(٥٠) بَيْعَةٌ كَانَتْ لَنَا مِثْلَ الْهَنُودِ  
(٥١) وَأَنَا السَّيِّدُ أَنْتَ مَنْ تَقُولُ  
(٥٢) إِنَّ لِلْمُسْلِمِ صِدْقًا فِي الْكَلَامِ  
(٥٣) وَحَيَاءً كَانَ ضَمْنُ فِطْرَتِهِوَتَهَيَّ  
(٥٤) وَتَهَيَّ عَنْ بَاطِلٍ بَيْنَ الْوَرَى  
(٥٥) بِخُشُوعٍ كَانَ يَبْدُو فِي أَنْجَاءِ  
(٥٦) أَنْتُمْ تَخْشَوْنَ مِنْ هَوْلِ الرَّدَى  
(٥٧) حَفِظْ عِلْمَ الْأَبِ هَذَا مَا وَجِبَ  
(٥٨) جَسَدٌ أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ هَمَّكُمْ  
(٥٩) لَا غِنَى عَنْ عَثْمَانَ أَوْ فَقْرٌ لَكُمْ
- وَبِمَا جَاءَ الرَّسُولُ لَا اهْتِمَامَ  
وَبِصَوْمٍ شَقَّ نَفْسٍ يَجْدُونَ  
وَعُيُوبَ الْأَثَرِيَاءِ يَسْتُرُونَ<sup>(١)</sup>  
مِلَّةً سَمَحَاءَ أَحْيَا الْفُقَرَاءَ<sup>(٢)</sup>  
أُخْمَدَ الشُّعْلَةُ حَتَّى فِي الْخِيَالِ  
وَالْفَزَالِي بَعِيدٌ عَنْ جَنَانِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَعْدُ فِي النَّاسِ تَبْصِيرَ بَدِينِ  
إِنَّمَا لِلْمُسْلِمِ الْحَقُّ الْوُجُودُ<sup>(٤)</sup>  
بَعْضُنَا مِنْهُمْ حَيَاءٌ لِلْيَهُودِ  
وَأَنَا الْمُسْلِمُ فِي عَقْلِ تَجُولِ<sup>(٥)</sup>  
إِنَّهُ فِي الْحَقِّ لَا يَخْشَى الْمَلَامَ  
وَمِثَالًا لَا يُبَارَى نَجْدَتُهُ  
وَلَهُ الْمِرَاةُ أَبَدَتْ جَوْهَرًا  
وَعَلَى النَّفْسِ تَجَافَى عَنْ ثَنَاءِ<sup>(٦)</sup>  
رَبِّهِ يَخْشَى عَلَى رَغَمِ الْعَدَى<sup>(٧)</sup>  
أَيُّ شَيْءٍ غَيْرَ هَذَا مَا وَهَبَ<sup>(٨)</sup>  
هُوَ هُمْ إِنَّهُ قَدْ عَمَّكُمْ  
صِلَةٌ لَيْسَتْ لِأَفْلَاكٍ بِكُمْ!<sup>(٩)</sup>

(٢) الملة السمعاء : الإسلام .

(١) الهمزة في الاسم أصبحت همزة قطع لضرورة الشعر .

(٣) بلال : مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .

الفزالي : هو حجة الإسلام الإمام "أبو حامد الفزالي" صاحب كتاب "إحياء علوم الدين" وكتاب "نهاية الفلاسفة" .

(٤) يقولون إنه ليس للمسلمين وجود ، ولكن المسلمين الحقيقيين هم الذين لهم الوجود .

(٥) أنت سيد ، ولكن هل خطر ببالك أن تقول أنا مسلم .

(٧) العدى : الأعداء .

(٦) تجافى : تباعد وامتنع .

(٨) لزأماً على الابن أن يحفظ علم أبيه ، على أنه هو ميراثه منه حقاً .

(٩) إنهم ليسوا أغنياء مثل "عثمان بن عفان" رضى الله عنه ، ولا لهم زهد الإمام "على بن أبى طالب" كرم الله وجهه ، وأى صلة روحية بينكم وبين الأفلاك !!؟ .

- (٦٠) مَا هُمَا عَزَا بِإِسْلَامٍ حَنِيفٍ  
(٦١) إِنَّكُمْ مِنْ كُلِّ أُمَرٍ فِي مِرَاءٍ  
(٦٢) وَتُرِيدُونَ غُلُوءَ الْبُشْرِيَا  
(٦٣) عَرْشُ كِسْرَى إِنْ مَأْ كَانَ لَهُمْ  
(٦٤) شَأْنُكُمْ شَأْنُ الْجَبَانِ الْمُنْتَحِرِ  
(٦٥) يَغْمَلُونَ ، إِنَّكُمْ لَا تَعْمَلُونَ  
(٦٦) هَذِهِ الدُّنْيَا تَوَالِي ذِكْرَهُمْ  
(٦٧) كَنَجُومٍ إِنَّهُمْ لِلنَّيِّرُونَ  
(٦٨) ذَلِكَ الْعِشْقُ هَجَرْتُمْ لِتَطْيِرُوا  
(٦٩) حَرَّرَ الْغَرْبُ شَبَابًا مِنْ قِيُودٍ  
(٧٠) لَمْ يَعُدْ قَيْسٌ نَزِيلًا بِالْفَيَافِي  
(٧١) إِنَّهُ الْجُنُونُ فِي كُلِّ الرَّحَابِ  
(٧٢) وَمِنْ الظُّلُمِ شَكَاةٌ لَا تَجِبُ  
(٧٣) إِنَّمَا الْعَصْرُ الْجَدِيدُ مُحْدَقٌ  
(٧٤) خَلْفَ كَانَ وَقُودًا لِلْسَّلَفِ  
(٧٥) مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كَانَ وَجِدَ  
(٧٦) صَاحِبَ الْبُسْتَانِ لَا تَقْلَقْ عَلَيْهِ
- شَأْنُكُمْ مِنْ تَرْكِ دِينٍ لِلضَّعِيفِ  
وَهُمَا كَانَا مِثَالِ الرَّحْمَاءِ (١)  
شَرْطُ هَذَا أَنْ يَكُونَ الدِّينُ حَيًّا  
لَيْسَ إِلَّا الْقَوْلُ مَا كَانَ لَكُمْ (٢)  
وَلَهُمْ كَانَ الْفِدَاءُ الْمُسْتَمِرُّ  
تَطْلُبُونَ زَهْرَةً هُمْ يَزْرَعُونَ  
صَفَحَاتٍ هِيَ تُعَلِّي أُمَرَهُمْ  
صَنَمَ الْهِنْدِ أَرَأَيْكُمْ تَعْتَشِقُونَ  
يَا لَعَمْرِي غَيْرَ دِينٍ لَمْ تَضَيِّرُوا (٣)  
وَعَنِ الْكَعْبَةِ إِيَّاهُمْ يَذُودُ (٤)  
غَابَ عَنْهَا فِي طَوَافٍ وَطَوَافِي (٥)  
وَعَلَى لَيْلَةٍ ذِي رَفْعِ الْحِجَابِ  
ذَلِكَ عِشْقٌ وَالْجَمَالُ الْمُسْتَحَبُّ  
بِالصُّحَارَى وَالرِّيَاضِ مُحْدَقٌ (٦)  
وَبِتَارٍ مِنْ إِلَيْهِمْ كَانَ خَفٌ (٧)  
كَانَتِ النَّارُ رِيَاضًا لَا تُحَدُّ (٨)  
نَجْمَةُ الْبُرْعَمِ ذِي نُورٍ إِلَيْهِ

(١) المراء : الجدل . أما هما فكانا مثالا وأسوة للرحمة والمودة ، والإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ .  
سورة الفتح ، آية رقم (٢٩) .

(٢) عرش كسرى كان للسلف من المسلمين ، أما أنتم فليس لديكم إلا الكلام .

(٣) العشق هنا هو العشق الصوفي ، والمراد تقوى الله تعالى .

(٤) إن المدينة الغربية جعلت شباب المسلمين يخرجون من حدود الدين الإسلامي ، وكأنما أبعدتهم عن بيت الله .

(٥) قيس : مجنون "ليلي" ، وهو رمز للصوفي في الشعر الصوفي . وهو لم يعد في الصحارى ، بل تجاوزها إلى العيش في المدن بحثاً عن المتعة .

(٦) مُحْدَقٌ : يصيبها ويحيط بها .

(٧) إن الخلف كانوا وقوداً لنار أحرقوا بها السلف ، وأسرعوا إليهم بذلك النار لإحراقها .

(٨) لو وُجِدَ مَنْ لَهُ إِيمَانٌ سَيَدَنَا اخْتَلِىَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَكَانَتِ النَّارُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيْهِ ، بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمِنَا .



- (٧٧) ذَلِكَ الْبُسْتَانُ خَلُومٍ زُرُوعٌ  
(٧٨) فِي سَمَاءٍ مِثْلِ لُؤْلُؤٍ  
(٧٩) أَمِّمٍ مِنْ رَوْضِهَا تَجْنِي الثَّمَرُ  
(٨٠) كَمْ حَوَى الْبُسْتَانُ فِيهِ نَخْلَاتُ  
(٨١) نَخْلَةُ الْإِسْلَامِ تَبْدُو لِلْعُيُونِ  
(٨٢) وَطَنٌ مَا مِنْ غِبَارٍ فِي ثِيَابِ  
(٨٣) نَفَقَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ بِلَعْنَتِكَ  
(٨٤) لِظْلَامِ الْكَوْنِ أَنْتَ شَمَعْتُهُ  
(٨٥) بِفَسَادِ الْغَيْرِ لَسْتَ تَفْسُدُ  
(٨٦) وَخَرَابٍ كَانَ مِنْ بَطْشِ الثَّغَرِ  
(٨٧) أَنْتَ مَلَأَ لِفُوكَ قَدْ مَخَرُ  
(٨٨) وَحَجِيجٍ لِعَدُوٍّ قَدْ هَجَمَ  
(٨٩) لَا تُسَيِّ ظَنًّا بِهِوْلٍ شَرَّتْكَ  
(٩٠) لَا تَخَفْ إِنْ كَانَ لِلْخَيْلِ الصَّهِيلِ  
(٩١) تَجْهَلُ الدُّنْيَا صَرِيحَ الْحَقِّ عَنْكَ  
(٩٢) غَيْرَةُ مِنْكَ حَيَاةٌ لِلزَّمَانِ  
(٩٣) إِنَّمَا قَدْ حَانَ وَقْتُ لِلْعَمَلِ  
(٩٤) انْتَشِرْ عِطْرًا حَبِيسَ الْبُرْعَمِ
- لَشَهِيدِ زَهْرَةٍ هَذَا نَجِيعٌ<sup>(١)</sup>  
وَذُكَاءٌ سَوَفَ تَبْدُو لِلْوُجُودِ  
فِي خَرِيفٍ مَا لِأُورَاقٍ أَثَرُ  
فِي ثَرَاهُ لَيْسَ تَبْدُو الْخَافِيَاتُ  
حَفْظُهَا مِنْذُ آلَافِ الْقُرُونِ  
يُوسُفَا أَشْبَهَتْهُ دُونَ أَرْتِيَابِ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ فِي النَّاقُوسِ كَانَتْ نَبْرَتُكَ<sup>(٣)</sup>  
كُلُّ ظِلٍ فِيهِ أَنْتَ شَمَعْتُهُ  
دُونَ كَأْسِ نَشْوَةٍ قَدْ تَحْمَدُ  
عَمَّرَ الْكَعْبَةَ مَنْ كَانَ كَافِرًا<sup>(٤)</sup>  
عَصْرُنَا لَيْلٍ وَأَنْتَ كَالْقَمَرِ<sup>(٥)</sup>  
يُوقِظُ النَّائِمَ فِي جُوفِ الظُّلَمِ  
مِخْنَةً لِكَيْفِهَا فِي خَبْرَتِكَ<sup>(٦)</sup>  
نَفْسُ الْأَعْدَاءِ نَارًا لَنْ يُزِيلَ<sup>(٧)</sup>  
مُخْفِلُ الْعَالَمِ مُحْتَاجٌ إِلَيْكَ  
وَهَبَطْتَ الْأَرْضَ هَذَا لَكَ كَانَ<sup>(٨)</sup>  
وَلَكَ التَّوْحِيدُ لَكِنْ مَا اكْتَمَلَ  
طَيِّبُ الرُّوضِ بِعِطْرِ مُفْعَمِ<sup>(٩)</sup>

(١) النجيع : الدم . كان حمر الزهور في البستان دم الشهداء .  
(٢) للمسلم وطن في أرجاء الدنيا ، كما ذكر من قبل في نشيد له ، وهو في ذلك شبه سيدنا 'يوسف' الصديق عليه السلام ، الذي قدم من كنعان ، إلا أن مصر أصبحت وطنًا له ، كما أن ثياب سيدنا 'يوسف' تَخْلُو من تراب وطنه الأول كنعان .  
(٣) نفقت : راجت . الناقوس : جرس القافلة التي تحمل السلع .  
(٤) أي عمر الكعبة من كان من قبل كافر ، وهم المسلمون الذين اهتموا إلى نور الإسلام .  
(٥) العصر الجديد ليل مظلم ، وهو فيه كالقمر .  
(٦) الشُّرَّة : الحدة .  
(٧) لا ينبغي أن يخاف من صهيل خيل الفرسان للعدو ، فإن أنفاس العدو لا تطفئ نارا لها نور .  
(٨) المراد أن سيدنا 'آدم' عليه السلام ، هبط الأرض ، وجعله الله خليفة فيها .  
(٩) أفعم المكان : ملأه طيباً . يريد ليفول إن المسلم ما زال عطرًا ، إلا أنه حبيس في البرعم ، ويرغب إليه أن ينتشر ليملاً الدنيا بالطيب .

- (٩٥) فِي عُيُونٍ أَنْتَ تَبْدُرُ شَبَّةَ ذَرَّةٍ  
(٩٦) وَيَعِشِقُ أَظْهَرَ الْخَسْبَى  
(٩٧) دُونَ وَرْدٍ لَا يُغْنِي الْبُلْبُلُ  
(٩٨) أَيُّ سَاقٍ دُونَ كَاسَاتٍ تَدُورُ  
(٩٩) وَمَمَاءٍ هِيَ بِالتَّوْحِيدِ تَعْلُقُ  
(١٠٠) إِنَّمَا التَّوْحِيدُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ  
(١٠١) هُوَ فِي الصَّيْنِ وَفِي الْغَرْبِ سَكَنُ  
(١٠٢) كُلِّ عَيْنٍ سَتَرَاهُ لِلْأَبَدِ  
(١٠٣) عَيْنُ تِلْكَ الْأَرْضِ عَيْنٌ أَمَعَتْ  
(١٠٤) وَمِنْ الشَّمْسِ بِنُورٍ وَظِلَالِ  
(١٠٥) إِنَّهَا فِي زَيْتَبَقٍ دَوْمًا تَكُونُ  
(١٠٦) لَكَ دِرْعٌ ، لَكَ مِنْ عِشْقِ حَسَامٍ  
(١٠٧) لَكَ أَقْدَارٌ لَمَّا شَفَّتْ تُقَدَّرُ  
(١٠٨) أَنْتَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ شَغَلَكَ  
كُنْ كَطُوقَانٍ وَحَتَّى كَالْجَرَّةِ  
هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْزِلْ بِاسْمِ النَّبِيِّ  
فِي رِيَاضٍ بِسْمَةِ لَا تَجْمَلُ (١)  
أَنْتَ لِلتَّوْحِيدِ كُنْ ذَلِكَ الْغُيُورُ  
هَذِهِ الْأَفْلَاكُ بِالتَّوْحِيدِ أَلْصَقُ  
هُوَ فِي الطُّوقَانِ وَالْأَمَاءِ حَلٌ (٢)  
هُوَ فِي أَعْمَاقِ إِيْمَانٍ كَمَنْ (٣)  
وَبِهَذَا الْكُونِ كُلُّ قَدْ وَجَدَ (٤)  
هَذِهِ الدُّنْيَا شَهِيدًا حَضَنْتَ (٥)  
إِنَّهَا دُنْيَا وَلَكِنْ لِبَلَالٍ (٦)  
هِيَ فِي نُورٍ كَنُورٍ لِلْعُيُونِ (٧)  
لَكَ دُنْيَا بِجَهَادٍ بِالتَّمَامِ  
وَلِغَيْرِ اللَّهِ نَارًا إِنْ تُكْبَرُ  
قَلَمٌ وَحَتَّى ذَلِكَ الْلُوحُ لَكَ (٨)

### \* \* \* السَّاقِي

- (١) شَرِبُ كَاسٍ فِيهِ إِسْقَاطُ الْجَمِيعِ  
(٢) شَارِبٌ قَدَمًا يَكَادُ أَنْ يَقِفَ  
يُمْسِكُ السَّاقِيَّ وَلَكِنْ بِالصَّرِيعِ (٩)  
فَبِمَاءٍ لِلْحَيَاةِ فَلْتَطْفُفْ (١٠)

- (١) يريد بهذه البسمة بسمة الأزهار .  
(٢) الدُّنْيَا : البحر .  
(٣) الغُيُورُ أصلها هنا بلاد المغرب العربي .  
(٤) في الأصل : إن التوحيد سوف يُعرف في أرجاء الدنيا ، كما رُفِعَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
(٥) حَضَنْتُ الْأُمَّ وَلَدَهَا : رَعَيْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ . أَمَعَتْ الْعَيْنُ : دَقَّقَتْ .  
(٦) يَشْبِيهَا فِي ثَقْلَيْهَا وَحَرَكَتَيْهَا بِالنُّزْبِقِ فِي حَرَكَتِهِ الرَّجْرَاجَةِ .  
(٧) إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَغَلَ بِمَحَبَّتِهِ قَلْبَهُ ، فَالْقَلَمُ وَاللُّوحُ لَهُ وَهَذَا مَا بَيَّنَّتْ إِيْمَانَهُ .  
(٨) السَّاقِي في اصطلاح الصوفية هو المرشد الكامل .  
(٩) قَدَمًا : قَدِيمًا .

(٣) فِي ضَجِيجٍ قَدْ قَضَيْتَ لَيْلَتَكَ قُرْبَ الْفَجْرِ فَحَرَكْتُ سُبْحَتَكَ

\* \* \*

### التعليم ونتائجه<sup>(١)</sup>

- (١) بِشَبَابٍ نَحْنُ مَنْ قَدْ نَفَرَحْ      يَبْسِمُ الثُّغْرُ يَنْوَحُ يَفْخَحُ  
(٢) وَعَرَفْنَا الْعِلْمَ تَشْقِيفَ الْعُقُولِ      إِنَّهُ لَكِنْ لِإِخَادٍ يُقُولُ<sup>(٢)</sup>  
(٣) إِنَّ شَيْئَيْنِ بِقَصْرِ ظَهَرَتْ      فَلَسَ قَرَاهِدٍ نَرَاهَا حَمَلَتْ<sup>(٣)</sup>  
(٤) بِذُرَّةٍ لَكِنَّا جِئْنَا بِهَا      مَا خَجَلْنَا مُطْلَقًا مِنْ حَقْلِهَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### قرب السلطان

- (١) لَيْسَ مَحْكُومٌ كَمِثْلِ مَنْ حَكَمَ      لِمَلُوكٍ نَفْسَهُ الصُّغْلُوكُ ضَمَّ؟  
(٢) إِنَّمَا اللَّهُ الْحَقِيقُ بِالْعِبَادَةِ      مِنْ رِضَاةٍ أَطْمَعَنْ فِي الزِّيَادَةِ<sup>(٥)</sup>  
(٣) الرِّضَا إِنْ شِئْتَهُ مِمَّنْ حَكَمَ      حَاجَةٌ شِئْتُ وَكُنْتُ مِمَّنْ يُذَمُّ  
(٤) مُشْكِلٌ مَا قَدْ نَرَاهُ فِي الْقَدِيمِ      وَجَدِيدٌ قَدْ خَلَا مِمَّا نُرُومُ  
(٥) وَلَتَقَمْ دَوْمًا بِظِلِّ الْغَمَامِ      لِمَ صُمْتُ أَنْتَ فَأَبْدَأَ بِالْكَلامِ  
(٦) وَبِهَذَا فَالْحَيَاةُ تَسْتَقِيمُ      أَنْتَ يَا حَافِظَ لِلنُّوحِ مُدِيمُ<sup>(٦)</sup>  
(٧) وَإِذَا كُنْتُ إِلَى النُّوحِ تَمِيلُ      فَادْكُرِ اللَّهَ مَعَ اللَّحْنِ الْجَمِيلِ<sup>(٧)</sup>  
(٨) مَجْلِسُكَ سُلْطَانًا جَمَعَ      وَزَجَّاجَ الْعَقْلِ حَطَّمَ بِالطَّمَعِ

(١) تضمن على شعر "للاعرش".

(٢) يريد بذلك التعليم الحديث.

(٣) يريد قصر "كسرى برويز"، وهو سيدها، أما "قراهاد" فهو عاشقها، وذلك في قصة سبق ذكرها.

(٤) الحقيق: الجدير.

(٥) بذرة جديدة زرعها حتى لا يختل إن خاب زرعها.

(٦) من بيت "لحافظ الشيرازي" يشكو الفقر والوحدة، وهو أشعر شعراء الفرس وأبعدهم صيلاً. يبرز في فن الغزل ببلغ الغاية وضمن

شعره نفحة صوفية، فجمع بين الشاعرية والروحانية على نحو منقطع النظير، وكانت وفاته عام ٨٩١ هجرية.

(٧) في الأصل: فأرشف الحمر الصافية مع اللحن الجميل.

- (٩) إِنَّ فِي شِيرَازٍ شَيْخًا يُرِيدُكَ وَيَوْعِظُ مِنْهُ دَوْمًا يَرِفُكَ (١)  
 (١٠) قَصْرٌ أَنْوَرُ شَاةٍ نَوْرٌ لِلتَّجَلَّى لَا قِترَابَ بِالصُّفَاءِ فَالتَّجَلَّى

\* \* \*

### الشاعر

- (١) مِنْ جِبَالٍ جَارَ نَهْرٌ مُنْشِدًا لَحْنُ نَشْوَانِ الرَّبِيعِ رَدْدًا (٢)  
 (٢) اسْمَعَنَّ مِنْهُ الْخَانُ الْخَرِيرُ كُلُّ حَيٍّ إِنَّهُ حَتَمًا يَحُورُ (٣)  
 (٣) يَهْبِطُ الْوُدَيَانِ نَبْتُ السَّحَابِ خُضْرَةُ الْمَرْعَى إِلَيْهَا فِي انْجِذَابِ (٤)  
 (٤) ثُمَّ تَأْتِي النَّهْرُ مِنْ كَأْسِ الْجَبَلِ بِمُدَامٍ ذَاقَهَا مَنْ قَدْ ثَمَلِ  
 (٥) شَاعِرٌ لَوْ قَالَ حَقًّا فِي بَيَانِ فَأَخْضِرَارٍ فِي رُبُوعِ السَّهْلِ كَانَ (٥)  
 (٦) بَكَلَامٍ مَظْهَرٍ شَانَ الْخَلِيلِ أَزْرَ بِالنَّقُومِ صَدْعٌ عَنْ سَبِيلِ  
 (٧) شِعْرَةٍ مِنْهُ الدَّوَاءُ لِلْبَشْرِ وَعَلَى الْقَلْبِ كَوَحْيٍ قَدْ خَطَرَ  
 (٨) خَمَرُ نَهْرِي إِنْ نَاتَ عَنْ رَوْضَتِي ذَبَلْتُ فِي كُلِّ رَوْضٍ زَهْرَتِي

\* \* \*

### بشارة الصباح (٦)

- (١) حِينَمَا الْأَصْدَاءُ تَأْتِي فِي السَّحَرِ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ صَمْتُ مَا اسْتَقَرَّ  
 (٢) مَحْفِلُ الدُّنْيَا يُدَوِّي بِالرُّنَيْنِ وَحَيَاةٌ هِيَ فِيهِ تَسْبِيحٌ (٧)

(١) يرفدك : يعطيك .

(٢) غنى الأصل : إنه شرب الخمر من حانة الربيع .

(٣) حار الماء في الغدير : ترداد .

(٤) ابنة السحاب : قطرة المطر .

(٥) الربوع : جمع ربع ، وهو المكان الذي ينزل فيه المطر وقت الربيع .

(٦) البشارة : الخبر السار ، ولقد نظمها عام ١٩١٢ م ..

(٧) تسبين : نظهر .

- (٣) وَغِنَاءٌ وَغِنَاءٌ لِلطُّيُورِ  
(٤) أَيُّهَا الْمُسْلِمُ هُبْ مِنْ سُبَاتٍ  
(٥) مِثْلَ تِلْكَ الشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا أَذْهَبِنِ  
(٦) أَنْتَ بِالْهَيْجَاءِ مَشْغُولٌ دَرَامًا  
(٧) أَنْتَ نُورٌ وَجَدِيرٌ بِالظُّهُورِ  
(٨) عَيْنُ خُفَاشٍ فَكُنْ بَرَقًا لَهَا
- ثُوبٌ إِحْرَامٌ تُرَى فِيهِ الزُّهُورُ  
هُوَذَا الْأَفْقُ يُبِيرُ الْكَائِنَاتُ  
مِنْ سَمَاءٍ غِيَمَهَا فُلْتُسْجِنُ  
بِاطِلًا عَلَّمْتُهُ هَذَا الْحَسَامَا (١)  
فَلَيْكَ فِيهِ وَلَا بُدَّ تَدُورُ  
تِلْكَ دُنْيَانَا لِتُدْرِكَ كُنْهَهَا

\* \* \*

### دُعَاءُ

- (١) يَا إِلَهِي مُسْلِمًا هَبْهُ الْأَمَانِي  
(٢) طُورًا قَارَانٍ لِيَصْقُلَ ذَرَّتُهُ  
(٣) الضَّرِيرُ أَمْنَحُهُ الْبَاصِرَةَ  
(٤) اهِدْ ذِيكَ الْبَعِيرَ لِلْحَرَمِ  
(٥) وَاجْعَلِ الْحَشْرَ فِي الْقَلْبِ الْخَرِبِ  
(٦) كُلُّ قَلْبٍ كَانَ فِي هَذَا الظَّلَامِ  
(٧) مَقْصِدٌ فَلْتَجْعَلْنَهُ كَالثَّرِيَا  
(٨) حُبْنًا فَأَجْعَلْهُ صَفْوًا دُونَ غَايَةِ  
(٩) وَأَمْنَحْنِ قَلْبَنَا نُورَ الْبَصِيرَةِ  
(١٠) بُلْبُلٌ تَوَاحٌ فِي رَوْضِ خَرِبِ
- إِنَّهَا تَقْصِيهِ عَنِ هَذَا الثَّوَانِي  
وَشُهُودٌ قَلَّتْ هَبَّهَا مُتَعَتِدُ  
وَالَّذِي شَاهَدْتُهُ كَالْأَصْرَةِ (٢)  
سَعَةِ الصَّحَرَاءِ فَاْمْنَحْ فِي كَرَمِ (٣)  
وَلَيْلِي هُوْدَجًا وَهُوَ الطَّرِبِ (٤)  
فِي نُورٍ إِنَّهُ بَدْرُ الثَّمَامِ  
إِنَّمَا خَرِيَّةٌ فَأَجْعَلْ سَرِيًّا (٥)  
طَهَّرِ الْقَلْبَ وَمَا فِيهِ النَّفَايَةِ (٦)  
وَاجْعَلِ النَّفْسَ عَلَى الْفَهْمِ قَدِيرَةً  
أَعْطِنِي رِزْقِي أَنَا هَا قَدْ نَضَبُ (٧)

- (١) الهيجاء : الحرب .  
(٢) هب الضير عيناً باصرة ، واجعل ليرى ما رأيت ، وبذلك تتعقد الصلة بيني وبينه .  
(٣) امنح الصحراء الواسعة لأهل الحضر .  
(٤) يربد لهودج كيلي أن يتمايل بها كأنه طرب .  
(٥) السري : النهر .  
(٦) النفاية : ما أبعد الشيء لفساده أو لرداءته .  
(٧) يشبه نفسه ببلبل كثير التوابع في ليل فخرّب . نضب : قل .

- (١) قَالَتِ الْأَوْرَاقُ لِي فِي شَالِمَارٍ ذَبِلَ السَّوْدُ وَزَالَ الْاِخْضَرَارُ<sup>(١)</sup>
- (٢) خَشِيتِي مِنْ أَنْ يَدُوسَ زَائِرِي فَأَنَا ذِكْرِي لِعُشْ نَاضِرِي<sup>(٢)</sup>
- (٣) قَوْلُهَا كَانَ مُبِيرًا لَهُمُومِي أَنَا مَنْ قَدْ زَادَ حُزْنِي مِنْ قُدُومِي<sup>(٣)</sup>
- (٤) أَنَا أَبْكِي فِي خَرِيفٍ لِرَبِيعٍ كَيْفَ يَهْنَأُ الْعَبْدُ بِالْقَلْبِ الْوَجِيعِ<sup>(٤)</sup>
- (٥) حَانَةُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي خَرَابٍ أَنَا ذِكْرِي مَنْ مَضَى دُونَ إِيَابِ
- (٦) وَيُثِيرُ فَرَحَتِي هَذَا الْهَلَالُ يَا لَعَمْرِي إِنَّ هَذَا لِلْمَحَالِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### فاطمة بنت عبد الله<sup>(١)</sup>

- (١) أَنْتِ لِلْأَمَةِ عُنْوَانُ الشَّرَفِ وَيَهَذَا فَتْرَاكِ قَدْ هَتَفَ
- (٢) نِلْتِ هَذَا أَنْتِ حَوْرَاءُ الصَّحَارِي فَجَعَلْتَ الْمُقَى لَكِنْ بِالْفَخَارِ
- (٣) ذَا جِهَادٍ دُونَ دِرْعٍ أَوْ حِمَامٍ لِشَهِيدٍ إِنَّ هَذَا لِلْمَرَامِ
- (٤) بُرْعُكُمْ أَنْتِ وَلَكِنْ فِي الْخَرِيفِ فِي رَمَادٍ شُعْلَةٌ ذَاتُ وَرِيفِ<sup>(٧)</sup>
- (٥) إِنَّ فِي الصَّحْرَاءِ أَسْرَابَ الظِّبَاءِ كَمْ بُرُوقٍ يَغْمَمُ فِي خَفَاءِ<sup>(٨)</sup>
- (٦) وَعَلَيْكَ الدَّمْعُ حَتَّى لَوْ مَكَبْنَا وَأَقَمْنَا مَاتَمًا ، فِيهِ طَرِينَا<sup>(٩)</sup>

(١) شاليمار : اسم حديقة مشهورة في مدينة لاهور بباكستان .

الاخضرار : الهمزة أصبحت همزة قطع لضرورة الشعر .

(٢) نخشى الورقة الجافة الساقطة من أن يدوسها زائر الحديقة ؛ لأنها ذكرى لعشه الذي كان من أوراق نظرة .

(٣) إن كلام هذه الورقة زاد بعد قدومه إلى حديقة شاليمار .

(٤) يهنا : يهنا أي يسعد . إنه في الخريف تحزنه ذكرى الربيع ، فكيف يسعد بالعيد ، وهو مودع القلب .

(٥) يريد هلال العيد .

(٦) اسم فتاة عربية استشهدت في حرب طرابلس الغرب عام ١٩١٢ ، وهي تسقى المجاهدين في ليبيا ، في حربهم مع إيطاليا .

(٧) الوريث : جمال خضرة الزرع .

(٨) أسراب : جمع سرب ، وهو الفريق من الطير أو الحيوان .

(٩) إذا ذرفنا الدمع حزنا عليك ، فنحن في مأثك ، نفرح بملك المنزلة العظيمة ، التي نلتها بشهادتك .

- (٧) فِي ثَرَاكَ قَدْ رَقَدْتَ يَا شَهِيدَةً  
(٨) مَا بِهِذَا الْقَبْرِ مِنْ صَمْتٍ رَهيبٍ  
(٩) لَسْتُ أَذْرِي الْجَيْلَ مَاذَا يَقْصِدُ  
(١٠) هُوَذَا بَدْرٌ جَدِيدٌ فِي السَّمَاءِ  
(١١) هُوَذَا نَجْمٌ جَدِيدٌ يُرْتَقِبُ  
(١٢) وَجَدِيدًا وَقَدِيمًا قَدْ جُمِعَ
- وَبَدْرَاتِ الثُّرَى رُوحٌ جَدِيدَةٌ  
إِنَّمَا جَيْلٌ عَلَيْهِ لِلرَّقِيبِ (١)  
هُوَ يَا بَنِي أَنْ يُضَمَّ الْمَرْقُدُ (٢)  
لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مَثِيلًا فِي الضِّيَاءِ (٣)  
فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ مَا اخْتَجَبَ  
كَسَنَاكَ لِعُيُونٍ قَدْ نَعَتْ (٤)

\* \* \*

### النجوم والندى

- (١) ذَاتَ لَيْلٍ قَالَ نَجْمٌ لِلْنَدَى  
(٢) لَسْتُ أَذْرِي كَمْ شَهِدْتَ مِنْ جَدِيدٍ  
(٣) إِنَّمَا الزُّهْرَةُ هَذَا مَا سَمِعَ  
(٤) فَلْتَقُلْ لِي يَا نَدَى عَنْهُ الْخَبْرُ  
(٥) رَوْضَةُ الدُّنْيَا قَسَعْنَهَا لَا تَسَلْ  
(٦) الصَّبَا تَأْتِي الْجِرَ لِلذُّيُولِ  
(٧) رَوْضَةٌ تَبْدُو لَنَا مِنْ بَهْجَةٍ  
(٨) بُرْعَمُ نَوْحًا وَلَكِنْ مَا سَمِعَ  
(٩) ذَلِكَ الْغَرِيدُ لَكِنْ فِي قَيْوَدٍ
- كُلَّ يَوْمٍ مَا تَرَاهُ جُدْدًا  
بَعْدَ مَا كَانَ وَمِنْ عَهْدٍ عَهْدٍ (٥)  
فِي هَبْوَطِ الْأَرْضِ تَوًّا قَدْ طَمِعَ (٦)  
بِهَوَاهُ كَمْ يُغْنِيْنَا الْقَمَرُ (٧)  
إِنَّمَا غَمٌّ وَهَمٌّ فِيهَا حَلْ  
بُرْعَمُ يُفْتَحُ فِيهَا لِلذُّيُولِ (٨)  
بُرْعَمُ لَكِنْ خَلَامِنْ حُرْقَةٍ  
وَلَدَى لَوْلُؤَا مَا إِنْ جُمِعَ (٩)  
يَنْبُتُ الشُّوكُ بِذَيْلِ اللَّوْرُودِ (١٠)

(١) إن جبلا جديداً ينظر إلى قبرك ، يود لو يكون له مثل هذا القبر بعد أن يستشهد .

(٢) الجبل المساعد يأبى أن يدفن في قبر ولا يجاهد في سبيل الله .

(٣) يقصد ظهور المجاهد الكبير "عمر المختار" قائد الثورة الإسلامية في ليبيا على المستنعم الإيطالي .

(٤) السنّا : الضوء . (٥) العهد : القديم .

(٦) إن كوكب الزهرة سمع هذا من أحد الملائكة ، فعرف أن عمران الأرض بعيد عن الفلك ، وهو يريد أن يهبط الأرض .

(٧) يريد أن يخبره عن الإنسان .

(٨) إن الصبا تأتي إلى روضة الدنيا ، وسرعان ما تجر منها ذبولها .

(٩) اللؤلؤ أو الزهرة لا تأبه بنواح الليل الذي يفتي لها ليبيتها شكواه ، كما أن أحداً لا يجمع لؤلؤ الندى من ذبل الزهرة .

(١٠) الغريد : الطائر الجميل الصوت ، وهو يحبس في الأقفاص .

- (١٠) نَرْجِسُ عَيْنٍ لَهُ دَامَ بِكَاهَا      تَطْلُبُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ لَا تَرَاهَا (١)  
 (١١) ذَلِكَ الشَّمْشَادُ مَحْرُوقُ الْفُؤَادِ      قَدْ بَدَأَ حُبْرًا وَلَكِنْ فِي صِفَادٍ (٢)  
 (١٢) وَالْدُمُوعُ شَرَرٌ لِلصُّعْدَاءِ      وَالنُّدَى دَمْعٌ وَلَكِنْ لِلسَّمَاءِ (٣)  
 (١٣) حَوْلَ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلْبَدْرِ مَدَارٌ      وَيَرَى فِي ذَاكَ إِخْمَادًا لِنَارٍ (٤)  
 (١٤) عَشُّ هَذَا الْكَوْنِ يَبْدُو فِي الْهَوَاءِ      صُورَةُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ فِي الْفُضَاءِ

\*\*\*

### حصار مدينة أدرنة (٥)

- (١) بَيْنَ حَقٍّ أَجْجَتْ حَرْبٌ وَبَاطِلٍ      لَجَا الْحَقُّ إِلَى سَيْفٍ يُقَاتِلُ  
 (٢) وَضَلِيلًا جَمَعُوهُ بِالْهَيْلَالِ      ثُمَّ شَكَّرِي حَاصِرُوهَ فِي التَّلَالِ (٦)  
 (٣) وَعَتَادُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ نَضَبَ      غَابَ نَصْرٌ عَنْ عَيُونٍ وَاحْتَجَبَ (٧)  
 (٤) قَائِدُ الْأَتْرَاكِ أَمْرًا أَصْدَرَا      وَرَجُلَانِ الْجُورِ حَتَّى أَمْرَا  
 (٥) كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لَكِنْ لِلْعَرَمِ      حَبَّةُ الْعَصْفُورِ ، صَقَرٌ قَدْ عَدِمَ (٨)  
 (٦) لِلْفَقِيهِ قَدْ نَمَّا هَذَا الْخَبَرُ      مِثْلُ نَارِ الطُّورِ أَضْحَى فِي شَرِّ  
 (٧) مَا لَ دِمِي عَلَيْنَا قَدْ حَرَمَ      هَذِهِ الْفُتُوَى بِهَا كُلُّ عِلِمٍ (٩)  
 (٨) لَمْ يَمْسُ الْجَيْشُ مَالًا لِأَحَدٍ      غَيْرَ تَسْلِيمٍ بِحُكْمٍ مَا وَجَدَ (١٠)

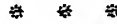
\*\*\*

- (١) إن عين النرجس ، وفيها الندى كأن فيها الدمع إنها تريد أن تطلب الدنيا لكنها عمياء .  
 (٢) الصِّفَادُ : ما يوثق به الأسير من قيد أوغل .  
 (٣) الشَّمْشَادُ : شجرة تشبه السرر ، تكثر في وادي الهمالايا ، ويشبه بها القوام المشقوق في الشعر الأردى والفارسي .  
 (٤) في لغة الإنسان أن النجوم شرر للصُّعْدَاءِ وهي النفس الممدود في توجع ، والمراد بذلك زفريات المحزون .  
 (٥) أدرنة : مدينة على الحدود بين تركيا وبلغاريا ، وقعت الحرب فيها بين الأتراك والبلغار عام ١٩١٣ .  
 (٦) يرمز بالصليب والهلال إلى المسيحيين والمسلمين المتحاربين .  
 (٧) نَضَبَ : نقص وقُلَّ ونفذ .  
 (٨) العرم : السيل الجارف ، شبيه بالجيش .  
 (٩) الدُّمَى : هو من أعطى عهدًا يأمن به على عرضه وماله ودينه .  
 (١٠) في الأصل : إن الجيش لم يمس مالا لليهود والنصارى .



## غلام قادر رهيلة<sup>(١)</sup>

- (١) كَانَ رُوْهِيلَا ظَلُوْماً فِي الثَّلْثِ  
(٢) وَبِرْقَصٍ أَمْرٍ أَهْلُ الْحَرَمِ  
(٣) وَلَهُ الْكُلُّ عَلَى الرَّغْمِ امْتَثَلِ  
(٤) نَشْوَةٌ كَانَتْ لَهُ فِيْهَا الطَّرَبُ  
(٥) كُنْ يَرْقُصْنَ وَفِي النَّفْسِ اسْتِيَاءُ  
(٦) مُعْجَبًا كَانَ بِهَذَا الْمَنْظَرِ  
(٧) سَلَّ سَيْفًا لَامِعًا ، شَيْئًا تَوَهُمُ  
(٨) خَنْجَرًا أَلْقَى عَلَيْهِ وَاضْطَجَعَ  
(٩) أَطْبَقَ الْعَيْنَ وَرَاحَ فِي سُبَاتِ  
(١٠) هَبَّ مِنْ نَوْمٍ وَقَالَ لِلْحَرَمِ  
(١١) إِنَّ نَوْمِيْ إِنَّمَا كَانَ التَّصَنُّعُ  
(١٢) بِنْتُ تَيْمُوزَ حَبِثَتْ قَتْلَهَا  
(١٣) بَيْتَهُمْ سِرًّا لَهُمْ مَا إِنْ حَوَى
- عَيْنَ تَيْمُوزَى بِالنَّصْلِ سَمَلِ<sup>(٢)</sup>  
لَيْتَ شَغَرِيْ مِثْلُ هَذَا مَنْ ظَلَمَ<sup>(٣)</sup>  
كَجَمِيْلَاتٍ ، مِنْ إِلَهٍ مَا وَجِلَ<sup>(٤)</sup>  
بِالْحُسْنِ عَنْ مَنَا الشَّمْسِ احْتَجَبَ<sup>(٥)</sup>  
وَلَهُنَّ الْعَيْنُ دَمْعٌ مِنْ دِمَاءِ  
ثُمَّ أَلْقَى بَغْضَةً بِالْغَفْرِ<sup>(٦)</sup>  
لَعْنَةً مِنْهُ نُجُومٌ تَتَعَلَّمُ<sup>(٧)</sup>  
أَمَرْتُ عَيْنَ بَنُومٍ فَصَدَعَ<sup>(٨)</sup>  
وَلَهُ فِي النَّفْسِ وَقَدْ احْسَرَاتِ<sup>(٩)</sup>  
أَيُّ بَاسٍ ، إِنَّ هَذَا مَا قُسِمَ  
فَعَنِ الْجَنْدَى نَوْمٌ ذَاكَ يُمْنَعُ  
فِي مَنَامِيْ خَنْجَرِيْ كَانَ لَهَا  
بَيْتُهُمْ مِنْ نَخْوَةٍ هَا قَدْ حَوَى<sup>(١٠)</sup>



- (١) غلام قادر ملك الروهילה دخل دمشق عام ١٧٨٧ ، وأوقع شاه عالم الثاني ملك المغول في أسرهِ .  
(٢) سَمَلُ العين : فقاماً .  
(٣) الحرم : هو حرم القصر .  
(٤) وَجِلَ : خاف .  
(٥) إِنَّ حَسَنَ هَاتِيكَ النِّسَاءِ احْتَجَبَ حَتَّى عَنِ الشَّمْسِ ، وَاللَّامُ لِلتَّعَجُّبِ .  
(٦) الْغَفْرُ : زُرَّةٌ يَنْسَجُ مِنَ الدَّرْعِ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْفُلْسُوفَةِ .  
(٧) كَأَنَّمَا تَعَلَّمَتِ النُّجُومُ اللَّعْمَانُ مِنْ هَذَا السِّيفِ .  
(٨) صَدَعَ : أطاع .  
(٩) الْوَقْدُ : اشتعال النار .  
(١٠) بِمَقْصَدِ بَيْتِ تَيْمُوزَ . حَوَى : خلا . لَقَدْ انْكَشَفَ سِرُّهُمْ ، وَظَهَرَ أَنَّهُمْ بِلَا نَخْوَةٍ .  
النَخْوَةُ : الحِمَاةُ وَالْمُرُوءَةُ .

## حوار بين طائرين

- (١) طَائِرٌ طَارَ ، وَذَلِكَ فِي قَفْصٍ  
(٢) إِنَّ تَنَفَّسْتَ وَطَرْتَ فِي الْهَوَاءِ  
(٣) ذُو جَنَاحٍ دَائِمًا فَهُوَ يَطِيرُ  
(٤) طَائِرُ الْجَوِّ لِهَذَا مَا اسْتَكَانَ  
(٥) أَنْتَ لَكِنْ حَيْثُمَا شِئْتَ تَطِيرُ  
(٦) مَا دَرَيْتَ السَّرْفَى طَيْرُ الْجَوِّ  
(٧) أَنْتَ فِي دَارِ غِذَاكَ مِنْ تَرَابٍ
- قَالَ : هَلْ مِنْ جَنَاحٍ قَدْ نَقَصَ<sup>(١)</sup>  
نَحْنُ فِي أَنْفُسِنَا كُنَّا سَوَاءً  
لَطِيرِ الْجَوِّ مَا هَذَا الْغُرُورُ !  
إِذَا رَأَى فِي نَفْسِهِ ذَلِكَ الْمُهَانِ  
أَنْتَ فِي الْأَقْفَاصِ لَكِنْ كَالْأَسِيرِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ فِي أَرْضٍ ، وَطَيْرُ فِي سَمَاءٍ<sup>(٣)</sup>  
نَلْقُطُ النِّجْمَ وَيَبْدُو مِنْ حِجَابٍ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## أنا وأنت

- (١) لَيْسَتْ الْمُتَعَةُ فِيهَا نَظَرَتِي ، أَيْ بَاسٍ  
(٢) وَمِنْ الْأَيَّامِ شَكْوَى فِي لِسَانِي  
(٣) أَنَا فِي الْبُسْتَانِ أَمْضِي كَالنَّسِيمِ  
(٤) كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ تَنْتَفِعُ  
(٥) أَنْتَ مَنْ تَرَكَّبَ فِي بَنَتِ السَّمَاءِ  
(٦) فِي قُرُونَا نَحْنُ أَوْ فِي ضَعْفِنَا  
(٧) ذَلِكَ الْبُسْتَانُ مَا فِيهِ الْقَرَارُ
- لَوْ عَرَفْتَ أَنْتَ سِرَّ فِطْرَتِي ، أَيْ بَاسٍ  
أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ حَقَّقْتَ الْأَمَانِي ، أَيْ بَاسٍ  
لَكَ عَشْ أَنْتَ فِيهِ مَنْ يُقِيمُ ، أَيْ بَاسٍ  
وَكَأَنِّي لِي شَيْئًا لَمْ أَيْعْ ، أَيْ بَاسٍ  
وَشِرَاعِي سَافِطٌ فِي قَاعِ مَاءٍ ، أَيْ بَاسٍ<sup>(٥)</sup>  
إِنْ يَكُنْ هَذَا لَنَا مِنْ شَأْنِنَا ، أَيْ بَاسٍ  
نَحْنُ كَالْفَصْلَيْنِ فِيهِ كَمْ نُدَارُ ، أَيْ بَاسٍ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) الطائر الحبيس يال الآخر الطليق : هل نقص منى جناح ؟ .  
(٢) يقول له إنك تطير ولكن لا تطير خارج القفص .  
(٣) الهواء : جمع جو .  
(٤) إن طائر القفص يتلأ غذاءه من تراب أو من إنسان ، أما طائر الجو فليلقط نجوم السماء حبا يفتات به .  
(٥) بنت السماء : الطائرة .  
(٦) يريد بالفصلين الخريف والربيع ، والزمان يدبرهما على التوالي .

## تضمين لشعر كلیم<sup>(١)</sup>

- (١) أَنْتَ مَنْ تَرَعَى شِعَارًا لِلرُّسُولِ دُونَ هَذَا مَا صَنَعْتَ قَدْ يَحُولُ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) وَسَمَاءٌ قِيدَتْ فِي حَلَقَتِكَ فَصَّهَا ضِعْفُهُ فِي غَفْلَتِكَ<sup>(٣)</sup>  
 (٣) سَجْدَةٌ كَانَتْ كَنَجْمٍ فِي الْجَبِينِ إِنَّهَا الْيَوْمَ تَوَارَتْ لَا تَبِينُ<sup>(٤)</sup>  
 (٤) أَى شَيْءٍ قَدْ صَنَعْتَ فَلَا نَظَرَ أَى مِثْقٍ كَانَ هَذَا فَلَا عِلْمَ نَفْسِكَ الْبَاطِلُ لَكِنْ قَدْ رَعَى<sup>(٥)</sup>  
 (٥) نَظْرَةَ الْأَجْدَادِ كَمْ بَرَقَا مَحَنُ لَكَ عُسًا لَمْ أَنْتَ لَا تُقِيمُ طَوْرٌ مَعْنَى فَوْقَهُ خُنُ الْكَلِيمِ<sup>(٦)</sup>  
 (٦) مَنْ غَضِبْتَ أَنْتَ حَتْمًا مَنْ تُطِيعُ وَإِلَى حَيْثُ جَلَسْتَ فَلَا رُجُوعَ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

## شبلَى وحالَى<sup>(٥)</sup>

- (١) ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ إِفْبَالٌ لِمُسْلِمٍ بَيْنَ هَذَا الْجَزْءِ وَالْكَلِّ أَقِمُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) مِنْ قَدِيمٍ لَكَ ذَا الْعِلْمِ الْجَدِيدُ وَغَبَارٌ سَارَ مِنْ سَيْرِي بَيْنَ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) لِنَسِيمٍ مَوْجَةٍ شَبَّهَ الْحَجَرَ عَظُمَ إِنْسَانٌ سَرِيعًا مَا انْكَسَرَ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) إِنْ ذَا الْهَمَّةِ يَذْرَى مَا السَّبَبُ وَيُزِيلُ كُلَّ أَسْبَابِ الْعَجَبِ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) اسْأَلِ الْبُسْتَانَ عَنْ مِرْقَدِيْمٍ فَخَرِيفٌ لِقِتَالٍ مِنْ يَدِيْمٍ<sup>(٥)</sup>  
 (٦) مُسْلِمٌ مِمَّا أَقُولُ قَدْ عَجِبَ زَقَرَاتٍ مِنْهُ إِنِّي أُرْتَقِبُ<sup>(٦)</sup>  
 (٧) لِلْخَرِيفِ نَظْرَةً مِنْهُ وَحَارَ إِنْ أُرْزَاقَ الْحَيَاةِ فِي أَصْفَرَارٍ<sup>(٧)</sup>

(٢) يحول : يمتنع .

(١) كلیم : شاعر سبق التعريف به

(٣) المراد هنا بالخلفة ، خاتم سيدنا سليمان عليه السلام ، الذى ألهمته مشاهدة الخيل عن صلاة العصر مما أغضب الله عليه ، فكفر عن

ذلك بأن ضرب سيقانها واعناقها بالسيف .

(٤) تبين : نظهر .

(٥) 'شبلَى النعمانى' ، والطاف حسين حالى ، من اعلام الأردية المشاهير .

(٦) الكل : اسم الحق تبارك وتعالى ، باعتبار الأهمية الإلهية التى هى جامع المجموع ، كما قيل إن الأحد بالذات هو كل الأسماء .

(٧) البَيْد : جمع بيداء ، وهى الصحراء .

(٨) السلم أراد أن يعرف أسبابا لضعف شأن المسلمين .

- (٨) عَارِفُ الْبُسْتَانِ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ      مِنْ هُمُومٍ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَفِيْقُ  
(٩) وَعَلَى الشَّيْلِ دَمْعٌ قَدْ هَمَلُ      إِنَّ حَالِي فِي جَنَّانِ الْخُلْدِ حَلُ<sup>(١)</sup>  
(١٠) صَاحِبُ الْبُسْتَانِ لَكِنْ فَاسْأَلُوا      مَا الْخَرِيفُ ؟ مَاذَا قَالَ الْبَلْبُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### الرقى

- (١) فِي نِزَاعٍ بَالِغٍ حَدٍّ مَدَاهُ      فِي عِرَاكِ كَانَتْ تَبْتَ يَدَاهُ<sup>(٣)</sup>  
(٢) الْحَيَاةُ فِي عَجِيجٍ وَمِرَاءٍ      مُشْكَلَاتٌ حَلَّهَا فِيهِ الْعَنَاءُ<sup>(٤)</sup>  
(٣) مِنْ مَسَاءٍ وَإِلَى لَحْنِ السَّحَرِ      وَطَوَالَ اللَّيْلِ ذَا النَّوْحِ اسْتَمَرُ<sup>(٥)</sup>  
(٤) وَتَرَى حَرًّا وَقُرًّا فِي صِرَاعٍ      وَصَفَاءٍ وَجَفَاءٍ فِي نِزَاعٍ<sup>(٥)</sup>  
(٥) وَمِنَ الْغَيْمِ تُزُولُ الْقَطْرَةُ      فِي مَحَارِبٍ شُكِّلَتْ فِي دُرَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
(٦) فِي نِزَاعٍ دَائِمًا تِلْكَ الْأُمَمُ      فَضَلُ إِسْلَامٍ يَلُوحُ مِنْ أُمَمٍ<sup>(٧)</sup>  
(٧) نَبَتْ كَرَمٍ عَاصِرُوهَا مِنْ عَنَبٍ      حَطَمُوا نَجْمًا لِشَمْسٍ مِنْ لَهَبٍ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

### أبو بكر الصديق رضى الله عنه

- (١) كَانَتْ فِي أَمْوَالِكُمْ هَذَا الْمَزِيدُ      فَبِمَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جُودُوا<sup>(١)</sup>  
(٢) سَمِعَ الْقَوْلَ وَفِي الثَّوِّ عُمَرُ      وَبِمَالٍ جِيبُهُ كَانَ عُمَرُ

(١) همل الذم : جرى . ولقد نسب شبلي النعماني إلى أبي حنيفة النعمان .

(٢) في الأصل : ماذا قال الليل ، وماذا سمع الدهر وماذا فعل نسيم الصباح ؟ .

(٣) في الأصل : إن المسلم يغالب شررة "أبي لهب" وهو من تبته يده .

(٤) العجيج : الصباح . مرأ : جدال . (٥) إن نعمة السحر تنشأ بعد نواح طويل .

(٦) الفَر : البرد . يقول عند القدماء إن اللؤلؤ في الصدف ، يتكون من قطرات المطر في شهر من الشهور .

(٧) الأُمَم : الغرب .

(٨) نَبَتْ كَرَم : الخمر . أى أنهم حطموا النجوم ليصنعوا منها الشمس .

(٩) في الأصل : قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوماً : « منكم أثرياء فقير عوا في سبيل الله » .

- (٣) وَبِهَذَا قَالَ إِنِّي أَتِيَقُ  
(٤) قَدَّمَ الْمَالَ جَزِيلاً لِلرَّسُولِ  
(٥) فَرَسُولُ اللَّهِ قَالَ يَا عُمَرُ  
(٦) هَلْ تَرَكْتَ أَنْتَ شَيْئاً لِلْعِيَالِ  
(٧) نِصْفُ هَذَا الْمَالِ لَكِنْ حَقُّهُمْ  
(٨) جَاءَ فِي التَّوْرَةِ لِلنَّبُوَّةِ  
(٩) إِنَّمَا جَاءَ بِكُلِّ مَا لَدَيْهِ  
(١٠) مَا تَبَقَّى فِي يَدَيْهِ مِنْ ذَرَاهِمِ  
(١١) إِنَّ ذَا الْقُرْبَى حَقِيقٌ بِالرَّعَايَةِ  
(١٢) كُلُّ جِرْمٍ فِي السَّمَاءِ مِنْكَ اسْتَعْبَ  
(١٣) لِلْفَرَاشِ الشَّمْعُ ، طَيْرٌ لِلشَّجَرِ
- وَمِنَ الصُّدِّيقِ إِنِّي أَسْبَقُ  
إِنَّمَا الْإِثَارُ مَحْمُودُ الْقَبُولِ (١)  
لَكَ قَلْبٌ هُوَ بِالْإِيمَانِ قَرٌّ (٢)  
إِنَّ ذَا الْقُرْبَى لَهُ حَقٌّ يُنَالُ (٣)  
نِصْفُهُ الثَّانِي يُنَالُ غَيْرُهُمْ (٤)  
وَمِثَالٌ لِلصَّفَاءِ وَالْأَخْوَةِ (٥)  
كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ هَانَ عَلَيْهِ  
بِمَتَاعِ جَادٍ بَلْ حَتَّى السَّوَانِمِ (٦)  
بَدَأَ الصُّدِّيقُ قَوْلًا فِي النِّهَائَةِ (٧)  
وَخَلَقَ الْكَوْنُ ذِيكَ السَّبَبِ (٨)  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَدِّيقٌ ظَهَرَ (٩)



(١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ، سورة الحشر ، الآية رقم (٩) .  
وهذا الإثارة له عند الله حسن القبول .

(٢) قَرٌّ : سكن واطمان .

(٣) العيال : أهل بيت الرجل ، الذي ينفق عليهم .

(٤) في الأصل : إن نصف المال للزوجة والأولاد ، ونصفه الثاني للأمة ، وهذا جواب "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه .

(٥) المراد به أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

(٦) السوانم : الماشية .

(٧) هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولما انتهى من قوله بدأ "الصديق" بقول .

(٨) الإشارة إلى الحديث الذى يتناقله الصوفية وهو : "لولاك لما خلقت الأفلاك" . وأن هذا الكون إنما خلق من أجله صلى الله عليه وسلم

الجرم : واحد الأجرام السماوية ، وهى ما فيها من كواكب ونجوم .

(٩) الفرائش للشمعة ، والبلبل للزهر ، وللرسول صلى الله عليه وسلم رفيقه "أبو بكر الصديق" .

## الحضارة المعاصرة (١)

- (١) نَشْوَةٌ كَانَتْ لِهَذَا الْمُسْلِمِ  
(٢) أَغْطَتْ الذَّرَّةُ نُورًا لِلْبِرَاعَةِ  
(٣) لِشَبَابٍ كَانَ أَسْلُوبٌ جَدِيدُ  
(٤) إِنَّمَا هَذَا الْجَدِيدُ فِي الْفِكْرِ  
(٥) ضَلَّتِ الْأَعْيَاشُ هَاتِيكَ الطُّيُورُ  
(٦) إِنَّ هَذَا جَاءَ لَكِنْ بِثُرُورُ  
(٧) مَحْفِلُ الْمُسْلِمِ يَبْدُو بِالتَّجَلَّى  
(٨) وَقَرَأْتُ الْهَيْئَةَ شَمْعَةً
- جِسْمُهُ ذَا مِنْ تُرَابٍ مُغْتَمٍ (٢)  
إِنَّ هَذَاكَ لَتَجَلَّ فِي بَرَاعَةٍ  
صَخْوَةٌ أَوْ جُرْأَةٌ مَا مِنْ مَزِيدِ  
وَبِهِ كَانَ ابْتِسَامٌ لِلزَّهْرِ  
وَحِدَاعُ السَّحَرِ أَدَّى لِلنُّفُورِ  
مَا بَدَأَ فِينَا قَنُوعٌ أَوْ صَبُورُ  
وَقَرَأْتُ شَأْنَهُ مَا زِلْتُ أُعْلِي (٣)  
اخْتَرِقُ مِثْلِي لَدَيْكَ لَوْعَةً

\* \* \*

## ذكرى الأُم (٤)

- (١) قَبِيْدُ دُنْيَا إِنَّهُ هَذَا الْقَدَرُ  
(٢) هَذِهِ الْأَجْرَامُ دَارَتْ فِي مَدَارِ  
(٣) فِي الرِّيَاضِ كَأْسُ زَهْرِ يَنْكَبِرُ  
(٤) بُلْبُلٌ يَصْدَحُ أَوْ فِكْرٌ صَمْتُ  
(٥) إِنَّ هَذَا السِّرَّ إِنْ كَانَ انْكَشَفَ
- مِنْهُ لَكِنْ يَا تَرَى أَيْنَ الْمَقَرُ؟  
مَا لَهَا فِي مَيْرَهَا قَطُّ الْقَرَارُ  
وَسِوَاهُ مِنْ زُرُوعٍ يَزْدَهَرُ  
كُلُّ هَذَا فِي نِظَامٍ قَدْ ثَبَتَ  
وَجَفَّ الْقَلْبُ وَدَمَعُ كَمْ ذَرَفَ (٥)

(١) تضمين لشعر "فيضي"، وهو "فيضيبالدكني"، شاعر هندي الدار، فارسي اللسان، من الشعراء الذين راجت بهم سوق الأدب الفارسي في الهند، شعره في الهند وتركيا موضع إعجاب أهل الأدب. خلع عليه السلطان "أكبر" لقب ملك الشعراء. نقل إلى الفارسية بعض القصص الهندية. كان مكشراً حتى قيل إن له أكثر من خمسين ألف بيت من الشعر. وشعره كثير البهديات، حافل بالمصطلحات، وكانت وفاته عام ١٠٠٤ للهجرة.

(٢) يريد بذلك الحضارة المعاصرة.

(٣) يقول إن المسلمين تأثروا بالحضارة الغربية في مجتمعهم الجديد، ولكنه يشيهم بالفراشات.

(٤) نظمها برثي بها أمه التي أدرَكها الموت في التاسع من نوفمبر عام ١٩١٤.

(٥) وجفَّ القلب : خفق في اضطراب.

- (٦) عَرَا الْقَلْبَ عَمِيقَ مِنَ الْأَمِّ  
(٧) وَعَلَى الْحِكْمَةِ سُدَّ لِلطَّرِيقِ  
(٨) أَيْ زَهَرَ لَا أَرَى فِي رَوْضَتِي  
(٩) أَنَا مَنْ يَعْرِفُ أَسْرَارَ الْأَلَمِ  
(١٠) وَلِسَانِي قَطُّ لَا يَشْكُو الزَّمَانَ  
(١١) أَنْتَ يَا أُمَاهُ قَدْ أَجَرْتِ دَمْعِي  
(١٢) إِنَّمَا لِلرُّوحِ أَسُّ مِنْ بُكَاءِ  
(١٣) تَصْقُلُ الْمِرْأَةَ لَكِنْ زَفَرْتِي  
(١٤) حَرَّتْ لَكِنْ مِنْ خِيَالِ صُورَتِكَ  
(١٥) جَعَلْتَنِي الْأُمِّ فِي رَكْبِ الزَّمَانَ  
(١٦) رَبِّبْتَنِي وَأَنَا طِفْلٌ صَغِيرُ  
(١٧) شَهْرَتِي إِنِّي أَرَاهَا فِي الْأَفْقِ  
(١٨) فَلِي الْعَقْلُ وَلِي رَأْيٌ سَدِيدُ  
(١٩) نَحْنُ فِي الدُّنْيَا ، وَدُنْيَانَا تَدُورُ  
(٢٠) وَلَنَا مِنْ قَبْلِ أَفْكَارٍ تَحَرُّرُ  
(٢١) مَا بَدُنْيَانِي تَبَقَّى مِنْ أَحَدُ  
(٢٢) ذَلِكَ مَا قَدِمْتُ لَكِنْ فِي ثَرَاكِ
- لَمْ يُطَقْ حَتَّى سَمَاعًا لِلنَّعْمِ (١)  
قَلْبُنَا الْمَرْهَفُ مَأْسُ ذُو بَرِيقِ (٢)  
مَا لَعَيْنِي حُرْقَةً مِنْ دَمْعَتِي  
وَشَكَاتِي لَا أَيْثُ فِي نَعْمِ  
أَنَا لَا أَبْسَمُ لَا أَبْكِي لِفَنَانِ  
مِنْ بُكَائِي مَا عَرَفْتُ قَطُّ مَنَعِي  
يَنْدُمُ الْعَقْلُ لِبُتْلَاكِ الْبَرْحَاءِ (٣)  
كَنْزُ دُرِّكَانٍ لِي مِنْ دَمْعَتِي (٤)  
غُيِّرَتْ دُنْيَا بِلَمَحِ طَلْعَتِكَ (٥)  
ذَكَّرْتَنِي مَا الَّذِي بِالْأَمْسِ كَانَ (٦)  
عَقَلْتَنِي وَأَنَا ذَاكَ الْغَرِيرُ (٧)  
جَوْهَرٌ مِنْ مُقْلَتِي الْيَوْمَ انْدَفَقَ (٨)  
وَبِمَا أَنْجَزْتَ إِنِّي لَسَعِيدُ  
وَبِذِكْرِ الْأُمِّ فِي حُجُورِ (٩)  
فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ نَحْنُ مِنْ نَعْمَرِ (١٠)  
قَلِقَ مَنْ مِنْ خِطَابٍ لَمْ يُرَدْ (١١)  
إِنَّنِي الْمَخْرُومُ حَتَّى مِنْ دُعَاكَ

(١) عراه : أصابه .

(٢) إن الحكمة تسد طريق الحزن إلينا .

(٣) الأس : الأساس . البرحاء : شدة الأذى والحزن .

(٤) يريد بها مرآته .

(٥) لح الشيء : بصره بنظر خفيف .

(٦) يريد هنا بالأمس أي طفولته . ولقد جعلته يسير مع الزمان في رحلته .

(٧) عقله : جعله يعقل . الغرير : ناقص التجربة .

(٨) يشبه دموعه بالجواهر .

(٩) الحُجُور : جمع حُجْر وهو الحِجْين . فإذا ما دارت بنا الدنيا ، وبلغنا فيها ما بلغنا وذكرنا الأم تمثلنا أنفسنا طفلًا في حجرها .

(١٠) جنات الخلد : حُجَرُ الأمهات .

(١١) لم يبق له أحد في دنياه بعدما ، ولم يلق أحد على خطاب تأخر وصوله مثلها ، كما تلقى .

- (٢٣) بِكَ أَنْتَ صِرْتَ نَجْمًا فِي السَّمَاءِ  
 (٢٤) كُنْتَ نَوْزًا فِي كِتَابِ سَطَمَاءَ  
 (٢٥) بِحُبِّ لَكَ دَهْرِي قَدْ نَعِمْتُ  
 (٢٦) لِي أَخْ مِثْلِي أَنَا أَنْتَ رَيْمَتْ  
 (٢٧) نَحْنُ مَنْ كُنَّا جَمِيعًا فِي تَعَاوُنٍ  
 (٢٨) وَعَلَيْكَ لَمْ يَكْفَ عَنْ بُكَاءِ  
 (٢٩) كَمْ بَذَلْتَ لِكَلْبِنَا مِنْ حَبَاءِ  
 (٣٠) هَذِهِ الدُّنْيَا كِدَارِ الْمَاتَمِ  
 (٣١) إِنَّمَا الدُّنْيَا كَثِيرُ الْمَشْكَلاتِ  
 (٣٢) هَذِهِ الدُّنْيَا صُرُوفٌ فِي ازْدِيَادِ  
 (٣٣) وَتَرَى الْمَوْتَ بِكَوْخٍ لِلْفَقِيرِ  
 (٣٤) وَيُشِيرُ الْمَوْجُ فِي بَحْرِ صَمْتِ  
 (٣٥) مَا شَكَاةُ أَيِّ جَدْوَى لِلْكَلَامِ  
 (٣٦) مَا لِرَكْبٍ غَيْرِ نُوحٍ لِلْجَرَسِ  
 (٣٧) وَبِنَا مَرَّ زَمَانُ الْإِخْتِبَارِ  
 (٣٨) لَتَشُقَّ الصُّدْرُ هَاتِيكَ الزُّهُورِ  
 (٣٩) وَمِنْ الْأَشْوَاكِ أَقْفَاصُ الْخُرَيْفِ
- أَسْرَةُ الْأَسْلَافِ تَحْطِي بِالسَّنَاءِ  
 أَنْتَ كُنْتَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا مَعًا (١)  
 وَعَلَى رَدِّ الْجَمِيلِ قَدْ عَجَزْتُ (٢)  
 وَلَكِنَّ أَنْتَ بَذَلْتَ وَرَحِمْتَ (٣)  
 مَا عَرَفْنَا قَطُّ يَوْمًا مَا الشَّهَائِرُ  
 فِي صَبَاحٍ كَانَ يَبْكِي وَمَسَاءَ  
 وَبَذَا فِي حُزْنٍ قَدْ كُنَّا سَوَاءَ (٤)  
 إِنَّهَا تَبْدُو كَمِثْلِ الطَّلَسَمِ  
 وَتَمُرُّ مِثْلَ أَنْسَامٍ مَمَاتِ (٥)  
 أُمِّهَاتُ الدَّهْرِ أَكْثَرُنَ الْوِلَادِ (٦)  
 وَكَذَا يَظْهَرُ فِي قَصْرِ الْأَمِيرِ  
 فَهَلَى الْقَاعِ سَفِينٌ قَدْ هَوَتْ (٧)  
 مَا حَيَاةٌ إِنْ أَتَى هَذَا الْحِمَامِ  
 وَلَعَيْنِ دَمْعُهَا هَذَا انْبَجَسَ (٨)  
 وَسَوَاءُ يَخْتَفِي خَلْفَ السُّنَّارِ (٩)  
 وَلَتَنْحُ طَيْرٌ تَغْنِي فِي الْبُكُورِ  
 بِرَبِيعٍ كَانَ لِلشُّوْكِ الْوَرَيْفِ (١٠)

(١) كانت أمه في صحيفة ذهبية في كتاب الدنيا .

(٣) رُئِمَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا : أَحْبَبَتْهُ وَعَظَّمَتْ عَلَيْهِ .

(٥) الْأَنْسَامُ : جَمْعُ نَسَمٍ ، وَهِيَ الرِّيحُ اللَّيْنَةُ .

وَالْمَعْنَى إِنْ أُمِّهَاتِ الدَّهْرِ يَكْتَثِرُ مِنْ وِلَادَةِ الشَّدَائِدِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا .

(٧) السَّفِينُ : جَمْعُ سَفِينَةٍ .

(٩) أَيْ مَعْدَ انْتِهَاءِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثَمَّةَ حَيَاةٍ أُخْرَى .

وَهَمْزَةُ كَلِمَةِ الْإِخْتِبَارِ أَصْبَحَتْ هَمْزَةً قَطْعٍ لِحُضُورَةِ الشَّعْرِ .

(١٠) مَعْدَ أَنْ يَذِلَّ الشُّوكُ فِي الْخُرَيْفِ ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا أَشْوَاكُ ، كَأَنَّمَا مِنْهَا أَقْفَاصُ بَحْبِيسٍ فِيهَا وَجِلُ الرَّبِيعِ ، فَتَصْبِحُ هَذِهِ الْأَشْوَاكُ زَهْرًا لَهُ حَسَنٌ بَدِيعٌ .



- (٤٠) شَرَارٌ نَامَ فِي تَرَبِ الْمَسَافِرِ  
(٤١) عَيْشَنَا نَارٌ، وَمَا فِيهَا رَمَادٌ  
(٤٢) بِالْحَيَاةِ كَانَ لِلْكَلِّ التَّعْلُقُ  
(٤٣) نَقَشَ عَيْشٌ لَوْ مَحَتْ كَفُّ الرَّدَى  
(٤٤) وَبِرْخَصِ الْمَوْتِ مَا هَذَا الْأَجَلُ؟  
(٤٥) إِنْ سَرَّ الْمَوْتُ شَيْءٌ مُخْتَلَفٌ  
(٤٦) فَوْقَ مَوْجِ الْبَحْرِ نَقَشَ مُسْتَطَابٌ  
(٤٧) لِحَابٍ تَحْتَ أَمْوَاجِ خَفَاءٍ  
(٤٨) رَحَابًا خَالِقٌ دَوْمًا هَوَاءَ  
(٤٩) صُورَةَ التَّغْمِيرِ فِيهَا مَا الْأَثَرُ  
(٥٠) فِطْرَةَ لِلْكَوْنِ تَحْدُوهَا الْأَمَانِي  
(٥١) أَنْجُمٌ مِثْلُ اللَّجَيْنِ تَبْهَرُ  
(٥٢) إِنْ عُمِرَ الْمَرْءُ فِيهِ مَا نَحَارُ  
(٥٣) يَرْمُقُ الْإِنْسَانُ أَبْعَادَ الْفَلَكَ  
(٥٤) مُحْفَلُ الْقُدْرَةِ فِيهِ الشَّمْعَةُ  
(٥٥) وَأَمَامَ الصِّدْقِ شَيْئًا مَا فَهْمُ  
(٥٦) هَذِهِ الشُّعْلَةُ أَدْنَى مِنْ ضِيَاءِ  
(٥٧) بَذْرَةِ الْأَزْهَارِ فِي جَوْفِ الثَّرَى  
(٥٨) بَذْرَةٌ فِيهَا حَيَاةٌ لَا تُرَى  
(٥٩) شُعْلَةٌ تَحْتَ الثَّرَى لَا تُخْمَدُ  
(٦٠) زَهْرَةٌ مِنْ قَبْرِهَا تَبْغِي الثَّمَاءَ
- مِنْ تَرَابٍ هُوَ دَجٌّ فِي الْبَيْدِ سَائِرٌ<sup>(١)</sup>  
جَوْهَرٌ لِكُنْهِ دُونَ النُّفَادِ  
وَالْيَهَا كُلُّ نَفْسٍ فِي تَشْوُوقٍ  
بَقِيَ الْعَيْشُ طَوِيلًا سَرْمَدًا<sup>(٢)</sup>  
وَبِمَوْتٍ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا خَلَلٌ  
وَبِمَحْوِ النَّقْشِ شَيْءٌ مَا وَصَفُ  
بِهَوَاءِ الْبَحْرِ تَحْطِيطُ الْحَبَابِ  
مِثْلُ هَذَا كَانَ ظُلْمًا مِنْ هَوَاءِ  
وَلِذَا خُلِقَ وَتَحْطِيطُ سَوَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَعَلَى هَذَا هَوَاءٌ قَدْ قُدِّرَ  
زَامَتِ الْكَوْنِ وَفِي غَيْرِ تَوَانِي  
كَشَرَارٍ فِي لَيَالٍ تَظْهَرُ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ عُمِرَ الْمَرْءُ سَاعَاتٍ قِصَارُ  
هُوَ يَفْعَلُو رَتْبَةً مِثْلُ الْمَلِكِ  
عَيْنُهُ فِيهَا السَّمَاءُ الْبُقْعَةُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَهُ الْإِصْبَعُ مِضْرَابُ النُّغْمِ<sup>(٦)</sup>  
أَتَقِلُّ الشَّمْسُ عَنْ نَجْمِ السَّمَاءِ  
تَبْغِي فِي الرُّوضِ دَوْمًا أَنْ تُرَى  
وَتُرِيدُ عَاجِلًا أَنْ تَظْهَرَ  
هِيَ تَبْقَى إِنَّهَا لَا تُفْقَدُ  
فَوْتَهَا كَانَ حَيَاةً فِي قَبَاءِ

(١) إن الإنسان المسافر مثل الشرار ، إنه هودج من تراب ليس له من دوام . التَّربُ : التراب .

(٢) سَرْمَدًا : خالدًا . والموت يأتي على الإنسان ولكن الحياة تبقى إلى الأبد .

(٣) لو لم يستطع الهواء أن يخلق حباباً آخر ، فخلق الحباب وتحطيمه عنده بمنزلة سواء .

(٤) تبهر : تدهش . إن الدنيا من بدايتها إلى نهايتها تعد قصيرة قياساً بالحياة الأبدية .

(٥) المِضْرَابُ : ما يعزف به على الأوتار .

(٥) هذا خاص بالإنسان .

(٦١) قُوَّةٌ تَبْقَى عَلَى رَغَمِ الْفَنَاءِ  
 (٦٢) الرَّدَى الثَّرَغِيبُ لَكِنْ فِي الْحَيَاةِ  
 (٦٣) كُلُّ طَيْرٍ فِي غُدُوٍّ وَرَوَاحٍ  
 (٦٤) قِيلَ مَا لِلْمَوْتِ قَطُّ مِنْ دَوَاءٍ  
 (٦٥) إِنَّ بِالْأَحْزَانِ دُنْيَا عُمِرَتْ  
 (٦٦) مَا تُمْ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ نُوَاحٍ  
 (٦٧) بَغْضَةً يَنْزِلُ بِالنَّفْسِ الْبَلَاءُ  
 (٦٨) كُلُّ قَلْبٍ يَتَنَزَّى أَلَمًا  
 (٦٩) ذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنْ صَبَرٍ  
 (٧٠) مَادَّةُ الْإِنْسَانِ تَبْقَى خَالِدَةً  
 (٧١) نَارُ حُزْنٍ كَسَتْ الْكَوْنُ الرَّمَادَ  
 (٧٢) مَا غَفَلْنَا إِنْ سَكَنَّا عَنْ نُوَاحٍ  
 (٧٣) يَتَجَلَّى الصُّبْحُ فِي عَرْضِ الْأَفْقِ  
 (٧٤) وَالزُّهُورُ الْحُمْرُ صُبْحُ نَظْرٍ  
 (٧٥) بُلْبُلُ الرُّوْضِ بِالْحَيَاةِ تَرْتُمُ  
 (٧٦) فِي رِيَاضٍ أَوْ جِبَالٍ مَنْ سَكَنَ  
 (٧٧) ذَا مَسَاءٍ وَكَمَا الصُّبْحُ يَدُورُ  
 (٧٨) لِي خَيَالُ حَامٍ حَوْلَ النَّيِّرَاتِ  
 (٧٩) إِنَّمَا ذَكَرَاكَ فِي قَلْبِي أَلَمْ  
 (٨٠) سُنَنُ تَبْقَى وَلَكِنْ فِي دَوَامٍ  
 (٨١) إِنَّ فِي الدُّنْيَا الْكَثِيرَ يَخْتَلِفُ

طَوَّقَتْ فِي قُوَّةِ أَوْجِ السَّمَاءِ  
 وَمِنْ الْأَحْلَامِ كَانَ الْإِتِّبَاهُ  
 إِنَّمَا الْمَوْتُ اخْتِبَارٌ لِلْجَنَاحِ  
 بِمُرُورِ الْوَقْتِ لِلدَّاءِ الشِّفَاءُ  
 مِنْ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ حُرِرَتْ  
 وَمُرُورُ الدَّهْرِ لَا يَشْفِي الْجِرَاحَ  
 ثُمَّ تَجْرِي كُلُّ عَيْنٍ بِالْبُكَاءِ  
 وَتَفِيضُ الْعَيْنُ دَمْعًا أَوْ دَمًا  
 كُلُّ قَلْبٍ هُوَ فِي الْحُزَنِ انْفِطَرُ (١)  
 لَا تَرَاهَا الْعَيْنُ وَهِيَ هَامِدَةٌ  
 تَبْرُدُ النَّارُ لِحَسٍّ فِي أَرْذَاذِ (٢)  
 ذَاكَ لِلْقَلْبِ شُعُورٌ بِأَرْتِيَاخِ  
 يَغْسِلُ الظُّلْمَةَ مَاءً يَنْدَفِقُ  
 وَيَلْحَنُ طَائِرُكُمْ عَبْرًا  
 وَغِنَاءً فِي نَسِيمِ الرُّوْضِ عَمٍ  
 بِعُرُوسٍ هِيَ دُنْيَاهُ أَقْتَرَنَ  
 فَلَمَّاذَا الصُّبْحُ لَيْسَ فِي الْقُبُورِ ؟ (٣)  
 لَكَ يَا أُمَّاهُ كَانَتْ ذِكْرِيَّاتِ  
 كَدْعَاءِ رَدْدُوهُ فِي الْحَرَمِ  
 إِنَّ لِلدُّنْيَا فَنَاءً بِالْحُمَامِ  
 كُلُّنَا فِي سَاحَةِ الْآخِرَى يَقِفُ (٤)

(١) في الأصل : إن الصبر ليس في فطرة الإنسان .

(٢) ما دام سنة الكون أن يدور الصباح والمساء على الدوام ، فلماذا لا يكون الصبح كذلك في القبور ؟

(٣) الآخرة : المراد بها القيامة .

- (٨٢) هَذِهِ الْآخِرَى فَمَا فِيهَا فَنَاءٌ  
(٨٣) فِطْرَةُ الْإِنْسَانِ نُورٌ وَبَرِيقُ  
(٨٤) لَكَ يَا أُمِّي حَيَاةٌ مِنْ حَيَاةٍ  
(٨٥) لَكَ قَبْرٌ كَانَ نَجْمًا نَوْرًا  
(٨٦) وَعَلَى قَبْرِكَ فَلْيَهْطُلْ نَدَى
- إِنَّمَا فِي سَاحَةِ الْآخِرَى الْجَزَاءُ  
فِطْرَةُ الْإِنْسَانِ لَكِنْ لَا تَصِيقُ  
وَرَجِيلٌ مَا لِبَدْرِ عَنْ سَمَاءٍ  
لَكَ نُورٌ هُوَ فِي جَوْفِ الثَّرَى  
قُدْرَةُ اللَّهِ لِتَجْرُسَ مَرْقَدًا

\* \* \*

### شعاع الشمس (١)

- (١) فِي صَبَاحٍ كَانَتْ الْعَيْنُ تَدُورُ  
(٢) لِلشَّعَاعِ قُلْتُ يَا مَنْ أَنْتَ تَسْطَعُ  
(٣) لَيْتَ شِعْرِي أَنْتَ كَالْبَرْقِ الصَّغِيرِ  
(٤) أَفْهَذَا دَيْدَنٌ مِنْذُ الْأَزَلِ  
(٥) إِنِّي الصَّابِتُ مَا هَذَا الصَّبَاحُ  
(٦) قُلْتُ إِنِّي وَلَكِنْ فِي دَوَامٍ  
(٧) أَنَا نَارِي وَلَسْتُ الْمُخْرِقَا  
(٨) إِنِّي فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْإِثْمِدِ  
(٩) أَلَدَيْكَ مُطْرَبٌ لَمْ يَمُهِرْ
- وَشُعَاعُ الشَّمْسِ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ  
أَنْتَ تَبْدُو مِثْلَ مَنْ فِي الْحَزَنِ تَجَزَعُ  
تُحْرِقُ الْمُحْصُولَ فِي حَبِّ النَّثِيرِ (٢)  
لَيْتَ شِعْرِي مِثْلَ هَذَا مَنْ عَقَلَ (٣)  
أَنَا مَنْ رُبِّيتُ فِي حِضْنِ الصَّبَاحِ  
لَذَّةُ التَّنْوِيرِ لِي كُلُّ الْمَرَامِ  
أَوْقِظُ الشَّمْسَ أَنَا كَيْ تَشْرِقَا  
وَأُرِيهَا اللَّيْلَ ، مَا لَمْ يُفْقِدِ (٤)  
نَائِمٌ بِي إِنَّهُ لَمْ يَشْعُرْ

\* \* \*

(١) يُرْغِبُ الْمُسْلِمِينَ فِي بَوَاكِرِ الصَّبَاحِ .

(٢) هَلْ تَرِيكَ السَّمَاءَ بَرَقًا صَغِيرًا لَتَحْرِقَ مُحْصُولَ الْقَمْحِ .

(٣) الدَّيْدَنُ : الْعَادَةُ .

(٤) الْإِثْمِدُ : الْكَحْلُ .

## الشاعر عرقى اليرازى<sup>(١)</sup>

- (١) إِنَّهُ فِي شَعْرِهِ هَذَا الْأَجَلُ      وَابْنُ سَيْنَا وَالْفَارَابِيُّ أَمَلُ<sup>(٢)</sup>  
(٢) فِي سَمَاءِ الْعِشْقِ لَحْنًا قَدْ رَفَعَ      قَدْ مَوَّعَ فِي عُيُونٍ مِّنْ سَمْعِ  
(٣) وَشَكَاتِي قُلْتُهَا عِنْدَ الطَّرِيحِ      قُلْتُ دُنْيَا مِثْلَ هَذَا لَا تُبْسِخِ  
(٤) أَهْلُ دُنْيَا ذَوْقُهُمْ هَذَا تَغْيِيرُ      وَاهْتِرَازُ زُبْقِي هَا قَدْ تَحَجَّرُ<sup>(٣)</sup>  
(٥) شَاعِرُنَا حَ ، وَفِي الْأَذَانِ وَقَرُ      فَكَانَ النَّوْمُ فِي الْأَذَانِ صَخْرُ<sup>(٤)</sup>  
(٦) شُعْلَةُ النَّافِثِ ضَاعَتْ فِي الظَّلَامِ      إِنَّمَا النَّوْمُ مَن نَامَ وَنَامَ  
(٧) قَالَ عَوْفِي أَرْقَعَ الصُّوْتَ قَلِيلًا      نَبَهُ الرُّكْبَ إِذَا ضَلُّوا سَبِيلًا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## الرد على رسالة

- (١) رَغَبَتِي مَا جَتَ وَخَارَتِ هُمَّتِي      أَطْلُبُ الْمَجْدَ وَهَذِي شِمَّتِي !  
(٢) أَحْمَدُ اللَّهِ لِحُسْنِ فِطْرَتِي      أَحْمَدُ اللَّهِ لَصَفْوِ مُهْجَتِي<sup>(٦)</sup>  
(٣) كَمْ قُلُوبٍ مِّنْ كَلَامِي فِي اخْضِرَارِ      أَنَا غَيْمٌ لِّى غَيْثٌ فِي أَنْهَمَارِ  
(٤) أَنَا مَن يَزْهَدُ فِي بَلَدِ الْمَنَاصِبِ      غَيْرَ عِشْقٍ ، كُلُّ شَيْءٍ مَا أَجَانِبِ<sup>(٧)</sup>  
(٥) مَا نَ قَلْبَ حِرْصِهِ زُلْفَى الْمُلُوكِ      حَافِظُ مَالٍ وَمَا فِيهَا شُكُوكِ<sup>(٨)</sup>

(١) عرقى الشيرازى : من شعراء القرن العاشر الهجرى ، الذين اتسعت لهم الشهرة فى الهند ، التى اوتحل إليها ، حيث وجد سبيله إلى بلاط سلطان "أكبر" الذى مدحه . وله غزليات وقعت موقع الإعجاب من شعراء الهند والترك ، وجعلوها مثالا لهم يحتذى . ومن روائع قصيدة تقع فى مائة وثمانين بيتا ، قالها فى مناقب الإمام "على بن أبى طالب" كرم الله وجهه . وقد حذا حذو الشاعر الفارسى نظامى فى مثنوياته .

(٢) ابن سينا والغاوى : من أساطين فلاسفة الإسلام .

(٣) حتى الزئبق الرجراج محجر ، وبذلك شمله هذا التغير ، الذى شمل ذوق ومزاج أهل الدنيا .

(٤) حينما يستيقظ الناس من نومهم كيف يستمعون إلى نواح الشاعر . الوقر : الثقل فى السمع .

(٥) عوفى : من علماء وشعراء القرن السابع الهجرى ، وشهرته بكتابه له فى تراجم الشعراء ، ولديه أمثلة لشعراء ضاعت أشعارهم فى غزوات الغول ، وأسلوبه كثير البديع . ويريد الشاعر أن يقول : نَبَهُ القافلة بالهداء ، وهو الغناء للإبل .

(٦) المهجة : دم القلب . (٧) أن يعلن أنه لا وغبة له فى المناصب السياسية ، ويريد لمن أرسل إليه رسالته أن يطلبها ويتنعم بها .

(٨) حافظ : هو الشاعر الفارسى "حافظ الشيرازى" الذى لم يكن مداحا وسبق التعريف به .

شكوك : جمع شك زُلْفَى : قُرب .

(٦) وَمِنَ الْخَضِرِ إِذَا شِئْتَ اقْتِرَابًا      قَطْرَةً إِسْكَنْدَرُ مَا إِنْ أَصَابَا (١)

\*\*\*

## (٢) نَانِك

- (١) إِنْ بُودَا مَا بِهِ كَانَ أَهْمَامٌ      ذَاتَهُ لَمْ يَعْرِفُوهَا فِي الْأَنَامِ (٣)  
 (٢) مَا أَصَاخُوا وَلَحَقَ قَدْ نَبِرُ      تَجْهَلُ الْأَشْجَارُ طَعْمًا لِلثَّمَرِ (٤)  
 (٣) لِحَيَاةٍ سِرِّهَا مَا قَدْ كَشَفُ      بِخَيَالٍ كَانَتْ الْهِنْدُ تَقِفُ (٥)  
 (٤) وَبِشَّمْعِ الْحَقِّ حَفْلٌ لَا يَلِيْقُ      رَحْمَةً كَانَتْ كَفَيْتُ فِي طَرِيقِ (٦)  
 (٥) آفَةُ الْهِنْدِ أَرَاهَا الشُّوْدَرَا      إِنْ مَعْنَى الْبُؤْسِ قَلْبٌ مَا دَرَى (٧)  
 (٦) نَشْوَةٌ لِلْبِرِّ هَمِي مِنْ غُرُورِ      لِسَوَاهِ شَمْعٍ بُودَا فَيَضُ نُورُ (٨)  
 (٧) ذَلِكَ الْمَعْبُدُ مِنْ بَعْدِ تَنُورِ      نُورِ إِبْرَاهِيمَ فِي بَيْتِ لَا زَرِ (٩)  
 (٨) لَكِنَّ التَّوْحِيدَ فِي الْبَنَجَابِ دَوَى      وَبِهِنْدٍ أَيْقَظَ الْخَالِمَ تَوَا

\*\*\*

## (١٠) الإسلام والكفر

(١) مِنْ كَلِيمٍ كُنْتُ يَوْمًا مَنْ عَلِمَ      مَنْ شَرَّفَ سَيِّئًا إِذْ قَدِمَ

- (١) الخضر : شهرته لسعة العلم وهو الذى صحب "الإسكندر" فى سفرته فى ركوب البحر إلى ماء الحياة .  
 فإذا كان للراغب رغبة فى العلم فليصحب "الخضر" ، ولا يصحب "الإسكندر" الذى لم يصب قطرة من ماء الحياة ليعيش بها أبداً .  
 (٢) نانك : مؤسس طائفة السيخ فى البنجاب .  
 (٣) الإشارة إلى دعوة "بودا" إلى معرفة الذات الفردية .  
 (٤) نير : رفع صوته . أصاخ إليه : استمع .  
 (٥) "بودا" كشف فلسفة الحياة ، وكانت الهند تأخذ بالفلسفة الخيالية عند الهندوس .  
 (٦) إن مطر الرحمة هبط على الطريق ، وما هبط فى أرض تزرع .  
 (٧) الشُّودَر : أدنى طبقات المجتمع الهندوسى ، وهم من الخدم والزرايع وأصحاب الحرف .  
 (٨) البراهمة : أعلى طبقات المجتمع الهندى .  
 (٩) آزر : أبو سيدنا إبراهيم عليه السلام .  
 (١٠) تضمين على شعر "ميرضى دانشى" .

- (٢) نَارَ نَمْرُودٍ أَرَاهَا بَاقِيَةً  
(٣) إِذَا مَا كُنْتَ بَيْنَ الْمَسْلُومِينَ  
(٤) وَلِيَكُنْ فِي الْقَلْبِ إِيمَانُ الْخَلِيلِ  
(٥) بِكَ شَوْقٌ إِنْ يَكُنْ لِلْغَائِبِ  
(٦) حَاضِرٌ يَفْنَى سِوَاهُ فِي دَوَامٍ  
(٧) مِنْ قَدِيمِ نَارِ نَمْرُودٍ تَاجِجٍ
- حُرْقَةٌ لَكَ لَكِنْ خَافِيَةٌ (١)  
فَلتَطِغْ يَا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢)  
أَحْذَرْنَ الْعَيْشَ فِي كَوْمٍ مَهِيلٍ (٣)  
أَنَا فِي فَارَانَ قُلْ مِنْ وَاجِبٍ (٤)  
وَهُمَا جَسْمٌ وَرُوحٌ فِي تَمَامٍ  
فَلتَكُنْ نَارَ لَنَا فِي الصُّخْرِ تُخْرَجُ (٥)

\* \* \*

### بلال الحبشي

- (١) فِي بِلَادِ الْغَرْبِ نَخْرِيرٌ مُجَلٌّ  
(٢) إِنَّ أَسْوَارَ سَاحَةِ الْإِسْكَندَرِ  
(٣) لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمُلُوكِ مِثْلُهُ  
(٤) كَمْ بَارِضِ اللَّهِ قَدْ صَالَ وَجَالَ  
(٥) لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ عَنْهُ مِنْ خَبَرٍ  
(٦) وَبِلَالٌ وَهُوَ مُسْكِنٌ فَقِيرٌ  
(٧) حَامِلٌ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ لِلْأَمَانَةِ
- عِنْدَهُمْ كَانَ الْأَغْرَ الْمَحْجَلُّ (١)  
وَالْعَظِيمُ ذُو الْمَقَامِ الْأَكْبَرِ (٢)  
لَا وَلَا كَسَرَى الْعَظِيمِ عِدْلُهُ (٣)  
كَمْ تَجَلَّى لِنُجُومٍ فِي جَلَالٍ  
وَبِهِ التَّارِيخُ حَتَّى مَا شَعَرَ (٤)  
بِضِيَاءِ النَّبِيِّ يَسْتَنِيرُ  
وَبَرْقِعِ لِلنَّدَاءِ ذُو مَكَانَةٍ (٥)

- (١) يريد أن نار نمرود ما زالت مشتعلة في الدنيا ، وإقبال هو الذي سأل سيدنا موسى الكليم عليه السلام .  
(٢) إذا كنت مسلماً فلتنطع الغائب لا الحاضر ، أى فلتنطع الله وحده لا الخلق .  
(٣) في الأصل : لا تلبس عيشك رماذا . يريد له أن يكون في قلبه إيمان كإيمان سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام ، وألا يجعل من حياته ثوباً من رماذ . المهيل : ما يسقط من رماذ أو تراب أو نعوه .  
(٤) فاران : جبل سبق ذكره . (٥) لكن نارنا كافية في الحجر ، ولا نظهر إلا إذا أخرجناها منه .  
(٦) التحجيل : بياض في قوائم الفرس ، والأغر المحجل : المشهور .  
المجل : العظيم المحترم .  
(٧) قال هذا الكاتب الغربي ، إن أسيا كانت ساحة الوغى التي يحارب فيها الإسكندر ، وكان عظيم المكانة ورفع القدر .  
(٨) العذل : النيل والتد .  
(٩) إنه الآن مجهول في أسيا ، وما شعر به المؤرخون .  
(١٠) كان بلال رضي الله عنه ، رفيع القدر عند الغنى والفقير ، وذلك برفعه للأذان .

- (٨) كُلُّ أَجْنَأِي النُّورَى عِنْدَ النُّدَاءِ كُلُّهُمْ فِي شَأْنِهِ كَانُوا سَوَاءً  
(٩) إِنَّمَا هَذَا النُّدَاءُ لَمْ يَزَلْ مِنْ سَمَاءٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَزَلَ  
(١٠) إِنْ إِقْبَالًا كَمَالَ الْعِشْقِ نَالَ ذَهَبَ الرُّومِيُّ كَى يَبْقَى بِلَالُ (١)

\* \* \*

### المسلمون والتعليم الجديد (٢)

- (١) أَيُّهَا الْمُسْلِمُ يَا هَذَا الثَّرِيدُ أَحْمِلِ الزَّادَ لِلْأَنْفَارِ بِبَيْدِ (٣)  
(٢) إِنَّ هَذَا الْعَصْرَ عَصْرٌ قَدْ تَبَدَّلَ إِنَّ غَالِي السَّعْرِ مَنْسِيٌّ وَمُهْمَلُ  
(٣) شُعْلَةٌ مِنْهَا ظِلَامٌ فِي فِرَارِ إِنَّهَا الْيَوْمَ وَلَكِنْ كَالثَّرَارِ (٤)  
(٤) اجْمَعْنَ بَيْنَ مَوْجُودٍ وَغَائِبِ إِنَّمَا الْحَاضِرُ إِنَّا مَنْ تَرَأَّقِبِ (٥)  
(٥) أَنْتَ فِي الْبَسْتَانِ لَا تَرْجُو الثَّمَرَ يَا قَدِيمَ الْقَيْدِ ، طَيْرٌ قَدْ عَبَرَ (٦)  
(٦) مُسْلِمٌ تَعْلِيمُهُ خَيْرُ الدَّوَاءِ مَبْضَعٌ شَافٍ بِفَضْلِ الدَّمَاءِ (٧)  
(٧) مُرْشِدِي هَذَا بِتَعْلِيمِي أَمْرُ إِنَّمَا الْخَضِرُ مُطَاعٌ فِي السَّفَرِ  
(٨) قَدِمِي فِيهَا نَزَعْتُ شَوْكِي ثُمَّ غَابَ هَوْدَجٌ عَنْ نَظَرَتِي

أَبْعَدْتَنِي أَلْفَ عَامٍ غَفَلَتِي (٨)

\* \* \*

- (١) الرومي : 'الإسكندر المقدوني' .  
(٢) تضمين على شعر 'ملك قمي' .  
(٣) البيد : جمع بيداء وهي الصحراء .  
(٤) هذه الشعلة هي شعلتك .  
(٥) يرغب المسلمون في الجمع بين الدنيا والآخرة ، والإقبال على كل جديد مفيد لا يخالف الشرع الحنيف .  
(٦) أنت قديم في كل شيء ، حتى في قدرتك على تقييد الطائر ، ويشير بالطائر إلى تقدم الزمن وتغير الحال في الجيل الجديد .  
(٧) فُضِدَ الدم : سال .  
(٨) في الأصل : مائة عام ، ولكن هذا للتغليب والتكثير والمبالغة .

## أميرة الزهور

- (١) قَالَ لِلْبُرْعَمِ طَلُّ مُنْعَمًا      فِي جَنَانِ الْخُلْدِ كُنْتُ بُرْعَمًا (١)  
 (٢) لَكَ رَوْضٌ فِيهِ لِلْقَلْبِ غَبِيرٌ      قَالَتْ الْجَنَّةُ مِنْ لِي بِالنَّظِيرِ (٢)  
 (٣) ذَلِكَ الْبُسْعَانُ مِلْكٌ لِأَمِيرَةٍ      تَنَبَّتُ الْأَزْهَارُ حَتَّى فِي حَفِيرَةٍ (٣)  
 (٤) فِي غَدٍ فَلَتَكُنْ فِي صُحْبَتِي      أَخْفَيْتُ مِثْلَ الشَّدَا فِي نَفْحَةٍ  
 (٥) وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَتْ تِلْكَ الْأَمِيرَةُ      تَجْعَلُ الْأَخْجَارَ أَبْرَاجًا كَبِيرَةً (٤)  
 (٦) فِي هَبُوطٍ أَنْتَ وَهِيَ فِي ارْتِفَاعٍ      أَمَعِي أَنْتَ مُرِيدٌ لِلزَّمَاعِ (٥)  
 (٧) وَإِلَيْهَا أَنْتَ قَدْ تَبَغَى الْوُصُولُ      أَنْتَ إِنْ كُنْتَ دُمُوعًا فِي مَثِيلِ  
 (٨) عَيْنِهَا دِينَ لِأَصْحَابِ الشَّجَنِ      وَبِهَا دَمْعٌ لَهُمْ دُرٌّ كَمَنْ (٦)

\* \* \*

## تضمين على بيت الشاعر الفارسي صائب التبريزي (٦)

- (١) أَيْنَ يَا إِقْبَالَ عُشًّا قَدْ بَنَيْتَ      ذَلِّ بِالتَّغْرِيدِ طَيْرٌ هَلْ عَلِمْتَ ؟ (٧)  
 (٢) أَنْتَ فِي سَيْنَاءٍ أَنْتَ الشَّرَارُ      مَا نَشَرْتَ بِذُرَّةٍ فِيهَا اخْضَرَارُ (٨)  
 (٣) نَفْسٌ فِي بُرْعَمٍ مَا كَانَ زَهْرَةً      فِي رِيَاضٍ كُلُّهَا كَانَتْ بِنُضْرَةٍ (٩)

(١) الْمُتَعَمُّ : مَنْ يَتَعَمُّ عَلَيْهِ . (٢) الْعَبِيرُ : الرَّاحَةُ الطَّيِّبَةُ . مَنْ لِي : لَيْتَ لِي .

(٣) الْحَفِيرَةُ : مَا يُحْفَرُ لِلْكَشْفِ عَنِ الْأَثَارِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : إِنَّمَا إِذَا دَاثَ عَلَى الْأَحْجَارِ ، أَصْبَحَتْ بِرُوحًا مُشِيدَةً .

(٥) الزَّمَاعُ : السَّرْعَةُ .

(٦) صَائِبُ التَّبْرِيزِيِّ : شَاعِرٌ فَارِسِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ ، وَحُلَّ إِلَى الْهِنْدِ فِي شَبَابِهِ ، وَوَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى الْمَلِكِ 'شَاهِ جِيهَان' الَّذِي مَرُّهُ إِلَيْهِ ، وَبَسَطَ رِعَابَتَهُ عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ عَادَ إِلَى أَصْفَهَانَ ، وَاتَّصَلَ بِالشَّاهِ 'عَبَّاس' ، الَّذِي مَنَحَهُ لِقَبِ مَلِكِ الشُّعْرَاءِ . وَكَانَ مَذَاحًا مَرْمُوقًا الْمُنْزَلَةَ فِي بِلَاطِ الشَّاهِ 'عَبَّاس' . وَشَعْرُهُ هِنْدِي الْأَسْلُوبِ ، مُمْتَزِعٌ بِعَمَقِ الْفِكْرِ وَكَثْرَةِ الْبَدِيعِ ، وَمِنْهُ مَا يُمَثِّلُ بِهِ وَهَجْرِي عَلَى الْأَلْسِنَةِ .

(٧) هَذَا الطَّائِرُ هُوَ الْبَلْبَلُ .

(٨) مَعَ إِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَشْمَلَ النَّارَ فِي الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي صَحْرَاءِ سَيْنَاءَ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنَبِّتَ بِذُرَّةٍ فِيهِ ، نَصَحَ نَبَاتًا اخْضُر .

(٩) إِنْ النَّفْسَ لَا يَجْعَلُ مِنَ الْبُرْعَمِ زَهْرَةً .



- (٤) صَاحِبُ الْبُسْتَانِ نَامَتْ فِطْرَتُهُ  
(٥) وَقُلُوبٌ فِي مَدُورٍ إِنْ تَنَمَّ  
(٦) طَرَعَنَّ الْبُسْتَانُ إِنْ لَمْ تَصْمُتْ  
(٧) إِنْ فِي الصَّخْرَاءِ لَيْلَى تَتَجَلَّى  
قَلْبُ هَذَا الشَّيْخِ زَالَتْ شِرَّتُهُ (١)  
نَشْوَةُ الْأَنْفَامِ أَضَحَّتْ مِثْلَ سَمِّ  
وَحْدَةِ الصَّخْرَاءِ أَوْلَى فَاَسْكُتْ  
بِجَمَالِ أَرْضِنَا لَا تَتَحَلَّى (٢)

\* \* \*

### حوار في الفردوس

- (١) هَاتِفُ الْفِرْدَوْسِ جَاءَ بِجَوَّارٍ  
(٢) قَدْ أَنْزَلَتْ بِشُعَاعِ جَوْهَرٍ  
(٣) مُسْلِمُوا الْهِنْدَ فَعَنَّهُمْ نَبِيٌّ  
(٤) أَلْهَمَ قَلْبَ بَدِينٍ يَخْفِقُ !  
(٥) مِنْ كَلَامِ " الشَّيْخِ " " حَالِي " قَدْ تَأَثَّرَ  
(٦) قَلْبُ الْأَوْرَاقِ فِي الْأَوْجِ الْفَلَكَ  
(٧) عَلِمَ هَذَا الْغَرْبُ شَكٌّ فِي الْعَقِيدَةِ  
(٨) إِنْ بِالْإِسْلَامِ التَّسَامِي بِأَخْلُقِ  
(٩) وَحْدَةِ يَسْمُو بِهَا أَقْطَابُهَا  
بَيْنَ الْطَّافِ وَهَذَا الشَّيْخِ دَارٌ (٣)  
وَجَعَلَتِ اللَّيْلُ لَيْلًا مُقَمَّرًا (٤)  
وَعَنِ النَّجْوَالِ مَنْ ذَا لَا يَنْبِي (٥)  
كَانَتْ الزُّقْرَةُ نَجْمًا تُحْرِقُ (٦)  
بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِيَا مَنْ أَنْتَ أَشْهَرُ  
قَالَ بِالتَّغْلِيمِ إِنْ الْعِزُّ لَكَ  
كَانَ لِلْأَدْيَانِ حَقًّا كَالْمَكِيدَةِ (٧)  
فِي شَبَابِ ذَلِكَ الطَّبَعِ خُلِقَ  
وَبَدِينٍ لَحْنُهَا مِضْرَابُهَا (٨)

(١) الشُّرَّةُ : القوة والنشاط .

(٢) المراد أن أرضنا لا تتحلَّى بجمال " ليلي " ، وإنما الصحراء هي التي تتحلَّى بجمالها .

(٣) الطَّافُ : الشاعر الهندي "الطاف حسين حالي" .

سوري الشيرازي : أشهر شعراء الفارسية ، وأعظم أخلاقي ، في العالم الإسلامي يعرف بالشَّيْخ ، عاش في القرن السابع الهجري ، وطُوفَ في معظم البلاد الإسلامية ومنها مصر . وهو صاحب أشهر كتاب في الفارسية بعنوان : "كلستان" - أي الروضة - وهو كتاب يتألف من حكايات قصار لها مغزى أخلاقي ، وله كذلك كتاب : "بكستان" ، في نفس الغرض ، وفي شعره نزعة تعليمية واضحة .

(٤) هذا من كلام "سعدى" "حالي" .

(٥) نَبِيٌّ : نبينا . لا يَنْبِي : لا يكف .

(٦) أي أن زميرهم في ماضي الزمان ، كانت تُحْرِقُ النجم في السماء .

(٧) يريد طلاب التعليم الغربي لا يهتمون بالتعليم الديني .

(٨) المضارب : ما يُعْرَفُ به على أوتار .

- (١٠) إِنْ يَكُنْ حَائِطُ رَوْضٍ زَلْزَلَا      أَصْبَحَ الرَّوْضُ خِلَاءً كَأَلْفَلَا<sup>(١)</sup>  
 (١١) فِي النَّبَاتِ الْغَضِّ الْخَادُّ ظَهَرَ      زَمَزَمَ لَمْ تَرَوْهُ حِينَ اسْتَقَرَّ  
 (١٢) لَا تَذْكُرَنَّ قَوْلَتِي فِي يَثْرِبَ      قَدْ يَظُنُّ أَنَّ هَذَا كَذِيبِي<sup>(٢)</sup>  
 (١٣) قَدْ زَرَعْنَا الشُّوكَ يَخْلُو مِنْ ثَمَرِ      قُطُنَا مِنْهُ حَرِيرٌ مَا ظَهَرَ

\* \* \*

### الدين<sup>(٣)</sup>

- (١) فَلَسَفَاتِ الْغَرْبِ نَوْعٌ مِنْ هُرَاءَ      يَطْلُبُونَ الْغَيْبَ لَكِنْ جُهْلَاءَ  
 (٢) لَا يَكُونُونَ كَنَحَّاتِ الْحَجَرِ      وَعَلَى الْأَشْيَاحِ تَدْقِيقُ النَّظَرِ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَإِلَى الْمُحْسُونِ قَدْ دَامَ النَّظَرُ      جَوْهَرُ الدِّينِ لَدَيْنَا وَأَنْكَسَرَ  
 (٤) عِنْدَ أَهْلِ الْغَرْبِ دِينَ كَالْجُنُونِ      وَيَرَى الدِّينَ خَيْالًا حَالِمُونَ  
 (٥) حِمَاةُ إِنِّي إِلَيْهَا أَهْتَدِي      قَالَهَا "بِيدِلْ" وَكَانَ مُرْشِدِي  
 (٦) لِكَمَالِ شَطْحَةِ مِثْلِ الْجُنُونِ      لَكَ عَقْلٌ فَلَتَكُنْ هَذَا الرُّزَيْنِ

\* \* \*

### غزوة اليرموك<sup>(٥)</sup>

- (١) عَرَبٌ جَالُوا وَصَالُوا بِالْحَسَامِ      تَبْتَغِي حِنَاءَهَا خَوْذَ الشَّامِ<sup>(٦)</sup>  
 (٢) جَاءَ شَابٌ فِي حِمَاسٍ مُنْظَرِمٍ      يَسْأَلُ الْقَائِدَ إِنْ كَانَ عَلِمَ  
 (٣) قَالَ تَوًّا فَلْتَمُرْنِي بِالْقِتَالِ      عَيْلَ صَبْرِي إِنْ صَمَتِي الْيَوْمَ طَالَ

(١) الفلا : جمع فلاة وهي الصحارى .

(٢) قد يظن مسلمو الهند أني أكذب .

(٣) تضمنين على بيت للشاعر 'بيدل' ، وهو شاعر فارسي رحل إلى الهند ، وشعره دقيق المعنى ، زاخر بالمصطلحات .

(٤) المراد بنحّات الحجر ، من يعبدون الأصنام .

(٥) غزوة اليرموك موقعة في الشام بين العرب تحت قيادة 'أبي عبيدة الجراح' ، والروم .

(٦) الخوذ : المرأة الناعمة الجميلة ، وفي الأصل : العروس التي أراد أن تنتظر الحناء ، والمقصود أن الشام عروس تنتظر حناءها من دماء العرب المجاهدين .

- (٤) إِنَّ حُزْنِي مِنْ فِرَاقٍ لِلرُّسُولِ  
(٥) إِنِّي أَمْضِي إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ  
(٦) فَإِذَا بِالْعَيْنِ مِنْهُ تَدَمَّعُ  
(٧) أَنْتَ صَبَدِيدٌ وَلَسْتُ بِالنُّزُقِ  
(٨) وَبِفَضْلِ اللَّهِ تَحْقِيقُ الْهَدَفِ  
(٩) إِنْ شَرَقْتَ ذَاتَ يَوْمٍ بِالنُّسُولِ  
(١٠) إِنَّمَا اللَّهُ بِنَضْرٍ قَدْ وَعَدَ
- بِفِرَاقٍ عَنْ حَبِيبٍ مَنْ يَقُولُ  
وَالْيَسَّ حَامِلُ أَى رِسَالَةٍ  
عَيْنُهُ كَانَتْ كَسِيفٍ يَلْمَعُ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ يَا هَذَا لِنِعْمٍ مَنْ عَشِقُ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ ذُو الشَّرَفِ  
فَلْتَبْلُغْ يَا بُنَى مَا أَقُولُ  
وَبِهَذَا النُّضْرِ كُلُّ قَدْ سَعِدَ

\* \* \*

### الدين

- (١) عَنْ شُعُوبِ الْغَرْبِ مَيِّزَ أُمَّتِكَ  
(٢) وَأَتَحَادُ الْغَرْبِ لَكِنْ بِالْوَطَنِ  
(٣) إِنَّمَا الْغَرْبِيُّ عَنْ دِينٍ صَدَفَ
- وَالْيَهَا أَنْتَ قَاصِرٌ جِئْتِكَ  
وَحُدَّةُ الْإِسْلَامِ دِينَ فَأَعْلَمَنْ<sup>(٣)</sup>  
فَعَنِ الْوَحْدَةِ قَدْ كَانَ انْصَرَفَ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### تعلق بالشجر وأمل فى الربيع

- (١) بَيْنَ أَشْجَارٍ لِمَاذَا مَزَّقُوا ؟  
(٢) إِنَّمَا فَضْلُ الْخَرِيفِ لِلشَّجَرِ  
(٣) وَلَهُ الْفَضْلُ كَذَا فِى رَوْضَتِكَ
- كَيْفَ يَرُونَهَا سَحَابٌ يُغْدِقُ ؟  
دُونَ أَوْزَاقٍ تَهَاوَتْ أَوْ ثَمَرُ  
وَمِنَ الْعَقْيَانِ تَخْلُو وَرَدَّتْكَ<sup>(٥)</sup>

(١) العين هي عين أبى عبيدة بن الجراح .

(٢) نُزُقُ الرجل : خُفٌ وطاش .

(٣) يدعو المسلمين إلى الوحدة على أساس من الدين الحنيف ، وهذا يبين فكره السياسى الدينى النزعة .

(٤) يقول إن لدى الغرب وحدة بلا دين ، ولدى المسلمين دين بلا وحدة ، وعلى المسلمين أن تقوم وحدتهم على الدين .

(٥) العقيان : الذهب .

- (٤) طَائِرٌ تَغْرِيدُهُ فِي غُصْنِهَا إِنَّهُ الْيَوْمَ مَضَى عَنْ ظِلِّهَا (١)  
 (٥) مَا اعْتَبَرْتُ وَبِغُصْنٍ قَدْ قُطِعَ لَا وَلَا بِالدَّهْرِ يَهْوِي أَوْ رَفَعَ  
 (٦) أُمَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْهَا فَاقْتَرَبَ وَرَبِيعًا فِي دَرَامٍ فَارْتَقَبَ

\* \* \*

### ليلة المعراج

- (١) صَوْتُ نَجْمٍ لِلْمَسَامَا قَدْ نَبَرَ وَلَهُ كَانَ سُجُودٌ لِلْسَّحَرِ (٢)  
 (٢) إِنَّمَا الْعَرْشُ الْعَظِيمُ يَقْرُبُ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ فِيهَا يُطْلَبُ

\* \* \*

### الأزهار

- (١) صَدْرُكَ الْمَشْقُوقُ فَانَسَ الْبَلْبَلَا وَلِتُخِطَ ثَوْبُكَ هَذَا أَوْلاً (٣)  
 (٢) رَوْضَةُ الْكَوْنِ إِذَا أُمْلَتْهَا فَلْتَعِشْ فِي الشُّرُوكِ لَكِنْ قَبْلَهَا  
 (٣) هَذِهِ الْأَشْجَارُ تَبْدُو فِي قُيُودٍ فَتَحَرَّرْ أَنْتَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ  
 (٤) صُدَّ حَتَّى عَنْ جَزِيلٍ مِنْ عَطَاءٍ وَدَعَ الطَّلُ فَاَنْتَ فِي غَنَاءٍ (٤)  
 (٥) أَنْتَ فِي الْبُسْتَانِ دَرَمًا تَقْطِفُ زِينَةً لِلْقَاطِفِينَ تُعْرِفُ  
 (٦) خَاطِبَ الْبُرْعَمِ طَلُّ ثُمَّ طَارَ فِي نَسِيمٍ فَاجْعَلِ الْعِطْرَ الْمَثَارَ (٥)  
 (٧) مِنْ خَرِيفٍ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ الْأَمَانُ فَلَيْلُكَ الرِّيحُ لَا تُرَخِّي الْعِنَانِ (٦)

(١) في : هنا بمعنى على .

(٢) نَبَرَ الْمُغْنَى : رفع صوته بعد خفض .

(٣) يخاطب البرعم ، وقد انشق صدره ، فلا ينبغي أن يفكر في البلبل الذي يعيشه ويغنى له وهو مشقوق الصدر ، وعليه أن يصلح ثوبه أولاً .

(٤) الْغَنَاءُ : الكفاية .

(٥) في الأصل : إذا تحملت ظلم البستاني ، فولد اللون والرائحة .

(٦) الريح : الرائحة . في الأصل : إذا كنت تريد الأمان من الخريف لتتصرف عن طلب الريح والرائحة .

(٨) يَجْلِيْ فِيْكَ حُسْنَ لِلْحَيَاةِ لَكَ زَيْنٌ فِيْكَ لَكِنْ لَا تَرَاهُ (١)

\*\*\*

### شكسبير (٢)

- (١) شَفَقَ يَبْدُو بِمِرَاةِ النَّهْرِ وَكُنُ الْبَلِّ الْخَانُ الْوَتَرُ (٣)  
 (٢) زَانُ ذِيَاكَ الرَّبِيعَ زَهْرَةً شَارِبَ فِي الْكَاسِ طَيْفَ خُمْرَةٍ (٤)  
 (٣) إِنَّمَا لِلْحَقِّ مِرَاةُ الْجَمَالِ أَنْتَ يَا شَكْسِيْ مِرَاةُ لِبَالٍ (٥)  
 (٤) قَدْ جَعَلْتَ الْكَوْنَ عَلَوِيًّا بِفِكْرِكَ ذَكَرْ هَذَا الْكَوْنَ مَرْقُوعَ بِذِكْرِكَ  
 (٥) مَنْ رَأَىكَ هُوَ فِي الثُّمَنِ نَظَرَ فِيكَ لَكِنْ نُورَهَا هَذَا اسْتَنَرَ  
 (٦) هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ لَا تَرَاكَ أَنْتَ مَنْ شَاهَدْتَ لَكِنْ بِهَذَا (٦)  
 (٧) فِطْرَةٌ تَبْغِيْ لِبَرٍّ سُنَّةَ لَيْلٍ لَكَ عَافَتْ ذِكْرَهُ (٧)

\*\*\*

### أنا وأنت

- (١) لَسْتُ مُوسَى ، لَا وَأَنْتَ الْخَلِيلُ لِي سِحْرٌ ، بِأَبِ كُنْتَ الْقَتِيلُ (٨)  
 (٢) أَنَا صَوْتُ بِحَلْقٍ قَدْ بَكَمَ أَنْتَ فِي مَاتَمَ عَشَقٍ مِنْ نَغَمٍ (٩)  
 (٣) إِنْ لِي شَهْدًا وَلَكِنْ فِيهِ سَمٌ لَكَ قَلْبٌ كَمَلَاذٍ لِلْعَجَمِ

(١) الزُّبَيْن : الزينة .

(٢) شكسبير : هو شاعر الإنجليز الأشهر ، من أهل القرن السابع عشر الميلادي ، وهو من أساطين الشعر والأدب في العالم . كانت وفاته عام ١٦٦٠ .

(٣) في الأصل : إِنْ صَمَتِ الْمَاءُ مِرَاةً لَانْغَامِهِ .

(٤) في الأصل : إِنْ شَارِبَ الْخَمْرِ يَرَاهَا فِي مِرَاةِ الْكَاسِ .

(٥) البال : بمعنى القلب . شكسبي : شكسبير ، حُرِفَ لِحُضُورَةِ الشَّعْرِ .

(٦) النَّهْيُ : جمع نَهْيَةٍ وَهِيَ الْعَقْلُ .

(٧) إِنْ الْفِطْرَةُ تَبْغِيْ كَتَمَ السِّرِّ ، وَلِذَلِكَ أَمْتُ أَنْ تَذَكَرَ لَكَ مَثِيلاً ؛ لِأَنَّكَ مُنْفَطِعُ النَّظِيرِ . عَافَتْ : كَرِهَتْ .

(٨) الْإِشَارَةُ إِلَى سِحْرِ السَّامِرِيِّ ، الَّذِي صَنَعَ عَجَلاً مِنْ ذَهَبٍ لِيُعْبَدَ . أَمَّا الْأَبُ فَهُوَ آزَرُ أَبُو الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنْ آزَرُ كَانَ سَبِيًّا فِي مَضْرُوءِ سَيِّدَانَا إِبْرَاهِيمَ ، وَالْقَائِلُ فِي النَّارِ .

(٩) نَغَمٌ : تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ جَفِيِّ .

- (٤) فِي الْحَيَاةِ السُّمِّ وَالْثُّهْدُ مَعَا لَا تُرْعَ إِنْ كُنْتَ ذِيكَ الْفَقِيرُ  
(٥) لَا تُرْعَ إِنْ كُنْتَ ذِيكَ الْفَقِيرُ حَيْدَرُ كَانَ الْقَوَى بِالشَّعِيرِ<sup>(١)</sup>  
(٦) مَا طَوَافٌ؟ قُلْ أَمِصْبَاحَ الْحَرَمِ كَيْ تَرَانِي عِشْتُ فِي هَذَا الضَّرَمِ<sup>(٢)</sup>  
(٧) يَشْتَكِي ظُلْمًا شَبِيهَا بِالْوَفَاءِ وَهَذَى الْأَصْنَامِ ، رَفَعِي لِلْبِنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
(٨) إِنَّمَا الْهَيْجَاءُ لَيْسَتْ بِالْجَدِيدِ وَكَذَا يَعْلَمُ ذُو بَاسٍ شَدِيدِ<sup>(٤)</sup>  
(٩) يَطْلُبُونَ الْعَوْنَ مِنْ ذَهْرِ طَوِيلٍ أَنْتَ مَنْ زُوْدْتَ بِالْمَالِ الْخَزِيلِ

\* \* \*

### السجن

- (١) إِنَّ لِلرُّوحِ سُمُورًا فِي السُّجُونِ بِمَحَارٍ يَصْلُحُ الدَّرُ الثَّمِينِ<sup>(٥)</sup>  
(٢) إِنَّمَا الْمَبْنَى بِطُغْيَانٍ لِلْفَزَالِ وَدِمَاءٌ مَكْثُهُ فِيهَا أَطَالَ<sup>(٦)</sup>  
(٣) مَا تَرَبَّى وَخَدَهُ كُلُّ أَحَدٍ رَبُّ طَيْرٍ وَبَقِيدٌ مَا فُقِدَ<sup>(٧)</sup>  
(٤) لَا يُرَى فِي الْقَيْدِ رَيْثًا لِلْغُرَابِ بَلْ لِيَصْفَرَ صَيْدُهُ مَا يَسْتَطَابُ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

### فقر الخلافة

- (١) لَكَ مُلْكٌ فِي زَوَالٍ أَوْ بَقَاءٍ أَذْكَرَنَّ الْوُخْيَ يَأْتِي مِنْ سَمَاءٍ

- (١) "على بن أبي طالب" كرم الله وجهه ، اشتهر بشدة القوة ، ومع ذلك كان زاهداً يأكل خبز الشعير . لا تُرْعَ : لا تخف .  
(٢) يريد أن يعرف من مصباح الحرم ، كيفية الطواف ليكون تلك الفراشة التي تحوم حول المصباح ، ولا تحترق ، وتعيل في الخطب المشتعل .  
(٣) يقول إنه إذا رفع بناء الحرم ، قالت الأصنام : يا رب ، ولكن الحرم يشكو من ظلم أهله ، وهم يعدون الأوفياء له ، واعتدت إلى الإسلام .  
(٤) في الأصل : إن أسد الله حمزة رضي الله عنه صُرْعَةً كافر ، "ومرحب" ، قتله الإمام "على بن أبي طالب" في واقعة خيبر .  
(٥) كان الأصداف كانت سجنًا للدر ، ولذلك أصبح ذُرًا ثمينًا .  
(٦) في معتقد القدماء أن المسك إنما يتعقد في دم بصرة غزال يسمى غزال المسك .  
(٧) إن التقيد بالقصص قد ينجي الطائر من صائده .  
(٨) إن أحداً لا يُقيد الغراب بالقصص ، وإنما يقيد الصقر ؛ لأنه يصيد لمن يستخدمه في الصيد .

- (٢) ذَلِكَ النَّارِيخَ أَنْتَ تَعْلَمُ وَعَلَيْهَا أَنْتَ دَوْمًا تَعْزَمُ<sup>(١)</sup>  
 (٣) مُلْكُنَا لَا نَشْتَرِيهِ بِالْذَّمَاءِ إِنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ مَا أَسَاءَ  
 (٤) انْهَزَامَ أَنَا مِنْهُ أَخْجَلُ وَلُجْرَحِي مَرَهْمًا لَا أَسْأَلُ

\* \* \*

### همايون<sup>(٢)</sup>

- (١) عَشْتُ عُمْرًا أَنْتَ فِيهِ تَنْجَلِي كُنْتُ مُصْبَحًا لِهَذَا الْمُخْفَلِ  
 (٢) كُنْتُ إِنْسَانًا لَهُ جِسْمُ التُّرَابِ كُنْتُ نُورًا شَاعَ فِي كُلِّ الرُّحَابِ  
 (٣) ضَعَفَ الْجِسْمُ وَقَلْبٌ لَا يَهَابُ ذَلِكَ الْقَلْبُ شُعَاعٌ فِي التُّرَابِ  
 (٤) قَلْبُهُ لَمْ يَخْشَ مِنْ هَذَا الْجَمَامِ عَيْنُهُ تَرْتَوِي إِلَى مَا فِي الْأَمَامِ  
 (٥) يَزْعُمُونَ الْمَوْتَ لِلْعَيْشِ الْخِتَامِ ذَا مَسَاءٍ ثُمَّ صُبْحٌ فِي دَوَامِ

\* \* \*

### خضر الطريق

- (١) شَاطِئِ النَّهْرِ عَلَيْهِ كُنْتُ أَرْتَوُ وَأَرَى الْعَالَمَ نَحْوِي وَهُوَ يَدْنُو  
 (٢) إِنَّ لِلَّيْلِ سُكُونًا وَالنَّهْرَ قُلْتُ نَهْرٌ ذَلِكَ أَوْ هَذِي صُورُ  
 (٣) نَامَ طِفْلٌ يَأْتُرِي فِي مَهْدِهِ أَوْ هُوَ الْمَوْجُ اخْتَفَى فِي فَقْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) وَإِلَى الْأَغْشَاشِ طَيْرٌ قَدْ رَجَعَ وَأَمَامَ الْبَدْرِ نَجْمٌ مَا سَطَعَ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) وَرَأَيْتُ الْخَضَرَ فِي تَجْوَالِهِ كَبْرَةً شَاهَدْتُ فِي سِرْبَالِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) أنت تعزم على أن تتولى الخلافة .

(٢) المغفور له القاضي "شاه دين" .

(٣) أى أن الموت اختفى ، وفقد في قاع النهر .

(٤) في الأصل : إن النجوم قل حوزها بظلم القمر .

(٥) السربال : القميص ، وكل ما لبس ، والمراد هنا الجسم والرأس .

الكثرة : الشيخوخة .

- (٦) أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنْ سِرِّ الْأَزَلِ  
(٧) وَإِذَا بِالْقَلْبِ أَصْوَاتٌ تُدَوِّي  
(٨) ذَلِكَ الطُّوقَانُ فِي عَيْنِكَ يَظْهَرُ  
(٩) ذَلِكَ الْفَلَكَ .. جِدَارٌ لِلْبَيْتِ  
(١٠) تَشْرُكُ الْعُمْرَانُ تَمْضِي فِي الْقِفَارِ  
(١١) أَيْ سِرِّ الْحَيَاةِ قُلْ أَجِبْنِي  
(١٢) وَلَا سِيَّاثُوبَهَا هَذَا تَمْزُقُ  
(١٣) غَامِلُ الرُّومِ فَمِنْ مَاءٍ حُرِمَ  
(١٤) مَا ضَمِي بَاعَ دِينًا لِلرُّسُولِ  
(١٥) ذَاكَ إِبْرَاهِيمَ مَحْفُوفَ بَنَارِ
- لِلْقُلُوبِ مِنْ حِجَابٍ مَا أَطْلُ (١)  
فَنَظِمْتُ الشُّعْرَ مِنْ بَعْدِ التَّرْوِي (٢)  
وَحَرِيرٌ فِيهِ فِي الْقَاعِ اسْتَقَرَّ  
لَمْ يَكُنْ مُوسَى بِهِذَا بِالْعَلِيمِ (٣)  
لَمْ تَعَشْ فِي اللَّيْلِ أَوْ حَتَّى النَّهَارِ  
مَا أَتَيْنَ مِنْ شُكَاةٍ أَوْ تَغْنَى  
جَمْعُ مَالٍ عِنْدَنَا مَا قَدْ تَحَقَّقُ  
أَيْنَا مَاءَ الْحَيَاةِ لَمْ يَرْمَ (٤)  
وَيَدُ الثُّرُكِ دِمَاءٌ فِي رُحُولِ  
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَرِيدُ الْاِخْتِبَارَ

\*\*\*

### جواب الخضر أولاً : التجول في الصحراء

- (١٦) إِنْ تَجَوَّلْتَ أَرَأَيْكَ تَتَعَجَّبُ  
(١٧) لَا تَرَى الصَّحْرَاءَ فِي الْبَيْتِ نَزِيلِ  
(١٨) فِي رِمَالٍ هَذَا سَيْرٌ لِلْغَزَالِ  
(١٩) ذَاكَ صُبْحٌ فِيهِ نَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ
- إِنْ تَجَوَّلِي حَيَاةَ تَتَلَهَّبُ  
مَا سَمِعْتَ الصَّوْتَ دَوًى بِالرَّجِيلِ (٥)  
دُونَ وَعَى وَاكْتِسَارَاتٍ بِالْمَالِ  
وَجْهَ جِبْرِيلَ وَيَتَدَوُّ مِنْ سَمَاءَ

(١) أى أن عين القلب يُطلُّ لها كل شيء كان وراء الحجاب ، فتشاهده .

(٢) والمعنى أنه بدأ يقول الشعر من فراغ .

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا السُّبْحَةُ لَكَانَتْ لِمَسَاجِدٍ يُعْمَلُونَ فِيهَا بِالْبُحْرِ ﴾ ، سورة الكهف ، الآية رقم (٧٩) .

سورة الكهف ، آية رقم (٧٩) .

(٤) يريد بهذا الماء ماء الحياة ، الذى مَنْ فَهَلَ مِنْهُ نَهْلَةً ، عاش أبداً ، وقد سبق شرحه .

والمقصود بعامل الروم الإسكندر المقدونى ، وقصته معروفة ومذكورة مع سيدنا "الخضر" وسبق شرحها .

(٥) ينادى الركب : ويدعوهم إلى الرحيل مع القافلة .



- (٢٠) وَكَذًا لِلشَّمْسِ فِي الصَّخْرَا غُرُوبٌ  
عَيْنُ إِسْمَاعِيلَ تَبْدُو مِنْ غُرُوبٍ<sup>(١)</sup>  
(٢١) وَعَلَى الْمَاءِ ازْدِحَامٌ لِلْقَوَافِلِ  
شَرِبَ مَاءٌ كُلُّهُمْ كَانَ يُحَاوِلُ<sup>(٢)</sup>  
(٢٢) عَاشِقٌ يَشْتَاقُ صَخْرَاءَ جَدِيدَةٍ  
إِنْ فِي الْعُمُرَانِ أَسْوَارًا مَدِيدَةٍ  
(٢٣) إِنَّ هَذَا الْعَيْشَ كَأَسَاتٍ تَدُورُ  
ذَاكَ مِرْقَتَا مِلْ يَا غَرِيرَ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

## ثانيًا: الحياة

- (٢٤) لَا تَخَفْ مِنْ تَقْصِيهَا أَوْ مِنْ مَزِيدٍ  
تَذْهَبُ الرُّوحُ وَمِنْ بَعْدُ تَعُودُ  
(٢٥) مِنْ غَدٍ أَوْ أَمْسٍ مَا وَقَفَ الْحَيَاةُ  
إِنَّهَا دَوْمًا خُلُودٌ ، لَا اشْتِبَاهَ  
(٢٦) ابْنِ دُنْيَاكَ إِذَا مَا كُنْتَ حَيًّا  
إِنَّهَا سَرَّ لَكِنْ تَوَالَتْ حَيًّا<sup>(٤)</sup>  
(٢٧) أَنْتَ مِنْ فِرْهَادٍ فَأَعْلَمْ كُنْهَهَا  
مِنْهُ فَأَعْلَمْ نَهْرَهَا أَوْ قَانَهَا<sup>(٥)</sup>  
(٢٨) وَلِعَبْدِهِ نَهْرٌ مِنْ وَشَلٍ  
وَلَحَرَ إِنَّهَا بَحْرٌ هَمَلٌ<sup>(٦)</sup>  
(٢٩) الْحَيَاةُ قُوَّةٌ قَدْ سَخَّرَتْ  
وَتَرَابٌ فِيهِ مِنْ بَعْدُ اخْتَفَتْ  
(٣٠) أَنْتَ فِي بَحْرِ الْحَيَاةِ حَبَابٌ  
لَكَ فِيهَا مَحْنَةٌ أَيْنَ الْجَوَابُ ؟ !<sup>(٧)</sup>  
(٣١) لَسْتَ إِلَّا مِثْلَ تَلٍّ مِنْ تَرَابٍ  
أَنْتَ عِنْدَ النُّضْجِ سَيْفٌ مِنْ قِرَابٍ<sup>(٨)</sup>  
(٣٢) إِنْ أَرَادَ الصُّدُقَ قَلْبٌ يَنْفَطِرُ  
فِي تُرَابٍ مِنْهُ لِلرُّوحِ الْمَقْرُ  
(٣٣) مَنْ أَرَادَ الصُّدُقَ دُنْيَانَا لِيَحْرِقَ  
مِنْ رَمَادٍ تِلْكَ دُنْيَاةٌ لِيَخْلُقَ

(١) إن هذه العين هي بحر زمزم . حينما ظمأ سيدنا "إسماعيل" عليه السلام ، ولم يجد أمه السيدة "هاجر" ، ما تسقيه ، جعلت تعدو سبعة أشواط بين الصفا والمروة ، فيكي "إسماعيل" ، وانجس الماء من تحت قدمه وهو ماء زمزم . وكان هذه العين ظهرت من الغيب .

(٢) لما ظهرت الماء ازدحمت القبائل على السيدة "هاجر" ، تطلب منها الإقامة معها والسقيا .

(٣) الغرير : من لا تجربة له . المراد أن الحياة هي الحركة ، كحركة الكنوس تدور على الشاربين .

(٤) أي أنها سر : "كن فيكون" .

(٥) يشير إلى قصة "فرهاد" عاشق "شيرين" ، الذي نحت أخدوداً في الجبل ليظفر بها ، ثم ألقي بنفسه من قمة الجبل بعد أن أخلفق .

(٦) خبلت العين : فاضت ، والمراد أن البحر جاش ففاض بمائه .

الوشل : الماء يتخلب من الصخر .

(٧) المحنة : الامتحان . إنه في هذه الحياة يسأل في امتحانها ، وعليه أن يجيب عما يسأل عنه .

(٨) القِرَاب : غمد السيف .

- (٣٤) لِلْحَيَاةِ فَلْيَكُنْ فِيهَا الظُّهُورُ  
(٣٥) فِي تُرَابِ الشَّرْقِ فَلْيَشْرِقْ ذُكَاةُ  
(٣٦) لِسَمَاءٍ رَافِعٍ هَذَا السُّوَّاحُ  
(٣٧) وَأَقِفْ أَنْتَ بِأَرْضِ الْحَشَرِ  
وَشَرَارٌ مِنْهُ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ  
وَمِنَ الْيَاقُوتِ فَلْيَعْلُو الْبِنَاءُ<sup>(١)</sup>  
وَلْيَكُنْ لِلنَّجْمِ سِرًّا لَا يَبَاحُ  
فَتَمْسُكُ بِالْجَدِيدِ الْأَجْدَرِ

\*\*\*

### ثالثاً: الحكومة

- (٣٨) آيَةً مِنْى اسْمَعَنْ فِي يَقِينٍ  
(٣٩) إِنْ يَهْبُ مِنْ سُبَاتٍ مَنْ حُكْمٍ  
(٤٠) رِبِمَ حُمُودٍ آيَازٍ قَدْ مَجِرَ  
(٤١) قَلْبُ إِسْرَائِيلَ يَغْلِي بِالدَّمَاءِ  
(٤٢) إِنْ ذَاتَ اللَّهِ لَكِنْ وَحْدَهَا  
(٤٣) وَلِرَبِّ كُلَّنَا لِلْأَعْبُدِ  
(٤٤) حُكْمُ جُمُهورٍ بِغَرْبٍ لَقْدِيمٍ  
(٤٥) فِي قَبَاءٍ هُوَ شَيْطَانٌ مَرِيدٌ  
(٤٦) إِنَّهُ يَبْدُو وَلَكِنْ فِي رِوَاءِ  
(٤٧) بَرْتَمَانٍ فِيهِ يَشْتَدُّ الْمَرَاءِ  
(٤٨) وَتَرَى الْبُسْتَانَ لَكِنْ فِي مَرَابِ  
إِنَّمَا الْحُكْمُ هُوَ السُّخْرُ الْمُبِينُ<sup>(٢)</sup>  
سُخْرٌ مَنْ يَحْكُمُ قَالَ فَلْتَنَمِ  
انْظُرِ الْعِشْقَ بِلَحْنٍ قَدْ ذُكِرَ<sup>(٣)</sup>  
مَنْبَرِي عَجَلُهُ أَضْحَى الْهَبَاءِ  
فِي تَسَامِيهَا أَبَانَتٌ مَجْدَهَا<sup>(٤)</sup>  
فَالْإِلَامُ بِرَهْمِي سَيِّدُ<sup>(٥)</sup>  
قَلْبِ صَرِيٍّ، إِنَّهُ حَقًّا ذَمِيمٌ  
كُلُّ شَرٍّ إِنَّهُ دَوْمًا يُرِيدُ<sup>(٦)</sup>  
هُوَ طِبُّ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شِفَاءِ  
فِيهِ غَنَمٌ إِنَّمَا لِلْأَثَرِيَاءِ<sup>(٧)</sup>  
تَحْسَبُ الْأَقْفَاصُ عُشًّا فِي أَرْتِيَابِ

(١) في الأصل .. بِلَاخْشَانِ مَدِينَةِ شَهْرَتِهَا بِالْيَاقُوتِ .

(٢) يريد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ . سورة النمل ، آية رقم (٣٤) .

(٣) سبق ذكر محمود الغزنوي و غلامه "إياز" .

(٤) إن الذات الإلهية وحدها ، لها سيادتها وجدارتها بالحكم . أما من كان له الحكم من سواها ، فهم أصنام "آرز" أبي سيدنا "إبراهيم" عليه السلام .

(٥) "الأعبد" : جمع عبد . إننا جميعاً عبيد لله وهو سيدنا ، فأى بأس من ذلك ؟ .

(٦) "الريد" : الخبيث المتمرد الشرير . إن الحكم الجمهوري شيطان يتخفى في قباء ، تنظن به الخير إلا أنه الشر . وهذا رأى خاص "لإقبال" وبعضه وببسته ، وهو يريد أن يكون نظام الحكم نظاماً إسلامياً .

(٧) "المراء" : الجدال . "الغنم" : النفع .

## رابعاً : المتاع والجهد

- (٤٩) إِنَّمَا لِلْعَبْدِ بَلْعٌ قَوْلَتِي      مَا لِيْخْضِرَ، بَلْ لِكُلِّ فِكْرَتِيْ
- (٥٠) أَنْتَ مَنْ هَذَا الثَّرِيُّ قَدْ أَكَلَ      مِنْ قُرُونٍ أَنْتَ مَنْ فِي الْبَيْدِ ضَلَّ (١)
- (٥١) مَنْ أَعَانَ حَاكِمًا شَيْئًا وَجَدَ      عَنْ زَكَاةِ الْفِطْرِ هَذَا لَمْ يَزِدْ (٢)
- (٥٢) ذَلِكَ الْحَشَّاشُ شَيْئًا قَدْ بَذَلَ      وَحَسِبْتَ الْغُصْنَ مِنْهُ قَدْ وَصَلَ
- (٥٣) ذَلِكَ الْحَاكِمُ خِدَاعُ الْوَرَى      قَدْ دَمَ الْحُكَّامُ لَكِنْ مُسْكِرًا (٣)
- (٥٤) جَاهِلٌ مَا تَلْبَسُ فِي الْخِيَالِ      وَأَضَعْتَ الْعُمَرَ سُكْرًا فِي خَبَالِ (٤)
- (٥٥) وَتَرَى فَاذَ بِالْمَكْرِ الثَّوْبُ      عَامِلٌ مَا تَ وَكَيْدًا لَا يُرِيدُ
- (٥٦) سُنَّةُ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ آخِرُ      أَنْهَضَ لَكَ شَأْنٌ أَجْدَرُ
- (٥٧) وَهَمَامٌ قَطْ بِحَرَمٍ قَتَلَ      أَنْتَ يَا بُرْعَمُ فِي ذِيكَ طَلْ
- (٥٨) أَوْقِظِ النَّاسَ بِلَحْنٍ مُشْعِرِ      فَلَا لَامَ قِصَّةِ الْإِسْكَندَرِ! (٥)
- (٥٩) إِنَّ شَمْسًا مِنْ تُرَابٍ تَعْظُمُ      فَلَا لَامَ لِنُجُومٍ مَاتَمُ! (٦)
- (٦٠) فِطْرَةُ الْإِنْسَانِ تَحْطِيطُ الْقِيُودِ      فَلِمَ آذَى بِيَكِي الشَّرِيدُ! (٧)
- (٦١) وَرَبِيعٌ قَالَ يَوْمًا لِلطَّبِيبِ      فَلَا لَامَ مَرْمَمٍ يَشْفِي الدُّوْبُ! (٨)
- (٦٢) عَنْ شُمُوعٍ ابْعُدِي يَا حَشَرَاتُ      فِي تَجَلُّلِكَ لَدَيْكَ خُطُواتُ

(١) البَيْدُ : جمع بَيْدَاءَ وهي الصحارى .

(٢) إِنْ مِنْ أَعَانَ الْحُكُومَةَ نَالَ مِنْهَا شَيْئًا سِوَمَا كَزَكَاةِ الْفِطْرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : إِنْ مَا قَدَّمَهُ الْحُكَّامُ لِيُخْدَعِ الْمَحْكُومِينَ كَانَ : النِّسْلُ وَالْقَوْمِيَّةُ وَالْحَضَارَةُ وَاللُّوْنُ وَالْحُكُومَةُ .

(٤) الْخِيَالُ : فساد العقل .

(٥) فِي الْأَصْلِ : إِنْ أَمْتَعَتِ الْحَيَاةُ نَفْسَهُ تَوَقَّظَ الْجُمْهُورُ ، فَإِلَى مَتَى تَحْكُمُونَ قِصَّةَ الْمَلِكِ 'جَمَشِيد' 'وَالْإِسْكَندَرِ الْقُدُونِي' ؟! .

(٦) أَيْ أَنَّهَا تَطْلُعُ فِي عِظَمِهَا مِنْ جُوفِ الثَّرَى .

(٧) أَيْ لِمَاذَا يَبْكِي آدَمُ حَزَنًا عَلَى فِرَاقِ الْجَنَّةِ شَرِيدًا فِي الْأَرْضِ .

(٨) الدُّوْبُ : جمع نَذْبٍ ، وَهُوَ أَمْرُ الْجَرَحِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الرَّبِيعَ سَأَلَ طَبِيبَ الْبِسْتَانِ ، إِلَى مَتَى يَبْحَثُ عَنْ مَرْمَمٍ يَشْفِي بِهِ جِرَاحَ الْوَرُودِ .

## خامساً : عالم الإسلام

- (٦٣) وَعَنِ الْأَثَرِ وَالْعُرْبِ أَجْبَنِي  
(٦٤) إِرْثُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ لِلصَّالِبِ  
(٦٥) إِنَّ بِالطَّرْبُوشِ ذُلُّ الْمُسْلِمُونَ  
(٦٦) قَدِمَ الْعُرْبُ لِإِيرَانَ مُدَامًا  
(٦٧) أَهْلُ غَرْبِ أَسْوَةِ لِلْمُسْلِمِينَ  
(٦٨) دَمُهُمْ أَضْحَى رَخِيصًا مِثْلَ مَاءٍ  
(٦٩) كُلُّ قَصْرِ قَالَ رُومِي يُجَدُّ  
(٧٠) حُكْمُهُمْ ضَاعَ ، عُيُونًا فَتَحَوْهَا  
(٧١) كَسْرًا يَدٍ مِنْ دَوَاءِ أَفْطَلُ  
(٧٢) وَبِدِينِ الْحَقِّ إِنَّا نَشْرَفُ  
(٧٣) أَنْتَ خُذْ بِالْدِّينِ ، دَعِ عَنْكَ السِّيَاسَةَ  
(٧٤) اتَّحَادٌ فِيهِ حَرْتُ لِلْحَرَمِ  
(٧٥) قَدْ أَقَامُوا فُرْقَةً مَا مِنْ سَبَبٍ  
(٧٦) دِينُهُ إِنْ فَضَّلَ الْجِنْسَ عَلَيْهِ  
(٧٧) وَبِنَاءٍ فَلْتَقِيمُوا لِلْخِلَافَةِ
- إِنْ سَأَلْتَ إِنَّ هَذَا كُلُّ حُزْنِي  
مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ طَنَّهُ النَّصِيبُ<sup>(١)</sup>  
وَأَذَلُّوا نَفْسَهُمْ لِلْآخِرِينَ<sup>(٢)</sup>  
جَامِعًا هَشٌّ وَقَدْ تَحْوِي سِمَامًا<sup>(٣)</sup>  
مِثْلَ تَبَرٍ فَتَتَوَّاهُ الصَّائِعُونَ  
مَا عَرَفْتَ السَّرَّ حَتَّى مِنْ وَرَاءِ  
بَيْنَهُمْ هَذَا الْقَدِيمُ يَتَخَدَّدُ<sup>(٤)</sup>  
وَلْيَغِيرِ اللَّهُ كَفًا بَسْطُوهَا<sup>(٥)</sup>  
غَنِيَّةُ النَّمْلِ فَعَنَّهُ أَمْثَلُ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّهُمْ هَذَاكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا  
إِنْ حَفِظْتَ حَرَمًا هَذِي كِيَاةُ<sup>(٧)</sup>  
وَحَدَّةٌ لَكِنْ مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ  
إِنْ يَكُونُوا التُّرْكُ أَوْ حَتَّى الْعُرْبُ  
فَتُرَابٌ فِي الطَّرِيقِ مَا لَدَيْهِ<sup>(٨)</sup>  
إِنْ هَذَا مِنْهُمْ كَانَ الْحَصَافَةُ<sup>(٩)</sup>

(١) المراد أرض الحجاز .

(٢) إن لبس الطربوش الذي كان للمسلمين أصبح مذلة لهم ، كما أن ساداتهم ذلوا للآخرين .

(٣) الإبرانيون أخذوا شرب الخمر عن الأوروبيين . الحام : الكأس . والسمام : جمع سم .

(٤) أي أنهم جعلوا يلحقون الخراب والصدوع في بيوتهم القديم . يتخدد : يتصدع .

(٥) أي أنهم سألوا العطاء من غير الله ، وهذا غير جائز .

(٦) الغنية : الاستغناء . والمقصود أن استغناء النملة عن سيدنا "سليمان" عليه السلام ، أكرم وأمثل لها .

(٧) الكياسة : تمكين النفوس من استنباط ما هو أنفع ، والأخذ بالدين فيه الخير كل الخير .

(٨) يريد عدم التفرقة بين ألسنتهم وأجناسهم وألوانهم .

(٩) حصف الشيء : كان محكما لا خلل فيه .

- (٧٨) وَجَلِيًّا مِنْ خَلِيٍّ فَتَعَرَّفُ  
(٧٩) إِنَّ عِشْقًا كَانَ لِلنُّوحِ السَّبَبُ  
(٨٠) ذَلِكَ الْبَحْرَ رَأَيْتَ قَدْ جَرَى  
(٨١) شَاهِدَ الْإِسْلَامِ أَحْلَامَ التَّحَرُّرِ  
(٨٢) فِي الرَّمَادِ الْعَيْشِ يَرْجُوهُ السَّمَنْدَلُ  
(٨٣) لِي مِرَآةٍ إِلَيْهَا فَانْظُرْنَ  
(٨٤) فِي السَّمَاءِ فِتْنَةً قَدْ جُرِّبَتْ  
(٨٥) مُسْلِمٌ أَنْتَ فَأَبَشِرْ بِالْأَمَانِي
- وَعَنِ التَّفَضُّيلِ حَتْمًا فَتَوَقَّفُ<sup>(١)</sup>  
انْظُرْنَ ، النُّوَّاحُ مَا جَلَبُ  
أَيُّ مَدَى جَزْرِيَا تُرَى  
هَذِهِ الْأَحْلَامُ مِنْ عَنْهَا الْمُعَبَّرُ؟  
وَلَنَا الْعَالَمُ مِنْ يَغْدُ قَبْدَلُ<sup>(٢)</sup>  
عَالَمًا فِيهَا قَدِيمًا أَدْرَكْنَ  
وَبِأَقْدَارِ لَدَيْنَا سُبُوبُتْ  
آيَةٌ فَانْظُرْ وَدَعْ عَنْكَ التَّوَانِي<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

#### [٧] ظهور الإسلام<sup>(٤)</sup>

- (١) إِنَّ نُورًا فِي نُجُومٍ إِنْ خَفَتْ  
(٢) فِي عُرُوقِ الشَّرْقِ هَا تَجْرِي الدَّمَاءُ  
(٣) وَرَوَى الطُّوفَانَ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ  
(٤) وَمَنْ اللَّهُ لَهُمْ عَوْدُ الْعَطَاءِ  
(٥) فَيْكَ أَثَارُ الْكَرَى يَا بُرْعَم
- فَبِهَذَا الشَّمْسُ لَا بُدَّ اخْتَفَتْ  
لَابِنِ سَيْنَا كَانَ هَذَا فِي خَفَاءِ<sup>(٥)</sup>  
مَوْجَ بَحْرِ قَدْ رَوَى الدَّرَّ الثَّمِينُ  
تُرْكُهُمْ أَوْ غَرِبَتْهُمْ كَانُوا السُّوَاءِ<sup>(٦)</sup>  
بِكَ يَا بَلْبَلُ يَصْحَوُ النَّوْمُ<sup>(٧)</sup>

(١) يريد الشيعة الذين يفضلون "عليًا" على "أبي بكر"، وأهل السنة الذين يقدمون "أبا بكر" على "علي" رضي الله عنهما .

(٢) السمندل : اسم حشرة تعيش في النار ، وهو معروف سمندل في الفارسية .

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ .

(٤) هذه المنظومة من أشهر ما نظم "إقبال" .

(٥) إن عروق الشرق الميتة تجري فيها الدماء ، وهذا سر خفي عند "أبن سينا" "الفارابي" ، وهما من فلاسفة الإسلام .

(٦) في الأصل العرب والهند والترك .

(٧) هذا البيت تضمنين للشاعر الفارسي "غرفي" .

- (٦) طَرَوْفِي أَجْوَاءِ رَوْضِ مُونِقِ  
(٧) تَنْظُرُ الْعَيْنُ دُرُوعًا لِلْسِهَامِ  
(٨) شُعْلَةُ الْأَمَالِ أَشْعِلُ فِي الْوُرُودِ  
(٩) مَطَرٌ يَبْدُو بِعَيْنِ الْمُسْلِمِ  
(١٠) أَمَلٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْأَفْقِ  
(١١) إِنَّ فِي شِيرَازٍ صَبًّا يَعْشَقُ  
(١٢) جَبَلَ الْغَمِّ عَلَى التُّرْكِ نَزَلَ  
(١٣) يَحْكُمُ الْحَاكِمُ كَيْ يَشْقَى الْخَبِيرُ  
(١٤) نَرْجِسُ عَيْنٍ لَهُ تَبْكِي الْعَمَى  
(١٥) بُلْبُلُ الْبُسْتَانِ غَرْدٌ ثُمَّ غَرْدُ  
(١٦) لِلْحَيَاةِ سِرُّهَا فِي صَدْرِكَ  
(١٧) أَنْتَ لِلَّهِ لِسَانٌ وَيَدٌ  
(١٨) مُسْلِمُونَ إِنَّهُمْ فَوْقَ السَّمَاءِ  
(١٩) كُلُّ شَيْءٍ لِنَفْسَادٍ فِي الزَّمَانِ  
(٢٠) دَمَكُ الْحِنَاءِ فِي عُرْسِ الْوُرُودِ
- (١) فِي حَرَكَ دَائِمٍ كَالزُّنْبُقِ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَتَرَى قَلْبًا لِعَازٍ فِي أَحْسَادٍ<sup>(٢)</sup>  
(٣) دُرَّةُ الْبُسْتَانِ فَايَحْثُ كَيْ تَزِيدُ  
(٤) مَاءٌ دُرٌّ لِلْخَلِيلِ الْمُقْحَمِ<sup>(٣)</sup>  
(٥) غَضْنَهُمْ يَوْمًا سَيَأْتِي بِالْعَدَقِ<sup>(٤)</sup>  
(٦) وَالرَّفِيقُ نَسَمَاتٍ تَعْبَقُ<sup>(٥)</sup>  
(٧) نُورٌ فَجَرَّ بَعْدَ نَجْمٍ قَدْ أَقْلُ  
(٨) بَعْدَ كَذِّ يَدْرِكُ الْأَمْرَ الْبَصِيرُ<sup>(٦)</sup>  
(٩) مُبْصِرُ الْبُسْتَانِ عَاتَى طَالَمَا<sup>(٧)</sup>  
(١٠) قَلْبُ شَاهِينَ إِلَيْكَ يَتَرَدَّدُ<sup>(٨)</sup>  
(١١) مُسْلِمُونَ نَطَقُوا عَنْ قَلْبِكَ  
(١٢) إِجْعَلْنِ فِيكَ يَقِينًا يُوْجَدُ<sup>(٩)</sup>  
(١٣) أَنْتَ رَكْبٌ تُرْبُهُ كَانَ الضِّيَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
(١٤) أَنْتَ لَكِنْ سَوْفَ تَبْقَى فِي أَمَانٍ  
(١٥) انْتَسَبْتَ لِلْخَلِيلِ فِي الْخُلُودِ<sup>(١١)</sup>

- (١) المونق : الجميل الذي يعجب بجماله .  
(٢) ويريد الدرع التي تحمي الصدر من وقع السهام ، كما ترى قلب هذا إلغازي المجاهد في خفقانه .  
(٣) يشير إلى ذلك المطر الذي يعتقد أنه يكون الدر في الصدف ، ويريد لسيدنا إبراهيم الخليل يرضه الذي أقحم في النار ، أن يكون له منه ماء أو بحر فيه در .  
(٤) العدق : الحصب والكبير .  
(٥) إن ذلك الشيرازي يعشق ، وقد اجتذب قلب تبريز وكابل ، جعل الله رفيقه في سفرته إليهما ، نسباً ينفع برائحة الورد . يعبق : ذارئة طيبة .  
(٦) من السهل قيام الحكومة ، ولكن من الصعب أن يديرها ذو تجربة .  
(٧) هذا البيت مشهور يتردد على الألسنة في باكستان والهند ، ومغاده أن من لا يبذل جهداً لا يحقق أملاً .  
(٨) يشبه إقبال نفسه بالصفير ، ويريد أن ينظم الأشعار لإيقاظ الوعي في أهل " لا إله إلا الله " .  
(٩) همزة إجماع أصبحت همزة قطع لضرورة الشعر .  
(١٠) التراب : التراب . يقول إنك في قافلة تسير بركبها ، وطريقها فيه التراب نور النجوم .  
(١١) دمك الأحمر ، وهو دم الشهيد كأنه الحناء في عرس حمر الورد ، كما أن الخليل إبراهيم يرضه ، سلم من الهلاك في النار ، وبذلك كان من الخالدين .

- (٢١) مُمَكِّنَاتٍ وَعَلَيْهَا تُوْتَمَنُ  
(٢٢) خُلِقَ الْعَالَمُ مِنْ مَاءٍ وَطِينِ  
(٢٣) مِلَّةً بَيْضَاءَ فِيهَا ذَا يُرَى  
(٢٤) أَقْرَأَ الدُّرُسَ لِصِدْقٍ وَتَسَالَةَ  
(٢٥) سِرِّ إِسْلَامٍ وَهَذَى فِطْرَتِهِ  
(٢٦) حَطَمَ الْأَصْنَامَ مِنْ لَوْنٍ وَدَمِ  
(٢٧) مَا لِأَطْيَارٍ عَلَى غُصْنٍ بَقَاءَ  
(٢٨) مُنْجَمٍ فِي ظَنِّهِ كُلِّ الْيَقِينِ  
(٢٩) ظَلَمَ كَسْرَى قُلْ أَجِبْ مَنْ دَمَرَا  
(٣٠) فِي طَرِيقِ كَيْفَ سَارَ الْأَوَّلُونَ ؟  
(٣١) ثَبَّتَ دُنْيَا بِإِيْمَانٍ عَمِيقِ  
(٣٢) حِينَ مَا يَرْسُخُ فِي هَذَا الثَّرَى  
(٣٣) بَطَشُ سَيْفٍ لِعَبِيدٍ مَا نَفَعَ  
(٣٤) قُدْرَةَ السَّاعِدِ مَنْ ذَا يَقْدُرُ  
(٣٥) هَذِهِ الْأَحْكَامُ مِنْ فِيهَا يُفَكِّرُ  
(٣٦) وَخَلِيلٌ وَلَهُ كَانَ النَّظَرُ
- تَعْرِفُ السَّرْبِدُنِيَا يَكْتُمِينَ  
نَزَلَا أَهْدَيْتَ مِنْ دُرٍّ ثَمِينِ<sup>(١)</sup>  
فَلَا مَيَا أَنْتَ كُنْتَ الْمَظْهَرَا<sup>(٢)</sup>  
تَمْلِكُ الدُّنْيَا بِهَذَا لِأَمَحَالَةَ<sup>(٣)</sup>  
فَاِخْأَاءَ كَمْ تَنَاهَتْ قُوَّتُهُ  
لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ غَرْبٍ أَوْ عَجَمِ  
أَنْتَ شَاهِدِينَ يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ  
هُوَ نُورٌ وَصَحَابِيهِ تَزِينُ<sup>(٤)</sup>  
هُوَ سَلْمَانٌ وَقَوَى حَيْدَرَا<sup>(٥)</sup>  
وَالْيَهُمَّ كُلُّ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ<sup>(٦)</sup>  
صَاحِبُ التَّوْرَةِ كَانَ الْمُسْتَفِيقِ<sup>(٧)</sup>  
فِي جَنَاحِ الرُّوحِ يَبْدُو كَيْ يَرَى<sup>(٨)</sup>  
بِيقِينِ كُلُّ قَيْدٍ يَنْقَطِعُ  
مُؤْمِنٌ صَرَفَ الزَّمَانِ يُبْصِرُ<sup>(٩)</sup>  
فِكْرَةَ الْإِيْمَانِ هَذَا مَا تُفَسِّرُ  
أَيُّ جَدْوَى وَبَصْدَرٍ مَا اسْتَعْرَ<sup>(١٠)</sup>

- (١) النُّزُلُ : العطاء وما يُقدَّمُ للضيف .  
(٢) يشير إلى سطوة المسلمين على آسيا في سالف الدهر .  
(٣) في الأصل أقرأ دروس الصدق والعدالة والشجاعة لتكون بذلك إمام هذه الدنيا .  
(٤) أى أن اليقين هو الذى يُبَدِّد الظن ، كما يبدد القنديل الليل في الصحراء المظلمة . وإقبال يستمد خياله من معلقة عربية جاء فيها أن  
الرهبان كانوا يسيرون القناديل في الصحراء ، وهو بذلك يشبه البرق في نوره .  
(٥) هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وحيدراً هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، أى أن الإسلام هو الذى دمر  
على كسرى ظلمه وملكه .  
(٦) إن أهل العالم اليوم ينظرون إلى الرعيل الأول من المسلمين في إعجاب شديد .  
(٧) إن صاحب التوراة كان في أول أمره راسخ الإيمان .  
(٨) الثرى : الإنسان . الروح : جبريل .  
(٩) صرف الزمان : تقلباته .  
(١٠) لقد صُحَّ نظر سيدنا الخليل رضي الله عنه ، بأن نظر في النجوم ، ولكن هذا لا يتيسر لإنسان استتر الطمع فيه .

- (٣٧) سَادَةٌ إِنْ مَيَّزُوهُمْ عَنْ عَبِيدٍ !  
 (٣٨) خَاصَّةٌ لِلنُّورِ أَوْ هَذَا التُّرَابِ  
 (٣٩) فَيَقِينَنَّ وَدَوَامٌ فِي الْعَمَلِ  
 (٤٠) وَبِإِنْسَانٍ خَلِيقٌ مَشْرَبُ  
 (٤١) الْأَلَى كَانُوا كَشَاهِبِينَ سَبَقُ  
 (٤٢) ذَلِكَ السَّبَّاحُ فِي الْقَاعِ اسْتَقَرَّ  
 (٤٣) وَغَبَارٌ فِي الطَّرِيقِ الْحُكَمَاءُ  
 (٤٤) حَمَلُ الْأَخْبَارِ مِكْسَالُ الْبَرِيدِ  
 (٤٥) عَيْنُهُ الْعَشَوَاءُ شَيْخٌ لِلْحَرَمِ  
 (٤٦) وَلَأَهْلُ الْأَرْضِ كَمْ قَالِ الْمَلِكُ  
 (٤٧) أَهْلُ إِيْمَانٍ كَثَمَسَ فِي السَّمَاءِ  
 (٤٨) تَعْمُرُ الْأُمَّةُ لَكِنْ بِالْيَقِينِ  
 (٤٩) سِرٌّ كُنْ فَلَتَكُنْ مَنْ يَذْكُرُ  
 (٥٠) فَرَّقَ الْوَحْدَةَ فِي النَّاسِ الطَّمَعُ  
 (٥١) أَنْتَ هِنْدِي لَذَاكَ الْمَغْرِبُ
- الْخَدَارِ ، يَطْشُهُمْ هَذَا شَدِيدُ  
 إِنْ شَمَمْتَ التُّرَابَ ، شَمَسٌ فِي سَحَابٍ (١)  
 إِنْ فِي هَذَا لَتَحَقِيقُ الْأَمَلِ  
 طَاهِرٌ ، وَالْقَلْبُ فِيهِ طَيِّبُ (٢)  
 رَحَلُوا ، وَالنَّجْمُ يَغْرُقُ فِي الشَّفَقِ (٣)  
 كَانَ فِي الْيَمِّ شَبِيهَا بِالْدُّرِّ  
 وَجَدَ الْإِكْسِيرَ مَنْ كَانَ الْهَبَاءُ (٤)  
 مَنْ هَدَاهُ الْبَرْقُ أَمْسَى لَا يَمِيدُ (٥)  
 وَشَبَابُ التُّرْكِ صَارُوا فِي الظُّلَمِ (٦)  
 يَخْلُدُ التُّرَابُ بِأَنْوَارِ الْفَلَكَ (٧)  
 فِي غُرُوبِهَا هُنَا تَمُتُ الضِّيَاءُ (٨)  
 بِيَقِينٍ هِيَ فِي أَسْ مَتِينٍ (٩)  
 كُنْهَ ذَاتٍ دَائِمًا فَلَتَنْظُرُ  
 لَتُبَشِّرَ بِإِخَاءٍ قَدْ جَمَعَ  
 وَبِشَطِّ أَنْتَ لَسْتَ تَقْرُبُ (١٠)

(١) لكل شيء خاصة ، من نور أو تراب ، فإذا شممت التراب وجدت فيه نور الشمس .

(٢) مشرب الرجل : ميله وهواه .

(٣) إن النجم يغرق في دماء الشفق .

(٤) كانوا هباء : أذلاء لا قيمة لهم . والمعنى أنهم وجدوا حجر الفلاسفة الذي يجعل المعدن الخسيس معدنًا نفيسًا .

(٥) المكسال : شديد الكسل ، أي أن الأخبار كان يحملها حامل الرسائل البطيء الكسلان ، والآن من كان ينبيه البرق أصبح لا يتحرك .

(٦) العين العشواء : التي لا ترى ليلًا . إن "أقبالاً" يريد للمسلمين قاطبة أن يفتحوا عيونهم على حقيقة الإسلام ، وبینه من تخلف منهم عن ذلك .

(٧) الملك : الملائكة .

(٨) إن أهل الإيمان يعيشون في الدنيا كالشمس ، فهي تغرب هنا ، وتشرق هناك .

(٩) أس وكنين : أساس متين .

(١٠) يريد له أن يكون بحرًا لا يقترب فيه من ساحل ، ليعرف بين ما يقع على هذا الساحل من بلاد .



- (٥٢) وَجَنَاحُ مِنْكَ أَنْسَابًا يُثِيرُ  
(٥٣) إِنَّمَا فِي الذَّاتِ أَسْرَارُ الْوُجُودِ  
(٥٤) وَلْتَحَارِبْ فِي الْحَيَاةِ بِالْحِمَامِ  
(٥٥) وَأَمْضِ فِي الصَّخْرَاءِ سَيْفًا قَدْ جَرَفَ  
(٥٦) أَنْتَ لِلْفِطْرَةِ مَطْرِبُ النِّعَمِ  
(٥٧) إِنَّمَا الْإِنْسَانُ صَيْدُ مَنْ مَلَكَ  
(٥٨) إِنَّ لِلْغَرْبِ بَرِيقًا قَدْ بَهَرَ  
(٥٩) حِكْمَةً قِيلَتْ بِأَفَاقِ الْغَرْبِ  
(٦٠) إِنَّهَا تَمْحَى بِشَيْءٍ مِنْ تَدِيرِ  
(٦١) فِي الْحَيَاةِ لِلنِّعَمِ وَجَحِيمِ  
(٦٢) أَنْتَ يَا بَلْبَلُ ذُو صَوْتٍ رَحِيمِ  
(٦٣) لِسْرَارِ الْخَبِّ فِي آسِيَا الظُّهُورِ  
(٦٤) لِنُفُوسٍ هُوَ ذَاكَ الْمُشْتَرَى  
(٦٥) هَاتِ يَا سَاقِي فِي الْغُصْنِ الْغِنَاءِ  
(٦٦) وَتَسِيمِ لِلرَّبِّيعِ عَمَّنَا  
(٦٧) فَاتِ يَا سَاقِي وَدَعْ عَنْكَ الْوَتَرَ
- الْجَنَاحُ انْفُضُّهُ قَبْلَ أَنْ تَطِيرَ<sup>(١)</sup>  
فَتَحَرَّرْتَ ثُمَّ نَلْ هَذَا الْخُلُودَ<sup>(٢)</sup>  
وَقَرِيرًا كُنْ بِبُسْتَانِ الْهَيْأَمِ  
وَاسْقِ رَوْضًا فِي الطَّرِيقِ فَأَغْتَرِفْ  
وَعَلَى عِلْمٍ وَعِشْقٍ فَلْتَسُدِّمْ  
يَوْمَ حَشْرٍ أَيْقَالَ هَذَا لَكَ<sup>(٣)</sup>  
دِرْهَمٌ زَيْفٌ وَلَكِنْ لِنَنْظُرِ<sup>(٤)</sup>  
مِغْلِبًا أَضَحَتْ وَصَمَّصَامًا بِحَرْبِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَرَى عَلَى النَّاسِ الْمُسَيِّطِرِ<sup>(٦)</sup>  
لَيْسَ فِي الْإِنْسَانِ تَرْبٌ أَوْ حَمِيمِ<sup>(٧)</sup>  
بُرْعَمًا شَقَّ كَمَا شَقَّ النَّسِيمِ<sup>(٨)</sup>  
فِيهَا لَيْسَ لِجِلْبَابِ الْحَرِيرِ  
وَلَنَا دَوْمًا نَرَاهُ يَنْبَرِي<sup>(٩)</sup>  
جَاءَ مَنْ نَهَوَى ، نَعْمًا بِالْهِنَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
وَالْخَرِيرُ مَطْرِبٌ أَسْمَاعَنَا  
مُنْشِدُونَ قَادِمُونَ فِي الْخَبَرِ

(١) جناحه يحمل عينًا هو نسيب العريق ، فلا يريد منه أن يفخر بأنسابه .

(٢) يشير إلى فلسفة الذاتية ، التي جعلها محوراً لفلسفته .

(٣) الملك يصيد الرعية ، ولكن في يوم الحشر ، حين يحاسب ، أليكون له هذا الحق ؟!

(٤) مدنية الغرب لها بريق يدهش من ينظر إليها ، إلا أنها أشبه شيء بدرهم زائف .

(٥) الصمصاص والصمصامة : السيف . إن تلك الحكمة التي يتأذى بها أهل الغرب ، أصبحت مغلباً للطمع وسيفاً في الحرب .

(٦) هذه المدنية تنمحي إذا تدبرناها وفكرنا فيها ، إنها الرأسمالية التي تسيطر على الناس .

(٧) الحميم : القيظ والماء الحار ، والمراد به هنا النار . الحياة تفضى بالإنسان ، إما إلى الجميم أو إلى النعيم .

(٨) يريد للبلبل أن يغني للبرعم ويشقه بصوته كما يشقه النسيم .

(٩) البري له : عرضه له .

(١٠) الساقى هنا بمعنى في لسان الصوفية .

- (٦٨) وَدَعِ الزُّهَادَ وَارْشُفْ لَا وَجَلَ  
(٦٩) غَزْوَةٌ لِي أَنْتَ لَكِنْ فَادْكُرْنَ  
(٧٠) مِنْ دَمٍ يَبْتَلُ غُصْنٌ لِلْخَلِيلِ  
(٧١) أَضْعُ الْوَرْدَ عَلَى قَبْرِ الشَّهِيدِ  
(٧٢) وَهَلُمَّ نَمْلًا الْكَاسَ دِهَامًا  
جَاءَ صَوْتُ مَنْ غُصُونٍ فِي مَهَلٍ<sup>(١)</sup>  
لِلرَّسُولِ صُنْعُهُ فَلْيَظْهَرَنَّ<sup>(٢)</sup>  
وَحَوَتْ سَوْقٌ لَنَا كُلَّ جَمِيلٍ<sup>(٣)</sup>  
دَمُهُ مَا يَبْتَغِي حَتَّى الْوَلِيدِ<sup>(٤)</sup>  
نَجْعَلُ الْأَفْلاكَ شَيْئًا كَانَ رَاقًا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

- (١) يذهب إقبالٌ مذهب الصوفية ، في إطلاق اسم زاهد على غير الصوفى ، ولكلام إقبال معنى ظاهر غير مقصود ، وآخر باطن هو المقصود .  
(٢) رشف الماء : مضه . والمقصود برشف الخمر بلوغ المعرفة الصوفية . الوجل : الخوف .  
(٣) في الأصل حدثني عن غزوتى بدر وحنين .  
(٤) الخليل : اسم مدينة فى فلسطين .  
(٥) إن أطفالنا يعبون بالشهيد ، ويريدون أن يحذوا حذوه فى الشهادة .  
(٥) هَلُمَّ : تعالى . الكأس الدهاما : المثلثة . راق : حَسَنٌ وأثار الإعجاب . فى الأصل : لتغير هذا الفلك ، ونصنع منه فلکًا آخر يروق لنا وبعجبتا .

## الغزليات

### غزل رقم (١)

- (١) يَا نَسِيمُ بَلِّغْنِي عَنِّي الْخَبَرَ      لِلرُّسُولِ دِينُنَا هَذَا انْحَدِرْ<sup>(١)</sup>  
 (٢) سَاجِلٌ لِلْبَحْرِ كَانَ فِي جَوَارِ      مَلَّتِ الْأَمْوَاجُ حَتَّى مِنْ بَحَارِ  
 (٣) هَوْدَجٌ يَا قَيْسُ حُبَايَسُرُ      بِسِوَاهُ كُلِّ حُبٍ يُبْتَرُ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) الْأَلْيَاءُ صَدَفٌ فِيهِ اسْتَقَرْتُ      بِسُكُونٍ عَيْنُهَا لَا رَيْبَ قَرْتُ<sup>(٣)</sup>  
 (٥) صَوْتُ إِقْبَالِ إِذَا كَانَ ارْتَفَعَ      نَالَ خَيْرًا مِنْهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ

\* \* \*

### غزل رقم (٢)

- (١) يَخْدَعُ الْأَذَانُ هَذَا الْبُلْبُلُ      صَمْتُ قَلْبٍ عَنْهُ لَكِنْ يَنْقُلُ  
 (٢) خُمْرَ غَرْبٍ ، هَذَا تَائِيَرُ الْكُؤُوسِ      يَضْحَكُ السَّاقِي سِوَاهُ فِي عُبُوسِ  
 (٣) بَيْتُ غَرْبٍ لَسْتُ فِيهِ سَاجِلًا      وَلِذَاكَ أَنْتَ تَبْقَى كَامِنًا<sup>(٤)</sup>  
 (٤) تَعْرِفُ الدُّنْيَا ، أَنَا مَا أَعْرِفُ      فِي الضُّلُوعِ قَرْمًا لَا يُوصَفُ<sup>(٥)</sup>  
 (٥) وَخَذِ الْجِدْرَ ، خُطَاكَ تُنْقَلُ      إِنَّ بَيْتًا مِنْ زَجَاجٍ تَحْمِلُ  
 (٦) إِنَّ لَاهُورَ وَدِهْلِي عَنْ كَثَبِ      بُلْبُلِ الرُّوضِ لَهُ الصَّمْتُ اسْتَعَبَ

\* \* \*

(١) في الأصل : إن الدين والدنيا خرجا من يد هذه الأمة .

(٢) قيس : قيس بن الملوح ، مجنون 'لهلي' . بغير هذا الهودج الذي يستر الحب ، لهذا الحب تنقطع أواصره .

(٣) قَرْتُ عَيْنَهَا : سَرْتُ .

(٤) بيت غرب : أوروبا .

(٥) الذي مر في الضلوع هو القلب .

### غزل رقم (٣)

- (١) أَيُّهَا الْبُلْبُلُ ، نَوْحٌ لَمْ يَتِمَّ اصْصُمْتَ النَّوْحَ لَكِنْ لَا تُتِمِّمْ  
(٢) عَلِمْتُ شَيْءٌ ، عَنْهُ قَلْبٌ كَمْ يَكْبَلُ دُونَ صِدْقِ إِثْمَا الْعِشْقُ مُخِلٌ  
(٣) نَارُ نَمْرُودٍ بِهَا عِشْقٌ طَفَرَ ذَلِكَ الْعَقْلُ إِلَيْهَا قَدْ نَظَرَ<sup>(١)</sup>  
(٤) أَسْرَعَ الْعِشْقُ وَصُولًا مِنْ بَرِيدٍ مَا دَرَى الْعَقْلُ لِعِشْقٍ مَا يُرِيدُ<sup>(٢)</sup>  
(٥) ذَلِكَ الْعِشْقُ وَلَكِنْ دَامَ حُرًا وَلَكَ الزُّنَارُ دَوْمًا كَانَ وَقَرًا<sup>(٣)</sup>  
(٦) يَزْجُرُ السَّاقِي أَمْتِنَاعًا عَنْ شَرَابٍ وَيَقُولُ الْحَقْدُ مِنْكَ فِي لَهَابٍ<sup>(٤)</sup>  
(٧) يَجْهَدُ الْقِسْطَاسُ فِي كَمْ وَكَيْفٍ وَلَأَيَّامٍ لَدَيْكَ قَدْ وَقَفَ<sup>(٥)</sup>  
(٨) أَنْتَ يَا غَيْثَ الْخَرِيفِ كَالنُّدَى لِلنُّورِودِ الْحُمُرِ كَمْ مَا بَدَأَ<sup>(٦)</sup>  
(٩) هِيَ لِلْعَرَبِ ، وَغَيْرِ يَشْرَبُونَ وَمِنْ الشَّرْبِ تَرَاهُمْ يَخْجَلُونَ<sup>(٧)</sup>  
(١٠) وَصَبَا الْبُسْتَانُ جَاءَتْ بِالْخَبَرِ إِنْ إِفْبَالًا بِشِرَاكِ قَدْ عَثَرَ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم (٤)

- (١) زَيْنَ الْمَحْفِلِ وَجْهٌ قَدْ ظَهَرَ وَلْتَشَاهِدَكَ النُّجُومُ وَالْقَمَرُ<sup>(٩)</sup>  
(٢) فَيَلَامُ مِنْكَ يَا بَرْقُ التَّجَلَّى؟ فَلَعَلِّي أَعْرِفُ الْقَلْبَ لَعَلِّي<sup>(١٠)</sup>  
(٣) الْحَيَاةُ هِيَ لِلنَّفْسِ الْأَثَرُ كَطَلْبِيبٍ أَنْتَ هَذَا مَنْ فُسِرَ<sup>(١١)</sup>

- (١) طفر : قفر .  
(٢) البريد : حامل الرسالة . والعشق أسرع وصولاً من حامل الرسالة .  
(٣) زُنَّار : ما يتمنطق به الهندوس . الوقر : الثقل .  
(٤) اللهب : العطش .  
(٥) القسطناس : الميزان . وميزانك إنما يزن مَرَّ الأيام ، صبحاً وليلاً .  
(٦) الكم : غلاف الورد وكانها كأس . مطر الخريف يتصف بأنه قليل .  
(٧) إن خمرة خمر عربية ، ويشربها العجم . وبذهب "إفبال" مذهب الصوفية في معنى الخمر .  
(٨) الشراك : جمع شرك . عثر : کیا ووقع .  
(٩) أي اكشف القناع عن وجهك ، لزين الحقل ، ولتشاهدك الأفلاك .  
(١٠) إذا كنت برقاً بتجليك عرفني بقلبي .  
(١١) فسر : بمعنى فسر .

- (٤) وَلِطُورٍ مَا أَحْيَاكَ كَالْكَلِيمِ      أَشْعَلَنْ شُعْلَةَ الْوَادِي الْعَظِيمِ (١)  
 (٥) بِتُرَابِكَ عَمُرَ ذَا الْحَرَمِ      مَنَهِجَ الْإِسْلَامِ فِيهِ فَاسْتَقِمْ  
 (٦) أَنْتَ فِي الْبُسْتَانِ فَالْزَمِ حَدَّهُ      خَيْرَ شَيْءٍ فَتَجَنَّبَ ضِدَّهُ  
 (٧) وَكَأْسَكَ نَدَرَ كُنْ غَيْرَ الذَّمِيمِ      مِثْلَ دَارٍ أَفَلْتَ كُنْ هَذَا الْعَظِيمِ  
 (٨) سَتَكُونُ ذَاتَ يَوْمٍ مِثْلَ لَيْلِي      فَبِصَحْرَائِكَ جُلْ يَوْمًا وَلَيْلَا

\*\*\*

### غزل رقم (٥)

- (١) فِي الرَّبِيعِ أَتَشِدُّنْ شِعْرَ الْغَزْلِ      رَوْضَةً كُنْ إِنْ تَكُنْ زَهْرًا ذَبَلْ (٢)  
 (٢) حِفْنَةً أَنْتَ لِبَذَرَاتِ التُّرَابِ      أَشْتَعِلْ بَلْ وَأَتَسِعْ مِثْلَ الْيَبَابِ (٣)  
 (٣) جَوْهَرٌ لِلْعِشْقِ يَا غَالِي الثَّمَنِ      أَنْتَ بِالشَّعْرِ الرَّخِيصِ أَنْتَ مَنْ (٤)  
 (٤) لِمَ ضَاعَ لَكَ لَحْنٌ فِي اللَّحُونِ      نَغْمَةٌ طَابَتْ وَحَثْمًا مَا يَكُونُ (٥)  
 (٥) كُنْ نَدَى الْبُسْتَانِ إِنْ جُبَّتِ الطَّرِيقُ      وَكَذَا الطَّرِيقَانِ فِي الْفَجِّ الْعَمِيقِ (٦)  
 (٦) مُتَمَعَّةُ الْأَبْدَانِ ضَاعَتْ فِي الْهَوَى      كُنْ بِبَيْتِ كُلِّ شَيْءٍ مَا أَنْطَوَى (٧)

\*\*\*

### غزل رقم (٦) (٨)

- (١) الْبَسِي ثُوبَ الْمَجَازِ يَا حَقِيقَةَ      سَجَدَاتِ جِبْهَتِي كَانَتْ طَلِيقَةَ

- (١) دارا : من ملوك الفرس القدامى .  
 (٢) يا إقبال ! إن كنت أقل من زهرة ، فلنكن روضة .  
 (٣) الباب : الخراب ، والمراد هنا الصحراء .  
 (٤) أنت من أنت في عظمتك ، مع إنك رخيص السعر .  
 (٥) لماذا ضاع لحنك بين ألحان غيرك ؟ أنت نغمة ذات ألوان .  
 (٦) الفج : الطريق الواسع البعيد ، والمراد به هنا الصحراء القاحلة .  
 (٧) إن تكن في بيت ، فانهب كل ما فيه من أسباب المتعة والرفاهية ، لتقتد على الدوام ، متعة الروح لا الجسد .  
 (٨) لهذه الغزلية واسع الزواج في باكستان والهند ، ويكثر المنشدون من إنشادها ، ويستغرق إنشادها نحو ساعتين برغم قصرها ؛ ذلك أن القوال ينشد كل بيت منها ويردده .

- (٢) صَخَبَ يُدْرِكُ مَعْنَى لِلطَّرَبِ  
(٣) ارْقَعَ الْمِرْأَةَ لَا تَسْتَعِيرُ  
(٤) لِلْفَرَاشَاتِ تَقُولُ الثُّمَعَةُ  
(٥) فِي مَكَانٍ مَا رَأَى قَطُّ الْأَمَانُ  
(٦) وَخَلَا عِشْقٌ وَحُسْنٌ مِنْ لَهَيْبِ  
(٧) وَمِنْ الْأَرْضِ سَمِعْتُ فِي السُّجُودِ
- لَيْسَ أَنْغَامًا مُشِيرًا لِلْعَجَبِ (١)  
وَسَيَغْلُو سَعْرُهَا إِنْ تَنَكَّسِرَ (٢)  
خُرْقَةٌ مَا إِنْ أَضَاءَتْ لَمْعَةً  
مِنْكَ ذَيْلُ الْعَفْوِ لَكِنْ فِيهِ كَانَ  
إِنْ مَحْمُودًا تَنَاسَى وَإِذَا لَا يُجِيبُ (٣)  
تَعْرِفُ الْأَصْنَامَ هَذَا لَا يُفِيدُ (٤)

\* \* \*

#### غزل رقم (٧)

- (١) فِي شَبَاكَ غَرْدِ الطَّيْرِ مَلِيًّا  
(٢) مَا لِقَلْبِي بِالتَّجَلَّى مَلُوءٌ  
(٣) مَا تَبَقَّى مُؤْمِنٌ أَوْ ذُرٌّ صَنَمٍ  
(٤) لِي لِحُونٌ ظَلَمْتَهَا لِي الْعَجَمُ
- إِنْ مَا فِي الْقَلْبِ قَدْ ظَلَّ خَفِيًّا (٥)  
وَبَلِيلِي وَبِصُبْحِي نَشْوَةٌ  
فِيهَا حَتَّى التَّرَاخِي مَا انْعَدَمَ !  
لِي وَقَاءٌ عَرِيْبِي لِي نَعَمُ

\* \* \*

#### غزل رقم (٨)

- (١) ذَلِكَ الْإِمْكَانُ مِنْهُ فِي قَيْسُودَ  
(٢) فِي ضَوَابٍ عَقَلْنَا لَمْ يَسْتَقِمِ
- حَرُّ الْقَلْبِ وَسُدَّ هَذَا الْوُجُودُ  
وَعَلَى الْعِشْقِ أَسَاسًا فَلْتَقِمِ (٦)

(١) النغمة لا بد أن تتبع في لحن الموسيقى .

(٢) في الأصل : إنها إذا انكسرت ، زادت قيمتها عند صانعها .

(٣) محمود : السلطان "محمود الغزنوي" ، "واباز" عبده الذي كان يحبه .

(٤) يقول إنه وهو يسجد سمع صوتاً من الأرض لا من السماء ، يقول له : أنت تعرف الأصنام لا تفيدك الصلاة ، والمراد أن الصلاة بلا خشوع وحضور قلب لا تجدي نفعا .

(٥) ملياً : طويلاً .

(٦) مذهب "إقبال" مذهب الصوفية الذين يعتقدون أن العقل يعجز عن المعرفة ، ولا يأخذ إلا بالظاهر . أما العشق فهو بالإلهام الإلهي ، تتكشف له كل الحقيقة ، وعندهم أن العشق هو مصدر المعرفة لا العقل .

(٣) أَيُّهَا الْمُسْلِمُ مَهْلًا وَتَفَكَّرْ آيَةُ الْمِيعَادِ لَكِنْ فَتَدَبَّرْ

(٤) وَلِسَانُ الْعَصْرِ هَذَا مَا يَقُولُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بَاقٍ لَا يَزُولُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### منظومات في الهزل

(١)

(١) أَهْلُ شَرْقٍ دِينُهُمْ مَنْ يَخْرُسُونَ آلَةً فِي الْغَرْبِ لَكِنْ يُصْبِحُونَ

(٢) وَلَدِينَا مَا تَبَقِيَ مِنْ أَحَدٍ وَبِغَرْبٍ ازْدِيَادٍ فِي الْعَدَدِ<sup>(٢)</sup>

(٢)

(١) تَدْرُسُ الْبِنْتُ لِسَانًا لِلْأَعَاجِمِ فِي طَرِيقِ الْفَلَاحِ مَا تَزَاجِمِ<sup>(٣)</sup>

(٢) بِتَقَالِيدِ غَرْبٍ أَخَذْنَا وَبِمَا لِلشَّرْقِ هَذَا ذَنْبُنَا

(٣) ذَاكَ تَمَثِيلٌ وَفِيهِ الْفِكْرُ حَارٌ وَانْتَظَرْنَا نَحْنُ رَفْعًا لِلنَّسَارِ<sup>(٤)</sup>

(٣)

(١) لَمْ يُدَافِعْ عَنْ حِجَابِ شَيْخُنَا وَأَسَاءَ الظَّنُّ فِيهِ جِيلُنَا<sup>(٥)</sup>

(٢) قَالَ هَذَا الشَّيْخُ لَكِنْ فِي جَلَاءٍ وَرِجَالٌ إِنَّهُمْ صَارُوا نِسَاءً

(٤)

(١) إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَيْسَ بِالْبَعِيدِ وَنِسَاءً سَنَرُ وَجْهَهُ لَا تُرِيدُ<sup>(٦)</sup>

(١) لسان العصر : لقب للشاعر "حافظ الشيرازي".

(٢) الواحد في الغرب ثلاثة .

(٣) سخر من رأى من يقولون إن تعلم النبات للإنجليزية ، سوف يحقق نهضة عظيمة .

(٤) إن ما يشاهد من محاسن الحضارة الأوروبية كذب . إنه تمثيلية وإذا ما رفع ستار هذه التمثيلية ظهر الزور والبهتان .

(٥) إن طلبة الكليات الحكومية الإنجليزية ، يخالفون رجال الدين ، معتقدين أنهم ما يزالون يحبذون ارتداء المرأة للحجاب ، وهم لا يشعرون بأنهم تأثروا بحضارة الغرب .

(٦) يقول إن ذلك اليوم تضعف فيه حماية الرجل وغيرته .

(٢) هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ تُنْجِبُ      مَجْلِسٍ فِيهِ دُخُولًا تَطْلُبُ<sup>(١)</sup>

(٥)

- (١) عَلِمَ غَرِبَ يَسْلُبُ الْمَرْءَ الْحَيَاءَ      دَرَسَهُ الْأَوَّلُ كَانَ الْخِيَلَاءُ  
(٢) أَهْلُ هِنْدٍ دَائِمًا مَنْ يَشْتَرُونَ      وَإِلَى هَذَا الشُّرَاءِ يَبْدُرُونَ<sup>(٢)</sup>  
(٣) إِنْنِي الْمُخْلِصُ بِي مَا يُغْنِي      لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَسَاطِي مَنْ دَنَا  
(٤) مِنْ جَمَالٍ لِحِمَالٍ يَنْفِرُونَ      بَقَرَاتٍ فَضَلُّوهَا بِالْقُرُونِ<sup>(٣)</sup>

(٦)

- (١) وَأَعْظَمُ مَا ضُرُّ لَوْ كَانَ الْفَقِيرُ      إِنَّهُ أَحْنَى الرَّءُوسِ لِلْمَغْنِيرِ<sup>(٤)</sup>  
(٢) إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُرْغَبْ فِي الْجِهَادِ      وَعَنِ الْحَجِّ يَقُولُ لَا يُرَادُ<sup>(٥)</sup>

(٧)

- (١) لِمَرِيضٍ الْغَرِبِ لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ      يَلْزِمُ الْمَسَالَ الْجَزِيلُ لِلشُّفَاءِ  
(٢) وَلِشَيْخٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْوُجُوبِ      أَجْرُهُ لَكَيْتُهُ بِذَلِكَ الْقُلُوبِ  
(٣) حَالٌ حَالٌ عِنْدَنَا يَا لِلْعَجَبِ      أَجْرُهُ الشَّيْخِ وَقِيَ الثَّوْ طَلَبِ

(٨)

- (١) وَإِلَامَ نَشْتَرِي هَلْ مِنْ نِهَائَةٍ ؟!      فَمِنْ الْيَابَانِ مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ<sup>(٦)</sup>

(١) تريد المرأة الدخول عضوة في مجلس الشورى ، بدلا من أن تنجب .  
(٢) يبدرون : يسرعون . إن أهل الهند في عصره ، يتهافون على شراء كل شيء من الغرب ، وهم في ذلك لا يفرقون بين النافق والمهم .  
(٣) إن هؤلاء تغيرت أفكارهم وفسدت أذواقهم ، فلم يروا في الجمال جمالا ، بل رأوا الجمال في البقرة التي نفتك بقرونها .  
(٤) يريد الأجنبي المستعمر .  
(٥) يشير إلى الذين ألفوا الكتب في الترغيب عن الجهاد ، أى جهاد الإنجليز المستعمرين ، ويقولون ساء ما يزعمون !!  
(٦) في الأصل : إننا نستورد المناديل والمظلات والملابس من اليابان .



(٢) وَعَلَيْهِ الْحَالُ إِنْ كَانَ لَنَا لِسْرُمٍ مِنْ كَابِلِ أَكْفَانِنَا<sup>(١)</sup>

(٩)

(١) نَحْنُ فِي الشَّرْقِ بِغَرْبٍ تَتَعَلَّقُ وَلَدَيْنَا جِرَّةٌ بِالْمَاءِ تَفْهَقُ<sup>(٢)</sup>

(٢) وَقَتَاءٌ لِلْأَنَاسِ أَجْمَعِينَ وَتَقَاءٌ مِنْ بَذَاتٍ يَسْتَعْمِينَ<sup>(٣)</sup>

(٣) أَنْتَ يَا شَيْخُ وَهَذَا الْبَرْهَمِيُّ مِنْ سَمَاءٍ إِنْ غَرَبًا يَرْتَمِي<sup>(٤)</sup>

(٤) أَوْ نَامَ بَيْنَ هِنْدُونِي وَتَحْنُ أَمْ كَلَامٌ سَاقَهُ فِي الْقَوْمِ ظَنُّ<sup>(٥)</sup>

(٥) شَاهِدٌ أَوْ مَنْ تَرَاهُ ذَاكَ وَاحِدٌ غَالِبٌ فِي شِعْرِهِ هَذَاكَ وَاجِدٌ<sup>(٦)</sup>

(٦) أَنْتَ يَا شَيْخُ تَرَى مَاذَا سَمِعْتَ؟ قَوْلُ أَهْلِ الدَّيْرِ هَلْ أَنْتَ عَرَفْتَ؟<sup>(٧)</sup>

(٧) أَسْأَلُ الْعَاشِقَ بَيْنَ الذَّاكِرِينَ أَيْ حَقْدُكَ نَحْوِ الْأَخِيرِينَ<sup>(٨)</sup>

(١٠)

(١) إِنْ دُنْيَانَا طَرَحْنَا جَانِبًا وَتَسِينَا الْحَشَرَ كَانَ وَاجِبًا

(٢) وَلَوْ قَفَّ ذَاكَ شَيْخٌ فِي شَغَبٍ اسْأَلُوهُ أَى شَيْءٍ قَدْ وَهَبَ؟<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل : ما دمنا هكذا نستورد ، فإننا نطلب الغسل الذي يغسل موتانا ، والأكفان من اليابان ومن كابل عاصمة الأفغان .

(٢) يفحق الإناء : يسيل منه الماء . في الأصل إن أهل الغرب يشربون الماء في أقداح من البلور ، أما نحن فممن جرة يسيل فيها الماء .

(٣) سوف يغنى الناس جميعاً ، ما عدا من يعتمد على ذاته .

(٤) أبيا الشيخ وأبيا البرهمي ، اسمعا : إنهم يقولون إن حضارة الغرب إنما هيبت من السماء إلى الأرض .

(٥) "إقبال" يتحدث عن القضايا المتعلقة بين المسلمين والهندوس ، ويقول إنها تتناول استخدام اللغة الأردية أو الهندية ، ونحو الأشخاص والقرابين . "وإقبال" في شبابه يبدى رايه في الوحدة بين المسلمين والهندوس ، بيد أنه أقنع عن هذا الرأي من بعد .

(٦) هذه فكرة وحدة الوجود ، أي أنه لا وجود في هذا الكون إلا كائن واحد هو الله تعالى ، وكل ذرة فيه لا تخرج عنه ، وهذا لما أخذ به الشاعر "أسد الله خان غالب الدهلوي" .

(٧) في الأصل : هل سمعت أبيا الشيخ ما قال أهل الدبر لأهل بيت الله تعالى ؟ .

(٨) يريد بالذاكرين المسلمين ، وبالعاشق ذلك الصوفي ، ويقول إن الدين الحق هو عشق الذات الإلهية .

(٩) الشيوخ جعلوا يدعون إلى سن قانون للأوقاف ، وإذا ما دار الحديث على ما يملكون رفضوا أن يجعلوها ضمن الأوقاف .

(١١)

- (١) قَالَ مَنْ قَالَ أَزِدْتُ الْإِنْتِحَارَ      أَيُّهَا الْعَاشِقُ كُنْ بَيْنَ الْإِطَارِ  
(٢) أَنْتَ تَخْشَى ، مَا لَدَيْكَ خَنْجَرُ      خُسْرُكَ الْخُسْرُ وَلَكِنْ أَكْبَرُ  
(٣) قُلْتُ لَكِنْ لِي بِمَالٍ فَأُمِرُوا      لَانْتِحَارِي إِنْ بَنَى مُسْتَأْجِرُ<sup>(١)</sup>

(١٢)

- (١) إِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا شَأْنَ الْعَرَبِ      وَلِهَذَا كَانَ عُنْفُ مَنْ ضَرَبَ<sup>(٢)</sup>  
(٢) قَارِبُ الصَّحْرَاءِ فِي الْغَرْبِ الْجَمَلِ      لَمْ يُبَالِ الثَّرَى قَالُوا مَا الْعَمَلُ

(١٤)

- (١) مَجْلِسُ لِلثَّغْبِ أَمْرٌ مِنْ حَكَمٍ      وَبِهِ تَوْفِيقُنَا لَا شَكَّ تَمَّ<sup>(٣)</sup>  
(٢) نَحْنُ نَسْتَجِدِي فَتَحْنُ الْفُقَرَاءَ      كُدَيْتُ مِنَّا اسْتَعَارَ الْأَمْرَاءُ<sup>(٤)</sup>

(١٥)

- (١) لَيْسَ أَذْنَى مِنْ دُخُولِ الْمَجْلِسِ      إِنَّهُ كَانَ ثَرَاءَ الْمُفْلِسِ<sup>(٥)</sup>  
(٢) غَالِبٌ قَالَ وَصِدْقٌ مَا يَقُولُ      نَحْنُ فِي دِهْلِي فَمَا أَمْرُ الْأَكُولِ<sup>(٦)</sup>

(١٦)

- (١) أَيْ بُرْهَانٍ عَلَى هَذَا الْوَقَاءِ      دُونَ هَذَا إِنَّمَا الْمَظْلُومُ نَاءُ<sup>(٧)</sup>

(١) يتجه بالخطاب إلى امرأة ، ويقول إنه يطلب منها مالا ، ليستأجر أفغانيا ينتحر بدلا منه .

(٢) خمتهم لم يعرفوا شأن العرب وفضلهم .

(٣) المجالس الشعبية جزء من الحكومة في الهند ، وهي بداية لاكتمال سياسة الحكومة .

(٤) الكُدَيْتُ : حرفة السائل . نستجدي : نتسول . إن الأمراء الذين دخلوا الحكومة في الهند ، يتعلمون منا التسول .

(٥) ليس أدنى : ليس أسهل ، يشير إلى الدول ذات النظام الملكي ، ولها مجلس يسمى المجلس الملكي .

(٦) يقول إن العيش في المدن الكبرى ، أمر من الصعوبة بمكان عظيم .

الأكل : كثير الأكل .

(٧) ناء بحملة : نهض به متفلا .

- (٢) مَجْلِسٌ فِيهِ طَلِبْتُ لِلْكَلامِ  
(٣) الشَّهَادَاتِ فَاطْلُبِينَ لِلْوَلَدِ  
(٤) لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَكَانٌ لِلْهُنُودِ  
(٥) مِثْلُ فُلِكَ لِقَاتُونَ نَمَثِلُ
- قُلْتُ لَكِنْ هُوَ مَا الْخَائِمِ رَامُ<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ دَرْسٍ فَعَلَيْهِ يُعْتَمَدُ<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَيْهِمْ قَاعٌ بَحْرٌ قَدْ يُجُودُ<sup>(٣)</sup>  
وَخَدَةُ لَكِنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ<sup>(٤)</sup>

### (١٧)

- (١) وَأَعْظُ قَالُ كَلَامًا فِي الْعَمَلِ  
(٢) وَمَعَ الْمُشْرِكِ هَذَا يَحْرُمُ  
(٣) لَا تُنْجِسَ لَكَ كَفَاً بِالسَّلَامِ  
(٤) مَجْلِسُ الشَّيْخِ بِهِ مَنْ قَدْ شَرِبَ  
(٥) قَالَ ظَلَمَ إِنَّهَا تِلْكَ الْقِيُودُ  
(٦) إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْعَجَبِ  
(٧) وَقَعَ الْمُشْرِكِ هَذَا يَحْرُمُ
- تَاجِرٌ فِي السَّعْيِ مَا خَافَ الْمَلِلَ<sup>(٥)</sup>  
أَيْنَ فِينَا مِثْلُ هَذَا يَفْهَمُ ؟<sup>(٦)</sup>  
بِيَدِ الْمُشْرِكِ هَذَا لِحَرَامِ  
وَعَظَ هَذَا الشَّيْخُ مَا لَمْ يَسْتَطِبْ  
تَاجِرُ الْأَقْوَاتِ بِالْقِيُوتِ يُجُودُ<sup>(٧)</sup>  
مُسْلِمٌ وَالْخَمْرُ مِنْهُ مَنْ طَلَبَ<sup>(٨)</sup>  
أَيْنَ فِينَا مِثْلُ هَذَا يَفْهَمُ ؟<sup>(٩)</sup>

### (١٨)

- (١) تَاجِرُ الشَّرْقِ لَهُ بَيْعُ الْمُدَامِ  
(٢) وَيَتَعَلِّمُ لِمَنْ جُنُ الشُّفَاءِ
- لَيْسَ يَدْرِي أَنَّ هَذَاكَ حَرَامُ  
إِنَّمَا الْجِرَاحُ يَمْتَصُّ الدَّمَاءُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) يقول إنه لا يقول وفق ما يريد الحاكم .  
(٢) يسخر من أصحاب الوظائف الكبيرة ، الذين يمتحنون الشهادات العلمية لمن لا يستحقونها .  
(٣) يسخر من كثرة عدد سكان الهند ، الذين لا هدف لهم في الحياة .  
(٤) الفلك : السفينة ، وهي عديمة الحس تتحرك بمن يحركها ، وهكذا القانون يسيطر على أعمال الناس وسلوكهم .  
(٥) في الأصل : إن كفار الهند من التجار يبذلون كل مساعيهم في تحصيل المال .  
(٦) إن التعاون مع المشرك في التجارة أو أي عمل حرام ، ولكن أين فينا من يفهم هذا ؟!  
(٧) في الأصل : الشارب يرد على الشيخ الواعظ وينفي عن التاجر المشرك أن تكون يده نجسة ؛ لأنه أتجر في طعام أو شراب ، إنما يجود على المشركين .  
(٨) إن من التجار المسلمين من يبيعون الخمر في الهند .  
(٩) إن التعاون مع المشرك في التجارة أو أي عمل حرام .  
(١٠) إن الجراح يمتص الدماء من عروق الشعب .

## (١٩)

- (١) بَقَرَاتٌ فِي حَدِيثٍ لِلْجَمَلِ      أَيْ شَيْءٍ دُونَ تَغْيِيرِ يَظَلُّ  
(٢) قَدْ قَطَعْنَا الْخَبْلَ مَنْ نَقَدَ      وَخَلَعْتَ أَنْتَ مَفْرُوسَ الْوَيْدِ<sup>(١)</sup>  
(٣) أَنْتَ فِي الْهَيْئِ عَظِيمٌ ذُو وَقَارٍ      وَبَصْحَاءٍ نُسِبَتْ بِالْقَطَارِ  
(٤) كُنْتَ حَتَّى الْآنَ تَنَائِي عَنْ بَقَرٍ      أَنْتَ مِمَّا كُنْتَ دَوْمًا مَنْ نَقَرِ  
(٥) وَأَرَاكَ الْيَوْمَ كُنْتَ الْمُكْرِمًا      وَعَنِ الْمِرَاةِ دُذْتُ الْمَغْتِمَا<sup>(٢)</sup>  
(٦) الْبَعِيرُ ثُمَّ قَالَ فِي خَجَلٍ      لَكَ كُلُّ الْوُدِّ إِنِّي مَنْ حَمَلِ  
(٧) إِنْ تَحَرَّكْتَ وَلَكِنْ فِي دَلَالٍ      إِنْ هَذَا لِأَحَبِّ مِنْ وَصَالِ  
(٨) أَنْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِي الْغَابِ الْخَوَارِ      كُلُّ مَنْ فِي الْغَابِ يَشْتَاقُ الْخَوَارِ<sup>(٣)</sup>  
(٩) إِنْسِي فِي الْغَابِ مِنْ دَهْرِ طَوِيلٍ      لَأَقْتِرَاضٍ كُنْتَ لَكِنْ لَا أُمِيلِ  
(١٠) كُلُّ ظَبْيٍ ، كُلُّ شَاةٍ وَأَسَدٍ      لَوْنَهَا يَا لَيْتَهُ كَانَ اتَّحَدَ<sup>(٤)</sup>  
(١١) زَارِعُ الْجُسْتَانِ إِنْ لَوْنًا عَرَفَ      بِلِسَانٍ وَاحِدٍ طَيْرٌ هَتَفَ  
(١٢) قَدِمَ الْكَاسَ فَلِي كَأَنَّ تَطِيبَ      نَشْوَتِي كَأَنَّ وَغَيْرِي يَسْتَطِيبُ  
(١٣) خِرْقَةُ الصُّوفِي بِشَاةٍ لَا تَلِيقُ      أَحْضِرِ الْخَمُورَ لَكِنْ لَا يُفِيقُ<sup>(٥)</sup>

## (٢٠)

- (١) ذَاتَ لَيْلٍ لِي قَالَتْ فِي طَنِينٍ      نَقَصَ الْعُمُرُ بَغِيرِي أَسْتَعِينُ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَرَشَفْتُ قَطَرَاتٍ مِنْ دَمًا      وَأَنَا بِاللَّيْلِ أَشْكُو مِنْ ظَمًا

(١) في الأصل : إنها البقرة لا البقرات .

(٢) المعجم : الذي دخل في الظلام ، والمراد به الغبار ، الذي يجعل المرأة مظلمة بعد أن كانت مشرقة ، وهذا كناية عن الصفاء بعد الجفاء .

(٣) الغاب : جمع غابة . الخوار : صوت البقرة . كان خوار البقرة لما تردد في الغابة ، اشتاق ما في الغابة من حيوان أعجم أن يتكلم .

(٤) يدعو إلى الوحدة مطلقا .

(٥) الخرقه : ذلك الثوب الخشن الذي يلبسه الصوفي ، هو لا يليق بشاة ، فعليك أن تلبس هذه الخرقه لصوفي سكر بخمرة العشق الإلهي .

(٦) قالت له بعوضة ذات يوم ، وهي تظن أن حياتها ناقصة ؛ لأنها تعتمد على الغير ، وبالعير تستعين

(٣) دُونَ جَهْدِ صَاحِبِ الْأَرْضِ أَتَكَأَ دَمَ فَلَاحٍ فَقِيرٍ نَفَكَأَ (١)

(٢١)

(١) إِنَّ هَذَا مَا عَرَفْتُ مِنْ جَدِيدٍ فِي كِتَابِ ذِكْرِ قُرْآنٍ مُجِيدٍ (٢)

(٢) مُسْلِمٌ وَالْبَرُّ هَمِيٌّ فِي رَنَامٍ لَا أَنْتِصَارَ لَا أَنْتِصَارَ فِي صِدَامٍ

(٣) مُسْلِمٌ كَانَ بَعِيدًا عَنْ مَعَايِدٍ وَيُرَى فِيهَا طَوِيلًا وَهُوَ سَاجِدٌ

(٢٢)

(١) تَخْرُجُ الرُّوحُ وَلِلصَّدَقِ الْبَقَاءُ رُوحٌ دِينَ يَأْتِيهِ مَا مِنْ مِرَاءٍ (٣)

(٢) إِنَّهُمْ فِي دِينٍ دُونَ مَا سَوَاءَ أَهْلُ إِقْطَاعٍ وَقَوْمٌ أَثَرِيَاءَ (٤)

(٢٣)

(١) بَيْنَ سَفَى وَثَرَاءٍ وَحَدَّةٍ لِنُشَاهِدَ مَنْ عَرَّتَهُ شِدَّةٌ (٥)

(٢) إِنَّهُمْ عَنْ ذَاكَ مَا إِنْ يَنْتَهَرُونَ ثُمَّ فِيهِ دَائِمًا يَسْتَعْجِلُونَ (٦)

(٣) جَيْشُ يَاجُوجَ وَمَآجُوجَ هَزِمَ فَتَأَمَّلْ فِيهِمْ مَا قَدْ حَكِمَ (٧)

(٢٤)

(١) عَنْ حُدُودِ الثَّمَامِ وَلَى شَارِبٍ وَعَنِ الصُّهْبَاءِ فِيهَا عَازِبٌ (٨)

(١) إن صاحب الأرض الانقطاعي الثرى ، وهو على مهاد الراحة ، شرب دم الفلاح المسكين بعد أن سفكه .

(٢) هو كتاب من كتب الهندوس يسمى كيتا .

(٣) المراء : الجدل . الصدق : عند الصوفية . أن الصدق هو ما في القلب من اعتقاد للحقائق ، كما قيل إن علاقته في التوحيد قطع العلاقات ، ومفارقة العادات ، وهجران المعارف .

(٤) إن الأثرياء من أصحاب المصايف والافطاعيين ورجال الحكومة ، يختلفون في دينهم إلا أنهم يتحدون في الكذب .

(٥) إن السعى عندهم ليس إلا في طلب الثراء ، ومن لم يحقق هذا وقع في شدة .

(٦) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَعُونَ ﴾ .

(٧) هدم الإسكندر على " ياجوج " و" ماجوج " سورا . وهم ينفرون هذا السور ليخرجوا ، وخروجهم من أسرار الساعة .

(٨) عازب : مبتعد . الصهباء : الخمر .

- (٢) اَرِحَالَ شَارِبٍ اِنْ كَانَ صَدِيقًا      لَرَأَيْنَاهُ السَّمَاءَ كَانَ حَقًّا (١)  
 (٣) لِلْعَلِيلِ الْفِكْرُ لَكِنْ فِي الدَّوَاءِ      حِكْمَةٌ فَهُمْ لَهَا دَاءٌ عَيَاءٌ (٢)  
 (٤) وَأَعَا خَانَ لَهُ وَقَدْ أَطْلَبَ      أَفِلَسْطِينَ تَرَاهُ كَانَ طَبِّ (٣)

#### (٢٥)

- (١) فِي شَجَارِ مَالِكٍ مُسْتَجَارُ      هِيَ أَرْضِي هِيَ مِلْكِي يَذْكُرُ  
 (٢) زَارِعٌ دَوْمًا يَقُولُ هُوَ حَقْلِي      مَالِكٌ قَالَ عَدِمْتُ كُلَّ عَقْلِي  
 (٣) قُلْتُ يَا أَرْضُ فَقُولِي مِلْكُ مَنْ ؟      فَاجَابَتْ لِي عِلْمُ مَا يَقِينُ (٤)  
 (٤) لَهُمَا الْقَوْلُ فَقَالَتْ ذَا هَرَاءُ      مِلْكُ أَرْضٍ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ

#### (٢٦)

- (١) أَبْعَدُنْ عَن طَرِيقِي اِنْ تَوَدَّ      مَا لِهَذَا الْغُرْبِ مِنْ بَيْضٍ قَمَدُ (٥)  
 (٢) اَنْتِخَابٌ مَجْلِسُ الشُّعْبِ يُقَالُ      لَيْسَتْ التَّخْرِيرُ هَذَاكَ الْمُحَالَ (٦)  
 (٣) قُشِرَ النَّجَارُ عِنْدَ قُشْرِ لِلْخَشَبِ      رَنْدَجُ الْعَنْبِ كَسِيفٌ ذِي شُطْبِ (٧)

#### (٢٧)

- (١) لَيْسَ أَهْلًا مَنْ لَدَيْهِ الْمَصْنَعُ      كَسِلَ شَيْئًا لَهُ مَا يَصْنَعُ  
 (٢) "لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى"      وَتَرَى جَهْدَ غَيْرِ مَا ادْعَى (٨)

(١) إن تغير حال هذا الشارب ، يذكرنا بالسماء التي تغير لونها ، فترة بعد فترة .

(٢) الداء العياء : الذي لا يبرء منه ، ولا دواء له .

(٣) طَبُّ الْعَلِيلِ : عَالِجُهُ . أَعَاخَانُ : زُعِيمُ الطَّائِفَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ الشَّيعِيَّةِ فِي الْهِنْدِ ، كَانَ ضَمِنَ وَفَدَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ اتَّقَوْا بَنَاتِ الْمَلِكِ لِيُؤَافِقَ عَلَى تَشْكِيلِ حَزْبِ الرِّابِطَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِعُمُومِ الْهِنْدِ ، وَبِتَسَاوُلِ "إِقْبَالِ" : هَلْ نَجَحَ فِي أَنْ يَشْفِيَ فِلَسْطِينَ وَالْعِرَاقَ ، مَا يَعِدُهُ الدَّاءُ .

(٤) يَقِينُ الشَّيْءُ : ثَبِتَ وَتَحَقَّقَ .

(٥) يَشْبِيهِ الْمَدْنِيَّةَ الْغَرْبِيَّةَ بِالْبَيْضِ الْمَغْسَدِ ، الَّذِي يَنْبَغِي إِنْقَاؤُهُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : إِنَّ الْاَنْتِخَابَ ، وَالْعَضُوبَةَ ، وَالْمَجْلِسَ ، وَالرَّئِاسَةَ ، مِنْ إِمَارَاتِ الْحَرِيَّةِ ، وَهَذَا مُسْتَحِيلٌ .

(٧) الرَنْدَجُ : الْآلَةُ الَّتِي يُقَشَّرُ بِهَا الْخَشَبُ . شُطْبٌ : طَرَائِقُ السِّيفِ .

وَيُطْعَمُ قَاتِلًا : إِنَّ هَذِهِ الْآلَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْغَرْبِ سَيْفُ حِمَامٍ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : إِنَّ الْغَنَى بِأَكْلِ ثَمَرِ جَهْدِ الْفَقِيرِ الْمُسْكِينِ ، وَبِدَعِيهِ لِنَفْسِهِ .

(٢٨)

- (١) أَنَا بِالْأَمْسِ سَمِعْتُ ذَا الْجَوَارِ أَقْدَمُ الْأَكْوَاحِ لِلْعُمَالِ دَارُ  
(٢) شَيْدَ الْحَطَامِ قَاعَاتِ لَهُمْ مَا أَصَابُوا مَا هُنَا أَمْثَالُهُمْ<sup>(١)</sup>

(٢٩)

- (١) لَيْلَةٌ فِيهَا أَقَامُوا مَسْجِدًا مُذْنِبٌ مَا كُنْتُ فِيهِ سَاجِدًا<sup>(٢)</sup>  
(٢) لِأَمِيرٍ نَاسِكَ شَيْئًا كَتَبَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي النَّسَبِ  
(٣) لَذَّةٌ لَكِنْ فِي ذِيَاكَ الْبُكَاءُ مِنْ دُمُوعٍ بَصَلَ تَخْلُو الدَّمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
(٤) نَاصِحٌ إِنْ بَالُ لَكِنْ بِالْكَلامِ لَا صَنِيعَ فِي كَلامٍ كَامَمَ

\* \* \*

(١) يتهمهم قاتلاً : أخطأت الحكومة في إقامة قاعة المجلس ؛ لأن في هذه المدينة لا وجود لقصور يسكنها الأثرياء .  
(٢) يقول عن نفسه : إنه مذنب لم يستطع أن يصلي في هذا المسجد ، ويراد به المسجد الذي أقامه المسلمون في مدينة لاهور الباكستانية في ليلة واحدة ، وقد زاره الدكتور حازم محفوظ ، في عام ١٩٩٥ ، ووجد أن تاريخ تشييده كما كتب على لوحة فيه وهو : في شهر رمضان المبارك عام ١٣٥٣ هجرية .  
(٣) كتب يقول له : إنك بنسبك حجازي ، ولكن ليس بقلبك .  
(٤) إن البكاء يلد للبكاء ، شريطة أن يخلو دمه من تلك الدموع الكاذبة ، التي تسيل عند تفشير البصل .





الديوان الثانى

جناح جبريل



## افتتاحية "جناح جبريل" (١)

- (١) قُمْ نَجِدْ مَا لِي شَمْسٍ مِنْ شُعَاعٍ      وَلِنَارٍ لَهَا بِالنَّفْسِ انْدِلَاجٌ  
(٢) يَقْطَعُ الْمَاسُ بِأَوْرَاقِ الزَّهْرِ      لَيْنُ الْقَوْلِ لِقَدَمٍ فِي ضِيَاعٍ (٢)

\* \* \*

(١) في بحر الرمل .  
(٢) القدم : هو المعنى ثقيل الفهم .

## الغزليات

### الجزء الأول

#### غزل رقم (١)

- |     |   |  |
|-----|---|--|
| (١) | الدُّوَى كَانَتْ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ   | مَعْبَدٌ فِيهِ صَدَاهُ لِلصُّفَاتِ <sup>(١)</sup>        |
| (٢) | وَالْأَسَارَى لِخِيَالِي مِنْ مَلِكٍ    | وَمِنْ الْحُورِ وَمِنْ أَهْلِ الْفَلَكَ <sup>(٢)</sup>   |
| (٣) | لِي قُبُودِهِ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ      | نَوَاحِي سَوْمَنَاتِ الْيَوْمِ عَمِ <sup>(٣)</sup>       |
| (٤) | وَأَلَى قَلْبِ الْوُجُودِ لِي نَظَرٌ    | نَارَةٌ فِي الْوَقْمِ دَقَقْتُ الْفِكْرَ                 |
| (٥) | كُنْتُ سِرًّا تَحْتَوِيهِ الْكَائِنَاتِ | أَنْتَ مَنْ أَفْشَيْتَ لَكِنْ فِي شَتَاتِ <sup>(٤)</sup> |

\* \* \*

#### غزل رقم (٢)

- |     |  |   |
|-----|--|---|
| (١) | وَنَجُومٌ إِنْ تَنَاءَتْ عَنْ قَلْبِكَ   | فَالسَّمَاءُ تِلْكَ لِي تِلْكَ لَكَ <sup>(٥)</sup>  |
| (٢) | أَمِنْ الْأَشْوَاقِ خَلَسُوا لَا مَكَانَ | لَكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي لَا مَكَانَ                 |
| (٣) | مُنْكَرٌ إِبْلِيسُ صُبْحًا لِلْأَزَلِ    | أَيُّ مَعْنَى لَيْتَ شِعْرِي يُحْتَمَلُ؟            |
| (٤) | وَالْكِتَابُ وَالنَّبِيُّ تَمَتَّلِكَ    | شَرْحُهُ هَلْ كَانُ أَوْ كُنْتُ لَكَ <sup>(٦)</sup> |
| (٥) | وَأَنَارُ الْكَوْنِ مِنْكَ كَوْنُكَ      | وَعَلَى الْإِفْنَاءِ مَنْ ذَا أَوْجَبُ              |

\* \* \*

(١) نعمة شوقه تؤثر في الذات والصفات .

(٢) الملوك : هنا جمع .

(٣) سومنات : اسم معبد مشهور في الهند .

(٤) الشتات : التفرق .

(٥) إن إقبالاً يتجه إلى الله تعالى بالسؤال ، في هذه الغزلية ، مبيناً أن الصلاح والفلاح إنما بالله تعالى .

(٦) المراد بالكتاب هنا القرآن الكريم .

## رباعى

- (١) لَيْسَ لِلصَّهْبَاءِ فِي الْكَاسِ الْبَقَا      قُلْ أَلَسْتَ أَنْتَ لَكِنْ مِنْ سَقَى<sup>(١)</sup>  
(٢) إِنَّ لِلْعَطْشَانِ فِي الْبَحْرِ النَّدَى      ذَاكَ بُخْلٌ إِنَّهُ لَيْسَ النَّدَى<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## غزل رقم (٣)

- (١) أَجْمَلُ الشَّعْرِ الْجَمِيلِ مَا لَمْ يَحْ      وَبِهِ لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ الْوَلَعُ<sup>(٣)</sup>  
(٢) إِنَّمَا الْعِشْقُ وَحْسَنٌ فِي حِجَابٍ      اجْعَلْنِي طَاهِرًا أَوْ فِي احْتِجَابٍ  
(٣) وَمُجِيطٌ أَنْتَ إِنِّي لَعَذِيرٌ      احْتِضْنِي أَوْ لَأَمْضِي فِي الْمَسِيرِ  
(٤) صَدَقًا إِنْ كُنْتُ أَنْتَ جَوْهَرِي      خَزَفًا إِنْ كُنْتُ فَاصْتَعِ مِغْفَرِي<sup>(٤)</sup>  
(٥) إِنْ عَدِمْتُ أَنَا أَنْفَاسَ الرَّبِيعِ      اجْعَلِ الْأَنْفَاسَ أَنْفَاسَ الرَّطْبِيعِ  
(٦) وَمِنْ الْفَرْدَوْسِ فِيمَ قَدْ طُرِدْنَا      غَيْرَ بَلَوْنَا بِدُنْيَا مَا عَهِدْنَا  
(٧) وَإِلَيْكَ طَائِرِي يَوْمَ الْجِسَابِ      لَتَقْدِرُ خَجَلَتِي حَتَّى احْتِجَابِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

- (١) الصهباء : الخمر ، وهي هنا الخمر الصوفية ، وهي رمز للمعرفة الصوفية التي تنطلق من العلم اللدني ، كما ينطلق النور من الشمس .  
(٢) الندى : الكرم .  
(٣) الشعر في الشعر الصوفي مثال للكثرة التي ينبغي أن تكون لها قلة فهذا الشعر في كثرته ، هو كثرة الكائنات ، ولا بد أن يكون خالفها فردا واحدا هو الله عز وجل .  
(٤) المغفر : جمعه مغافر . زود ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت الفلتسوة .  
(٥) طائر الإنسان : عمل الإنسان الذي قلَّده وطار عنه من خير أو شر .

#### غزل رقم (٤)

- (١) بِكَ إِنِّي مُسْتَعِيثٌ فِي غَرَزٍ      أَنَا عَبْدٌ لَكَ حُرٌّ مَا غَدَزُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) عَصْفَةُ الرِّيحِ أَنَا فِيهَا الرِّغَامُ      لَيْسَ هَذَا الظِّلْمُ لَكِنْ مِنْ يَلَامُ  
 (٣) مَا تَبَقَّتْ وَرْدَةٌ فِي رَوْضَتِي      ذَا رَيْعِي وَهُوَ مِنْ يَتِي  
 (٤) إِنَّنِي هَذَا الْغَرِيبُ فِي الدِّيارِ      مَا بُدْنِيَاكَ لِمَلِكٍ مِنْ قَرَارِ<sup>(٢)</sup>  
 (٥) يَدْعُونَ وَالِدَعَاءُ مُسْتَجَابُ      وَهَمَّا الدُّنْيَا وَمَخْرَاءُ خَرَابِ  
 (٦) هَذِهِ الدُّنْيَا تَمِيلُ لِلْخَطَرِ      تَكْرَهُ الصِّيَادَ فِي الرُّوضِ اسْتَتَرِ  
 (٧) إِنَّ هَذَا الشُّوقَ لَيْسَ لِلْمَلِكِ      بَلْ لِمَنْ هَذَا طَرِيقًا قَدْ مَلَكَ

\* \* \*

#### غزل رقم (٥)

- (١) أَيْ عِشْقٍ فِي حَيَاةٍ تُسْتَعَارُ      وَلِمَنْ فِي الْعَيْشِ مَعْدُومُ الْقَرَارِ  
 (٢) شَمْعَةُ الْعِشْقِ لَهَا نَفْخُ الْأَجَلِ      أَيْ عِشْقٍ فِي انْتِظَارِ مَنْ وَصَلَ  
 (٣) شُعْلَةٌ تَوَلَّى لَهَا كَانَ الْمَفَرُ      مَا لَهَا قَطُّ التَّلَاقِي بِالْشَرَرِ  
 (٤) فَلْتَهَبْنِي أَوَّلًا عَيْشَ الْخُلُودِ      وَبِشُّوقٍ وَبِذَوْقٍ مِنْ تَجَمُّودِ  
 (٥) وَخَزَّةَ الشُّوْكِ أُرِيدُ وَالْأَلَمَ      أَنَا بِالْآلَامِ كُنْتُ مَنْ حَلَمَ

\* \* \*

#### رباعي

- (١) اجْعَلِ الْقَلْبَ مَقْرَأً لِلْكَرَمِ      كُنْهُ مَعْنَى الْكِبْرِيَاءِ مِنْ عَلِمِ  
 (٢) وَالَّذِي أُعْطِيَتْهُ خُبْرَ الشَّعِيرِ      كَعَلِيٍّ اجْعَلْنَاهُ كَالنَّظِيرِ<sup>(٣)</sup>

(١) الإشارة إلى العبد هنا تعني "إقبال" . والغرز أي الخطر .

(٢) الملوك . جمع ، ولكن سكت لأنه لضرورة الشعر .

(٣) هو الإمام علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" ، في شهرته بشدة القوة .

### غزل رقم (٦)

- (١) إِنْ قَلْبِي وَهُوَ مِنْ قَبْلِ التُّرَابِ      فَلْيَكُنْ مِنْ بَعْدِ قَلْبِي فِي اضْطِرَابِ  
(٢) إِنْ دُنْيَانَا وَفِيهَا ذَنْبُنَا      فِي غَدٍ كَأَنَّ حَقِيقًا عَفْوُنَا<sup>(١)</sup>  
(٣) صَدُّ كُلِّ الْحُورِ لَكِنْ عَنْ نَوَاحِي      لَا تَزِدُنِي حُرْقَةً لِي مِنْ جِرَاحِي  
(٤) طَلَلٌ قَدْ يَذْكُرُ حَتَّى فِي سَفَرِ      مَا ارْتَضَى حُزْنًا عَلَيْهِ مِنْ شَعَرِ  
(٥) إِنَّنِي بِالْعِشْقِ بَحْرٌ قَدْ زَخَرَ      لَا تَكُنْ شَطَا لِمَنْ كَانَ عَبَرِ  
(٦) وَخَشَّةٌ نَحْنُ نَرَاهَا لِلْقُبُورِ      إِنَّنِي مَنْ أَشْتَهِيهِ فِي حُبُورِ<sup>(٢)</sup>  
(٧) النُّجُومُ هِيَ تَخْشَى مِنْ بَشَرِ      لَا تُرِيدُ الْبَدْرَ بَدْرًا فَاتَكْسَرِ

\* \* \*

### غزل رقم (٧)

- (١) أَيُّهَا السَّاقِي لِنَفْسٍ مَا الْقَرَارُ      يَوْمَ حَشَرٍ تَسْتَدِيمُ فِي دَوَارِ أَيُّهَا السَّاقِي  
(٢) وَلَأَهْلِي الدِّينِ عَقْلٌ قَدْ نَهَبَ      يَا لَعَمْرِي بَعْدَ أَنْ كَانَ وَهَبَ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٣)</sup>  
(٣) وَلَكِدَيْنَا إِنَّهُ دَاءٌ عُيَاءُ      أَيُّهَا السَّاقِي فَجِنْنَا بِالْأَدْوَاءِ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٤)</sup>  
(٤) حَرَّمَ الْقَلْبَ خَلَامِنْ أُمِّيَّاتِ      أَيُّهَا السَّاقِي اخْتَفَيْتَ فِي شِيَاتِ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٥)</sup>  
(٥) لَيْسَ كَالرُّومِيِّ يَبْسُتَانِ الْعَجَمِ      إِنَّمَا طِينٌ وَمَاءٌ هُمَا مِنْذُ الْبَدَمِ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٦)</sup>  
(٦) إِنْ إِقْبَالَ لَهُ حَقْلٌ خَرِبَ      أَيْ بَأْسٍ إِنْ يَكُنْ هَذَا رَطْبٌ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٧)</sup>

(١) إِنْ الذَّنُوبَ الَّتِي فِي دُنْيَا ، اشْمَلَهَا يَا رَبِّي بِعَفْوِكَ .

الإشارة إلى المشكلات التي في الدنيا ، يمكن أَنْ لَا تَكُونَ فِي الْآخِرَةِ بِمُفَضَّلٍ مِنَ اللَّهِ .

(٢) يَرِيدُ لِيَقُولَ إِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَنْعَمَ فِي قَبْرِهِ .

(٣) أَيْ أَنَّ الدُّنْيَا تَغْيِرُ إِلَى حِدٍّ أَنْ أَهْلَ اللَّهِ تَغْيِرُوا أَيْضًا .

(٤) دَاءٌ عُيَاءُ : أَيْ دَاءٌ غُضَالٍ .

(٥) الشِّيَاتِ : الْأَلْوَانِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : إِنْ الطِّينَ وَالْمَاءَ وَإِيرَانَ كَمَا هِيَ . هَذَا بَيْتٌ مَشْهُورٌ يَتْلُوهُ الْخَطِيبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ فِي بَاكِسْتَانِ .

”جَلَالُ الدِّينِ الرَّومِيُّ“ الْمَعْرُوفُ بِالْمَوْلَوِيِّ أَشْهَرُ وَأَفْصَحُ شُعْرَاءِ التَّصَوُّفِ فِي الْفَارْسِيَّةِ ، وَصَاحِبُ كِتَابِ الْمُنَشَوِيِّ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : رَطْبٌ وَحَرَكَتْ لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ .

### غزل رقم (٨)

- (١) أَيُّهَا السَّاقِي أَدِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ أَيُّهَا السَّاقِي لِيَسْمُو بِي الْمَقَامُ<sup>(١)</sup>  
أَيُّهَا السَّاقِي
- (٢) مِنْذُ دَهْرٍ حَانَتْ قَدْ أُوْجِدْتُ فَتَكْرَمُ إِنِّهَا قَدْ أَقْبَدْتُ  
أَيُّهَا السَّاقِي
- (٣) إِنَّ لِي سُوْرًا بِكَاسَاتِ الْمُدَامِ وَيَقُولُ الشَّيْخُ هَذَا حَرَامُ  
أَيُّهَا السَّاقِي
- (٤) خَلَّتِ الْغَابَةُ مِنْ كَأْسِ السَّدِّ عَبْدُ شَيْخٍ عِنْدَنَا هَذَا الْعَدَدُ<sup>(٢)</sup>  
أَيُّهَا السَّاقِي
- (٥) وَلِهَذَا الْعِشْقُ مَنْ نَالَ الْحُسَامِ إِنَّ غِمْدَ الْعِلْمِ يَحْوِيهِ الْمَرَامُ<sup>(٣)</sup>  
أَيُّهَا السَّاقِي
- (٦) إِنْ يَكُنْ فِي الصَّدْرِ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ فَالْكَلَامُ هُوَ فِي جَوْفِ الْقُبُورِ  
أَيُّهَا السَّاقِي
- (٧) لِي لَيْلٌ أَفْخِلِي مِنْ قَمَرٍ إِنَّ بِدْرِ الْكَاسِ هَذَا قَدْ ظَهَرَ  
أَيُّهَا السَّاقِي

\* \* \*

### غزل رقم (٩)

- (١) وَبِكَاسٍ نَحْنُ صِبْرَتَا فِي الْفَنَّا خَمْرٌ إِلَّا اللَّهَ أَهْدَى كَأْسَنَا<sup>(٤)</sup>
- (٢) وَبِهَذَا لَا وَجُودَ لِلْوُجُودِ لَا وَلَا بِالْخَمْرِ سَاقٍ قَدْ يَعُودُ<sup>(٥)</sup>

(١) إن هذه المُدَام هي الخمر الصوفية الرمزية .

(٢) لى الأصل : عبيد الصوفى والشيخ .

(٣) أى أن العلم له وجود ، أما العشق فلا ، والمراد العشق الإلهى .

(٤) أى خمر "لا إله إلا الله" على المعنى الصوفى .

(٥) بعد أن انتشى بتلك الخمر الصوفية ، لم يعد يشعر بالخمر ، ولا بالشعر ، ولا بالساقى ، ولا ضوضاء الرباب ، ولا ضجة النهر ، ولا صمت الجبل ، ولا الزهرة الحمراء ، التى تثبت بنفسها .



- (٣) صَاحِبُ الْحَاجَةِ مُسْتَغْنٍ فَقِيرٌ      نَهْلَةٌ مِنْ بَعْدِهَا كَانَ الْقَرِيرُ<sup>(١)</sup>  
 (٤) إِنْ بِالْخَانِقَاءِ كَأْسًا قَدْ خَلَّتْ      وَلَدَى الْكَاسِ مَا قَدْ حُطِمَتْ  
 (٥) أَنَا فِي الْعُشَاقِ لِكِنِّي الْجَدِيدُ      ذِلَّةٌ فِي الْقَلْبِ لِي مِثْلُ الْمُرِيدِ  
 (٦) وَمَقَامُ جَوْهَرٍ بَيْنَ الْعُبَابِ      فَالْوُضُوءُ مِنْ صَفَاءِ فِي اللَّبَابِ<sup>(٢)</sup>  
 (٧) زَهْرَةُ الْبُسْتَانِ بَاهَتْ حُسْنُهُ      ذَلِكَ الشَّاعِرُ غَنَّى لِحْنُهُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم (١٠)

- (١) مُتَمَعَّةُ الْحُرْقَةِ مِنْ خَيْرِ الْمَتَاعِ      أَنَا عَبْدُ اللَّهِ لَكِنْ لَا نَزَاعِ  
 (٢) لَيْسَتْ الدُّنْيَا أَرَاهَا لِلْعَبَادِ      إِنَّهَا لِلْعَيْشِ بَلْ حَتَّى النِّفَادِ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) الْحِجَابُ هُوَ اكْتِسِيرُ الطَّرِيقِ      لَا خَفَاءَ لِي فِي الْعَشَقِ الْحَرِيقِ  
 (٤) وَقْتُهُ يَقْضِيهِ مَا بَيْنَ الْجِبَالِ      إِنْ بَنَى الشَّاهِينَ عُشًا ذَا وَبَالِ<sup>(٥)</sup>  
 (٥) أَتُتَرَى هَذَاكَ مِنْ فَيْضِ النَّظَرِ      أَمْ تُرَاهِ وَغَلَى فِكْرٍ خَطَرِ  
 (٦) أَتُرَاهُ ابْنَ إِبْرَاهِيمٍ قَدْ تَعَلَّمَ      أَدَبَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَفَهُهُمْ  
 (٧) إِنْ قُبِرِي لَمْ زَارَ الْأَنْبِيَاءُ      سِرُّ الْوَنَدِ كَشَفْتُ مِنْ خَفَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 (٨) وَجَمَالُ الْمَعْنَى لَيْسَ بِالرَّوَاءِ      إِنَّمَا الْحِنَاءُ تَزْهَوُ بِالْبَهَاءِ

\* \* \*

### غزل رقم (١١)

- (١) أَذْكَرُنِي لِي قَلْبًا بِالنَّظَرِ      فِيهِ عِشْقٌ لَيْسَ يَخْفَى بِالْخَبَرِ

(١) النيهل : الشرب الأول . الإشارة إلى الشرب من ماء الحياة ، الذي من نهل منه نهلة عاش أبدا .

(٢) العُباب : الموج . اللباب : الخالص من كل شيء ، والمراد صفاء القلب .

(٣) باهى : فاضل .

في الأصل : إن الوردة كانت أخلق من فيضه وإلهامه .

(٤) النفاذ : بمعنى الموت .

(٥) الربال : الخسران .

(٦) الوند : اسم جبل في إيران .

- (٢) هَذِهِ الْأَصْنَامُ لِلْعِلْمِ أَقِيمَتْ  
(٣) هَذِهِ الدُّنْيَا لَهَا أَمْرٌ عَجَبٌ  
(٤) مَا بَقَاءُ الْخَمْرِ فِي حَانَ الْعَجَمِ  
(٥) يَحْسَبُونَ أَنَّ لِي الشِّعْرَ الْبَدِيعَ  
(٦) هَذِهِ الدُّنْيَا خَلَقْتَ مِنْ تُرَابٍ  
(٧) مَرُّ بِالْإِحْسَانِ مِنْكَ عَمَرْنَا
- حُرْقَةُ الْمَعْشُوقِ عَنْهَا قَدْ أَمِيطَتْ<sup>(١)</sup>  
مَا بِهَا عُشٌّ بَلِيلٌ قَدْ وَقَبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمُنَى مِنْكَ غَيْثٌ لِلْكَرَمِ  
لَا يَعْشِقُ بَلْ يُوْحِي مِنْ رَبِيعٍ<sup>(٣)</sup>  
الشَّهِيدُ إِنَّهُ هَذَا الْمُثَابِ  
لَسْنَا نَخْشَى مَا أَتَاهُ دَهْرُنَا

\* \* \*

### غزل رقم (١٢)

- (١) زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ كَأَنَّ لِلشَّمُولِ  
(٢) وَبِهِ كَانَ الْفَقِيرُ مِثْلَ كِسْرَى  
(٣) إِنَّمَا الْأَفْلَاكُ كَانَتْ مِنْ قَدِيمٍ  
(٤) مَنْ سِيدْرِي الْحَالِ فِي يَوْمِ النُّشُورِ  
(٥) مُتَعَمِّتِي أَبْقِ عَلَيْهَا فِي السَّحَرِ  
(٦) لَا يَرُوقُ الزَّهْرُ لِلْقَلْبِ الْحَزِينِ  
(٧) وَمَعَ الدَّهْرِ أَرَاكَ فِي وَفَاقٍ
- قَالَ صُوفِيٌّ كَلَامًا وَيَقُولُ<sup>(٤)</sup>  
يَطْلُبُ الْعِشْقُ ظَهْرًا ثُمَّ نَشْرًا  
وَأُرِيدُ عَالَمًا لِي يَسْتَعْدِدِمَ<sup>(٥)</sup>  
بِالسُّؤَالِ إِنَّ رَأْسِي لَيَدُورُ<sup>(٦)</sup>  
لَسْتُ تَخْفَى وَبَغْضٍ لِنَظَرِ  
وَيَسُرُّ الْقَلْبَ مِنْ طَيْرِ حَبِيبِ<sup>(٧)</sup>  
لَا وَكَلًّا إِنَّمَا كَانَ الشِّقَاقُ

\* \* \*

- (١) في الأصل : إنه يريد بهذه الأصنام ، ما أقيم في المدارس في العصر الحديث ، وقد خلت من العشق ، وبما نحت آرز من أصنام .  
إنه يعيب نظام التعليم في العصر الحديث ، الذي يخلو من الدين .  
(٢) وَقَبُ اللَّيْلِ : دخل .  
(٣) يقول إن أصدقائه يظنون أنه يقول شعراً بالهام من العشق ، كالبليل الذي يغنى للربيع .  
(٤) الشَّمُولُ : الخمر .  
(٥) يقول إن هذه الأفلاك من قديم ، وقد مرَّ عليها زمانٌ طويل ، فكادت تبلى لدوام دوراتها ، وهو يريد له عالماً جديداً لا يبلى .  
(٦) يوم النشور : أي يوم القيامة .  
(٧) حَبِيبٌ : أي مدُّ صوته شوقاً .

### غزل رقم (١٣)

- (٨) وَيَلْ نَفْسِي أَنْتَ عَنِّي فِي غَنَى      حِرْقَةُ النَّأْيِ جَهَلْتُ وَالْغَنَى (١)  
 (٩) أَيْنَ مِنِّي أَنْتَ بَلْ أَيْنَ أَنَا      عَالَمٌ هَذَا وَلَكِنْ مَا لَنَا  
 (١٠) لَيْلَتِي فَاتَتْ وَلَكِنْ فِيَّ انْجِدَابُ      بَيْنَ رُومِي وَرَازِيِ وَانْتِسَابُ (٢)  
 (١١) ذَلِكَ الصَّقَرُ تَرَبَّى فِي النُّسُورِ      كَيْفَ يَدْرِي مَا يَدُورُ فِي الْقُصُورِ  
 (١٢) أَنَا لَكِنْ مَا لَدَيَّ مِنْ لِسَانٍ      غَرَبِي عَجَمِي حَيْثُ كَانَ  
 (١٣) أَيْ فَرَقَ لِفَقِيرٍ وَأَمِيرٍ      نَظَرَاتٍ هِيَ فِي الظَّنِّ تَدُورُ  
 (١٤) وَعَنِ الرِّكَبِ فَهِيَ ذَاكَ انْقَطَعُ      فَامِيرُ الرِّكَبِ عَنْ عَوْنِ نَزْعِ (٣)

\* \* \*

### غزل رقم (١٤)

- (١) وَظَنَنْتُ مُلْعَبِي تَحْتَ السَّمَاءِ      وَخَسِبْتُ الْأَمْرَ فِي طِينٍ وَمَاءِ (٤)  
 (٢) طَلَسُمُ الْأَنْظَارِ هَذَا فَإِنْ كَسَرَ      لَوْ أَنَّ سِتْرِي لِي سَمَاءٌ قَدْ ظَهَرَ (٥)  
 (٣) فِي سَمَاءٍ هِيَ تَمْضِي قَائِلَةٌ      وَتُجْوِمُ لِزِمَامِ حَامِلَةٍ  
 (٤) قُفْرَةٌ لِلْعِشْقِ مَا قَدْ اكْتَمَلَتْ      هَذِهِ الْأَرْضُ جَمِيعًا نَلَمْتُ  
 (٥) لِنُجُوحِ إِنْجِسِي رَدَدْتُكَ      هُوَ نَوْعٌ وَأَنَا أَذْرَكْتُكَ (٦)  
 (٦) يَا لِهَذَا الصَّوْتِ مِنْ صَوْتِ أَلِيمٍ      وَخَسِبْتُ أَنَّهُ صَوْتُ رَخِيمِ (٧)

\* \* \*

- (١) الغنى هنا بمعنى الغناء .  
 (٢) يذكر 'الرومي' على أنه صوفي ، 'الرازي' على أنه فيلسوف .  
 (٣) الركب : الجماعة يركبون الإبل في سفر . نزاع عن الأمر : أى كف وانتهى .  
 (٤) حسب أن اللعب بين الطين والماء .  
 (٥) إنه ظن أن سترا ازرق هو السماء .  
 (٦) عرّف أن نواحه نوع من النواح .  
 (٧) كان يظن أن هذا الصوت ، أى صوته ، هو الصوت الذى ينادى برحيل القافلة .

### غزل رقم (١٥)

- (١) نُورِنِيْ هُوَ شَيْءٌ وَاجِدُ      بُرْقَبِيْ هُوَ عَقْلٌ وَاجِدُ  
(٢) هَذِهِ الدُّنْيَا أَرَاهَا مِنْ تُرَابٍ      وَبِهَا شَيْءٌ لَكَ حِفْظًا مَا أَهَابِ  
(٣) لِيْ نَوَاحٍ وَإِلَى النِّجَمِ وَصَلُ      أَنْتَ مَنْ عَلَّمَنِيْ فَنُ الْغَزَلِ (١)  
(٤) إِنْ هَذَا النِّفَاسُ إِنْ كَانَ بَطْلُ      أَيْ جَدَوِيْ مِنْهُ إِنْ كَانَ أَتَّصَلَ (٢)  
(٥) مَفْوُةٌ لِكِبْهَاهَا مِنْ أَدَمِ      أَفَأَنْتَ كُنْتَ لَكِنْ مِنْ رَجَمِ  
(٦) وَمِنْ الْغَرْبِ رَأَوْنِيْ مُلْجِدًا      شَيْخُ هَذَا الْعَصْرِ فِي جَهْلٍ بَدَأَ (٣)  
(٧) جَاهِلٌ يَنْسِبُ شَيْئًا لِلْقَدَرِ      وَيُقَالُ قَيْدُهُ لَا مَنْ كَسَرَ (٤)  
(٨) مَعْبُدِيْ هَذَا وَذَاكَ مَعْبُدُكَ      لِكَلِيْنَا فِي تَرَابٍ قَدْ سُبِكَ (٥)

\*\*\*

### غزل رقم (١٦)

- (١) يَا إِلَهِيْ عَالَمٌ هَذَا جَمِيلُ      فَلِمَ إِذَا عَالَمٌ فِيهِ ذَلِيلُ ؟  
(٢) إِنْ أَعَانُ الْإِنْجِلِيزُ الْأَثْرِيَاءُ      قَالَ أَهْلُ الْغَرْبِ كَانُوا عَظْمَاءُ (١)  
(٣) قَشَّةٌ لِلْأَرْضِ لَسْتُ تَمْنَحُ      حَقْلُ زَهْرٍ مِنْهُمْ وَمَا يُمْنَحُ  
(٤) الْكَنِيسُ فِيهِ خَمْرُ الشَّارِبِينَ      مَسْجِدٌ مَا فِيهِ إِلَّا خَيْرُ دِينَ (٢)  
(٥) قُلْتُ كُلُّ الْحَقِّ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ      فَسُورُوا لَكِنْ عَلَى غَيْرِ الثَّوَابِ

(١) يتألف من حوالي ثمانية أبيات ، ويذكر الشاعر فيه اسمه المستعار المعروف بالتخلص ، والغزل هنا هو نغمة من الشعر الأردى .

(٢) اتصل هنا بمعنى دام وتردد .

(٣) يشير إلى الناس الذين كانوا يتهمونه بالزندقة ، مدعين أنه أخذها عن الفرنجة ، بعد أن حصل العلم في الغرب ، ويقول إن كان الأمر كذلك فالشيوخ في عصرنا هذا ، الذين لم يتعلموا في الغرب لم يفيدوا المسلمين بل أضروا بهم .

(٤) أى أنه مفيد بالقدر لا يستطيع كسر قيده .

(٥) هذا المعبود الثرابى هو القلب .

(٦) إذا كان التجار الأثرياء من الإنجليز ، قدموا للناس عوناً من سلمهم الفاخرة . قال الناس إن أهل الغرب هم العظماء .

(٧) الكنيس متعبد اليهود وكذلك النصارى .

- (٦) لَكَ فِرْدَوْسٌ وَلَكِنْ لَمْ نَشْأَهُدْ  
(٧) وَإِلَى الْأَفْلَاقِ قَدْ طَارَ خَيَالِي  
(٨) مَلَكُوتِي إِنَّهُ مِنْ فِطْرَتِي  
(٩) أَنَا دَرُوِيْشٌ وَفِي رَبِّي التَّامُّلُ  
(١٠) لِي حَدِيثٌ إِنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ  
(١١) وَذَوْرُ قُرْبَانِي فِي حُزْنٍ عَلِيًّا  
(١٢) فَأَنَا مَا قُلْتُ عَنْ سَمِ قَتْلُ  
(١٣) مَا لِعَبْدٍ قَالَ شَيْنًا وَقِهِمُ  
(١٤) صَامِتٌ تَمْرُودٌ لَكِنْ مُوقِدِي  
(١٥) أَنَا فِي نَارٍ دَوَامًا أَخْتَرِقُ  
(١٦) وَسَعِيدٌ مَا بَكَفَى دِرْهَمُ  
(١٧) إِنَّ قَلْبِي لَسَعِيدٌ فِي دَوَامِ  
(١٨) عِنْدَ رَبِّي إِنِّي لَا أَصْمُتُ
- جَنَّةٌ فِي الْغَرْبِ لَكِنْ مَنْ يَشْأَهُدْ  
وَحَيَالِي إِجْمَعُهُ فِي غَارِ الْهِلَالِ  
وَتَرَابٌ مَا إِلَيْهِ حَاجَتِي  
مَا بَدَهْلِي كَانَ لِي قَطُّ التَّنَزُّلُ<sup>(١)</sup>  
مَا بِشَيْءٍ كُنْتُ لِلْغَرْبِ أَدِينُ  
غَيْرُهُمْ مَا وَجَّهُوا قَوْلًا إِلَيَّا  
يَا لَهُ حُلُوهَا وَحُلُوهَا كَالْعَسَلِ  
إِنْ ضَيِّغْتُهَا هُوَذَا الطُّودُ الْأَشْمُ<sup>(٢)</sup>  
مُؤْمِنٌ لَسْتُ كَحَبِّ أَسْوَدَ<sup>(٣)</sup>  
صَادِقٌ مَا كُنْتُ يَوْمًا أَخْتَلِقُ  
أَنَا حُرٌّ كُلِّ خَيْرٍ أَغْنِمُ  
مِنْ زُهُورٍ مَنْ أَزَالَ الْإِبْتِسَامَ  
عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ كَيْفَ اسْكُتَ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) المراد بالتنزل : هنا أى الحلول والكنى ، والأصل هنا أن بيته ليس فى دهملى ، ولا فى أصفهان ، ولا سمرقند .

(٢) الضغث : كل ما جمع وقبض عليه يجمع الكف ونحوه : والطود الأشم : الجبل العالى الشامخ .

وفى الأصل : إنه جبل دماوندخ فى إيران .

(٣) المراد بالحبة السوداء هنا حبة البركة التى إذا وضعت على النار تفلت .

(٤) يقول إنه هو بين يدى الله فى الحضرة الإلهية .



# الغزليات

## الجزء الثانى

غزل رقم (١)

تمهيد :

بلطف وكرم من الشهيد أمير المؤمنين الغازى "نادر شاه" ، شرفت بزيارة قبر الحكيم "سنائى الغزنوى" (١) فى نوفمبر من عام ١٩٣٣ م ، وهذه بعض خيالات قلدت فيها قصيدة مشهورة للحكيم "سنائى" ، ونظمتها فى ذكرى ذلك اليوم السعيد .

[ ا ]

- (١) هُوَ ذَا الْكَوْنُ لِعِشْقِي يَتَسَبَّحُ يَا جُنُونُ كَيْفَ صَحْرَا تَتَسَبَّحُ (٢)
- (٢) كُلُّ شَيْءٍ إِذْ هُوَ قَدْ حَطَّمَهُ إِنَّ هَذَا لَسْتُ أَنْتَ تَفْهَمُهُ (٣)
- (٣) فِطْرَةٌ بَلْ وَالتَّجَلَّى فِي اصْطِحَابِ إِنَّ بَحْرًا لَيْسَ يَنَاقِ عَنْ عُبَابِ
- (٤) أَعْدَاءُ بَيْنَ عِرْفَانٍ وَعِلْمٍ ! إِنَّ شَيْخًا ضَرَّ مَنْصُورًا بِذَمِّ (٤)
- (٥) إِنَّمَا الْعَبْدُ الظُّهُورُ مَنْ يُصَانُ وَيَلَا سِتْفَنَاءَ كَانَ فِي أَمَانِ
- (٦) أَنْتَ يَا جَبْرِيلُ عِشْقِي لَا تَقْلُدْ إِنَّ أَهْلَ الْعِشْقِ دَوْمًا مَنْ يُجَدِّدُ (٥)

(١) "سنائى الغزنوى" : من شعراء القرن الخامس الذين انعقدت الأسباب بينهم وبين سلاطين الغزنويين ، إلا أنه انقطع عن مدحهم ، والتقى بشيوخ الصوفية ، فأثر حياة التأمل والعزلة على حياة القصور الصاخبة الثقيلة ، وله ديوان كبير ، وأهم وأشهر ما فاضت به قريحته كتاب منظوم بعنوان : "حديقة الحقيقة" ، وهو فى عشرة آلاف بيت ، فى التوحيد ، ونعت النبى ، وصفة العقل ، ولطيفة العلم ، وذكر النفس . وقد أخرج كتابه هذا عام ٥٢٥ للهجرة . "لسنائى" الشهيرة بأنه أول شاعر فارسى نظم الغزل الصوفى .

(٢) جنونه كان يخيل إليه أن الصحراء تتسبح له ، وهذا خطأ صراح ؛ لأن جنونه أكبر من الصحراء .

(٣) فى الأصل يستطيع أن يحطم اللون والرائحة .

(٤) لا عداء بين العلم والتصرف ، إلا أن الشيخ أخطأ حين ذمَّ "المنصور" ، وهو "الحلاج" ، الذى كفره الشيوخ بمقولته الشهيرة .

(٥) أى أنه يجدد عشقه ويداوم عليه .

## [ب]

- (٧) حَانَ شَرْقُ إِنْ فِيهَا نَشْرُوتِي  
(٨) أَيْنَ عُبادُ بِشْرِقِ عَمْرُوةَ  
(٩) لَسْتُ أَدْرِي أَتَرَى شَيْخَ الْحَرَمِ  
(١٠) إِنْ إِسْرَافِيلَ لِلْبَارِي اشْكَى  
(١١) إِنَّهَا الضُّوْضَاءُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ  
(١٢) حَانَةُ الْغَرْبِ بِهَا صَهْبَاءُ لَا  
(١٣) وَيَغْرِبُ أَهْأَزِيحُ غَاضِبُهُ  
(١٤) بَحْرُنَا طَامَ وَقِيَاضُ الْهَدِيرِ  
حَانَ غَرْبُ إِنْ فِيهَا صَحْرُوتِي  
مُلْكُ كِسْرَى إِنَّهُمْ قَدْ دُمُرُوا<sup>(٢)</sup>  
ذَمُّ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٌ وَكِرَمٌ  
قَالَ إِنِّي ابْتَغَى لِي مَسْلُكًا  
إِنْ أَهْلُ الصِّينِ يَنْغَوْنَ الْجِهَادَ<sup>(٣)</sup>  
كَفُّ إِلَّا اللَّهَ مَنَّا قَدْ خَلَا<sup>(٤)</sup>  
عِنْدَنَا الْأَلْحَانُ لَكِنْ نَأْبِطُهُ<sup>(٥)</sup>  
ذَلِكَ التَّمْنَاخُ فَوْرًا مَا يُبِيرُ<sup>(٦)</sup>

## [ج]

- (١٥) انْعِدَامُ الْحُسْنِ وَشَأْنُ الْأَعْبِدِ  
(١٦) وَعَلَى الْعَبْدِ كَرِهْنَا الْإِعْتِمَادَ  
(١٧) وَعَدُّ لِلْحُرِّ مِنْ بَحْرِ الزَّمَنِ  
(١٨) صَانِعُ الْغَرْبِ مَذِيبٌ لِلْحَجَرِ  
(١٩) ضَيْقُ صَدْرِ ذَلِكَ الْفِرْعَوْنَ يُبْدَى  
إِنَّمَا الْعَبْدُ جَمَالًا يَرْتَدَّى<sup>(٧)</sup>  
عَيْنُ حُرٍّ وَخَدَهَا مِنْهَا مَضَادُ  
وَعَلَى جَهْدٍ عَظِيمٍ فَارْتَكَنَ  
وَبِأَكْسِيرِي جَوْهَرٍ لَكِنْ نَذَرُ<sup>(٨)</sup>  
أَيُّ بَاسٍ ، الْيَدُ الْبَيْضَاءُ عِنْدِي<sup>(٩)</sup>

- (١) يشير إلى نشوة الخمر الإلهية .  
(٢) في الأصل : لم يبق في إيران ولا توران من العباد من دمروا ملك كسرى وقبصر .  
(٣) إنه يشير من طرف خفي إلى أن المسلمين في الهند ، وغيرها من البلاد الإسلامية ، يترآخون في أداء فريضة الجهاد ، في حين أن مسلمي الصين يقبلون على أدائها .  
(٤) الكف : مؤنثة ، ولكن قد تُذكر على معنى ساعد . يريد ليشير إلى رقة الدين فيقول : عندنا في الشرق إن الخمر الصوفية والشهادة ، وهي رمز الإسلام ، لم يعد لها وجود عندنا .  
(٥) الأهازيج : الأصوات المترنمة .  
يريد ليقول : إن حضارة الإسلام نابضة بالحياة ، إما في الغرب فأصوات زاعقة .  
(٦) طام : زاحر بالماء . والهدير : صوت تدفق المياه .  
يبير : يهلك . يريد أن بحرنا يهلك أهل الغرب .  
(٧) الأعبد : جمع عبد .  
(٨) الأكسير : حجر الفلاسفة ، الذي يقال إنه يحول المعدن الخسيس إلى معدن نفيس .  
(٩) أي ضيق صدر الفرعون ، وعيل صبره في انتظاره ، ولكن لا بضيره ؛ لأن اليد البيضاء عنده .



- (٢٠) كَيْفَ تَطْفِي هَذِهِ الْأَغْشَابُ شُعْلَهُ  
(٢١) نَظْرَةً لِلذَّاتِ كُنْهَهُ لِلْمَحَبَّةِ  
(٢٢) إِنَّمَا صَيْدِي نُجُومٌ وَقَمَرٌ  
تُحْرِقُ الْأَغْشَابُ لَكِنْ بَعْدَ وَهْلِهِ (١)  
فِي غَنَى عَنْ قَيْصَرَ عِنْدَ الْمَغْبَةِ (٢)  
إِنَّمَا الْمِخْلَةُ فِيهَا مَا اسْتَقَرَّ (٣)

## [ ٥ ]

- (٢٣) الرُّسُولُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ  
(٢٤) وَتَرَاهُ غَيْبٌ عَشِيقٌ أَوْلاً  
(٢٥) وَسَنَائِي لَمْ أَغْصِ فِي بَحْرِهِ  
وَبِمُوسَى تُرَبُّ سَيْنَا لِضِيَاءِ  
إِنَّهُ طَهَّ وَيَأْسِينُ وَتَلَا (٤)  
كَثْرَةً فِي قَاعِهِ مِنْ ذُرِّهِ (٥)

\* \* \*

## غزلية [٢]

- (١) مَنْ تَغَنَّى بِجَمِيلٍ مِنْ غَزَلٍ  
(٢) إِنَّمَا الْحُكْمُ بَعِيدٌ عَنْ فَقِيرٍ  
(٣) قَلْبُ صَوْفِي مِنَ الْفَقْرِ خَلَا  
(٤) لَسْتُ ذَرْوِيشاً إِنْ تَنَاسَيْتِ النَّشُورُ  
(٥) أَذْكُرُوا الْحَشَرَ لِيَبْدُوا مِثْلَ نَوْرٍ  
(٦) إِنَّمَا الْمَلِكُ مِثِيرٌ لِلْجُنُونِ  
(٧) كَرُمُونِي فِي بِلَادٍ وَبِلَادٍ  
بِجُنُونٍ قَدْ أَصَابَ مَنْ غَقَلَ  
وَيَغِيرُ الْفَقْرُ حُكْمَ قَدْ يُضِيرُ (١)  
دَمْعَةُ الشُّجْعَانِ فِيهِ لَا وَلَا (٧)  
إِنَّمَا تُخْفِي جَدِيرًا بِالظُّهُورِ (٨)  
نُورُهُ بَرَقَ سَمَاوَاتٍ يُنِيرُ  
عِنْدَ جَنَكِيزٍ وَتِيْمُورٍ يَكُونُ  
عَاشِقٌ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ فِي جِهَادٍ (٩)

\* \* \*

- (١) تطفئ: تطفى وهلة: أول ما يرى، ولذلك خلق الله تلك الأعشاب للحرق .  
(٢) المغبة: العاقبة، أي أن النظرة إلى الذات لا تؤمل شيئاً في عظمة ولا في ماله، بل هي في غنية عن "قيصر" وكسرى .  
(٣) الصيد: هي الفريسة التي تُصَاد، ويقول إنه يستطيع أن يصيد يرضع صيده في مخلاة يحملها، وأن مخلاته تنسع لكل ما بصطاد حتى الشمس والقمر .  
(٤) في الأصل: أنه الأول والآخر والقرآن وباسين وطه، وما تلا ذلك .  
(٥) يشير إلى الشاعر الفارسي سنائي الغزنوي الذي سبق ذكره .  
(٦) يريد ليقول إن الفقير، أي الصوفي، هو الذي يحسن سياسة الملك .  
(٧) يقول إن الصوفي اليوم، لم يبق الفقر، وهو من أركان التصوف، في قلوب الصوفية ولا لهم رغبة في الجهاد .  
(٨) إنه يعيب الصوفية في عصره، ويقول ينبغي أن يعظوا الناس ويذكروهم بيوم القيامة .  
(٩) أي كرموه بشعره في فارس والعراق، ولكن عاشق، أي صوفي، يحارب ويجاهد في سبيل الله تعالى بلا أسلحة في يده .

### غزل رقم [٣]

- (١) وَكَلَامٌ سِرٌّ هَذَا مَا أَقُولُ      نَفْسٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْ جَبَرائِيلِ  
(٢) لِي قَدَرٌ إِنَّهُ قَدَرٌ جَلِيلٌ      وَصَفُهُ لِلنَّجْمِ وَالنَّجْمُ ذَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
(٣) مَا الْحَيَاةُ ؟ ! إِنَّهَا مَحْضُ الْخَيَالِ      مَوْتُ ذَاتٍ هُوَ فِكْرٌ فِي اتِّصَالِ  
(٤) لَذَّةٌ لِلذَّاتِ مَا هُمْ مَنَحُونِي      وَأَرَادُوا فِي اتِّشَاءٍ أَنْ أَكُونَ  
(٥) نَشْوَتِي شَوْقٌ وَقَلْبِي لَطْفُهُورٌ      لَسْتُ أَفْلَاطُونٌ ، لِي مَالٌ نَزِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
(٦) وَمِنْ الْمِعْرَاجِ عُلِمْتُ الْكَثِيرُ      تَتَبَعَ الزُّرْقَاءُ لِي أَرْضًا تَدُورُ<sup>(٣)</sup>  
(٧) إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ لَمَّا يَكْتَمِلُ      صَوْتُ "كُنْ" إِنِّي أَرَاهُ يَتَّصِلُ<sup>(٤)</sup>  
(٨) حُرْقَةُ الرُّومِيِّ لَدَيْكَ لِدَوَاءِ      مِحْرُ غَرْبٍ ، وَإِلَى عَقْلِ أَسَاءِ<sup>(٥)</sup>  
(٩) قَدْ أَضَاءَ نَظَرَتِي مِنْهُ الْكَرَمُ      فَيْضُهُ عَطَرٌ ، وَرَوْحِي قَدْ فَنِمَ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

### غزل رقم [٤]

- (١) عَالَمُ الْمَاءِ وَطِينُ ظَاهِرٍ      وَالْخَفِيِّ يَا تُسْرَى مَنْ نَاطِرٍ  
(٢) لَيْلٌ سُهْدٌ وَعَذَابٌ لِحَيَاةِ      أَهْوٍ سَحَرٌ فِي خَيَالِي مَا أَرَاهُ  
(٣) لَظْهُورٍ مِنْ مَسَاءٍ وَسَحَرٍ      أَنَا أَمْ أَنْتَ جَمَلٌ مِنْ حَجَرٍ<sup>(٧)</sup>  
(٤) حَفْنَةُ الْعَرَبِ أَرَاكَ أَمْ أَنَا      أَكَلَاتِ الْمَاءِ يَرَوِي زَرْعَنَا ؟

\*\*\*

- (١) يقول إن النجم جميل في السماء ، فكيف يستطيع أن يصف قدره الجليل ؟  
(٢) في الأصل : ليس لي مال قارون . نزيرو : قليل .  
(٣) الزرقاء : هنا بمعنى السماء .  
(٤) يقول إن صوت : "كن فيكون" دائم لا يتقطع .  
(٥) الرومي : هو "جلال الدين الرومي" الصوفي الفارسي الأشهر ، ويقول للفرجة سحر أفسد عقلك .  
(٦) لغم العطر : ملأ الأنف وانتشر .  
(٧) في الأصل : أنا أم أنت حمل ثقل على كنف الزمن .

### غزل رقم [٥]

- (١) فِي طَرِيقِ أَنْتَ فَا مَشِ رَأْسُهَا      انْطَلِقْ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ عَاقِدًا<sup>(١)</sup>  
 (٢) عَمَلٌ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِحِزَاءِ      زَهْرَةُ الدُّنْيَا قَدَعَهَا وَالرُّوَاءِ  
 (٣) وَرَبِيعِ الْغَرْبِ فَتَانٌ جَمِيلٌ      ابْتَعِدْ يَا طَيْرُ عَنْ فُحِّ الْقَتِيلِ  
 (٤) اخْرِقِ الْأَطْوَادَ إِنْ كُنْتَ تَسِيرُ      غَفْلَةً غَمْدٌ فَكُنْ سَيْفًا يَنْبِرُ<sup>(٢)</sup>  
 (٥) لَا تُصَلِّ خَلْفَ ذِيكَ الْإِمَامَ      إِنْ يَكُنْ ذَا غَفْلَةٍ بَيْنَ الْأَنَامِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٦]

- (١) صَاحِبَ السُّرِّ أَرَاهُ لِلْفَقِيرِ      فِي طَرِيقِ، وَقَعَ الرُّوحُ يَسِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) مُغْرِقٌ فِي الْبَحْرِ هَاتِيكَ السَّفِينِ      شَاعِرٌ أَوْ ذَا فِقْهِهِ الْمُدْعِينِ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) نَظَرٌ يَخْطِفُ عَقْلًا لِلْأَمْدِ      لَيْسَ مَا لِلْكَشْرِ مِنْ عَقْلِ جَمْدِ  
 (٤) وَطَبِيبُ الْعِشْقِ لَمَّا أَنْ رَأَى      قَالَ أَنْتَ قَدْ لِدَغْتَ مِنْ أَمَانِي  
 (٥) طَهَّرَ رُوحَ ذَلِكَ شَيْءٍ آخِرُ      بِاللَّذَاتِ أَكُولٌ يَفْخَرُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٧]

- (١) زَهْرَةُ حَمْرَاءَ نُورٍ فِي الْجَبَلِ      وَأَغْنَى مِثْلَ طَيْرٍ قَدْ ثَمِلَ  
 (٢) هَذِهِ أَزْهَارُ أَوْ سِرْبُ الْجِسَانِ      هِيَ أَلْوَانُ جِسَانٍ لِلْعِيَانِ

- (١) في الأصل : غادر مصر والحجاز وفارس والشام .  
 (٢) في الأصل : يشبه الغفلة بغمد ويريد له أن يخرج من سيف الهلال الذي ينبر .  
 (٣) إنه ينهيه عن أن يصلي خلف إمام غافل القلب في صلاته .  
 (٤) الروح : هو سيدنا جبريل عليه السلام .  
 (٥) يريد هذا الفقيه الذي لا يفرقه الدين على حقيقته ، ويشير بذلك إلى الفقيه في عهده . السفين : جمع سفينة .  
 (٦) يقصد في الشطر الثاني متعة الجسد .

- (٣) لَوْلَوْ الطَّلُ عَلَى أَوْرَاقٍ وَرَدِ  
(٤) إِنَّ فِي الْغَابَاتِ حُسْنًا لِلزُّهُورِ  
(٥) رَأَيْتُ النَّفْسَ لِنَفْسِهِمْ مَا الْحَيَاةُ  
(٦) إِنَّ دُنْيَا النَّفْسِ جَذْبٌ وَاشْتِيَاقُ  
(٧) ثَرْوَةُ النَّفْسِ خُلُودٌ وَبَقَاءُ  
(٨) لَيْسَ لِلْأَفْرَنْجِ فِي النَّفْسِ وَجُودُ  
(٩) قَوْلُهُ الدُّرُوشِ مِنْهَا فِي حَيَاءُ  
فِي شُعَاعِ الثَّمَنِ مِنْهُ النُّورُ يُبْدَى  
لَا تَرَى فِي غَيْرِهَا مِنْهُ الْكَثِيرُ (١)  
إِنْ سِرًّا أَنْتَ فِيهَا مَا تَرَاهُ  
إِنْ دُنْيَا الْجِسْمِ سُوءٌ لَا يُطَاقُ  
ثَرْوَةُ الْجِسْمِ ذَهَابٌ كَالْهَبَاءِ  
وَكَذَا شَيْخٌ لَنَا فِيهَا بَعِيدُ  
أَلْغَيْرِ اللَّهِ مِنْكَ الْإِنْجَنَاءُ (٢)

\* \* \*

### غزل رقم [٨]

#### نظمه في كابول

- (١) أَنْ يُوَأْسَى ذَلِكَ طَبْعُ الْمُسْلِمِينَ  
(٢) مَكْتَبُ الْأَطْقَالِ لِي فِيهِ شَكَاتِي  
(٣) فِكْرَةُ الصَّيْدِ أَرَاهَا غُيِّرَتْ  
(٤) لَيْسَ لِلدُّرُوشِ إِلَّا "لَا إِلَهَ"  
(٥) أَنَا لَا أَعْرِفُ خُمْرًا فِي زَجَاجِهِ  
(٦) إِنَّ هَذَا الْفَقْرَ أَدْرِيهِ أَنَا  
وَالْإِخَاءُ هُوَ طَبْعُ الْفَاتِحِينَ  
عَلِمُوهُمْ لَعِبَةً مَا إِنْ تَوَاتَبَتِ (٣)  
إِنْ أَسْرَارًا لَصَيْدٍ أَفْشِيَتْ (٤)  
وَالْفَقِيهِ مِثْلُ قَارُونِ أَرَاهُ (٥)  
أَمِنْ الْأَحْجَارِ تَسَالُ فِي زَجَاجِهِ (٦)  
أَنَا فِي رَأْيِ الْمُلُوكِ فِي غَنَى

\* \* \*

- (١) في الأصل : إن المدن ليس لزهورها من الجمال ، ما في زهور الغابة .  
(٢) في الأصل : أنت لست لنفسك ، ولا لجدك ، إذا ما انحنيت لغير الله .  
(٣) واثاء : جاءه مرة بعد أخرى ، وفي الأصل إنها لعبة الشاهين .  
(٤) يريد الصيد بواسطة الشاهين .  
(٥) الدرروش لا كلام له إلا "لا إله إلا الله" ، أما الفقيه فهو يذكر دائما قارون ، إنه يتهكم بالفقيه في عصره ووطنه .  
(٦) لا تطلب سر صناعة الزجاج من الأحجار المتحطمة .  
الدجاجة : النماذج والمعاد .

### غزل رقم [٩]

- (١) انْخِفَاضٌ فِي الْحَيَاةِ وَارْتِفَاعٌ صُورَةُ الطَّيْنِ هَيَامٌ وَالْتِياعُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) فِي النَّفْسِ كَانَ لِلْعِشْقِ ذَبِيبٌ غُصْنٌ وَرَدٌ لِلنَّدَى فِيهِ سُرُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) أَنْتَ مَا عَرَفْتَ مَنْ ذَاكَ رَزَقٌ فُقَرَاءٌ عِنْدَهُمْ مَاءٌ دَقِيقُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) مُلْكُنَا بَطْنٌ ، وَبَطْنٌ لِلْأَجَلِ فَتَخَيَّرْ مَا قَرَأَهُ قَدْ كَمَلَ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) اسْأَلِ الْقَلْبَ وَشَيْخًا لَا تَسَلْ حَرَمَ اللَّهِ إِلَيْهِ مَنْ وَصَلَ!<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [١٠]

- (١) لَا اخْتِرَاقَ بِفُؤَادٍ لَا نَظَرَ لَسْتَ أَنْتَ بِشُجَاعٍ ذَا قَدْرَ  
 (٢) إِنْ ذَرَقَا لِلتَّجَلَّى فِي تُرَابٍ أَنْتَ يَا غَافِلُ دَوْمًا فِي ارْتِيَابِ  
 (٣) إِثْمِدُ الْإِفْرِنجِ لِلْعَيْنِ الْجُمُودِ وَخِدَاعُ ، وَبَدْمَعُ لَا تَجُودُ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) يَجْهَلُ الشَّيْخُ وَصُوفِيٌّ جُنُونِي عَدِمَ الْخَرْقَةُ مَا كَانَ خَدِينِي<sup>(٦)</sup>  
 (٥) الثُّرَابِيُّ نَجُومًا مَا تَبِعَ أَنَا أَوْ نَجْمٌ وَإِنْ كَانَ سَطَعِ  
 (٦) أَنَا بَرَقَ لِي عَلَى الطُّوْدِ النَّظَرُ إِنْ عُثْبًا لَيْسَ بِي مَا قَدْ جَدُرَ  
 (٧) إِنَّمَا الدُّنْيَا تُرَاثُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى لَوْلَاكَ كُلُّ لَفْطَيْنِ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) إن ارتفاع وانخفاض الألمان من العشق ، وكذا بالعشق يبدو في تماثيل من طين .  
 (٢) سرب : سال .  
 (٣) في الأصل : أن الفقراء الصوفية ، يعرفون أنهم أغنى من "دارا" وجمشيد ، وهما من أكاسرة الفرس .  
 (٤) إن حرية القلب هي الملك ، أما متعة الطعام فهي للموت ، فتخير أنت هذا أو ذاك على أنه الأفضل لك .  
 (٥) جملة العين : لم تدمع . والبكاء هنا عند الصوفية ، أي بالدلول الصوفى ، وهو الخشوع ورقة القلب ، العين التي تكتمل بحضور الإفرنج ، عين ليس فيها نظر ، ولا تدمع من خشية الله .  
 الإثمِد : حجر الكحل .  
 (٦) الحدين : الصاحب . الخرقه : ثوب الدرويش .  
 إنه دائما يتحكم بالصوفى الغالى ، والشيخ الذى لا يعرف حقيقة الدين .  
 (٧) في الأصل : ليس بمؤمن من لم يؤمن بالحديث المشهور : "لولاك لما خلقت الأفلاك" .

### غزل رقم [ ١١ ]

- (١) وَرَفِيقُ الْقَلْبِ دَوْمًا لِلْسَّانِ دَيْدُنُ الدَّرْوِيشِ هَذَا مِنْ زَمَانِ (١)  
 (٢) حَانَةٌ فِيْهَا رِحَامٌ وَزَحَامٌ إِنَّمَا السَّاقِي هُوَ السَّاقِي الْهُمَامِ (٢)  
 (٣) يَعْجَزُونَ عَنْ عِلَاجٍ لِلْيَقِينِ إِنَّمَا "الرَّازِي" بِهِذَا لَقَمِينِ (٣)  
 (٤) أَنْتِ تَبْتَ يَا مُرِيدُ بَاكِيًا فَلَيْسَ شَيْخُكَ هَذَا رَاضِيًا (٤)  
 (٥) نَحْنُ لِلطَّلَسَمِ قَدْ كُنَّا أَسَارَى عَبْدُوا الْأَصْنَامِ فِي الدِّينِ اخْتِيَارًا  
 (٦) أَنَا بِالْإِيمَانِ هَذَاكَ الْمُقَرُّ وَبِإِفْرَاقِي أَرَى الشَّيْخَ يُسَرُّ  
 (٧) وَبِعِشْقِي يُصْبِحُ الْعَاصِي تَقِيًا دُونَ عِشْقِي كَانَ مِنْ دِينِ بَرِيًّا

\* \* \*

### غزل رقم [ ١٢ ]

- (١) فِطْرَتِي صِدْقٌ ، وَإِنِّي أَسْأَلُ صَاحِبَ الدَّارِ أَرَى أَوْ تَرَحَّلُ  
 (٢) مُسْلِمٌ إِنْ كَانَ يَوْمًا يَكْفُرُ مُلْكُهُ بِالْفَقْرِ فِيهِ يَجْدُرُ  
 (٣) وَلَدَيْهِ السَّيْفُ إِنْ كَانَ كَفَرُ مُؤْمِنٌ مِنْ سَيْفِهِ هَذَا نَقَرُ  
 (٤) تَابِعَ لِلْمُسْلِمِينَ إِنْ كَفَرُ مُؤْمِنٌ مِنْ رَبِّهِ هَذَا الْقَدَرُ (٥)  
 (٥) أَنَا مَنْ مَزَقْتُ لِلْمَرْ الْمَتَارَ لَكَ دَاءٌ مِنْ قَدِيمٍ فَتَحَارَ

\* \* \*

(١) الديدن : العادة .

(٢) الحانة هنا على المعنى الصوفي ، أى منتدى التصوفة ، والساقى بالمعنى الصوفي أيضاً ، وهو المرشد .

(٣) قمين : جدير .

(٤) "إقبال" داليم التيهكم بالشيوخ .

(٥) إِنْ كَانَ كَافِرًا ، فَقَدْرُهُ تَابِعَ لِقَدْرِ الْمُسْلِمِينَ ، أَمَا إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا ، فَقَدْرُهُ إِلَهِي .

## غزل رقم [١٣] نظمه في قرطبة

- (١) حورُهُمْ كُنْ حَجَابًا لِلْقُلُوبِ      خُلْدُهُمْ يَفْنَى لَكِنْ عَنْ قَرِيبِ<sup>(١)</sup>  
(٢) قَارِبًا لِلْقَلْبِ أَنْتَ مَنْ تَقُودُ      دَارَتْ الْأَنْجُمُ فِي بَحْرِ الْوُجُودِ  
(٣) إِنَّ دُنْيَا الصَّوْتِ ضَاقَتْ عَنْ رِيَابِ      مِنْذُ دَهْرٍ مَا لَهَا قَطُّ الْخَرَابِ<sup>(٢)</sup>  
(٤) أَفْسَدَ الصُّوفِي فِقْهَهَا بِالذَّهَابِ      نَحْوَ خَاتَمَاهِ ، وَهَذَا مَا يُعَابِ  
(٥) مَجْدَةٌ وَلَأَرْضٌ مِنْهَا تَرْتَعِدُ      إِثْمًا الْمَحْرَابُ هَذِي مَا يَوْدُ  
(٦) مَا سَمِعْتُ قَطُّ ذِيكَ الْأَذَانُ      فِي فِلَسْطِينَ ، وَفِي أَى مَكَانِ<sup>(٣)</sup>  
(٧) لِي هَذَا ، فَبِكَ فِي هَذَا الْهَوَاءِ      حُرْقَتِي وَالنَّارُ لَا شَكَّ سَوَاءِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## غزل رقم [١٤]

- (٨) وَعَلَى هُوَ يَصْحُو وَغَمَرُ      صَحْوَةُ الْقَلْبِ حَيَاةٌ لِلْبَشَرِ<sup>(٥)</sup>  
(٩) أَيْقِظِ الْقَلْبَ لِأَمِّ الْقَلْبِ نَامَ      اجْعَلِ الضَّرْبَ خَفِيفًا يَا هُمَامَ<sup>(٦)</sup>  
(١٠) وَغَزَالَ الْمَسْكِ فِي الصُّحْرَا عُرِفَ      بَعْثِيرٌ لَا يَظُنُّ مَنْ نَجَفَ<sup>(٧)</sup>  
(١١) أُنْسِكَ الْأَنْفَاسِ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ      عَابِدُ النَّارِ أَخَافُ أَنْ يُفِيدَ<sup>(٨)</sup>  
(١٢) مَا أَفَادَ سَازِجًا إِمَّا عَبْدًا      مَا يَفْقِرُ وَيَمْلِكُ مَا وَجَدَ<sup>(٩)</sup>

- (١) يقول إن جمال الأوروبيات يخدع القلوب ، كما أن جنتهم سوف تفنى عن قريب .  
(٢) يقول إن دنيا الصوت من الأزل سوف تبقى إلى الأبد .  
(٣) في الأصل : أن الأذان في مصر وفي فلسطين وسائر الأرض ، له رعدة في الأرض . وعندما تصبح الأرض كالزئبق في حركته .  
(٤) يريد أن هواء قرطبة تسب له في هذا .  
(٥) في الأصل : إن هذه الصحوة هي صحوة القلب ، التي هي إكسير للبشر ، فكانها ذلك الحجر الذي إذا مس المعدن الحسيس جمعه ذهباً .  
(٦) "وعلى" : هو الإمام "علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه . "غمر" : هو الفاروق "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه .  
(٧) ليكن قلبي وقلبك يضربان ضرباً بالسيف .  
(٨) غزال المسك يؤخذ المسك منه . نجف : حفر فيه والمراد أعمل الفكر فيه .  
(٩) يقول إنه يمسك أنفاسه المحرقة ، ويخشى أن يسلبها منه عابد النار .  
(٩) يقول إن الساذج لا يستفيد شيئاً بالمادة ، وحتى بالفقر أى بالتصوف والملك .

(١٣) أَنَا بِالْعِلْمِ الْحَدِيثِ مُنْطَبِقٌ      ظَاهِرٌ هَذَا وَلَيْسَ يَنْطَبِقُ<sup>(١)</sup>

(١٤) بِالْهَدْيِ أَذْرُكُنِي يَا رَسُولَ      لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِلدَّيْنِ الْوَسُولُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [١٥]

(١) مَا بِنَفْسِي أَيْ شَيْءٍ مِنْ دَلَالٍ      وَمِنَ الْإِخْلَاصِ تَغَشَاهُ الظَّلَالُ<sup>(٣)</sup>

(٢) يَطْلُبُ الْعِشْقُ قُرْأَدًا فِي حَيَاةٍ      صَيْدَ مَيْتٍ ذَا لِبْصَقِرَ لَا يَرَاهُ<sup>(٤)</sup>

(٣) كُنْهُ عِشْقٍ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيَّ      صُورٌ بِسِرَافِيلَ مَدَّ أَذُنِي<sup>(٥)</sup>

(٤) مَا طَلَبْتُ الْكَأْسَ مِنْ سَاقٍ بِغَرْبٍ      لَيْسَ هَذَا جَانِزًا فِي عُرْفِ حُبٍّ<sup>(٦)</sup>

(٥) إِنَّ حُكْمَ الْعِشْقِ دُنْيَا لَا يَغْمُ      وَبِفَاقًا عِشْقَنَا لَيْسَ يَضْمُ

(٦) خَلْوَةٌ إِنْ كُنْتُ فِيهَا أَوْ حُضُورٌ      وَجَفَ الْقَلْبُ وَلِي قَوْلٌ قَاصِرُ<sup>(٧)</sup>

(٧) أَنْتَ فَلْتَقْرَأْ زُبُورًا لِلْعَجْمِ      إِنْ خَلَوْتُ وَيَسِرْ فِي الظُّلَمِ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [١٦]

(١) قَائِدٌ غَرٌّ وَجَيْشٌ قَدْ تَمَزَّقُ      مَا ذَرَى الْجُنْدَى سَيْفًا كَيْفَ يَرِشَقُ

(٢) لَكَ بَخْرٌ هُوَ خَلْوٌ مِنْ حَيَاةٍ      رُمْتُ عَيْشًا فِي عَمِيقٍ مِنْ مَيَاهُ<sup>(٩)</sup>

(١) إن العلم الحديث بشعره بأنه حر ، ولكن هذه الحرية في الظاهر فقط ، والصحيح أنه سجين ، فلا تنطبق عليه هذه الحرية .

(٢) يتحكم بنفسه ، فيقول إن عقله إفرنجي ، وإيمانه كإيمان الهندوس . هذا كلام لا يفهم على ظاهره . يريد أن يغض من العلم الأوروبي ، الذي حصله هناك .

(٣) إن وجد هذا الدلال ، فإنه لا يخلو من ظلال تغشاه ، ويدخله الإخلاص .

(٤) إن الصقير لا يصيد البينة .

(٥) يريد ليقول إن الحق مر ، إنه يشكو حاله .

(٦) إنه يغض من شأن العلم الأوروبي ، ويراه متنافياً مع العشق الصوفي .

(٧) وجف : يضطرب قلبه سواء كان في خلوة أو مجتمع .

(٨) زبور العجم : اسم مطبوعة من شعر إقبال .

(٩) في الأصل : أنه وام هذا العيش في أمواج وأصداف فلم يجده .



- (٣) وَيَحْكُ أَبْعَدَ أَنْتَ عَنْ هَذَا الصَّنَمِ      وَتَقْوَشُ الدَّيْرَ لَا تُفْسِدُ بَدَمَ<sup>(١)</sup>
- (٤) سِرْمُوتٍ بِمِثْلِ عَشْقٍ مُبْهَمٍ      كُنَّا هَذَيْنِ لَا لَا نَعْلَمُ
- (٥) وَجَلَالُ الدِّينِ بَرًّا أَوْضَحَا      وَكَلِيمٌ وَاحِدٌ قَدْ رَجَّحَا<sup>(٢)</sup>
- (٦) وَكَلِيمٌ إِنْ تَصَدَّى لِلْمَعَانِي      لَا تَخْفُ جَاءَتْ وَلَكِنْ فِي ثَوَانِي<sup>(٣)</sup>
- (٧) فَكُرْ أَهْلَ الْقَرْبِ يَخْلُو مِنْ عَجَبٍ      إِنْ فِي عَيْنِي كُحْلًا قَدْ لَزَبَ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### غزل رقم [١٧]

#### نظمه في أوروبا

- (١) إِنَّمَا الْقُرُكَمَا السَّيْفِ الْحُسَامِ      أَيْ بَاسِي لِي دُعَائِي وَالْقِيَامِ<sup>(٥)</sup>
- (٢) مُتَمَعَةُ الْمَجْلِسِ كَانَتْ لِي كَلَامٍ      وَسُكُوتِي لَمْ يَكُنْ قَطُّ الْمَرَامِ
- (٣) يَدْفِرُهُادٍ تَمَامٌ لِلْعَمَلِ      إِنَّمَا كَسَرِي أَرَاهُ مِنْ خَذَلِ<sup>(٦)</sup>
- (٤) حُكْمُ جُمُهِورٍ وَحُكْمُ لِلْمَلِكِ      دُونَ دِينِ حُكْمِ جَنْكِيَزِ مَلِكِ<sup>(٧)</sup>
- (٥) هِيَ رِزْمَائِمِ دِهْلِي تُعْرِفُ      عِبْرَةٌ كَانَتْ لَنَا مَا يُلْقَفُ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

- (١) في الأصل : ابتعد عن عشق الأصنام واغرق في ذاك .
- (٢) "جلال الدين" : هو الشاعر الفارسي الصوفي "جلال الدين الرومي" .
- (٣) الإشارة إلى قوله تعالى ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مُكَيِّمُ تَوَاصِيكُمْ﴾ . سورة طه ، الآية رقم (٤٦) وهما "موسى" و"هارون" عليهما السلام .
- (٤) لزب : ثبت ولصق ، يقول إن هذا الكحل من تراب المدينة المنورة والتجف الأشرف .
- (٥) يشبه شدة البرد في أوروبا بحز السيف ووقعه ، ويقول إن هذا لا يصدده عن أن يقوم لله تعالى في السحر ، مصلياً في التهجد وداعياً .
- (٦) يشير إقبال إلى قصة "كسرى برويز" و"فرهاد" ؛ لأن "كسرى" أمر "فرهاداً" بحفر طريق في الجبل ووعده إن أنجز هذا العمل وهب "شبيرين" ، ولكن "برويز" خذله ولم يتجز له وعده .
- (٧) إذا خلا حكم الملك أو حكم رئيس الجمهورية من الدين القويم ، فهو حكم "جنگيز خان" العاني الظلوم .
- (٨) لقف : لفظ والتقف ، والمراد إن روما ودعلى لا شك في عظمتيهما ، لكن روما خربتها حريق نيرون ، ودعلى دمرها الإنجليز ، وفي هذا عبرة لمن يعتبر .

### غزل رقم [١٨]

- (١) إِنَّ هَذَا الدَّيْرَ ذَا دَيْرٍ قَدِيمٍ      سَبَرْنَا فِيهِ كَسِيرَ فِي الْحَجِيمِ<sup>(١)</sup>  
 (٢) قِصَّةُ الْعِشْقِ أَرَاهَا تَقْصُرُ      رَمِيَّةُ السَّهْمِ بِكَيْسٍ تَجْدُرُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) أُمَّةُ الْإِسْلَامِ ضَاعَتْ فِي خَرَقٍ      أَفْهَمَنُ دُونَهُمْ أَوْ نَزَقٍ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) جَذَبَهُ الْإِسْلَامُ وَالشَّرْعُ الْحَكِيمُ      سِرُّ أَفْلاكِ يَدُورُ مُسْتَبْدِيمُ  
 (٥) يَا حَكِيمُ اعْلَمَنَّ دُونَ دِينِ      لَنْ تَرَى الْأَوْرَاقَ فِي غِصَنِ الْيَقِينِ  
 (٦) إِنَّمَا الْجِرَاةُ رَمَزٌ لِأَشْيَاقٍ      كُلُّ شَوْقٍ مَعَ جَذَبٍ فِي اعْتِنَاقٍ  
 (٧) يَوْمَ حَشَرٍ مَا لِمَجْنُونٍ قَرَارِ      قَطَعَ الْجَنِيبَ بِأَرْضِ اللَّهِ سَارِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [١٩]

- (١) مَا الْكَمَالُ تَرَكُ مَاءٍ وَتَرَابٍ      مَا عَنِ النَّاسِ يَجُوزُ الْإِغْثَرَابِ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) مَجْلِسُ الْأَشْيَاحِ عَنْهُ أَعْتَزِلُ      فَقَرُهُ مِنْ غَيْرِ حُكْمٍ لَمْ يَزَلِ<sup>(٦)</sup>  
 (٣) إِنَّ بِالْصُّوفِي هَذَا لَا يَلِيْقُ      فِيهِ حُكْمُ الْمَفْعُولِ لَمْزِيْقِ<sup>(٧)</sup>  
 (٤) لَيْتَ سَاقِي الرِّاحِ عَنِّي مَا سَمِعِ      فَأَعْتَزَّارِي لِي عَنْهُ مَا شَفَعِ<sup>(٨)</sup>  
 (٥) إِنَّهُمْ مَنْ يَنْتَشُونَ فِي ظُهُورِ      إِنَّمَا هَذَا التَّجَلِّي فِي سُتُورِ<sup>(٩)</sup>

- (١) الدهن القويم والدير الخرب في الشعر الصوفي بمعنى هذه الدنيا .  
 (٢) في الأصل : أن الكيس الذي يحمله الصياد ، ليضع فيه الصيد ، تجدر بالسهم الذي يصيبه ليضعه الصياد في كيسه .  
 (٣) النزق : الخفة والطيش . الإشارة إلى الحديث الشريف : 'تفرق أمتي إلى ثيف وسبعين فرقة' .  
 (٤) أي قطع ثوبه في جتون الصوفي ، أو سار في طريق الله عز وجل ، شأن أهل التقوى .  
 (٥) العزلة لا تجوز بالإنسان ، بل ينبغي أن يندمج في المجتمع .  
 (٦) الأشياخ : جمع شيخ ، والمراد الصوفية في الخانقاه ، ولا يريد للصوفي أن يمتزل في الخانقاه ، بل يخرج إلى الحياة ليعمورها . والفقر هنا رمز للتصوف .  
 (٧) مزيق : يمزق . يريد ليقول إن هذا من شأن الصوفية ، واعتز إليهم عن الحياة هو الذي مزق حكم المغول في الهند .  
 (٨) الرياح : الخمر .  
 (٩) هؤلاء الذين ينتشون هم : الصوفية ، والحكماء ، والعارفون بالله .

- (٦) بِالْتِفَاتِ كَانَ قَيْدٌ فِي قَفْصٍ دُونَ هَذَا فَبِرَوْضٍ مَا نَقْصُ  
(٧) اطْرَحِ الْأَحْزَانَ جَرَبٍ وَتَأْمَلِ أَفْسَدَ الْغَرَبِيِّ قَلْبًا وَتَعْقِلِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٢٠]

- (١) لَيْسَ هَذَا الْعَقْلُ عَنْ رَبِّ بَعِيدًا وَحُضُورُ الْقَلْبِ قَدْ يُعْيِي مُرِيدًا  
(٢) اَطْلُبِ الْقَلْبَ وَلَكِنْ ذَا بَصِيرَةٍ لَيْسَ نُورُ الْقَلْبِ كَالْعَيْنِ الْمَنِيرَةِ  
(٣) إِنَّمَا بِالْعِلْمِ تَحْضِلُ الْحُبُورَ جَنَّةٌ لَكِنَّهَا مِنْ غَيْرِ حُورٍ<sup>(٢)</sup>  
(٤) مَا نَرَاهُ الْيَوْمَ يَجْرِي مِثْلَ عَادَةٍ لَيْسَ فِينَا مَنْ جَنَى كُلَّ السَّعَادَةِ  
(٥) فَلَدِينَا جَنَّةٌ فِيهَا شُعُورٌ وَلَنَا أُخْرَى وَمَا فِيهَا شُعُورٌ  
(٦) وَحَيَاةٌ إِنْ عَدِمْنَا الْأَمْطِبَارَ وَيَحْ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ غَيْرِ قَرَارٍ  
(٧) سِرُّ قَلْبِي فِي غَيْرِ الْحُضُورِ فَالْحُضُورُ بِحَيَاةٍ ذَا شُعُورٍ  
(٨) حَطَمَ الْأَصْدَافَ دُرٌّ فِي الْبَحَارِ أَنْتَ مَا زِلْتَ خَفِيًّا فِي الْمَحَارِ  
(٩) "أَرِنِي" يَا رَبِّي هَذَا مَا أَقُولُ ذَاكَ قَوْلِي لَيْسَ قَوْلًا لِرَسُولٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٢١]

- (١) إِنَّمَا "الذَّاتُ" هِيَ الِئِمُّ الْخِطْمُ لَيْسَتْ "الذَّاتُ" قَنَاءَةً قَدْ تُطَمُّ<sup>(٤)</sup>  
(٢) وَمِنْ الْأَفْلَاقِ كَانَ مَا انْكَسَرَ مِنْ رُجَاجٍ هِيَ لَيْسَتْ مِنْ حَجَرٍ  
(٣) إِنَّهُمْ فِي الذَّاتِ لَكِنْ يَغْرِقُونَ مَا اسْتَطَاعَ مِثْلَ هَذَا أُرْذُلُونَ

(١) بالالتفات يكون هذا القيد محبوباً في قفص ، وإلا فهذا القيد موجود في الروض ، وما خُيس في قفص .  
إن الغربي أي الإفرنجي أفسد قلبه وإن أصلح عقله .

(٢) الحبور : السرور .

(٣) الإشارة إلى قول سيدنا موسى عليه السلام في القرآن : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي إِلَيْكَ ۝ ﴾ . سورة الأعراف ، الآية رقم (١٤٣)

(٤) تُطَمُّ : تَرُدُّم .

- (٤) شَانَكُمْ مَا لَيْسَ يَذْرِيه الْمُنْجَمُ      لَسْتُ نَجْمًا إِنَّكَ التُّرْبُ تَكُومُ<sup>(١)</sup>  
 (٥) ثُمَّ جِبْرِيلُ وَجَنَّاتٌ وَحُورٌ      أَنْتَ لَكِنْ لَسْتُ ذِيَاكَ الْبَصِيرُ  
 (٦) قَدْ عَرَفْتُ الدَّهْرَ حَتَّى بِالْجُنُونِ      لَمْ يَهْبَنِي خِرْقَةٌ إِنِّي مَصُونُ<sup>(٢)</sup>  
 (٧) فِطْرَتِي تَخْلُو وَلَكِنْ مِنْ كَرَمٍ      حُمْرَةُ الْجَوْهَرِ نَارٌ لَا ضَرَمُ

\* \* \*

### غزل رقم [٢٢]

- (١) وَتَسِيمُ الصُّبْحِ أَفْضَى قَوْلُهُ      عَارِفُ الذِّدَاتِ قَدْذَا مُلْكُ لَهُ  
 (٢) وَبِذَاتِ أَنْتَ بِالْعَيْشِ جَدِيرُ      وَعَلَى مُلْكٍ عَظِيمٍ لِلْقَدِيرِ  
 (٣) أَيْنَ تَمْضِي إِنِّي لَسْتُ الْعَلِيمُ      أَنْتَ مَا سَافَرْتَ بَلْ لَسْتَ الْمُقِيمُ  
 (٤) فِي حَلْقَةٍ لِلشُّعْرِ مَا هُمْ رَبُّوْا      مِنْ عَلَى مُلْكٍ لَهُمْ قَدْ دُرُّوْا<sup>(٣)</sup>  
 (٥) أَفَعَلَنْ أَنْتَ لَكِنْ مَا تَشَاءُ      لَسْتُ أَرْضَى الْخَانِقَاءَ لِي رَجَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 (٦) "الْهُمَا" أَنْتَ تُرْجَى صَنِدُهُ      إِنَّمَا أَنْتَ تُرِيدُ سَنِيبُهُ<sup>(٥)</sup>  
 (٧) غَرِيبًا كُنْتَ أَوْ بَيْنَ الْعَجَمِ      لَا إِلَهَ .. أَتَرَى قَلْبَ فَهِمِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٢٣]

- (١) بِأَقْصَرِ الْيَدِ أَوْ حَتَّى النَّظَرِ      لَكَ ذَنْبٌ ، ذَنْبُ جُبَلِ غَبَرِ<sup>(٧)</sup>

(١) الشُّرْبُ : التُّرَابُ .

(٢) الْحَرْفَةُ : هِيَ ثَوْبُ الصَّوْفِيِّ .

(٣) وَسَبَّوْا : رَمَوْا . فِي الْأَصْلِ : إِنَّهُمْ الْفُقَرَاءَ الَّذِينَ دُرُّوْا عَلَى سِيَاسَةِ مُلْكِهِمْ ، وَالشَّاعِرُ يَنْزِعُ نَزْعَةَ صُوفِيَّةٍ ،

(٤) إِنَّهُ لَا يَمِيلُ إِلَى طَرِيقَةِ الْخَانِقَاءِ ، وَلَيْسَتْ هِيَ أَمَلًا لَهُ بِرِيدَ تَحْقِيقِهِ .

(٥) السَّبَبُ : الْعَطَاءُ وَالْقَائِلَةُ . فِي مَعْتَقِدِ الْقَدَمَاءِ أَنَّ "الْهُمَا" طَائِرٌ مِنْ طَيُورِ الْيَمْنِ ، إِذَا وَقَعَ ظِلُّهُ عَلَى رَأْسِ إِنْسَانٍ أَصْبَحَ مُلْكًا .

وَفِي الْفَارَسِيَّةِ "هَمَابُونِي" بِمَعْنَى مُلْكِي ، نَسَبَهُ إِلَى هَذَا الطَّائِرِ .

(٦) سِوَاهُ أَكَانَ الْإِنْسَانُ غَرِيبًا أَوْ أَعْجَمِيًّا فَإِنَّ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" قَوْلُهُ غَرِيبَةٌ عَلَيْهِ ، مَا لَمْ يَفْهَمْ مَعْنَاهَا فَلَيْلَهُ حَقُّ الْفَهْمِ .

(٧) غَبَرٌ : مَضَى . إِنْ مَا تَرَكْتَهُ الْيَوْمَ مِنْ ذُنُوبٍ ، إِنَّمَا وَرَثْتَهَا عَنْ جِيلٍ قَبْلِكَ .

- (٢) خَنَقَ الْحُلُقُومَ مِنْكَ الْمَكْتَبُ  
(٣) أَطْلُبُ الذَّاتَ أَرَاكَ مَنْ غَفَلَ  
(٤) وَأَسْأَلُ الدَّرْوِيشَ مَعْدُومَ الْغَطَاءِ  
(٥) حَاسِرًا أَنْتَ بَعِزٌّ كُنْ قَوِيًّا  
(٦) إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ دَوْرِ النُّجُومِ  
(٧) مَكْتَبٌ أَوْ خَانِقَاهُ حَسَرَتِي
- صَوْتُ "إِلَّا اللَّهُ" مِنْ أَيْنَ انْسَرَبَ<sup>(١)</sup>  
ذَا طَرِيقُ الْخَيْرِ عَنْهُ فَلْتَسَلْ<sup>(٢)</sup>  
يَهْدِكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِ سَوَاءٍ<sup>(٣)</sup>  
رَأْسُ صَقَرٍ تَحْمِلُ الرِّيشَ الْبَهِيًّا<sup>(٤)</sup>  
مَوْتُ ذَاتٍ فَبِهِ شَرٌّ يَدُومُ<sup>(٥)</sup>  
فِيهِمَا إِنِّي عَدِمْتُ رُؤْيَايَ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

### غزل رقم [٢٤]

- (١) عِنْدَ عَقْلٍ وَخَدَهُ هَذَا الْخَبَرُ  
(٢) أَنْتَ تَعْلَمُوتُمْ تَعْلَمُوتُ فِي الْمَقَامِ  
(٣) وَعَظِيمُ الْقَدْرِ فِي حِفْظِ لَذَاتِ  
(٤) أَيْ جَدْوَى لِدِمَاءٍ فِي الْعُرُوقِ  
(٥) يَا عَرُوسَ الْوَرْدِ مَا هَذِي الْحُجُبُ  
(٦) الْفِرْنَجَةُ عَنْدهُمْ مَعْنَى الْكَسَادِ  
(٧) إِنَّ إِقْبَالَ كَرِيمٍ وَوَهِيْبٍ
- يَنْبَغِي لَكُنْمَا هَذَا النَّظْرُ  
لَا يَطِيبُ الْعَيْشُ لَكِنْ بِالْمَقَامِ  
جَوْهَرٌ مَا فِيهِ إِلَّا الْقَطْرَاتُ<sup>(٧)</sup>  
الْحَيَاةُ فِي الْكِبُودِ لَا الْحُرُوقُ<sup>(٨)</sup>  
إِنِّي فِي الْفَجْرِ أَنْسَامٌ تَهَبُ<sup>(٩)</sup>  
مُنْعَةُ الْعَقْلِ وَهَذَا لِلْفَسَادِ  
لَيْسَ يُعْطَى سَائِلًا غَيْرَ الْوَهِيْبِ<sup>(١٠)</sup>

\*\*\*

- (١) المكتب : المدرسة . انسرِب : سال ، وهنا بمعنى صعد وسمع . كأنما يريد ليقول إن التعليم لم يكن قائما من الدين على أساس ، فكيف ينشأ الفتى نفيًا وأهل عادة .  
(٢) يستوجب طلب الذات ، كما يستوجب السؤال عن الطريق إليها .  
(٣) معدوم الغطاء : الفقير الذي لا يملك ما يلتحف به .  
(٤) حاسر : عارى الرأس ، فينبغي أن يكون ذا عزم قوى ، وإن الصقر يحمل على رأسه ريشًا يستر رأسه .  
(٥) إن هذا الشر ليس من دوران النجوم بالنحس عليك ، بل من موت ذاتك .  
(٦) أو : بمعنى واو العطف . في الأصل : إنه لم يجد فيهما حياة ، ولا محبة ، ولا معرفة ، ولا رؤية .  
(٧) القطرات : هنا ماء الجوهر .  
(٨) الكبود : جمع كبد .  
(٩) في الأصل أنه يشبه الوردة الحمراء بالعروس ، وجرت العادة بأن تلبس العروس ثوبها الأحمر في باكستان والهند .  
(١٠) الوهيب : الكريم .

### غزل رقم [٢٥]

- (١) عِنْدَ فَقْرٍ ، تَافَهُ إِسْكَندَرُ      أَخْرَاجَ طَالِبٍ ذَا الْقَيْصَرِ أ  
(٢) تَسْأَلُ الْأَصْنَامَ لَا الرَّبَّ الْمُعِينِ      قُلْ أَجِبْنِي ذَلِكَ الْكُفْرُ الْمُبِينِ  
(٣) تَهْبُ الْأَفْلَاحُ مَلَكًا فِي ازْدِيَادِ      لِمُلُوكِ ظَالِمِينَ لِلْعِبَادِ  
(٤) مُشْكِِلُ الْقَلْبِ يُحَلُّ بِالنَّظَرِ      مَا يُفِيدُ الْعَشَقَ إِنْ ذَاكَ قَتَرَ<sup>(١)</sup>  
(٥) خَطَأً ، لِمُلُوكِ لِي عِتَابِ      إِذْ عَرَفْتُ لِمُلُوكِ مَا الْمَابِ<sup>(٢)</sup>  
(٦) كُلَّنَا يَنْفِي رَيْسًا أَنْ يَكُونَ      دُونَ ذَاتِ إِنْهَاء شَيْءٍ يَهُونَ  
(٧) أَعْجَبَتْ دُنْيَا أَحْوَالِ لِفَقْرِي      وَبَغِيرِ الْفَقْرِ مَا أَنْغَامُ شِعْرِي<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٢٦]

- (١) مَا لِلْأَرْضِ أَنْتَ بَلْ حَتَّى السَّمَاءِ      وَلَكَ الدُّنْيَا وَذَا أَمْرُ السَّوَاءِ<sup>(٤)</sup>  
(٢) قَلْبُنَا وَالْعَقْلُ نَارٌ لِلْهُيَامِ      وَلِقَصَبَاءٍ بِهَا نَائِ أَقَامِ<sup>(٥)</sup>  
(٣) ذَلِكَ الْبَسْتَانُ مَهْدُ الزُّقَرَاتِ      مَوْطِنًا لَيْسَ لِكَاتِلِكَ الزُّهَرَاتِ<sup>(٦)</sup>  
(٤) حَتَامٌ تَمْضِي فِي قُرَاتٍ أَوْ فِي نَيْلِ      أَنْتَ بِالْبَحْرِ الْخِضَمِ لِكِفِيلِ<sup>(٧)</sup>  
(٥) الْأَلَى يَهْدُونَ نَجْمًا لِلطَّرِيقِ      مُرْشِدًا يَرْجُونَ لِلْفَجِّ الْعَمِيقِ<sup>(٨)</sup>  
(٦) صِبْحَةُ الْقَوْلِ وَرُوحٌ تَحْتَرِقُ      زَادَ مَنْ سَارَ وَبِنْدًا يَخْتَرِقُ<sup>(٩)</sup>

(١) فتر : ضعف .

(٢) المآب : المال . في الأصل : يقول إن الملوك يعينون عليه ، لأنه يعرف مصير الإسكندر .

(٣) الفقر دوماً رمز للتصرف .

(٤) في الأصل : أن الدنيا له ، وليس هو للدنيا . والسواء : العدل والوسط .

(٥) في الأصل : إن العقل حطب نار الحب ، والقلب قصباء لهذه النار ، وهي الأرض ينبت فيها القصب ، وهو ما يُصنع منه الناي .

(٦) في الأصل : ليس موطنًا للورود وأعشاش الطيور .

(٧) في الأصل : حتام تسير في راوى النيل والفرات ، ونهر راوى نهر عظيم في لاهور . البحر الخضم : العظيم . الكفيل : الجدير والملتزم .

(٨) الفج العميق : الطريق البعيد .

(٩) البید : الصحارى .

- (٧) قُلْ قَوْلُ إِنَّهُ فِكْرُ الْعَجَمِ طَوْلُهُ لَكِنْ لِتَحْمِيلِ الْكَلِمِ<sup>(١)</sup>  
 (٨) حَارَ جَبْرِيلَ لَلْفِظِ فِي الثَّقَاةِ هُوَ ذَخِرٌ لَا مَكَانَ مَا أَرَاهُ

\* \* \*

### غزل رقم [٢٧]

- (١) فِي مَكَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ الْأَثِيرُ عَنْ تَجَلُّهُ هُوَ ذَا بَعْدَ يَسِيرٍ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) ذَلِكَ الْبَتَانُ لَا يَخْشَى الْخَرِيفُ لَكَ فِيهِ الْعُشُّ مَا بَيْنَ الْحَفِيفِ<sup>(٣)</sup>  
 (٣) عَلِمُ فَقَرُّهُوَ ذَا عِلْمٍ لَنَا وَرَمَيْنَا السُّهْمَ دَانِي قَوْسِنَا<sup>(٤)</sup>  
 (٤) أَنْتَ لَكِنْ فِي صَغِيرٍ مِنْ قَضَاءٍ فَاتَمِرْ أَنْتَ الْقَرِيبُ مِنْ سَمَاءٍ  
 (٥) فِي طَرِيقِي مُرْشِدِي هَذَا مَعِي أَبْقِهِ إِنَّهُ سِرِّي يَعْنِي

\* \* \*

### غزل رقم [٢٨]

#### نظمتها في أوروبا

- (١) إِنَّ عَقْلِي قَدْ حَبَانِي بِالنَّطِيرِ إِنَّ عِشْقِي بِالْحُمِيَا قَدْ غَمِرَ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) لَيْسَ لِي خَمَرٌ وَلَا كَأْسٌ تَدُرُّ مَحْفَلُ الْمَحْبُوبِ أَلْوَانُ تَمُورٍ<sup>(٦)</sup>  
 (٣) لِي نَوَاحٍ إِنَّهُ مَا كَانَ شِعْرًا وَرَأَى الْحَانَانَ لِي شَرًّا وَوَزْرًا<sup>(٧)</sup>  
 (٤) يَظْمَأُ الْبُرْعَمُ لَكِنْ لِلنَّدَى إِنَّ فِيهِ مَا بِقَلْبِي قَدْ بَدَأَ  
 (٥) ذَلِكَ مِنْئِىْ أَغْيَابُ أَمْ حُضُورُ أَنَا وَحْدِي بَيْنَهُمْ غَيْرُ الشَّهِيرِ

(١) في الأصل : إن إطالة الكلام هو لتحسين القصص ليس إلا .  
 (٢) إنه أسير في مكان ، إلا أنه وهو الترابي ليس بينه وبين التجلي إلا بعد يسير .  
 (٣) الحفيف : صوت الريح بين الأغصان ، ويقول إن عشه بين أغصان في هذا البستان حوله حفيفها .  
 (٤) داني : قارب أي أنه رمى السهم قريبا من قوسه .  
 (٥) الحميا : الخمر . وفي الأصل : إنها الخمر الصوفية الرمزية ، وهي العلم اللدني .  
 (٦) تمور : تتحرك .  
 (٧) الوزر : الذنب .

- (٦) أَنَا فِي الْغَرْبِ أَقِيمُ قَتَرَتْنِي      إِنَّ رَضُوا مِنِّي تَمَادِي جَنَّبِي<sup>(١)</sup>  
(٧) مِنْ مَقَامِ الْعَقْلِ إِنِّي مَنْ خَرَجَ      فِي مَقَامِ الْعِشْقِ لَكِنْ قَدْ وَلَجَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٢٩]

- (٨) فَلَكَ وَالرَّدُ فِيهِ قَدْ وَجَبَ      وَعَلَى الشَّوْحِ وَرَفَعَ لِلْحُجُبِ  
(٩) لَيْسَ فِي أَحْوَالِ عِشْقِي مِنْ فُرُوقٍ      إِنَّهَا لَكِنْ فُرُوقٌ وَحُرُوقٌ  
(١٠) أَتَسْتَدْرِي أَيُّ قَبْرِ لِلْأَمَمِ      إِنَّهُ سَيِّفٌ وَرَمَحٌ وَتَغَمُّمٌ  
(١١) حَانَ أَهْلُ الْغَرْبِ ذَا أَمْرٍ عَجَبٍ      يَسْكُرُ الشَّارِبُ خَمْرًا مَا شَرِبَ<sup>(٣)</sup>  
(١٢) أَمْرٌ تَيَمُّورٌ ، إِلَى حَالٍ تَنُوزُ      صَفَحَاتٍ أَغْرَقُوهَا فِي الشُّمُولِ<sup>(٤)</sup>  
(١٣) وَكَتِ الْخُلُوءُ ذَا وَقْتُ الظُّهُورِ      فَارَقَ الْبَرْقُ سَحَابًا فِي سَمَورِ  
(١٤) فَهَمُّ هَذَا الْفَيْضِ تُخْفِيهِ الصَّعَابُ      كَشَفَ الدَّرْوِيْشُ أَسْرَارَ الْكِتَابِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٣٠]

- (١) كُلُّ شَيْءٍ يَا لَعْمَرِي فِي سَفَرٍ      مِنْ طَيُورٍ وَنُجُومٍ وَقَمَرٍ<sup>(٦)</sup>  
(٢) وَتَقُودُ الْجَيْشَ فِي سُوحِ النِّضَالِ      مَلِكٌ قَدْ ظَاهَرُوكَ فِي الْقِتَالِ<sup>(٧)</sup>  
(٣) أَنْتَ لَكِنَّكَ لَا تَعْرِفُ قَدْرَكَ      نَظَرَ سَاءَ وَقَدْ أَفْسَدَ أَمْرَكَ  
(٤) وَلَدُنِّيَا فَلَا أَمَّ أَنْتَ عَبْدٌ      مَلِكًا أَوْ كَمَنْ أَضْنَاهُ زُهْدٌ

- (١) الجَنَّةُ : الجنون .  
(٢) ولج : دخل .  
(٣) إن الغريب في حانته يجد نشوة الخمر قبل أن يغربها .  
(٤) في الأصل : ماهية دولة "نادر شاه" ، وال"تيموريين" ؟ ، وإلى أي حال آلت دولتهم ؟  
الشُّمُول : الخمر .  
(٥) المراد بالدرويش هنا "إقبال" .  
(٦) أي كل ما في البر والبحر .  
(٧) سوح : جمع ساح . ملك بمعنى الملاحكة . ظاهروك : أي أبعدوك .



(٥) أَنَا وَالشَّيْخُ جُمِعْنَا فِي لِقَاءٍ ضِيقْتُ ذُرْعًا مِنْهُ لَكِنْ بِالْهَرَاءِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### غزل رقم [٢١]

- (١) كُلُّ شَيْءٍ فِي رِيَاءٍ وَرِيَاءٍ ذَرَّةٌ قَدْ أَغْرَقَتْ فِي الْكِبَرِيَاءِ
- (٢) الْحَيَاةُ دُونَ شَوْقٍ لِلظَّهْرِ هِيَ مَوْتُ ، وَبِنَا السَّذَاتُ تَدُورُ
- (٣) حَبَّةٌ بِالذَّاتِ كَانَتْ كَالْجَبَلِ دُونَ ذَاتِ حَبَّةٍ مِنْهُ أَقْلُ
- (٤) النُّجُومُ لَا يُرَى فِيهَا اتِّصَالُ وَافْتِرَاقُ مَا نَرَاهُ فِي الْمَالِ
- (٥) قَبْلَ فَجْرِ وَجْهِ بَدْرٍ قَدْ شَحِبَ سِرٌّ إِذْ رَأَى نَرَاهُ مَا اجْتَنِبَ
- (٦) لَكَ قَلْبٌ هُوَ مِصْبَاحُ لُحُورٍ وَمِنَ الْقِنْدِيلِ لِلنُّورِ الظُّهُورُ
- (٧) أَنْتَ فِي الدُّنْيَا الْوَحِيدُ الْأَوْحَدُ مَا سِوَاكَ هُوَ سِحْرٌ يَوْجَدُ<sup>(٢)</sup>
- (٨) شَوْكَةُ الصَّحْرَاءِ حَلَّتْ فِي آثَارِهِ أَنْتَ اسْكُتْ شَكَاةً لِلْحَفَاةِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### غزل رقم [٢٢]

- (١) إِعْجَازُ أَيَّامِ دَوْرِ الزَّمَانِ فَبِشَرْقٍ سِحْرٌ غَرِبَ قَدْ أَبَانَ<sup>(٤)</sup>
- (٢) فِي بِنَاءِ الْعُشْرِ سِرٌّ لِي ظَهَرَ إِنَّ هَذَا الْبَرْقُ عُشٌّ فِي النَّظَرِ
- (٣) أَنْتَ كُنْ عَبْدًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ لِدَهْرٍ إِنَّهُ دَهْرٌ مَهِينٌ
- (٤) احْفَظْ الذَّاتَ وَعَنْهَا لَا تَرَمْ وَلِتَكُنْ يَا أَنْتَ بَابًا لِلْحَرَمِ
- (٥) لَا إِلَهَ أَنْتَ مَنْ وَرَثَتَهَا لَا يَقُولُ أَوْ يَفْعَلُ صُنَّتَهَا<sup>(٥)</sup>
- (٦) الْعَدُوُّ كَانَ مِنْكَ فِي فَرْقٍ ذَاكَ شَيْخٌ مِنْكَ قَلْبًا قَدْ مَرَّقَ

(١) يريد قصر النظر . يتحكم إقبال على الدوام بالشيوخ الذين لا يفقهون كنه الدين في عصره وبينته .

(٢) أنت الشيء الحقيقي الوحيد في الدنيا ، أما كل شيء سواك فخداع كخداع السحر .

(٣) هذه الشوكة حلت في تودة ، إنه هو الذي صرف الألم عن يسيرين حفاة على الشوك في الصحراء .

(٤) أبان : أى أظهر . كان للزمان إعجاز فضح سحر وخداع الفرجحة .

(٥) يعرض بما يرى حوله من قوم ، رقى دينهم ، وفسدت عقيدتهم .

(٧) إِنَّ إِقْبَالَا عَلِيمٌ بِالْحَرَمِ      ذَاكَ مَا يُعْلَمُ مِنْهُ فِي الْكَلِمِ

\* \* \*

### غزل رقم [٣٣]

- (١) مَا سُؤَالَ الْحُكْمَاءِ عَنْ بَدَايَةِ      إِنَّ لِي فِكْرًا يَدُورُ فِي النِّهَايَةِ (١)
- (٢) لَكَ ذَاتٌ أَنْتَ تَرْفَعُ فِي الْعَلَاءِ      نِعْمَةٌ رَبِّ رَحِيمٍ قَدْ أَقَاءَ (٢)
- (٣) لَيْسَ هَذَا بِمَقَامٍ لِلْكَلامِ      كِيمِيَاءٍ هِيَ نَفْسٌ بِالتَّمَامِ (٣)
- (٤) وَأَرَى الْأَقْدَارَ فِي غُمُقٍ لِذَاتِ      لَا تَسْلُنِي كُفٌّ عَنِّي الرَّغَبَاتِ (٤)
- (٥) فَيَلْسُوفُ الْغَرْبَ لَوْ كَانَ هُنَا      لَهْدَيْتُ قُلْتُ فَأَعْرِفْ رَبَّنَا (٥)
- (٦) أَنَا أَضْنَانِي تُوَاخِي فِي صَبَاحِي      لَسْتُ أَذْرِي لَيْتَ شِعْرِي مَا جُنَاحِي (٥)

\* \* \*

### غزل رقم [٣٤]

- (١) أَدَبَ الذَّاتِ إِذَا الْعِشْقُ عَرَفَ      فَلِعَبْدٍ سِرُّ مَوْلَاهُ انْكَشَفَ (٦)
- (٢) دُونَ نَوَاحِ أَوْلِيَاءٍ فِي الظُّلُمِ      لَمْ يَنَالُوا أَى شَيْءٍ لَا جَرَمَ (٧)
- (٣) لَهُمُ الْبَسْتَانُ دَوْمًا فَلْتَحَازِرْ      قُلْ جَهْدٌ ، وَلَهُمْ شَوْقُ الْمُسَافِرِ (٨)
- (٤) أَيُّهَا الطَّائِرُ ذَا رِزْقٍ كَثِيرٍ      وَبِهِ أَثْقَلْتُ حَتَّى لَا تَطِيرَ (٩)

(١) يتحدث عن بدايته يقصد بدايته ونهايته .

(٢) أقاء عليه الخير : جلبه عليه .

(٣) الكيمياء : هو حجر الفلاسفة الذى إذا مَسَّ مَعْدِنًا خَسِبًا حوله إلى ذهب .

(٤) الإشارة إلى الفيلسوف الألمانى الذى جُنَّ ، ولم يستطع أن يعرف وارداته القلبية ، وكان إقبالٌ يسميه المجنون .

(٥) الجناح : الذنب .

(٦) الإشارة إلى السلطان محمود الغزنوى ، الذى كان يحب غلامه "أباز" .

(٧) فى الأصل : أن هؤلاء الأولياء هم "جلال الدين الرومى" ، "الرازى" ، "والغزالي" ، "وفريد الدين العطاء" ، المتوفى عام ٦٢٧ هـ ، من

مشايخ الصوفية وشعرائهم فى إيران ، وهو صاحب كتاب "منطق الطير" ، وله عدة منظومات ينحو فيها منحى صوفيا ، وله كتاب

"تذكرة الأولياء" وهو فى تراجم الصوفية .

(٨) إنه يحذر من تناسيهم ، لقد قلَّ جهدهم ، ولكن إن شوقهم هو شوق المسافر .

(٩) لا يريد لهذا الطائر الرمى ، أن يتهاقت على رزقه الكثير ، إذا كان يشغله ويقعده عن الطيران .

- (٥) خَيْرٌ مِنْ جَمَشِيدِ هَذَا الْفَقِيرِ فِيهِ مِنْ حَمْزَةِ ذِيكَ الْعَبِيرِ<sup>(١)</sup>  
 (٦) شِيْمَةُ الصِّدْقِ عَلَيْهِ أَغْلَبُ لَيْسَ مِثْلُ اللَّيْثِ هَذَا الثَّغْلِبُ

\* \* \*

### غزل رقم [ ٣٥ ]

- (١) إِلَى نَوْحٍ لَيْلٍ قَدْ وَصَلَ يَا مُسَافِرَ عُقْدَةٍ هَذِي تُحَلِّ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) اغْرِقْنِ أَنْتِ فِي غَمَمِي الْقَدَرِ ذَاكَ سَيْفِي مَا لَهُ غَمْدٌ ظَهَرَ<sup>(٣)</sup>  
 (٣) مَنْ بِمِخْرَابٍ كَلَامًا قَدْ وَجَدَ عِنْدَ حَرْبٍ جَاهِلٍ دَوْمًا سَجَدَ  
 (٤) أَنْتِ فَقَرِي قَدْ رَأَيْتِ ، امْضِي عَنِّي عِنْدَ شَرْبِ الْكَاسِ نَدَى الشَّرْبِ عَنِّي<sup>(٤)</sup>  
 (٥) مُسَلِّمُوا الْهِنْدَ إِلَيْهِمْ حُرْقَتُهُ وَلَئِنْ كَانَتْ إِلَيْهِمْ رَاحَتُهُ<sup>(٥)</sup>  
 (٦) مُنْذُ أَغْوَامٍ أَنَا مَنْ يَطْلُبُهُ مَا لِهَذَا الصَّقْرِ مَنَى مَهْرَبُهُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [ ٣٦ ]

- (١) مَوْجُ شَوْقٍ إِنَّمَا فِيهِ حَيَاتِي وَبَغِيرِ الشَّوْقِ لِي كَانَ مَمَاتِي  
 (٢) لِنَوَاحٍ فَطَرْتِي مَا تَدْفَعُ وَبِمَعْنَى الْحُزْنِ مِنْ ذَا يَقْنَعُ  
 (٣) هِيَ نَارُكَ عُشًّا تُحْرِقُ وَمِثْلَ السَّاقِي وَأَنْتِ تَصْدُقُ<sup>(٧)</sup>  
 (٤) أَهْلَ غَرْبٍ لَا نُقَدِّرُ بِالْخِداغِ جَوْهَرٌ مِنْ كَهْرُبَاءِ ذُو شُعَاعٍ<sup>(٨)</sup>

(١) "جمشيد": أشهر وأعظم ملوك الفرس الأسطوريين . وحمزة : هو سيد الشهداء عم الرسول ﷺ .

(٢) المسافر هنا بالمعنى الصوفي ، وهو الذي يسافر في نفسه .

(٣) يقول إنه عاد من حربه بسيف ، ليس له غمد .

(٤) ندى : يغمد . الشرب : جماعة الشاربين .

(٥) إن "إقبالاً" هنا ينحو منحى التصوفة ، في رموزهم .

(٥) يتحدث "إقبال" هنا عن نفسه .

(٦) يقول إنه كان يبحث عن "إقبال" ، هذا منذ سنين ، ويشبهه بصقر وقع في الشراك ، بعد طويل زمان .

(٧) إذا كان السالك صادقاً ، فإنه وجد ما يريد من الساقى .

(٨) يحترق من خداع المادية الغربية ، ويتحكم قاتلاً : إن جواهرهم له بريق يلمع ، لا بشعاع أصيل بل من شعاع نور الكهرياء ! .

- (٥) الْوَرَىٰ إِيَّاهُ مَوْجٌ مَّا غَمَرَ      دُونَ نَوْرِ كَانَ مِنْهُ فِي النَّظَرِ<sup>(١)</sup>  
 (٦) فِي الْحَرِيفِ قَدْ وَقَعْتُ فِي الشَّرْكَ      مَا اخْتَفَيْتُ تَحْتَ غُصْنٍ مَا اشْتَبَكَ<sup>(٢)</sup>  
 (٧) كُلُّ شَيْءٍ يَا لَعْمَرِي يَتَبَدَّلُ      ذَلِكَ حَقٌّ ، لَيْسَ لِي أَنْ أَتَغَيَّرَ

\*\*\*

### غزل رقم [ ٣٧ ]

- (١) أَنْتَ لَكِنْ فَتَدَبَّرَ وَتَفَكَّرَ      وَمَقَامَ اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ فَسَحَّرَ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) أَنْتَ مِنْكَ الذَّاتُ قَدْ ضَيَّعَتْهَا      ابْحَثْنِ أَنْتَ مَنْ أَتْلَفَتْهَا  
 (٣) لِلنَّجُومِ ذَا الْفَضَاءِ الْوَاسِعِ      فِي فَضَاءٍ مِثْلِهِ يَا طَامِعُ  
 (٤) لَكَ فِي الْبُسْتَانِ حُورٌ عَارِيَاتُ ؟      اجْعَلِ الْحُورَ بِوَرْدٍ كَاسِيَاتُ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) دُونَ ذَوْقِي دُونَ شَوْقِي فِطْرَةٌ ؟      فَلْتَبَدِّلْ لَهَا لَدَيْكَ فِكْرَةٌ

\*\*\*

### غزل رقم [ ٣٨ ]

- (١) يَا لَجَبْرِ إِنَّهُ شَيْءٌ عَجِيبُ      كُلُّ مَنْ فِيهِ يَزِينُ كَالْمَصِيبِ !  
 (٢) أَيُّهَا الْجَاهِلُ ، فَاخْذُ بِالْيَقِينِ      إِنَّهُ قَصُرٌ يَفُوقُ مُلْكَ صِينِ  
 (٣) حَيْرَتِي أَوْ نَشْوَتِي عِنْدَ السَّحَرِ      أَلْفَ لَوْنٍ فِي كِتَابِ مَا سَطَرَ  
 (٤) وَكَلَامَ الْعِشْقِ لَيْسَ يَفْهَمُ      وَبِبُعْدٍ فِيهِ قَلْبٌ يُعْذَمُ  
 (٥) بِجَمَالِ إِنْهُمْ مِنْ يَظْهَرُونَ      عَنْ عَيُونِي إِنْهُمْ لَا يَخْتَفُونَ  
 (٦) حِكْمَهُ الْأَقْدَارِ مَنْ ذَا يَفْهَمُ      لَسْتُ أَذْرِي مِنْ سِوَاهُمْ أَعْظَمُ<sup>(٥)</sup>

(١) الورى : الناس . إنه يريد موجته التى يدعو إليها ، ويريد لها أن تُغم جميع البشر ، ويقول إنها لا نغمهم إلا إذا كان فى عيونهم ذلك النظر الذى يعنيه .

(٢) إنه وقع فى شرك المباد ، لأن غصنه لم يشبهك مع غصن سواه ، فأبداه للصيد فصاده .

(٣) الريح . بمعنى الرائحة .

(٤) إن كن عاريات ، فاجعل لهن من أوراق الورد والشجر ، ثياباً تسترهن .

(٥) الأتراك التيموريون هم أحفاد تيمورلنك ، الذين أقاموا دولة عظيمة فى الهند . فى الأصل : إن الأتراك التيموريين ، لم يكونوا أقل منزلة من الأتراك العثمانيين .

(٧) جَاءَنِي الْيَوْمَ فَقِيرٌ بِالْحَرَمِ وَأَنَا الشَّاهِينَ مِنْ صَيْدِ حَرَمٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٣٩]

(١) عَقَلْنَا الْيَوْمَ هُوَ السُّحْرُ الْقَدِيمُ فَالْعَصَا لَا بُدَّ مِنْهَا لِلْكَلِيمِ<sup>(٢)</sup>

(٢) عَقَلْنَا هَذَا أَرَاهُ مَا كَبِرَا صُورًا شَتَّى يَلُوحُ ظَاهِرًا

(٣) يَحْرُمُ الْغَيْشُ عَلَيْنَا فِي الدِّيَارِ أَهْلُ عِشْقٍ مَا لَهُمْ قَطُّ الْقَرَارُ<sup>(٣)</sup>

(٤) يَا وَثِيدَ الْخَطْوِ سِرْ مِثْلَ النَّسِيمِ فَوْقَ بَحْرٍ أَوْ عَلَى الطُّودِ الْعَظِيمِ<sup>(٤)</sup>

(٥) هُوَ هَذَا الْحُرُّ ذِيكَ الْفَقِيرُ وَيَمُوتُ مَا لَهُ مَالٌ وَقِيرُ

\* \* \*

### غزل رقم [٤٠]

(١) غَالِمٌ آخِرٌ مِنْ بَعْدِ النُّجُومِ وَلِعِشْقٍ بِحَنَّةٍ فِيهَا اللَّزُومُ<sup>(٥)</sup>

(٢) الْقَضَاءُ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَيَاةٍ فِيهِ رُكْبَانٌ بِقَصْدٍ وَاتِّجَاهٍ<sup>(٦)</sup>

(٣) وَيَلُونَ وَبَرِيحٍ مَا اقْتِنَاعُ لَكَ عَشُّ لَكَ رَوْضٌ لِلْمَتَاعِ<sup>(٧)</sup>

(٤) أَيْ بَاسٍ إِنْ فَقَدْنَا عِشَّنَا أَيْ جَدَوَى قَدْ سَبِمْنَا نَوْحَنَا

(٥) أَنْتَ صَقْرٌ دَائِمًا أَنْتَ يَطِيرُ وَسَمَاءُ لَكَ أُخْرَى يَا بَصِيرُ

(٦) لَكَ وَقْتُ غَيْرِ هَذَا وَمَكَانُ دَعَاكَ مِنْ أَمْرِ عَلَيْهِ لَا تَعَانُ<sup>(٨)</sup>

(١) يشبه نفسه بما يسمى بالشاهين الكالوري ، وهو نوع من الصقور يميل ريشه إلى الصفرة وهو نادر يسمى الملوك إلى اصطاده .

(٢) عَقَلْنَا اليومَ جاءنا بالسحر القديم ، فحسبنا اليوم أن نكون لنا عصا سيدنا موسى عليه السلام .

(٣) هذا السفر هو السفر في النفس عند المتصوفة .

(٤) وثيد الخطو : البطيء .

(٥) الحنة : الامتحان ، وهو امتحان لازم لأهل العشق .

(٦) الركبان : جماعة الركابين ، وفي الأصل : القوافل .

(٧) المتاع : كل ما ينفع به . في الأصل : لا تكثر بالدنيا ، وهي عالم اللون والرائحة ، فثمة عالم آخر خير من هذا العالم .

(٨) يريد له أن يدع ما يصادف في دنياه من مشاق ، وألا يكثر بأمور الدنيا ؛ لأن له عالمًا آخر يحل فيه خير من الدنيا .

(٧) مَرْدَمَرِ عِشْتِ فِيهِ كَالْوَحِيدِ وَهِيَ أَيْضًا صَفِي وَوَدُودٌ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٤١]

نظمها هي فرنسا

- |     |   |  |
|-----|---|--|
| (١) | يَطْلُبُ الْإِفْرَتِجُ فِي الْعَيْشِ الْخُلُودَ | إِنَّهُ الْآلُ تَلُوحُ مِنْ بَعِيدٍ <sup>(٢)</sup>       |
| (٢) | فِصَّتِي أَسْمَعْتُهَا شَيْخَ الْحَرَمِ         | قَالَ نَحْ فَالْنُوحُ لَيْسَ يُكْتَمُ                    |
| (٣) | مِثْلَمَا قَالَ الْكَلِيمُ ، لَمْ أَقُلْ        | مِثْلَهُ مَا لِي قَوْلٌ أَوْ عَمَلٌ <sup>(٣)</sup>       |
| (٤) | كَانَ سِحْرًا نُوْحُ أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ     | شَرِبُ خَمْرٍ لَيْسَ تَرْضَاهُ الضَّمَائِرُ              |
| (٥) | حَلَقَةُ الذِّكْرِ اتَّخَلُّو مِنْ دُمُوعِ      | وَصَدَائِي فِي الْحَشَا كَانَ الْوَجِيعُ <sup>(٤)</sup>  |
| (٦) | إِنَّمَا عِشْقِي أَنَا كَانَ النِّهَائِيَّةُ    | لَكَ عِشْقٌ إِنَّهُ كَانَ الْبِدَائِيَّةُ <sup>(٥)</sup> |
| (٧) | سِرُّ هَذَا الْفَقْرِ فِيكَ قَدْ قُفِدَ         | إِنْ مَالُ الْفَقْرِ مَالٌ لَا يُعَدُّ <sup>(٦)</sup>    |

\* \* \*

### غزل رقم [٤٢]

- |     |   |  |
|-----|---|--|
| (١) | عِلْمَ ذَاتِ مَا يُحِبُّ جِبْرَائِيلَ       | فَرَطُ عِشْقِي مَا أَرَادَ إِسْرَافِيلَ                |
| (٢) | إِنْ عَقِلَ الْيَوْمُ لِي فِيهِ الدَّلِيلُ  | إِنَّمَا أَلْقَيْتُ فِيهِ كَالْخَلِيلِ <sup>(٧)</sup>  |
| (٣) | خَدَعَ الْمَنْزِلُ تِلْكَ الرَّاحِلَةَ      | بِنَعِيمِ الْمَيِّرِ لَيْسَتْ حَافِلَةَ <sup>(٨)</sup> |
| (٤) | ذَاكَ شِعْرِي دَعْنِي مِنْ غَيْرِ النَّظَرِ | إِنْ فِيهِ الذَّاتُ سَيِّفٌ قَدْ ظَهَرَ                |

(١) الصفي: الصديق .

(٢) الآل : السراب الذي يرى في الصحراء كأنه ماء ، وليس ماء .

(٣) الإشارة إلى قول سيدنا موسى عليه السلام ، الوارد في القرآن الكريم : ﴿ رَبِّ ارْنِي ٱٓٓٓ . سورة الأعراف ، الآية رقم (١٤٣) .

(٤) الصدى : الظما . الوجيع : المروع .

(٥) في الأصل : إن العشق بداهتك وهو نهايتي ، وكلانا غير كامل .

(٦) في الأصل : إنه مال الروم والشام ، أي أنه مال ولا يبر ولا يعد ولا يحصى .

(٧) أي أنه نار كالتى ألقى فيها الخليل إبراهيم عليه السلام .

(٨) حفل به : اهتم به .

(٥) إِنَّ لِلْإِفْرَنْجِ دَرْسًا مَا أَعْيَى      لَيْسَ فِيهِ مِنْ حَضُورٍ مَزْمَعٌ<sup>(١)</sup>

(٦) قَدْ تَرَكْتَ الرُّكْبَ وَاللَّيْلَ مَوَادَّ      إِنَّ نَوْحِي شَمْعَةٌ بَعْدَ اتِّقَادِ

(٧) إِنَّ بَيْتَ اللَّهِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِ      بَيْنَ إِسْمَاعِيلَ كَانَ وَالْحُسَيْنِ

\* \* \*

#### غزل رقم [٤٣]

(١) نَضْرَةُ الْإِفْكَارِ كَانَتْ فِي الْمَكَاتِبِ      أَوْ بِخَانِقَاهُ لَنَا سِرًّا نُجَانِبُ<sup>(٢)</sup>

(٢) وَنَأَى الْمَنْزِلُ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ      لَيْتَ شِعْرِي رُكْبَنَا مَنْ ذَا يَقُودُ ؟!

(٣) إِنَّمَا الْأَوْطَانُ وَالِدَيْنِ لَخَيْرُ      أَلَدَيْنَا الْيَوْمَ مِقْدَامٌ كَحِيدَرُ<sup>(٣)</sup>

(٤) حَبِذَا الْمُسْلِمُ وَهُوَ يَعْلَمُ      لَذَّةَ الشُّوقِ بِهِمَا مَنْ يَنْعَمُ

(٥) صَرَحَ أَهْلُ الْغَرْبِ لَكِنْ مِنْ رُجَا      سَوْفَ يَهْوِي إِنْ أَحْسُ بَارْتِجَا

\* \* \*

#### غزل رقم [٤٤]

(١) مَا اخْتَفَى حَوْلَ سِتَارِ لِلْفَلَكِ      سَوْفَ يَبْدُو فِي وَضُوحٍ غَيْرِ شَكِ

(٢) مَا تُرِيدُ لَا تَنَالُ مِنْ لُجُومِ      بَلْ تَنَالُ بَعْدَ جَهْدٍ قَدْ يَدُومِ

(٣) زَقَرَاتِي لَيْسَ فِيهَا مِنْ شَرَرِ      بَلْبَلًا بَدَأَ عُشْبٌ قَدْ غَمَرُ<sup>(٤)</sup>

(٤) مِنْ نَوَاحِي لَسْتُ أَذْرَى مَا الْعَجَبِ      يَا رَغَامَ هُوَ فِيهِ لِلْهَبِ

(٥) الرِّغَامُ طَلَسَ الْأَيَّامَ حَطَمَ      لِلْمِقَادِيرِ أَرَاهُ وَهُوَ يَنْظُمُ<sup>(٥)</sup>

(١) الحضور : هو حضور النفس أمام الذات ، وهو بمعنى الصوفي . مزعم : متوى .

(٢) بجانب : يتعاقد عنه . أى لزماً أن نحمد لنا النعمة ، فى تعرف الأسرار فى الخانقاه .

المكاتيب : المدارس .

(٣) يريد للوطن والدين فى يومنا هذا معركة ، مثل معركة خيبر ، وتساءل هل فىنا اليوم مقدام "كحيدر" وهو الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

(٤) إذا لم تؤثر أشعاره فيهم ، فالعيب قد يكون منهم لا منه .

(٥) أى أن الإنسان يقتدر على تسخير الليل والنهار ، وإن عجز عن ذلك ، فذلك ما جرى به قضاء الله وقدره .

### غزل رقم [ ٤٥ ]

- (١) حَلَقَةُ الصُّوفِيِّ خَلَّتْ مِنْ حُرْقَاتِ  
لَيْسَ فِيهَا سِوَى ذِكْرِ الْمَكْرُمَاتِ (١)  
(٢) خَرِبَ الْقَصْرُ وَخَنَقَاهُ الْفَقِيرُ  
زَيْنَ وَالزَّيْنُ مَرْمُوقٌ كَثِيرُ (٢)  
(٣) ذَلِكَ الشَّيْخُ وَصُوفِيٌّ مِنْ كِتَابِ  
يَخْجَلَانِ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ  
(٤) لَيْسَ رُومِيًّا وَلَا مِنْ أَهْلِ صِينِ  
إِنَّهُ لَكِنَّهُ مِنْ أَهْلِ دِينِ (٣)  
(٥) نَشْوَةُ الصُّهْبَانِيِّ وَلَتْ فِي السَّحَرِ  
وَلِسَاقِي الْخُمْرِ فِي الْقَلْبِ الْأَثَرِ (٤)  
(٦) لَا تُلِمَّ إِنْ كَانَ لِي نَوْحٌ يَدُومُ  
إِنْ بَغِضَ السُّمُّ تَرِياقَ السُّمُومِ فِي  
(٧) ذَلِكَ الشُّعْرُ لَهُ لَمَعُ الْبُرُوقِ  
جَمَالِ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ يَفُوقُ (٥)

\*\*\*

### غزل رقم [ ٤٦ ]

- (١) أَيْ جَنِبَ لَيْتَ شِعْرِي مَزَقُوا  
أَهْلَ غَرْبٍ ، فِي جَنُونٍ وَفَقُوا (٥)  
(٢) قَلْبُ هَذَا الْكَوْنِ فِي نَارِ الْيَقِينِ  
لَيْسَتْ الْخُمُرُ دُرُوسُ الدَّارَسِينَ  
(٣) فِي انْتِظَارِ آدَمَ عِنْدَ الْعُرُوجِ  
كُلُّ مَا نَشْهَدُ فِي تِلْكَ الْبُرُوجِ  
(٤) أَيْ شَيْءٍ مَا نَرَى مِنْ كَائِنَاتِ  
ظُلُمَةُ الْقَلْبِ بِنُورِ النُّظَرَاتِ  
(٥) إِنْ عَمِيتَ أَنْتَ حَتْمًا لَا تَرَى  
يَا لِنَارِ فِي هَشِيمٍ بَعْثَرًا (٦)  
(٦) مَشْغَلًا ، عَقْلًا تَرَاهُمْ يَحْسِبُونَ  
وَنَسُوا الْإِدْرَاكَ عَنْهُ يَغْفَلُونَ (٧)  
(٧) يَرِثُ الدُّنْيَا جَمِيعًا مُؤْمِنُ  
وَبَلَوْلَاكَ لَأَنْتَ الْمُؤَقِّنُ (٨)

(١) خلَّت من حرقة العشق والوجد ، ولم يبق فيها سوى ذكر كرامات ومكرومات الأولياء .

(٢) الكتاب هنا ما يقدمه الإنسان يوم الحساب . يقول إن الصوفي والشيخ ، حين يقدمان يوم الحشر كتابهما خالياً بما كان يجب أن يكون فيه ، يخجلان أمام الله ، وإقبالاً دائم التهكم من الصوفي الذي يركب الشطط ، والشيخ أو رجل الدين الذي ليس له في الدين قدم راسخة .

(٣) إنه يقول هذا الرجل العظيم الذي يلقي ربه بوجهه كريم ، من أي جنس ومن أي بلد ، ولكن شرطية أن يكون من أهل التقوى .

(٤) الصهباني : أي الخمر ، وهي الخمر الصوفية الرمزية . هذا الساقى في الاصطلاح الصوفي هو شيخ الطريقة والمرشد .

(٥) الترياق : دواء السموم .

(٦) الجيب : قمحة الثوب .

(٧) يشبه إدراكه بالنار وهي تحرق ما حولها من هشيم وهو ما يبس من نبات .

(٨) الجنون : هنا هو العشق الإلهي ، وعند الصوفية أن القلب هو مصدر المعرفة بالعشق ، وليس مصدر المعرفة هو العقل .

(٩) الإشارة إلى الحديث الذي جاء فيه 'لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الْآفَلَكَ' .



### غزل رقم [ ٤٧ ]

- (١) دُونَ كَدِّ مَا مَلَكَتِ الْجَوْهَرَا هِمَّةُ الْمِقْدَامِ كَيْفَ لَا أَرَى  
(٢) حُكْمُ جَبَّارٍ لظْلَامٍ ظَلَمَ أَوْ لِمَلِكٍ فِيهِ دُرُوشُ حَكَمَ  
(٣) لَمَعَ رُومِي ، جَذَبَ الْكَلِيمَ فِكْرُ لُقْمَانَ ، تَرَى جَذَبَ الْحَكِيمَ  
(٤) مَكْرُ هَذَا الْعَقْلِ أَمْ عَشِقُ الْإِلَهَ حِيلَةُ الْإِفْرَنْجِ أَمْ غَزَوُ الْغَزَاهُ  
(٥) شَرَعَ دِينَ اللَّهِ ، أَمْ دِيرُ يُصَانُ أَوْ نِدَاءُ مَعْبَدٍ أَوْ هَذَا الْأَذَانُ<sup>(١)</sup>  
(٦) وَبِمَلِكٍ وَبِفَقِيرٍ لِلْعَبِيدِ دُونَ خَاسِرٍ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُفِيدُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [ ٤٨ ]

- (١) لَا بَتَاجَ لَا بَعَرُشَ ، أَوْ وَفِيرٍ مِنْ جِنُودَ مِثْلَ قَوْلِ الْعَارِفِينَ أَوْ فَصِيدُ<sup>(٣)</sup>  
(٢) حَيْثُ كَانَ مَعْبَدٌ كَانَ الْخَلِيلُ ذَاكَ فِي قَوْلِ عَظِيمٍ وَجَلِيلِ<sup>(٤)</sup>  
(٣) لَيْسَ مَا تَبْنِيهِ أَنْتَ مِنْ حَجَرٍ تِلْكَ دُنْيَاكَ بَنَيْتَ مِنْ فِكْرٍ  
(٤) فَوْقَ بَذَرٍ فَوْقَ نَجْمٍ ذُو مَقَامٍ إِنَّهُ الْمَرْءُ وَلَكِنْ مِنْ رَغَامٍ  
(٥) أَهْلُ بَرٍ أَهْلُ بَحْرِ أَخْبَرُوا أَهْلُ غَرْبٍ تَحْتَ سَيْلٍ جُرُزُوا<sup>(٥)</sup>  
(٦) ابْحَثْنِ فِي جَدِيدٍ عَنْ نَصِيبِ عَالَمٍ لِلْمُسْلِمِينَ عَنْ قَرِيبِ  
(٧) ارْتَبِّفْ كَأْسِي وَإِنْ كَانَتْ ضَمِيلُهُ مَا تَبَقَّتْ لَيْسَ بِهَا كَانَتْ قَلِيلُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) هنا يذهب مذهب الصوفية في ميلهم إلى الرمز والإيماء .

(٢) هذه الكأس هي الخمر الصوفية ، وهي العلم اللدني .

(٣) العارفون : هم الصوفية .

(٤) الخليل هو : سيدنا إبراهيم عليه السلام . والمراد بالقول العظيم هو : ' لا إله إلا الله ' .

(٥) يقول إن أهل أوروبا سوف يهلكون غمًا قريب .

(٦) إن خمرة وهي المعرفة الصوفية ، هذه ما تبقت ولا كانت حتى قليلة ، في المكتب ولا في الخانقاه .

### غزل رقم [ ٤٩ ]

- (١) مَكْرُفِكْر لَمْ تَهَبْنِي فِطْرَتِي وَتَرَابِي طَارَ بِي فِي طَفْرَتِي<sup>(١)</sup>  
 (٢) يَصْقُلُ الْإِذْرَاكَ حَتَّى بِالْجُنُونِ ثَوْبُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ قَدْ يَكُونُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) وَعَنِ الْعُشِّ أَرَاهُ فِي غِنَاءِ زَهْرَ رَوْضٍ كَانَ عَنْهُ فِي إِبَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) مِنْحَةَ الرَّحْمَنِ لِي هَذَا التُّرَابِ هُوَ دَمْعٌ ، فِيهِ تَجَمُّ فِي اكْتِنَابِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [ ٥٠ ]

- (١) وَبَغِيْشُ الدُّهْرِ أُرْتَابُ النَّظَرِ وَعَلَى فِكْرِي الْعِرَاقُ مَا خَطَرَ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) ذَلِكَ الْمَكْنَسُ أَوْ هَذَا السُّرُورُ حَانَةُ الْإِفْرَنْجِ ضَاقَتْ بِالْكَثِيرِ  
 (٣) بِحَكِيمٍ أَوْ بِشَيْخٍ لَا أُنَالِي مَوْتُ قَلْبٍ وَعُقُولٍ فِي اخْتِلَالِ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) الْفَقِيهِ أَنَا مَنْ لَسْتُ أَحَقُّرُ سِغَةَ لِلْقَلْبِ عَنْهَا مَنْ أَنْقُرُ<sup>(٧)</sup>  
 (٥) رُبَّمَا نَالَ بُدْتِيَا مَجْدٌ كَسَرِي نَالَ فَرِهَادٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أُخْرَى<sup>(٨)</sup>  
 (٦) سِرٌّ فَقُرْ إِنْنِي أَفْثَنِيَّةُ سِرٌّ خَانَقَاهُ أَنَا حَرَرْتُهُ<sup>(٩)</sup>  
 (٧) بَرَهْمِيَّ مَا تَأْذَى طَلَسْمُهُ لِكَلِيمٍ فَعَصَاهُ مَعْلَمُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الطفرة : الويلة .

(٢) يريد ترابه .

(٣) في غناء : ليس في حاجة إليه .

(٤) الاكتتاب : الحياء والقلق .

(٥) في الأصل : لم يتجد بنظره نجاة بعداد والكوفة .

(٦) بالشيخ يموت القلب ، وبالفيلسوف الحكيم يختل العقل .

(٧) نفرة ، ونقر عنه بحث عنه ، والأصل هو خطاب الفقيه .

(٨) الإشارة إلى قصة "خسرو" و"فرهاد" . ويريد أن الفيلسوف والفقيه قد يتالان مجداً مثل مجد "كسرى برويز" ، ولكن الله منح "فرهاد" لشدة حزنه نعمة أخرى . وإقبال "يرمز رمزا صوفيا .

(٩) الفقر : التصوف .

(١٠) في الأصل : إن طلسم البرهمي لا يفسد بمجاعة زعيم الهندوس ، ولولا عصا سيدنا "موسى" ، وهي معجزته ، لما صالح عمله . المعلم : ما يستدل به على الشيء من أثر .

## غزل رقم [٥١]

- (١) وَإِلَى اللَّهِ شَكَائِي مَلَكُ شَاهِدٌ بِالسُّوءِ حَتَّى فَلَكَ<sup>(١)</sup>  
 (٢) فَلَكِي الْقَوْلُ ، وَهُوَ مِنْ رَغَامٍ لَيْسَ كَأَثِيًّا وَلَا عَالِي الْمَقَامِ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) عَلَّمَ الْجَوَالَ حَتَّى فِي سَمَاهُ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ آدَابَ الْإِلَهِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## غزل رقم [٥٢]

- (١) قَدَمَضَى سِحْرًا وَحَتَّى سَاجِرُ فَأَزَّ رُومِيٌّ رَوَّازِيٌّ خَاسِرُ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) كَاسُ جَمَشِيدٍ أَضَاءَتْ بِمِثْلِ نُورِ أَيْ مُلْكٍ دُونَ كَاسَاتِ تَدْوَرِ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) وَلَنَا قَلْبَانِ لَيْسَا مُبْلَمِينَ فِي صَلَاةٍ نَحْنُ كُنَّا سَاجِدِينَ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) إِنِّي أَعْرِفُ هَذَا مَا مَدَاهُ إِنْهَزَامُ الشَّيْخِ مَا بَيْنَ الْغَزَاةِ<sup>(٧)</sup>  
 (٥) كُلُّ حُسْنٍ أَظْهَرْتُهُ لُغْزَانِ مِنْ كَلَامِ الْعِشْقِ لَا لَا يُحْسَبَانِ<sup>(٨)</sup>  
 (٦) آازَرْتُ هَذَا أَقَامَ الضَّنَمَا وَالْخَلِيلُ إِنَّهُ مَنْ حَطَمَا  
 (٧) أَنْتَ حَتَّى لَكَ فِي الدُّنْيَا الْخُلُودُ وَسِوَاكَ كَثْرَابٌ لَا يُفْنَدُ

\* \* \*

- (١) يقول في الأصل : إن "إقبالاً" أساء الأدب ، ولذلك اشتكته الملائكة إلى الله .  
 (٢) كاشي : نسبة إلى مدينة كانت تسمى كاش في الهند ، وتسمى الآن بنارس ، وهي من مدن الهندوس المقدسة ، ويقول كذلك إنه ليس صوفياً .  
 (٣) يريد من يتجول في السماء : الملك .  
 (٤) "الرومي" : جلال الدين الرومي شاعر الفارسية الأشهر . الرازي : هو " فخر الدين الرازي " صاحب التفسير المشهور المسمى "بمفاتيح الغيب" ، وهو تفسير فلسفي ، قال عنه العلماء : إنه حوى كل شيء ما عدا التفسير .  
 (٥) في الأصل : أن الملك "جمشيد" كانت له كاس ، صُوِّرت في داخلها الأقاليم السبعة ، وهي في حوزته ، فكان إذا ما شرب ما في الكاس ، رأى ملكه ، وهي رمز لقلب الصوفي .  
 (٦) إنه يشترط في الصلاة حضور القلب .  
 (٧) المدى : الغاية . ويقول إذا انتشبت القتال في معركة ، فإن الدائرة تدور على الشيخ إن كان بين الغزاة ، إنه على الدوام يتحكم بالشيخ الذي في عصره وبينته ، ما لم يكن راسخ القدم في الدين .  
 (٨) في الأصل : إن العربية والتركية لغتان جميلتان ، إلا أن لغة العشاق وهم الصوفية ، لغة أخرى تفوقهما ، فلا تحسبان لغة التصوف .

### غزل رقم [٥٣]

- (١) دَقُّ نَاقُوسٍ وَقَالَ : لِلسُّفَرِ      وَتَحَ ذِي صَبْرٍ طَوِيلٍ وَانْتَظِرْ<sup>(١)</sup>  
 (٢) أَنْتَ عَنْ كُلِّ الْأَنْامِ تَخْتَلِفُ      وَمَعَ الْخَاتَمَاءِ لَا تَأْتَلِفُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) ذَلِكَ الْقَلْبُ أَعْبَدُ أَمْ إِمَامُ      أَيُّهَا السَّالِكُ دَعِ هَذَا الْمَنَامُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) ذَاتَهُ بَيْنَ مَسَاءٍ وَمَحَرٍ      هِيَ يَشْكُو مِنْ سَيِّئِي وَغَيْرِ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) إِنْ نَفَخْتَ ، نَارُ وَرْدٍ تَشْتَعِلُ      طَائِرَ الْبُسْتَانِ نَوْحًا لَا تُطِلُ

\* \* \*

### غزل رقم [٥٤]

- (١) عَالِمًا عَلِمْتُ أَوْ هَذَا الْجَهْلُ      وَاجِهَا مَنِ بِفَضْلِ الْوَبِيلِ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) أَعْجَمِي يَتَغَيُّ لِلْحَرَمِ      فَاتَهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مَا حَزَمَ  
 (٣) لِلْحُسَيْنِ أَبَدِيٍّ مِنْ مَقَامِ      لَا دَوَامَ بِعِزِّهِ أَوْ بِشَامِ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) إِنَّنِي أَخْشَبُ ذِكَاءً لِلْمُقَامِ      أَنْتَ عِزٌّ ، وَلِهَذَا أَنْتَ خَاسِرُ<sup>(٧)</sup>  
 (٥) لَيْسَ بِدَعَا أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ      كَالْمُلُوكِ أَوْ كَمِثْلِ الزَّاهِدِينَ<sup>(٨)</sup>  
 (٦) إِنَّمَا اللَّهُ لِي الْعِلْمُ وَهَبَ      وَبَغِيرِ الْعِلْمِ نَقْصٌ لِي وَجَبَ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

(١) يقول دق الناقوس في عنق الناقة ، ودعا المسافر للسفر ، فوبح هذا المسافر الذي صبر طويلا في انتظار رحيل الغاللة .

(٢) في الأصل : إن طبيعتك مختلفة ، كما أن زمانك مختلف .

(٣) سواء أن يكون القلب عبدا للمقل أم إماما له ، أيها الداخل في المذهب الصوفي تبته واقفي من غفلتك .

(٤) غير : مضى .

يقول إن ذات السالك حيرى بين السماء والسحر ، وهي تشكو مما سيأتي ، وما مضى .

(٥) الوبيل : سوء العاقبة والفساد ، والمراد صروف الدهر .

(٦) هذا البيت يحبه كثيرا أهل التشيع .

(٧) الغر : من لا تجربة له .

(٨) في الأصل : ليس عجيبا أن يمنح الله للمسلمين مجدا كمجد السلطان "سنجر" ، وفقر الصوفية من أمثال "الجنيد البغدادي" و"بابزید البسطامي" .

(٩) في الأصل : إن لم أكن عالما لسمي الآخرون إلى البحث عن عيومي وهجومي .

### غزل رقم [ ٥٥ ]

- (١) وَعُلُوْفِي الْمَقَامِ لِلْهِلَالِ      دُونَ كَدِّ لَأَحْصُولِ لِلْكَمَالِ  
(٢) بُرْعُمَا فَتَحَتْ لَكِنَ بِالزَّفِيرِ      لَيْسَ شَيْئًا مَالَهُ شَمْسٌ تَزُورُ<sup>(١)</sup>  
(٣) بِعَفَافِ الْعَيْنِ قَلْبٌ يَطْهَرُ      يَتْبَعُ الْقَلْبُ عِيُونًا تَنْظُرُ  
(٤) وَرْدَةُ حُمْرَاءُ لَا تَنْمُو بِغَابٍ      عَالَمُ الْقَمْحِ لَهَا لَا يُسْتَطَابُ<sup>(٢)</sup>  
(٥) مَا تَبَقَّتْ حَرْبُ أَيْبِكَ وَسِوَاهِ      لَحْنُ خُسْرٍ لَيْسَ فِيهِ مُنْتَهَاهُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [ ٥٦ ]

- (١) دَعَاكَ مِنْ شُغْلِ اللَّيَالِي وَالنَّهَارِ      رَعْدًا دُنْيَا وَفِيهَا قَدْ تَحَارُ<sup>(٤)</sup>  
(٢) مَنْ دَرَى فِي الْغَدِّ مَا سَوْفَ يَكُونُ      مِنْذُ دَهْرٍ مَكْتَبًا يَطْوِي السَّكُونُ<sup>(٥)</sup>  
(٣) دُرَّةُ الدَّمْعِ وَجَدَتْ فِي الشَّجَرِ      مِثْلَهَا مِنْ قَاعٍ يَمَّ مَا ظَهَرَ  
(٤) لَا تَرَى فِي يَوْمِنَا غَيْرَ الدُّوَاءِ      عَنْ جَمَالِ حُسْنِ وَجْهِ فِي غِنَاءِ<sup>(٦)</sup>  
(٥) مُطْرِبٌ عَنْ نَفْسِهِ لَا يَغْفُلُ      هُوَ فِي الْإِلْهَامِ حَيًّا يَخْطُلُ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) إمَّا : هي من إن وما الزائدة . ليس شيئًا ذلك البرعم الذي تفتح ، إذا تفتحت فيه وليس له نصيب من نور الشمس .  
(٢) والغاب جمع غابة . الوردة الحمراء محروقة القلب لا تنمو بغاب ، لأن عالم القمح والشعير لا يناسبها .  
(٣) في الأصل : إنه " ظهير الدين أيبك " مؤسس الدولة المغولية الإسلامية في الهند ، والسلطان " محمد الغوري " مؤسس الدولة الغورية في الهند ، انتهت حروبهما ولا ينتهي جمال شعر " خسرو الدهلوي " .  
(٤) في الأصل : لك في غد دنيا ، ليس فيها ليل ونهار .  
(٥) المكتب أي المدرسة .  
(٦) إن حضارة يومنا هذا ، ليست إلا تصنعًا وتظاهرًا بالجمال والبهاء . إن الوجه الجميل في غنى عن تجميله بمساحيق الزينة .  
(٧) خطئ : أي أخطأ . لا ينبغي للمطرب أن يغفل عن نفسه ، لأنه قد يخطئ وهو ملهم .

### غزل رقم [٥٧]

- (١) يَنْبَغِي لِلْعِلْمِ ذَا الْوَضْعِ الْمُوَافِقُ      إِنَّمَا الْمَكْرُ نَرَاهُ فِي الْخَوَانِقِ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَلَدَى مَنْ كَانَ رُكْبَانًا يَقُودُ      مَا لِمُوسَى لَا أَرَى الْقَوْلَ السَّيِّدِ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) أَتَيْنَ فِي الْبُسْتَانِ هَذَا الْبُلْبُلُ      إِنَّ فِي الْبُسْتَانِ نَفْسًا تَكْسُلُ  
 (٤) نَشْوَةٌ فِي حَيْرَةٍ عِنْدَ الْكَلَامِ      لَيْتَ شِعْرِي مَنْ عَلَى هَذَا يُلَامُ  
 (٥) لِي فِكْرٌ سَاطِعٌ مِثْلَ الْبُرُوقِ      هُوَ لِلْسَارِي ضِيَاءٌ فِي الطَّرِيقِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٥٩]

- (١) إِنَّمَا لِلْفَقْرِ عَرْشٌ وَجُنُودُ      وَلِلْفَقْرِ بَعْدَ هَذَا مَا يَزِيدُ  
 (٢) يَطْهَرُ الْعَقْلُ وَلَكِنْ بِالْعِلْمِ      وَبِلْفَقْرِ عِفَّةُ الْقَلْبِ تَرْوِمُ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) إِنَّمَا الْعِلْمُ فَقِيهٌ وَحَكِيمُ      إِنَّمَا الْفَقْرُ مَسِيحٌ وَكَلِيمُ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) يَبْحَثُ الْعِلْمُ وَلَكِنْ عَنْ طَرِيقِ      بِمَرُورٍ فِيهِ ذَا الْعَقْلِ حَقِيقِ  
 (٥) إِنَّمَا الْعِلْمُ مَكَانٌ لِلنَّظَرِ      لَكِنْ الْفَقْرُ مَجَالٌ لِلْخَبَرِ  
 (٦) نَشْوَةُ الْفَقْرِ عَلَيْهَا مَا تُثَابُ      وَلِذَنْبِ نَشْوَةِ الْعِلْمِ اجْتِلَابُ  
 (٧) يَعْرِفُ الْعِلْمُ إِلَهًا بِالذَّلِيلِ      لِذَلِيلٍ فَقَرْنَا لَيْسَ يَمِيلُ  
 (٨) يَشْهَدُ الْعِلْمُ وَمِنْ بَعْدِ الذَّلِيلِ      يَشْهَدُ الْفَقْرُ وَمِنْ دُونِ الذَّلِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 (٩) إِنْ وَضَعْنَا سَيْفَ ذَاتِ فِي الْمَسَنِ      عَنْ جِيوشِ سَيْفِ تِلْكَ الذَّاتِ يُغْنِ<sup>(٧)</sup>  
 (١٠) مِنْ تُرَابِ لِكَ قَلْبٍ فِي حَيَاةِ      يَحْطِمُ الْبَدْرُ وَلَكِنْ إِنْ رَأَاهُ

(١) إنه يَغرض ، جرياً على عادته ، بالخوانق وهي مساكن المتصوفة .

(٢) السيد : المصيب .

(٣) الساري : هو السائر في ظلام الليل .

(٤) تروم : أي تطلب .

(٥) يرى في التصوف أعلى درجة في الطهر ، وهو كطهر الأنبياء .

(٦) أي أن العلم يقول : "أشهد أن لا إله إلا الله" ، بعد الدليل . أما الفقر فيقول : "لا إله إلا الله" ، حتى بلا دليل ولا حاجة إلى دليل .

(٧) "في" هنا تكون بمعنى "على" . في المسن أي على المسن .

### غزل رقم [٦٠]

- (١) أَنَا بِالْكَغْبَةِ طُفْتُ فِي نَهَارٍ      كُنُوءَةُ الْكَغْبَةِ لَمْ تُحْرِقْ بِنَارٍ !  
 (٢) بَارَكَ اللَّهُ اتِّمَادَ الْمُؤْمِنِينَ      مَا أَبْهَتْ بِكَلَامِ الشَّائِسِينَ<sup>(١)</sup>  
 (٣) كَانَ أَفْلَاطُونُ فِي شَكِّ مُرِيبٍ      إِنَّمَا النَّفْسُ بِأَعْرَافِ تَطْيِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) وَإِلَّا لَمْ لَا تُجِيسُ بِالْكِتَابِ      صَاحِبُ الْكُشَافِ فِي هَذَاكَ خَابِ<sup>(٣)</sup>  
 (٥) نَشُوءُ الصُّهْبَاءِ مَا فِيهَا دَوَامٌ      يَرْشِفُ الْإِفْرَنْجُ كَأَسَا لِلْمُدَامِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٦١]

- (١) وَلِعَقْلٍ وَشُعُورٍ خَطَرَاتٍ      إِنَّهَا فِي الْعِشْقِ لَكِنْ خَفَقَاتٍ  
 (٢) إِنَّ لِلْأَقْوَامِ أَذْرَى مَا الْمَصِيرُ      الْخَطِيبُ مَا يَرَى إِلَّا الْقَشُورُ  
 (٣) إِنَّهُ دَوْمًا يَطُوفُ حَوْلَ غَصْنِي      بُلْبُلُ الْبُسْتَانِ نَوْحِي لَا يُغْنِي  
 (٤) قِيلَ إِنَّ التُّرْكَ شُعْرًا يَفْهَمُونَ      لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ شِعْرِي يَسْمَعُونَ  
 (٥) أَهْلُ غَرْبٍ جَارَهُمْ مَنْ يَحْسَبُونَ      إِنَّهُمْ تَرَكَ بِجَوْرِ يَسْبَحُونَ

\* \* \*

### قطعة

- (١) إِنَّ أَسْلُوبَ الْبَيَانِ لَيْسَ أَفْضَلُ      فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ مِنْكَ الْقَوْلُ حَلْ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) ارْقِعِ التَّكْبِيرَ مِنْ فَوْقِ الْقَبَابِ      رَدِّدِ التَّسْبِيحَ فِي حِطْنِ التَّرَابِ  
 (٣) إِنَّ هَذَا شَأْنُ كُلِّ الْمُتَقِينَ      مَذْهَبُ الشَّيْخِ بَدَأَ لِلنَّاطِرِينَ

(١) الغاضبين : الساخطين .

(٢) إن "أفلاطون" وهو غير مؤمن كان يشكك في وجود الله .

الأعراف : هو مكان بين الجنة والنار ، فهو يريد أن يقول إن الوساطة ما تطمئن إليه النفس فلا ينبغي هذا الشك ، بل ينبغي أن يكون هذا اليقين بديلاً من هذا الشك .

(٣) الكشف هو تفسير "الزمخشري" . وللفخر الرازي "كتاب آخر في التفسير" . يقول إنهما لم يشعرا مثله بما ينبغي الشعور به ، من تفسير القرآن .

(٤) إنه يريد الخمر الصوفية الرمزية ، وينبغي أن تدوم نشوتها ، وإلا فما الفرق بين هذه الخمر الصوفية والخمر التي يشربها الفرجة .

(٥) هذا البيت مشهور ، ويصدر به الكتاب كتبهم الجديدة .

## الرباعيات

(١)

- (١) لَيْسَ تَخْفَى لِي تَقَالِيدُ الْحَرَمِ هَاتِ خُذْهَا هَذَا كَانَ كُلُّ هَمٍّ (١)  
(٢) خِرْقَتِي لَكِنَّهَا قَدْ بَوْرَكَتْ لَيْسَ تَخْفَى لِي تَقَالِيدُ الْحَرَمِ (٢)

(٢)

- (١) فِي ظِلَامِ الْبَحْرِ كُنْتُ مُغْرِقًا قُمْ وَمَا أُمِلْتُ أَنْتَ حَقِيقًا  
(٢) بَلَغْتَ الشُّطَّ يَا هَذَا الْعُبَابُ كُنْ لِهَذَا الْبَحْرِ مَنْ قَدْ قَارَقًا (٣)

(٣)

- (١) فِي مَكَانٍ كُنْتُ أَوْ فِي لَا مَكَانٍ أَنَا دُنْيَا أَوْ لِدُنْيَا كُلُّ شَأْنٍ  
(٢) أَنْتَ نَبْهَنِي وَقُلْ لِي قُمْ أَفِيقْ ثُمَّ خَبِّرْنِي بِمَا لِي مِنْ مَكَانٍ

(٤)

- (١) خَلْوَةُ الذَّاتِ أَنَا فِيهَا غَرِيقٌ نَشَوْتِي مِنْهَا وَلَكِنْ لَا أَفِيقُ  
(٢) أَنَا فِي دُنْيَايَ ذِيَالٍ كَالْوَحِيدِ يَوْمَ حَشْرِيَا تُرَى أَيْنَ الرَّفِيقُ

(٥)

- (١) مَا عَرَفْتُ إِنْ نَبِيٍّ ضَلَقْتُ بِهِ لِي لَحْنٌ زَادَنِي مِنْ كَرِبِهِ  
(٢) رُبَّمَا فَكَّرْتُ يَوْمًا فِي الْوِصَالِ وَفِرَاقٍ شَاقَّنِي فِي طَيْبِهِ

(١) هات الثمن وخذ السلعة ، يريد أن الناس يعامل بعضهم بعضاً ، كما يتعامل البائع والمشتري تعاملًا ماديًا ليس إلا .  
(٢) إن هذا العصر ليس عصر أهل الجنون ، أي أهل التصوف .  
(٣) العُباب : الموج .



(٦)

- (١) الْيَقِينُ لِي كَنَارٍ لِلْخَلِيلِ      هُوَ فِي نَفْسِي دَلِيلٌ وَدَلِيلٌ  
(٢) أَنْتَ هَذَا الْيَوْمَ لِي فَلْتَلْقِ سَمْعًا      دُونَهُ قَدْ صُرْتُ كَالْعَبْدِ الدَّلِيلِ<sup>(١)</sup>

(٧)

- (١) حُرْقَةُ الْأَعْرَابِ فِي لَحْنِ الْعَجَمِ      وَحَدَّةُ الْأَقْصَامِ سِرٌّ لِلْحَرَمِ  
(٢) فَكُرْ غَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ وَحْدَةٌ      وَأَرَاهُ الْيَوْمَ مِنْهُ قَدْ حُرِمَ<sup>(٢)</sup>

(٨)

- (١) وَلِهَذَا النَّأْيُ إِنِّي مُكْرِمٌ      وَبِهَذَا وَبِعَرَبِ نَفْعِمُ<sup>(٣)</sup>  
(٢) مِثْلَمَا الْإِفْرَنْجُ إِنِّي أَنْظَرُ      غَزَتُوهُ لِي عَلَى الْمُنْعَمِ<sup>(٤)</sup>

(٩)

- (١) كُلُّ قَلْبٍ تَخَوَّيْهِ ذَرَّةٌ      هُوَ فِيهَا خَلْوَةٌ بَلْ جَلْوَةٌ  
(٢) إِنَّهُ لِلْأَمْسِ وَالْغَدِ الْأَسِيرُ      لَمْ تَسُدَّهُ لِيْزْمَانِ دَوْرَةٌ<sup>(٥)</sup>

(١٠)

- (١) لَكَ فِكْرٌ لَيْسَ صَبْرًا لِلْفَلَكِ      وَتَظْيِيرٌ لَا يَقُولُ كَانَ لَكَ<sup>(٦)</sup>  
(٢) أَنْتَ بِالشَّاهِينَ مَوْصُولِ النَّسَبِ      جُرْأَةُ الضَّرْغَامِ لَكِنْ لَيْسَ لَكَ<sup>(٧)</sup>

(١) يتجه بالقول إلى المقيّد بالحضارة المعاصرة .

(٢) أي أن الفكر الأوروبي حُرِمَ من هذا الحرم .

(٣) يقول إنه يتفخ في النأي نفخة هندية ، وللنأي نفخة عربية . نفعم : نفعاً .

(٤) يقول إن الطبيعة غزنوية ، نسبة إلى السلطان محمود الغزنوي ، وهو من كان محباً لعبده "إباز" .

(٥) أي أن القلب ليس عبداً لدورة الزمان .

(٦) الصبور : النظير . النسبة إلى الحديث الذي جاء فيه "لولاك لما خلقت الأفلاك" .

(٧) الضرغام : الأسد .

## (١١)

- (١) مَا تَبَقَّى مُؤْمِنٌ أَوْ مِنْ حَكَمٍ      ذَهَبَ الصَّوْفِيُّ وَقَلْبٌ فِي ظُلْمٍ  
(٢) وَعَنِ الْقَلْبِ سَأَلْتُ وَالنَّظَرُ      دُونَ فَقَرِ أَيْ حَكَمٍ كَيْفَ تَمَّ

## (١٢)

- (١) جَلُوءٌ لِلذَّاتِ فِيهَا الْاِخْتِيَارُ      خَلُوءٌ لِلذَّاتِ فِيهَا الْاِعْتِبَارُ  
(٢) إِنَّمَا أَرْضٌ وَعَرْشٌ وَسَمَاءٌ      فَلَيْتَكَ الذَّاتِ مِنْهَا الْاِنْتِشَارُ

## (١٣)

- (١) نَظَرٌ بِاللُّونِ وَالرَّيْحُ شُغْلٌ      فِي جِهَاتٍ ذَلِكَ الْقَلْبُ يُحِلُّ  
(٢) لَا تَضَعْ يَا قَلْبُ نُوحًا فِي السَّحَرِ      لِأَمَانٍ بَيْنَ وَدٍّ قَدْ تَصِلُ<sup>(١)</sup>

## (١٤)

- (١) نَشُوءٌ فِي النَّأْيِ أَوْ حَثَّى الْجَمَالِ      إِنَّ الْاِسْتِغْنَاءَ مَا فِيهِ الْجَلَالُ  
(٢) وَكَمَالَ الْعَقْلِ عِنْدَ حَيْدَرٍ      وَزَوَالَ الْعِشْقِ لِلِرَازِي مَقَالُ<sup>(٢)</sup>

## (١٥)

- (١) أَيْنَ وَلَّى رَوْتَقِي فِي مَحْفَلِي      أَيْنَ بَرَقِي وَكَذَا مَا كَانَ لِي  
(٢) وَبِقَلْبٍ كَانَ ذَا فِي خُلُوءِ      وَمَكَانَ الْقَلْبِ مَنْ ذَا يَجْتَلِي<sup>(٣)</sup>

## (١٦)

- (١) أَنَا لَمْتُ رَاكِبًا فَوْقَ السَّمَامِ      مَا عَرَفْتُ مِنْ طَرِيقٍ فِي الظَّلَامِ  
(٢) أَنَا مَنْ أَحْرَقْتُ أَكْوَامَ الْهَشِيمِ      أَنَا بَرَقَ مَا لَدَيْ مِنْ مَرَامِ<sup>(٤)</sup>

(١) يريد بالجهات : الجهات الأربع ، وذلك الود هو الله .

(٢) "حيدر" : اسم للإمام علي كرم الله وجهه .

(٣) اجتلاها : نظر إليه مجتلا .

(٤) يقول إنه برق ، ولا شأن له بمحصول الزرع .

(١٧)

- (١) لَكَ صَدْرٌ مِنْ جَنَانٍ قَدْ خَلَا نَفْسٌ مِنْكَ لَدَيْنَا مَا أَتَجَلَّى<sup>(١)</sup>  
(٢) اسْبَقَ الْعَقْلُ فَإِنَّ الْعَقْلَ نَوْرٌ إِنَّهُ الْمِصْبَاحُ لَيْسَ الْمَنْزِلُ

(١٨)

- (١) أَنْتَ يَا مَنْ أَنْتَ ذِيَاكَ الطُّهُورُ لَعَيُونَ فِي سَمَاءٍ أَنْتَ نَوْرٌ<sup>(٢)</sup>  
(٢) وَلَدَيْكَ الصَّيْدُ مِنْ أَسْرَابٍ حُورٌ إِنَّ "لَوْلَاكَ" لَدَيْكَ مَا يَدُورُ<sup>(٣)</sup>

(١٩)

- (١) وَلَعِثَقُ مَا تَبَقَّى مِنْ جَنُونَ وَتَجِيعًا مَا رَأَتْ تِلْكَ الْعَيُونَ<sup>(٤)</sup>  
(٢) صُدَّعَتْ لَكِنَّهَا تِلْكَ الصَّفُوفُ لَضِيَاعُ الْجَذِبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٥)</sup>

(٢٠)

- (١) هَذِهِ الدُّنْيَا فَغَالِبُهَا بِذَاتٍ سِرُّهَا فَانْكَشِفْ بَعْمَقِ النُّظَرَاتِ  
(٢) اعْرِفِ الْبَحْرَ كَمِثْلِ السَّاحِلِ جَرُّ ذَيْلًا مِنْ صَخُورٍ فِي ثَبَاتٍ<sup>(٦)</sup>

(٢١)

- (١) النَّدَى ثَوْبًا لَوْرْدٍ بِلَلًا يَا سَمِيمِينَ وَعَلَيْهِ قَدْ عَلَا  
(٢) هَذِهِ الْأَصْدَاءُ لَكِنْ بَارِدَهُ إِنَّ هَذَا الْوَرْدَ مِنْ نَارٍ خَلَا

(٢٢)

- (١) نُورٌ عَقْلٍ مَا يَعِينُ فِي السَّفَرِ إِنَّ هَذَا الْعَقْلَ نُورٌ قَدْ ظَهَرَ

(١) الجنان : القلب . المجلى : ظهر .

(٢) يريد بعيون السماء : النجوم .

(٣) السرب : الجماعة من النساء . الصيد ما يصيده الصياد . ويشير إلى حديث : "لولاك ما خلقت الأفلاك"

(٤) النجيع : الدم . والمراد لم يبق في أرض فلسطين .

(٥) الجذب هنا بالمعنى الصوفي .

(٦) الإشارة إلى المد والجزر .

(٢) إِنَّ فِي الْبَيْتِ كَثِيرًا مِّن لُّغْطٍ      إِنَّ مِصْبَاحَ الطَّرِيقِ مِأْ شَعْرٌ  
(٢٣)

(١) اَمْنَحِ الْفَتَيَانَ نُوحِي فِي السَّحَرِ      وَهَبِ الْأَطْفَالَ رِيشًا وَانْتَشِرْ  
(٢) إِنَّ هَذَا كُلُّ مَا لِي مِنْ أَمَلٍ      وَهَبِ النَّاسَ جَمِيعًا لِلنَّظَرِ  
(٢٤)

(١) لَكَ دُنْيَا مِنْ جِبَالٍ وَبَحَارٍ      لِي دُنْيَا مِنْ نُوَاجِحٍ لِي مُنَازٍ  
(٢) أَنَا فِي دُنْيَاكَ لَكِنْ فِي قِيُودٍ      أَنْتَ فِي دُنْيَايَ حُرٌّ الْأَخْيَارِ  
(٢٥)

(١) يَا إِلَهِي لِي وَهَبْتَ جَوْهَرًا      لَسْتُ عَبْدًا لِمَلِيكَ فِي الْوَرَى  
(٢) مِنْكَ لِي نُورٌ وَلَكِنْ فِي النَّظَرِ      كَأْسُ جَمَشِيدٍ كَرُويَا فِي الْكَرَى<sup>(١)</sup>  
(٢٦)

(١) إِنَّهُ لِلْأَمْكَانِ وَالْمَمْكَانِ      مَالِ الْمَكَانِ ، هُوَ أَسْلُوبُ الْبَيَانِ !  
(٢) ذَلِكَ الْخَضِرُ لَدَيْنَا مَا يَقُولُ      إِنْ يَكُنْ بَحْرٌ فَنَهْرٌ أَيْنَ كَانَ<sup>(٢)</sup>  
(٢٧)

(١) ذَلِكَ الْعِشْقُ بِلَا دَارٍ فَقِيرٍ      أَوْ مَلِيكَ عِنْدَهُ كُلُّ الْقُصُورِ  
(٢) فِي حُرُوبٍ قَدْ يُرَى شَاكِي الْمَبْلَاحِ      أَوْ يُرَى حَتَّى بِلَا سَهْمٍ صَغِيرٍ  
(٢٨)

(١) قَدْ يَكُونُ الْعِشْقُ فِي شَمِّ الْجِبَالِ      وَيَكُونُ الْعِشْقُ أَقْوَالًا تُقَالُ  
(٢) وَيَكُونُ مُتَعَةً فِي مَنْبَرٍ      أَوْ يَوَجِّهُ لِغَلِي ذِي الْجَمَالِ

(١) هي الكأس التي فيها صورة لهذا العالم .  
(٢) "الخضر" هو سيدنا "الخضر" عليه السلام ، وشهرته سعة العلم ، والكلام المقصود بالوجود في المكان أو اللامكان هو الله تعالى .

(٢٩)

- (١) اَمْتَحَنَّا الْجَدَبَ مِنْ نَجْمٍ يَكُونُ      وَاجْعَلْنَا بَيْنَ مَنْ لَا يَحْزَنُونَ<sup>(١)</sup>  
(٢) قَدْ حَلَلْتُ عُقْدَةً فِي كُلِّ عَقْلٍ      اجْعَلْنِي يَا إِلَهِي ذَا الْجَنُونَ<sup>(٢)</sup>

(٣٠)

- (١) قَدْ عَرَفْتُ أَنَا مِنْ هَذَا الْحَكِيمِ      خُلِدَ رُوحُ كَنَانٍ مِنْ عَظَمٍ رَمِيمٍ  
(٢) شُعْلَةٌ مَا لَيْسَ يَبْقَى فِي ذُكَاةٍ      فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ شَمْسٌ لَا تَقِيمُ

(٣١)

- (١) مَا دَرَى خَيْرًا وَشَرًّا عَقَلْنَا      جَاوَزَ الْعَقْلُ الظُّلُومَ حَدًّا  
(٢) أَيْ ضَرَمْتُ سِنِّي لَمَسْتُ أَرَى      إِنَّمَا يُبْغِضُ عَقْلًا قَلْبُنَا

(٣٢)

- (١) بَيْبِيسٍ وَرَطِيبٍ يَا بَهُونَ      إِنَّنِي مَنْ يَتَأَذَى مِنْ ظَنُونٍ  
(٢) الْأَذَى مَا لَيْسَ فِي رَأْسِي أَنَا      إِنَّهُ فِي الْقَلْبِ مِنِّي مَا يَكُونُ

(٣٣)

- (١) آدَمُ مُلْطَانُ بَرٍّ وَبَحَارٍ      إِنَّ لِلْإِنْسَانِ أَعْلَى الْأَعْيَابِ  
(٢) وَإِلَى الْعَالَمِ لَيْسَ يَنْظُرُ      ذَلِكَ أَمْرٌ فِيهِ كُلُّ قَدْ يُحَارُ

(٣٤)

- (١) نَفْسُ الْعَارِفِ فِي الْفَجْرِ النَّسِيمِ      وَبِهَذَا كَانَ لِلْمَعْنَى الرُّسُومِ  
(٢) وَشُعَيْبٌ حَيْثُمَا كَانَ يَكُونُ      إِنَّمَا الْأَغْنَامُ يَرعَاهَا الْكَلِيمِ<sup>(٣)</sup>

(١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، سورة بونس ، الآية رقم (٦٢) .  
(٢) لم يستطع بعقله الإنسان أن يعرف حقيقة الله .  
(٣) إن شعيباً استأجر موسى ، ليدبر شؤنه ، ويقوم على أمره ، ويرعى غنمه ، ثمانى حجاج ، كما زوجه إحدى ابنتيه .

(٢٥)

- (١) فِي غُرُوقٍ مَا جَرَتْ تِلْكَ الدَّمَاءُ      لَا رَجَاءَ إِنَّمَا خَابَ الرَّجَاءُ  
(٢) الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ يَبْقِيَانِ      أَنْتَ لَكِنْ سَوْفَ تُطَوَّى فِي الْفَنَاءِ

(٣٦)

- (١) إِنَّمَا الْأَسْرَارُ تَبْدُلٌ لِلْعَيَانِ      "لَنْ تَرَانِي" كَأَنَّ هَذَا فِي زَمَانٍ  
(٢) ذَاتُهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ لَاحَتْ لَنَا      إِنَّهُ "الْمَهْدِيُّ فِي يَوْمِ أَحَانَ؟

(٣٧)

- (١) دَوْرَةُ الْأَيَّامِ لَكِنْ لِلْأَبَدِ      إِنَّمَا أَنْتَ الْوَجِيدُ قَدْ وَجِدَ  
(٢) لَا نَرَى الْأَمْسَ وَلَا مَا بَعْدَهُ      يَوْمَكَ الْيَوْمَ ، فَلَا تُحْفَلْ بَعْدَ

(٣٨)

- (١) حِكْمَةٌ لَكِنْ بِذَاتٍ لَا تَلِيْقُ      وَ"الْكَلِيمُ" سِرُّهَا هَذَا الْعَمِيْقُ  
(٢) وَبِفَقْرٍ وَبِمَلِكٍ أَخْبِرْكَ      وَبِذَاتٍ كَيْفَ أَنْتَ مَنْ يَفُوقُ

(٣٩)

- (١) لَكَ جِسْمٌ رُوحُهُ مَا إِنْ دَرَى      لَكَ نُوحٌ ، وَلِهَذَا لَا يُرَى  
(٢) عَنْكَ ، إِنْ اللَّهُ لَكُنْ فِي غِنَى      هُوَ حَى ، وَالْأَنَامُ مَنْ بَرَأَ (١)

\* \* \*

### قطعة

- (١) وَبِثَغْفَرٍ إِنْ إِفْبَالًا تَرْتَمِ      فِي قُلُوبِ السَّامِعِينَ النَّارَ أَضْرَمَ  
(٢) مِثْلَ وَرْدٍ مَا اخْتِجَا جِيَّ لِلنَّبِيِّمِ      خَرَقْتِي فِيهَا اشْتَعَالَ لِلْجَحِيمِ (٢)

(١) نوحك لا يرى : أى لا يشعر به ولا اثر له . برا : أى خلق .  
ولمى الأصل . إذا كنت جسدا بلا روح ، فإن الله لم يخلقك عن معرفتك .  
(٢) الجحيم : النار الشديدة التاجع .

## المنظومات

### دعاء

#### نظمها في جامع قرطبة بإسبانيا

- (١) هُوَذَا مِنِّي وَضُوءِي وَالصَّلَاةُ  
(٢) صُحْبَةً لِلْأَصْفِيَاءِ ، لَا الْحُضُورُ  
(٣) فِي طَرِيقِي الْعَشِيقِ مَنْ لِي بِالرَّفِيقِ  
(٤) إِنْ عَشِيتُ لَيْسَ بَاتًا لِأَمِيرٍ  
(٥) إِنْ جِئْتَنِي هُوَ صُبْحٌ لِلنُّشُورِ  
(٦) بِكَ رُوحِي ، إِنَّهَا مَا تَحْتَرِقُ  
(٧) وَيَقْرُبُ مِنْكَ أَرْضُ تَغْمُرُ  
(٨) أَسْفِينِي الرِّيحُ وَلَكِنْ مِنْ جَدِيدٍ  
(٩) أَتِيهَا السَّاقِي سَمِمْتُ الْإِنْتِظَارُ  
(١٠) لِي جُنُونٌ أَنَا أَشْكُوهُ إِلَيْكَ  
(١١) وَحَكِيمٌ شَاعِرٌ .. مَاذَا يَقُولُ
- وَنُوحُ الْقَلْبِ ، لَكِنْ فِي دِمَاءِ  
وَرْدَةٍ قَدْ أَحْرَقَتْ عِنْدَ الْغَدِيرِ  
أُمِّيَاتِي عَنْهَا بَعْدًا لَا أُطِيقُ  
أَنْتَ عَشِي أَنْتَ غُصْنِي يَا قَدِيرُ  
لِي صَدْرُ فِيهِ نُورٌ لِلْغُفُورِ (١)  
لِسَوَاكَ قَطْ إِنِّي لَمْ أَتُفِقْ (٢)  
وَكَذَا الْأَكْوَاخُ حَتَّى الْأَقْصَرُ (٣)  
حُكِمْتَ كَأَسَى ، وَإِيَّايَ أُرِيدُ (٤)  
خَلَوَاتِي ، جَلَوَاتِي إِنَّهَا هَذَا الْعَقَارُ (٥)  
أَيْنَ أَنْتَ ، وَأَنَا السَّائِلُ عَنْكَ (٦)  
إِنَّهُ قَوْلٌ تَخْفَى فِي الْعُقُولِ (٧)

\* \* \*

### جامع قرطبة

#### (نظمها في إسبانيا وبالتحديد في قرطبة)

- (١) وَلَيْلٌ تَوَلَّى وَقَجْرٌ بَدَأَ  
(٢) نَهَارٌ وَلَيْلٌ خِيوطُ الْحَرِيرِ
- فَكَانَتْ حَيَاةٌ وَكَانَ الرَّدَى  
بَخِيطَيْنِ ذَاتَ لَهَا مَا يَدُورُ (٨)

- (١) الجيب : فتحة الثوب من أعلى .  
(٢) ناق إليه : اشتاق إليه .  
(٣) الأقصر : جمع قصر .  
(٤) الراح : الخمر ، وأراد الخمر الممتعة القديمة ، بمعناها الصوفي .  
(٥) العقار : الخمر .  
(٦) يقول إن الله في "اللامكان" ، أما هو فقد حبه الله ، في جهات أربع ، أي في الدنيا .  
(٧) الجنون : هنا هو العشق الصوفي .  
(٨) في الأصل . إن هذا القول هو آميات وآمال ، يعجز عن التصريح بها .  
(٩) الليل والنهار خيطان من لونين هما أسود وأبيض ، والذات تخطط لهما كل ما لها من صفات .

- (٣) نَهَارٌ وَلَيْلٌ هُمَا أُغْبِيَاتُ  
(٤) لَيْلٌ وَقَجَرٌ يَكُونُ اخْتِيَارُ  
(٥) وَإِنْ كَانَ ثَمَّةَ زَيْفٍ بَيْنَا  
(٦) نَهَارٌ وَلَيْلٌ هُمَا فِي ظَهْوَرِ  
(٧) أَنَا مَنْ قَبِيتُ بِمَرِّ الزَّمَانِ  
(٨) خَفِيَ جَلِيُّ هُمَا لِلْفَنَاءِ  
(٩) وَلَوْ بِنَقْشٍ إِذَا مَا ظَهَرَ  
(١٠) وَصَاحِبُ عَشْقٍ إِذَا مَا عَمِلَ  
(١١) سَرِيعَ زَمَانٍ زَمَانٌ وَنَيْدُ  
(١٢) إِذَا قُومَ الْعَشْقُ فِي عَصْرِنَا  
(١٣) أَنْفَاسُ جِبْرِيلَ فِي عَشْقِنَا  
(١٤) ذَلِكَ الْعَشْقُ بِهِ حُسْنُ الزُّهُورِ  
(١٥) إِنَّمَا الْعَشْقُ فَقِيمَةٌ لِلْحَرَمِ  
(١٦) هُوَ الْعَشْقُ مُضْرَابُ تِلْكَ الْحَيَاةِ  
(١٧) وَإِنَّكَ لَكِنْ بِعَشْقٍ أَقْبَمْتَا  
(١٨) وَفِي النَّقْشِ وَاللَّحْنِ أَوْ فِي الْحَجَرِ  
(١٩) وَبِالْخَفْقِ قَلْبًا يَصِيرُ الْحَجَرُ  
(٢٠) وَفِي الْقَلْبِ إِنَّكَ نَوْرٌ وَنُورُ  
(٢١) وَتَوَرَّتْ قَلْبًا بِهَذَا الْخُضُورِ  
(٢٢) لَأَدَمَ قَلْبٌ كَعَرْشِ عَظِيمِ  
(٢٣) لَجِسْمٍ يَنْوَرُ بِطَيْبِ السُّجُودِ
- وَأَصْدَاءُ صَوْتٍ لَدَى الْمُمَكِّنَاتِ  
وَيَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مَنْ قَدْ يَحَارُ (١)  
فَمِنْ ذَلِكَ لَا بُدَّ مَوْتٍ لَنَا (٢)  
هُمَا الدَّهْرُ لَكِنْ دَوَامًا يَدُورُ  
وَهَذَا الزَّمَانُ خَلَامٌ مِنْ أَمَانِ  
قَدِيمٍ جَدِيدٍ بِهَذَا مَوَاءِ  
فَهَذَا وَلَيْ إِيذَا مَا قَدَرُ  
فَبِالْعَشْقِ بَاقٍ لَهُ لَمْ يَزَلْ  
وَلَكِنْ ذَا الْعَشْقِ سَلِيلٌ يَمِيدُ (٣)  
عَدَمُنَا لَهُ الْأَسْمُ فِي يَوْمِنَا  
كَذَا وَالنَّبِيُّ وَقَرَأْنَنَا (٤)  
هُوَ رُوحٌ وَبِكَاسٍ قَدْ تَدُورُ  
فِي قُلُوبٍ إِنَّمَا كَانَ الضَّرْمُ (٥)  
وَتَوَرَّ بَعِينٍ لَنَا لَا تَرَاهُ (٦)  
وَإِنَّكَ بَاقٍ وَأَلَا عَدَمْتَا  
بِخَفْقٍ لِقَلْبٍ فَفَنَ ظَهَرَ  
وَبِالْقَلْبِ تَسْمَعُ لَحْنُ الْوَتْرِ  
لِي النُّوْحُ يُحْرِقُ تِلْكَ الصَّدُورُ  
جَذَبَتْ الْقُلُوبَ بِهَذَا الْخُضُورِ  
وَهَذَا تُرَابٌ بِجَنُودٍ يَهِيمُ  
وَجِسْمُ التُّرَابِ عَزِيزُ الْوُجُودِ (٧)

(١) بالليل والنهار ما يعرف به عيار الذهب .

(٢) إن البقاء والخلود للإنسان الحق وحده .

(٣) ونيد : بطنى . تميد : أى تتحرك .

(٤) الروح : هو سيدنا "جبريل" ( وهذا العشق هو العشق الصوفى لا محالة ) .

(٥) إنه يسير وله فى طريقه ألف منزل .

(٦) المضرب : ما يعزف به على الأوتار .

(٧) الجسم النور : هو الملك . وحجم التراب : هو الإنسان ، ويقول إن سجدة الإنسان ، أعز من سجدة الملك .



- (٢٤) أَنَا عَاشِقُ الْهِنْدِ فَانْظُرْ إِلَيَّ  
(٢٥) أَنَا الْعَشِيقُ لِي فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ  
(٢٦) جَلَّالُكَ كَانَ لَنَا مُرْسِدًا  
(٢٧) رَكِيزُ الْبِنَاءِ رَفِيعُ الْعِمَادِ  
(٢٨) وَثُورُ لِبَادٍ عَلَى بَابِكَ  
(٢٩) وَلِلْمُسْلِمِينَ خُلُودُ الْبَقَاءِ  
(٣٠) لَكَ الْأَرْضُ لَكِنْ بَغِيرِ حُدُودِ  
(٣١) وَأَزْمَانِهِ تِلْكَ يَا لِلْعَجَبِ  
(٣٢) وَيَسْقِي أُولَى الْعَشِيقِ ، يَنْغِي الْقِتَالِ  
(٣٣) تَشْهَدُهُ .. دِرْعُهُ فِي الْقِتَالِ  
(٣٤) وَإِيمَانُنَا فِيكَ هَا قَدْ ظَهَرَ  
(٣٥) وَسَمِعَ الْخَيَالِ ، رَفِيعُ الْمَقَامِ  
(٣٦) يَدُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ كَانَتْ يَدًا  
(٣٧) تُرَائِي فِيهِ صِفَاتُ الْمَلِكِ  
(٣٨) قَلِيلُ الْأَمَانِي ، جَلِيلُ الْأَثَرِ  
(٣٩) قَلِيلُ الْكَلَامِ عَنيفُ الطَّلَبِ  
(٤٠) وَلِلْأَوْلِيَاءِ رُسُوحُ الْيَقِينِ  
(٤١) هُوَ الْعَشِيقُ وَالْعَقْلُ لَكِنْ مَعًا  
(٤٢) وَإِنَّكَ كَعَبَةِ كُلِّ الْفُنُونِ
- بِقَلْبِي صَلَاةُ دُعَاءٍ لَدَى  
هُوَ اللَّهُ لِي دَائِمًا فِي اتِّقَادِ  
جَلِيلٍ أَيْ جَامِعٍ قَدْ بَدَا  
عِمَادُكَ نَخْلَةُ أَرْضِ الْمِيعَادِ  
تَجَلَّ لِرُوحٍ عَلَى ثُورِكَ<sup>(١)</sup>  
وَسِرُّ الْخَلِيلِ لَدَيْكَ الْبُذَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَيَمُضِي بِهِ الْمَوْجُ حَتَّى الْبَعِيدِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ الرَّحِيلُ لِلْقَوْمِ وَجِبِ<sup>(٤)</sup>  
رَحِيقُ حُمِيَّاهُ ، حَادُّ النَّصَالِ  
يُوحِدُ رَبًّا بِسُوحِ النَّضَالِ<sup>(٥)</sup>  
لِيَأْلِيهِ كَانَتْ وَكَانَ السُّحَرُ  
لَهُ عَشِيقُهُ كَانَ خَيْرَ الْمَرَامِ  
أَلَا إِنَّهُ عَمَلًا أَوْجَدًا<sup>(٦)</sup>  
طَرِيقًا مَعَ الْغَيْرِ مَا إِنَّ مَلِكِ<sup>(٧)</sup>  
بِجُودِهِ ، كُلُّ شَيْءٍ غَمَرُ  
بِسَلَمٍ وَحَرْبٍ عَنيفٍ يَلْبِ<sup>(٨)</sup>  
وَطَلَسَمَ دُنْيَاهُ لَا يَسْتَعْبِينَ  
وَجَذْوَةُ رُوحٍ لَهُ مِمَّا ادَّعَى  
بِفَضْلِكَ مَجْدٌ لِأَرْضٍ يَكُونُ<sup>(٩)</sup>

(١) الروح : جبريل عليه السلام ، في الأصل : إن مجلى جبريل في نور مئذنتك .

(٢) المراد بالنداء هو الأذان .

(٣) يقول إن موجه يمضي إلى النيل والدانوب ودجلة .

(٤) أى قال للقوم ارحلوا .

(٥) درعه في القتال : قول 'لا إله إلا الله' ، وهو درعه وهو يقاتل في ساحات القتال .

(٦) الإشارة إلى الحديث القدسي : 'أما زال عبدى يتقرب إلى بالخوافل حتى أكون يده التى يبطش بها' .

(٧) أى أنه فى غنى عن العالمين .

(٨) اللب : القلب .

(٩) المراد بهذه الأرض الأندلس .

- (٤٣) نَظِيرُكَ إِنْ كَانَ يَبْدُرُ لَنَا  
(٤٤) أَوْلَيْكَ فَرَسَانُ أَهْلِ الْيَقِينِ  
(٤٥) بِحُكْمٍ لَهُمْ كُلُّ سِرٍّ ظَهَرَ  
(٤٦) هُمُ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ قَدْ عَلِمُوا  
(٤٧) هُنَا الْقَوْمُ قَدْ وَرَثُوا مَجْدَهُمْ  
(٤٨) وَعَيْنٌ لَهُمْ مِثْلَ عَيْنِ الْغَزَالِ  
(٤٩) وَمَنْهُمْ صِفَاتٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ  
(٥٠) لَكَ الْأَرْضُ لِكُنْهَافَا كَالسَّمَاءِ  
(٥١) قَوَائِلُ عِشْقٍ وَفِي كُلِّ دَارٍ  
(٥٢) وَلَمْ نَشْهَدْ الْيَوْمَ إِصْلَاحَ دِينٍ  
(٥٣) تَقَاسِيرُ دِينٍ أَرَاهَا أَفْطَرَتْ  
(٥٤) وَعَيْنُ فَرَسَانَا رَأَتْ ثَوْرَةَ  
(٥٥) قَدِيمٍ لِرُومَا كَيْفَ عَرِيقٍ  
(٥٦) وَفِي الْمُسْلِمِينَ قُبُورُ الْجَنَانِ  
(٥٧) أَمِنْ قَاعٍ بِجَرِّ خُرُوجِ الصَّدْفِ  
(٥٨) سَحَابٍ وَفِي حُمْرَةِ قَدْ ظَهَرَ  
(٥٩) قِتَاةٌ تَشِيدُ لَهَا فِي حُرْقٍ  
(٦٠) وَوَادٍ كَبِيرٍ وَقَفْتُ عَلَيْهِ  
(٦١) زَمَانٌ جَدِيدٌ وَرَاءَ الْقَدَرِ
- عَرَفْنَاهُ لِكُنْهَافَا قَلْبُنَا (١)  
هُمُ الْعَرَبُ أَصْحَابُ فَضْلِ وَدِينِ  
هُوَ الْحَقُّ بِالْفَقْرِ مَا قَدْ جَدُرُ (٢)  
أَنَارُوا الطَّرِيقَ لِمَنْ أَحْجَمُوا (٣)  
وَكَانَتْ صِفَاتٌ لَهُمْ مِثْلَهُمْ  
تُؤَثِّرُ لَكِنْ كَمِثْلِ النَّبَالِ (٤)  
وَلَوْ أَنَّ الْحِجَازَ بِهِ يَفْتَتِنُ  
وَيَا خُسْرَتَا لَيْسَ فِيكَ النَّدَاءُ (٥)  
وَفِي أَمْرِهِمَا كُلِّ نَفْسٍ تَحَازِرُ  
وَأَثَارُهُ مَا بَدَتْ مِنْ بَيْنِ  
صَحِيفَةٍ فَكَّرَ ضَعِيفُ جَرَتْ (٦)  
وَفِي الْغَرْبِ قَدْ شُوهِدَتْ طَفْرَةٌ  
لِرُومَا شَبَابٌ بِطَرَحِ الْعَرِيقِ  
هُوَ الْأَمْرُ لِلَّهِ لَا لِلْسَّانِ (٧)  
سَمَاءٌ أَلَوْنَ نَرَاهُ اخْتَلَفَ  
سَمَاءٌ وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا الْحَجَرُ (٨)  
بِقِيَضِ الشَّبَابِ قُودًا خَفِقَ  
زَمَانٌ جَدِيدٌ بِرُؤْيَا لَدَيْهِ (٩)  
بَغْيَرِ حِجَابٍ ، أَرَاهُ السَّحَرُ

(١) أى هذا الجامع لا نظير له سوى فى قلب المؤمنين .  
(٢) الثغر هنا هو التصوف . حكم العرب : هو الحكم على أساس من الدين القويم .  
(٣) أحجموا : امتنعوا عن السير فى الطريق المظلم .  
(٤) أى أن الإسبانيات اليوم سود العيون مثل العرب .  
(٥) النداء : نداء الحق وهو الأذان .  
(٦) افتترت : كذبت وأخطأت .  
(٧) يقول إن الثورة فى قلوب المسلمين من أمر الله ، ولا يستطيع الإنسان أن يعبر عنها .  
(٨) يريد أن السماء بدت فيها حمرة الشفق ، كما أن السماء ضاع منها ياقوت أحمر لعين ، ينسب إلى مدينة بدخشان .  
(٩) الوادى الكبير : اسم نهر فى قرطبة .

- (٦٢) عَنِ الْفَكْرِ إِمَّا رَفَعْتُ السُّورَ      بِنَوْحِي أَرَاهُمْ عَدِيمِي الشُّعُورِ<sup>(١)</sup>  
(٦٣) بِلاَ تُورَةِ كُلِّ قَلْبٍ مَوَاتٍ      وَتُورَةُ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ حَيَاةٌ  
(٦٤) بِكُفِّ الْقَضَاءِ لَدَيْهِمْ حُسَامٌ      وَفِي كُلِّ عَصْرِ لَدَيْهِمْ مَهَامٌ  
(٦٥) دِمَاءُ الْكِبُودِ بُلُوغُ التَّمَامِ      بِغَيْرِ الدَّمَا طَرَبٌ لَا يُرَامُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### استغاثة المعتمد في السجن<sup>(٣)</sup>

- (١) نَوَاحٍ بِمَصْدَرِي بِغَيْرِ شَرَرٍ      وَذَلِكَ أَنْتَهَى بِانْتِهَاءِ الْغُرَرِ<sup>(٤)</sup>  
(٢) هُمَامٌ بِسَجْنٍ بِغَيْرِ حُسَامٍ      بِشَيْءٍ أَنَا مَا اسْتَطَعْتُ الْقِيَامَ  
(٣) لِي الْقَلْبُ مُنْجَذِبٌ لِلْقِيُودِ      أَكُنَّ لِي الْعَضْبُ ذَاكَ الْحَدِيدِ<sup>(٥)</sup>  
(٤) لِي الْقَيْدُ أَصْبَحَ هَذَا الْحُسَامِ      فَلِي نَكْدُ الْعَيْشِ هَذَاكَ رَامٌ

\*\*\*

### عبد الرحمن الأول أول من غرس نخلة في الأندلس<sup>(٦)</sup>

- (١) أَرَاكَ بِعَيْنِي فَيَطْمَأ لِنُورٍ      وَفِي الْقَلْبِ مِنِّي مَزِيدُ السُّرُورِ  
(٢) وَلِي وَطَنٌ هُوَ عَنِّي بَعِيدٌ      فَنَخْلَةٌ طُورٌ لَدَيَّ أُرِيدُ  
(٣) نَبْتُ بَارِضٍ لِبَغِيرِ الْعَرَبِ      بِحُورٍ لَهُمْ لَكَ نِعَمُ الشَّسْبِ  
(٤) وَعَزُّ أَصْطَبَارِي بَارِضٍ غَرِيبَةٍ      وَإِنْ كُنْتُ مِنِّي أَنَا لِلْقَرِيبَةِ  
(٥) وَأَنْتِ هُنَا إِنَّمَا تُثْمِرِينَ      وَسَاقِيكَ فِي الْفَجْرِ مَنْ تُوَقِّظِينَ

(١) بريد الفرجة - إما : مكونة من إن ، وما الزائدة .

(٢) دماء الكبد : اصطلاح في الفارسية بمعنى شدة الحزن أو الإفراط في بذل الجهد .

(٣) كان المعتمد بن عباد ملكاً لإشبيلية ، كما كان شاعراً وفقيهاً ، وجه أحد ملوك إسبانيا في غيابة السجن بعد هزيمته ، وقد ترجمت أشعاره إلى الإنجليزية ، ونشرت في سلسلة حكمة الشرق .

(٤) الغرر : الخطر .

(٥) العضب : السيف الحاد .

(٦) من نظم عبد الرحمن الأول ، وقد نقلها إقبال إلى الشعر الأردى بنصرف ، وقد غرست هذه النخلة الأولى في مدينة الزهراء بالأندلس .

- (٦) عَلَى خَاطِرِي عَالَمِي مَا خَظَرَ  
(٧) وَفِي الْبَحْرِ يَسْبَحُ مَنْ قَدْ سَبَحَ  
(٨) فَمَنْ حُرْقَةَ الْقَلْبِ كَانَ الشَّرُّ  
(٩) وَفِي غُرْبَتِي نَجْمٌ فَجَرَّ ظَهْرُ  
(١٠) أَرَى مُؤْمِنًا مَا لَهُ مِنْ مَكَانٍ
- وَلَكِنْ تَمَرَّقَ ذَيْلُ النَّظَرِ<sup>(١)</sup>  
لِعَيْنِي شَطْلُهُ لَمْ يَلْحُ  
فَمَا مِنْ تُرَابٍ شَرَارَ ظَهْرُ  
أَنْجَمُ مَسَائِي إِذَا مَا انْكَسَرَ  
وَإِنْ كَانَ لَكِنْ بِكُلِّ مَكَانٍ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### إسبانيا

#### (نظمها في إسبانيا قبيل العودة)

- (١) دِمَاءُ لَنَا أَنْتَ فِيهَا انْتِهَاءُ  
(٢) وَلِلْسَاجِدِينَ أَضَعْتَ الْأَثَرُ  
(٣) رِمَاحَ ظَبَاهَا كِمِثْلِ النُّجُومِ  
(٤) حَسَانُكَ فِي غُنْيَةٍ عَنْ رِوَاءِ  
(٥) أَرَى مُسْلِمًا وَهُوَ يَخْشَى الْهَيْثُمِ  
(٦) وَغُرْتَا طَهْ، إِنِّي أَنَا زُرْتَهَا  
(٧) شَاهِدْتُ، وَطَافَ بِسَمْعِي الْخَبَرُ
- عَظُمْتَ بِتَعْظِيمِ بَيْتِ الْعَلَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَصَمَّتِ الْأَذَانُ بِوَقْتِ السَّحَرِ<sup>(٤)</sup>  
لِمَنْ وَقَفُوا مِنْكَ عِنْدَ التَّخُومِ  
تَبَقَّى بِقَلْبِي لَوْنُ الدِّمَاءِ !  
لِمَاذَا ؟ وَلَيْسَ لَدَيْهِ جَحِيمُ !<sup>(٥)</sup>  
وَمَا قَرَّتِ الْعَيْنُ يَوْمًا بِهَا<sup>(٦)</sup>  
وَمَا إِنْ سَعِدْتُ بِهِذَا النَّظَرُ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) يريد أن عالمه عجيب في نظره .  
(٢) لا يرى دنيا للمؤمنين ، وإن كان يراهم في الدنيا بما وسعت .  
(٣) العلأ : الرفعة ، يريد به بيت الله .  
(٤) لا أثر لسجود المسلمين في أرضها ، ولا يسمع الأذان في منجزها .  
التخوم : بضمين الحاء الفاصل بين أرضين .  
في الأصل : إنه يقول إن حسان إسبانيا لا حاجة بهن إلى التزين بالحناء ، وهو يرى لونيا في دماء قلبه ، ووجود الدماء في القلب أو في الكبد ، كناية عن الحزن واللياقة .  
(٥) الهيثم : النار الشديدة التأجج .  
(٦) قرأت العين : سر الإنسان . في الأصل إن الإنسان لا يطمئن لا في السفر ، ولا في الحضر .  
(٧) إنه لم يسعد بما وقع عليه نظره ، وما سمع عنه .

## دعاء طارق (فى ميدان حرب الأندلس)

- |  |   |
|--|---|
| (١) غُرَاةٌ أَنَا مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ    | وَهَبْتَ لَهُمْ حُبَّهُمْ لِلْجِهَادِ                     |
| (٢) وَتَرَوْنَا بِأَقْدَامِهِمْ              | وَحَبَّةٌ رَمَلٍ لَأَطْوَادِهِمْ <sup>(١)</sup>           |
| (٣) وَعَنْ عَالَمٍ إِنَّهُمْ فِي غَنَاءٍ     | وَذَلِكَ مَا يَعْرِفُ الْحُكَمَاءُ <sup>(٢)</sup>         |
| (٤) وَأَمَّا الشَّهَادَةُ فَهِيَ الطَّلَبُ   | وَلَا الْمُلْكُ يَبْقَى وَلَيْسَ النَّشَبُ <sup>(٣)</sup> |
| (٥) وَحُمُرُ الْوُرُودِ لَهُنَّ انْتِظَارُ   | يُرِدْنَ دِمَاءَ لِعُزْبٍ تُشَارُ                         |
| (٦) وَوَحَّدَتْ جُنْدًا أَرَادُوا الْغَرَرُ  | وَجَمَعَتْهُمْ لِأَذَانِ السَّحَرِ <sup>(٤)</sup>         |
| (٧) وَمَا كَانَ مِنْذُ الْقُرُونِ الْمُرَادُ | وَجَدَتْ بِأَنْدَلُسٍ فِي الْفُرَادِ                      |
| (٨) بِقَلْبٍ لَهُمْ إِنَّهُ فَتَحَ بَابَ     | وَمَا عَرَفُوا الْمَوْتَ تَحْتَ الثَّرَابِ                |
| (٩) لِيَجْعَلَهُ فِي الْقَلْبِ نُورًا ظَهَرَ | هُوَ الْبَرَقُ فَاجْعَلْهُ فِي لَا تَذَرُ                 |
| (١٠) فَيَارِبْ عَزْمًا أَثَرُ فِي الصَّفُوفِ | وَأَنْظَارُهُمْ اجْعَلْنِ السُّيُوفِ <sup>(٥)</sup>       |



## لنين (فى حضور الله تعالى)

- |  |  |
|--|--|
| (١) لَكَ الْآخِرُ فِي النَّفْسِ بَلْ فِي الْأَفْقِ | خُلُودٌ لِذَاتِكَ هَذَا لِحَقِّ <sup>(١)</sup>   |
| (٢) أَقْطَعُ لَشَكِّ بِهَذَا الْيَقِينِ            | تَغَيَّرُ فِكْرُ بَحِيْنٍ وَحِينِ <sup>(٢)</sup> |

(١) الأطواد : جمع طود . كان الجبال حبة ومل من خشبتيهم .

(٢) الغناء : الكفاية ، وهنا بمعنى إنعيم يستغنون عن هذه الدنيا .

(٣) النشب : المال .

(٤) الغرر : الخطر .

(٥) يقول : حققت هذا الأمل فى قلوب الأندلسيين .

الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ . سورة نوح ، الآية رقم (٢٦) .

(٦) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفْصَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ سورة فصلت ، الآية رقم (٥٣) .

(٧) هذه الفطرة الأزلية ، لا يعرفها النجم ، ولا الجمال .

- (٣) وَذِي فِطْرَةٍ كُلَّنَا قَدْ جَهِلْ  
(٤) وَلَيْنِ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ يَقُولُ  
(٥) لَنَا الْقَيْدُ مِنْ لَيْنَا وَالنَّهَارُ  
(٦) وَلِي فَأَسْمَحَنَّ بِنَعْصِ الْكَلِمِ  
(٧) إِلَيَّ كَمْ حَيَاتِي تَحْتَ النُّجُومِ  
(٨) إِلَيَّ قَوْلُهُ رُبَّمَا يَهْتَدِي  
(٩) وَأَدَمُ هَذَا فَمَنْ ذَا يَكُونُ  
(١٠) إِلَهَ بَشَرٍ يَشْرَى أُنْيَضًا  
(١١) بِغَرْبٍ فَنُونَ وَعِلْمٌ غَزِيرُ  
(١٢) بِنَاءٍ بَارِجَانِهِ مَصْرَفُ  
(١٣) وَتِلْكَ الشَّجَارَةُ لَهَا الْقِمَارُ  
(١٤) أَوْلَيْكَ هُمْ صَفْوَةُ الْعُقَلَاءِ  
(١٥) بَطَأَتْهُمْ إِنَّهَا شَرُّ كَرْبِ  
(١٦) لَقَدْ حَرِمُوا مِنْ فَيَوْضِ السَّمَاءِ  
(١٧) وَحُكْمِ الصَّنَاعَةِ مَوْتِ الْقُلُوبِ  
(١٨) وَهَذَا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ تَقْدِرُ  
(١٩) أُنَاسٌ لِحَانَاتِهِمْ قَدْ وَهَى
- (١) أَكَانَ النُّجُومُ أَوْ مَنْ خَطِلْ  
(٢) تَيَقَّنْتُ وَمِنْ قَبْلِ كُنْتُ الْجَهْلُ  
(٣) خَلَقْتُ لَنَا مَا بِهِ الْعَقْلُ حَارُ  
(٤) وَإِيَّاهُ عَلَامَةٌ مَا فَهُمْ  
(٥) وَهَذَا الْكَلَامُ بِقَلْبِي كُلُّهُمْ  
(٦) إِذَا مَا خِيَالُ بِنَا يَنْتَدِي  
(٧) أَهَذَا التُّرَابِي مَنْ يَعْلَمُونَ ؟  
(٨) إِلَهَ بِغَرْبٍ يُرَى أَوْ مَضَا  
(٩) وَمَاءُ الْحَيَاةِ بِهَا لَا يَنْزِرُ  
(١٠) وَمِنْ مَغْبَدٍ عِنْدَهُمْ أَلْطَفُ  
(١١) وَفِيهَا الرِّبَا جَالِبُ لِلْبَوَارِ  
(١٢) مُسَاوَاتُهُمْ تِلْكَ شَرِبَ الدَّمَاءِ  
(١٣) فَتُوحَاتُ كَانَتْ ، وَلَكِنْ بِغَرْبِ  
(١٤) وَتَسْعَى إِلَيَّ الْبَرْقُ أَوْ لِلنَّجَارِ  
(١٥) لَمْخَوْ الْمُرُوءَةِ كَانَ الْوُجُوبِ  
(١٦) وَلَيْسَ بِهِمْ قَطُّ مَنْ قَدْ تَدَبَّرُ  
(١٧) شَيْخٌ يَحَارُونَ فِيمَا بِهَا

- (١) خطِلُ : خاد عن الصواب .  
(٢) يقول "إقبال" على لسان "لينين" ، الذي كان لا يؤمن بالعالم الآخر : إنَّ بعد الموت عالمًا آخر ، وهو الذي سَمِعَ عنه من رجال المسحبة فأيمن بوجوده .  
(٣) الكَلِم : لا يكون أقل من ثلاث كلمات ؛ لأنه جمع كلمة ، مثل نَبِغِهِ وَنَبِغِ .  
(٤) الكَلُوم : جمع كَلِم ، وهو الجُرْح .  
(٥) أَوْ مَضَى : أى أضاء باختلاف ألوانه .  
(٦) ماء الحياة من ذاقه عاش أبدًا هو وَتَبَّعَهُ فِي مَكَانٍ مَظْلَمٍ ، وماء الحياة في الشعر الصوفي هو العلم اللدني .  
(٧) البوار : الهلاك . يقول إن هذه المصارف التي فيها التعامل بالربا ، وهو في الإسلام حرام .  
وهي كثيرا : سبب موت الفجاءة .  
(٨) في الأصل : إن البطالة ، والفسور ، وشرب الخمر ، والإفلاس ، هي من أمارات الحضارة في الغرب ، وهذا كرب عظيم !! .  
(٩) كل هم الغريبين السعى إلى الكهرباء وإلى الآلات ، فحضارتهم مادية لا أثر فيها للروحانية .  
(١٠) "إقبال" متأثر برموز التصوف .

- (٢٠) وَجُودٌ لَهَا حُمْرَةٌ فِي الْمَسَاءِ مَسَاجِيْقُ أَوْ شَرْبُ مَا فِي الْإِنَاءِ  
(٢١) عَدَلْتُ وَلَكِنْ بِدُنْيَا الْوَرَى وَضَنُكَ الْعَبَادِ أَأَنْتَ تَرَى  
(٢٢) سَفِينَةٌ كَانَتْ لِأَصْحَابِ مَالٍ وَقَى الْقَاعِ مَالَتْ وَهَذَا الْمَالُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### نشيد الملائكة

- (١) لِحَامٍ لِعَقْلٍ، مَقَامٍ لِعِشْقٍ فَأَيْنَ الَّذِي مِنْهُمَا الْمَتَّبِقُ !؟  
(٢) وَشَرْبٍ لَخَمِيرٍ وَشَيْخٍ اجْتِهَادٍ تَرُبُّصُهُمْ إِنَّمَا لِلْعِبَادِ<sup>(٢)</sup>  
(٣) وَنَشْوَةِ مَالٍ وَنَشْوَةِ حَالٍ وَعَبْدٌ وَلَكِنْ عَظِيمُ الْجَلَالِ<sup>(٣)</sup>  
(٤) وَعِلْمٌ وَقَدْ فِدَاءُ الطَّمَعِ سِجَالٍ لِعِشْقٍ فَأَيُّ سَمِيعٍ  
(٥) وَجَوْهَرُ عِشْقٍ وَلَكِنْ بِذَاتٍ وَلَمْ يَحْظِ يَوْمًا لَنَا بِالتَّيَفَاتِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### أحكام الله للملائكة

- (١) أَلَا أَيْقِظُوا أَنْتُمْ الْفُقَرَاءَ وَهَزُوا قُصُورًا لَدَى الْأَثَرِيَاءِ<sup>(٥)</sup>  
(٢) وَحَرِّقْ لِعَبْدٍ يَنَارَ الْيَقِينِ قِتَالٍ لِمَقَرٍ، وَطَيْرَ وَهْمٍ<sup>(٦)</sup>  
(٣) زَمَانَ لِحُكْمِ الْجَمَاهِيرِ أَنْ وَتَقَشَّ قَدِيمٌ لِيُبْلِلَ الزَّمَانَ<sup>(٧)</sup>  
(٤) مِنَ الْحَقْلِ صَاحِبِهِ مَا رَزَقَ هُوَ الْحَقْلُ مَحْصُولُهُ قَدْ حُرِّقَ  
(٥) وَيَمُنُ الْإِلَهُ وَخَلَقَ حِجَابَ وَجُودٍ لِأَصْنَامِهِمْ مَا يُعَابِ !؟

(١) يريد سفينة الرأس مالبية .

(٢) شَرْبُ : جماعة الشاربين .

(٣) الأُمراء في نشوة المال ، والفقراء في نشوة الحال .

(٤) بأسف لذلك ، ويقول إنه سيف في غمده !! .

(٥) هزوا أبواب هذه القصور .

(٦) وهيم : ضعيف .

(٧) حكم الجماهير : هو الحكم الجمهوري .

- (٦) لِرَبِّ الْأَنْثَامِ وَجُوبُ السَّجُودِ عِبَادَةُ أَوْلِيَانِهِمْ مَنْ يُرِيدُ ؟  
 (٧) غَنِيٌّ أَنَا عَنْ جَمَالِ الرِّخَامِ وَفِي بَيْتِ طِينٍ أَنَا مَنْ يَنَامُ (١)  
 (٨) لَهُمْ صَرْحُهُمْ مِنْ زُجَاجٍ يَكُونُ وَشَاعِرُنَا عَلَمُوهُ الْجُسُونُ (٢)

\*\*\*

## الذوق والشوق

( نظم أغلب أشعار هذه المنظومة في فلسطين )

- (١) وَبُسْتَانُ رَوْدٍ أَنَا عِفْتُهُ فَمَا مِنْهُ شَيْئًا أَنَا نِلْتُهُ (٢)  
 (٢) بِتِلْكَ الْفَيَافَى حَيَاةَ لِرُوحٍ وَنُورًا إِلَى الْقَلْبِ نُهْدِيهِ يُوحِ (٤)  
 (٣) وَفِيهَا ظُهُورُ جَمَالِ الْأَزَلِ وَمُنْعَةُ قَلْبٍ لَهَا لَمْ تَزَلْ  
 (٤) سَحَابٌ وَمَا فِيهِ قَطُّ الْقَتَامَةُ عَلَى جَبَلٍ كَانَ مِثْلَ الْعِمَامَةِ (٥)  
 (٥) هُوَ الْجَوْ صَفَوْ فَمَا مِنْ تَرَابٍ وَهَذَا جَمَالُ جَمَالٍ عُجَابٍ  
 (٦) لِنَارِ خُمُودٍ وَجَبَلٍ قُطِعَ قَوَائِلُ مَرْتٌ وَمَا مِنْ سَمْعٍ  
 (٧) مَكَائِكَ هَذَا لِرُوحٍ مَقَالٍ دَوَامٌ لِعَيْشٍ لِمَنْ فِي أَرْحَالٍ (٦)  
 (٨) حَيَاتِي خُمُرٌ أَرَشَفَا أُرِيدُ قَدِيمٌ هُوَ الْكَوْنُ وَرَدَى جَدِيدُ (٧)  
 (٩) أَمْحُودٌ هَذَا يَرَى بَيْنَنَا ؟ وَمَعْبُدَةٌ هَلْ تَرَى عَيْنَنَا ؟ (٨)  
 (١٠) وَذِكْرُ الْعَرَبِ وَلَحْنُ الْعَجَمِ مُشَاهِدَةٌ إِنَّهَا لَمْ تَبْمِ (٩)  
 (١١) حُسَيْنٌ وَلَيْسَ بِرُكْبِ الْحِجَازِ غَدَائِرُ دَجَلَةٍ فِيهَا اهْتِزَازُ

(١) يريد بالرخام القصر العظيم ، الذي يبنى من رخام .

(٢) يقول إن هذه الحضارة أشبه شيء بقصر من زجاج ينفى تحطيمه .

(٣) عِفْتُهُ : أى كرمته .

(٤) الفَيَافَى : الصحراء . يوح : من أسماء الشمس .

(٥) يقول إن هذا السحاب فيه اللون الأحمر والأزرق ، وهذا ما يشاهد في سماء شبه القارة الهندية ، والقنطرة : القدرة في اللون .

(٦) مقال الروح هو كلام سيدنا "جبريل" . فى أَرْحَالٍ : أى للإنسان الذى سوف يرتحل عن الدنيا .

(٧) فى الأصل : إن خمر حياته ، سَمٌّ زَعَافٍ .

(٨) المراد السلطان "محمود الغزنوى" الذى هدم معبد سومنات فى الهند .

(٩) فى حرقه ذكر العرب ولحن العجم ، لا نرى العرب ولا خيال العجم .



- (١٢) هُوَ الْعِشْقُ لِلْقَلْبِ مَنْ أَرَشَدَا  
(١٣) وَصَبَرَ الْحُسَيْنَ وَصِدْقُ الْخَلِيلِ  
(١٤) وَآيَةٌ كَوْنُ قَلْبٍ مَا تَفْهَمُ  
(١٥) وَلَا ذَوْقُ الْعِلْمِ فِي الْمَكْتَسَبِ  
(١٦) وَسِرِّي لَهَيْبٍ وَهَذَا قَدْ خَمَدَ  
(١٧) وَتَنَمَّوْا زُرُوعَ بَرِيحِ السُّحَرِ  
(١٨) نُوَاحِي أَنَا مِنْ دِمَاءِ الْكَبَدِ  
(١٩) وَلَا تَمْنَحِ الْجَذْبَ قَلْبًا وَجَفَ  
(٢٠) فَإِنَّكَ ذُو اللَّوْحِ بَلْ وَالْكِتَابِ  
(٢١) وَتَرْقَى بِمَنْ هُوَ مَاءٌ وَطِينُ  
(٢٢) مَنَحْتَ السُّلَاطِينَ هَذَا الْجَلَالِ  
(٢٣) صَلَاتِي لَكَ الشُّوقُ فِيهَا إِمَامُ  
(٢٤) بَلَغْتَ الْمُنَى بِكَرِيمِ النَّظَرِ  
(٢٥) تَدُورُ ذُكَاةً ، وَدُنْيَا ظِلَامِ  
(٢٦) لِيَالِي مَرْتُ كَمِثْلِ الْحَقِيبِ  
(٢٧) رَسُولُ هُوَ الْعِشْقُ ، جَهْلُ لَهَبِ  
(٢٨) وَبِالْجَذْبِ عِشْقُ لَنَا يُجْتَلَبُ
- وَالْأَقْدِينَ هَبَاءُ بَدَا (١)  
وَفِي الْغَزَوَاتِ نَرَاهُ الدَّلِيلُ  
فَإِنَّ مَكَانَكَ لَا نَعْلَمُ (٢)  
شَرَابٌ وَمَا سَاغَ فِي الشَّرْبِ (٣)  
بَحَثْتُ طَوِيلًا وَعَمَّنْ قُفِدَ  
وَيَنْمَى مُنَايَ تَسِيمِ عَبْرَ  
دَمُ اللَّحْنِ بَيْنَ الْحَنَائِي رَقْدُ  
أُضِفَ خَلْقَةً لِمَلِيحٍ وَطِفَ (٤)  
وَأَعْلَى الْقِيَابِ لِدَيْكَ الْحَبَابِ (٥)  
مَنَحْتَ الشُّعَاعَ لِرَمْلِ مَهِينِ (٦)  
وَهَبْتَ الْجَنِيدَ جَمِيلَ الْخَصَالِ (٧)  
حِجَابٌ لَدَى وَعِنْدَ الْقِيَامِ  
بِعِشْقٍ ، عَلَيْهِ قُوَادِي قُدْرَ  
تَجَلِّيكَ فَاجْعَلْهُ نِعْمَ الْمَرَامِ  
وَتَخْلُ الْعُلُومَ بِغَيْرِ رُطْبِ (٨)  
نَزَاعَ قَدِيمٍ بِقَلْبِي دَبَ (٩)  
وَهَذَاكَ عِشْقُ قِيَا لِلْعَجَبِ (١٠)

(١) في الأصل : إن العشق هو مرشد العقل والقلب والعين ، وهذا هو رأى الصوفية في العشق الإلهي ، على أنه قوام الدين .  
(٢) يقول إن قوافل اللون والرائحة ، خرجت للبحث عنك .  
(٣) يقول في الأصل : إن خلوة الحانة لا تطلب وخمرها لا تُشرب ، والمعاني ومزية صوفية .  
(٤) وطيف : كثر شعره واسترخى .  
(٥) يريد على الأخص قبة السماء ، ويقول إنها في بحر حباب ، وهي ما على الماء من فقاعات ، والمقصود بأعلى القباب قبة السماء .  
(٦) المراد شعاع الشمس .  
(٧) الجنيد : هو صوفي مشهور .  
(٨) الحبيب : الدهر الطويل . والمعنى أنه ما كان يعرف أن العلم وحده يجديه نفعاً ، وقد أمضى في تحصيله الليالي ذوات العدد ، فمررت كأنها ليل طويل .  
(٩) المراد بلهب هو "أبو لهب" .  
(١٠) في الأصل : قد يجلب العشق بالحيلة ، وقد يجذب بالقوة .

- (٢٩) يَزِيدُ عَلَى الْوَصْلِ مِنْهُ الْفِرَاقُ بِوَصْلِ بُنُورٍ ، وَقَدْ فِرَاقُ  
(٣٠) وَمَا إِنْ رَأَيْتُ أَنَا فِي الْوِصَالِ وَأَجْنَحُ حَتَّى إِلَى الْإِحْتِمَالِ  
(٣١) وَتِلْكَ الْأَمَانِي لِهَذَا الْفِرَاقِ وَلَكِنْ سِوَاهَا لَدَى احْتِرَاقِ

\* \* \*

## الفراشة واليراعة

### الفراشة

- (١) أَفَى الْفَخْرِ دَوْمًا لَنَا تَفَرُّقُ فَنَارَ الْفَرَاشَاتِ لَا تُحْرِقُ<sup>(١)</sup>

### اليراعة

- (٢) دُعَانِي لَهُ اللَّهُ فَلَيْسَ تَجِبُ فَمَا شَأْنِي قَطُّ هَذَا اللَّهُبُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### إلى جاويد<sup>(٣)</sup>

- (١) وَبِالذَّاتِ سِرٌّ لِعُمْرِ الْخُلُودِ وَذَاتُ بُنُورٍ عَلَيْنَا تَجُودُ  
(٢) بَنِي آدَمَ إِنَّهُ ذُو هَدَفٍ بَعْلِيَّانِهِ إِنَّهُ ذُو شَفَفٍ<sup>(٤)</sup>  
(٣) سَمَاءٌ غُرَابٌ لَهَا مَا وَصَلَ فِرَاحُ الصُّقُورِ بِهِذَا قَتَلَ  
(٤) وَعَيْنُ الزَّمَانِ خَلَّتْ مِنْ حَيَاءٍ شَبَابِكَ فَاجْعَلْهُ عَهْدَ الصَّفَاءِ<sup>(٥)</sup>  
(٥) بَخَانِقَاهُ إِنِّي كَرِهْتُ الْمُقَامَ فَلِإِنِّي حَكِيمٌ رَفِيعُ الْمَقَامِ

\* \* \*

(١) يتحدث عن الفراشة التي تفخر على اليراعة .

(٢) هذا على لسان اليراعة .

(٣) جاويد : اسم ابن إقبال ، و جاويد في الأردية والفارسية بمعنى خالد .

(٤) العلباء : الرفة .

(٥) في الأصل : فاجعله عهد العفاف .

### الفقر<sup>(١)</sup>

- (١) حَكِيمٌ بِخُمُرٍ لِي النُّومُ جَاءَ      وَوَالِدُنَا مَا لَهُ مِنْ حَيَاءٍ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) دَنِيءٌ وَبِالرَّأْسِ كُلِّ الرُّوَاءِ      بَدَأَ عَارِيًا فِي نُضَارِ الْقَبَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 (٣) مَعَ الزَّارِعِينَ أَطَالَ النُّدَاءُ      تُرَابٌ بِحَقْلٍ لَنَا كَيْمِيَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 (٤) وَمَتَاعٌ قَصْرٍ مِمَّا سَلَبَ      مِنْ دِمَاءِ الْمُعْدِمِينَ مَا وَهَبَ  
 (٥) وَسَائِلُ قَوْمٍ أَرَاهُ الْفَقِيرَ      فَقِيرٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمِيرُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

### الشيخ والجنة

- (١) سَكَتَ هُنَا لَيْسَ لِي مِنْ مَقَالٍ      عَنِ الشَّيْخِ قَالُوا جَنَانًا يَنَالُ  
 (٢) فَقُلْتُ إِلَى اللَّهِ لِي الْمَعْدَرَةُ      بِغَمٍّ أَلِشَّيْخِ فِي الْآخِرَةِ !  
 (٣) بِجَنَّةٍ عَدَنٍ فَمِمَّا مِنْ جِدَالٍ      جِدَالُ لَشَيْخٍ وَفِيهِ أَطَالَ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) يُثِيرُ الْجِدَالَ وَيَبِينُ الْمِلَلَ      وَيَهْوِي بِهَا فِي حَضِيضِ الزَّلَلِ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

### الدين والسياسة

- (١) تَرَهَّبَ قَوْمٌ أَسَاسًا لِدِينٍ      وَلَا بَجْدُرُ الْفَقْرِ بِالْمُؤَثِّرِينَ<sup>(٨)</sup>

(١) هذه الأبيات مقتبسة من شعر الشاعر الفارسي "أنورى"، وهو شاعر اشتهر بدقائق المعاني، وبأنه يميل إلى التكلف وإيراد المصطلحات التي لا يحيط بها إلا الراسخون في العلم.  
 (٢) إن هذا الحكيم العاقل حدثه وهو نمل.  
 (٣) يقول إن رأسه توج بتاج جميل.  
 (٤) الكيمياء: حجر الفلاسفة، وفي معتقدهم أنه إذا لمس معدناً خسيماً جعله ذهباً.  
 (٥) في الأصل: إن من يطلب صدقة أو خراجاً في عداد الفقراء.  
 (٦) جرت عادة "إقبال" بتشديد التكبير على الشيخ، الذي لا يدرك الدين على حقيقته، وبأخذ بالقشور دون اللباب.  
 (٧) الزلل: الخطأ. إن "إقبالاً" يتحدث على الدوام عن الوضع في عصره وبينته ليس إلا.  
 (٨) يقول إن الترهيب والنقش كان شعاراً للكبيسة.

- (٢) وَحُكْمُ الْمُلُوكِ نَقِيضُ التَّرَهُّبِ      لِهَذَا وَذَلِكَ قَلَمًا مِنْ تَاهُـبِ
- (٣) أُمُورُ السِّيَاسَةِ لَيْسَتْ لِـدِينِ      وَلَيْسَ لِقَسْرِ لَهُمْ مِنْ مُعِينِ
- (٤) هُوَ الدِّينُ عَنْهَا إِذَا مَا افْتَرَقَ      وَكَانَتْ مَطَامِعُ فِيهَا النِّزَقُ<sup>(١)</sup>
- (٥) وَهَذَا افْتِرَاقُ يَزِيدُ الْفَسَادَ      وَلِلْعِلْمِ كَانَ عَظِيمُ الْكَسَادَ
- (٦) وَذَلِكَ إِعْجَازُ هَذَا الرِّسُولِ      وَيُشْرَاهُ لِلْخَيْرِ كَانَ الْوُصُولِ
- (٧) وَذَلِكَ لِلنَّاسِ خَيْرٌ عَمِيمٌ      لِهَذَا الْفَقِيرِ وَذَلِكَ الْعَظِيمُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### الأرض لله

- (١) هُوَ الْحَبُّ أَنْبَتَ تَحْتَ التُّرَابِ      مِنْ الْبَحْرِ يَرْفَعُ هَذَا السَّحَابِ
- (٢) مِنْ الْغَرْبِ جَاءَ بِتِلْكَ الرِّيحِ      لِمَنْ أَرْضُهُ بَلْ وَخُمُسُ الصَّبَاحِ<sup>(٣)</sup>
- (٣) وَتِلْكَ السَّنَابِلُ مَنْ أَوْجَدَا      فَصُولًا لِعَامٍ فَمَنْ رَدَّدَا
- (٤) رَأْمَا الْأَرْضِيَّ فَلَيْسَتْ لَكَا      وَلَا لِلذِّي كَانَ مِنْ قَبْلِكَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### إلى شاب

- (١) أَسَاسٌ مِنَ الْغَرْبِ زَيْنٌ لِدَارِ      مِنْ الْغَرْبِ سَجَادُهَا فِي انْتِظَارِ<sup>(٥)</sup>
- (٢) وَذَلِكَ مَا لَيْسَ فِيهِ الْفَنَاءُ      فَكُنْ حَمِيدِيًّا لَدَى الْأَقْوِيَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) النزق الطيش والجهل . في الأصل : هذه المطامع كانت كذلك في الوصول إلى منصب الوزارة . يقول انفصال الدين عن السياسة أدى إلى هذا .

(٢) الفقير هنا هو الصوفي ، وهو الجنيد البغدادي ، والعظيم هو "أردشير" مؤسس دولة الساسانيين في إيران .

(٣) حينما هبت الرياح من الغرب في الهند ، أمطرت السماء فبیت الزرع . على نقيض ما إذا هبت الرياح من الشرق ، فإن النبات يجف لعدم مطول المطر .

(٤) يتخيل هذا كلاماً لله تعالى .

(٥) إن أساس داره من أوروبا ، كما أن السجادة فيها هو ما ينتظر جلّبه من إيران .

(٦) في الأصل : كن "حميدراً" وهو الإمام "علي" كرم الله وجهه ، الذي اشتهر بشدة قوته ، "وكسلمان الفارسي" في ثبات يقينه .

- (٣) وَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ لَا تَطْلُبُنْ      وَلَكِنْ فِي الدِّينِ عَنْهُ ابْحَثُنْ<sup>(١)</sup>  
 (٤) وَرُوحُ الْعُقَابِ إِذَا مَا صَحَّتْ      فَذِي قُوَّةٍ كُلُّ مَغْغَبٍ مَحَّتْ  
 (٥) وَلَا تَيَاسُنْ مِنْ ضَيَاعِ الْعُلُومِ      إِذَا صَحْبَةُ الْعَارِفِينَ تَرُومُ<sup>(٢)</sup>  
 (٦) وَعُشُكَ لَيْسَ بِشَقْفِ الْقُصُورِ      وَفِي الصَّخْرِ فَاسْكُنْ كَمَثَلِ الصَّقُورِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### نصيحة

- (١) عُقَابٌ تَقُولُ لِفَرْخِ الصُّقُورِ      إِلَى الْأَوْجِ مِنْكَ جَنَاحٌ يَطِيرُ  
 (٢) شَبَابٌ وَفِي ذَاتِهِ يَحْتَرِقُ      بَكَدٌ وَجِدْ شَهَادًا فَذُقْ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَيَا طِفْلُ أَنْتَ أَطَرْتَ الْحِمَامَ      فَبِئْسَ لَذَّةُ الْأَكْلِ لَيْسَتْ تُرَامُ

\* \* \*

### الوردة الحمراء في الصحراء

- (١) أَلَا إِنَّهَا وَحْدَةٌ فِي السَّمَاءِ      لَقَدْ خِفْتُ مِنْ سَعَةِ الصَّحْرَاءِ  
 (٢) ضَلَلْتُ طَرِيقِي وَأَنْتِ ضَلَلْتِ      إِلَيَّ أَيْنَ يَا لَيْتَ شِعْرِي قَصِدْتِ  
 (٣) وَتِلْكَ الْجِبَالُ خَلَّتْ مِنْ كَلِيمٍ      فَيَا شُعْلَةَ الطُّورِ إِنِّي مُقِيمٌ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) تَفْتَحْتِ فِي الْغُصْنِ مِثْلَ الْوَقُوعِ      بِحُبِّ الزُّهُورِ لَدَيْكَ الْوَلُوعُ<sup>(٦)</sup>  
 (٥) لِبُغَاوِصِ عِشْقٍ فَمَا مِنْ غَرَقٍ      فَفِي قَطْرَةٍ كُلُّ بَحْرِ عَمُقٍ  
 (٦) وَدَوَامَةٌ إِنَّهَا قَدْ بَكَتْ      عَلَى مَنْ بِيَحْرٍ وَلَمْ يَرْتَضِمْ<sup>(٧)</sup>

(١) لا تطلب هذا في العلم المعاصر ، بل اطلبه في تجليات الدين القويم .

(٢) العارفون : المتصوفة .

(٣) أي لا تطلب إلا أرفع منزلة .

(٤) الشهاد : جمع شهد .

(٥) هي شعلة الطور ، كما إنه مقيم وغير هالك من النار ، التي أشعلت لسيدنا إبراهيم عليه السلام .

(٦) بين أنه يميل إلى الانطواء بسقوطه إلى الغصن ، وتميل إلى الزهور بتفتحها فيه .

(٧) يراد بهذا الارتطام : بشاطئ البحر .

(٧) وَدُّنِيَا دَوِي بِهَآ كَمْ يَزِيدُ فَشَمْسًا وَبَدْرًا يَرَى مِنْ يُرِيدُ<sup>(١)</sup>

(٨) نَسِيمَ الصَّحَارَى أَلَا قُلْتَهُبُ لِي الصَّمْتُ فِي نَشْوَةِ الطَّرَبِ

\* \* \*

### سَاقِي نَامِه<sup>(٢)</sup>

(١) رَبِّيعٌ لَهُ قَدْ أَقَامَ الْخِيَامُ وَخُضْرَةٌ سَفَحَ الْجِبَالُ ابْتِسَامُ

(٢) وَوَرْدٌ وَتَمَرِينَ وَالسُّوسُنُ لَبَسْنَا ثِيَابًا بِهَا نُفْتَنُ

(٣) وَيَسْرُ لَوْنُنَا عَالَمًا وَفِي الصُّخْرِ تَجْرِي عُروُقُ الدَّمَا

(٤) وَجَوُّ بِهِ زُرْقَةٌ فَاتِنَةٌ أَطِيرُ بِأَعْشَاشِهَا قَاطِنَةٌ<sup>(٣)</sup>

(٥) وَمَاءُ غَدِيرٍ بِأَعْلَى الْجَبَلِ وَتَعْدُ التَّدْفِقُ لَكِنْ نَزَلُ

(٦) يَسِيرُ سَرِيعًا وَحِينًا وَثِيدًا وَمِنْهُ إِنْجَنَاءُ يَكُونُ شَدِيدًا

(٧) وَيَنْشَقُّ عِنْدَ الْوُقُوفِ الْحَجَرُ وَفِي قَلْبِ طُودٍ نَرَاهُ حَفَرُ<sup>(٤)</sup>

(٨) تَمَهَّلْ فَيَا سَاقِي فِي صَبِّهَا فَهَذِي حَيَاةُ سَمْعِنَا بِهَا

(٩) أَلَا قَاسَقْنِيهَا لِكُشْفِ الْحِجَابِ فَفَضْلُ الْوُرُودِ بِطَيِّءِ الْإِيَابِ

(١٠) أَلَا إِنَّهَا نُورٌ تِلْكَ الْحَيَاةُ وَيَبْسِمُ وَجْهٌ وَقَدْ كَانَ شَاةُ<sup>(٥)</sup>

(١١) وَفِيهَا سَمِيعًا لِحُيُوتِ الْأَزَلِ وَكُلُّ غُمُوضٍ عَنِ السَّرِّ زَلُ<sup>(٦)</sup>

(١٢) سِتَارًا لِسِرِّ لَنَا فَارَقَعْنِ عَلَى قَتْلِ صَقَرٍ صَعًا مَكْنَنُ<sup>(٧)</sup>

(١٣) وَهَذَا قَدْ تَغَيَّرَ هَذَا الزَّمَانُ وَجَدُّ جَدِيدٌ قَدِيمًا وَكَانَ

(١٤) وَسِرُّ الْفِرْنَجَةِ هَذَا قَدْ ظَهَرَ وَشَارِبُهَا حَائِرٌ فَاسْتَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) يقول إن هذا الدوى يزيد من الإنسان .

(٢) سَاقِي نَامِه : نَمَطٌ مِنَ الْمُنَظُّومَاتِ الصَّوْفِيَّةِ بِمَعْنَى : "كِتَابُ السَّاقِي" . وَالسَّاقِي فِي شِعْرِ الْإِبْرَاهِيمِ رَمَزٌ لِلَّهِ تَعَالَى .

(٣) إِنْ جَمَالَ الْجَوُّ يَجْعَلُ الطُّيُورَ تَخْرُجُ مِنْ أَعْشَاشِهَا لِتَتَعَمَّقَ بِهَذَا الْجَمَالِ .

(٤) الطَّرْدُ : الْجَبَلُ .

(٥) شَاةُ : قُبْحٌ بِالْعَبُوسِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ وَجْهُ الْحَيَاةِ .

(٦) زَلُ : انْكَشَفَ عَنْهُ .

(٧) الصُّعَاءُ : جَمْعُ صُعُورَةٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ .

(٨) أَيْ شَارِبُهَا مِنَ الْفِرْنَجَةِ .

- (١٥) وَأَمْرُ السِّيَاسَةِ هَذَا قَدْ فَسَدَ  
(١٦) وَحُكْمُ لَمَالٍ فَمَا إِنْ وَجِدَ  
(١٧) تَنَبُّهُ مِنْ نَوْمِهِمْ بَعْضُهُمْ  
(١٨) وَفِي الطُّورِ شَقُّ نَرَاهُ الْجَدِيدَ  
(١٩) وَتَوَحُّيدُهُ مُسَلِّمٌ مَا يَشَاءُ  
(٢٠) هُوَ الشَّرْعُ وَالْفِكْرُ حَتَّى الْكَلَامُ  
(٢١) وَتِلْكَ الْحَقِيقَةُ أَضْحَتْ هَرَاءَ  
(٢٢) وَيَفْتِنُ قَلْبًا كَلَامُ الْخَطِيبِ  
(٢٣) وَزَيْنُ قَوْلًا لَهُ بِالْجَمَلِ  
(٢٤) تَطَوُّعٌ صُوفِيٌّ وَقَوْمًا خَدَمَ  
(٢٥) تَأَثَّرَ لَكِنَّهُ بِالْعَجَمِ  
(٢٦) وَتَارَ لِعِشْقٍ تَرَى فِي انْطِفَاءِ  
(٢٧) فَيَأْسَاقِي هَاتِ الشَّرَابِ الْقَدِيمِ  
(٢٨) جَنَاحٍ لِعِشْقٍ بِهِ فَلْتَطِيرَ  
(٢٩) وَلَا تَجْعَلِ الْعَقْلَ كَالْأَعْبَدِ  
(٣٠) وَفِي أُمَّةٍ أَنْتَ فَاسِقِي الْغُصُونِ  
(٣١) وَفِي الْقَلْبِ هَبْنَا شَدِيدَ الْخُفُوقِ
- وَأَرْضَ لِسُلْطَانِهِمْ لَمْ تَعُدْ<sup>(١)</sup>  
إِلَى مَسْرَحٍ أَحَدٌ لَمْ يَعُدْ<sup>(٢)</sup>  
هَمًّا لَهَا أَمْوَاجُهَا تَلْتَظِمُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَوْسَى تَجَلَّيْهِ حَتْمًا يُرِيدُ  
وَلَكِنْ سِوَاهُ بِمَا شَاءَ جَاءَ<sup>(٤)</sup>  
تَأَثَّرَ عَجْمٌ بِهِ فِي دَوَامِ  
أَصُولٍ رَمَوْهَا فَكَانَتْ هَبَاءً<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ نَشْوَةِ الْعِشْقِ كَانَ الْجَدِيدُ  
فَكَانَ الْكَلَامُ وَلَنْ يُخْتَمَلَ  
وَأَحْيَا الْعَقَائِدَ بَعْدَ الْعَدَمِ  
بِذَلِكَ حَقًّا لَدَيْنَا ظَلَمَ<sup>(٦)</sup>  
فَكَانَ الرَّمَادُ طَوِيلَ الْبَقَاءِ  
عَلَى رَشْفَةٍ إِنَّا نَسْتَعْدِمُ  
أَطْرُنِي تَرَابًا يَرَاعَا عَبْرَ<sup>(٧)</sup>  
وَشَابًا لِشَيْخٍ أَلَا أَوْجَدُ<sup>(٨)</sup>  
وَرَوْحًا أَعْدَهَا بُعِيدَ الْمَنُونِ  
وَهَبْنَا الْمَحَبَّةَ مِثْلَ الصَّدِيقِ<sup>(٩)</sup>

(١) الأرض لم تعد ملكاً للملوك والسلطين .  
(٢) المراد بحكم المال ، الحكومة الرأسمالية ، والمرحيات انصرف عنها المشاهدون .  
(٣) يريد أهل الصين .  
(٤) يقول إن المسلم إنما يطلب التوحيد ، ولكن الهندوس أضافوا إليه شيئاً . إن "إقبالاً" إنما يتحدث عما وقع في زمانه وبينته .  
(٥) هراء : لا جدوى منه ، يريد به الخرافات التي دخلت في الدين ، كما يقول إن الأمة اهتمت بالفروع ونبتت الأصول ، كأنما رمتها في الهواء فكانت كالهباء .  
(٦) يشير إلى أن التصوف في أوله كان قمة الإيمان ، إلا أنه تطور من بعد على يد متصوفة تذهبوا بما يسميه تصوف المعجم أو القرس ، وبذلك أفسدوا هذا التصوف ، "إقبالاً" لا يميل إلى هذا التصوف المعجمي إلى حد أنه تنكر "لحافظ الشيرازي" ، أشعر شعراء الفارسية ؛ لأن تصوفه عجمي لا يرضيه منه .  
(٧) يريد أن يطيره بجناح العشق ، ثم يطير تراه براعة .  
(٨) الأعيد : جمع عبد . يريد له أن يحرر عقله من العبودية ، وأن يكون الشاب معلماً للشيوخ .  
(٩) الصديق : المراد به "أبو بكر الصديق" رضي الله عنه .

- (٣٢) لِرَشْقٍ سَهَامًا لَنَا فِي الْقُلُوبِ  
(٣٣) سَمَاءَكَ فَاَمْنَحْ نُجُومًا لَهَا  
(٣٤) وَسَمِعْ قُلُوبًا لِهَذَا الثُّبَابِ  
(٣٥) وَلِي قَارِبٌ أَنْقِذَنِي مِنْ عُبَابِ  
(٣٦) وَسِرِّ الْحَيَاةِ فَلِي عِلْمَنْ  
(٣٧) وَتَغْرِقْ غَيْبِي أَنَا فِي الدُّمُوعِ  
(٣٨) وَتَحْتَ بِلْيَلِي ، وَفِي لَوَعِي  
(٣٩) وَقَلْبِي يَمْوِجُ بِثُغْيِ الْمُنَى  
(٤٠) وَلِي فِطْرَةٌ مَنُورَةٌ لِلزَّمَانِ  
(٤١) وَقَلْبِي أَرَاهُ أَنَا الْمُعْتَرِكِ  
(٤٢) قِيَا سَاقِي هَذَا مَتَاعِ الْفَقِيرِ  
(٤٣) لَتَقْسِمَ كَلَامِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
(٤٤) فَبَحْرُ الْحَيَاةِ جَرَى فِي دَوَامِ  
(٤٥) وَتِلْكَ الْحَيَاةُ بَدَتْ فِي الْحَسَدِ  
(٤٦) وَطِينٌ مَعَ الْمَاءِ هَذَا الْقَرِينِ  
(٤٧) ثَبَاتُ حَيَاةٍ ، دَوَامًا يَسِيرُ  
(٤٨) وَفِي كَثْرَةٍ وَحْدَةٌ فِي دَوَامِ  
(٤٩) وَذَا مَعْبَدٌ فِيهِ سِتُّ جِهَاتِ  
(٥٠) تَعْدُدُنَا لَا تُحِبُّ الْحَيَاةَ  
أَعِدْ رَغْبَةً إِنَّهَا قَدْ تَغْيِبُ (١)  
وَحَيْرًا لَتَطْلُبَ لِمَنْ تَحْتَهَا  
وَعِشْقِي لَهُمْ لَيْتَهُ يُسْتَجَابُ (٢)  
وَسِيرَةٌ بَعْدَ شَدِيدِ اضْطِرَابِ (٣)  
وَسِرِّ الْجَمَامِ فَلِي أَفْهَمَنْ  
وَقَلْبِي يَخْفِقُ بَيْنَ الضُّلُوعِ  
وَفِي خَلُوتِي زِدْتُ فِي حُرْقَتِي  
لَكُمْ قَدْ رَجَوْتُ لِنَفْسِ أَنَا  
بِهَا الرُّوحُ قَدْ قِيدَتْ فِي مَكَانِ (٤)  
وَفِي الْحَرْبِ إِنِّي أَرَاهُ أَشْتَرِكِ (٥)  
بِفَقْرِي أَنَا إِنِّي لِلْأَسِيرِ  
وَمَا كَانَ مِنْهُ لِأَهْلِ الْيَقِينِ  
وَجَرَى الْحَيَاةِ يُرَى بِالتَّمَامِ  
فَفِي شُعْلَةٍ ذَا الدُّخَانِ وَجِدْ (٦)  
وَأَجْسَادُنَا تِلْكَ مَاءٌ وَطِينٌ (٧)  
بِتِلْكَ الْعَنَاصِرِ ، مَنْ يَسْتَجِيرُ (٨)  
لِرَبِّ الْبَرِيَّةِ مَا مِنْ مَقَامِ (٩)  
حَيَاةٍ لَقَدْ أَوْجَدَتْ سُوْمَانَ (١٠)  
أَنَا لَسْتُ أَنْتَ وَهَذَا تَرَاهُ (١١)

- (١) في الأصل : أَرَشَقْ كَبِدَنَا بِهِمْ قَدِيمٌ وَأَعِدْ أَمَلَنَا الَّذِي كَادَ يَغِيْبُ .  
(٢) سَمِعْ : أَشْعَلْ .  
(٣) الثُّبَابُ : الْمَوْجُ .  
(٤) فِي الْأَصْلِ : مَرَّةَ الزَّمَانِ .  
(٥) الْمُعْتَرِكُ : مِيدَانُ الْقِتَالِ .  
(٦) فِي الْأَصْلِ : أَنِ مَوْجُ الدُّخَانِ يَخْتَفِي فِي الشُّعْلَةِ .  
(٧) فِي الْأَصْلِ : إِنَّ اقْتِرَانِ الْمَاءِ بِالطِّينِ أَمْرٌ عَسِيرٌ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَسِيرًا لِلْجَسَدِ .  
(٨) الْعَنَاصِرُ هِيَ : الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالنَّارُ وَالطِّينُ .  
(٩) وَالْوَحْدَةُ وَالْكَثْرَةُ مِنْ مَصْطَلَحَاتِ الصُّوْفِيَّةِ ، وَسَبَقَ الشَّرْحُ .  
(١٠) ظَالِمًا الْإِنْسَانَ يَحْيَا فَالْحَيَاةُ تَدْفَعُهُ إِلَى الْعَمَلِ .  
(١١) الْحَيَاةُ تَأْتِي لِلْإِنْسَانِ مَرَّةً وَاحِدَةً .



- (٥١) وَمِنَّا جَمِيعًا قَدْنِيَا لَنَا  
(٥٢) بِبَرْقٍ وَتَجَمُّ لَهَا لَمْعَةٌ  
(٥٣) شَجِيرَةٌ طَلَحَ نَرَاهَا بِهَا  
(٥٤) بِقَوِّتِهَا تِلْكَ هَدَمَ الْجِبَالَ  
(٥٥) وَمِنْقَارُ صَقْرٍ وَفِيهِ الدَّمَاءُ  
(٥٦) وَعَنْ عُنْتِهِ قَدْ يَغِيبُ الْيَمَامُ  
(٥٧) ثَبَاتٌ سَكُونٌ خِدَاعُ النَّظَرِ  
(٥٨) وَمَا إِنْ تَوَقَّفَ رَكْبُ الْوُجُودِ  
(٥٩) بِتِلْكَ الْحَيَاةِ نَظُنُّ الرُّقُودَ  
(٦٠) نُحِبُّ الْحَيَاةَ دَوَامَ الْمَسِيرِ  
(٦١) لَهَا شَفَفٌ دَائِمًا بِالسَّفَرِ  
(٦٢) وَمُتَعَتِّهَا هِيَ حُلُّ الْعَقْدِ  
(٦٣) وَلَمَّا وَجَدَتْ إِزَاءَ الْجَمَامِ  
(٦٤) وَمِنْ بَعْدِ صِرَتْ بِدْنِيَا الْجَزَاءِ  
(٦٥) وَزَوْجَيْنِ صَارَا بَعِيدَ الْفِرَاقِ  
(٦٦) وَقُطِفَ لَهَا بِأَلْغٍ مُنْتَهَاهَا  
(٦٧) وَعَنْهَا وَيَنْفِي جَهْلُ بَقَاءِ  
(٦٨) وَتَجْرِي وَلَكِنْ بِطُولِ الزَّمَانِ  
(٦٩) زَمَانٌ هُوَ الْيَوْمُ جَرَّ سَوَاهِ  
(٧٠) وَنَفْسٌ لَهَا مَوْجُهَا سَيْفُهَا
- وَفِي خَلْقَةِ إِنْشَاءٍ وَخَدْنَا  
بِتَبَرٍّ وَفِي قِطْعَةٍ رَوْعَةٍ  
بِشَوْكٍ وَوَرْدٍ تَبَيَّنَتْهَا (١)  
لِجَبْرِيلَ وَالْحُورِ فِيهَا الْمَالُ  
حَمَامٌ فَكَانَ عَلَيْهِ إِعْدَاءُ  
يُزْفَرُ فِي شَرْكَ فِي دَوَامِ  
تَحَرُّكٍ ذَرْتِنَا مَا قَتَرَ (٢)  
يَسِيرُ طَوِيلًا وَمَا إِنْ يَعُودُ  
وَمُتَعَّةٌ سِيرَ بِهَا مَا تَجُودُ  
وَلَكِنْ لَنَا مَا رَأَتْ مَا الْمَصِيرُ  
مَجَازٌ لَذَلِكَ كَانَ الْحَضَرُ (٣)  
تَقَلُّبُهَا دَيْنًا مَا يُعَدُّ (٤)  
حَيَاتِي عَلَيْهَا وَجَدْتُ اقْتِحَامَ (٥)  
عَلَيْهَا الْجَمَامُ أَرَادَ الْقَضَاءُ (٦)  
وَتَخَلَّقَ خَلْقًا وَسَبَّحَ النُّطَاقُ (٧)  
تَفَتَّحَ زَهْرٌ بِغَضَنِ الْحَيَاةِ  
لِنَقْشِ دَوَامٍ وَيَعْدُ أَمَحَاءُ  
بِغَيْرِ وَقُوفٍ وَلَوْ فِي مَكَانٍ  
تَقَلُّبُ نَفْسٍ يُبْرَى فِي مَدَاهِ  
وَسَيْفٌ لَهَا إِنَّهُ خَدْنَا

(١) شجرة الطلح : شجرة تنبت في الصحراء ، لا تحتاج إلى الماء وتأكلها الجمال .

(٢) الذرات : أى ذرات الكون كله .

فتر : ضعف وقيل .

(٣) الحضر : نقيض السفر ، وعند الحياة إن السفر هو الحقيقة وإن الحضر مجاز .

(٥) فى الأصل : وجدتها فى شدة .

(٤) ديدنا : عاد .

(٧) يقول إن الحياة خلقت صحارى وجبالا وأقواجا .

(٦) يريد القضاء على الحياة .

(٧١) هِيَ الذَّاتُ لَكِنَّهَا سِرُّهَا  
(٧٢) وَفِي خَلْوَةٍ جَلْوَةٍ تَشْتَهِي  
(٧٣) بِلَيْلٍ وَصُبْحٍ هِيَ الذَّاتُ نُورٌ  
(٧٤) وَفِي أَرْزُلٍ مِثْلَمَا فِي الْأَبْدِ  
(٧٥) وَتَجْرِي وَلَكِنْ بِنَهْرِ الزَّمَنِ  
(٧٦) وَذَاتُ تَغْيِيرٍ كُلُّ الْفِكْرِ  
(٧٧) تُخَفُّ مِنْ ثِقَلِ هَذَا الْحَجَرِ  
(٧٨) بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ لِذَاتِ سَفَرٍ  
(٧٩) وَذَاتُ نَرَاهَا كَمِثْلِ الْقَمَرِ  
(٨٠) وَمَا إِنْ تَقَرَّبَ بِحُجْمِ الزَّمَانِ  
(٨١) وَفِي الْجَذْبِ مَا إِنَّهَا حُورَتْ  
(٨٢) بِحَمَلٍ لَهَا مِنْكَ قَلْبُكَ نَاءٌ  
(٨٣) وَعَارِفٌ قَوْمٍ بِذَوْقِ السَّمَامِ  
(٨٤) هَبْنَاهُ الرِّزْقَ مِنْ كَدِّهِ  
(٨٥) وَلِلْفَزْنَوِيِّ قَدَحُ جَاهِهِ  
(٨٦) لِيَهْنِكَ لِلَّهِ هَذَا السُّجُودُ  
(٨٧) وَلَكُونَ وَصَوْتُ بِهِذَا الْوُجُودُ  
(٨٨) لِعَيْنٍ وَأُذُنٍ هُوَ الْمُعْبَدُ  
(٨٩) لِذَاتِ نَرَى الْمَنْزِلَ الْأَوَّلَ

لَيْلِكَ الدُّنَى إِنَّهَا كُنْهَهَا (١)  
هُوَ الْبَحْرُ فِي قَطْرَةٍ يَنْتَهِي (٢)  
وَفِي رَفِيٍّ وَفِيكَ لِذَاتِ ظُهُورٍ  
وَمَا بِأَمَامٍ وَخَلْفٍ تُحَدُّ  
وَفِي مَوْجِهِ إِنَّهَا تَكْتُمُ مِنْ  
وَدَوْمًا تُبَدِّلُ هَذَا النُّظْرُ  
وَتَضْرِبُ وَالطُّودَ هَذَا انْكَسَرَ  
وَذَلِكَ سِرٌّ لَهَا قَدْ ظَهَرَ  
وَلَا لَوْ فِيهَا وَتُبْدِي الشَّرَّ  
هِيَ النَّفْسُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَكَانٍ (٣)  
بِغُرْبٍ لَا دَمَ قَدْ صُورَتْ (٤)  
بِإِنْسَانٍ عَيْنٍ رَأَيْتَ السَّمَاءَ (٥)  
بِخُبْرٍ وَلَكِنَّهُ لَا يُضَامُ (٦)  
وَذَاتُ تَعِينٍ عَلَى جَدِّهِ  
بِذَاتِكَ مَا أَنْتَ عَبْدٌ لَهُ (٧)  
وَلَا تَسْجُدَنَّ لِمَنْ قَدْ يَجُودُ (٨)  
هَلَاكَ لَهُ ذَاتُ يَوْمٍ يُبِيدُ  
طَعَامٌ بِهِ لَيْسَ مَا يَنْقَدُ (٩)  
فَلَا تَتَّخِذْ هَآلِكَ الْمَوْئِلَ (١٠)

(١) الدُّنَى : جمع دنيا الكُنْه : الخفية . الذَّات : سر الدنيا .

(٢) إِنْ الْبَحْرُ عَلَى سَعَةِ تَحْيِيزِ فِيهِ الذَّات . (٣) فِي الْأَصْلِ : إِنْ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِالْقَلَّةِ وَالْكَثَرَةِ ، وَلَا بِالْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ .

(٤) تَرَبُّبٌ : التَّوَابُّ . (٥) فِي الْأَصْلِ : إِنْ عَشِيَهَا فِي قَلْبِكَ .

(٦) الصُّوفِيُّ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا رَغِيضًا ، بَلْ يَزُورُ أَنْ يَأْكُلَ السَّمَّ ، لِأَنَّهُ يَرَى فِي هَذَا ظِلْمًا لِكِرَامَتِهِ . السَّمَامُ : جمع سَم .

(٧) هُوَ مَحْمُودُ الْفَزْنَوِيِّ وَعَبْدُهُ أَبَاؤُ . (٨) لَتَسْعُدُ بِسُجُودِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَذَاتُكَ هِيَ الَّتِي نَعْبُدُكَ عَلَى ذَلِكَ .

(٩) يَقُولُ إِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَيْسَتْ إِلَّا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ . (١٠) فِي الْأَصْلِ : أَبْهَى السَّافِرِ إِنَّهَا لَيْسَتْ عَشَكُ .

- (٩٠) لَكَ النَّارُ مِنْ غَيْرِ هَذَا التُّرَابِ  
(٩١) تَقْدَمُ وَحَظْمُ عَظِيمِ الْجِبَالِ  
(٩٢) فَرَأَيْتُ دُنْيَا ، وَذَاتُ أَسَدٍ  
(٩٣) وَجُودٌ وَلَكِنَّهُ مَا ظَهَرَ  
(٩٤) فَيَا صَاحِبَ الذَّاتِ كُلِّ صَبْرٍ  
(٩٥) بِذَاتِكَ أَنْتَ زَمَانٌ يَدُورُ  
(٩٦) فَتَحْتَ قَبِيحًا فَتَحْتَ الْجَمِيلِ  
(٩٧) وَلَفْظٌ لِمَعْنَى كَثُوبٍ يَضِيقُ  
(٩٨) تُضَيُّ لَنَا شَمْعَةً فِي الصُّدُورِ  
(٩٩) وَفِي طَيْرٍ إِنِّي إِذَا مَا عَلَوْتُ
- فَمَا أَنْتَمَا بَيْنَ تِلْكَ الرِّحَابِ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْكَ لَطَلَسَم دَهْرٍ زَوَالِ  
سَمَاءٍ وَأَرْضٍ لَهُ مَا وَجَدَ<sup>(٢)</sup>  
وَفِي قَلْبِهِ كُلُّ شَيْءٍ سَرَّ<sup>(٣)</sup>  
لِمَا أَنْتَ تَعْمَلُ كُلُّ النَّظَرِ  
بِهَذَا لِذَاتِكَ كَأَنَّ الظُّهُورِ  
بِذَلِكَ مَاذَا عَسَيْتُ أَقُولُ<sup>(٤)</sup>  
كَلَامُ الْمَرَايَا بِلَفْظٍ صَفِيْقٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَكِنْ قَوَى اللَّفْظِ مِنْهَا الْقُصُورُ<sup>(٦)</sup>  
بِنَارِ جَبْرِيلَ حَتَّمَا هَوَيْتَ

\*\*\*

### الزمان

- (١) زَمَانٌ تَوَلَّى بُعِيدَ الْوُجُودِ  
(٢) وَلَى الْكَاسُ مِنْهَا دَوَامُ الْقُطُورِ  
(٣) عَرَفْتُ الْجَمِيعَ وَتَمَّ اخْتِلَافُ  
(٤) إِذَا مَا حَضَرْتُ أَذُنْبِي أَنَا ؟  
(٥) وَهَذَا الْمُنْجَمُ وَجْهِي عَرَفَ ؟
- إِلَيْهِ اشْتِيَاقٌ وَلَكِنْ شَدِيدُ  
وَلَى سُبْحَةٍ دَائِمًا مَا تَدُورُ<sup>(٧)</sup>  
فَيَقْبَلُ هَذَا وَذَلِكَ أَضَافُ  
شَرَابٌ لِأَمْسٍ فَلَيْسَ لَنَا<sup>(٨)</sup>  
لِمَنْ لَيْسَ مِنَّا فَيَقْبِلُ الْهَدَفُ<sup>(٩)</sup>

- (١) فليست منها ولا هي منك .  
(٢) يقول إن هذا الأسد يقتصر كل ما في الدنيا ، حتى السماء والأرض .  
(٣) في الأصل : إن ثمة وجود آخر ؛ لأن قلب الوجود ليس خالياً .  
(٤) يقول إنه فتح العالم فيبحه وجميلة .  
(٥) الصفيق : الغليظ ، فيقول إن الكلمة كمرة مملوءة ولكن عليها طبقة غليظة من الصدأ .  
(٦) هذه الشمعة هي الحياة ، إذا ما ارتفع كثيراً في طيراته أحرق سيدنا "جبريل" جناحه فهوى إلى الأرض . هذا البيت بالفارسية "لسعدى الشيرازي" ، نظمه على لسان سيدنا "جبريل" في المعراج ، حينما توقف عن مرافقة الرسول ﷺ عند سدرة المنتهى قائلاً : "لو تقدمت لاحترقت ولو تقدمت لاحترقت" .  
(٧) يقول إن له زجاجة تفتطر منها أحداث الدنيا ، كما أن له سبحة يحركها في يده ، وهي سبحة النهار والليل .  
(٨) يقول إنه لا يقبل في مجلسه من شرب أمس .  
(٩) يقول من ليس صوفياً مثلاً سبحة لا يصيب الهدف ، يقول : إقبال لا يفهم فلسفته إلا العارف .

- (٦) وَفِي أَفِقٍ لَا أَرَى مِنْ شَفَقٍ      وَلَكِنْ نَهَرَ الدَّمَاءِ انْدَفَقُ  
(٧) فَصَبْرًا تَوَقَّعَ طُلُوعَ السَّحَرِ      لَأَمْسَ وَيَوْمَ عَجِيبُ الْخَبَرِ  
(٨) عَلَى الْفِكْرِ لَكِنَّهُ مَا خَطَرَ      لَهُ الْعَمَلُ لَكِنَّهُ فِي خَطَرِ (١)  
(٩) إِلَى الشُّطِّ فُلُكَ لَهُمْ قَدْ وَصَلَ      فَأَمَرَ لِدَرَامَةٍ لَا يُحْلِلُ (٢)  
(١٠) وَمَاتَ قَدِيمٌ جَدِيدٌ ظَهَرَ      وَدَارُ قِمَارٍ لَمِنْ قَدْ قَمَرَ (٣)  
(١١) وَتَزْدَادُ شِدَّتُهَا عَاصِفٌ      وَيَشْتَعِلُ شَمْعَتُهُ عَارِفُ (٤)

\*\*\*

### وداع الملائكة لأدم من الجنة

- (١) بَلَيْبِكَ تَفَلَّقُ أَوْ فِي النَّهَارِ      وَفِيكَ التُّرَابِيُّ مَا قَدْ يُحَارُ  
(٢) يَقُولُونَ أَصْلُكَ جَوْفُ التُّرَابِ      وَتُشْرِقُ بَدْرًا بِغَيْرِ سَحَابِ (٥)  
(٣) جَمَالَكَ فِي الْحُلُمِ إِمَّا تَرَاهُ      فِي فِي صَحْوَةٍ مَا لِشَيْءٍ بِهَا (٦)  
(٤) دُمُوعُكَ فِي الْقَجَرِ دُرٌّ ثَمِينِ      نَخِيلُكَ مِنْهُ بَنِيَتْ قَمِينِ (٧)  
(٥) تَنُوحُ وَقَلْبٌ لَنَا مَا اسْتَتَرَ      فَمِنْ فِطْرَةٍ لَكَ حَنْ الْوَتْرِ (٨)

\*\*\*

- (١) ما خطر على الفكر خاصاً بالفطرة .  
(٢) الدوامه في الأصل لعبه يديرها الأطفال ، والدوامه هي الماء الذي يدرر ، على التشبيه .  
(٣) يقول إن القرينة أقاموا دوراً للعب القمار ، ولبيها من قمار ، أى من غلب غيره فى القمار .  
قمره : أى غلبه فى القمار .  
(٤) العاصف : صفة الريح والمراد بيا الريح نفسها . والعارف هو الصوفى .  
(٥) أى إنك تشرق بفطرتك .  
(٦) يقول إذا رأى جماله فى الحلم ، فعلمه أجمل شيء فى اليقظة .  
(٧) القمين : الجدبر .  
(٨) إن قلب الحياة يتكشف بتواحد .

### استقبال الأرض لآدم<sup>(١)</sup>

- (١) إِلَى الشَّرْقِ وَأَنْظُرْ طُلُوعَ ذُكَاءٍ إِلَى الشَّرْقِ وَأَنْظُرْ طُلُوعَ ذُكَاءٍ
- (٢) وَهَذَا الْفِرَاقُ وَمَاذَا أَثَارُ؟ وَهَذَا الْفِرَاقُ وَمَاذَا أَثَارُ؟  
وَمِنْ غَيْرِ خَوْفٍ تَأْمَلُ رَجَاءَ
- (٣) لَقَدْ سُخِّرَتْ لَكَ تِلْكَ الْغُيُومُ كَمِثْلِ السَّمَاءِ وَتِلْكَ النُّجُومُ
- (٤) وَهَذِي الصُّحَارِيُّ وَهَذَا الْفَلَكَ وَيَا لَأَمْسٍ شِئْتَ صَنِيعَ الْمَلِكِ<sup>(٢)</sup>  
بِیَوْمِكَ هَذَا صَنِيعَ الزَّمَانِ
- (٥) وَذَهْرُكَ يَفْهَمُ مَاذَا تُرِيدُ وَيَشْهَدُ نَجْمٌ بَدَأَ مِنْ بَعِيدِ<sup>(٣)</sup>
- (٦) لِبَحْرِكَ شَطٌّ وَلَا يَظْهَرُ نَوَاحُكَ نَارٌ سَمَّا تَغْبُرُ  
نَوَاحُكَ لِيَذَاتِكَ مَا تَنْظُرُ
- (٧) شَرَارُكَ شَمْسٌ وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِفَنِّكَ دُنْيَا وَقَدْ عُمِرَتْ
- (٨) وَجَنَاتِ عَدْنٍ فَمَا رُمَتْهَا جَنَانًا بِقَلْبِكَ أَخْفَيْتَهَا  
تَأْمَلُ أَيَا وَرْدُ تِلْكَ الْجَاهُودِ
- (٩) تَنُوحُ دَوَامًا بِهِذَا الْوَتَرِ لَكَ الْعِشْقُ لَكِنَّهُ مَا قَتَرَ<sup>(٤)</sup>
- (١٠) وَلِلسَّرِّ مَا كُنْتَ إِلَّا الْحَرَمَ وَيَا خَيْرَ أَمْرِكَ لِأَشْكُ تَمَّ  
لِتَرْضَى قَدْتِيَاكَ قَدْ سُخِّرَتْ

\*\*\*

(١) هذا النمط يُعرف في الأردنية بالخميس .

(٢) شام : رأى .

(٣) في الأصل : إن الدهر يفهم من عينك ما تريد .

(٤) في الأصل : إن وتره ينوح منذ الأزل ، كما أن عشقه لم يضعف .

## الشيخ والمريد

### المريد الهندي

(١) دِمَاءٌ دُمُوعَ جَرَتْ مِنْ عَيْنُونِ      وَعِلْمٌ حَدِيثٌ يَشِيرُ الشُّجُونُ

### الشيخ الرومي

(٢) عَلَى جَسَدِكَ عِلْمٌ صِلَالٌ      وَلَكِنْ عَلَى الْقَلْبِ خَيْرُ الْمَنَالِ (١)

### المريد الهندي

(٣) لَقَدْ كُنْتُ لِلْعَشَقِ خَيْرَ الْإِمَامِ      وَمِنْكَ تَذَكُّرْتُ كُلَّ الْكَلَامِ

(٤) لَهُ الْعَقْلُ يُثَبِّهُ ذَلِكَ الْحَجَرُ      وَمِنْهُ لَهُ الصَّوْتُ أَنَّى صَدْرُ (٢)

(٥) وَتَسْمَعُ لَحْنًا يَغْيِرُ طَرْبُ      بِغَيْرِ ثَبَاتٍ وَغَيْرِ أَرْبِ (٣)

(٦) وَذَلِكَ سِرٌّ وَمَا يَغْرِفُ      وَهَذَا الصَّدِيقُ بِمَا يَهْتَفُ

(٧) تَنُورُ غَرْبٍ قَيِّمًا لِلْأَسْفِ      وَلَكِنْ أَرْضًا بِهَا قَدْ خَسَفُ (٤)

### الشيخ الرومي

(٨) وَهَذَا سَمَاعٌ فَمَنْ يَفْهَمُ      وَلَا الطَّيْرُ وَحَلَالُهُ يُطْعَمُ (٥)

### المريد الهندي

(٩) وَعِنْدِي عِلْمٌ لَشَرْقٍ وَغَرْبِ      وَمِنْهُ لَدَى أَنَا كُلُّ كَرْبِ

### الشيخ الرومي

(١٠) دَنِيءٌ وَمِنْهُ يُصِيبُ كَدَاءُ      تَعَالَى إِلَيَّ فَمِنِّي دَوَاءُ

### المريد الهندي

(١١) أَيَا فَتَحَ قَلْبِي أَنَا مَنْ أَرَادَ      أَلَا فَلْتَبِنْ حِكْمَةَ لِلْجَهَادِ

(١) الصلال : الأفاعى .

(٢) أنى : كيف .

(٣) يقول في يومنا الحاضر نسمع الموسيقى ، بلا طرب وبلا غاية .

(٤) يقول إن الحضارة الأوروبية وتقدمها خفف الأرض بها .

(٥) السماع : هو رقصة للراويش المولوية ، وفيها يدورون ويدورون واقعين فراعاً ، خائفين أخرى على أنغام الناي ، يرمزون بذلك إلى البحر بأماوجه التي ترتفع وتنخفض ، وإلى أن البحر هو الله تعالى ، والأيام فيه أمواجه ، فيهم مهمما علوا وانخفضوا لا يخرجون عنه ، وليست كل الطيور تأكل الوحل .

### الشيخ الرومي

(١٢) لِعَظِيمٍ بِحَقِّ زُجَاجٍ لِحَقِّ زُجَاجِ الصَّدِيقِ الْأَفْلَسِدُقِ<sup>(١)</sup>

### المريد الهندي

(١٣) هُوَ الْغَرْبُ عَيْنًا لِشَرْقٍ سَحَرُ وَفِي الْغَرْبِ حُورٌ لَهُنَّ النَّظَرُ<sup>(٢)</sup>

### الشيخ الرومي

(١٤) لَجَيْنٌ لَهُ ظَاهِرٌ مِنْ بَرِيقٍ وَلَكِنْ سَوَادٌ لَدَى الْمُتَفَيِّقِ<sup>(٣)</sup>

### المريد الهندي

(١٥) فَتَى رَامَ تَحْصِيلَ كُلِّ الْعُلُومِ هُنَالِكَ سِخْرًا لَهُ مَنْ يَرُومُ<sup>(٤)</sup>

### الشيخ الرومي

(١٦) مَهِيضُ الْجَنَاحِ إِذَا لَمْ يَطِرْ سَيَفْرِسُهُ دَائِمًا كُلُّ هِرٍ<sup>(٥)</sup>

### المريد الهندي

(١٧) أَتَمَزَجَ بِالْدِينِ هَذَا الْوَطَنُ مِنْ الرُّوحِ أَفْضَلُ جِسْمٍ وَهْنُ<sup>(٦)</sup>

### الشيخ الرومي

(١٨) بِجَوْفِ الظَّلَامِ أَتَبَرَّ لَمَعُ سَيَلَمَعُ تَبَرُّ بِصَبْحِ طَلَعِ

### المريد الهندي

(١٩) بِسِرِّ لَادَمَ فَلْتُخْبِرُنْ مِنَ التُّرْبِ شَمْسًا لَنَا فَاصْنَعْنِ

### الشيخ الرومي

(٢٠) تَطِيرُ الْبَعُوضَةُ نَحْوَ السَّمَاءِ لَهَا بَاطِنٌ نَحْوَهَا كَانَ جَاءُ<sup>(٧)</sup>

(١) يريد له أن يعظم زجاج الصديق بحجر الصديق .

(٢) يقول إن عيون حسان الغرب سحرت أهل الشرق ، وعندهم إن عيون حسان الغرب أجمل من عيون الحور .

(٣) إن هريق الفضة يسود به ثوب اليفظ المستفيق .

(٤) في الغرب هناك من يريد أن يسحره بسحره .

(٥) المهيش : كثير الجناح . وفي الأصل : من يبتدئ شيئاً في جناحه ، إذا عجز عن الطيران يلتزم به الهر .

(٦) وهن : ضعف : الإشارة إلى قوله ﷺ : إن لبدنك عليك حقاً ، فأعط لكل ذي حق حقه .

(٧) يقول إن ظاهرها الذي طار نحو السماء .

### المريد الهندى

(٢١) تُرَابُكَ نُورٌ وَعَيْنَا بَهْرٌ مَصِيرٌ لَأَدَمَ كُنْهُ النَّظَرِ

### الشيخ الرومى

(٢٢) وَتَحْنُ عَيُونٌ وَبَاقُ قُشُورٍ لِكُلِّ صَدِيقٍ لَنَا الْعَيْنُ نُورٌ

### المريد الهندى

(٢٣) كَلَامُكَ لِلشَّرْقِ كَانَ الْحَيَاةُ وَمِنْ أَى شَيْءٍ لِقُومٍ وَقَاهُ

### الشيخ الرومى

(٢٤) وَذَى أُنْمٍ أَهْلِكَتْ مِنْ زَمَنٍ وَصَنَدُ لَهَا خَشَبٌ مُنْتَهَنٌ (١)

### المريد الهندى

(٢٥) لَهُ مُنَلِّمٌ لَوْنُهُ يَفْقِدُ لِمَاذَا دِمَاءٌ لَهُ تُبْرَدُ (٢)

### الشيخ الرومى

(٢٦) وَيُخَذِّلُ قَوْمٌ أَذْرَأَ عَارِفًا وَعَيْنَالَهُ لَمْ يَكُنْ صَارِفًا (٣)

### المريد الهندى

(٢٧) وَسُوقُ الْوُجُودِ وَقَيْنَهَا الْكَسَادُ مِنْ الْبَيْعِ قُلُوبِي قَمَنْدَا أَفَادُ ؟ (٤)

### الشيخ الرومى

(٢٨) بَعِ الْعَقْلَ حَيْرَتَهُ فَاشْتَرِ قَعَقْلَكَ ظَنٌّ وَفَى الْمَظْهَرِ

### المريد الهندى

(٢٩) يُطِيعُ الْمُلُوكَ كَثِيرًا أَسَاءَ وَإِنِّى فَقِيرٌ قَمَالِي غِطَاءُ

### الشيخ الرومى

(٣٠) فَكُنْ أَنْتَ عَبْدًا لِمَنْ فِيهِ نُورٌ وَلَاتُكْ فَرَقًا بِرَأْسِ الْأَمِيرِ (٥)

(١) الصنل : خشب حسن الرائحة .

(٢) فى الأصل : إن الريح واللون يفقدهما المسلم الآن .

(٣) يقول إن لله عيناً لم يصر فيها عن هؤلاء القوم ، الذين يتلون الصوفية بالأذى .

(٤) أفاد : أى استفاد .

(٥) من فيه نور أى صوفى فى قلبه نور .



### المريد الهندي

(٣١) إِذَا مَا انْتَشَيْتَ بِحُسْنِ الْقَمَرِ أَنَا مَا فَهِمْتُ حَدِيثَ الْقَدَرِ

### الشيخ الرومي

(٣٢) جَنَاحٌ إِلَى غَايِلٍ لِلْعُقَابِ وَتَحْوِ الْقُبُورِ جَنَاحُ الْغُرَابِ

### المريد الهندي

(٣٣) وَحُكْمُ الْجَمَاهِيرِ أَوْ لِلْمُلُوكِ تَنْزَهُ دَيْنُ النَّبِيِّ عَنْ شُكُوكِ

### الشيخ الرومي

(٣٤) وَتَفَضَّلْنَا إِنَّمَا لِلْجِهَادِ سِوَانَا لَهُ زُهْدُهُ مَا أَرَادَ

### المريد الهندي

(٣٥) وَكَيفَ يُعَاخِرُ مَاءٌ وَطِينٌ أَيْوَقُظْ قَلْبٌ بِصُدْرٍ دَفِينٍ؟

### الشيخ الرومي

(٣٦) وَكُنْ أَنْتَ عَبْدًا وَسِرْ كَالْجَوَادِ وَلَا تَكْ مَيِّتًا لِدَفْنٍ يُرَادُ

### المريد الهندي

(٣٧) وَلِلدِّينِ سِرٌّ وَلَا مَا انْكَشَفَ وَيَوْمَ الْجَزَاءِ تُرَى مَنْ عَرَفَ؟<sup>(١)</sup>

### الشيخ الرومي

(٣٨) وَأَنْتَ فَكُنْ أَنْتَ يَوْمَ الْجَزَاءِ تَأَمَّلْ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَشَاءُ

(٣٩) وَتَحْوِ السَّمَاءِ لِذَاتِ سَفَرٍ تَصِيدُ ذَاتَ لِهَذَا الْقَمَرِ

(٤٠) هِيَ النُّورُ لَيْسَ لَهَا مِنْ قِيُودٍ وَتَحْزَنُ لِكَيْفِهَا مِنْ صَيُودٍ<sup>(٢)</sup>

### المريد الهندي

(٤١) هُوَ الصَّيْدُ سَخَّرَ شَيْئًا لَهُ حَبَالُهُ غَيْرَ أَلَا قَتَ بِهِ !

### الشيخ الرومي

(٤٢) وَقَلْبٌ لِكُونٍ عَلَيْكَ ظَهَرَ عَلَى قُوَّةِ الْقَوْمِ مَنْ ذَا قَدَرٍ<sup>(٣)</sup>

(١) يقول : من يعرف متى تقوم الساعة ؟ .

(٢) الصيود : الماهر في الصيد .

(٣) من ذا الذي استطاع تقوية الأمة .

### الشيخ الرومى

(٤٣) إِذَا كُنْتَ كَالْحَبِّ طَيْرٌ نَفَرَ وَإِنْ بُرْعَمًا فَصَغِيرٌ بَرَّ

(٤٤) وَحُبُّكَ أَخْفَى وَكُنْ ذَا الشَّرْكَ وَأَخْفِ الْبَرَاعِمَ تَحْتَ الْحَسَنِ (١)

### المريد الهندى

(٤٥) وَقُلْتَ لَتَبَحَثَ وَلِىَ عَنْ فُرَادٍ لَتَطْلُبَ لِى الْقَلْبَ كُنْ فِى جِهَادٍ

(٤٦) لِرَوْحِى مَرَايَا وَقَلْبِى بِصَدْرِى سِوَى ذَلِكَ إِنِّى أَنَا لَسْتُ أُدْرِى

### الشيخ الرومى

(٤٧) لَكَ الْقَلْبُ لِى أَنْتَ هَذَا تَقُولُ عَلَوْ لِقَلْبٍ وَمَا مِنْ نُزُولٍ

(٤٨) لَكَ الْقَلْبُ إِنَّكَ أَنْتَ تَظُنُّ تَنَاسَيْتَ أَهْلًا لِقَلْبٍ إِذَنْ

### المريد الهندى

(٤٩) لِى الْفِكْرِ يَسْمُو بِارِجَ السَّمَاءِ بِأَرْضِى ذَلِيلٌ وَمَنْ يَأْلَمَا (٢)

(٥٠) وَدُنْيَاى مَا زَالَ فِىْهَآ الْبَقَاءُ أَضِلُّ طَرِيقِى وَمَا مِنْ رَجَاءِ (٣)

(٥١) بِأَرْضِى لَمَّاذَا أَعَافَ الْعَمَلُ سَفِيهَةً إِلَى عِلْمٍ دِينَ وَصَلَ !

### الشيخ الرومى

(٥٢) وَمَنْ سَارَ مِنْ قَبْلِ تَحْوِ الْفَلَكَ فَكَيْفَ طَرِيقًا بِأَرْضٍ سَلَكَ !

### المريد الهندى

(٥٣) وَبِرِّ الْعِلْمِ فَكَيْفَ ظَهَرَ وَحُزْنٌ لَنَا فِى الْفُرَادِ اسْتَعْمَرَ

### الشيخ الرومى

(٥٤) وَيَزْدَادُ عِلْمٌ بِرِزْقٍ خِلَالٍ وَبِالْعِشْقِ أَيْضًا قَرِيبُ الْمَنَالِ

### المريد الهندى

(٥٥) زَمَانٌ يُرِيدُ لَدَيْنَا اجْتِمَاعَ بِلَا خَلْوَةٍ شِعْرُنَا لَا يُذَاعُ

(١) الحسك : أى الشوك .

(٢) يَأْلَمُ : يشعر بالألم .

(٣) أى يضل طريقه ولا يرى له أملاً . مع أنه طويل العيش فى دنياه .

### الشيخ الرومي

(٥٦) وَفِي خَلْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا صَدِيقٌ وَلَيْسَ الْعَبَا فِي شِئَاءٍ يَلِيقُ

### المريد الهندي

(٥٧) وَفِي الْهِنْدِ لَمْ يَبْقَ نُورُ الْقُلُوبِ الْقُلُوبُ بِغَيْرِ نَصِيبِ

### الشيخ الرومي

(٥٨) وَفِي النُّورِ لَكِنْ شُغْلُ الرُّجَالِ لِأَرْذَالِهِمْ مَا لِهَذَا مَجَالِ

\* \* \*

### جبريل وإبليس

#### جبريل

(٥٩) وَذُنَيْي صِفَايَا صَدِيقِي الْقَدِيمِ أَرَاكَ بِكُلِّ الْخَفَايَا الْعَلِيمِ

#### إبليس

(٦٠) بِدُنْيَاكَ هَذِي بَعِيدُ الْأَمَلِ وَفِي حُرْقَةٍ طَالَ هَذَا الْعَمَلِ

#### جبريل

(٦١) لَكَ الْقَوْلُ لَكِنْ بِكُلِّ فَلَكَ ثِيَابُكَ خِطْبُهَا فَهَذَاكَ لَكَ<sup>(١)</sup>

#### إبليس

(٦٢) وَمَا إِنْ فَهِمْتَ خَفَاءَ لَبِزٍ ثَمَلْتُ وَلِي قَدْحٌ فَأَنْكَسِرُ

(٦٣) بِدُنْيَاكَ لَا أَسْتَطِيعُ الْمُرُورَ خَلْتُ مِنْ طُلُوبٍ ، خَلْتُ مِنْ قُصُورَ

(٦٤) لَقَدْ أَحْزَنْتَ خَيْبَتِي الْكَائِنَاتِ فَلَا تَقْنَطُوا رُمْتُ فِي الْكَلِمَاتِ<sup>(٢)</sup>

#### جبريل

(٦٥) وَأَنْكَرْتَ حَتَّى فَقَدْتَ الْمَقَامَ مَقَامَ الْمَلَائِكِ كَيْفَ يُرَامُ<sup>(٣)</sup>

(١) يقول له هل تعلم أن تخيط ثيابك !!؟

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ . سورة الزمر ، الآية رقم (٥٣) .

(٣) الإشارة إلى أن إبليس كان من الملائكة .

## إبليس

- (٨) أَنَا الذُّوقُ ضَمَنْتُ هَذَا التُّرَابَ وَلِيَّ الْخَيْرِ أَوْجَدْتُهُ فِي اللَّبَابِ  
(٩) مِنَ الشَّطِّ شَرًّا وَخَيْرًا تَرَى وَسِرًّا لَطُوفًا إِنَّمَا مَنْ ذَرَى !  
(١٠) هُوَ الْحِضْرُ لَكِنْ يَغْيِرُ قَدَمَ وَلِيَّ السَّيْلِ كَوْنًا أَرَاهُ يَغْمُ (١)  
(١١) لَيْسَالُ إِلَهِي ، وَفِي خَلْقِهِ لَأَدَمَ لَوْنًا وَفِي جَلْوَةِ (٢)  
(١٢) وَلِيَّ السُّزْغِ لَكِنَّهُ فِي الْقُلُوبِ وَأَنْتَ لَدَيْكَ لَا تَسْجِيْبُ

\*\*\*

## الأذان

- (١) وَفِي لَيْلَةٍ قَالَ نَجْمُ السُّحْرِ الْأَهْلَ رَأَيْتُمْ أَبَا الْبَشَرِ (٣)  
(٢) وَمَرْنَحِيًّا قَالَ فَإِنِّي هُنَا قَدَبِي فَيْسَةً قَدْ تَرَى مُوْهِبًا (٤)  
(٣) وَمِنْ زَهْرَةٍ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بِهِذَا لَنَا نَحْنُ لَيْسَ الْمَرَامُ (٥)  
(٤) وَتَدَّرُ يَقُولُ عَنِ الْعَالَمِينَ بُدُورٍ بِأَرْضٍ وَهَذَا يَقْبِينَ (٦)  
(٥) إِذَا كَانَ يَعْرِفُ فَضْلَ الْقِيَامِ فَهَذَا تُرَابٌ عَظِيمُ الْمَقَامِ (٧)  
(٦) وَهَذَا التَّجَلِّي بِخَصَمِ الْأَنَامِ فَضَلَّتْ نُجُومٌ بِهِذَا الزُّحَامِ (٨)  
(٧) وَدَوَى أَذَانٌ عَظِيمُ الْجَلَالِ أَنْارَ السَّمَاءِ وَهَزَّ الْجِبَالَ

\*\*\*

- (١) يقول إبليس إن له طوفان يبعج هذا الكون .  
(٢) يطلب إليه أن يسأل سيدنا آدم عليه السلام ، عن حمرة اللون .  
(٣) يقول إن هذا النجم يسأل النجوم ذات ليلة .  
(٤) الموهن : نحو نصف الليل . إني : بمعنى إني أدرك هذا .  
(٥) الزهرة : بفتح الهاء ، ولكنها سَكَنَتْ لضرورة الشعر .  
(٦) يقول البدر إن الإنسان يدر على الأرض .  
(٧) إذا عرف الإنسان فضل قيام الليل ، لكان أوقع مقاماً من الثريا .  
(٨) أي أن في زحمة تلك التجليات تضل حتى النجوم .

## العشق

- (١) شَهِيدٌ لِعِشْقٍ فَمَا إِنْ كَفَرُ وَمَا إِنْ غَرَا ... بَلْ وَلِلْعِشْقِ سِرٌّ<sup>(١)</sup>  
 (٢) تَعَلَّمَهُ مِنْهُ ذَاكَ الْوَقْفِيُّ وَلَيْسَ بِعِشْقٍ لَدَى الْغَرْتَوِيِّ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) وَلِلْعِشْقِ أَمْرٌ وَلَكِنْ عَجِيبٌ فَعِلْمٌ وَحِكْمَةٌ الْأَلْعِيبُ  
 (٤) وَفِي غُنْمَةٍ إِنَّهُ عَنِ مَلُوكٍ وَيَسْأَلُكَ مَا يَسْتَطِيعُ السُّلُوكُ  
 (٥) غَيْبِي أَنَا لَيْسَ إِسْكَندَرُ فَمِرَاتُهُ لَيْتَهَا تَكْثُرُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## رسالة النجم

- (١) ظِلَامُ السَّمَاءِ لَعَلِّي أُرَوِّمُ فَنَفِي فِطْرَتِي لَمَعَةٌ لِلنُّجُومِ  
 (٢) إِذَا كُنْتَ لَيْلًا تُرِيدُ السُّفْرَ لَهَيْبًا لِقَلْبِكَ دَوْمًا أَنْزِرْ

\* \* \*

## إلى جاوید إقبال<sup>(١)</sup>

- (١) بِدَارِ الْعِشْقِ لِنُغْلِ الْمَقَامِ وَصُبْحَ جَدِيدٍ لَدَيْكَ الْمَرَامِ  
 (٢) إِذَا فِطْرَةُ لَكَ حِمْزُ الْكَلَامِ كَمَا زُهْرَةٌ فَلْتَقَلْ يَا هُمَامُ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) زُجَاجًا لِعَرْبٍ فَلَا تَصْنَعَنَّ زُجَاجًا لِهِنْدٍ أَلَا فَاتْظَرَّنْ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) أَنَا الْقُطْفُ يَبْدُو بِتِلْكَ الْكُرُومِ وَلِي خَمْرَةٌ كُلُّهُمْ مَنْ يَرُومُ<sup>(٧)</sup>

(١) وفي الأصل : إن رسوم العشق ليست عربية ولا تركية ولكنها سر .

(٢) إن العشق الذي تعلمه منه عبده الوفي "إباز" ليس عشقا .

(٣) في الأصل : إن عشقه يصلح الإنسان ، أما "الإسكندر" فكل همه مرآته التي يرى فيها اتساع رفعة ملكه .

(٤) ردا على الخطاب الأول الذي كتبه "جاوید" إلى أبيه في لندن .

(٥) الزهرة : يفتح لها كوكب ، وفي الفارسية أنها تغنى .

(٦) الغرض من ذكر الزجاج أنه هش ينكسر ، فكأنما يريد ليقول إن حضارة الغرب هشة فلا يتخذ بها ابنه .

(٧) يقول إنه غصن في شجرة العنب ، ويريد له أن يصنع من خمرها ما يريده الناس .

القطف : عتقود العنب .

(٥) أَنَا الْفَقْرُ لَكِنَّهُ مَا أُرِيدُ شِمَارَكَ فَقَرَّ فَهَلْ مِنْ مَزِيدٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### المذهب والفلسفة

- (١) فَمَا الشَّمْسُ هَذِي ، وَهَذِي السَّمَاءُ ؟ وَمَا أَعْرِفُ الْفَجَرَ بَلْ وَالْمَسَاءُ
- (٢) أَفِي مَوْطِنِي أَوْ غَرِيبِ الدِّيَارِ أَخَافُ الْفَيَافِي أَخَافُ الْقِفَارَ
- (٣) لِي الْمَرُّ لَكِنَّهُ فِي السُّقْرِ وَمِنْهُ تَلَقَّيْتُ هَذَا النُّظْرَ
- (٤) لِي الْأَمْرُ فِيهِ ابْنُ سَيْنَا يَخَارُ زُرُومِي ، يَقُولُ إِلَيَّ أَيْنَ سَارَ<sup>(٢)</sup>
- (٥) مَسِيرِي وَلَكِنْ مَعَ السَّالِكِينَ وَعَنْ مُرْشِدٍ مَا لَدَى الْيَقِينِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### خطاب من أوروبا

- (١) يُرِيدُ الْمُخَسُّ جَمِيعُ الْوَرَى وَتَحَرَّرَ لِرُومِي لِسِرِّ جَرَى
- (٢) وَفِي رُكْبِهِ إِنْشَى مِنْ رُكْبٍ بِأَسْرَارِهِ إِنْشَى مِنْ عَجَبٍ
- (٣) أَأَدَّى الرِّسَالَةَ فِي عَصْرِنَا وَسَمَّوْهُ نُورًا لِأَخْرَازِنَا

### الجواب

- (٤) وَأَكُلُ الشُّعَيْرَ بِنَا لَا يَلِيقُ لَنَا أَرْجَوَانُ بِأَكْلِ حَقِيقٍ<sup>(٤)</sup>
- (٥) وَأَكُلُ عُشْبٍ فَهُمْ يَذْبَحُونَ وَقَارِيءُ قُرْآنِنَا مُؤْمِنُونَ

\*\*\*

(١) في الأصل : احتفظ بذاتك وفكرك .

(٢) المقصود ابن سينا الفيلسوف الشيخ الرئيس ، وشاعر التصوف الكبير "جلال الدين الرومي" .

(٣) السالكين : المتصوفة .

(٤) في الأصل : لا يليق بنا أن نأكل الشعير كالبهائم ، ولكن علينا أن نأكل شجرة الأرجوان كغزال ختن ، وهو غزال في مدينة ختن في تركستان ، يتخذ منه المسك .

شجرة الأرجوان : شجرة يتخذ منها شراب وصيغ أحمر للإفاقة من السكر .  
غزال ختن : غزال يتغذى من دمه المسك في ختن وهي مدينة تركستان ، حقيق أي جدير .

### عند قبر نابليون

- (١) أَلَا إِنَّهُ سَيَرُّ هَذَا الزَّمَنَ وَيَبْدَى لَنَا السِّرْمَنَ قَدْ دُفِنَ  
(٢) وَمَيِّفٌ لِمَكْنَدٍ مِّنْ عَمَلٍ بِحَدِّ لَسَيفٍ أَزَالَ الْجَبَلَ<sup>(١)</sup>  
(٣) لَتَيَمُورُ سَيِّفٌ بَعِزْمٍ جَرَى وَيَجْرُفُ سَيْلٌ لَنَا مَا نَرَى  
(٤) وَتَكْبِيرُ حَقٍّ لِمَنْ حَارَبُوا لَهُ الصَّوْتُ لَكِنْ بِمَا جَرَبُوا<sup>(٢)</sup>  
(٥) لِنَفْسَيْنِ لَكِنْ هَذَا الْعَمَلُ وَمِنْ بَعْدِ ذَا الْمَوْتِ بَعْدَ الْأَمَلِ  
(٦) وَوَادِ لَصَمْتٍ لَدُنَا الْمَصِيرُ وَفِي الْجَوِّ لَكِنْ عَلَيْكَ الْمَبِيرُ

\* \* \*

### مُسَوِّتِي

- (١) أَلَا إِنَّهَا لَذَّةٌ تُنَاطَبُ وَتُغْلَى يَمِيلُ إِلَيْهِ الشَّبَابُ  
(٢) بِفِكْرِ عَظِيمٍ يَجُودُ الْقَدَرُ بِهِ جَوْهَرًا قَدْ يَصِيرُ الْحَجَرُ  
(٣) أَرُومًا تَغْيَّرَتْ مَاذَا جَرَى ! وَمَا تَحْتَ عَيْنِي أَطِيفُ الْكَرَى !  
(٤) بَعَيْنِ الشُّيُوخِ فَلِلْعَيْشِ نَوْرُ شَبَابٍ لَهُمْ حُرْقَةٌ فِي الصَّدُورِ  
(٥) وَهَذِي الْمَحَبَّةُ تَبْدُرُ كَنُورُ رَبِيعٍ وَفِيهِ لَزْهَرٌ ظُهُورُ  
(٦) سَمَاوِكَ بِالشَّرْقِ لَحْنٌ يَدُورُ لِعَازِفٍ لَحْنِكَ شُنَّتِ الْحُضُورُ  
(٧) وَمَا الْفَيْضُ هَذَا وَصَدَقَ النَّظَرُ ؟ فَتُورٌ وَنُورٌ لَشَمْسٍ ظَهَرَ !

\* \* \*

(١) في الأصل اسم هذا الجبل جبل الوند بـإيران .  
(٢) إن صوت الحق يعلو بالمقاتلين المؤمنين المجاهدين .

## سؤال

- (١) فَقِيرٌ وَقِيرٌ وَمَا قَدْ سَأَلَ مِنْ الْفَقِيرِ قَالَ أَنَا لَا أَمَلُ  
(٢) وَلَكِنْ أَجِبْنِي أَمَّا هَذَا الْمَلِكُ يَجُودُ عَلَيَّ مَنْ يَذْنِبُ هَلْكَ

\*\*\*

## من الفلاحين في البنجاب

- (١) لَكَ الْأَمْرُ أَمْرٌ وَلَكِنْ عُجَابُ عَمِلْتَ وَلَكِنْ بِهَذَا التُّرَابِ (١)  
(٢) فَأَيْنَ لِهَيْبٍ بِصَدْرِكَ كَانَ مِنَ النَّوْمِ هُبَّ قَدْوَى الْأَذَانِ  
(٣) إِذَا كَانَ عَرَفَ الشَّرَّ لِلْأَنَامِ أَمَاءُ الْحَيَاةِ بِهَذَا الظَّلَامِ (٢)  
(٤) كَذُوبٌ لَهُ قِصَّةٌ فِي الزَّمَانِ لَهُ الذَّاتُ يَنْسَى وَذَا مِنْهُ كَانَ  
(٥) وَدَعْوَى شُعُوبٍ بَدَتْ كَالصَّنَمِ فَحَطَّمْ ، كَذَا مَا يَفْكُرُ وَقَمِ (٣)  
(٦) لَنَا الدِّينُ هَذَا وَقَتَحْ لِبَابِ فَتَوَحَّيْدُنَا لَيْسَ فِيهِ حِجَابِ  
(٧) وَحَبَّةُ قَلْبٍ فَضَعِ فِي الْبَدَنِ سَتُثْمِرُ يَوْمًا وَمَا كَانَ ظَنِّ

\*\*\*

## نادر شاه الأفغاني

- (١) يَكْفِي مِنَ اللَّهِ دُرٌّ نَضِيدُ سَحَابٌ وَفِيهِ عَبِيرُ الْوُرُودِ  
(٢) رَأَى جَنَّةً فِي طَرِيقِ يَطُولُ فَقَلْبُ يَرِيدُ إِلَيْهَا الْوُصُولِ  
(٣) سَتَمَلِكُ أَنْتَ عَزِيزُ الْمَرَادِ تَجُودُ بِخَيْرِكَ كُلِّ الْبِلَادِ (٤)

(١) في الأصل : إنه عمل منذ آلاف السنين في الأرض وترابها .

(٢) يقال إن نبع الحياة في موضع دامن الظلام .

(٣) يريد له أن يحطم ذلك الصنم ، وهو دعوى التفرقة بين الشعوب ، وبين الأوطان والأجناس ، وكذا ما يفكرون فيه ويتحدثون عنه فيما يتعلق بالقومية .

(٤) يقول هتف به هاتف إن الجنة في انتظاره ، وستنال كل جديد من غزوه وكابل وهراته .



(٤) عَلَى وَرْدِهِ لَكَ نَشْرُ الدَّمُوعِ فَمَنْ يُطْفِئُ الْوَرْدَ مَنْ يَسْتَطِيعُ ؟

\*\*\*

### وصية خوشحال خان<sup>(١)</sup>

(١) قَبَائِلُ بِالْدِينِ فِي وَحْدَةٍ وَشُهُرَتُهُمْ تَلُكُ فِي نَجْدَةٍ<sup>(٢)</sup>

(٢) وَإِنِّي عَجَبْتُ لِأَبْطَالِهِمْ مَضَوْا لِلنُّجُومِ بِأَعْمَالِهِمْ

(٣) كَمِثْلِ الْمَقُولِ لَهُمْ طِفْلُهُمْ وَقَدْ أَنْجَبْتَ ذَاكَ بِلْدَانَهُمْ

(٤) وَمَنْسَى إِلَيْكَ كَلَامٌ وَجِيزٌ لِحُوشَحَالٍ قَبْرٌ وَلَكِنْ عَزِيزٌ

(٥) تُرَابُ الْجِبَالِ فَعَنْهُ بَعِيدٌ وَلَكِنْ عَجَاجٌ لِيَلُكُ الْجُنُودُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### حلم التتار

(١) وَفِي مَنْجِدٍ قَاطِعٍ لِلطَّرِيقِ وَفِي ظُلْمَةٍ خَوْفُهَا لَا تُطِيقُ<sup>(٤)</sup>

(٢) لِدِينٍ وَحُكْمٍ مَذِيقُ الْقَسْبَاءِ بِلْدَانِنَا كُلُّ هَذَا سَوَاءٌ<sup>(٥)</sup>

(٣) وَفِي الْقَلْبِ مَنَى ثَبَاتُ الْيَقِينِ أَخَافُ بِنَارِ هَشِيمٍ مَا يَكُونُ

(٤) تُرَابٌ لَنَا عُرْضَةٌ لِلرِّيَاحِ فَمِنْ أَرْضِهِمْ نَحْنُ نَخْشَى اجْتِيَاخَ<sup>(٦)</sup>

(٥) لِمَاذَا تَلَقَّيْتُ حَوْلِي أَنَا لَنَا الْقَصُّ مَا شَاهَدُوا مِثْلَنَا<sup>(٧)</sup>

(٦) تُرَابُ سَمَرْقَنْدٍ هَذَا يَمُورُ لِتِيْمُورٍ قَبْرٌ بَدَأَ مِنْهُ نُورٌ

(١) خوشحال خان ختلک : شاعر من شعراء لغة 'البشتو' ، أسس جمعية لقبائل الأفغان في إقليم الحدود ، ليجرر أفغانستان من حكم المغول . وترجمت له مائة قصيدة إلى الإنجليزية عام ١٨٦٢ م .

(٢) النجدة : الشجاعة .

(٣) العجاج : هو تراب الحرب ، يريد التراب الذي تثيره فرسان المغول .

(٤) يريد أن بعض الذين يصلون إلى المعالي ، والذين يرتدون العمام غير أنهم شيوخ منافقون ، ويجري إقبال على عادته في دم بعض رجال الدين في عصره وبيئته .

(٥) القباء المزيق : أي الثوب المزق . والحكم هنا نظام الحكم .

(٦) في الأصل : إنه يخشى اجتياح المغول لأرضهم ، فقد سبق لهم أن اجتاحتوا سمرقند وبخارى .

(٧) يقول إن أصابعهم خلت من الفصوص ، وهو الوحيد الذي بعد فصا لهم .

- (٧) وَفِي لَوْنِهِ ذَاكَ لَوْنُ الشُّفَقِ      أَنَا رُوحٌ تَيَمُّورٌ صَوْتُ نَطَقِ  
(٨) إِذَا مَا عَدَدْتَنَا رَجَالَ السُّنَّارِ      فَفِي عَدِّ أَقْدَارِنَا الْكُلُّ حَارِ  
(٩) لَيْلِكَ الْحَيَاةِ إِذَا مَطْلَبُ ؟!      فَجِنْسٌ إِلَى جِنْسِهِ يُنْسَبُ<sup>(١)</sup>  
(١٠) وَذَاتَا فَحَرَقْ لَكِي تَلْمَعَا      وَثَوْرَةٌ دُنْيَا لَكِي تَصْنَعَا

\*\*\*

### الحال والمقام<sup>(٢)</sup>

- (١) هُوَ الْعَقْلُ شَيْئًا فَشَيْنًا أَفَاقِ      لِيَمْتَحَ عَيْنًا وَنَعِ النُّطَاقِ  
(٢) عَلَى حَالِهِ وَالْمَقَامِ اغْتِمَازِ      تَغْيِيرُهُ دَائِمًا مَا يُرَادِ  
(٣) وَلَفْظٌ وَمَعْنَى قَمًا مِنْ خِلَافِ      أَذَانُ الْمُؤَذِّنِ لَيْسَ يُضَافُ<sup>(٣)</sup>  
(٤) يَطِيرَانِ لَكِنْ بِنَفْسِ الْفَضَاءِ      وَمَا كَانَ نَسْرٌ وَصَقْرٌ سَوَاءُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### أبو العلاء المعري

- (١) يُقَالُ الْمَعْرَى يَعَافُ اللَّحُومَ      وَلَكِنْ أَكَلَ النَّبَاتَ يَرُومَ  
(٢) سُمَانَةٌ أَهْدَى إِلَيْهِ صَدِيقِ      لَعَلَّ الْمَعْرَى بِهِذَا يُفِيقُ<sup>(٥)</sup>  
(٣) فَاحْزَنْ ذَلِكَ هَذَا الْعَلَمِ      بِعِلْمٍ لَهُ كُلُّنَا قَدْ عَلِمَ<sup>(٦)</sup>  
(٤) رَأَاهَا الْمَعْرَى وَفِي التَّوْ قَالَ      بِهِذَا الْعِقَابِ لِمَاذَا تَنَالِ  
(٥) فَمَا صِرْتَ صَقْرًا عَلَيْنَا يَحُومَ      وَفِطَرْتَنَا أَنْتَ لَسْتَ تَرُومُ<sup>(٧)</sup>

(١) أى أن الجنس الواحد لا يفترق بعضه عن بعض ، وإذا ما افترق فلا حياة .

(٢) الحال معنى يرد على الخاطر دون اكتساب ولا اجتناب وليس له دوام ، والمقام مرحلة فى التصرف يبلغها الصوفى فى منهجه .

(٣) بين أذان المؤذن والمجاهد فارق فلا ينبغي أن يكونا شيئين .

(٤) الفضاء الذى يطير فيه النسر هو عين الفضاء الذى يطير فيه الصقر .

(٥) السماناة : طائر من فصيلة الدجاجيات . لعل المعري يراجع عن رأيه فى عدم أكل اللحوم .

(٦) فى الأصل : إنه صاحب رسالة الغفران واللزوميات .

(٧) فى الأصل : إنه لم ير الفطرة .

(٦) يقول القضاء شبیه الإمام جریمه ضعف وشیک الجمام<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### السينما

- (١) ألا إنها صنعة للصنم بها آزر يا ترى قد علم<sup>(٢)</sup>  
 (٢) ألا إنها عادة العاشقين إلا إن هذا لسحر مبين<sup>(٣)</sup>  
 (٣) ومذهب قوم لمن قبلنا تجارة يوم أراها أنا<sup>(٤)</sup>  
 (٤) تراب لدنيا تراب السعير ومعبود طين رماداً يثير

\* \* \*

### من أبناء شيوخ البنجاب

- (١) مضيت إلى قبر شيخ عظيم تراب ويبدو كنور عظيم  
 (٢) تراب ونخل من النجوم فسر عظيم عليه يحوم  
 (٣) أمام جها نكبر لم ينحن وحث على الخير من ينتمي<sup>(٥)</sup>  
 (٤) رفة الهند ديناً لنا قد حمى وكان الإله له ملهمنا  
 (٥) لى الفقر هبني إذا ما ترى ففى العين منى ظلام الكرى !  
 (٦) وجود لفقر لدينا نذر فمارام بنجاب أهل النظر<sup>(٦)</sup>  
 (٧) لنا عارف هاهنا لا يكون شعاراً له الفقر لا يستبين<sup>(٧)</sup>

(١) كأن القدر أفتى كالإمام بأن الضعف جريمة عقابها الموت وشيك القريب . الجمام : أى الموت .

(٢) آزر : هو أبو سيدنا إبراهيم عليه السلام .

(٣) فى الأصل : عادة العشوق .

(٤) يقول إنها تجارة الحضارة المعاصرة .

(٥) الذى لم ينحن عنقه أمام العاهل العظيم "جيانكبر" ، وألهب حماس الأحرار الذين ينتمون إليه أى الذين ينتمون إليه .

(٦) فى الأصل : إن هذا الفقر حجب وانعدم .

(٧) يقول هنا فى بلادنا لا مكانة للعارف الحق الذى يظهر لنا تصوفه ظهوراً خلياً .

(٨) أَثَارَ لَنَا هِئَمَةٌ فَقَرُّنَا إِلَى الدِّينِ وَقَفَّقْنَا رَبَّنَا

\*\*\*

### السياسة

(١) بَلَّغَبَتِنَا كُلُّ فَرْدٍ جَدِيرٍ وَفِي لُغْبَةٍ قَدْ تَكُونُ الْوَزِيرُ<sup>(١)</sup>

(٢) أَيْفَهُمْ هَا ذَاكَ مِنَّا صَغِيرٌ إِذَا كَانَ يَجْهَلُ هَذَا كَبِيرُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### الضقر

(١) يُعَلِّمُ صَبْدًا لِصَيَادِنَا وَقَفَّرَ أَذَاهُ لِحُكَّامِنَا<sup>(٣)</sup>

(٢) هُنَالِكَ فَقَرَّ وَقَبِيهِ الْمَصَابُ وَأَخَرُ إِكْسِيرُهُ مِنْ تُرَابِ

(٣) هُنَالِكَ فَقَرَّ لَدَى كَرَبَلَاءَ لِأَجْلِ الْحُسَيْنِ لَنَا مَا نَشَاءُ

\*\*\*

### الذات

(١) وَلَا تَعْدِلِ الذَّاتُ حَتَّى النُّضَارِ وَلَيْسَ اللَّهَيْبُ كَمِثْلِ الشَّرَارِ<sup>(٤)</sup>

(٢) وَصَاحِبُ شَاهَنَامَةِ مَا يَقُولُ لَهُ إِثْمِدٌ فِي عَيُونِ يَجُولِ<sup>(٥)</sup>

(٣) وَلَا تَحْزَنْ عَلَى دِرْهِمٍ وَلَا أَعْنِ الْحَقُّ أَنْتَ عَمِ

(١) يشير إلى لعبة الشطرنج .

(٢) كيف يفهم هذا العوام منا ، إذا كان الكبراء عندنا لا يفهمونه .

(٣) يقول إن الفخر قد يعلم الصيد صيادنا ، وثمة فقر يكشف أسرار حكمانا .

(٤) النضار : الذهب .

(٥) الإثمد : الكحل . الإشارة إلى أبي القاسم الفردوسي ، من أهل القرن الرابع الهجري ، أشهر شعراء الفارسية وصاحب كتاب

الشاهنامه ، وهو يتألف من ٦٠ ألف بيت في تاريخ الفرس وهو من أهل القرن الرابع الهجري .

### الفراق

- (١) هِيَ الشَّمْسُ حَاكَتْ بِخَيْطِ الذَّهَبِ رِداءَ مِنَ النُّورِ يَا لِلْعَجَبِ  
(٢) وَدُنْيَا نَرَاهَا بِصَمْتٍ رَهِيْبٍ لِكُلِّ حُضُورٍ وَمِنْهُ نَصِيْبٌ (١)  
(٣) نُجُومٌ تُنِيرُ بِنَبْعِ طَبَاقٍ أَتَعْرِفُ مَا مُنْعَةُ الْفِرَاقِ  
(٤) وَحُزْنُ الْفِرَاقِ لِحُزْنٍ عَمِيْقٍ بِنَا وَحَدَّثَا إِنَّهُ مَا يَلِيْقُ  
(٥) فَهَذَا التُّرَابُ هُوَ الْمَحْرَمُ لِسِرِّ الْفِرَاقِ وَذَا يُعْلَمُ

\* \* \*

### الخانقاه

- (١) وَإِيْمَاؤُنَا الْيَوْمَ لَا يَسْتَقِيْمُ بِنَظْمِ الْقَوَافِ فَلَسْتُ الْعَلِيْمُ  
(٢) وَمَا مِنْ وَجُودٍ لِمَنْ قَالَ قُمْ تَبَقَّى بِخَانِقَاهُ مَنْ قَالَ دُمْ (٢)

\* \* \*

### التماس إبليس

- (١) وَإِبْلِيسُ يَوْمًا لِرَبِّ يَقُولُ تُرَابٌ بِنَارٍ يَكُونُ الْحُلُولُ (٣)  
(٢) وَفِي الضَّعْفِ رُوحٌ وَجِسْمٌ سَلِيْمٌ وَقَلْبٌ بِنَزْعٍ وَعَقْلٌ قَوِيْمٌ  
(٣) وَشَرَعٌ يَقُولُ فَلَيْسَ الطُّهُورُ وَفِي الْغَرْبِ قَالُوا فَهَذَا الطُّهُورُ  
(٤) وَفِي جَنَّةِ الْخُلْدِ حُورٌ كَثِيْرٌ هُمْ الْأَكْثَرُونَ بِقَاعِ السَّمِيْرِ  
(٥) وَأَهْلُ السِّيَاسَةِ مِثْلِي أَنَا وَدُنْيَايَ عَنِّي أَنَا فِي غِنَى

(١) الحضور بالمعنى الصوفي ، وهو حضور النفس بين يدي الرحمن .

(٢) يعجب إقبال من الذين يقيمون عند القبور ، ويسعون لنسكهم التقود من زائريها ، ويقول إنهم في جمعهم يمكنهم أن يبيعوا لهم الدفين في القبر ، ويريدون تردد الزوار على الدوام .

(٣) يريد بهذا التراب ابن آدم .

## الدم

- (١) وَمَا ضَرُّ، دَمٌ جَرَى فِي جَسَدٍ      فَوَنُوسُهُ الْقَلْبُ مَا إِنْ وَجَدَ  
(٢) فَمَنْ كُلَّ هَذَا لَدَيْهِ اجْتَمَعَ      فَفِي غَيْرِهِ مَا لَدَيْهِ الطَّمَعُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## الطيران

- (١) لَطِيرٌ يَحُومُ يَقُولُ الشَّجَرُ      عَلَى الْعَدْلِ عَالَمُنَا مَا اسْتَقَرُّ  
(٢) لِأَنْ كَانَ لِي رِيشَةٌ أَوْ جَنَاحُ      لَطِرْتُ، وَكَلَّلْتُهُ بِالنَّجَاحِ  
(٣) فَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ طَائِرُ      لِعَدْلٍ تَقُولُ هُوَ الْجَائِرُ؟<sup>(٢)</sup>  
(٤) لِمَ إِذَا يَطِيرُ وَيَا لِلْعَجَبِ      يَطِيرُ وَإِيَّاهُ تُرَبُّ جَذْبُ

\* \* \*

## من مدرسة الشيخ

- (١) وَشَيْخٌ لَهُ الصَّرْحُ مَا قَدْ تَبَنَى      بِرُوحٍ وَجِسْمٍ نَرَاهُ اعْتَنَى  
(٢) وَذِي حِكْمَةٍ قَالَهَا شَاعِرُ      يُذَكِّرُنَا شِفْعَةَ الْخَاطِرِ<sup>(٣)</sup>  
(٣) إِذَا شِئْتَ بَيْتًا بِثَمَسٍ أَنْارَ      فَلَا تَجْعَلِ الشَّمْسَ خَلْفَ الْجِدَارِ

\* \* \*

(١) من وجد كل هذا لا يطمع في ذهب ولا فضة ولا مال .

(٢) العدل هنا : هو العادل .

(٣) الشاعر هو : قاتني من شعراء العصر القاجاري .

## الفيلاسوف

- (١) حَكِيمٌ لَهُ جُرْأَةٌ مَا فِيهِمْ      وَسِرًّا لِعِشْقٍ فَمَا إِنْ عَلِمَ  
(٢) وَتَسْرُّ وَصَقَرٌ بِنَفْسِ الْفَضَاءِ      وَمُتْعَةٌ صَيْدٍ لَهُ قَدْ يَشَاءُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## الشاهين

- (١) تُرَابٌ لِدُنْيَا وَمِنْهَا يَعْيِدُ      بِمَاءٍ وَحَبٍّ أَرَاهَا تَجُودُ<sup>(٢)</sup>  
(٢) وَسَكَنَى الصَّحَارَى أَنَا أَرْغَبُ      بِخُلُوةٍ زُهَادٍهَا أُعْجِبُ<sup>(٣)</sup>  
(٣) نَسِيمٌ رَبِيعٌ وَلَا بُلْبُلُ      وَلَا لَحْنُ عِشْقٍ بِهِ نَغْمَلُ<sup>(٤)</sup>  
(٤) وَمِنْ صَاحِبِ الرُّوْحِ فَلْتَحْذَرُنْ      إِلَى قَوْلِهِ أَنْتَ لَا تَرْكُضُنْ  
(٥) وَيُفْسِدُ جَوْ الصَّحَارَى لَنَا      بَنِيْسٌ أَرَادَ بِنَا غَزَوْنَا<sup>(٥)</sup>  
(٦) أَعَافُ حَمَامًا جَمِيلًا لَطْفُ      بِزُهْدٍ فَإِنِّي أَنَا مَنْ شُغِفُ  
(٧) أَنَا لَا أَطِيرُ لَكَيْمًا أَصْبِدُ      وَلَكِنْ لَأَحْظَى بِجَهْدٍ جَدِيدُ  
(٨) لَيْلِكَ الْعَصَافِيرُ شَرْقٌ وَغَرْبٌ      سَمَائِي فَضَاءٌ وَرَبِّي وَهَبُ<sup>(٦)</sup>  
(٩) طُيُورٌ أَنَا كُنْتُ ذُرْوَيْشَهَا      شَوَاهِينُ لَمْ تَبْنِ عُشَّالَهَا

\* \* \*

(١) في الأصل : إن النسر محروم من متعة الصيد .

(٢) الكلام في هذه المنظومة على لسان الشاهين .

(٣) أي أن الدنيا رزقها ليس إلا الحب والماء .

(٤) لا تركن : لا تمل . وصاحب البستان : المراد به البستاني .

(٥) البئس : الشجاع .

(٦) يريد أن الله اختصه لسماء لا حدود لها .

### المريد المتمرد

- (١) بَيْتِي أَنَا لَا تُرَى شَمْعَةٌ      بَيْتِ لِشَيْخٍ تُرَى لَمْعَةٌ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَمِنْ حَضَرٍ مُسْلِمٍ أَوْ مَدَرٍ      لَدَى كَعْبَةٍ كُلُّ أَهْلِ نَظَرٍ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) يُقَدِّمُ لِلشَّيْخِ هَذَا الْمُرِيدُ      وَهَذَا الرَّبَّاءُ بَلْ وَفِيهِ الْمُرِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) وَمَنْصِبُهُمْ إِنَّهُمْ وَأَرْثُونُ      بَعْضُ الصَّقُورِ غُرَابٌ يَكُونُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### آخر نصيحة لهارون الرشيد

- (١) وَفِي سَكْرَةِ الْمَوْتِ قَالَ الرَّشِيدُ      بُنِيَ عَنِ النَّزْعِ لَسْتُ تَجِيدُ  
 (٢) عَيُونُ الْكَفُورِ فَعَنْهَا اسْتَعَرُ      هُوَ عَزَائِلُ لَنَا قَدْ ظَهَرَ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### من عالم علم النفس

- (١) أَنْتَ كُنْتَ أَنْتَ عَلِيمًا بِسِرِّ      وَبِحَرْ لِدَاتٍ كَثِيرٍ الْجُزْرِ  
 (٢) وَلِلْبَحْرِ سِرِّ قَائِنِ الْعَلِيمِ      فَهَيَّا وَشَقُّ بِضَرْبِ الْكَلِيمِ

\* \* \*

(١) يتبعكم بالشيخ في عصره وبيته جرباً على عادته ، ويقول إنه لا يملك في بيته شمعة ، في حين أن بيت الشيخ تسطع فيه مصابيح الكهرباء .

(٢) المدر : الطين اليابس . وأهل الحضر : مقابل أهل المدر أى أهل البادية .

(٣) يقول إن المريد يقدم الهدايا لشيخه تخلفاً ومجاملة . إنه يتبعكم بالشيخ في زمانه الذين يقبلون الهدايا من مرديهم وبعد هذا ربا .

(٤) يتبعكم بهؤلاء الشيخ قالوا : إنهم ورثوا مناصبهم التي لا يستحقونها .

(٥) إن ملك الموت يختفي عن عين الكافر ، ويظهر لعين المسلم .



## أوروبا

- (١) يهودُ مُرابونَ هُمُ في انتِظارِ      لَدَيْهِمُ نُمُورٌ ضِعَافٌ صِفَارُ  
(٢) سُقُوطُ أوروبا كَمِثْلِ النُمُورِ      فَفِي جَنِبِ مَنْ ذَا يَكُونُ الحُدُورُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

## حرية الفكر<sup>(٢)</sup>

- (١) لَضَعِيفٌ بِفِكْرَتِهِ لَا يَطِيرُ      سُقُوطُ لَطِيرٍ ضَعِيفٍ مَصِيرُ  
(٢) لِحَبْرِيلَ مَا كُلُّ عَشْرٍ يَصْدُرُ      لَطِيرٍ يَخْلُدُ أَصْيَادُ فِكْرٍ<sup>(٣)</sup>  
(٣) وَجِدَّةُ فِكْرٍ لِقَوْمٍ خَطَرُ      فَمَنْ كُلُّ قَيْدٍ أَمَّالُوا النِّظَرُ  
(٤) مِنْ اللَّهِ نُورٌ أَنَارَ الزَّمَانَ      بُجْرِيَّةٌ إِنْ إِبْلِيسَ خَانَ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

## الأسد والبغل

### الأسد

- (١) بَعِيداً عَنِ الْغَابِ ذَا حَدِّكَ      فَقُلْ مَنْ أَبُوكَ وَمَنْ جَدُّكَ ؟

### البغل

- (٢) أَتَعْرِفُ خَالِي أَيَا ذَا الْأَسَدِ      لَهُ سُرْعَةُ الرِّيحِ حَتَّى أَشَدُّ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(١) الحُدُور : الماء المنصب .

(٢) "إقبال" هنا يؤيد التطور لكن في حدود الشرع الحكيم .

(٣) ليس كل صدر عُشّاً لسيدنا "جبريل" ولا يصيد صياد الفكر طائر الجنة .

(٤) يقول إن نور الفكر نعمة من الله ، ولكن تجاوز هذه الحرية خيانة أوحى بها إبليس .

(٥) يريد بغاله الحصان .

## النملة والعقاب

### النملة

(١) أَدَّاسُ أَنَا فَوْقَ هَذَا التُّرَابِ وَأَنْتِ تَطِيرِينَ فَوْقَ السَّحَابِ

### العقاب

(٢) وَرَزَقَكَ فِي ظُلْمَةٍ لِلْخَفَاءِ وَمَالِي إِيْتِمَامٌ بِتِلْكَ السَّمَاءِ (١)

\* \* \*

### قطعة

(١) وَلِي فِطْرَةٌ كُنْسِيمِ السَّحَرِ وَخَطْوِي طَوِيلٌ وَحِينًا قَصُرُ

(٢) وَالْبَسُ وَرَذَى ثِيَابِ الْحَرِيرِ وَأُتِحَ شَوْكِي خِيَاطًا يَصِيرُ

\* \* \*

### قطعة

(١) هُوَ الشَّيْخُ قَالَ لِهَذَا الْمُرِيدِ كَجَوْهَرَةٍ ذَاكَ مَعْنَى سَدِيدِ

(٢) رَخْمَرُ الْفِرْنَجَةِ سُمِّ دُعَافٍ إِذَا ذَاقَهُ الْقَوْمُ قَوْمٌ ضِعَافٍ (٢)

\* \* \*

(١) النملة تطلب رزقها وهو خفي في التراب .

(٢) الضعاف هنا من لا غيرة ولا حمية لهم .

الديوان الثالث

ضرب الكلیم

یعنی إعلان الحرب ضد العصر الحاضر



### افتتاحية ضرب الكلیم :

- (١) طَبِيعَتُنَا لَيْسَ فِيهَا السُّكُونُ      نَبِيْمًا لِنَجْعَلَ كَرِيحٍ حُنُونُ  
(٢) بِصَخْرِ طَرِيقِكَ عَيْنٌ جَرَتْ      بِضَرْبِ الْكَلِيمِ "فَذَاتُ سَرَتْ"

\* \* \*

### فى خدمة النواب رفيع المقام سرحميد الله خان حاكم بهوبال

- (١) شُعُوبٌ بِهَا مَا عَنَاهُ فَعَلَ      عَلَى قِصَصِي تِلْكَ أَنْتَ أَطْلُ  
(٢) إِلَى مَا بِقَلْبِي لَدَيْكَ النَّظَرُ      بِعَقْلِكَ تُذَكُّ كُلَّ الْفِكَرِ  
(٣) وَمِنِّي أَنَا خُذْ زُهُورَ الرَّبِيعِ      بِكَفِّكَ تَبْدُو بِحُسْنِ بَدِيعِ

\* \* \*

### من الناظرين

- (١) حَيَاتِكَ فَاْمَنْحْ طَوِيلَ النَّظَرِ      بِبَابِكَ لَيْسَ يُعَادَى الْحَجَرُ  
(٢) وَهَذَا مَكَانٌ لِضَرْبِ شَدِيدِ      أَلْحَنًا رَقِيقًا بِحَرْبٍ تَرِيدُ  
(٣) أَسَاسُ الْحَيَاةِ لِتِلْكَ الدِّمَاءِ      وَفَطَرْتُنَا إِنَّهَا غَيْرُ مَاءِ

\* \* \*

## تمهيد

### ( ١ )

- (١) وَصَحْرَةٌ ذَاتُ بِكُلِّ مَكَانٍ      وَتَرِياقُ رُوحٍ بِغَيْرِ مَكَانٍ<sup>(١)</sup>  
 (٢) بِأَرْضِكَ إِمَّا عَدِمْتَ الْمَجَالَ      فَفِي قَلْبِكَ لَا تَعِشْ فِي الْخِيَالِ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) أَتَبْغِي مِنَ الْمَوْتِ أَنْتِ الْفِرَارُ      تَوَهَّمْتِ ذَاتَكَ ذَاتَ الْغُيَارِ  
 (٤) أَيْمَلِكُ إِخْفَاءَ صَرْفِ زَمَانٍ      عَدِمْتَ صَقَاءَ بِهِذَا الْجَنَانِ<sup>(٣)</sup>  
 (٥) مَنَحْتَ لِدُنْيَايَ ذِي عُشْبِهَا      وَلِي جُرْأَةٍ إِنَّ نَفْسِي بِهَا

### ( ٢ )

- (١) وَإِنْ كُنْتُ مِثْلَ الزَّمَانِ الْبَخِيلِ      بِمَجْلِسِنَا أَنْتِ زَيْنٌ جَمِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) فَقِيرٌ بِقَشْرَةِ خُبْرٍ قَنَعِ      مَنَحْتَ الْحَمَاسَةَ فِيهَا طَمَعِ  
 (٣) يَتَوَقَّوْنَ هُمْ لِصُعُودِ السَّمَاءِ      جَنَاحٌ مَهِيضٌ يُرِيدُ الْعَلَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) أَيَا مَنْ حُرِمْتَ نَوَاحِ السَّحَرِ      لِذَلِكَ أَنْتِ حُرِمْتَ النَّظَرِ

\* \* \*

(١) الترياق : دواء السموم .

(٢) إِمَّا : من إن وما الزائدة .

(٣) صروف الزمان : حوادثه .      والجنان : القلب .

(٤) يتجه بالحديث إلى نفسه فيقول : إن في المجلس زينة جميلة ، وإن كان نجسًا كالزمان .

(٥) يتوق : يشتهي .      الجناح المهيض : الكثير أي أن إقبالاً أَلْهَبَ حماستهم ، فأرادوا أن يطيروا في أوج السماء ، ولو بجناح كبير .

## أولاً : الإسلام والمسلمون

### الصباح<sup>(١)</sup>

- (١) هُوَ الْفَجْرُ حِينَا وَحِينَا غَدُ      فَكَيْفَ نَرَاهُ لَنَا يُوجَدُ  
(٢) مِنَ اللَّيْلِ يَهْتَزُّ مِنْهُ الْكِيانُ      تَوَلَّدَهُ كَانَ صَوْتُ الْأَذَانِ

\* \* \*

### لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup>

- (١) هِيَ الذَّاتُ لَكِنَّهَا لَا إِلَهَ      إِلَّا إِنَّهَا الْمَيْفُ نَحْنُ نَرَاهُ  
لا إله إلا الله  
(٢) وَإِبْرَاهِيمَ يَتُومًا تَشَاءُ      وَعَالَمًا مَعْبُدًا فِي بِنَاءِ  
لا إله إلا الله  
(٣) أَرَأَيْكَ إِشْتَرَيْتَ مَتَاعَ الْغُرُورِ      فَحِينًا يَزِيدُ وَحِينًا يُورِ  
لا إله إلا الله  
(٤) لَدَيْنَا جَمِيعًا جَزِيلُ الثَّرَاءِ      وَلَكِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ الْغَنَاءُ  
لا إله إلا الله  
(٥) لَيْتَكَ الْهِنَادُكَ فِينَا الْأَثَرُ      بِأَيِّ زَمَانٍ قَائِنَ الْخَبَرُ<sup>(٣)</sup>  
لا إله إلا الله  
(٦) وَمَا مِنْ قِيودٍ يَفْعَلُ الرَّبِيعُ      وَمَا لِلْفُصُولِ إِلَيْهِ الرَّجُوعُ  
لا إله إلا الله

(١) نظمها في قصر الزجاج بملكة بهوسال .

(٢) أى أن الذات هي "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" .

(٣) الهنادك : الهندوس .

(٧) وَحَوْلِي أَنَا صَنَمٌ مِنْ حَجَرٍ أَوْذَنَ لِكَيْتَنِي فِي السَّحَرِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

\* \* \*

#### اعتماد الذات على القدر

(١) وَقَرَأْنَا نَاصِحَ عَنْ مَتَاعٍ يُدْنِيَا وَقَضَلَا قَدْ أَذَاعُ<sup>(١)</sup>

(٢) وَلَكِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ الْقَدْرَ بِدَاخِلِنَا قَدْرٌ يَسْتَبِيرُ

(٣) وَمَنْ كَانَ فِينَا فَبِيحًا حَمُنَ بِتَبْدِيلِ خَالٍ أَنَا مَنْ قَمُنُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

#### المعراج

(١) أَطِيرُ بِشَوْقٍ أَنَا فِي السَّمَاءِ أَنَا ذَرَّةٌ أَبْلَفْتَنِي ذُكَاءُ

(٢) قِتَالُ الشَّوَاهِدِينَ أَمْرٌ يَسِيرُ إِذَا صَعُودَ فِيهَا نَارٌ تُنِيرُ<sup>(٣)</sup>

(٣) وَلِلْمُسْلِمِينَ سِهَامٌ تُصِيبُ نُجُومًا وَلَكِنْ لِسِرٍّ عَجِيبُ<sup>(٤)</sup>

(٤) إِذَا أَنْتَ وَالنَّجْمُ لَمْ نَفْهَمْ لَكَ الْبَدْرُ حَتْمًا إِذَا فَاغْلَمُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

#### إلى السيد الشريف المتأثر بالفلسفة

(١) فَقَدْتَ لَكَ الذَّاتَ يَا مَنْ كَفَرَ بِخَصْرِكَ زُنَارُ قَوْمٍ ظَهَرَ<sup>(١)</sup>

(١) القرآن نصح بالبعد عن التفاهت على متاع الدنيا ، وسخر للإنسان النجوم والقمر .

(٢) القمين : الجدير .

(٣) الصعرة : طائر في حجم العصفور .

(٤) في الأصل : إن سهام المسلمين تصيب نجم الثريا ، وسرر يخفى لحكمة المعراج .

(٥) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾ . سورة النجم ، الآية رقم (١) .

(٦) الزنار : منطقة يتمنطق بها الهندوس .



- (٢) مِنَ الدَّرِّ أَصْدَافُ مَيْكَلْ خَلَاءُ  
(٣) لَعِيْشٍ لَّنَا كَيْفَ هَذَا الْكِيَانُ  
(٤) وَأَدَمُ يَطْلُبُ هَذَا الثَّبَاتُ  
(٥) ظِلَامٌ لِدُنْيَا أَذَانُ ضِيَاءُ  
(٦) لَنَا مَعْبِدٌ كَانَ مِنْذُ الْقَدَمِ  
(٧) بَنُو هَاشِمٍ لَكَ فِيهِمْ نَسَبُ  
(٨) بَطِيْنِي وَمَائِي أَنَا حِكْمَةٌ  
(٩) وَإِقْبَالُ عَلْمًا فَمَا إِنْ عَرَفَ  
(١٠) لَكَ النَّارُ لَكِنَّهَا بَارِدَةٌ  
(١١) وَعَقْلُ بِنَا عَنْ حَيَاةٍ بَعْدَ  
(١٢) لَأَنْعَامٍ فَكُفِّرْ فَمَا مِنْ صَدَى  
(١٣) وَتَقْوِيمُ دُنْيَا بِدَيْنٍ لَّنَا  
(١٤) حَدِيثُ الرَّسُولِ لَنَا فِي الْقُلُوبِ  
(١٥) إِذَا مَا إِنْ رَأَيْتَ الطَّرِيقَ
- كَلَامٌ لَهُ إِنَّهُ لَهُرَاءُ  
وَلَيْسَ لِدَاتٍ لَنَا مِنْ زَمَانٍ  
وَيَطْلُبُ دُسُورُ تِلْكَ الْحَيَاةُ (١)  
أَذَانَا أَرَاهُ لِدُنْيَا نِدَاءُ  
وَجَدَى أَنَا عَابِدٌ لِلصَّنَمِ (٢)  
إِلَى بَرَهْمِي أَنَا انْتَسِبُ  
عَلَى الْقَلْبِ مَنَى لَهَا ضَمَّةُ (٣)  
وَأَعْرِفُ عَنْكَ عَظِيمَ الشَّرَفِ  
فَخُذْ حِكْمَتِي إِنَّهَا وَارِدَةٌ  
وَنَحْنُ إِلَيْهَا بِهِ لَمْ نَعُدْ (٤)  
حَيَاةٌ لِأَعْمَالِنَا لِلرَّدَى  
رَسُولٌ لَنَا كَانَ نَعْمَاءَنَا  
حَكِيمٌ وَمِنْهُ احْتِرَازٌ وَجُوبُ (٥)  
رَسُولٌ بِهَدْيِكَ كَانَ الْحَقِيقُ

\*\*\*

### الأرض والسما

- (١) نَشَاهِدُ حِينَ جَمَالَ الرَّبِيعُ  
(٢) تَغْيِيرُ حَالٍ لَنَا فِي دَوَامٍ  
(٣) وَأَرْضًا لِأُخْرَى تَظُنُّ السَّمَاءُ
- وَفِي عَيْنٍ غَيْرِكَ لَيْسَ الْبَدِيعُ  
فَلَا تَجْعَلِ النَّفْعَ كُلَّ الْمَرَامِ (١)  
لِدُنْيَاكَ تِلْكَ تَظُنُّ السَّمَاءُ (٢)

- (١) يريد بأدم الإنسان .  
(٢) يشير إلى أسلافه في الزمان الحالي ، كانوا من البراهمة ، وسومنا هو أكبر معابد الهندوس التي هدمها السلطان المجاهد محمود الغزنوي في الهند .  
(٣) الحكمة هنا فلسفته .  
(٤) أي حياة العمل تتمطل بعدم الحماس ، والأفكار بلا حماس .  
(٥) المراد بهذا الحكيم هو "ابن سينا" . والاحتراز : الاحتراس .  
(٦) في الأصل : يا سالك الطريق ، لا تجعل كل همتك النفع والخسارة .  
(٧) تظن أن أرضاً غير أرضك هي السماء ، وهي سماء لدنياك .

## زوال المسلم

- (١) مَنَاعٌ لِدُنْيَا شِرَاءٍ بِفَقْرِكَ تَشْرِىَ مَتَاعًا تَشَاءُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) فَمَا لِلْمُلُوكِ كَفَقَرِي أَنَا أَغْيَرَةُ قَوْمٍ لَنَا بَيْنَنَا<sup>(٢)</sup>  
 (٣) هُنَالِكَ شَيْءٌ تُرَى تَفْهَمُ هُوَ السِّرُّ إِنَّكَ مَنْ تَعْلَمُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) إِذَا كَانَ لِي شُهْرَةٌ فِي الْوَرَى فَهَذَا بِفَقْرِي وَهَذَا مَا أَرَى

\*\*\*

## الأرض والسماء

- (١) يَقُولُ لِي الْعِلْمُ عِشْقُ جَنُونَ وَلِي قَالَ عِشْقُ غُلُومٍ ظُنُونَ  
 (٢) أَيَا مَنْ تُخَمِّنُ دُودَ الْكِتَابِ ظُهُورٌ لِعِشْقٍ لِعِلْمٍ حِجَابٍ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) يُدِيرُ الْحَيَاةَ بِعِشْقٍ لَهَيْبٍ فَعِلْمٌ صِفَاتٌ ، وَعِشْقٌ لُبَابٍ  
 (٤) وَعِشْقٌ حَيَاةٌ وَعِشْقٌ مَمَاتٍ وَعِلْمٌ سُؤَالَ وَعِشْقٌ ثَبَاتٍ<sup>(٦)</sup>  
 (٥) هُوَ الْعِشْقُ فَقْرٌ وَحُكْمٌ وَدِينٌ لِعِشْقٍ مَلِكٌ كَعَبْدٍ مَهِينٍ  
 (٦) وَعِشْقٌ زَمَانٌ ، وَعِشْقٌ مَكَانٌ وَعِشْقٌ يَقِينٌ بِهِ الْأَمْرُ بَانَ  
 (٧) بَقَاءٌ بِبَيِّنَةٍ بِعِشْقٍ حَرَامٍ كَمَوْتٍ بِشَطَطٍ لَهُ لَا يُرَامُ  
 (٨) حَصَادٌ حَرَامٌ ، وَبَرْقٌ حَالِلٌ وَأَمَّ الْكِتَابَ لِعِشْقٍ يُقَالُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) قد تشترى بالفقر ما تستطيع أن تشتريه بالغنى .

(٢) أى أن فقره ثراء ليس للملوك .

(٣) يقول إن زوال العبد المؤمن ليس بسبب من الفقر .

(٤) هذا النمط من المنظومات يعرف بالثلث ، ويتكون كل بند فيه من ثلاثة مصارع ، ويفصل بين البندين شطره .

(٥) يقول إن المظن كالدودة كالحشرة التى تأكل ورق الكتاب . أى أنه دائم النظر فى الكتب .

(٦) إن العلم مجرد سؤال ، ولكن العشق هو الجواب الصحيح عليه .

(٧) فى الأصل : أن العلم ابن الكتاب ، ولكن العشق يشبه الكتاب .

## اجتهاد

- (١) أَيْفَهُمْ دِينًا لَهُ عَيْدَنَا      بَطِئُ التَّفْهَمِ بِأَمْرِ وَتَى<sup>(١)</sup>  
 (٢) بِحَلَقَةِ شَوْقٍ طَوِيلٍ الْفُتُورُ      بِثَقَلِيدٍ غَيْرِ دَوَامٍ يَدُورُ  
 (٣) وَتَأْوِيلُهُمُ لِلْكِتَابِ الْكَرِيمِ      فَقِيهٌ عَلَى ذَلِكَ كَالْمُسْتَدِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) أَوْلَيْكَ قَوْمٌ كَمِثْلِ الْعَبِيدِ      فَمَا يَفْهَمُونَ كَلَامًا يُفِيدُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

## الشكروالشكوى

- (١) أَنَا عَبْدُ رِقٍّ جَهْلٍ جَهْلٍ      أَنَا مُلْهَمٌ رَبِّهِذَا أَقُولُ  
 (٢) مَنَحْتُ الْحَمَاسَةَ كُلَّ الْوَرَى      بِأَمْرِى أَنَا كُلُّ فَرْدٍ دَرَى<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَلِىَ نَفْسٍ فِى خَرِيفٍ ظَهَرَ      فَسُرْتُ سُرُورًا طَيُورُ السَّحَرِ  
 (٤) وَلَكِنْ خُلِقْتُ بِهَذَا الْوَطَنِ      حَيَاةً لِعَبْدٍ إِلَيْهَا رَكْنُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

## الذكر والشكرى

- (١) لَهُ الْبَحْثُ فِى شَأْنٍ مَن قَدْ سَلَكَ      وَعَلَّمَ آدَمَ فِيهَا إِنَّهُمْ كَ<sup>(٦)</sup>  
 (٢) لِرُؤُوسِىَّ وَعَظَارٍ قَوْلٍ لِّذِكْرِ      وَأَمَّا ابْنُ سَيْنَا فَصَاحِبُ فِكْرِ

(١) يريد أنه ليس في الهند من يفهم دينه حق الفهم ؛ لأنه بطئ التفهم يتكاسل في الفكر . وتى : أى فخر وضعف .

(٢) يقول إنهم لا يفهمون كتاب الله فهما دقيفاً ، والفقير يدوم على هذا التأويل .

(٣) إنه يتحدث عن المسلمين والفقهاء في عصره وبينته .

(٤) في الأصل : إن كل الناس عرفوا أمره من مدينة "لاهور" إلى مدينة "بخارى" وسمروند .

(٥) ركن إليه : أى مال إليه واعتمد عليه . أى أن قومه يميلون إلى حياة العبد .

(٦) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . سورة البقرة ، الآية رقم (٣١) . يريد بالسالك الصوفي في أول عهده بالتصوف .

(٣) وَفِكْرٌ يَدُورُ بِهَذَا الزَّمَانِ مَقَامٌ لِدُكْرِ بَعْثِ الْأَذَانِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### شيخ الحرم

(١) وَصُوتُكَ لِلَّهِ لَيْسَ الْعُجَابُ بِعَيْنِكَ لِلْمَرْءِ كَانَ الْحِجَابُ<sup>(٢)</sup>

(٢) صَلَاتُكَ لَكِنْ بَغَيْرِ جَلَالٍ تُؤْذِنُ لَكِنْ بَغَيْرِ جَمَالٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### القدر

(١) ذَنْبِيَّ يَنْالُ عَظِيمَ الرُّتَبِ وَعَارِفُ ذَاتِ لَهَا لَمْ يُصِيبْ

(٢) ذَنْبِيَّ وَفِي أَمْرِهِ مَا اسْتَشْتَرِ وَمَنْطِقُ قَوْلٍ فَمَا لِلْقَدْرِ

(٣) حَقَائِقُ كُلِّ وَهَذَا قَدْ عَلِمَ وَذَلِكَ تَعْرِفُ كُلِّ الْأَمَمِ

(٤) وَكُلُّ الشُّعُوبِ يَرَى فِي دَوَامٍ وَتَنْظَرْتَهُ تِلْكَ خَدَّ الْحُسَامِ

\* \* \*

### التوحيد

(١) وَقُوتُنَا تِلْكَ تَوْحِيدُنَا وَعِلْمُ الْكَلَامِ أَرَى عِنْدَنَا<sup>(٤)</sup>

(٢) بِتَوْحِيدِنَا نُورُ أَعْمَالِنَا وَإِلَّا فَقَدْنَا لَنَا مَجْدَنَا

(١) يريد بالسجود الصلاة بَعَثَ الْأَذَانِ .

(٢) أى أن عظمة الإنسانية تختفى في نظرك .

(٣) إنه يميل كل الميل إلى الرمز والإيماء ، وكلامه له ظاهر غير مقصود ، وباطن هو المقصود . إنه يتخذ من شيخ الحرم رمزاً لمن يريد له أن يكون من يعتمد على الإلهام الذى يستمدّه من العشق الإلهي ، أى من الفهم الصحيح للعشق ، خاصة أنه عاب على الفقهاء في عصره وبيئته ، أنهم لا يعرفون من دينهم إلا القشور . وشيخ الحرم هذا ليس إلا رمزاً في الخيال .

(٤) في الأصل : إن التوحيد كان لنا ، ولكن تغير الحال ، وأصبح عِلْمُ الْكَلَامِ هو ما لدينا اليوم .

- (٣) رَأَيْتُكَ فِي غَزْوَةٍ بِأَسْلَا      وَغَمْدِكَ مِنْ سَيْفِهِ قَدْ خَلَا  
(٤) وَمَا الشَّيْخُ سِيراً لِهَذَا دَرَى      فَوَحْدَةً فِكْرٍ أَنَا لَا أَرَى <sup>(١)</sup>  
(٥) وَمَعْنَى لِشَغَبٍ فَهَمٌ      وَشَيْخٌ لِمَعْنَاهُ مَا إِنْ عَلِمَ

\* \* \*

### العلم والدين

- (١) لِأَصْنَامٍ عِلْمٍ لِهَذَا الْخَلِيلِ      لِرُوحٍ لَهُ الْعِلْمُ كَانَ الْبَدِيلُ <sup>(٢)</sup>  
(٢) وَذِي قِصَّةٍ لِضَبِيلِ النَّظَرِ      وَجَيْدًا لَنَا عَالَمٌ قَدْ ظَهَرَ  
(٣) وَفِي رَوْضِنَا بُرْعَمٌ مَا ظَهَرَ      بِدُونِ النَّدَى وَنَسِيمٍ خَطَرَ  
(٤) وَرُؤْيَا عِلْمٍ أَرَاهَا الْقَلِيلِ      خَلَّتْ مِنْ تَجَلٍّ وَمَا كَانَ قِيلُ <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### المسلم الهندي

- (١) لَدَى بَرَهْمِي يَخُونُ الْوَطَنَ      لَدَى الْإِنْجِلِيزِ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ <sup>(٤)</sup>  
(٢) فَكَيْفَهُ بَيْنَجَابَ عَنْهُ رَجَرٌ      وَعَنْهُ بَيْنَجَابَ قَالُوا كَفَرٌ  
(٣) وَمِنْ أَيْنَ صَوْتُ لِحَقِّ رُفِعَ      ضَعِيفُ الْجِدَالِ بِقَوْلٍ دُفِعَ <sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) في الأصل : إنَّ وَحْدَةَ الْفِكْرِ مِنْ وَحْدَةِ الْعَمَلِ .  
(٢) أى أن العلم يحطم أصنام العلم بنفسه ، كما فعل الخليل إبراهيم عليه السلام ، بالأصنام . يشير إلى الذين تعلموا في أوروبا ، وطلوا السبيل ، وما كان يجدر بهم مثل هذا .  
(٣) يريد أنها خلت من التجلي ، وبما نسب إلى الحكماء .  
(٤) الإنجليز يقولون إنه فقير معدم ، وكأنه إنسان لم يكن له وجود ، والبراهمة يقولون إن المسلم الهندي يخون الوطن . يشير إلى أن الإنجليز في عصر استعمارهم للهند استمالوا كثيراً من المسلمين بالأموال ، فوقعوا في شباكههم .  
(٥) يشير إلى جماعة القاديانية التي أسسها غلام أحمد القادياني ، وادعى النبوة كذبا .

## إعلان حرية السيف

- (١) أَيَا مُسْلِمٍ يَا عَلِيمٌ بَدِينُ أَتَدْرِي جُرَازَ قِمَازٍ يَكُونُ؟<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَشَطْرًا أَرَاهُ بَيِّتَ الْقَصِيدِ وَمِنْهُ مِنَ السِّرِّ مَنْ يَسْتَفِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) بِخَوْجَيْنَدِنَا قُلْتُ إِنِّي جَدِيرُ هُوَ اللَّهُ يَمْنَحُ سَيْفَ الْفَقِيرِ  
 (٤) إِذَا كَانَ هَذَا بِأَيْدِي لَنَا كَأَمْثَالِ "حَيْدَرٍ" نَرَى كُلَّنَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## الجهاد

- (١) وَشَيْخٌ يَقُولُ زَمَانَ الْقَلَمِ وَفِي يَوْمِنَا السَّيْفُ مَا إِنْ لَزِمَ  
 (٢) أَمَا عَلِمَ شَيْخُنَا الْمُحْتَرَمُ خَوَاءَ خِلَاءٍ بِهِذَا الْكَلِمِ  
 (٣) فَأَيْنَ السُّيُوفُ وَأَيْنَ السِّهَامُ فَمَا عَلِمَ الْقَلْبُ كُنْهُ الْحِمَامِ<sup>(٤)</sup>  
 (٤) بِمَوْتٍ لِكَافِرِنَا حُرَّتِنَا فَمَنْذَا يَقُولُ قُمْتُ مِثْلَنَا  
 (٥) نَقُولُ قَدْغَ عَنْكَ هَذَا الْجِهَادُ نَعِيمٌ لِدُنْيَاكَ كُلُّ الْمَرَادِ<sup>(٥)</sup>  
 (٦) لِيُغْرِبَ ثَبَاتٌ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ بِهِذَا السِّلَاحُ فَكَانَ الْفَرْقُ<sup>(٦)</sup>  
 (٧) وَنَسْأَلُ ، فِي شَرْقِنَا حَرْبُ شَرْ؟ فَفِي الْغَرْبِ أَدَهَى وَهَذَا أَمْرُ!  
 (٨) وَدِينَنَا قَوْمِي مَا أَأَنْتَ تَلُومُ وَتَعْدِرُ غَرْبًا فَأَنْتَ الظُّلُومُ

\* \* \*

(١) الجزاز : السيف القاطع .

(٢) إنه الخطر الأول من قصيدة التوحيد ، وفيه سر هذا التوحيد ، لمن يريد أن يستفيد .

(٣) "حيدر" : هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، المشهور بشجاعته . وهو يريد سيف التوحيد .

(٤) لدينا السيوف والسهام للجهاد ، ولكن قلوبنا لا تترك كُنْهُ ومتعة الشهادة في سبيل الله .

(٥) في الأصل : إنه الذي يخشى مخالفة دينه .

(٦) إن أهل الغرب حريصون على الباطل ، لذلك تحصنوا بالسلاح وكانهم غرقوا فيه ، وما كذلك كان شأن المؤمنين المجاهدين .

## القوة والدين

- (١) وَجَنَكِيزُ مَرْقُنَا كُلَّنَا      فَمَا إِنْ تَبَقَّى لَنَا ثَوْبُنَا  
(٢) وَذَلِكَ مَا فِي تَارِيخِ الْأَمَمِ      وَذِي نَشْوَةِ كُلَّنَا قَدْ عَلِمَ<sup>(١)</sup>  
(٣) أَلَا إِنَّ هَذَا لَسَيِّلُ جَرَفٍ      وَذَا عَلَمُنَا إِنَّهُ لِلْخَرْفِ  
(٤) بِلَا دِينِنَا إِنَّنَا كَالسَّمَامِ      وَبِالْدِينِ تَرِيأُقُنَا فِي دَوَامٍ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## الضعف والحكم الملقى

- (١) يُحَارِبُ فَقْرٌ قَنَا لَا يُقِيمُ      وَيَحْمِي الْوَطِيسُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
(٢) لَهُ جُرْأَةٌ وَلَهُ لَمَعَةٌ      فَقِصَّةُ "مُوسَى" لَهَا رُوعَةٌ<sup>(٤)</sup>  
(٣) لِنَوْبَتِكَ الْيَوْمَ أَنْ الْحُلُولُ      هَوَاءُ لُجَيْنٍ وَتَبَرٍ أَكُولُ<sup>(٥)</sup>  
(٤) عَلَى التَّنَفُّسِ مَا يَحْرُمُ      بِمُرِّ النَّسِيمِ بَدَأَ الْبُرْعُمُ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

## الإسلام

- (١) وَثَوْرٌ لِذَاتِ كُنُوزٍ لِدِينٍ      حَيَاةٌ بِنَارٍ لَهَا تَسْتَبِينُ  
(٢) فَذَلِكَ لَا شَكَّ أَصْلُ الظُّهُورِ      فَرُوحٌ بِفَطْرَتِهَا فِي سَتُورٍ<sup>(٧)</sup>  
(٣) إِذَا الْغَرْبُ مِنْ لَفْظِ دِينٍ يَثُورُ      لَهُ اسْمٌ لِذَلِكَ فَقَرُّ غَيُورٍ<sup>(٨)</sup>

(١) يقول إن هذه النبوة نشوة القوة وشدة البطش .

(٢) السمام : جمع سم .

(٣) الفئنا : الحراب . يحمي الوطيس : تشتد الحرب .

(٤) المراد قصة "موسى" عليه السلام ، "و فرعون" ، التي تروى على مر الزمان .

(٥) اللججين والتبر : الفضة والذهب وفي الأصل : إن هواء الفضة والذهب أكلا روح الفرنجة .

(٦) يقول إنه يحرم عليه التنفس مع العشق .

(٧) أى أن الروح بالقطرة تحت ستور أى مستورة .

(٨) إذا كانت أوروبا تسماء من سماع لفظ إسلام ، فللإسلام لفظ آخر هو الفقر الغيور .

## الحياة الخالدة

- (١) هِيَ الذَّاتُ تُشْبِهُهَا قَطْرَةٌ بِأَصْدَافِهَا إِنَّهَا دُرَّةٌ<sup>(١)</sup>  
 (٢) عَلَى الْغَيْرِ ذَاتٌ فَمَا الْأَعْيَمَادُ فَمَالِكَ بِالذَّاتِ قَطُّ النِّفَادُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## الحكم الملكي<sup>(٣)</sup>

- (١) لَدَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ كَمَ مِنْ مَقَامٍ فَرُوحَ الْكِشَابِ بَدَأَ بِالتَّمَامِ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) إِلَى قِمَّةٍ تَسْتَطِيعُ الْوُضُولُ وَذَلِكَ مُلْكٌ فَنَحْنُ نَقُولُ  
 (٣) وَذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ اخْتِيَارُ خَلِيفَةَ رَبِّ قَادِمٌ صَارُ  
 (٤) فَذَلِكَ عَشَقٌ وَلَيْسَ بِجَبَرُ فَمَا مُلْكُ دُنْيَانَا هَذِي بِقَهْرُ  
 (٥) فَاصْبَحْتَ عَبْدًا وَكُنْتَ الذَّلِيلُ إِلَى الْفَقْرِ مَا كُنْتَ أَنْتَ تَبِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 (٦) لَقَدْ كُنْتَ ذَا مَجْدَةٍ كَالْقَمَرُ وَفِيكَ الْفَرَنْجِيُّ هَذَا بَتَرُ<sup>(٦)</sup>  
 (٧) وَعَادَيْتَ بَدْرًا كَذَا وَالذُّكَاةُ وَتَجْمُكَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ ضِيَاءُ

\* \* \*

## من صوفى

- (١) وَعَالَمُكَ عَالَمُ الْمُعْجِزَاتِ وَكَيْ عَالَمُ الْحَادِثَاتِ  
 (٢) عَجِيبٌ لَنَا عَالَمٌ مِنْ خِيَالٍ وَأَعْجَبُ مِنْهُ لِعَيْشٍ مَالُ<sup>(٧)</sup>

(١) قطرة المطر إذا امتزجت بماء البحر ، كَوْنَتِ الدُّرَّةُ فِي الصَّدْفِ .

(٢) إِنْ الذَّاتُ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى سِوَاهَا ، كَمَا أَنَّهَا لَنْ تَصِيبَ فِي نِفَادِكَ ، أَيْ فِي هَلَاكِكَ .

(٣) نَظَمَهَا فِي مَنْزِلٍ "مَسْعُودٌ" بِمَمْلَكَةِ بِيهَوِيَالِ بِالْهِنْدِ .

(٤) الْكِتَابُ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : إِنَّكَ لَمْ تُحَافِظْ عَلَى الْفَقْرِ .

(٦) يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْمُسْلِمَ التَّقِيَّ الَّذِي كَانَتْ عَلَامَةُ السَّجُودِ فِي جَبْهَتِهِ ظَاهِرَةً كَالْقَمَرِ ، سَلَبَهَا إِيَّاهُ الْغُرْبَى وَكَأَنَّمَا بَتَرَهَا . يَحْدِثُنَا عَمَّا وَقَعَ فِي عَصْرِهِ .

(٧) الْمُرَادُ بِالْمَالِ هُنَا الْمَوْتُ ، وَهُوَ مَالٌ حَيَاتِيٌّ ، أَيْ مَا تَزُولُ إِلَيْهِ حَيَاتُنَا .



(٣) يَغْيِرُهُ مِنْكَ هَذَا النَّظَرُ      بِهِذَا فِيمَا كَانَ قَدْ أَمَرَ

\* \* \*

### المفتون بالضرئجة

(١)

(١) تَجَلَّ لَهُمْ فِيكَ مَا قَدْ ظَهَرَ      وَصَرَحًا بَنُو أَنْتَ فِيهِ الْحَجَرُ

(٢) مِنَ الذَّاتِ يَخْلُو كَيَانُ التُّرَابِ      مِنَ السَّيْفِ يَخْلُو لَدَيْكَ الْقِرَابُ<sup>(١)</sup>

(٢)

(٣) وَجُودٌ لِرَبِّ وَجُودٌ أَكِيدُ      فَعَنَ نَاطِرِي أَنْتَ كَيْفَ تَجِيدُ

(٤) وَجُودُكَ لِلذَّاتِ هَذَا الظُّهُورُ      تَفَكَّرْ، قَدْ أَجْوَهَرُ فِي مُتَوَرِّ

\* \* \*

### من صوفى

(١) بَعِلِمَ لَنَا كَانَ إِصْلَاحُ دِينِ      وَإِلَّا بَعِلِمَ لَنَا نَسْتَهِينِ

(٢) مُرَاقِبَةً ثُمَّ ذَكَرَ بِوَهْمِنِ      لَذَاتِكَ حِفْظًا أَلَا فَافْهَمِنِ<sup>(٢)</sup>

(٣) لَنَا الْعَقْلُ شَمْسًا وَيَدْرَأُ يَصِيدُ      يَغْيِرُ التَّعَمُّقُ لَيْسَ الْمُفِيدُ<sup>(٣)</sup>

(٤) تَشْهَدُ عَقْلٌ فَمَاذَا أَفَادَ      إِذَا الْقَلْبُ خَفَا لَهُ مَا أَرَادَ<sup>(٤)</sup>

(٥) أَرَى لِي قَوْلًا وَفِي النَّاسِ شَاعَ      فَمَا الصُّبْحُ لَوْلَا ظُهُورُ الشُّعَاعِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) المراد بكيان التراب : هو جسم الإنسان . القراب : غمد السيف .

(٢) نظمها في منزل 'سمود' في مملكة بهوبال ( بالهند ) .

(٣) الوهم : نصف الليل . والمراقبة : حال عند الصوفية ، وهو شعور الصوفى بأن الله يراقبه .

(٤) يريد التعمق فيما يكتنفه الخفاء .

(٥) إذا قال العقل 'لا إله إلا الله' ، دون أن يشاركه القلب في الشهادة فذلك لا يجدى ، وهذا البيت من الشعر الذى يجرى على الألسنة

في باكستان والهند .

(٦) إن كلامه انتشر في أرجاء الدنيا ، فلولا انتشار نور الصباح لما له من جدوى .

## الإسلام الهندي

- (١) بِوَحْدَةٍ فِكْرٍ حَيَاةَ الشُّعُوبِ      وَإِلَّا فَلِلْكَفْرِ هَذَا الْوُجُوبُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَأَيْدٍ فَلَا بُدَّ لِلْوَحْدَةِ      وَلِلْعَقْلِ عَجْزٌ وَفِي شِدَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) إِذَا مَا فَقَدْتَ لَكَ الْقُوَّةَ      وَفِي الْغَارِ فَاطْلُبْ لَكَ الْقُوَّةَ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) خُضُوعٌ خُضُوعٌ وَبَاسٌ بَدَا      تَضَوَّقْنَا إِنَّهُ أَوْجَدَا<sup>(٤)</sup>  
 (٥) مُصَلٍّ وَفِي جَامِعٍ قَدْ سَجَدَ      تَحَرَّرَ دِينٌ يَقُولُ وَجَدَ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## غزل

- (١) إِذَا مَاتَ قَلْبٌ فَهَبَهُ الْحَيَاةَ      دَوَاءً لَنَا إِنْ هَـذَا أَرَاءَ  
 (٢) وَتَحَرَّكَ لِكَيْتُهُ فِي رُكُودٍ      وَطُوقَاتِهِ إِنَّهُ لَا يَمِيدُ<sup>(٦)</sup>  
 (٣) وَقَلْبًا فَمَا إِنْ تَرَى فِي سَمَاءٍ      مِنْ النُّجُومِ مَا هَزَّ فِيكَ ضِيَاءَ  
 (٤) وَلِي نِعْمَةٌ إِنَّهَا فِي الْمَحَرِّ      تُرَابِي وَفِيهِ شَرَارٌ ظَهَرَ  
 (٥) وَلِي عَالَمٌ هُوَ أَمْسِي وَغَدٌ      يَرَاهُ وَفِي نَظَرَةٍ مُتَقِدٌ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) في الأصل : إن عدم وجود وحدة الفكر هي الإلحاد .  
 (٢) الأبد : القوة . لا بد من قوة للحفاظ على وحدة الشعوب ، لأن العقل يعجز عن الحفاظ عليها عجزاً شديداً .  
 (٣) إذا فقد القوة التي هي أساس الوحدة ، فعليه أن يمضي إلى الغار ، يعبد الله في خلوة .  
 (٤) يتحدث عن وضع التصوف في الهند ، ويقول إن التصوف ليس فيه مسكنة ، ولا خضوع ، ولا باس ، بل إن التصوف الإسلامي يدعو إلى القوة .  
 (٥) إن الشيخ الذي يسمح له المتعمرون بالصلاة في المسجد ، يتوهم أن الإسلام حر ، وهذا ليس بصحيح .  
 (٦) يميد : يضطرب . وفي الأصل : إنه يخلو من طوفان .  
 (٧) يراه من له نظر عميق متفقد .

## الدنيا

- (١) تَغْيِرُ دُنْيَا أَرَى فِي الْقَمَرِ      وَفِي الثَّجَمِ حَتَّى وَذَلِكَ الْحَجَرُ  
(٢) لِعَيْنِي فَيَتَا بَدَتْ بِالْبَصَرِ      وَتَشْمَلُ طَوْدًا كَذَا وَالنَّهْرُ  
(٣) أَنَا الْحَقُّ حَاشَايَ لَا أُسْتَرُ      نَظَرْتُ وَإِنَّكَ لَا تَنْظُرُ

\* \* \*

## الصلاة

- (١) بِتَغْيِيرِ خَالٍ أَتَوَا دَائِمًا      بِإِلَاتٍ وَعَزَى أَتَوَا رُبَّمَا<sup>(١)</sup>  
(٢) لَنَا سَجْدَةٌ تِلْكَ فِي يَوْمِنَا      نَجَاةٌ لَنَا تِلْكَ مِنْ نَارِنَا

\* \* \*

## الوحي<sup>(٢)</sup>

- (١) وَمَا لَأَقْسَى عَقْلٍ وَهَى بِالْإِمَامِ      وَمَهَذَا السُّظُنُّ لَيْسَ الْمَرَامِ<sup>(٣)</sup>  
(٢) ظِلَامٌ بِعَقْلِكَ يَا ذَا الْهَمَامِ      أَنْزَلَ لَكَ عَقْلًا بُعِيدَ الظَّلَامِ<sup>(٤)</sup>  
(٣) وَمَا فَارَقَ بَيْنَ خَيْرٍ وَشَرٍ      حَيَاةٌ إِلَيَّ ذَاكَ مَا لَمْ تُشِرْ

\* \* \*

(١) يقول : إن الناس تتغير ، وكذلك العقائد على امتداد الزمان ، فكانت العقيدة في اللات والعزى ثم بعد ذلك تغيرت العقائد .  
(٢) نظميا في حديقة منزل في بهوبال بالهند .  
(٣) لا ينبغي أن يكون التظن مرشدا لنا .  
(٤) في الأصل : إن ظلامه في العقل ، وفي العمل جميعا .

## الهزيمة

- (١) وَأَيُّنَ الْمُجَاهِدِ فِي سُوقِنَا وَخَمَرُ السُّتِّ فَلَيْسَ لَنَا<sup>(١)</sup>  
 (٢) فَكَيْفَهُ الْمَدِينَةُ لِلزُّهْدِ مَا لَ وَشَرَعْنَا فِيهِ طَالَ الْجِدَالُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) فِرَارًا مِنَ الْعَيْشِ بَعْضُ يَشَاءُ هَزِيمَتُهُمْ إِنَّهَا لَا مِرَاءَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## العقل والقلب

- (١) تُرَابِيَّ وَتُرُوزِيَّ عَلَيْهِ حَكْمٌ مِنْ اللَّهِ عَقْلٌ وَكُلُّ عِلْمٍ  
 (٢) لَنَا عَالَمٌ إِنَّهُ عَبْدُهُ وَقَلْبٌ تُجَادِلُهُ وَخِدَّةُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## نشوة العقل

- (١) وَنَشْوَةُ حَالٍ لَدَى الْعَارِفِينَ وَنَشْوَةُ لَفْظٍ لَدَى الرَّاعِظِينَ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) نُوحٍ كَيْبٍ لَدَى الشَّاعِرِينَ وَفِي نَوْمِهِمْ مَا هُمُوا الْغَارِقُونَ<sup>(٦)</sup>  
 (٣) مُجَاهِدُهُمْ إِنِّي لَا أَرَى وَفِي نَشْوَةِ لِلْجِهَادِ انْبَرَى

\* \* \*

(١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ . سورة الأعراف ، الآية رقم (١٧٢) .  
 والصوفية يقولون إن الله تعالى حين سأل الخلق في الأزل هذا السؤال قالوا : بلى . ويعتبرون هذا أول المعرفة الصوفية والعشق الإلهي .  
 ويقولون : إن المجاهد أشبه شيء بسلعة في السوق ، ولكنها كاسدة لعدم وجود المجاهد فيها .  
 (٢) يريد مدينة في الهند .  
 (٣) لا مراء : لا جدال .  
 (٤) يقول إن العالم عبد لهذا العقل ، ولا يجادل له في شيء إلا القلب .  
 (٥) يريد الوعاظ في عصره .  
 (٦) الشاعرين : الشعراء . يقول إنهم ليسوا بأبقاظ ولا نالعين .

## القبر

- (١) وظلمة قبر له لا تطيب      وذلك شأن لأهل القلوب<sup>(١)</sup>  
(٢) وفي القبر صمت لتلك النجوم      نجوم وفي دورة قد تدوم<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## علامة الدرويش

- (١) هو الشاب قال لهذا الزمان      كما دنت يا عبد أنت تدان  
(٢) قوي بصوت ألا فأعلمن      مكان الدراويش عنها ابعدن<sup>(٣)</sup>  
(٣) سفين ببحر فبي لا يلقى      قدغ عنك موجاً ببحر عميق<sup>(٤)</sup>  
(٤) أنا من يكبر، فسخر فسد      جريئاً إذا كنت بر لا تعد  
(٥) يحاسب بدرأ كذا الكوكبا      زمان عليه يرى راكباً

\* \* \*

## الفلسفة

- (١) ويبدو ويخفى لفكر شباب      ودرويشنا قارئ في كتاب<sup>(٥)</sup>  
(٢) لك الحال إنني أنا من عرفت      بنفس الطريق أنا من قررت  
(٣) وعاقِل باللفظ لا يشغل      من البحر دُرّاً له ينتشل<sup>(٦)</sup>  
(٤) وجود له بين أهل الجنون      له العقل ناز شراً تكون

(١) أهل القلوب : هم الصوفية .

(٢) الدور : الدوران . يريد ليقل إن النجوم صامتة ولكنها تستطيع الحرية في الدوران .

(٣) يقول إن صوته وضوئه أقوى من صوت الدراويش .

(٤) إذا كان محراً فليستغنى عن أمواجه .

(٥) يقول إن أفكار الشباب سواء أكانت خفية أم جليلة ، فإن الدرويش يعرفها ، كأنها يقرأها في كتاب .

(٦) يريد بذلك الغواص الذي ينتشل اللؤلؤ من الصدف في قاع البحر .

- (٥) عَمِيقَ الْمَعَانِي وَقَلْبَ فَهْمٍ      مِنْ الدَّرِّ أَغْلَى لَدَى مَنْ عَلِمَ  
(٦) تَمُوتُ وَمِنْ قُوَّتِهَا تَقْرُبُ      بِمُهْجَةِ قَلْبٍ ، فَهَلْ تُكْتَبُ ؟! (١)

\* \* \*

### رجال الله

- (١) هُوَ الْعَبْدُ حَرْبٍ يَضْرِبُ عَمِيقُ      وَمَا فِي حُرُوبِ الْخِدَاعِ الْغَرِيقُ  
(٢) لِبَطْرَةِ حَزَنٍ نَرَى تَمْتَلِكُ      وَقَفَرٍ وَحُكْمٍ وَمَنْ قَدْ مَلَكَ  
(٣) هِيَ الشَّمْسُ شَيْئًا زَمَانًا أَرَادَ      شَرَارَ لِحَرْبٍ بَدَأَ فِي رَمَادَ (٢)  
(٤) حَرَامٌ عَلَيْهِمْ طَوَافُ الصَّنَمِ      وَذَلِكَ عَنْهُمْ لَدَيْنَا عَلِمَ

\* \* \*

### المؤمن والكافر

- (١) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ لِي الْخَضِرُ قَالَ      دَوَاءَ الْفِرْنَجَةِ تَبْغِي الْمَنَالَ (٣)  
(٢) وَلِي حِكْمَةٌ مِثْلَ سَيْفِ حُسَامٍ      صَقِيلٌ حَدِيدٌ لِيَوْمِ الصِّدَامِ  
(٣) بِكُفْرِ ضَلَالٍ بِهَذَا الْأَفْقِ      وَأَمَّا التَّقِيُّ فَفِيهِ غَرَقُ (٤)

\* \* \*

### المُهْدَى الْمُنتَظَرُ

- (١) أَرَى الْكُلَّ فِي سِجْنِهِمْ قَابِعِينَ      كَسْبَارِهِمْ ثَابِتٌ فِي يَقِينِ (٥)

(١) المهجة : دم القلب . يقول إن الفلسفة غوت أو هي في النزاع إذا لم تُكتب بدم القلب .

(٢) الشيء الذي يريد الزمان أن يجعله شمساً و ذلك الشرار الكامن في رماد الحر .

(٣) يريد الترياق وهو دواء السموم ، ويريده لسم الفرنجية .

(٤) يقول : إن الكافر يضل في هذا الأفق ، أما المؤمن فالأفق هو الذي يفرق فيه .

(٥) قابعين : قُبِعَ الرجل أدخل رأسه في ثوبه . يقول إن أهل الشرق والغرب سجنوا أنفسهم ، ومنهم يشبه النجم الثابت والنجم السيار ، وهو يشبه الفرنجية .

(٢) نَصَارَى أَكَاثُوا أَوْ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ نَائِمُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ

(٣) وَأَهْلُ السِّيَاسَةِ هُمْ تَائِهُونَ وَأَهْلُ الْقَرِيضِ فَهُمْ مُفْلِسُونَ<sup>(١)</sup>

(٤) بِدُنْيَانَا نُبْغِي لَنَا الْمُتَنَظَّرُ يُزَلْزَلُ فِينَا جَمِيعُ الْفِكْرِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### المؤمن

#### فى الدنيا

(١) حَرِيرًا نَرَاهُ يُحِبُّ الْخَدِيدُ حَدِيدًا بِحَرْبٍ لَنَا يَسْتَبِينُ<sup>(٤)</sup>

(٢) يُنَاصِبُ نَجْمًا شَدِيدَ الْعَدَاءِ تُرَابٌ لَهُ كَانَ مِنْهُ بَرَاءُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

### فى الجنة

(٣) بِفَاخِشَةٍ لَيْسَ مِنْهُ الْعَجَبُ وَصَيْدُ النُّسُورِ لَدَيْهِ الطَّرَبُ<sup>(٦)</sup>

(٤) يَقُولُ الْمَلَائِكُ نَعَمْ الْوُدُودُ وَخُورٌ يَقْلُنُ كَثِيرُ الصُّدُودُ

\*\*\*

### محمد على الباب<sup>(٧)</sup>

(١) لَهُ خُطْبٌ مَا خَلَّتْ مِنْ رَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي الْهَجَاءِ

(١) أى أن الشعراء لا يأتون بجديد .

(٢) يريد "المهدى المنتظر" ، الذى يعتقد الشيعة أنه الذى يظهر ليملا الدنيا عدلا كما ملئت جوراً .

(٣) نظمها فى القصر الزجاجى فى مملكة بهوبال ( الهند ) .

(٤) الخدين : الصديق . فى حرب بين الحق والباطل فهو يبدو فى صلاة الخديد .

(٥) إن المؤمن تراب ، ولكنه برئ من هذا التراب .

(٦) الفاخنة : الحمامة البيضاء .

(٧) مؤسس الحركة البابية فى إيران ، واسمه "سيد على محمد" الملقب "بالباب" ، وله مذهب شيعى متطرف ، وهو من أهل البدعة (هذه المنظومة فى أدب الفكاهة) .

(٢) لَيْلِكَ الْجَهَّالَةِ طَالَ ابْتِسَامُ فَقَالَ جَهْلُكُمْ عَلُوُ الْمَقَامِ<sup>(١)</sup>

(٣) إِمَامُ أُنَابَتِكَ فِي حَوْزَتِي عَلِمْتُ أَنَا ذَاكَ فِي فِطْرَتِي<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### القدر<sup>(٣)</sup>

#### الله وإبليس

(١) كَلَّاتَا صَفِيٌّ وَمِنْ غَيْرِ حَقْدُ تَمَيَّزَ لَكِنْ بِقُرْبٍ وَيُعَدُّ

(٢) وَمَا إِنْ تَكَبَّرْتَ لَسْتُ الْكَنُودُ لَهُ أَنْتَ مَا شِئْتَ هَذَا السُّجُودُ<sup>(٤)</sup>

#### الله

(١) وَذَلِكَ سِرٌّ مَتَى قَدْ عَرَفْتُ أَمِنْ قَبْلُ أَمْ بَعْدَ هَذَا اكْتَشَفْتُ

#### إبليس

(١) تَجَلَّى كَمَالِكَ بَيْنَ الْوُجُودِ بِهَذَا التَّجَلَّى لَأَنْتَ تَجُودُ

#### بعد اتجاهه للملائكة

(٢) وَلِي فِطْرَةٌ عَلَّمْتَنِي الْجُحُودُ فَقُلْتُ أَنَا لَا أُرِيدُ السُّجُودَ

(٣) يَقُولُ هُوَ الْحَرُّ وَالْمَجْبَرُ ظُلُومٌ وَشَفَعَتْهُ مَجْمَرُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) الرواء الجمال : إلا أنه يخطئ في تهجى كلمة سماء .

(٢) العلماء كانوا يبتسمون لجبهته ، أما هو فكان يقول لهم أنتم تجهلون علو مقامى .

(٣) مفهوم هذه المنظومة نقلاً عن الفيلسوف العربى محى الدين بن عربى .

(٤) يقول إن الكنود من يجحد بالنعمة . قال إبليس لله : " ما كان لى أن أسفكر ، ولكن لم يكن فى مشيئتك يا ربى هذا السجود " .

(٥) المَجْمَرُ : وعاء يوضع فيه الجمر والبخور ، والمراد به الدخان الذى يتصاعد من الجمر يقول إنه ظلوم وسمى شعلته الدخان .



### يا روح محمد ﷺ

- (١) تَشَتَّتَ فِي يَوْمِنَا شَمَلُنَا إِلَى أَيْنَ يَمُطِي بِنَا جَمْعُنَا  
(٢) لَنَا الْبَحْرُ لَكِنْ خَلَا مِنْ خَرِيرٍ وَلِلْسَّيْلِ أَيْنَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ<sup>(١)</sup>  
(٣) يَغْيِرُ الرُّوَّاحِلَ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ بِهِذِي الصَّحَارَى فَاَيْنَ الْحُدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
(٤) وَذَلِكَ مِيرٌ أَلَا فَكُثِفِي فَحَافِظُ ذِكْرِكَمَا الْمُخْتَفِي<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### ثقافة الإسلام

- (١) حَيَاةُ لِقَوْمِهِمُ الْمُسْلِمُونَ نِهَايَةُ فِكْرٍ وَبَدَأُ الْجَنُونَ  
(٢) زَوَالٌ لَهُمْ مِثْلُ شَمْسِ الزَّوَالِ زَوَالٌ لَهُ الْحَالُ مِنْ بَعْدِ حَالٍ<sup>(٤)</sup>  
(٣) وَمِنْ غَضْرِنَا لَيْسَ مِثْنَا النُّفُورُ وَنَنْسَى زَمَانًا سَرِيعَ الْمُرُورِ  
(٤) حَقَائِقُنَا إِنَّهَا أُيِّدَتْ وَلَيْسَ الطَّلَاسِمُ قَدْ جُمِدَتْ<sup>(٥)</sup>  
(٥) وَحُمِنَا لَهَا الرُّوحُ مَا قَدْ أَتَمَّ وَمِنْ عَرَبٍ حَسَنُهَا وَالْعَجَمُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### الإمامة

- (١) سَأَلْتَ الْإِمَامَةَ مَاذَا تَكُونُ وَأَنْتَ بِسِيرٍ فَلَسْتَ الضَّنِينُ<sup>(٧)</sup>  
(٢) لِعَصْرِكَ هَذَا إِمَامٌ صَدُوقٌ وَبِالْأَمْسِ وَالْغَدِ مَا مِنْ تُصُوقٍ

(١) في الأصل : إن فيه طوفانا ، ولا يعلم مصيره .

(٢) الحُدَاءُ : الغناء للإبل .

(٣) الذكر : هو القرآن الكريم .

(٤) شمس الزوال : وقت الظهيرة .

(٥) إن حياتنا هي الحقائق الأبدية ، وليست طلاس "أفلاطون" .

(٦) الروح : "جبريل" عليه السلام . وفي الأصل : إن ذوقها من جمال "جبريل" ، وإنه حسن للعرب وللعجم حرفة قلب .

(٧) في الأصل : جعلك الله من يكشف هذا السر .

- (٣) بِمِرْأَةٍ مَوْتٍ يُرِيكَ الصَّدِيقُ  
(٤) وَحُمْنَتَ لَكِنْ وَمِنْ بَعْدِ حُسْرٍ  
(٥) وَلَكِنَّهَا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ  
حَيَاةً بِذَلِكَ لَسْتَ تُطِيقُ  
وَيَجْعَلُكَ السَّيْفُ سُنَّ بِفَقْرٍ  
فَصَارُوا بِهَا أَعْبُدَ السَّلَاطِينَ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### الفقر والرهبانية

- (١) أَدِينُكَ آخِرُ يَا مُسْلِمُ !  
(٢) مِنَ الزُّهْدِ لِلْفَقْرِ كَانَ التَّفُورُ  
(٣) بِزُهْدٍ ظُهُورٌ كَمَا لِلْبَدَنِ  
(٤) وَذَا مُسْلِمٍ عَالِمًا يَخْتَبِرُ  
(٥) أَعَالِمُ ذَا إِنْبِئِ أَسْأَلُ  
(٦) وَقَفَرَأَلَهُ مُسْلِمٌ إِنْ تَرَكَ  
وَزُهْدًا وَقَفَرًا أَمَا تَعْلَمُ !<sup>(٢)</sup>  
سَفِينَةً بَحْرٍ تَخُوضُ الْبُحُورَ<sup>(٣)</sup>  
فَقَافِرٌ بِذَاتِ لَهُ قَدْ قَطَنُ  
حِمَامًا وَشَيْكَأَلَهُ يَنْتَظِرُ<sup>(٤)</sup>  
أَلَوْنٌ وَرَيْحٌ وَمَا يُؤْمَلُ<sup>(٥)</sup>  
أَجَبْنِي بِسَلْمَانٍ مَنْ ذَكَرَكَ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### غزل

- (١) نُرُورٌ لِعِلْمٍ وَفَنَ حَيَاةٍ  
(٢) وَقَلَسَفَةً يَتَغَيُّ أَهْلُ فِكْرٍ  
(٣) أَنَا مِنْ أَسْمَانِكَ يَا مُسْلِمُ  
(٤) تَمَزَّقَ جَنْبِي بِدَهْرِ طَوِيلٍ  
مَتَاعِي لِي الْقَلْبُ صَبْرًا أَبَاةٍ  
وَمُوسَى وَطُورًا يَرَى أَهْلُ ذِكْرٍ  
فَلْيَوْمًا لِحَشْرِكَ لَا تَعْلَمُ  
وَمَا إِنْ جُنِبْتَ فَكُنْتَ الْمَثِيلُ<sup>(٧)</sup>

(١) الأعداء : جمع عبد .

(٢) يقول من إخطأ التسوية بين الزهد والفقر .

(٣) في الأصل : إن سفينة الفقير دائما تمخر في البحور .

(٤) وشيك : قريب . في الأصل : إن المسلم يوقن أن بدنه فان ، وللكون البقاء .

(٥) في الأصل : أهذا عالما أم موجة من اللون والريح ، وحسبنا أن نأمل ذلك .

(٦) يريد أن سلمان الفارسي كان فقيرا متصوفا . وأن المسلم إذا لم يكن فقيرا فليس شبيها به .

(٧) إنه في جنونه مزق جيبه ، أما الآخر فما جن مثله .

- (٥) كَلَامٌ سَدِيدٌ لِفَيْضِ النَّظَرِ      تَحَفُّظٌ ذَا قِيَلٍ عَنْهُمْ خَبَرٌ  
(٦) وَخَاشَا لَهُمْ ذِلَّةٌ فِي الرُّزَى      لَهُمْ عِشْقُهُمْ كُلُّنَا مَنْ ذَرَى<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### التسليم والرضا

- (١) وَفِي الْعُصْنِ ذِي حِكْمَةٍ تَظْهَرُ      بِهِذَا الْفَضَا شَجَرٌ يَشْعُرُ  
(٢) وَتَحْتَ الثَّرَى شَجَرٌ مَا صَبَرُ      أَرَادَ الْخُرُوجَ وَهَذَا قَدْ ظَهَرَ  
(٣) أَطْعَ فِطْرُهُ إِنْ دَعَتْ لِلْعَمَلِ      بِهِذَا الرِّضَا دَائِمًا لَا تَقُلْ<sup>(٢)</sup>  
(٤) نَمَاءً تُرِيدُ فَجَوٌّ وَسَبِغُ      فَلِلَّهِ أَرْضُ تَحُمُّ الْجَمِيعُ

\* \* \*

### حكمة التوحيد

- (١) لَهُ حِكْمَةٌ وَبِهَا يُرْتَبَدُ      إِذَا كَانَ فِي عَقْلِكَ الْمَعْبَدُ  
فَمَاذَا يُقَالُ ؟  
(٢) بِهِذَا التَّشْهُدُ سِرٌّ عَمِيقُ      تَفَقَّهْ شَيْخٌ لَنَا مَا يَلِيقُ  
فَمَاذَا يُقَالُ ؟  
(٣) وَحَرْبُ الْحَقِيقَةِ فِيهَا سُرُورُ      إِذَا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ هَذَا الْخَبِيرُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَاذَا يُقَالُ ؟  
(٤) وَفِي الْكُونِ عَبْدٌ يَرَى مَا يَرَى      أَمْثَلُ الْعَبِيدِ تَرَى يَا تَرَى !<sup>(٤)</sup>  
فَمَاذَا يُقَالُ ؟

(١) يعجب الإعجاب كله بعشقمهم الذي يرفعهم درجات على من سواهم ، وهم أهل التصوف .

(٢) إن التسليم والرضا يجب أن يتحرز منه ، ويتنبهى الرضوخ للفطرة .

(٣) حرب الحقيقة يريد بها الحرب بين الحق والباطل .

(٤) يقول ما أعظم مشاهدات العبد الحر في الدنيا أنظرك عبد يا ترى .

(٥) مِنَ الْمُلْكِ فَقَرَّهُوَ الْأَفْضَلَ      طَرِيقٌ إِلَى الْفَقْرِ هَلْ يُوَصَّلُ  
فَمَاذَا يُقَالُ ؟

\* \* \*

### الإلهام والحرية

- |     |  |   |
|-----|--|---|
| (١) | بِإِلْهَامِهِ الْعَبْدُ إِذْ يَتَّصِلُ | بِإِلْهَامِهِ الْعَبْدُ إِذْ يَتَّصِلُ      |
| (٢) | لَهُ نَفْسٌ فِيهِ قَرِطُ الْعِهَابِ    | يُخَالِطُ بِالنَّارِ هَذَا التُّرَابِ       |
| (٣) | وَفِي بُلْبُلٍ أَتَرُّ لِلصُّقُورِ     | وَفِي الْفَجْرِ بَانَ اخْتِلَافُ الطُّيُورِ |
| (٤) | بِذَاتِ إِذَا مَا الْفَقِيرُ افْتَحَرَ | وَكَيْفَ رَى الظُّلُومَ نَرَاهُ أَمَرَ      |
| (٥) | بِفَضْلٍ لَنَا إِنَّنَا فِي أَمَانٍ    | بِهِ نَحْتَمِي كُلُّنَا فِي الزَّمَانِ      |

\* \* \*

### الروح والجسد

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (١) | وَعَقْلٌ يُفَكِّرُ مِنْذُ دَهْوَرٍ          | بِجِسْمٍ وَرُوحٍ أَكَانَ الْخَبِيرُ (١)   |
| (٢) | ضَلَلْتُ طَرِيقِي فِي خَيْرَتِي             | وَيَا كَمْ تَسَاءَلْتُ عَنْ خَمَرَتِي (٢) |
| (٣) | وَفِي الرُّوحِ وَالْجِسْمِ طَالَ الْمِرَاءُ | شَرَارًا لَهُ مِنْ رَمَادٍ قَبَاءُ        |

\* \* \*

### لاهور وكراتشي

- (١) إِلَى اللَّهِ مُسْلِمُنَا يَنْظُرُ      وَمَعْنَى الْجِمَامِ لَهُ يَخْطُرُ (٣)

(١) في الأصل : إن العقل منذ الزمن الطويل ، أراد أن يعرف من أي جوهر الروح والتراب .  
(٢) يتساءل الكأس من الخمر أو الخمر من الكأس .  
(٣) يخطر بباله معنى الموت ، على أنه السفر إلى عالم المعنى .

- (٢) وَلَا تَطْلُبْنِ دِيَاتِ الشَّهِيدِ      مِنْ الْغَيْرِ ذَلِكَ شَيْءٌ زَهِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 (٣) إِلَى الْآنَ أَنْتَ فَهَلْ تَذْكُرُ      مَعَ اللَّهِ رَبًّا تُرَى تَنْظَرُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### النبوة

- (١) وَلَسْتُ الْعَلِيمَ وَلَسْتُ الْفَقِيرَ      بِفَضْلِ النُّبُوَّةِ لَسْتُ الْخَبِيرَ  
 (٢) وَلِي نَظَرَتِي عَالَمُ الْمُسْلِمِينَ      لَتِلْكَ السَّمَاءُ نَظَرَتِي فِي بَقِيَّةِ  
 (٣) وَفِي لَيْلَةٍ بَيْنَ هَذَا الظَّلَامِ      رَأَيْتُ الْحَقِيقَةَ بِدَرْ الثَّمَامِ  
 (٤) فَفَضِلُ النُّبُوَّةِ مَا إِنْ عُرِفَ      وَإِنْ كَانَ فَضْلاً كَبِيراً خُفِيَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### آدم

- (١) وَجُوداً أَرَاهُ كَذَا وَالْعَدَمَ      وَسِرَ الْإِلَهِ وَمُنْذُ الْقِدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) زَمَانٌ يُسَافِرُ مِنْذُ الْأَزَلِ      "وَأَدَمُ" لِكَيْتَهُ لَمْ يَزَلْ  
 (٣) وَضُوحٌ كَلَامِي أَلَا فَاسْمَعَنْ      وَلَيْسَ وَجُودٌ لَنَا بِالْبَدَنِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### مكة وجنوا

- (١) شُعُوبٌ بَدَتْ كُلُّهَا فِي تَوَادٍّ      تَوَادُّ لَأَدَمَ رِيحُ الرَّمَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) يقول : إن دماء الشهداء أغلى من ذلك بكثير .  
 (٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ۝ ﴾ . سورة الشعراء ، الآية رقم (٢١٣) .  
 (٣) يقول إن هذه النبوة ، فيها ما فيها من عظمة وقوة ، وهذا ما يظهر فيها ظهور البرق الخاطف .  
 (٤) وهذا سر لا قدرة لي على كشفه .  
 (٥) يقول ليس وجود الإنسان بالروح والحمد ليس إلا .  
 (٦) المقصود بآدم هنا رمز للإنسانية . فيقول إن تواد المسلمين كأنه وماد تحمله الريح .

- (٢) وَفِي الْغَرْبِ يَبْغُونَ تَفْرِيقَنَا وَإِسْلَامَنَا شَاءَ تَجْمِيعَنَا  
(٣) وَمِنْ مَكَّةَ لَجِينِيفِ الْخَبَرِ فَمَا عِنْدَكُمْ وَحْدَةً لِلْبَشَرِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### يا شيخ الحرم

- (١) رُسُومًا لِحَانِقَاهُ تِلْكَ قَدْ دَعُوتُ وَأَحَا فُكِّنَ أَنْتَ مَنْ قَدْ سَمِعَ<sup>(٢)</sup>  
(٢) وَرَبَّيْتَ أَنْتَ لَدَيْكَ الْمُرِيدُ بِفَضْلِكَ كَانَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ<sup>(٣)</sup>  
(٣) وَعَلَّمْتَهُ كَيْفَ شَقَّ الْحَجَرُ وَفِي الْغَرْبِ هَذَا الزُّجَاجُ انْكَسَرَ  
(٤) قُلُوبٌ لَهُمْ هِيَ ذِي حُطَمَتٍ طُهِورًا أَقَمَّهَا لَهُمْ أَحْنَيْتَ<sup>(٤)</sup>  
(٥) لَكَ السِّرُّ أَفْشِيهِ عِنْدَ الْجُنُونِ جَزَائِي أَنَا مِنْكَ كَيْفَ يَكُونُ

\* \* \*

### المهدي

- (١) حَيَاةَ الشُّعُوبِ عَلَى فِكْرِهِمْ وَذَلِكَ أَتَرَفِي طَيْرِهِمْ  
(٢) لِأَهْلِ الْفِرْنَجَةِ أَسْلُوبُهُمْ بِفِكْرِهِمْ أَصْلَحُوا شَعْبَهُمْ<sup>(٥)</sup>  
(٣) بِمَقْدَمِهِ أَنْتَ لَا تُؤْمِنُ بِفَقْدِ غَزَالٍ تُرَى تُحْزِنُ  
(٤) إِذَا مَا اكْتَسَى الْحَيُّ هَذَا الْكَفَنُ تَوَقَّعَ مَوْتًا ، قَدْ دَعُوتُ مَنْ أَفْنَى<sup>(٦)</sup>

(١) يشير إلى أن هيئة الأمم المتحدة ليست اتحاداً للبشر .

(٢) المراد بهذا النواح نواح السحر ، الذي طالما رُذِّقَ إقبالٌ ذكره .

(٣) يدعو إقبالٌ للشباب المسلم بكل خير ، بعد أن ظلوا في عهد الاستعمار ، وما كان إقبالٌ ليرضى هذا الشباب المسلم في عهد

الاستعماريين .

وَسَبَّ : رُبِّي .

(٤) يريد المسلمين في الهند ، إبان الاستعمار الإنجليزي ، في منتصف القرن التاسع عشر .

(٥) أى أصلحوا شعبيهم بأفكار المهدي .

هو غزال المسلك في "خُنْ" . يقول لا تجعل منطقة "خُنْ" يالسة من غزال المسلك حتى لا تحزن

(٦) أفن الرجل : نفص عقله . يقول : إذا لبس الحى الكفن ، نيقن أنه ميت ، فيل تمزق كفن الغنى الأبله .

## الرجل المسلم

- (١) وَلِلْمُسْلِمِ الشَّانُ فِي كُلِّ حَالٍ وَبِرَهْمَانِ رَبِّ بِكُلِّ مَقَالٍ<sup>(١)</sup>
- (٢) صِفَاتُ لَهُ مِثْلُ مَا لِلْإِلَهِ وَذَلِكَ يَنْبَغِي مَا إِنْ نَرَاهُ<sup>(٢)</sup>
- (٣) تُرَابِي لَكِنْ لَجِبْرِيلَ جَارٍ بُخَارِي الْبَعِيدَةَ لَيْسَتْ بِدَارٍ<sup>(٣)</sup>
- (٤) هُنَالِكَ سِرٌّ عَمِيقٌ عَمِيقٌ بِقُرَائِهِ إِنَّهُ لِلْوَثِيقِ<sup>(٤)</sup>
- (٥) إِرَادَتُهُ فِي الْحَيَاةِ الْعَمَلِ كِتَابًا لَهُ يَوْمَ حَشْرِ حَمَلٍ<sup>(٥)</sup>
- (٦) لِحُمْرِ الْوُرُودِ نَرَاهُ النَّدَى وَطُوفَانُ مَاءٍ لِنَهْرِ غَدَا<sup>(٦)</sup>
- (٧) لَهُ نِعْمَةٌ إِنَّهَا مِنْ زَمَانٍ وَأَنْفَامُهُ مَا رَعَتْ أُذُنَانِ<sup>(٧)</sup>
- (٨) بِفِكْرِي أَنَا قَدْ صَنَعْتُ النُّجُومَ وَنَجْمَكَ مِثْلِي أَرَاكَ تَرُومُ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

## المسلم المتجاني

- (١) بِمُبْدِعِ إِنَّهُ ذُو شَفَفٍ وَمِنْ مَنَزِلٍ إِنَّهُ الْيَوْمَ خَفٍ<sup>(١)</sup>
- (٢) وَبِحُشَا عَمِيقًا فَلَيْسَ يُرِيدُ وَيُخَفِّقُ تَخْرِيجَهُ لِلْمُرِيدِ<sup>(٢)</sup>
- (٣) وَتَارِيْلَهُ كُلُّ فَرْدٍ يَصْنَعُ وَمِنْ عُشِّهِ قَدْ هَوَى مِنْ جَدِيدٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

- (١) إنه برهان الله ، في كل ما قال وعمل .
- (٢) هي صفات لله تعالى ، يمكن أن تتحجب على الإنسان المسلم ، ومنها الغفران ، والفقر ، والقدوس ، والجبروت .
- (٣) إنه ليس في مدينة بخاري يتخذها دارا ، بل هو قريب من 'جبريل' .
- (٤) الكتاب : هو ما يحمله الإنسان المؤمن بيمينه ، وفيه ثبت بأعماله .
- (٥) إنه طوفان تستمد منه الأنهار ماءها .
- (٦) يقول : إن أنعامه نادرة ، وما أشبهها بما في سورة الرحمن ، التي يرددتها القارئ بصوت رخم .
- (٧) يريد له أن يطلع على نجمه وطالعه منه .
- (٨) خف : أسرع . يريد أنه إذا مر بمنزل سرعان ما يتصرف بسرعة ، أي أن يتبع أهل الدعة ولا يتثبت من الخفافق .
- (٩) أي أنه يهوى إلى أسفل من عشه على الدوام .

## الحرية

- (١) وَمُسْلِمٌ قَوْمٌ إِذَا مَا أَعْرَضَ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ إِذَا مُفْعَرَضٌ<sup>(١)</sup>  
 (٢) إِذَا شَاءَ مَفْعِدَ نَارٍ أَقَامَ لِأَصْنَامٍ غَرْبٍ وَفِيهِ الْمَقَامُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) يُكُولُ دَوْمًا وَذِي خُطَّةٍ وَتَجْدِيدُ شَرْعٍ لَهُ فِكْرَتُهُ  
 (٤) وَفِي الْهِنْدِ إِسْلَامُنَا فِي قِيُودٍ وَمُسْلِمُنَا الْحُرِّ فِيمَا يُرِيدُ

\* \* \*

## انتشار الإسلام في أوروبا

- (١) مِنَ الدِّينِ تَخْلُو قُلُوبٌ بِغَرْبٍ إِخَاءَ لَدَيْهِمْ فَقَطُّ بِالنُّسَبِ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) لَدَى الْإِنْجِلِيزِ قَدِينٌ يُشَاءُ قَدِينٌ وَدِينٌ لَدَيْهِمْ مَوَاءُ  
 (٣) هُمُ الْإِنْجِلِيزُ إِذَا أَسْلَمُوا تَرِ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ سَلَمُوا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## لا وإلا

- (١) نَمَاءٌ لِعُصْنٍ فَلَيْسَ يَنْوَرُ لِحَبٍّ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ ظُهُورِ  
 (٢) هُوَ اللَّهُ لِلْعَيْشِ كَانَ الْعِمَادُ وَإِلَّا قَلْبُ الْعَيْشِ كَانَ النِّفَادُ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) هُوَ اللَّهُ كَانَتْ لِكُلِّ الْأُمَمِ وَإِلَّا قَجَامٌ لَهَا قَدْ حُطِمَ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) منح الله الإنسان حرية الفكر ، فله أن يعترض .

(٢) الغرب هنا بمعنى الفرقة .

(٣) يقول إن الإخاء بينهم ليس بالدين ، كما هو الشأن في الإسلام ، بل بالنسب إلى .

(٤) في الأصل : حتى إذا اعتنق الإنجليز الإسلام ، عاملوا المسلمين معاملة العبيد .

(٥) في الأصل : إن لا إله إلا الله ، هي عماد دنيانا .

(٦) إذا خلت أمة من لا إله إلا الله ، فقد حطمت كاسها وانمحت وجودها .



### من أمراء العرب<sup>(١)</sup>

- (١) وَعَاشِقُ هِنْدٍ جَرِيءُ الْكَلَامِ      وَمِنْ عَرَبٍ هُوَ يَخْشَى الْمَلَامَ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) لِمَنْ أُمَةٌ كَانَ ذِيكَ قِيلَ      فِرَاقُ "أَبِي لَهَبٍ" مِنْ رَسُولِ<sup>(٣)</sup>  
 (٣) قَدِي أُمَةٌ مَالَهَا مِنْ حُدُودَ      نَبِيُّ الْهُدَى مِنْهُ كَانَ الْوُجُودُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### أحكام الله

- (١) لِكِسْرَى خُضُوعَكَ أَمْ لِلْقَدَرِ      تَأْمَلُ فَذَلِكَ أَمْرٌ يَسْرُ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) ثَبَاتٌ يَبْدُوهُمْ لِأَخْبَارِنَا      وَمَا مِنْ ثَبَاتٍ لِأَطْوَارِنَا<sup>(٦)</sup>  
 (٣) ثَبَاتٌ جَمَادٍ مُطِيعُ الْقَدَرِ      وَفِي طَاعَةِ الرَّبِّ مَنْ ذَا فَتَرُ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

### الموت

- (١) وَفِي الْقَبْرِ غَيْبٌ وَفِيهِ الْحُضُورُ      لَهُ الْقَلْبُ فِي الْقَبْرِ غَيْرُ الصَّبُورِ  
 (٢) سُرُورٌ بِبَدْرِ كَمِثْلِ الشَّرَرِ      وَنَشْوَةٌ ذَاتِ قِمَا تَسْتَقِرُّ<sup>(٨)</sup>  
 (٣) وَلِلْمَمُوتِ مَلِكٌ إِذَا مَسَّكَ      فَفِي الْحَقِّ ، مَا مَسَّ رُوحًا لَكَا<sup>(٩)</sup>

(١) نظمها في قصر الزجاج ، في مملكة بهوبال بالهند . ط حاشية بقلم العلامة محمد إقبال .

(٢) إنه يخشى أن يحمل كلامه عن أمراء العرب على غير الأدب .

(٣) القيل : القول . مَنْ قَالَ إِنَّ مُحِبَّ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ هِيَ سَبَبٌ فِي مَعَادَةِ "أَبِي لَهَبٍ" .

(٤) لَبِستْ لامة الإسلام حدود ، بل إن الرسول ﷺ ، جمع بالإسلام كل الأمم في أمة واحدة .

(٥) يسر : أي سهل .

(٦) القدر يثبت مرة وفي ميقات واحد ، أما أحوالنا فتتغير من حال إلى حال .

(٧) فتير : ضعف . أي أننا جميعاً نساوئ في طاعة أحكام الله .

(٨) نسر برؤية البدر ، ولكن هذا السرور لا يدوم إلا كما تدوم الفسفرة ، أما نشوة الذات فإنها دائمة ولا تستقر .

(٩) الملك : هو الملك ، ولكن سَخُنَتْ اللام للضرورة الشعرية .

## قم بإذن الله

- (١) بِإِذْنِ الْإِلَهِ فَأَنْتَ فَقُمْ سَمَاءُ وَأَرْضُ فَأَنْتَ فَقُمْ (١٧٠)  
فَأَنْتَ فَقُمْ
- (٢) دِمَاءُ أَنَا الْحَقُّ فِيكَ جَرْتُ كُنَارِ بَيْتِكَ هَا قَدْ سَرَتْ (١٧١)  
فَأَنْتَ فَقُمْ
- (٣) بَشَّيْتُ عَقْلَ فُلَا تَحْزَنْ وَسِرُّ الْفِرْنَجَةِ ذَا فَا عِلْمَنْ  
فَأَنْتَ فَقُمْ

(١) إذا تغيرت الدنيا فقم ، إنيأ أرض وسماء لهما البات .  
(٢) الإشارة إلى 'الحلاج' وقوله الشبيرة : 'أنا الحق' .

## ثانياً : التعليم والتربية

### الهدف<sup>(١)</sup>

سبينوزا

(١) حياة إليها حُصِفَ النظرُ شُرُورٌ حُضُورٌ ونورٌ ظَهَرَ<sup>(٢)</sup>

أفلاطون

(٢) وللموتِ هَا عَاقِلٌ قَدْ نَظَرَ وَفِي ظُلْمَةٍ كَانَ فِيهَا الشَّرُّ<sup>(٣)</sup>

إقبال

(٣) حياة وموتٌ فَمَا مِنْ لِقَاءٍ وبالذاتِ نَحْنُ لَدَيْنَا إِكْتِفَاءٌ

\* \* \*

### إنسان العصر الحاضر

(١) وعِشْقٌ تَوَارَى وَصَلَ قَضَمٌ وَعِشْقٌ عَلَى الْعَقْلِ مَا إِنَّ حَكْمَ<sup>(٤)</sup>

(٢) طَرِيقاً إِلَى التَّجَمُّعِ مَنْ ذَا وَجَدَ بِفِكْرٍ لَدَيْهِ وَإِنْ كَانَ جَدَ<sup>(٥)</sup>

(٣) بِكُلِّ الْوَسَائِلِ مِنْهُ الشَّفَفُ طَرِيقاً إِلَى الْخَيْرِ مَا إِنَّ عَرَفَ

(٤) لِنُورٍ ذُكَاءٍ أَقَامَ الْحُدُودَ ظِلَامٌ دُجَانَا أَفْجَرَ جَدِيدَ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) نظمها في رياض منزل ، أى بيت "سر راس مسعود" بملكة بهوبال بالهند . (حاشية بقلم العلامة "محمد إقبال" ) .

(٢) حُصِفَ : عَاقِلٌ .

(٣) يريد به الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" .

(٤) الصل : الخبة ، قَضَمٌ : عَضٌ ، لدغ .

(٥) أى جدٌ فى التفكير ، ليجد طريقة التجم .

(٦) استطاع أن يجعل حداً لنور الشمس ، ولكنه لم يستطع أن يجعل ظلاماً ليلنا فجراً جديداً .

### شعوب الشرق

- (١) إِلَى الْحَقِّ لَمْ يَنْظُرُوا فِي سُفُورٍ      لَقَدْ قَلَّدُوا سَيْرَهُمْ لِلْضَرِيرِ  
(٢) حَيَاةَ لِعَرْبٍ وَعُجْمَ بِهَا ؟ !      حَضَارَةُ غَرْبٍ عَلَى قَبْرِهَا !

\* \* \*

### التنبيه

- (١) وَهَذَا الْمُنْجَمُ يَسْتَشْرِفُ      مَقَامًا لِذَاتٍ فَلَا يَعْرِفُ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَأَعْلَى مِنَ النُّجْمِ ذَاتًا دَرَى      هُوَ اللَّيْلُ وَالصُّبْحُ مَا اسْتَشْعَرَا  
(٣) وَيَعْرِفُ خَيْرًا وَشَرًّا مَعَا      حَرَامًا حَلَالًا بِقَلْبٍ وَعَايَ

\* \* \*

### مصاحو الشرق

- (١) سَقَاطُ عَنَانٍ أَنَا أَمْرُهُمْ      بِكَاسٍ خَلَّتْ قَدَمُوا خَمْرُهُمْ<sup>(٢)</sup>  
(٢) فَأَيْنَ بُرُوقُ بَيْتِكَ السُّحْبِ      بِرُوقٍ لَهُمْ هِيَ تَحْتَ الْحُجُبِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### الحضارة الغربية

- (١) فَسَادُ حَضَارَتِهِمْ لِلنَّظَرِ      هُوَ الشَّرُّ فِي رُوحِهَا قَدْ حَفَرُ  
(٢) عَفَافٌ إِذَا الرُّوحُ مِنْهُ خَلَّتْ      مِيفَاتُ لِرُوحٍ نَرَاهَا إِنَّمَحَتْ

(١) وقف لينظر ، والمراد أنه ينظر إلى النجوم .

(٢) عنان : اهتممت بأمرهم .

(٣) إن لديهم بروقا قديمة يخفونها .

### الأسرار الظاهرة<sup>(١)</sup>

- (١) حَسَامًا لَهُمْ ذَاتُهُمْ لَا تُرِيدُ      قَذَاتٌ لَهُمْ مِنْ حَدِيدٍ  
(٢) وَدُنْيَا سَمَاءٍ وَأَرْضٍ لَهَا      مُقَيَّدَةٌ أَنْتَ حُرٌّ بِهَا<sup>(٢)</sup>  
(٣) هُوَ الْمَوْجُ ذَوْقٌ وَهَذَا الطَّلَبُ      وَدُرٌّ بِقَاعٍ قَرِيبٌ وَهَبُ  
(٤) إِذَا طَارَ صَفَرٌ فَمَا إِنْ تَعَبُ      وَمَا دُمْتَ حَيًّا فَطِرًا لَا تَهَبُ

\* \* \*

### وصية السلطان تيبو

- (١) طَرِيقٌ لَشَوْقٍ فَمِرٌّ لَا تَقِفُ      وَمَحْمِلٌ لَيْلَى بِهِ فَاسْتَحِفْ<sup>(٣)</sup>  
(٢) أَيْبَا قَنَاءَ فَكُونِي الْخِطْمُ      بِشَطِّ فَلَا تَابَهِي إِذْ يُضْمُ<sup>(٤)</sup>  
(٣) وَعَنْ صَنْمِ الْكَوْنِ هَذَا انْصَرِفِ      مَحَافِلُ مِنْهَا كُنْ مَنْ أَنْفِ  
(٤) وَلَيْ قَالَ 'جَبْرِيلُ' صُبْحَ الْأَزَلِ      مِنَ الْقَلْبِ فَاحْذَرِي وَلَا لَا تَمِلِ  
(٥) هُوَ الْحَقُّ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ شَرِيكَ      هُوَ الْحَقُّ نُورًا لَدَيْكَ يُرِيكَ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### غزل

- (١) بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ قَطَعْتَ النَّسَبَ      بِذَاتِي كَفَانِي عَظِيمُ الْحَسَبِ  
(٢) أَرَانِي أَنَا عَاشِقًا مِثْلَكَ      كِلَاتَا لَهْ نَفْسٌ أَهْلُكَا  
(٣) تَغَيَّرْتُ ، شَرَعْتُ لَدَيْنَا اخْتَلَفَ      فِدَيْنٌ وَعَنْ غَيْرِهِ قَدْ جَنَفَ<sup>(٦)</sup>

(١) إن هذه الدنيا لا تروق لك ؛ لأنها مقيدة وأنت الحر .

(٢) هذه الوصية في هذه المنظومة ، على لسان السلطان الشهيد 'تيبو' .

(٣) حتى إذا صادفت محملاً ليلَى في طريقها فلا تأبهى به .

(٤) يقول لهذه الفتاة الصغيرة كوني بحراً عظيماً ، ولا تأبهى بالشاطئ ، حتى إذا قُرِبت منك وانضم إليك .

(٥) الباطل يقبل شيئين ، أما الحق فلا يقبل إلا واحداً ، فلا شريك بالحق .

(٦) جنف : مال واختلف . في الأصل : إن دين الشاهين ، يختلف عن دين الطائر الضعيف .

- (٤) لَدَيْكَ أَنَا مَا رَأَيْتُ الْجُنُونَ      يُعَلِّمُ عَقْلًا قَدِينًا يَصُونُ  
(٥) عَنِ الشَّيْءِ إِنْ غَابَ لَحْنُ الْوُجُودِ      وَجُودَ لَنَا إِنَّهُ لِلْفَقِيدِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### الصحوة

- (١) لِبَذَاتٍ لَدَى عَارِفٍ صَحْوَةٌ      وَيَلْمَعُ سَيْفًا ، لَهُ نَشْوَةٌ  
(٢) وَيَذُرُكَ فِي حِدَّةٍ مِنْ نَظَرٍ      بِذُرَاتِهِ السَّرُّ إِمَّا اسْتَرَّ  
(٣) قَطَعْتَ الصَّلَاتِ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ      سَمَاءَ لَهُمْ أَنْتَ عَبْدُ السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
(٤) وَمَا لَكَ شَطٌّ فَأَنْتَ تَحَارُ      وَتَعْرِفُ عُمُقًا لِيْلِكَ الْبَحَارُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### تربية الذات

- (١) بِذَاتٍ لَهُ كَانَ كُلُّ إِهْمَامٍ      فَأَنْشَأْنَا رَأً بِجُوفِ الرِّغَامِ<sup>(٤)</sup>  
(٢) وَسِرُّ الْكَلِيمِ بِكُلِّ زَمَانٍ      بِسَقَى وَرَغَى لَهُ الزَّفَرَبَانُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

### حرية الفكر

- (١) بِحُرِّيَةِ الْفِكْرِ كَانَ الْفَسَادُ      أَلَا إِنَّهُمْ مَا لَهُمْ مِنْ سَدَادٍ  
(٢) إِذَا فِكْرُهُمْ قَصٌّ لَمْ يَكْتَمِلْ      كَمَا الْبَهْمُ إِنْسَانُهُمْ أَوْ يَقِلْ<sup>(٦)</sup>

(١) يريد ليقول : إن ترغبتا بلعن ، لا يعبر عن حقيقة حالنا ، انمحي كيان لوجودنا .

(٢) إن الأولياء يملكون الأفاق ، أما أنت فعبد لها .

(٣) يريد الصوفي صاحب النظر .

(٤) الرغام : التراب . أى أنه أصبح قادراً على كل شيء ، فأنشأ نارا بجوف التراب .

(٥) الإشارة إلى قصة سيدنا موسى ، وشعيب ، عليهما السلام .

(٦) البهم : صغار الضأن .

## حياة الذات

- (١) فَقِيرٌ بِذَاتٍ فَهَذَا الْمَلِكُ      فَقِيرٌ عَظِيمٌ كَأَيِّ مَلِكٍ  
(٢) بِصَحْوَةِ ذَاتٍ خُضِيمٌ زَخَرُ      كَمِثْلِ الْحَرِيرِ فَطَوْدُ ظَهَرٍ<sup>(١)</sup>  
(٣) وَتَمْسَاحُ نَهْرٍ بِنَهْرٍ عَمَقُ      وَمَوْجُ السَّرَابِ لَهُ إِنْ نَفَقُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## الحكومة

- (١) مَرِيدٌ وَخَقًا دَوَامًا رَغِبُ      وَمِنْ قَوْلِهِ الشَّبِخُ لَكِنْ غَصِبُ  
(٢) مِنَ الشُّغْبِ ضَاعَ مَنَاعُ الْعَمَلِ      عَلَى الذَّاتِ حِينَ عَلَيْهَا أَطْلُ<sup>(٤)</sup>  
(٣) وَذَنِيًّا لَهَا رَنَمُهَا مِنْ قَدِيمٍ      وَلَكِنْ لِسَاقٍ فَلَا يَسْتَقِيمُ  
(٤) وَتَشْوَةُ خُمُرٍ لَنَا حَقْنَا      وَمُرًّا شَرِبْنَا وَذَا شَهَدْنَا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## المدرسة الهندية

- (١) هُنَا عِلْمٌ ذَاتٌ فَلَا تَذْكُرُنْ      هُنَا لَكَ عِلْمٌ بِهِ فَايْخُلُنْ<sup>(٦)</sup>  
(٢) لِطَيْرٍ ضَعِيفٍ ضَائِلِ الصِّغَرِ      لِصَقْرِ مَقَامٍ وَفِيهِ اسْتَتَرُ<sup>(٧)</sup>  
(٣) وَيَوْمٌ لِحُرٍّ وَهَذَا عِلْمٌ      وَوَقْتُ بَطْيٍ لِمَنْ قَدْ حَكِمُ<sup>(٨)</sup>

- (١) زُخْرُ الْبَحْرِ : أى ماج وامتلا . الطيود . الجبل .  
(٢) إِنَّ الْمَسَاحَ إِلَى مَطْلَقِ الْخَرِيبَةِ فِي السَّبْحِ وَالْفَوْصِ فِي النَّهْرِ . أَمَا إِذَا نَفَقَ : أى مات . فله موج السراب .  
(٣) نَظَمَهَا فِي رِيَاضِ مَنْزِلٍ ، أَيْ بَيْتِ "سِرْ وَأَسْ مَسْعُودَ" بِمَمْلَكَةِ بَهْوَبَالِ بِالْهِنْدِ . ( حَاشِيَةٌ بِقَلَمِ الْعَلَامَةِ "مُحَمَّدُ إِقْبَالُ" ) .  
(٤) بَرِيدُ فِلَسَفَةِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ .  
(٥) يَتَنَبَّهُ "إِقْبَالُ" فَيُرْقَى لِلشَّبَابِ الَّذِينَ شَرَبُوا الْمُرَّ عَلَى أَنَّهُ شَهِيدٌ ، وَيَعْتَبِرُهُمْ حَتَّى إِذَا اتَّشَبَعُوا بِالْخُمُرِ .  
(٦) يَتَجَهَّ "إِقْبَالُ" بِالْكَلَامِ إِلَى نَفْسِهِ .  
(٧) بِفَضْلِ أَنْ تَكُونَ الْأَحْوَالُ وَالْمَقَامَاتُ الْخَاصَّةُ بِالشَّاهِينَ ، مُسْتَرَّةً وَبَادِيَةً فِي نَظَرِ طَائِفٍ ضَعِيفٍ .  
(٨) يَوْمٌ وَاحِدٌ لِلْحُرِّ بِمَثَابَةِ عَامٍ لِلْمَحْكُومِ .

- (٤) رِسَالَةُ حُرٍّ خُلِوْذُ الدَّوَامِ      وَلِلْغَيْرِ مَوْتُ وَلَكِنْ زُرَامٌ<sup>(١)</sup>  
 (٥) حَقَائِقُ فِي فِكْرِ حُرٍّ كَنُوزٍ      وَعِنْدَ بَوَاهُ هُرَاءٌ يَدُورُ  
 (٦) كَرَامَاتُ شَيْخٍ لِمَنْ قَدْ حُكِمَ      عَنِ الْحُرِّ هَذَا مَا إِنْ عَلِمَ<sup>(٢)</sup>  
 (٧) لِمَحْكُومِهِمْ ذَلِكَ حَقٌّ صَرِيحٌ      لِأَيِّ الْفُنُونِ يَرِيدُ الْجَنُوحُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### التربية

- (١) حَيَاةُ نَرَاهَا فَلَيْسَتْ كَعِلْمٍ      لِقَلْبٍ وَعَقْلٍ هُمَا قَدْ ضَرِمَ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) مَنْ الْعِلْمُ كَانَ لَدَيْنَا ثَرَاءٌ      وَعِلْمٌ جَلَاءٌ لَهُ اخْتِفَاءٌ  
 (٣) أَلَوْ الْعِلْمُ كَثُرَ، وَنَحْنُ الْقَلِيلُ      فَكَأْسُ لَدَيْكَ خَلَّتْ مِنْ شُمُولِ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) وَمَكْتَبُنَا قَدْ خَلَا مِنْ قُودٍ      وَقَعِيدٍ لَنَا مَا أَتَارَ الزِّنَادُ

\* \* \*

### الحسن والقبح

- (١) خَيَالَاتُنَا إِنَّهَا كَالنُّجُومِ      وَتَغْرِقُ جِينًا وَجِينًا تَعُومُ  
 (٢) كَذَا ذَاتُنَا إِنَّهَا فِي دَوَامٍ      فَحُسْنًا وَقُبْحًا تَرَى فِي صِدَامٍ  
 (٣) بِذَاتٍ وَلَكِنْ يَكُونُ الْجَمِيلُ      وَمِنْ غَيْرِ ذَاتٍ يَكُونُ الْوَبِيلُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) الموت الزؤام : الموت السريع .  
 (٢) في الأصل : إن المحكوم عاشق لكرامات الشيخ ، أما الحر فلا يكثر لهذا ، بل يعد نفسه كرامة .  
 (٣) جنح : مال .  
 (٤) في الأصل : إن الحياة شيء ، والعلم شيء آخر ، الحياة حرقه الكبد والعلم حرقه الدماغ .  
 (٥) كثر : بمعنى كثرة . ونحن القليل : يريد بها أهل النظر ، الحمر هي خمر الصوفية .  
 (٦) الوبيل : الثقل والوخيم .



### موت الذات

- (١) بِمَوْتِ لِدَاتٍ بِغَرْبِ ظِلَامٍ      وَشَرْقِ لَنَا مُبْتَلَى بِالْجُزَامِ<sup>(١)</sup>  
 (٢) شَيْئُهُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ      كَذَا عِنْدَ عَجَمٍ قِيًّا لِلْعَجَبِ  
 (٣) وَفِي الْهِنْدِ لَكِنْ جَنَاحُ يُرَامُ      وَفِي قَفْصِ عُثْهُمُ ذَا حَرَامِ  
 (٤) بِمَوْتِ لِدَاتٍ فَشَيْخٌ أَرَادَ      يَبِيعُ ثِيَابًا أَهَذَا مُرَادُ !

\* \* \*

### الضيف الكريم

- (١) وَفِي مَكْتَبِ دَارِ هَذَا الْحِوَارِ      لَبِيتَ بِحُسْنٍ وَقُبِحَ يَحَارِ  
 (٢) وَفِي الْقَلْبِ بَيْتٌ لِضَيْفٍ نَزِيلِ      وَضَيْفٌ كَرِيمٌ إِلَيْهِ يَمِيلِ

\* \* \*

### العصر الحاضر

- (١) إِلَى أَيْنَ نَمُضِي لِنَلْقَى الْجَدِيدَ      فَمِنْ عَصْرِنَا نَحْنُ لَا نَسْتَفِيدُ  
 (٢) يُحَرِّزُ عَقْلًا لَنَا مَكْتَبُ      بِإِفْسَادِ فِكْرِنَا نَعْجَبُ !  
 (٣) وَعَقْلًا هُوَ الْفِكْرُ قَدْ أَفْسَدَا      لَنَا الْفِكْرُ لَكِنَّهُ بُدِّدَا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

:

(١) أهل الغرب قلوبهم في ظلام الموت ، خللوا من الذات .  
 (٢) يقول : إن العشق ميت في الفرجحة لإلحاد الفكر ، والعقل الشرقي عبد لغیره لعدم الربط بين الأفكار .

## طالب العلم

- (١) لَتَجْرَفَ فِي قَاعِ سَيْلٍ عَمِيقٍ      فَبَحْرُكَ رَهْوٌ وَهَذَا تُطِيقُ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَلَا تُلْقَى بِأَلَا لِهَذَا الْكِتَابِ      قَرَأْتَ وَلَكِنْ يَدُونِ إِصْطِحَابُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## الامتحان

- (١) هُوَ النَّهْرُ قَالَ لِهَذَا الْحَجَرُ      عَلَوْتَ وَمِنْ بَعْدُ فِي الْمُتَحَدَّرِ  
(٢) تَعَلَّمْتَ لَكِنْ عَلَيْكَ الْقَدَمُ      وَإِنَّكَ لِلنَّهْرِ مَا يُفْتَنُكُمْ  
(٣) جِدَارٌ بِهِ أَنْتَ لَمْ تَصْطَلِمِ      زَجَاجٌ أَنْتَ فَمَنْ قَدْ عَلِمَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## المدرسة

- (١) "وَعِذْرِيْلَ" ذَلِكَ عَصْرُنَا      أَمَاتَكَ بَيْنَهُ رِزْقُكَ  
(٢) وَيَخْلَعُ قَلْبَكَ جَذْبُ الْعِدَا      حَيَاةٌ كَمَوْتٍ يَخْدُشُ بَدَا  
(٣) وَبَاعِدَكَ الْعِلْمُ عَنْ ذَا الْحَبْلِ      بِعَقْلِ تَنَاسَيْتَ كُلَّ الْحَبْلِ  
(٤) كَعَيْنٍ لِيَصْفُرَ لَكَ الْفِطْرَةُ      كَعَيْنِ الْخَفَافِيشِ هَا نَظْرَةُ<sup>(٤)</sup>  
(٥) وَفِي مَكْتَبِ عَنْكَ مَا غَيَّبُوا      هُوَ الْمِرُّ فِي خَلْوَةٍ يُطْلَبُ

\* \* \*

(١) الرمز : الساكن .  
(٢) لا تطمنن بقراءة الكتاب وحده ؛ لأنك قارئ ولست صاحب الكتاب .  
(٣) يقول إن الحجر لم يصطدم بجدار ولا غيره ، فلا يعلم أحجر هو أم زجاج يتحطم .  
(٤) يقول : إن العبودية جعلت عينه كعين الخفافيش ، التي لا تبصر إلا في الليل .

## الحكيم نيتشه

- (١) حَكِيمٌ وَلَكِنَّ شَيْئًا جَهْلٌ      بِإِلَّا اللّٰهَ لَكِنَّ مَا حَفَلَ<sup>(١)</sup>  
(٢) لَهُ الْفِكْرُ سَهْمٌ رَمَى فِي سَمَاءٍ      خَيَالٌ كَقَوْسٍ أَحَاطَ ذُكَاةُ  
(٣) لَهُ فِطْرَةٌ إِنَّهَا طَاهِرَةٌ      بِذَنْبٍ وَلَكِنَّهَا النَّاطِرَةُ

\* \* \*

## الشيخ

- (١) بَدَخْشَانَ فِيهَا كَرِيمُ الْحَجَرِ      لَشَمْسِ الْغُرُوبِ تُرَى مَنْ نَظَرَ<sup>(٢)</sup>  
(٢) بِدُنْيَانَا هَذِي طَوِيلُ الْخَبَرِ      مَدَارِسُنَا عَزَّ فِينَا النَّظَرُ  
(٣) وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلُ هَذَا الْإِمَامِ      لَهُ الْفِكْرُ فِي عَصْرِنَا مَا اسْتَقَامَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## غزل

- (١) لَهُ مُنْزِلٌ مَنْ إِلَيْهِ قَصَدُ      لَهُ عَيْنٌ نَمِرٍ لِلَّيْلِ وَجَدُ<sup>(٤)</sup>  
(٢) لَهُمْ فُرْصَةٌ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدُ      وَهَذَا لِحُرِّ عَدِيدِ الْوُجُودِ  
(٣) وَلَمَعَةُ غَرْبٍ تَرَى تَعْجِبُكَ      هُوَ اللَّهُ لَكِنَّهُ حَافِظُكَ<sup>(٥)</sup>  
(٤) بَدَأَ مَخْفِلاً كَانَ فِيهِ الطَّرَبُ      وَفِيهِ الْكُكُوسُ يُشِيرُ الْعَجَبُ  
(٥) مِنَ الذُّوقِ سِيفَرَأُ أَرَى جَرْدَكَ      وَإِدْرَاكَ رَوْضٍ تَرَى أَفْقَدَكَ<sup>(٦)</sup>

(١) حفل به : اهتم به . والمراد لم يحفل بالتوحيد أى لا إله إلا الله .

(٢) بدخشان : مدينة في تركستان ، من شهرتها بالعنق الثمين .

(٣) إن الذين كانوا علماء الزمن الماضي لم يصلح تفكيرهم للعصر الحاضر .

(٤) النزول هنا هو البقعة التي يطلبها المسافر ، والمعنى صوفي ، على أنه المقام الذي يحل به في طريق التصوف .

(٥) في الأصل : هو الله تعالى ، الذي قال : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ .

(٦) إن العلم عند الصوفية هو الذوق ، أى أن الصوفي يعرف الحقائق بالذوق والعشق ، لا بالعلم . والسفر : الكتاب . يقول إن انقصاره على النظر في الكتب أفقده حاسة الذوق ، فما عاد يفرق بين عبير الزهرة ، ونسيم الصبا في البستان .

## الدين والتعليم

- (١) شَرِيعٌ وَنَحْنُ بِهِمْ نَقْتَدِي إِذَا أَخْلَصُوا نَحْنُ مَنْ يَفْتَدِي  
(٢) وَمَنْهَجٌ عِلْمٌ لَدَى غَيْرِنَا هُوَ الشَّرُّ أَخْفَاهُ فِي خَيْرِنَا (١)  
(٣) بَرِيئْنَا إِلَى ظَالِمٍ أَزَلَفُوا وَذَاتَا لَدَيْهِمْ فَمَا أَنْصَفُوا  
(٤) عَنْ الْمُذْنِبِينَ عَفَتْ فِطْرَةٌ إِلَى أُمَّةٍ مَا لَهَا النُّظْرَةُ (٢)

\* \* \*

## إلى جاوید اقبال

- (١) لَنَا زَمَنٌ ضِدُّ دِينِ لَنَا هُوَ الْكُفْرُ يَجْعَلُهُ دِينَنَا (٣)  
(٢) نَرَاهُ عَظِيمًا لَقْصَرِ الْمُلُوكِ وَبَابُ تَعَالَى إِلَيْهِ الْمُلُوكُ  
(٣) وَلَكِنَّهُ كَانَ بِحَرًّا لَنَا فَمَا غَيْرَ بَحْرٍ نَرَى عِنْدَنَا  
(٤) وَجِئْتُ عِيُونَ وَكَانَتْ لَنَا فَأَيْنَ الْقَبُوقُ بِكَاسَاتِنَا (٤)  
(٥) بَسَاتِينُنَا قَدْ خَلَّتْ مِنْهُمْ عَرَفْتُ لَهُمْ صَوْتَهُمْ عَنْهُمْ  
(٦) وَأَنْتَ سِرَاجٌ بَنَيْتَ لَكَا نَصَوُّهُ نِعْمَةٌ عِنْدَكَ  
(٧) مِنَ الدِّينِ إِنْ كَانَ فِيهِ الْأَسَاسُ لِتَعْلِيمِ غَرْبٍ فَمَا مِنْ مَسَاسٍ (٥)  
(٨) عَلَى الْغُصْنِ تُنْشِدُ هَذَا النُّشِيدُ لِعِشْقِكَ عُشٌّ فَهَذَا أَكِيدُ  
(٩) وَنَحْنُ جَمِيعًا لِبَحْرِ زَخَرٍ وَقَطْرَتُهُ أَبْحَرُ لِلنُّظَرِ (٦)  
(١٠) بِرَاحَةٍ نَفْسٍ لَدَى الْوَاوِجِدِ فَحَبِيبَتُهُ الْأَلْفُ لِلْحَاصِدِ (٧)

(١) يقول إن من هذا منهجهم في التعليم مفسد للمروءة والدين .

(٢) الفطرة : تعفو عن المذنب ، ولكنها لا تعفو عن دولة أذنبت .

(٣) الدِّينُ : العادة .

(٤) العيون هنا : البنابيع . والقبوق : الخمر التي تُشرب ليلاً .

(٥) إنه يريد أن هذا البيت قائم على الإسلام وتعاليمه ، فما ضر أن يتعلم ابنه "جاوید" في بلاد الغرب .

(٦) زُخْرُ الْبَحْرِ : ما ج واستلاً ، وكل قطرة فيه بحر بلا نهاية .

(٧) يقصد الزراع الذي يزرع وهو ناعم البال ، هادئ النفس تتضاعف الحبة التي يزرعها آلاف .

(١١) أَحْذَرُ مِنْ غَفْلَةٍ فِي كَمَلٍ تَعْلَمُ أَسَالِيبَ هَذَا الْعَمَلِ

\*\*\*

### إلى جاوید إقبال

- |      |  |   |
|------|--|---|
| (١)  | مِنَ الصَّدْرِ قَلْبٌ إِذَا مَا خَلَا      | أَهْذَى حَيَاةً فَلَا بَلْ وَلَا                        |
| (٢)  | إِذَا الصَّيْدُ عَنْ مَكْرِهِ لَا يَحِيدُ  | فَهَذَا التَّمْهَرُ لَيْسَ يُفِيدُ <sup>(١)</sup>       |
| (٣)  | وَجُودًا عَرَفْنَا لِمَاءَ الْحَيَاةِ      | وَلَكِنْ لِيُظْمَأَ مَشُوقٌ أَتَاهُ <sup>(٢)</sup>      |
| (٤)  | وَغَيَّرْتَنَا بِتِلْكَ هَذَا الطَّرِيقِ   | كَمَالٌ لِفَقْرٍ بِهِمَا مَا يَلِيقُ                    |
| (٥)  | تَأْمُلُ بُنَى فَلَسْتَ الْغَرِيرُ         | فَمَا الصَّقْرُ عَبْدًا لِطَيْرٍ صَغِيرٍ <sup>(٣)</sup> |
| (٦)  | لِمَنْ قَالَ شِعْرًا عَدِيدُ النَّظَرِ     | فِمَنْ قَالَ شِعْرًا كَثِيرٌ كَثُرَ                     |
| (٧)  | أَرَى الشِّعْرَ لَكِنْ رَقِيقُ النُّوَّاحِ | نُّوَّاحٌ وَيَسْطُ مِنْهُ الْجَنَاحُ                    |
| (٨)  | لَقَدْ قِيلَ عَنِّي بِكُلِّ التَّمَامِ     | بُدُنِيَا صِرْتُ رَفِيعَ الْمَقَامِ                     |
| (٩)  | وَهَذَا مِنَ اللَّهِ مَا قَدْ وَجِبَ       | مُورَّثْنَا سُمْعَةً لَسْمٍ يَهَبُ                      |
| (١٠) | نِظَامِي وَشِعْرٌ لَهُ مُعْجَبُ            | وَقَوْلٌ لَهُ الْحَقُّ هَذَا الْأَبُ <sup>(٤)</sup>     |
| (١١) | لِعَمْرِي وَصَلْتُ إِلَى رَفْعَتِي         | وَمِثْلِي فَكُنْ إِنَّهَا مُنِيتِي                      |

\*\*\*

(١) الصيد هنا بمعنى : الغريسة . فإذا كانت الغريسة التي تصاد مأكرة ، تنقذ سهام الصائد ، فإن تمير الصائد في الصيد لا يفيد .  
(٢) ماء الحياة له وجود في الدنيا ، ولكن شريطة أن يكون من قصده ظاناً .  
(٣) الغرير : من لا تجربه له .  
(٤) يشير إلى 'نظامي كنجوى' ، وهو صاحب خمس منظومات قصصية صوفية ، فلذا كثير من شعراء الفارسية والتركية .

## إلى جاوید اقبال

- (١) سَمِعْنَا لَنَا لَيْلًا وَالنَّهَارَ وَمَالَ لَنَا لَغْبَةً لِلْقَمَارِ
- (٢) عَدِمْنَا لَنَا مُوَلَعًا بِالْعَمَلِ وَمِنْ عَمَلٍ كَانَ مِنْهُ الْمَلَلُ
- (٣) عَنِ الْفَقْرِ فَاَبْحَثْ وَكُنْ دَائِبًا وَقَفِرَ الْحِجَازُ تَرَى وَاجِبًا<sup>(١)</sup>
- (٤) بِهِ يَظْهَرُ الْمَرَأُ مُسْتَعْفِيًا وَرَبُّ الْإِمَامِ يَرَاكَ فِيَا<sup>(٢)</sup>
- (٥) يَقْرُوفِي مَوْضِعَ لِلْحَمَامِ وَلَكِنْ لَهُ لِلصُّقُورِ الْمَقَامُ
- (٦) وَيَا لْفَقْرِ هَذَا تُبِيرُ الْعَيُونَ بِلاَ إِنَّمِيدِ كِدَوَاءٍ يَكُونُ
- (٧) بِفَقْرِ فَجَاهٍ لِكُلِّ الْمُلُوكِ وَلَكِنْ كَعَبْدٍ بِغَيْرِ السُّلُوكِ<sup>(٣)</sup>
- (٨) وَمَا إِنْ عَزَفْنَا لَهُ لَحْنُنَا كَصَاحِبِ صُورٍ بِدُنْيَا لَنَا
- (٩) إِذَا مَا نَظَرْنَا فَغَيْرُ جَمِيلِ وَمِنْ خَلْفِ سِتْرِ فَرَبٍّ كَفِيلِ
- (١٠) وَوَاجِدُ فَقْرِ لَهُ بِالتَّمَامِ فَغَازٍ وَلَكِنْ بِغَيْرِ سِهَامِ
- (١١) وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَسَيُغِثُ الثُّرَاءَ لِرَبِّكَ فَارْقِعْ أَكْفُ الدُّعَاءِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) يريد بالفقر الحجازي : التصوف المبعث من صريح القرآن الكريم والشرع الشريف ، لا التصوف الفارسي الذي يسميه التصوف المعجمي ، ويرى فيه الشطط والخروج عن أصول الإسلام .

(٢) إنه يستغني عن كل شيء في الدنيا ، إلا عن الله ، وحسبه أن يكون فقيراً إلى الله .

(٣) في الأصل : أن يكون عظيماً كالسلطان محمود الغزنوي ، ولكن لا كمعبده 'إباز' .

(٤) أي ادعُ الله أن يهلك هذا الفقر .

## ثالثاً : المرأة

### الرجل الإفرنجى

- (١) حَكِيمٌ يَحُلُّ لَنَا الْمُشْكِلَاتُ      وَلَكِنْ مُشْكِلَهَا فِي ثَبَاتِ  
(٢) وَمِنْ أَسْفَرٍ لَيْسَ ذَنْبٌ لَهَا      هُوَ النِّجْمُ حَتَّى دَرَى دَابَّهَا  
(٣) وَيَا غَرْبَ كَانَ وجودُ الْفَسَادِ      بِتِلْكَ النِّسَاءِ فَسَادٌ إِعْتِقَادُ .

\* \* \*

### سؤال

- (١) لِيَسْأَلْ حَكِيمٌ يَغْرِبُ عُرْفُ      بِهِنْدٍ وَيُونَانٍ كُلُّ شُغْفِ  
(٢) أَهَذَا مُمُولِدَى الْمُجْتَمَعِ      فَلَيْسَ لَأَمْ وَلَيْدُ رَضْعٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### الحجاب

- (١) سَمَاءٌ تُبَدِّلُ لَوْنَهَا      وَدُنْيَا وَمَا بَدَّلَتْ شَانَهَا  
(٢) نِسَاءً رِجَالٌ فَأَيُّنَ الْفُرُوقِ !      وَكُلٌّ إِلَى خَلْوَةٍ لِلْمَشُوقِ<sup>(٢)</sup>  
(٣) وَأَوْلَادُنَا إِنَّهُمْ فِي حِجَابٍ      وَذَاتُ لَهُمْ لَا تُرَى فِي حِجَابٍ

\* \* \*

(١) فى الأصل : إن الرجل لا يعمل ، والمرأة ليس لها رضيع .  
(٢) كل منهما يجلس فى الخلوة ، وليس فى الجلوة .

## الخلوة

- (١) وَجَلَوْتُنَا تِلْكَ دَهْرٌ أَضَاغَ      وَمِرَاةٌ قَلْبٍ عَلَيْهَا قِنَاغُ  
(٢) إِذَا نَظَرُ جَزَا زَكُلُ الْخُدُودِ      تَشْتَتُ فِكْرُنَا لَا يُفِيدُ  
(٣) وَقَطْرَةٌ غَيْثٍ بِغَيْرِ الصَّدْفِ      فَأَيْنَ لِدَرْ مَصُونُ الْكَنْفِ (١)  
(٤) وَذَاتُ وَفَى خَلْوَةٍ تَعْتَكِفُ      وَفَى مَفْبِدٍ نَحْنُ لَا نَكْتَشِفُ

\* \* \*

## المرأة

- (١) وَجُودٌ لَهَا فِي الْحَيَاةِ شِيَانُ      بِقَلْبِ الْحَيَاةِ لَهَا نَفَمَاتُ (٢)  
(٢) مِنَ النِّجَمِ أَعْلَى تُرَابٌ لَهَا      وَكُلُّ الْمَعَالِي كَدْرٌ بِهَا  
(٣) كِتَابَةٌ سَطَرٌ كَمِثْلِ الْحَكِيمِ      فَلَمْ تَسْتَطِعْ ، أَفَادَ الْعَظِيمِ (٣)

\* \* \*

## حرية النساء

- (١) فَضِيئَتُهَا حَلَّهَا مُشْكِبُ      عَلَى غَيْرِ ظَاهِرِهَا تُحْمَلُ (٤)  
(٢) إِذَا قُلْتُ شَيْئاً فَإِنِّي مَلُومٌ      وَمِنْ أَهْلِ غَرْبٍ عَلَى الْهُجُومِ  
(٣) لَتُظْهِرَ مِرّاً خَفِيّاً لَهَا      رِجَالٌ وَقَدْ جَاهَلُوا حَالَهَا (٥)  
(٤) وَلَكِنْ تُرَى أَى شَيْءٍ جَمِيلٍ      أَحْرِيَّةٌ أَمْ حِجَابُ الثَّلِيلِ (٦)

(١) الإشارة إلى قطرة المطر ، التي تتحول إلى للزلة في الصدف في ميفات معلوم من العام ، في رأى القدماء . ويقول : إن هذه الدرة بلا صدف ليس لها وجود ؛ لأن الصدف هو الذى يصرنها .

(٢) الخفيات : الألوان .

(٣) إن المرأة لم تستطع أن تكتب الحوار مثل "أفلاطون" ، ولكنه تأثر بالمرأة وأفاد منها .

(٤) فى الأصل : إن قضية المرأة سم فى ظاهرها ، وشهد فى باطنها .

(٥) إن الرجال فى أوروبا لهم العذر فى أمرها ؛ لأنها مسيطرة عليهم .

(٦) الثليل : العنق .



## حماية المرأة

- (١) بِصَدْرِي الْحَقِيقَةَ لَيْسَتْ تُرَى      فَمَنْ ذَلِكَ يَفْهَمُهَا يَا تُرَى<sup>(١)</sup>  
(٢) دَعِ الْعِلْمَ وَلِتَطْرَ هَذَا الْحَجَابُ      حِمَايَةَ أَنْفِي لِشَهْمٍ مُهَابٍ  
(٣) عَلَى الشُّعْبِ ذَلِكَ لَا يُحْجَبُ      وَإِلَّا طَوَى شَمْسَهُ الْمَغْرِبُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## المرأة والتعليم

- (١) وَمَوْتُ الْأُمُومَةِ فِي الْغَرْبِ كَانَ      بِهِذَا فَلِلْمَرْءِ هَدْمُ الْكِيَانِ  
(٢) إِذَا الْعِلْمُ أَفْقَدَهَا ذَاتَهَا      لَقَالُوا نَرَى عِلْمَهَا مَوْتَهَا<sup>(٣)</sup>  
(٣) مِنَ الدِّينِ عِلْمٌ لَهَا إِنْ خَلَا      فَعِلْمٌ، وَعِشْقًا بِهِ أَهْمَلَا

\* \* \*

## المرأة

- (١) رِجَالٌ لَهُمْ جَوْهَرٌ يَظْهَرُ      نِسَاءٌ وَجَوْهَرُهُنَّ يُسْتَرُ  
(٢) وَحِكْمَةٌ شَوْقٌ تُشِيرُ الشُّجُونُ      وَمِنْ أَجْلِهَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ  
(٣) وَسِرُّ الْحَيَاةِ بِهَا يَنْكَشِفُ      مَعَارِكُ دُنْيَا بِهَا تَأْتِلِفُ  
(٤) حَزَنْتُ كَثِيرًا لِظُلْمِ النِّسَاءِ      لَكِنِّي مَا تَحَلُّ قَمًا مِنْ رَجَاءِ

\* \* \*

(١) في الأصل : كيف يفهمها من يجري دم بارد في عروقها .

(٢) ينبئ على كل شعب أن يعرف هذه الحقيقة ، وإلا غربت شمسها .

(٣) يقصد بذاتها : صفاتها كامرأة .

## رابعاً : الأدب والفنون الجميلة

### الدين والفضن

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (١) | فَلَحْنٌ وَشِعْرٌ قَنٌ جَمِيلٌ            | جَوَاهِرُ دِينَ يَفَنُ أَصِيلٌ            |
| (٢) | وَدِينٌ وَقَنٌ لِعَبْدِ التُّرَابِ        | هُوَ الْعِشْقُ يَغْلُو وَرَاءَ السَّحَابِ |
| (٣) | بِعِشْقِي هَمَّا أَصْلُ تِلْكَ الْحَيَاةِ | وَمِنْ غَيْرِ ذَاتٍ قَدْذَا مُنْتَهَاةِ   |
| (٤) | وَتَحْتَ السَّمَاءِ افْتِضَاحُ الْأَمَمِ  | فَقَنٌ وَدِينٌ بِذَاتِ عُدَمِ             |

\* \* \*

### إبداع

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (١) | مِنَ الْفِكْرِ عَالَمُنَا قَدْ ظَهَرَ     | وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبِنَاءِ الْحَجَرُ <sup>(١)</sup> |
| (٢) | مِنَ الذَّاتِ فِي بَحْرِهَا مَنْ غَرِقَ   | بِحَارٍ لَهُ لَمْ يَسْغَهَا الْأَفَقُ                 |
| (٣) | وَصَرَفُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ غَلَبَ       | وَمِنْ نَفْسٍ أَلْفُ عُمَرٍ وَهَبَ                    |
| (٤) | لَنَا الذَّاتُ مَاتَتْ وَلَكِنْ بَشَرُ    | فَمَا إِنْ تَكْشَفُ مِرُّ لَخْلُقِ                    |
| (٥) | مِنَ الْبَيْدِ يَأْتِي نَسِيمُ الْوُدَادِ | مَجِيءُ الْوُدُودِ لَدَى الْمُرَادِ <sup>(٢)</sup>    |

\* \* \*

### الجنون

- |     |   |                                 |
|-----|---|---------------------------------|
| (١) | وَصَنَعَ الزُّجَاجَ لِنَظْمِ الْقَرِيضِ | دَلِيلٌ يُجَنُّ فَهَذَا بَغِيضُ |
|-----|---|---------------------------------|

(١) في الأصل : إن عالمنا يتجدد بناؤه ، ولكن يتجدد أفكارنا .  
(٢) لعله يشير إلى أن السفر في الصحراء ، يستلزم مودة الزمالة مع الغير .

- (٢) وَهَذَا الْجُنُونُ لَدَيْنَا يُرَى      وَلَيْسَ يُشَاهَدُ عِنْدَ السَّرَى (١)  
(٣) جُنُونٌ وَقَدْ مَكْتَبٌ قَدْ يَكُونُ      بِأَرْضِ خَرَابٍ فَمَا مِنْ كُمُونُ (٢)

\*\*\*

### إلى شعري

- (١) شَكُوتُ لَأَنَّكَ مُسْتَمِعٌ      ظَهَرْتَ فِيسَرَى مُسْتَجْمِعُ  
(٢) وَصَدْرُكَ أَخْمَدَتْ فِيهِ اللَّهْبُ      إِلَى الصَّدْرِ فَاْمَضِ إِذَا مَا التَّهَبُ (٣)

\*\*\*

### مسجد باريس

- (١) كَمَا لَا لِفَنٍ أَعْيَنِي تَرَى      عَلَى الْحَقِّ إِنِّي أَرَاهُ افْتَرَى  
(٢) وَسَاجِرُ غَرْبٍ أَرَاهُ اجْتَهَدُ      خَفَاءَ لِمَعْنَى لِهَذَا الْجَسَدُ (٤)  
(٣) لِيَذْكُرَاهُمْ مُعْبَدًا شِيدُوا      دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا بَدُّوا (٥)

\*\*\*

### الأدب

- (١) أَلَا لَيْتَ عَشَقًا أَطَاعَ الْعُقُولُ      بِحَيِّ الْحَبِيبِ فَذَلَّ يَزُولُ  
(٢) لِرُوحٍ جَدِيدٍ فَجِسْمٌ قَدِيمٌ      وَتَجْدِيدُ رُوحٍ لِمَا قَدْ يَدُومُ (٦)

(١) السَّرَى : السير ليلا في الصحراء ، ولكنه لا يبدو للعبان إلا في العُمُرَان .  
(٢) قد يكون الجنون في المدرسة ، وليس يلزم أن يوجد دائما في الصحراء . ولعله يقصد أن من اختلط عقله ، هام على وجهه في الصحراء .  
(٣) بعد إخماد اللهب في صدره ، يرغب إليه أن يجد خلوة في صدر فيه اللهب .  
(٤) يقول إن الساحر الأوروبي اجتهد في بناء هذا المسجد ، فأخفى معنى الدين في جسد هذا المسجد .  
(٥) الإشارة إلى المستعمرين الفرنسيين ، الذين ضربوا دمشق بمدافعهم .  
(٦) الذي يدوم هنا هو القديم الدائم . الروح : قد تذكر وتؤنث .

## النَّظَرُ

- (١) جمال الربيع بدأ في الزهور      وذوق وشوق وكل السرور  
(٢) وفي ظلمة الليل نور النجوم      بماء وبخر وما من غيوم  
(٣) بهودج ليل عروس القمر      تباشير نور ترى في السحر  
(٤) وليس بشيء يراه البصر      لنا فطرة لا يفيد النظر<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## مسجد قوة الإسلام

- (١) لي الصدر كئنه مظلم      فحرف الشهدا يكتم  
(٢) وما عرفت فطرتي من أنا      مليك وعبد فذا شأننا<sup>(٢)</sup>  
(٣) أئجل من قوة مسلم      كمثل الزجاج أرى يحطم<sup>(٣)</sup>  
(٤) فقدت ومن نفسي رقة      صلاتي أضعت بها حرقة  
(٥) أذاني أراه بلا رفعة      أذلك ترضاه في ركعة<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## المسرح

- (١) من الذات نور لديك ونور      بذاتك هذي عيش يمور<sup>(١)</sup>

(١) نظمها في رياض منزل ، أي منزل سر راس مسعود في ملكة بهوبال بالهند . ( حاشية بقلم العلامة محمد إقبال ) .

(٢) الفطرة تدرك كل شيء ، ولا يفيدها النظر .

(٣) يبين أحوال المسلمين بلسانه .

(٤) في الأصل : لا ألفة ولا معرفة بين الملك والعبد ، إن المسلم من العبودية أصبح من الزجاج الهش ، فلا يعجب من المسلم إذا خجل من قوة هذا المسجد .

(٥) يتحدث بلسان جماعة المسلمين .

(٦) يمور : يتحرك .

- (٢) وَذَاتِكَ أَرْفَعُ مِنْ كَوْكَبٍ وَنُورٌ إِذَا شِئْتَ فِي الْمَطْلَبِ  
(٣) لِنَفْسِكَ أَنْتَ تَمْسِكُ بِذَاتٍ وَمِنْ عَوْدَةٍ اخْذَرْنِ اللَّاتُ (١)  
(٤) وَذَلِكَ تَمْثِيلُهَا فِي كَمَالٍ حَيَاتِكَ ذَاتِكَ ذَاتُ الْجَلَالِ

\* \* \*

## شعاع الأمل

(١)

- (١) هِيَ الشَّمْسُ تَسْأَلُ هَذَا الشُّعَاعُ لِمَ النُّورُ لَيْسَ بِكُلِّ الْبَقَاعِ؟ (٢)  
(٢) فَقَالَتْ بِكُلِّ الْوُجُودِ ضِيَاءٌ وَلَكِنْ بَظِلْمَتِهِ الْعَصْرُ نَاءُ (٣)  
(٣) إِنِّارَةً وَمَلِ أَنْتَا لَا أُرِيدُ مُرُورِي بِزَهْرٍ فَمَاذَا يُفِيدُ؟  
(٤) وَنَفْسِي التَّجَلَّى بِهِ أَقْعَمِي إِلَى الدَّارِ وَالرُّوضِ فَلَا تَقْدِمِي

(٢)

- (٥) تَعْمُ الْأَشْجَعُ أَفَاقِنَا لِلشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ هَذَا السَّنَا (٤)  
(٦) وَلَكِنْ يَغْرُبُ فَمَا مِنْ ضِيَاءٍ فَفِي الْغَرْبِ لَكِنْ سَوَادُ الْكِسَاءِ (٥)  
(٧) هُوَ الشَّرْقُ مِنْ رُؤْيَةٍ قَدْ حُرِمَ وَلَكِنْ بَدِينُ لَهُ قَدْ كَسِرَ  
(٨) فَفِي الصَّدْرِ مِنْكَ أَلَا فَاخْضِنَا فَيَا شَمْسَنَا أَنْتَ لَا تَنْسِينَا

(٣)

- (٩) شُعَاعٌ جَمِيلٌ كَعَيْنٍ لِحُورٍ كَمَا زُنْبَقِي فِي دَوَامِ تَمُورٍ (٦)  
(١٠) فَقَالَ الشُّعَاعُ أُرِيدُ أَنْ يَرُ بِنُورٍ لِيُغْمَرَ شَرْقٌ وَنُورٌ  
(١١) فَضَاءٌ بِهِتْدٍ وَقَدْ أَظْلَمْنَا أُرِيدُ لَأُنْقِذَهُمْ نُومًا (٧)

(١) اللات : من أصنام العرب في الجاهلية ، يقول لتجعل هذه الذات قواماً لديك ، وأحذر إيمانها ، ففي ذلك عودة إلى الإلهاد .

(٢) لم كان النور في أرض ، وليس في كل أرض في الوقت عينه ؟؟

(٣) ناء : ضائق ذروا ولم يحتمل .

(٤) أي عند الغروب يعود النور إلى الشمس .

(٥) يقول : إن الفرجة اسودت لثيابهم من الدخان المتبعث من الآلات .

(٦) يمور : يتحرك .

(٧) إن الشمس لا تريد أن تغادر الهند ، حتى توفظ النوام منها .

- (١٢) تُرَابٌ وَأَمَّا لَنَا تَحَنُّوْ  
(١٣) تُرَابٌ بِهِ نَدْبُ يُنِيرُ النُّجُومَ  
(١٤) وَمِنْهُ حَكِيمٌ لَنَا أَعْلَمُ  
(١٥) وَأَنْطَقَ لَحْنًا يَهْزُ الْقُلُوبَ  
(١٦) هُوَ الْبَرَهْمِيُّ عَلَى الْبَابِ نَامَ  
(١٧) لَشَرْقِكَ دَوْمًا إِلَيْهِ أَشْرَ
- تُرَابٌ بِدَمْعِي أَنَا تَرْتَوِي  
يَضُمُّ الْجَوَاهِرَ ذَا مَا نَرُومُ  
بُمَوْجُ بَحْرًا سَكُونًا يُدِيمُ  
فَفِي مَحْفَلٍ لَيْسَ لَحْنٌ يَطِيبُ  
وَمُسْلِمُنَا مَا لَدَيْهِ اهْتِمَامُ<sup>(١)</sup>  
بِفَطْرَتِكَ الصُّبْحُ هَيَّا أَنْزِرْ

\*\*\*

### الأمَل<sup>(٢)</sup>

- (١) وَدُنْيَا أَغَالِبُهَا فِي دَوَامَ  
(٢) فَهَلْ قُلْتُ شِعْرًا أَنَا يَا تَرَى  
(٣) وَقِي جَنَّةَ الْعَبْدِ يَدُ جَمَالِ  
(٤) وَذَلِكَ لَكِنْ شَبِيهَ بِكَفَرِ  
(٥) سَمَاءٌ وَذَلِكَ مَا ضَرَّهَا
- بِغَيْرِ سِهَامٍ وَغَيْرِ حَسَامِ  
فَلِي جَذْبَةٌ مِثْلُ بَحْرِ جَرَى  
وَجُودٌ وَفِيهِ عَظِيمُ الْجَلَالِ  
بِأَمْسٍ وَيَوْمِ دَوَامَ لِدُكْرِ  
جَدِيدُ النُّجُومِ لَهَا دَوْرُهَا

\*\*\*

### شوق النظر

- (١) لِقَلْبِ الزَّمَانِ دَوَامَ الظُّهُورِ  
(٢) وَشَأْنِ لِدُنْيَا هُوَ الْآخَرُ  
(٣) وَشُعْبٌ وَلَكِنْ بِهَذَا النَّظَرِ
- وَفِي ذُرَّةٍ دَائِمًا مَا يَحُورُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا كَانَ فِي شَوْقِنَا يَظْهَرُ  
بِحُكْمٍ أَلَا إِنَّهُ مِنْ جَدُرِ

(١) في الأصل : إن البرهمي بنام على باب معبده ، والمسلم لا ينام على باب مسجده .

(٢) نظمها في رياض منزل ، أي منزل "سر واس مسعود" ، في مملكة بيروبال بالهند .

يشير إلى من يتهافنون على الدنيا وهم مسلمون .

(٣) بحور : يتردد .

- (٤) وَفِيهِمْ ظُلُومٌ وَمَنْ قَدْ غَدَرَ  
(٥) وَفِي ذُرَّةٍ لِي جُنُونٌ بَدَا  
(٦) وَلَا بُدَّ هَذَا لَدَيْكَ يُتَاحُ  
وَأِنْ كَانَ فِيهِمْ لِحُبِّ أَثَرُ  
لَمَنْ فِي طَرِيقٍ بِخَطْوٍ بَدَا  
وَالْأَفْلَقُ لَقَلْبٍ هَذَا أَفْتَضَّاحُ (١)

\* \* \*

### إلى أهل الفن

- (١) وَنُورٌ لِنَجْمٍ وَمَا إِنْ يَطُولُ  
(٢) وَإِنَّمَا مَا لَهُ مِنْ قِيُودُ  
(٣) غِيَابٍ لِدَاتِكَ مَخَوٍ لِفِكْرُ  
(٤) كَعَبْدٍ إِذَا أَنْتَ لَا تَشْهَرُ  
(٥) إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ نَفْسًا لَكَ  
وَنُورٌ لِنَجْمٍ وَمَا إِنْ يَطُولُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَدَيْنَا يَسُودُ  
حُضُورٌ لَهَا ذَاكَ لَحْنٌ وَشِعْرُ  
فَدُنْيَاكَ فَنُكْ ذَا تَقْدَرُ  
مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَيْشٌ لَكَ

\* \* \*

### غزل

- (١) وَفِي الْبَحْرِ لَكِنْ ثَمِينُ الدُّرَرِ  
(٢) وَبِئْسَ شَرٌّ جَوْهَرٌ لِلْبُرُوقِ  
(٣) زَمَانٌ تَأْتِرُهُ كَمَا أَنَّ بِكَ  
(٤) جُنُونًا شِمْتُهُ تَحْتَ الْبَصْرِ  
(٥) وَيَشْرَبُ خُمْرًا بِقَنْ أَصِيلِ  
(٦) وَفِي شَرْقِنَا خُمْرَةٌ عِنْدَنَا  
وَفِي الشَّطْرِ رَمْلٌ وَفِيهِ الْحَجَرُ  
وَنَائِكَ يَبْكِي وَلَا يَسْتَفِيقُ (٢)  
أَيُّومًا بِأَفْلَاحِهَا تَشْتَبِكُ (٣)  
جُنُونًا يَخِيطُ ثِيَابَ الْقَدْرِ  
وَتَشْوَتُهُ مَا لَهَا مِنْ مَثِيلِ  
وَلَكِنْ تُنِيرُ لَنَا رُوضَنَا (٤)

(١) في الأصل : الافتضاح للعين والقلب .

(٢) نقول إن فصب نايك ، لا يكف عن البكاء .

(٣) إن الأفلاك بعيدة عنك ، ولا تشبك بك .

(٤) يريد الخمر الرمزية .

(٧) وَمِنْ أَهْلِ غَرْبِ لَنَا يَأْسُنَا لَهُمْ بَاطِنٌ لَا تَرَى عَيْنُنَا

\* \* \*

### الوجود

(١) شَرَارٌ وَجُودُكَ تَحْتَ السَّمَاءِ وَجُودًا أَتَفْهَمُهُ فِي جَلَاءِ

(٢) بِلَا الذَّاتِ شَعْرٌ وَقَدْ جَمِيلٌ لِعَمْرِي لَشَيْءٍ كَرِيهٍ وَبِئْسَ

(٣) لَنَا حَانَةٌ عَلِمُهَا لِلْفَنَاءِ وَتَعْلِيمُهَا إِنَّهُ لِلْبَقَاءِ

\* \* \*

### النعمة

(١) مِنَ النَّأْيِ كَيْفَ وَجَدْنَا الطَّرِبَ لِنَافِخِ نَائٍ وَفِيهِ انْتِخَابٌ<sup>(١)</sup>

(٢) وَمِنْ أَيْنَ نَشْرُوتُنَا لِنُقْوَاذَ وَنَظَرَةُ قَلْبٍ لِمَلِكٍ نَفَادٌ<sup>(٢)</sup>

(٣) حَيَاةَ لِقَلْبٍ حَيَاةَ الشُّعُوبِ لِمَاذَا تَغْيِيرُهُ فِي دُؤُوبٍ؟<sup>(٣)</sup>

(٤) وَمُصَاحِبُ قَلْبٍ فَمَا يُعْجَبُ وَقُلُوكَ عَظِيمٌ وَلَا يُخْصِبُ

(٥) إِشَارَةُ قَلْبٍ لِمَنْ يَفْهَمُ بِهَا إِنَّهُ الْعَالِمُ الْأَعْلَمُ

\* \* \*

### التسليم والندى

#### التسليم

(١) دَخُولًا إِلَى النَّفْسِ لَمْ أَسْتَطِعْ وَأَوْرَاقٌ وَرَدَّ أَنَا أَنُتَزِعُ

(١) هذا الطرب ؛ لأن نافيخ الناي من أهل العرفان لا من نايه .

(٢) أى أن نظرة القلب قد تفل عرش الملوك .

(٣) لماذا تغيير واردة القلب فى جد ودوام ؟ ! .



(٢) وَلَيْ وَطَنٌ إِنِّي أَمَجُرُ      مِنْ الدُّوقِ نَوْحٌ هُوَ الْمُقْفِرُ<sup>(١)</sup>

(٣) وَأَنْتَ تُخَيِّرُهَا فِطْنَتَكَ      سَمَاءٌ تُفْضِلُ أَوْ رَوْضَتَكَ

#### الندى

(٤) ذُرُوعٌ إِلَى الرُّوضِ قَدْ تَجَذَّبُكَ      كَمِثْلِ السَّمَاءِ رَوْضَةٌ تُعْجِبُكَ

\* \* \*

#### أهرام مصر

(١) فَضَاءٌ وَصَمْتُ عَظِيمُ الْجَلَالِ      وَذِي فِطْرَةٍ نُورُهَا فِي الرُّمَالِ

(٢) وَمِنْ هَرَمٍ فَلَكَ فِي خَجَلٍ      قَدْ بِي صُورَةُ الْخُلْدِ هَا لَمْ تَزَلْ<sup>(٢)</sup>

(٣) وَمِنْ فِطْرَةٍ ذَاكَ قَدْ بَعِيدُ      فَمَنْ ذَا يُصَادُ وَمَنْ ذَا يُصِيدُ

\* \* \*

#### بدائع الفن

(١) وَذُنِيَا تُرَى جَنَّةٌ لِلنُّظَرِ      وَلِلذَاتِ نُورٌ يُبَيِّرُ الْبَصَرَ

(٢) فَلَا الذَّاتُ لَا دَوْرَةَ لِلْفَلَكِ      فَبَيْسَ الْعَدُوِّ إِذَا مَا اشْتَبَكَ

(٣) وَيَبْذُلُ فِي كُفْرِهِ جَهْدَهُ      تُحْطِمُ لَاتٌ لَهُ عَهْدَهُ

(٤) يُشَيِّعُ مَنْ وَأَنْتَ الْقَتِيلُ      رَأَيْتُ الْحَيَاةَ بِقَبْرِ مَهْيِلٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) المراد به نواح الليل .

(٢) يتساءل أى يد ماهرة رسمت هذه الصورة العجيبة والفريدة لأهرامات مصر ، التى نبيهر العيون والأذان !!! .

(٣) مهيل : الذى عليه التراب .

## إقبال

- (١) سَنَائِي لِرُومِي نَرَاهُ يَقُولُ      تَبَقْتُ لَنَا الْكَاسُ فِيهَا الشُّمُولُ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَخَلَجُنَا قَالَ يَوْمًا لَنَا      أَيَفْثِي لَنَا سَالِكٌ سِرُّنَا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## الفتون الجميلة

- (١) جَمِيلٌ ، إِذَا كَانَ مِنْهُ النَّظَرُ      بِغَيْرِ التَّيَقُّنِ مَا إِنْ نَظَرَ !  
(٢) حَقِيقَةٌ فَنْ لِهَيْبُ الْأَيْدِ      أُبَيْدِي وَلَكِنْ إِذَا مَا جَمَدُ<sup>(٣)</sup>  
(٣) وَلِلْبَحْرِ قَلْبٌ وَمَا إِنْ تَمُورُ      فَيَا ذُرَّةَ مَا أَنْتَظَارُ الشُّهُورُ<sup>(٤)</sup>  
(٤) سَوَاءٌ تَفْثِي سَوَاءٌ شَعُرُ      نَسِيمٌ بِفَجْرِ يَمِيتُ الزُّهْرُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## صبح البستان

- (١) أَنْحَسَبُ لِي أَنْتَ بَعْدَ الْوَطَنِ      وَلَيْسَ الْبَعِيدُ الْأَفَافُهُمْ

## الندى

- (٢) إِلَيَّ أَنْ تَطِيرَ إِذَا تَقَصَّيْتُ      سَمَاءً عَنِ الْأَرْضِ لَا تَبْعُدُ

## الصباح

- (٣) عَلَى الرُّوضِ مِثْلَ الصَّبَاحِ اسْتَقِرَّ      وَقَطْرَةٌ طُلَّ فَلَا تَنْكَسِرُ<sup>(٦)</sup>

(١) يقول الشاعر سنائي ، وهو شاعر صوفي ، للشاعر المشهور جلال الدين الرومي ، في الجنة : تبقت لنا كأسنا وفيها الخمر ، والمعنى صوفي .

(٢) السالك : الصوفي المبتدئ . يقول إنه أفضى سرهما .

(٣) ما جدواه إذا لم يدم ، إلا كما ندوم الشرارة .

(٤) الإشارة إلى أن اللؤلؤة تتكون في قاع البحر ، ولكن في شهر من شهور السنة .

(٥) شعر : اكتسب ملكة الشعر ، والمراد نظم الشعر .

(٦) يقول الصبح للندى ضع قدمك على الروض ، ولكن جزاؤي أن تنكر جوهرة الطل تحت قدمك .

(٤) وَعَاقِبْ لَدَيْكَ جَمِيعَ الْجِبَالِ بِهَا فَلَتَكُنْ فِي وَثِيقٍ إِتِّصَالٍ

\*\*\*

### الخاقاني

- (١) كِتَابٌ عَظِيمٌ لَهُ وَاشْتَهَرَ كِتَابٌ لَهُ قُرَّةٌ لِلنَّظَرِ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَإِذْرَاكُهُ رَافِعٌ لِلْحُجُبِ يُمَزَّقُ عَنْ نَاطِرٍ مَا حُجِبَ  
 (٣) وَعَالَمٌ مَعْنَى بِصُمْتٍ طَوِيلٍ وَلَسْتُ تَرَانِي تَرَى لَا يَقُولُ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) وَأَرْضٌ لَدَيْنَا فَمَاذَا تَكُونُ وَقُولُوا لَنَا مَا الَّذِي تَسْمَعُونَ  
 (٥) وَعَالِمُنَا عَالِمٌ بِالْجَزَاءِ مَضَى فِي كَلَامٍ وَمِنْ بَعْدُ جَاءَ  
 (٦) بِعَالِمِنَا إِنَّهُ قَدْ مَضَى "وَأَدَمَ" عَهْدٌ لَهُ فَانْقَضَى<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### الرومي

- (١) تُشَاهِدُ لَسْتُ تَرَى مِنْ دَقِيقٍ وَجُودِكَ بِرَوْسِرٍ عَمِيقٍ  
 (٢) وَمَا إِنْ عَرَفْتَ طَرِيقَ الْمَرَامِ صَلَاتِكَ تَخْلُو لَهَا مِنْ قِيَامٍ  
 (٣) وَتَعْرِفُ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْوَتَرِ "وَرُومِي" عَلَى الْفِكْرِ مَا إِنْ خَطَرَ

\*\*\*

### التجديد

- (١) زَمَانٌ وَمِنْكَ إِلَيْهِ النَّظَرُ فَمِنْكَ سَمَاءٌ بِضُورِ الْمَحَرِّ

(١) هو كتابه بعنوان : "تحفة العراقيين".

(٢) إنه لا يقول لن تراني ، الإشارة إلى الآية القرآنية : ( لن تراني ) .

(٣) في الأصل : إنه ذهب برائحة ولون هذا العالم ، أنه بقي كإبليس ، وأبو البشر مات . يتحدث عن علماء عصره .

- (٢) وَفِيكَ شَرَارٌ لِنُورِ دُكَّاءٍ      جَلَّالِكَ يَبْدُرُ بِبَدْرِ ضِيَاءِ  
(٣) وَيَخِرُّ تَمُوجٌ مِنْ جَوْهَرِكَ      وَذَاتُكَ تَخْجَلُ فِي حَضْرَتِكَ  
(٤) لَا فِكَارَ غَيْرِكَ مِنْكَ إِفْتِقَارَ      بِذَاتِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْقَرَارَ ؟!

\*\*\*

### المرؤا بیدل<sup>(١)</sup>

- (١) بَعَيْنِ تَشَاهِدُ إِلَّا الْوَهْمَ      سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَحَتَّى الْخِضَمَ<sup>(٢)</sup>  
(٢) يُقَالُ وَجُودٌ، يُقَالُ عَدَمٌ      أَذْنِيَا تَشَاهِدُ أَمْ لَمْ تَقَمْ  
(٣) وَلَكِنْ شَاعِرَتَا حَلَّهَا      وَكُلَّ حَكِيمٍ لَنَا مَنْ لَهَا<sup>(٣)</sup>  
(٤) تَزُولُ الرِّيَاضُ بِقَلْبٍ وَسِيْفٍ      مِنَ الْكَاسِ فَاضَتْ حُمَيَا الْوُلُوعِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### الجلال والجمال

- (١) كَفَيْتَنِي وَمِنْ "حَيْدَرٍ" شِدَّةٌ      ذُكَّاءُ الْحَكِيمِ هُوَ الْجِدَّةُ<sup>(٥)</sup>  
(٢) تَرَى الْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ الْجَمَالَ      مُجُودٌ لِنَجْمٍ لِهَذَا الْجَلَالَ<sup>(٦)</sup>  
(٣) بِغَيْرِ جَمَالٍ فَمَاذَا الْجَمَالَ ؟!      وَمَا نَفْسٌ دُونَ لَحْنِ الْوِصَالِ<sup>(٧)</sup>  
(٤) لِنَارِ الْعِقَابِ أَنَا لَا أَمِيلُ      تَوَهَّجُهَا فِي اشْتِمَالٍ كَلِيلٍ

(١) اسم شاعر كبير من شعراء الفارسية ، عاش في الهند ، وله شعر يتميز بالإسراف في الصنعة وكثرة إيراد المصطلحات المختلفة .

(٢) الخضم : البحر العظيم .

(٣) هو الشاعر "بیدل" . من لها : من لها وعجز عن حل العقدة .

(٤) إن الرياض تتمحى مع وجود القلب الواسع ، كما أن الخمر التي يولع بشربها الشارب ، تفيض من كأسه .

(٥) "حيدر" : هو الإمام علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" . والمراد بالحكيم حاد الذكاء : هو "أفلاطون" . والمعنى تكفيه قوة على حدة ذهن "أفلاطون" .

(٦) في الأصل : إن النجم يسجد للقوة .

(٧) في الأصل : ما نفس الإنسان إن لم يسمع لنا محرقاً ؟!

## المصوّر

- (١) مِنَ الْمَوْتِ يَشْهَدُ هَذَا الْخَيَالُ      مِنْ الْهِنْدِ وَالْعُجَمِ هَذَا نَنَالُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) لِذَلِكَ إِنِّي حَزِينُ الْفُؤَادِ      فَلِلشَّرْقِ طَابَعُهُ لَا يُرَادُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) فَهَذَا وَذَلِكَ فَأَنْتَ تُرِيدُ      لَدَيْكَ قَدِيمٌ لَدَيْكَ جَدِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) هُنَالِكَ ذِي فِطْرَةٍ تَظْهَرُ      عَنِ الذَّاتِ هَا إِنَّهَا تُخِيرُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## الموسيقا الحلال

- (١) بِلَحْنِ الْمُغْنَى لِقَلْبٍ وَجِيبُ      إِذَا لِلْحَيَاةِ بِقَلْبٍ دَبِيبُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) نُوحٌ يَمْوُجُ بِصَدْرِ الْفَلَكِ      وَمِنْ شِدَّةِ هَذَا نَجْمٌ هَلَكُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) بِتَأْتِيهِرُهُ كُلُّنَا فِي أَمَانٍ      وَيَعْرِفُ عَبْدٌ سُمُوَ الْمَكَانِ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) وَمَا حَارَ نَجْمٌ وَبَدَّرَ الثَّمَامُ      تَقُولُ الشَّيْهَادَةُ خَلْفَ الْإِمَامِ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) يَقُولُونَ هَذَاكَ لَحْنٌ حَلَالٌ      وَمُطَرِبُهُ غَائِبٌ لَا يَزَالُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## الموسيقا الحرام

- (١) ذَكَرْتُ الْإِلَهَ فَأَيْنَ التَّحَرُّقُ      لِّلْحَنِ التَّصَوُّفِ وَهُوَ التَّمَزُّقُ

(١) يقول إن الهند والعجم يقلدون الفرحة ، وهذا خيال للموت نشيده .  
 (٢) يحزن ؛ لأن المصورين في اليوم الحاضر ، لا يميلون إلى طابع الشرق في صورههم .  
 (٣) إن الفنان يستطيع أن يختار القديم والجديد .  
 (٤) الوجيب : الحقيقان .  
 (٥) أى من شدة هذا النوح .  
 (٦) في الأصل : إن إِيَّازَ عبد السلطان محمود الغزنوي ، يعرف سمو مكانه بين الملوك .  
 (٧) سوف يدوم لك البقاء ، وتنطق بالشهادة .  
 (٨) الموسيقا الحلال لا وجود لها اليوم ، وهى تلك الموسيقا التى تعرفنا بسر الذات وشريعة الإسلام

(٢) وَأَسْأَلُ رَبِّي فَبِعِزِّ الْمُعِينِ فَقِيهِ الْمَدِينَةِ قَدْ أَسْتَعِينُ<sup>(١)</sup>

(٣) إِذَا لَمْ تَذْكُرْ بِيَوْمِ الْحِمَامِ فَبِئْسَ النَّأْيُ نَفَخُ أَرَاهُ الْحَرَامُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### الناقورة

(١) تَدْفُقُ نَهْرٌ بِحُضْنِ الثُّرَابِ وَهَذَا لِبَغِيْنِي لَا يُسْتَطَابُ

(٢) تَرَى ، وَلَيْكُنْ مَا تَرَى فِي الْخَفَاءِ بِقُوَّةِ قَلْبٍ تَدْفُقُ مَاءً<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### الشاعر

(١) وَقَصَبَاءُ أَنْفَاسِ نَأْيٍ تُرِيدُ بِصَدْرِكَ يَا شَاعِرِي مَا يَرِيدُ<sup>(٤)</sup>

(٢) يَقْرُ بِنَفْسِي كَنَفْسِ الْعَبِيدِ وَلَحْنُ الْأَعَاجِمِ لَيْسَ الْمُفِيدِ

(٣) زُجَاجٌ لِكَالِسِكَ أَوْ طِينُهَا فَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَتَشَوَّاتُهَا<sup>(٥)</sup>

(٤) أَتَحْتَ السَّمَاءِ لَنَا عَالَمٌ وَعَرْشُ الْمُلُوكِ بِهِ قَائِمٌ؟

(٥) تَجَلُّ لِطُورٍ لَنَا فِي دَوَامٍ وَشَوْقٌ إِلَيْهِ عَدِيمُ الثَّمَامِ

\* \* \*

(١) إنه يحرم الموسيقى ، ويسأل الله أن يؤيده في رأيه فقيه المدينة ؛ لأنه عارف بالكتاب والسنة .

(٢) يقول إن المزمار والعزف على الرباب حرام ، إلا إذا كانت الألحان تذكره بيوم محامته .

(٣) في الأصل : لا تنتظر إلى ما أمامك ، ولكن انتظر إلى هنا .

(٤) القصباء : الأرض التي تنبت فيها ذلك القصب ، الذي يصنع من قصبته الناي . إنه يلمح إلى منظومة الناي للشاعر الصولي "جلال

الدين الرومي" ، الذي يتحدث بلسان الناي ويقول إنه انتزع من قصباته "أي من موطنه ، كالإنسان الذي كان عند الله في جنة النعيم ،

ثم هبط الأرض ، فهو ينوح متشوقاً إلى العودة إلى مقره عند الله .

(٥) سواء أكانت كأسه من زجاج أو من طين ، المغول عليه أن يكون قوياً كالسيف في نشوته بخمرها .

### شعر العجم

- (١) لِشِعْرِ الْأَعَاجِمِ جَذَبُ الْقُلُوبِ      هُوَ السَّيْفُ شَحَذَ عَلَيْهِ الْوُجُوبُ  
(٢) إِذَا نَزَعَ الرُّوضُ ثُمَّ اكْتَابَ      عَلَى شَاهِدِ الْفَجْرِ صُمْتُ وَجِبَ (١)  
(٣) إِذَا حَطَّمِ الضَّرْبُ هَذَا الْجَبَلَ      فَأَيَّةُ جَدْوَى؟ وَمَلِكٌ فَضْلَ (٢)  
(٤) لَنَا الْعَصْرُ عَصَرَ لِنَحْتَ الْحَجَرَ      مَرَايَا وَمِنْهَا عَلَيْكَ الْحَذَرُ

\* \* \*

### فنانون الهند

- (١) جَنَازَةٌ عِشْقٍ خَيَالٌ لَهُمْ      مَزَارٌ لِشُعْبٍ كَذًا حَالُهُمْ  
(٢) وَصُورَةٌ مَوْتٍ لِأَصْنَامِهِمْ      نَارًا عَنْ حَيَاةٍ بِأَوْهَامِهِمْ (٣)  
(٣) عَنِ الْمَرْءِ أَخَفُوا عُلُوَّ الْمَقَامِ      لِجِسْمٍ حَرَاكَ، لِرُوحٍ مَنَامِ  
(٤) وَلِلْفَنِّ أَهْلٌ بِهِنْدٍ عَبِيدُ      فَرَضْنَ نِسَاءَ عَلَيْهِمْ قُيُودَ (٤)

\* \* \*

### الرجل العظيم

- (١) عَظِيمٌ عَمِيقٌ بِكُرَّةٍ وَخَبٍ      عَلَى النَّاسِ عَظْفٌ إِذَا مَا غَضِبَ  
(٢) يَرْبُ وَمَا كَانَ بِالْمُبْتَكَرِ      إِلَى ذَلِكَ لَكِنَّهُ لَمْ يُشِيرَ (٥)  
(٣) وَجَلُوتَهُ نَالَ فِي خَلْوَةٍ      بَعِيدٍ وَمَا ذَاكَ مِنْ جَفْوَةٍ (٦)

(١) نزع الروض : انتزعت منه زروعه وأزهاره .

(٢) فضل : بقى . فى الأصل : أى جدوى لتحطيم الجبل وقد بقى ملك "كسرى برونز" .

(٣) يقول إن معبدهم وما فيه من أصنام صورة للموت ، كما أن فنهم بعيد كل البعد عن الحياة .

(٤) يشير إلى أن الهندوس يجعلون المرأة تسيطر عليهم إلى أبعد حد .

(٥) يرب : يربى .

(٦) بعيد عن الخلل ، ولكنه يحب من فيه .

(٤) كَثُمَسَ الضُّحَى هُوَ فِي فِكْرِهِ دِقَاقُ مَعَانِيهِ فِي ذِكْرِهِ

(٥) وَجَاوَزَ عَصْرَهُ فِي النَّظَرِ وَمَا يَعْرِفُ الشَّيْخُ عَنْهُ الْخَبْرُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### العالم الجديد

(١) عَنِ الْقَلْبِ مَا غَابَ قَطُّ الْقَدَرُ جَدِيدُ الزَّمَانِ يَرَى فِي صُورِ

(٢) وَيَصْحُرُ عَلَى نَفَمَاتِ الْأَذَانِ تَحَقِّقُ مَا قَدْ رَأَى فِي الزَّمَانِ

(٣) جَدِيدُ الْعَوَالِمِ مِنْ ذَا التَّرَابِ بِمَقْدَمِهِ إِنَّهُ قَدْ أَهَابَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### إيجاد المعاني

(١) مَعَانٍ مِنَ اللَّهِ إِيْجَادُهَا وَتَفْسُكُ يَحْسُنُ إِجْهَادُهَا<sup>(٣)</sup>

(٢) وَيَرْفَعُ فِي الْحَرِّ هَذَا الْبِنَاءُ كَحَانَةِ صُوفِيٍّ وَصَرَحَ الْبَهَاءُ<sup>(٤)</sup>

(٣) مِنَ الْجَهْدِ جَوْهَرْنَا فِي ازْدِهَارِ بِكَاسٍ لِفَرْهَادٍ دَارَا أَنْارَ

\* \* \*

### الموسيقا

(١) يُشِيرُ إِلَى الْقَلْبِ هَذَا النَّغَمُ وَبَعْدَ السَّمَاعِ فَاْمُرُكَ تَمَّ

(١) في الأصل : شيخ الطرق .

(٢) أهاب به : ناداه . يقول إن هذا العالم الجديد من جسمه الترابي ، كما أنه وهو كَبِيرٌ في آذانه يهيب بهذا العالم الجديد للقدوم .

(٣) ينبغي على المرء أن يجهد نفسه في إيجاد المعاني ، وإن كان الله ، في الأصل هو الذي يوجدها .

(٤) عليه أن يرفع شاطئ البناء أو يرفع حانة الصوفي ، وقصراً عالياً تقفن في إقامته ورسم تصاويره فنان مبدع .



- (١) وَيَنْفُثُ سُمًّا بِمَوْجِ النَّفْسِ إِذَا مَا تَغْنَى وَقَلْبٌ دَنَسٌ<sup>(١)</sup>  
 (٢) بَشْرِقٍ وَغَرْبٍ أَطْلَتِ الرَّحِيلُ جُنُونُ الْوَرُودِ عَدِيمُ الْمَثِيلِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### ذوق النظر

- (١) وَفِي الصَّيْنِ أَخْنَى لِسِيفِ عُنُقٍ بِجَلَادِهِ قَالُ مَهْلًا أَفِقْ  
 (٢) أَنَا الْقَلْبُ مِنْى إِلَيْكَ انْجَذَبَ بِلَمْعَةِ سَيْفٍ تُثِيرُ الْعَجَبَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### الشعر

- (١) وَلِلشُّعْرِ سِرٌّ أَرَاهُ اخْتَفَى وَإِنْ كَانَ بِالسَّرِّ غَيْرِي اخْتَفَى  
 (٢) رِسَالَةً دُنْيَا وَمِنْذُ الْأَزَلِ بِأَنْفَامِهَا الرُّوحُ هَا قَدْ نَزَلَ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### الرقص والموسيقا

- (١) انْأَرَتْ لِجِبْرِيلَ رُوحٌ بِشُغْرِ وَفِي مَحْفَلٍ بِهَجَةٍ مِثْلُ جَمَرٍ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) هُوَ الشُّعْرُ فِي رَأْيِ هَذَا الْحَكِيمِ وَرُوحُ الْأَغَانِي لِقَوْلِ نَظِيمٍ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) يشير إلى المعنى الذى ينفث سماً إذا كان قلبه غير طهور .  
 (٢) إنه لم يشاهد كجنون الوردة الحمراء ، التى تقطع ورقاتها فى جنونها .  
 (٣) هذا الصيغى قبل ضرب عنقه أغضب بلمعة سيف الجلال ، مما يدل على رهافة ذوقه .  
 (٤) الروح : سيدنا 'جبريل' عليه السلام .  
 (٥) فى الأصل : إن روح سيدنا 'جبريل' ، والشيطان تنير بالشعر . هذا كلام لا يحمل على ظاهره .  
 (٦) يقول : إن هذا وراءه شاعر حكيم صيغى فى الشعر والفن ، وأن روح الأغاني والموسيقا هو الكلام المنظوم .

## التحمل

- (١) أَلْفَنَّا شَكَاةَ لَنَا أَجْمَعِينَ      لِأَهْلِ التَّصَوُّفِ لَيْسَ الْأُنَيْنُ<sup>(١)</sup>  
(٢) لِي الثُّيَخُ قَالَ بِمَدَقِ اللِّسَانِ      وَهَذَا النُّوَّاحُ لِنَذَلِ جَبَانَ

\* \* \*

## الرقص

- (١) وَرَقَصَ الْفَرَنْجَةُ حَتَّى مَا قَدَعَ      كَلِيمُ بِرَقَصَةِ رُوحٍ صَنَعَ<sup>(٢)</sup>  
(٢) وَرَقَصَةُ جِسْمٍ يُثِيرُ الصَّدَى      بِرَقَصَةِ رُوحٍ فَقِيرٌ شَدَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) ألف أهل الدنيا شكوى الزمان ، ولا يلين بالدرويش أن يئن متألماً من جرح أصابه .

(٢) في الأصل : برقصه الروح ضرب الكليم موسى عليه السلام ، البحر .

(٣) الصدى : الظما . والمعنى أن رقصة الجسد تثير الظما ، أما رقصة الروح فهي للفقير الصوفي ، الابتهاج بالملك .

## خامساً : سياسات الشرق والغرب

### الاشتراكية

- (١) سِجَالُ الثُّعُوبِ لَدَى إِفْتِنَاعٍ      وَلِلرُّوسِ جَهْدٌ وَلَيْسَ الْمُطَاعُ  
(٢) هُوَ الْفِكْرُ حَوْلَ الْجَدِيدِ يَدُورُ      قَدِيمٌ وَلِلدَّهْرِ مِنْهُ النُّفُورُ  
(٣) هُوَ الْمَرْءُ مِنْ طَمَعٍ فِي الْخَفَاءِ      وَمِنْ بَعْدِ أَسْرَارِهِ فِي جَلَاءِ  
(٤) فَيَا مُسْلِمًا فِي الْكِتَابِ اغْرِقْنِ      جَدِيدًا مِنَ اللَّهِ فَلْتَمْنَحْنِ<sup>(١)</sup>  
(٥) خُذِ الْعَفْوَ وَاَرَقْ لَدَيْكَ الشُّعَارُ      لَتَرْفَعَنَّ عَنِ الْحَقِّ ذَاكَ الْمُنَارُ

\* \* \*

### صوت كارل ماركس

- (١) تَأْمَلْ مُنَاطَرَةَ لِلْحَكِيمِ      وَعَالَمَنَا لَا يَحِبُّ الْقَدِيمِ  
(٢) حَكِيمِ الْحَيَاةِ أَجِبْ مَنْ سَأَلَ      تَضَادَّ بِسَفَرِكَ هَا لَمْ يَزَلْ  
(٣) وَمَدْرَسَةُ الْغَرْبِ أَوْ مَعْبَدُ      عُقُولٍ لَهَا قَتْلُهَا الْمَقْصِدُ

\* \* \*

### الثورة

- (١) بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ قَائِنَ الْحَيَاةِ      هُنَا أَوْ هُنَاكَ مَاذَا أَرَاهُ ؟<sup>(٢)</sup>  
(٢) قُلُوبٌ وَمِنْ ثَوْرَةٍ فِي لَهَبٍ      وَمَوْتُ لِدُنْيَا أَرَاهُ أَقْتَرَبَ

(١) الكتاب هنا هو القرآن الكريم .

(٢) في الأصل : إن في الشرق موت الذات ، وفي الغرب موت القلب .

### الملق

- (١) عَلَى أَمْرِ دُنْيَا أَنَا لَمْ أَقِفْ      وَلَسْتُ أَنَا سِرُّهُمْ مَنْ عَرَفَ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَلِلْحُكْمِ أَهْلٌ عَلَيْكَ الْمَلَقُ      فَدَسُّوهُمْ فِي الْوُجُودِ ابْتِغَى !  
(٣) أَتُنْكُ الْحَقِيقَةَ أَمْ كَالْخِيَالِ      صُقُورُ اللَّيَالِي لِيَوْمٍ يُقَالُ ؟

\* \* \*

### المناصب

- (١) وَسَجِرْ لِعَرْبٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ      وَعَيْنِ الدُّرَّاءِ يَشِي دَمْعٌ هَشُونُ  
(٢) حَنَاتِيكَ رَتَى ضِيَاعَ لِدَاتِ      بِتِلْكَ الْمَنَاصِبِ كَانَ الشُّتَاتُ  
(٣) وَلَكِنْ لِهَذَا فَمِمَّا مِنْ خَفَاءِ      وَيُفْهِمُ هَذَا بِأَدْنَى ذِكَاءِ  
(٤) عَبِيدٌ وَفِي الْحُكْمِ لَا يُشْرِكُونَ      وَمِنْهُمْ كَفَى أَنَّهُمْ يُدْرِكُونَ

\* \* \*

### أوزويا واليهود

- (١) وَعَيْشٌ رَغِيدٌ وَمَالٌ وَفِيرُ      ظِلَامٌ بِقَلْبٍ وَبِئْسَ الشُّعُورُ  
(٢) ظِلَامُ الْمَصَانِعِ يَا بَنَى التَّوَلَّى      بِرَوَادِ حَرَاهُمْ فَأَيْنَ التَّجَلَّى<sup>(٢)</sup>  
(٣) وَمَوْتُ حَضَارَتِهِمْ يَقْتَرِبُ      وَهُمْ الْيَهُودِي أَنْ يَكْتَسِبَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) يريد سر أهل النظر .  
(٢) يقول إن دخان المصانع يُبَلِّغُ بظلامه ، ويأبى أن يتولى عنهم ، روادى أمنهم هذا هو وادى سيناء .  
(٣) يكتب هنا يريد أن ينهب كل شيء طمعاً فيه .

### نفسيات العبودية

- (١) حَكِيمٌ وَتَحَنُّنٌ نَرَى بَيْنَنَا      زَمَانُ الْعَبِيدِ يَلُوحُ لَنَا <sup>(١)</sup>  
 (٢) وَتَجَمُّعُهُمْ وَحْدَةً لِلْهَدَفِ      وَإِنْ كَانَ مَنْ قَدْ نَأَى وَاخْتَلَفَ  
 (٣) يُعَلِّمُ لَيْثٌ فِرَارَ الطَّبَاءِ      شَجَاعَةٌ لَيْثٌ وَتَمَضَى هَبَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 (٤) لِعَبْدٍ عُبُودِيَّةٌ يَرْتَضُونَ      بِتَأْوِيلِهِمْ إِنَّهُمْ يَمْكُرُونَ

\* \* \*

### بلجيكا الروسية

- (١) عَجِبْتُ كَثِيرًا لِصَرْفِ الْقَضَاءِ      فَاسْرَارُ دُنْيَاهُ طَى الْخَفَاءِ  
 (٢) وَدَيْنٌ لَهُمْ إِنَّهُمْ حَصَّنُوا      بِهِذَا رَأَوْا إِنَّهُمْ أَحْسَنُوا <sup>(٣)</sup>  
 (٣) بِذَلِكَ أَلْهِمُ مَنْ يَلْحَدُونَ      وَمُظْهَرِ دَيْنٍ فِيهِمْ يَهْدِمُونَ

\* \* \*

### اليوم والغد

- (١) وَلِلْغَدِ لَا فَرْحٌ أَوْ طَرْحٌ      أَنْتَارُ فُرَادَا وَقَلْبًا جَرَحَ  
 (٢) وَشَغَبٌ يَنْوُو بِالْمُقْبِلِ      وَلِلْيَوْمِ عِبْنَا فَلَنْ يَحْمِلَ

\* \* \*

(١) يقول إن الحكماء والشعراء وجود بيننا ؛ لأن زمان العبودية لا يخلو منهم .  
 (٢) يريد أن يتعلم اللئيم عدو الغزلان ، وهي تفر حتى لا تتمكن الشجاعة والأسودية في الأسد وحده .  
 (٣) يشير إلى أن الروس استولوا على بلجيكا ، وأهل بلجيكا يرون أن دفاعهم عن دينهم سوف ينجيهم من الروس .

## الشرق

- (١) لِنُوحِي تَمَزُقَ جَنِيبُ الْوُرُودِ نَسِيمُ الصَّبَاحِ رِيَاحًا يُرِيدُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَفِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ هَا لَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ لَهَا جَسَدًا تَعْتَمِدُ  
 (٣) وَذَاتِي أَنَا تَسْجِقُ الْعِقَابُ وَيَعْتَزِمُ الدُّهْرُ ضَرْبَ الرِّقَابِ

\* \* \*

## سياسة الضرنجة

- (١) سِيَّاسَتُهُمْ حِقْدَهَا تَحْمِلُ وَمَنْ مَاسَهُمْ غَيْرَ ذَا يَغْفِلُ  
 (٢) مِنْ النَّارِ "إِبْلِيسُ" هَا قَدْ خَلِقَ "وإِبْلِيسُهُمْ" مِنْ تُرَابٍ شُهِدَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## القيادة

- (١) لَنَا يَوْمُنَا مُشَبِّهٌ أُنْسَنَا سِيَاسِينَا إِنَّهُ شَيْخُنَا<sup>(٣)</sup>  
 (٢) وَلَيْسَ الْوَلِيُّ وَلَيْسَ الْأَمِيرُ وَإِنْسَانُنَا ذَاكَ عَبْدٌ شَهِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَتِلْكَ الْقِيَادَةُ أَمْرٌ يَسِيرُ إِذَا كَانَ فَرْدٌ بِعَبْدٍ جَدِيرُ

\* \* \*

(١) الجيب : فتحة الثوب العليا .

(٢) إن سياسة خلقتهم أبالسة من تراب أى من بشر .

(٣) المقصود إن رجل الدين يشتغل بالسياسة ، كما كان الشأن فى سالف الأيام .

(٤) إن الفرد فى شعبنا عُرف بعبوديته منذ دهر طويل ، كما أن شيخنا ليس ولياً صاحب كرامات ، ولا أمير عظيم الجاه رفيع المنزلة .

### إلى العبيد

- (١) مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لِي حِكْمَةٌ      لِعَبْدٍ لَنَا إِنَّهَا نِعْمَةٌ  
(٢) فَعِلْنِمُ وَمُلْكُ وَفَقْرٌ وَدِينٌ      مِنَ الدِّينِ قَامَتْ بِأَسْرَافِينَ  
(٣) كَلَامٌ لِشُعْبٍ خَلَا مِنْ أُنْثَرٍ      إِذَا الْقَلْبُ فِي نَارِهِ مَا اسْتَعْرُ

\*\*\*

### إلى أهل مصر

- (١) أَبُو الْهَوْلِ عَلِمْنِي حِكْمَةً      مِنَ السُّرِّ يُبْدِي لَنَا نَعِيمَةً  
(٢) مَصِيرٌ لِشُعْبٍ بِسِرٍّ بَدِيلٌ      بَدَأُ قُوَّةَ مَا رَأَتْهَا الْعُقُولُ<sup>(١)</sup>  
(٣) تَغْيِيرُهَا كَانَ غَيْرَ الْعُصُورِ      بِضَرْبِ سُيُوفٍ وَضَرْبِ بُحُورِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### الحبيشة<sup>(٣)</sup>

- (١) نُسُورُ أَرْزُوبَاقِلَا تَعْرِفُوا      وَجُثْمَاتُهَا مِنْهُ مَا تَأْنِفُوا<sup>(٤)</sup>  
فَجِشْتَهَا تِلْكَ لَا تُخْطِفُوا  
(٢) كَمَالُ الْحَضَارَةِ مَحْوُ الشَّرَفِ      وَنَهْبُ الشُّعْبِ فَكُلُّ أَلْفٍ  
وَذَيْبٌ عَلَى فَرْتٍ شَاةٍ عَكْفٍ  
(٣) بَدِينُ تُرَى أَيْنَ مَنْ ذَاكَ عَفٍ      وَطَبْعُ لِرُومًا فَلَا مَا اخْتَلَفَ<sup>(٥)</sup>  
عَنِ الظُّلَمِ يَا ظَالِمٍ فَلْتَكْفِ

(١) بهذه القوة تتغير مصائر الشعوب ، أكثر مما تتغير يعقول الحكماء .  
(٢) يشير إلى مغازي الرسول محمد ﷺ ، وإلى ضرب البحر بعصا سيدنا موسى عليه السلام .  
(٣) نظمها في ١٨ من أغسطس عام ١٩٣٥ م . وهي في ثلث .  
(٤) في الأصل : إن جثمانها ما زال مسموماً .  
(٥) الإشارة إلى غزو إيطاليا للحبيشة ، عام ١٩٣٥ م .

### رسالة إبليس إلى أبنائه السياسيين<sup>(١)</sup>

- (١) لَكُمْ بَرْهَمِيًّا إِذَنْ أَحْضَرُوا مِنْ الْمَعْبُدِ الْهِنْدُكِي تَقَرُّوا<sup>(٢)</sup>  
 (٢) فَقِيرٌ وَمَا هَابَ قَطُّ الْحِمَامُ لِمَاذَا لَهُ رُوحُهُ فِي دَوَامٍ ؟  
 (٣) عَلَى عِلْمِ غَرْبٍ فَحَضُّوا الْعَرَبُ وَعَنْ دِينِهِمْ صَدُّهُمْ قَدْ وَجِبَ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) لِأَقْبَالٍ دِينًا لَهَا أَفْسِدُوا وَمِنْ غَايَةِ شَيْخَهَا شَرُّدُوا<sup>(٤)</sup>  
 (٥) نَقَالِيدَ أَهْلِ الثَّقَفِ بَدَدُوا غَزَالًا بِمَرَعَى الْأَفَاطِرُودَا<sup>(٥)</sup>  
 (٦) وَلِي نَفْسٍ مُشْعِلٍ لِلزُّورَةِ بِشِغْرِ تَغْنَى وَلَكِنْ بَعِيدَ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### وحدة أمم الشرق<sup>(٧)</sup>

- (١) هَوَاءٌ وَمَاءٌ وَفِي سُخْرَةٍ سَمَاءٌ تُغَيِّرُ فِي نَظَرَةٍ !!  
 (٢) وَفِي الْغَرْبِ حُكْمٌ بَدَأَ فِي الْمَنَامِ تَغْيِيرُ تَفْسِيرِهِ قَدْ يُرَامُ<sup>(٨)</sup>  
 (٣) جَنيفٌ كَطَهْرَانٍ إِمَّا تَكُنْ كَأَنَّ لَنَا أَرْضَنَا لَمْ تَكُنْ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

- (١) نظمها في قصر الزجاج بمملكة بهوبال بالهند .  
 (٢) بعد أن تدخلوا البرهمن في السياسة ، أخرجوا الهندوكي من معبده القديم .  
 (٣) يقول هذا على لسان "إبليس" الذي يدعو إلى الكفر والفساد .  
 (٤) إن "أقبالا" في نهكمه ، يريد أن يؤكد المعنى الذي يقصده بالمبالغة ، فكلامه ينبغي أن يفهم على هذا .  
 (٥) يريد غزال المسك في مرعاه ، وقد سبق التعريف به .  
 (٦) يقول : إن "أقبالا" بأنفاسه يزيد الورد الحمراء اشتعالا ، أخرجوه من الروض ، وليل شعره ، وهو عنه بعيد .  
 (٧) نظمها في قصر الزجاج في مملكة بهوبال بالهند .  
 (٨) الغرب لا يريد وحدة الشرق ، ولكن "أقبالا" يقول : إن هذه الوحدة قد تتعقد بين الشعوب الإسلامية .  
 (٩) أي أن أرضنا هي الأخرى تبديل .



## الملك الخالد

- (١) وَلِي فِطْرَةٌ كُنْتُ غَوَّاصُهَا      أَهَابُ السِّيَاسَةِ إِرهاصُهَا<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَضِيقْتُ بِصَاحِبِ حُكْمٍ وَحِيدٍ      وَفِي حُكْمِهِ قَدْ أَرَادَ الْخُلُودُ  
 (٣) يُرِيدُ "لَفْرَهَاد" عُمَرُ الْجَبَلِ      "لَبْرُويز" حُكْمٌ كَانَ لَمْ يُزَلْ!<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## الجمهورية

- (١) هُوَ السِّرُّ أَفْشَاهُ بَعْضُ الرِّجَالِ      وَقَوْلُ لِيذَى الْعَقْلِ هَذَا مُحَالُ  
 (٢) هُوَ الْحُكْمُ لِكَيْتِهِ بِالْعَدَدِ      بِصَوْتٍ وَمَا بِالْعُقُولِ يُعَدُّ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## أوروبا وسوريا

- (١) فَرَسَاتُنَا لُجَمِيلِ الْخِصَالِ      وَكُلُّ الْعَفَافِ وَكُلُّ الْكَمَالِ  
 (٢) جَزَاءٌ لَهَا كَانَ بِنَفْسِ الْجَزَاءِ      فَكَانَ الْقِمَارُ وَكَانَ الْبَغَاءُ

\* \* \*

## مسؤوليتي<sup>(٤)</sup>

### من أعدائه الشرقيين والغربيين

- (١) عَجِيبٌ لَهُ جُرْمُهُ فِي الزَّمَنِ      فَمَادَ النُّفُوسِ لِبِنْسِ الْمِحَنِ<sup>(٥)</sup>

(١) الإرماسي : العلامات والإشارات .

(٢) يريد "لفرهاد" حافر الجبل ، أن يعيش أبداً لهواه ومن يهواها ، إلا أن "كسرى برويز" مات كما زال ملكه .

(٣) هذا هو رأى "قُبَال" في عهده وبنيته ، إنه يعيب نظام الحكم الجمهوري القائم على التصويت .

(٤) نظمها في قصر الزجاج ببيروال ، في ٢٢ من أغسطس عام ١٩٣٥ م .

(٥) يتهمهم بأهل أوروبا ويقول عنهم : إن نفوس المعصومين فسدت بعد صلاحها .

- (٢) غَرَابِيلُ حُزِنَ لَهَا فِي يَدَيَّ      بِلَاحَ حَضَارَتِنَا تَفْتَدِي<sup>(١)</sup>  
 (٣) لِي الْمُلْكُ مِنْهُ أَرَى تَنْفِرُ      زُجَاجُ ضِعَافٍ أَرَى تَكْسِرُ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) بِثَلَكِ الْعَجَائِبِ مَنْ ذَا حَكَمُ      فَلَا الْمُلْكُ يَبْقَى وَلَا مَنْ حَكَمُ  
 (٥) وَقَصَبَاءُ نَائِي رَوَى قَيْصَرُ      خَرَجَكَ أَعْطَاكَهُ مُقْفِرُ<sup>(٣)</sup>  
 (٦) صَحَارِي وَمِنْهَا سَرَقَتِ الْخِيَامُ      وَعَرْشًا نَهَبَتْ وَحَقْلَ الثَّمَامِ<sup>(٤)</sup>  
 (٧) وَبِاسْمِ الْحَضَارَةِ شَرَأْتُ شَيْعَ      كُنْهَبٍ وَقَتْلٍ وَكُلِّ شَنِيعِ

\* \* \*

### شكوى

- (١) هِيَ الْهِنْدُ فَضَلَا لَهَا مَنْ عَرَفَ      كَجَوْهَرِ تَاجٍ وَشَمْسًا كَسَفَ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) مِنَ الْقَبْرِ فَلَا حَنَا أَخْرَجُوا      وَإِيَّاهُ فِي كَفْنٍ أَذْرَجُوا<sup>(٦)</sup>  
 (٣) وَلِلْغَيْبِ رُوحٌ كَذَا لِلْبَدَنِ      فَمَا مِنْ مَكَانٍ وَمَا مِنْ مَكْنٍ  
 (٤) وَلِلْغَرْبِ أَنْتَ مُسْتَعْبِدُ      وَمِنْكَ شَكَايِي أَنَا أَنْشِدُ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

### انتداب

- (١) حَضَارَتُنَا تِلْكَ مَاذَا نُرِيدُ ؟!      وَعَصْرُ لَنَا قَدْ خَلَا مِنْ حُدُودِ  
 (٢) وَدُنْيَا وَلَيْسَتْ كَمِثْلِ الْقِمَارِ      وَيَحْرُمُ لَا رَيْبَ شُرْبُ الْعُقَارِ<sup>(٨)</sup>

(١) يتحكم به ويقول : إنه حين يحرك الغرمال ليعدم السَّقَط ، فإن الغرمال يحزن في يده ، أنه يجد أنه يغربل الحضارة ، وفيها الحضارة الأوروبية ، وفيها ما فيها من سقط .

(٢) يقول : إن "مسولينى" يرفض النظام الملكي في الحكم .

(٣) إن "قيصر" كان يروى الأرض التي كانت تبث القصب ، الذي يصنع منه الناي ، أما "مسولينى" فكان يأخذ خراجه حتى من حقول غير ذى زرع .

(٤) الثمام : نبات ضعيف .

(٥) أى أن هذا الجوهر حجب نور الشمس بنوره .

(٦) نبشوا قبر الفلاح وأخرجوه منه ، وما زال كلفه القديم الذى وضعوه فيه فى جوف القبر .

(٧) أنا أشكر منك ، ولا أشكر من أوروبا .

(٨) العقار : الخمر .

- (٣) بَنَّا الرُّوحَ صَبْرًا لَهَا لَا تُطِيقُ وَمِنْ سَلَفِ هِيَ لَيْسَتْ تَفِيقُ<sup>(١)</sup>
- (٤) وَفِي الرِّيفِ طِفْلٌ بِطَبْعِ فُطَيْنٍ بِمَكْتَبِهِ قَطٌ لَا يَسْتَعِينُ<sup>(٢)</sup>
- (٥) يَقُولُ الْفِرْنَجَةُ عَنْ أَرْضِنَا هِيَ الْأَرْضُ تُقْفِرُ مِنْ مَجْدِنَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### السياسة بلادين

- (١) أَنَا الْحَقُّ فِي سِيرَةِ أَبْصِرُ بِإِلْهَامٍ رَيْى أَنَا أَخْبِرُ
- (٢) وَتِلْكَ السِّيَاسَةُ هَا قَدْ خَلَّتْ مِنَ الدِّينِ وَالرُّوحِ قَدْ أَقْفَرَتْ
- (٣) مِنَ الدِّينِ حُكْمٌ بَعِيدٌ بَعِيدٌ وَشَيْطَانٌ حُكْمٌ مَرِيدٌ مَرِيدٌ
- (٤) عَلَى مَلِكٍ غَيْرِ يُرِيدُ يُغَيِّرُ مِنَ الدِّينِ فِي الْغَزْوِ كَانَ النَّصِيرُ

\* \* \*

### شبكة الحضارة

- (١) هُوَ الْغَرْبُ كُلُّ الشُّعُوبِ انْتَهَبَ وَهَآ قَدْ شَرَاهُ قَيَا لِلْعَجَبِ<sup>(٤)</sup>
- (٢) عَنِ الدِّينِ مَا قَالَ لَيْسَ يَقُولُ بِمَصْبَاحِهِ قَدْ أَتَارَ الْعُقُولُ<sup>(٥)</sup>
- (٣) فَلَسْطَيْنِ قَلْبِي عَلَيْهَا اخْتَرَقَ كَذَا الشَّامُ ، أَيْنَ لِسَانٌ نَطَقَ
- (٤) لَقَدْ خَرَجُوا مِنْ جَحِيمِ التُّنُورِ جَحِيمٍ لَغَرْبٍ لَهُمْ فَاسْتَعَرُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) إنها لا تطيق الصبر ، ولكنها لا تنفر من صنيع الأب والجد .
- (٢) يريد أن الطفل بطبعه وسليقته ، في الريف ذكي فطين ، لا يعتمد أساسا على ما يتلقاه في المدرسة .
- (٣) المراد أرض فلسطين .
- (٤) شراره : اشتراه .
- (٥) يقول "إقبال" متيهاً : إن الغرب أثار العقول بمصباح الكهرباء لا بنور الإيمان .
- (٦) يريد أهل فلسطين والشام .

### النصيحة

- (١) بَنَى لَتَضْحَكَ وَمِنْ مَنظَرٍ أَرَاهُ وَمَا فِيهِ مِنْ مَخْبَرٍ  
 (٢) بِحَقِّ الضَّعِيفِ لَظَلَمَ صُرَاحٌ فَلَيْسَ الضَّعِيفُ يَشَاكِي السُّلَاحَ<sup>(١)</sup>  
 (٣) بِسَيْفٍ ضَعِيفٍ فَلَا يَخْضَعُ وَحُكْمٌ بِصَدْرِ كَذَا يُوَضَعُ  
 (٤) لَهُ الذَّاتُ الَّتِي يَنَارُ الرَّمَادُ إِذَا كَانَ عَبْدًا فَسَهْلُ الْقِيَادِ  
 (٥) فَنَارُ لِمَاءٍ عَظِيمِ الْأَثَرِ وَطُودٌ مِنَ التُّبْرِ فِيهِ انْصَهَرُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### قاطع الطريق والإسكندر

#### الإسكندر

- (١) أَسِيفِي وَقِيدُكَ كَأَنَّا الْجَزَاءُ نَهَبْتَ فَجَعَفْتَ فِي النَّهْرِ مَاءً

#### قاطع الطريق

- (٢) أَيْلُكَ الرَّجُولَةُ يَا ذَا الْمَلِكِ أَنْرَضَنِي بِذُلِّ أَنْرَضَاهُ فَيْلِكَ  
 (٣) سَفَكْتُ دِمَاءً، سَفَكْتُ دَمًا سَفَكْتُ بَرًّا بِنَهْرِ فَمَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### هيئة الأمم

- (١) لَيْلُكَ الضَّعِيفَةُ يَأْتِي الْأَجَلَ وَأَخْشَى أَقُولُ لِأَمْرٍ جَلَلٍ  
 (٢) سَيَنْطِقُ بِالْحُكْمِ هَذَا الْقَدَرُ وَدَاعٍ يَقُولُ كُفَيْتَ الضَّرَرُ  
 (٣) وَهَذَا الْفَرَنْجِيُّ وَهُوَ الْهَرَمُ سَيَمْهَلُ إِبْلِيسُ فَالْخَيْرُ عَمَّ<sup>(٤)</sup>

(١) الصراح: الواضح الخالص. في الأصل: لا ينبغي أن تسمى الحمل الضعيف أسداً.  
 (٢) يقول: إن هذا أعظم أثراً من حجر الفلاسفة الذي يجعل المعدن الخسيس معدناً نفيساً.  
 (٣) أنت سفكت الدماء في البر، ولم تسفك في النهر، كما سفكت أنا.  
 (٤) أي أن إبليس سوف يدعو له بالبقاء، وبذلك يكون الخير قد عمه.

## الشام وفلسطين

- (١) رَحَائِلُ غَرْبٍ يَتَسَلَّمُ لَهُمْ      وَفِي حَلَبٍ رِيحُ خُمُرٍ تَعُمُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) يَهُودُ لَهُمْ فِي فَلَسْطِينَ حَقٌّ !      لِعُزْرٍ بِأَنْدَلُسٍ ذَا أَحَقُّ  
 (٣) وَلَكِنَّهَا خُطَّةُ النَّامِيسِ      وَفِي خَيْرِهِمْ إِنَّهُمْ رَاغِبُونَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## القائد السياسي

- (١) يَقُودُ السَّيَّانَةَ ! أَيُّ أَمَلٍ      تُرَابٍ بِهِ لِأَعْبٍ لَمْ يَزَلْ  
 (٢) إِلَى نَمْلَةٍ فِي ذَرَامِ النَّظَرِ      وَبَيْتُ الْعَنَّاكِبِ فِيهِ اسْتَقَرُّ<sup>(٣)</sup>  
 (٣) وَيَنَعَمُ لَكِنْ بِكُلِّ الْجَلَالِ      تَعْلُقُ لَكِنْ بِذَيْلِ الْخِيَالِ

\* \* \*

## نفسيات العبودية

- (١) تَدْهَوُرُ شَعْبٍ خَفِيَ السَّبَبُ      إِذَا مَا طَلَبْنَاهُ كَانَ احْتِجَابُ  
 (٢) إِذَا كُنْتُ شَيْخًا وَشَيْخُ الْعَبِيدِ      فَكُنْ كَالثَّغَالِبِ لَا كَالْأُسُودِ  
 (٣) قَوِيٌّ كَفِرْعَوْنَ خَلْفَ السُّتَارِ      وَقُوَّةُ مُوسَى تُبَيِّحُ الْبَوَارِ

\* \* \*

(١) الريح : الرائحة . وفي الأصل : إن الخمر الحمراء امتلأت بها الككوس في حلب ، والمراد بالغرب فرنسا .

(٢) الإنجليز المستعمرون يتهبون ، ولا يسمون في خيرهم ومصلحتهم .

(٣) العناكب : جمع عنكبوت .

### صلاة العبيد<sup>(١)</sup>

- (١) مَنْ التَّرَكَّ مَنْ قَالَ بَعْدَ الصَّلَاةِ      سُجُودَ إِمَامِكَ مَا مَنَنْتَ هَاهَا  
(٢) فَهَذَا الْمُجَاهِدُ حُرٌّ مَوَاهُ      وَعَبْدٌ يُصَلِّيُ فَأَيْنَ رَأَاهَا  
(٣) بِدَنِيَاةٍ حُرٌّ كَثِيرُ الْعَمَلِ      بِجَهْدِ الشُّعُوبِ يُلَوِّحُ الْأَمَلِ  
(٤) مِنْ الْجَهْدِ عَظِيمٍ لِعَبْدٍ حُطِمَ      عَلَيْهِ ظِلَامُ الدُّجَى لَمْ يَدُمِ  
(٥) أَطَالُوا السُّجُودَ فَمَا مِنْ عَجَبٍ      وَبَعْدَ الصَّلَاةِ فِرَزُوقٌ نَضَبُ<sup>(٢)</sup>  
(٦) لِيَمْنَحَ رَبٌّ لِهَنْدٍ حِمَاةَ      سُجُودَ وَفِيهِ قِيَامُ الْحَيَاةِ

\* \* \*

### من فلسطين للعرب

- (١) عَلَى الدَّهْرِ فِيكُمْ خُلُودُ الدَّوَامِ      وَإِنْ كَانَ يَخْفَى ، فَهَذَا حِرَامُ<sup>(٣)</sup>  
(٢) دَوَاءٌ لِدَاءٍ فَلَا تَحْسَبُوا      بِغَرْبِ يَهُودٍ لَهُمْ مِخْلَبُ<sup>(٤)</sup>  
(٣) جَاءَ لِشُعْبٍ بِذِلِّ الْعَبِيدِ      بِذَاتِ تُرْسِي وَتَبْقَى الْجَدِيدُ

\* \* \*

### الشرق والغرب

- (١) هُنَا الدَّاءُ رِقُّ طَوِيلِ الرُّكُودِ      هُنَاكَ حُكْمٌ عَجِيبٌ جَدِيدُ  
(٢) بِغَرْبٍ يُشَاهَدُ وَالْمَشْرِقُ      نَرَى الثَّرْدَ وَمَا بِنَا مَجْدُ

\* \* \*

(١) قالها في ولد الهلال الأحمر التركي في لاهور .

(٢) بعد أن ينتهي العبد من الصلاة ، يجلس فارغاً ، لا عمل لديه .

(٣) يقول الفلسطيني : إن فيكم تلك النار التي لا تخدم على مر الزمان ، وإن كانت تخفى في أجسامكم أيها العرب .

(٤) إن علاج مشكلة فلسطين ليست في جنيف ولا لندن ، لأن لليهود مخالب أنشبوها في روح الأوروبيين .

## نفسیات الحکم إصلاحات

- (١) وَصَيَّادُنَا كَانَ خَلْفَ السُّتُورِ وَمَا إِنْ أَفْدَتْ بِهَذَا الصُّغِيرِ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَفِي قَفْصِ دَسْ زَهْرًا ذَبَلُ فَحَبَسًا أَسِيرًا لَهُ قَدْ قَبِلْ أ

\* \* \*

(١) الصياد يختفي وراء الستر حتى لا تراه النريسة ، وهو يصدر صوتًا لها ؛ ليخدعها بصغيره حتى تأتي إليه فيصيدها .

## سادساً : أفكار محراب زهر الأفغان

( ١ )

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (١) | إِلَى أَيْنَ أَمْطَيْ قَلْبِي يَا جَبَلْ  | وَمِنْ صَخْرِكَ الصَّلْدِ جَدَى أَطْلُ    |
| (٢) | وَوَكَّرُ الشُّوَاهِينِ مِنْذُ الْأَزَلْ  | وَمَا فِيكَ زَهْرٌ وَطَيْرُ الْغَزَلِ (١) |
| (٣) | أَرَى فِيكَ يَا جَبَلِي جَنَّتِي          | تُرَاكُ مِنْكَ بِهِ نَشْوَتِي             |
| (٤) | وَلَا يُصْبِحُ الصَّقَرُ قَطُّ الْحَمَامَ | سَابِذُ رُوحِي فِدَاءَ الذَّمَامِ (٢)     |
| (٥) | أَيَا صَقَرُ قُلْ لِي فَأَنْتَ الْغَيُورُ | عَصَا الْإِنْجِلِيزِ أَثُوبٌ قَصِيرُ      |

\* \* \*

( ٢ )

- |     |   |  |
|-----|---|--|
| (٦) | عِدَاءُ الشُّعُوبِ عَهْدُنَا لَنَا          | فَلَا تَذْكُرَنَّ الْهَوَى عِنْدَنَا (٣) |
| (٧) | وَفِي الذَّاتِ فَاغْرَقْ لِنَنْسَ الزَّمَنَ | يُدَوِّي وَيَجْرَحُ بَعْدَ الْمَحَنَ     |
| (٨) | بِدُنْيَاكَ أَنْتَ الْوَحِيدُ الْفَرِيدُ    | كَأَنَّكَ مَا مِنْ شَرِيكَ تُرِيدُ       |

\* \* \*

( ٣ )

- |     |                                       |  |
|-----|---------------------------------------|--|
| (١) | وَمَا إِنْ تُبْدِلْ صَرْفُ الْقَضَاءِ | إِذَا مَا دَعَوْتَ وَذُقْتَ الْبَلَاءِ |
| (٢) | بِذَاتِكَ أَنْتَ أَقِمْ ثُورَةَ       | بِدُنْيَا وَفِيهَا أَزِلْ فَتْرَةَ     |
| (٣) | تَبَقَّتْ عُقَارٌ وَمَا حَوْلَهَا     | تَغَيَّرَ مِنْ ثَاءٍ رَشَفَا لَهَا (٤) |
| (٤) | وَتَدْعُو لِتَحْقِيقِ شَيْءٍ تُرِيدُ  | وَأَدْعُو لَتَرْقُضَ حَتَّى الْمَزِيدُ |

\* \* \*

(١) طير الغزل : البليل لأنه يعشق الوردية .

(٢) الذَّمَام : المهيد والأمان .

(٣) في الأصل : إن الهبة لا وجود لها بيني وبينك ، هكذا نظرة الفلكي إلينا .

(٤) هي الحمر الرمزية .



( ٤ )

- (١) وَمَا اغْوَجَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى الْقَمَرُ  
(٢) وَرَغَدَ لِامْكَنْدَرٍ نَعْرِفُ  
(٣) وَنَادَرُ ثُرُوةَ دِهْلِي نَهَبُ  
(٤) بَقَاءُ لِقَوْمٍ وَحَتَّى الْجِبَالُ  
(٥) هُوَ الْحَرُّ مِنْ حَاجَةٍ يَطْلُبُ  
(٦) عَلَى الذَّاتِ فَقَرَّ أَرَاهُ وَقِفُ  
(٧) وَدَرِيَشُ شَعْبٍ قَضَاءُ عَرِفُ
- يُرِيدَانِ دَوْمًا طَرِيقَ السَّفَرِ  
أَلَا يَا حِمَامًا قَدْ تَأَلَّفُ  
بَسِيفٍ حُسَامٍ بِهِ قَدْ ضَرَبُ<sup>(١)</sup>  
وَحُكْمُ وَلَكِنْ لِمَنْ ذِي الْجَلَالِ  
هَزِيرُ بِهَا إِنَّهُ ثَغْلِبُ<sup>(٢)</sup>  
كَلَانًا مَلِيكَ وَكُلَّ عَرَفُ  
بَبَابٍ لِسُلْطَانِهِ لَمْ يَقِفُ

\* \* \*

( ٥ )

- (١) بِمَدْرَسَةٍ كَانَ عَيْشُ رَغِيدُ  
(٢) وَمَا ذَاكَ عِلْمًا وَلَكِنْ سِمَامُ  
(٣) تَفَلَّسَفَ تَادِبُ فَمَاذَا صَنَعْتُ !  
(٤) لَهُ فِطْرَةٌ عَاقِلٌ قَدْ غَلِبُ  
(٥) بِفَضْلِ مِنَ الْفَنِّ ذُو الْفَنِّ شَاءُ
- وَعَمُّ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ جَدِيدُ  
وَمِنْهُ الشَّعِيرَةُ كُلُّ الطَّعَامُ  
إِذَا أَنْتَ جَهْدًا فَمَا إِنْ بَذَلْتُ  
لَهُ الصُّبْحُ حَتَّى بَلِيلُ وَقَبُ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ الشَّمْسُ غَيْثُ إِلَى الْأَرْضِ جَاءُ

\* \* \*

( ٦ )

- (١) بِعَالَمِنَا ذَاكَ مَنْ قَدْ وَجَدُ  
(٢) لَكَ الذَّاتُ لَكِنْ عَلَيْهَا اخْرُصْنُ  
(٣) وَيَعُوزُ شَعْبًا دَوَامُ الْجَدِيدُ  
(٤) وَتَقْلِيدُ غَرْبٍ أَخَافُ الْمَزِيدُ
- بِكُلِّ زَمَانٍ فَمَا إِنْ فَقَدُ<sup>(٤)</sup>  
هِيَ الذَّاتُ جَوْهَرَةٌ فَأَعْلَمَنْ  
وَهَذَا الْقَدِيمُ لَدَيْهِمْ فَقَبِيدُ  
عَنِ الْغَرْبِ لَكِنْ لِيَبْقَ الْبَعِيدُ

\* \* \*

(١) "نادر شاه" الذي غزا الهند وغنم منها مغانم كثيرة ، كما أعمل السلب والنهب في مدينة دهلي .

(٢) الهزير : الأسد .

(٣) وقب : دخل .

(٤) يقول : إنه في كل زمان يجد زمانًا حوله ولا يفقد شيئًا .

(٧)

- (١) تَغْيِرُ رُؤْيَى ، وَهَنْدَى أَنْمَحَى      وَمِنْ نَوْمِهِ أَنْتَ كُنْ مَنْ صَحَا  
(٢) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا إِحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ<sup>(١)</sup>  
(٣) وَجَوْ جَمِيلٌ وَمَاءٌ غَزِيرٌ      وَزَارِعُ أَرْضٍ أَكَانِ الْغَرِيرُ<sup>(٢)</sup>  
(٤) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا إِحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ  
(٥) وَكَيْفَ لِرِيحٍ عَدِيمِ الصَّرِيرِ      وَمَوْجٍ لِنَهْرٍ أَيْسَ يُمُورُ؟<sup>(٣)</sup>  
(٦) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا إِحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ  
(٧) وَوَأَجِدْ ذَاتَ بَجْوَفِ الثَّرَابِ      مَلِكٌ قَدَاءٌ لِحَفْرِ الْيَبَابِ<sup>(٤)</sup>  
(٨) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا إِحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ  
(٩) بِجَهْلِكَ جَافَلْتَ حَتَّى الْجَهْلُ      وَيَبِيعُ لِدَيْنٍ نَرَاهُ يَطُولُ<sup>(٥)</sup>  
(١٠) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا إِحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ

\*\*\*

(٨)

- (١) يَقُولُ الْغُرَابُ لِرَيْشِكَ قُبْحُ      وَخُفَّاشُ قَالَ فَقُبْحُكَ قُبْحُ<sup>(١)</sup>  
(٢) هُمَا إِنَّمَا مِنْ طُيُورِ الصُّحَارَى      هُمَا يَجْهَلَانِ سَمَاءَ الدَّرَارَى<sup>(٢)</sup>  
(٣) وَقَضَلُ الشُّوَاهِينِ قَدْ يَجْهَلَانِ      لَهَا قُوَّةٌ أَبْرَزَتْ طَيْرَانَ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) بوجه الخطاب إلى الغافل الأفغانى ، وهى من المستزاد .

(٢) الغرير : ناقص التجربة .

(٣) الصرير : صوت الريح .

(٤) اليباب : الأرض الخراب .

(٥) يتحدث عن عصره وبينته .

(٦) قبح : خالص .

(٧) الدَّرَارَى : النجوم . والخطاب إلى الشاميين .

(٨) هذه القوة هى حدة البصر ، يستطيع من خلالها الشاميين ، أن يمسك بقرينته بمخالبه الحادة .

(٩)

- (١) هُوَ الْعِشْقُ لَكِنْ خِلَافَ الطَّمَعِ  
(٢) فَتَغْيِيرُ رَوْضٍ لِأَمْرٍ مُصِيبٍ  
(٣) يُرَى دَائِمًا فِي أَنْتَظَارِ الرَّجِيلِ  
(٤) صَبِيٌّ هُوَ الْحَيُّ فِي الْمَكْتَبِ  
(٥) لِتَرْيِبِ قَلْبٍ فَمَدُّ النَّظَرِ
- دُبَابٌ إِذَا طَارَ صَقَرَ وَقَعَ (١)  
فَعُشٌّ ثَقِيلٌ عَلَى الْعَنَدِيلِيبِ (٢)  
قَائِنِ الْقَوَافِلِ فِيهَا صَالِلٌ (٣)  
يَمُوتُ إِذَا نَالَ مِنْ مَغْرِبِ (٤)  
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَفَّ الضَّرَرَ (٥)

\*\*\*

(١٠)

- (١) فَتَى إِنَّهُ قُرَّةُ الْأَعْيُنِ  
(٢) وَأَقْوَى مِنَ اللَّيْلِ يَوْمَ النُّضَالِ  
(٣) وَلَكِنْ إِذَا كَانَ فِي حُرْقَةٍ  
(٤) لَهُ النِّجَاهُ لَكِنْ لِكُلِّ الْمُلُوكِ  
(٥) لِبُؤْسِهِ لَا تَقُلْ ذَا حَقِيرٍ
- لِكُلِّ الْأُمُورِ كَمَا الْمُحْسِنِ  
وَفِي السَّلَمِ لَكِنَّهُ كَالْغَزَالِ  
بِهَا كَانَتِ النَّارُ فِي غَابَةِ (٥)  
وَبِالْفَقْرِ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي السُّلُوكِ (٦)  
بِؤْسٍ لَهُ كَانَ نِعَمَ الْأَمِيرِ

\*\*\*

(١١)

- (١) وَمِصْبَاحُ أُمِّسِي قَلَمًا فِيهِ نُورٌ  
(٢) دَنِيٌّ وَيَشْكُو صُرُوفَ الْقَدَرِ  
(٣) إِذَا فِي الْحُرُوبِ يَخَافُ الْغَرَرِ  
(٤) أَخَافُ عَلَيْكَ كَمِثْلِ الْوَلِيدِ
- وَفِي الْغَدِ تَلْقَاهُ شَمْسًا تُبِيرُ (٧)  
وَحَرٌّ يَوَاجِهُهُ لَا يَنْتَظِرُ  
إِذَا مَا أَنْتَشَى بِطُيُورِ السَّحَرِ  
فَلْيَغْرِبِ حُلُوى يَبِيعُ الْعَيْنِدُ

(١) إن الذباب لا يستطيع الطيران مثل الشاهين .

(٢) الصليل : رنين جرس القوافل الذي يؤذن برحيلها .

(٣) يريد أن الصبي حي في مدرسته في الشرق ، إلا أنه يموت إذا استمد أنفاسه من الفرنجة .

(٤) ينظر لك إلى تربية القلب تكف الخطأ ، إذا أخطأ في الرأي ، وما يترتب عليه من ضرر .

(٥) يريد بهذه الغاية الفصحاء ، التي بنيت فيها القصب ويصنع منه الناي .

(٦) يريد إنه مع فقره إلا أنه مثل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في شهرته بشدة قوته .

(٧) يقول إن مصباح الحضارة الإسلامية انطفأ ، ولكن يمكن في الغد أن يعود إليه النور كالشمس .

## (١٢)

- (١) أَرَأَيْكَ بِبَحْرِ لَغْرَبٍ غَرِيبُ فَقْ  
(٢) عَنِ الْغَرْبِ صَائِدٌ مَعْنَى صَرْفُ  
(٣) وَتَقْوِيمُ ذَاتِ بَدَمَعَ السُّحَرِ  
(٤) وَدُنْيَا تَصْنِيدُ وَلَكِنْ تَصَادُ  
(٥) ثَرِيًّا قَدْ ذُتْ عَنْ مَنْسَجِدٍ
- بِقُوَّةِ رَبِّ أَرَى تَسْتَفِينُ<sup>(١)</sup>  
غَزَالًا بِمَرْغَى لَهُ مَا كَثُفُ  
وَيَا حُسْنُ زَهْرٍ بِشَطِّ النَّهْرِ  
تُرَى مَعْبَدًا دَامَ فِيهِ السُّجُودُ<sup>(٢)</sup>  
فَمِحْرَابُهُ ضَاقَ مِنْ أَنْكَدِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## (١٣)

- (١) وَدُنْيَاكَ هَذِي جَمَاعُ الْخِلَافِ  
(٢) وَصَبْحُ الْقِيَامَةِ طَى الصُّدُورِ  
(٣) أَنْتَ دُرُكُ حَرَبًا أَشْيَخُ الْحَرَمِ  
(٤) بِخَانَقَاهُ ذَاتُكَ لَا تُخْلَقُ
- قَلْبِي شِعْرِي أَذَا غَيْرَ خَافِ !  
تُرَى هَلْ تَنَاسَى الشُّبَابُ النُّشُورُ !  
مُنَاجَاةٌ تُدْرِكُهَا لَا جَرَمَ<sup>(٤)</sup>  
شَرَارٌ إِذَا ابْتَلَّ لَا يُحْرِقُ

\* \* \*

## (١٤)

- (١) بِئِنَّكَ الْحَمِيَا فَمِعْشَقُ يَطْلُ  
(٢) مَنَازِلُ تَبْلُغُهَا بِالسُّفَرِ  
(٣) وَمَا وَخْشَةٌ إِنْ قَطَعْتَ الْقِفَارَ  
(٤) وَدُنْيَا تَدُورُ بِأَيَّامِنَا
- وَعِشَقُ إِلَهِ لِعِشَقٍ فَضْلُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا مِنْ بُلُوغٍ لِأَمْرِ يُسْرُ  
وَتَغْلِيْمُ ذَاتِ بِخُلُوةٍ غَارَ  
وَعُقْبَى لِنَافِي مُنَاجَاتِنَا

\* \* \*

- (١) في الأصل : دوايك لا غالب إلا هو .  
(٢) في الأصل : إن الدنيا نصيب الكافر ، ولكن المزمع هو بصيدها .  
(٣) الأنكد : المشنوم . والكلام موجه إلى الشيخ .  
(٤) أى أنك بمناجاتك في السحر ، لا شك أنك ستدرك تلك الحرب .  
(٥) أى أن عشق الذات الإلهية ، هو العشق الذى يفضل كل عشق سواه .

( ١٥ )

- (١) عَلَى ذَلِكَ قُلُوبُ لَنَا شَاهِدُ      كُلُّ لِفَقْرٍ لَهُ وَأَجْدُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) حَدِيدٌ بِسَيْفٍ فَلَيْسَ الْجَدِيرُ      حَدِيدٌ إِذَا كَانَ مِثْلَ الْحَرِيرِ  
 (٣) عَنِ الْفَقْرِ قَالُوا عَذَابٌ شَدِيدٌ      ثَرَاءٌ يَسُوقُ إِلَيْهِ جَدِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) يَقُولُ الْفِرْنَجَةُ دَعُ عَنْكَ ذَاتُ      وَمَا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ افْتِنَاتِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١٦)

- (١) تَبَاعَدَهَا كَانَ مَوْتَ الشُّعُوبِ      وَوَحَدَتْهَا خَيْرُ شَيْءٍ يَطِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) هُوَ الْفَقْرُ مَا زَالَ يَشْكُو الزَّمَانَ      لَهُ الرِّيحُ لَا شَيْءَ تَحْتَ الْعِيَانِ  
 (٣) لِأَهْلِ الشُّقَى أَى شَيْءٍ تَرَاهُ      مِنَ الطُّودِ قَدْ يَجْعَلُونَ الْحَصَانَ  
 (٤) بِلا حَرْقَةٍ لَا يُطِيقُ الْقِتَالَ      وَلَا أَنْتَ فِي حَوْمَةٍ لِلنُّضَالِ  
 (٥) فَيَا شَمْسِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْرِبِي      لِي الثُّوبُ حِنَاءُ فَاجْلِبِي<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١٧)

- (١) لَهُ النَّارُ تَحْرِقُنَا أَجْمَعِينَ      إِذَا كَانَ فِينَا قَوِيٌّ الْيَقِينُ  
 (٢) تَرَاهُ يَقْفِرُ وَعِنْدَ الْجَبَلِ      فَقِيرٌ ، مَنْ الرَّمْلُ دُرًّا جَعَلَ  
 (٣) حَيَاتِكَ صِفَهَا بِهَذَا الْقَلَمِ      فَوَجْهُكَ بِاللَّهِ دَوْمًا بِسَمِ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) بَعِيدٌ بَعِيدٌ عَلَيْنَا الْفَضَاءُ      قَرِيبٌ عَلَى الرُّوحِ بَعْدَ انْتِشَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 (٥) عَلَاهَا نَسْمِيهِ نَحْنُ السَّمَاءُ      وَتَحْتَ الْجَنَاحِ كَارِضٌ سَوَاءُ

(١) فى الأصل : أن يسهل على الكل فهم علم الفقر .  
 (٢) الفقر فى معناه غير الصوفى هو عذاب . وفى الحق أن الفقر بمعناه الصوفى يزدى إلى ثراء عظيم معنوى .  
 (٣) الافتئات : الظلم . وفى الأصل : أنك أبها العبد بشير ونذير .  
 (٤) التباعد هنا هو التفرق ، وهو ضد الوحدة .  
 (٥) يريد للشمس أن تخفب ثوبه بحمرته ، التى تشبه حمرة الحناء .  
 (٦) أى أن الله جعلك سعيداً باسم الوجه على الدوام .  
 (٧) السماء قريبة على من طار إليها بنجاح نشوته .

( ١٨ )

- (١) وَذِي حِكْمَةٍ قَالَهَا عَاهِلٌ      فَخُورٌ أَلَا إِنَّهُ قَائِلٌ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَيَسْعَدُ لِكَيْلِهِ إِنْ وَزَرَ      فَعَنْ قَوْمِهِ مَا لَدَيْهِ الْخَبِرُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) جِبَالٌ تَفَرَّقُهُمْ مُسْلِمِينَ      إِلَى فِرْقٍ إِنَّهُمْ مُنْتَمُونَ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) لَشَيْخٍ فَلَا تَكُ ذَاكَ الْمُرِيدُ      أَوَّلَ صَنَمًا أَنْتَ يَا ذَا الشَّدِيدِ

\* \* \*

( ١٩ )

- (١) بِتَمَيِّزٍ لَوْنٍ فَلَيْسَ النَّظَرُ      وَمَا أَحْتَاجُ نُورًا كَنُورِ الْقَمَرِ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) فِرْنَجَةٌ عَنْهُمْ أَلَا فَاَنْصَرِفْ      لِنَيْلٍ بَعِيدٍ ، فَكُنْ ذَا شَغَفٍ  
 (٣) وَحَانَةُ غَرْبٍ لَنَا فُتِحَتْ      لِنَاخِذِ عِلْمًا إِذَا يَسُرَتْ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) بِجِسْمِكَ تَكْمُنُ مَوْتَ زَوَامٍ      إِذَا لَمْ تَقُلْ أَنْتَ "لَا" فِي دَوَامٍ<sup>(٦)</sup>  
 (٥) لِبُصُوتِي أَنَا أَيُّهُمْ يَسْمَعُونَ      فَلِي سَمَلٌ إِنَّهُمْ يَشْهَدُونَ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

( ٢٠ )

- (١) لَهُ فِطْرَةٌ إِنَّهُ يَحْمِلُ      لِعَجَزِ رَوَادٍ بِهِ يَنْزِلُ  
 (٢) بَدَنِيًّا حَضَارَتِهِ يُغْرِقُ      وَقَقَرٌ عَلَى مَلِكِهِ يُشْرِقُ  
 (٣) جَمَالٌ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَطْلُ      وَيَلْبُلُ رَوْضٍ ، وَصَقَرُ الْجَبَلِ

(١) يشير إلى "شير شاه سوري" أحد ملوك الهند العظماء .

الفاصل : الضميف ، وهو الذي يفخر بنسبه وحسبه .

(٢) وزر : أصبح وزيراً . يقول : إن الأفغانى يتوق إلى الوزارة ، لأنه نسى حقيقة قومه الأفغان .

(٣) يقول : إن الأفغان فى الجبال مسلمون ، تفرق بينهم مذاهب شتى ينتسبون إليها .

(٤) فى الأصل : إنه ما احتاج نوراً ، لا للشمس ولا للقمر .

(٥) فى الأصل : إن حانة الغرب فيها علوم ، ولا جناح علينا أن ننال منها ما يوافقنا من علوم جديدة .

(٦) المراد بلا : "لا إله إلا الله" .

(٧) السَّيْلُ : الثوب البالى . فى الأصل إنه يرتدى سملًا ، ولا يحمل تاجاً على رأسه .

- (٤) لِمَكْتَبِ شَيْخِ فَسِيحِ الْفَنَاءِ      وَسَلْمَانَ .. فَارُوقِ ضَمِّ الْخَلَاءِ<sup>(٨)</sup>
- (٥) وَأَعْدَاؤُنَا بَعْدُ قَدْ يَظْهَرُونَ      بِصَهْبَانِنَا نَحْنُ مَنْ يَطْعَنُونَ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

(٨) يريد أن أمثال الفاروق "عمر بن الخطاب"، "وسلمان الفارسي" تربيا في الصحراء لا في المدرسة .

(٩) يظهر أعداء المسلمين بعد قرون ، والراد بخمرنا الإسلامية ، وهي رمز التصوف والتقوى ، وهي السيف الذي سوف نضربهم به .





الديوان الرابع

هدية الحجاز



## إبليس في مجلس شوراه<sup>(١)</sup>

(١)

### إبليس

- (١) دَنَيْتَا بِدُنْيَا لَنَا غَيْرَ شَكٍّ      فَمَا تُمْ تَحْقِيقُ سُؤْلِ الْمَلِكِ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) تَهَيَّأْ رَبُّ لِعَدَمِ رِهَا      وَكَأَفْ وَتَوْنُ لِنَفْسِ رِهَا  
 (٣) أَرَيْتُ الْقِرْنَجَةَ حُكْمَ الْمَلِكِ      وَحَطَمْتُ سِحْرًا لِمَنْ قَدْ نَسِكَ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) وَعَرَفْتُ لِلْمُفْلِبِينَ الْقَدْرَ      جُنُونَ الْقِرَاءِ وَهَبْتُ الْبَشَرَ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) وَمَنْ ذَاكَ يُخْصِمِدُ نَارًا لِمَنْ      لَهَيْبِ إِبْلِيسَ فِيهِ كَمِنْ  
 (٦) رَوَيْنَا بِمَاءٍ لَنَا تَبَيَّنَتْهُ      فَمَا إِنْ حَنَيْنَا لَهُ تَخَلَّتْهُ<sup>(٥)</sup>

### المشير الأول

- (٧) لإِبْلِيسَ مَذْهَبُهُ مُحْكَمٌ      وَعَبْدٌ لَهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ<sup>(٦)</sup>  
 (٨) وَأَقْدَارُهُمْ سَجْدَةٌ فِي الْأَزْلِ      صَلَاةٌ بِفِطْرَتِهِمْ لَمْ تَزَلْ<sup>(٧)</sup>  
 (٩) وَفِي مَوْضِعٍ لَا تَكُونُ الْمُنَى      وَإِلَّا لَهَا ضَعْفُهَا وَأَلْفُنَا  
 (١٠) كَرَامَتُنَا ، نَحْنُ مَنْ يَفْخَرُونَ      وَشَيْخٌ وَصُوفِي لِمَنْ يَحْكُمُونَ<sup>(٨)</sup>  
 (١١) وَأَقْيُوسٌ دِينٍ بِشَرْقٍ جَدِيرٍ      وَعَلِمَ الْكَلَامُ كَهَذَا النَّذِيرِ<sup>(٩)</sup>

(١) نظمها في عام ١٩٣٦ ، أي قبل وفاته بعامين .

(٢) السُّؤْلُ : الرغبة .

والملك هنا جمع .

ولم يتحقق أمل الملائكة بسبب إبليس وأعوانه .

الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْجِعْ لَنَا مِنْ يَفْقِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ ﴾ . سورة البقرة ، الآية رقم ( ٣٠ ) .

(٣) في الأصل : حكمت سحرا للمسجد والكنيسة والدير لمن يتعدون فيها .

(٤) يريد هنا جنون الرأسالية .

(٥) يقول : حينما كان ضعيف الشأن أول مرة ، وروينا له نبتته الصغيرة ، ولكن بعد أن بلغ أشده وأصبح له نخلة سامقة ، عجزنا عن أن نحيتها .

(٦) العوام أصبحوا راسخين في عيوديتهم له .

(٧) ما زالت السجدة فيهم منذ الأزل ، وهم على الدوام يقيمون الصلاة .

(٨) يقول مشير إبليس : إن كرامتنا هي أننا جعلنا الصوفي والشيخ من عبدة الأحكام .

(٩) النذير يريد به الواعظ ، والشيوخ يسمون الدين أقيوس الشعوب .

(١٢) إِلَىٰ أَيِّ حَدٍ طَوَّافٌ نَفَعٌ حُسَامٌ لِمَنْ طَافَ هَلَا قَطَعَ (١)

(١٣) قَانُونَ جَدِيدٌ وَمَا يُفْهَمُوا جِهَادٌ عَلَىٰ مُسْلِمٍ يَحْرَمُوا (٢)

### المشير الثاني

(١٤) أَشَرُّ أَمْ الْخَيْرِ حُكْمٌ لَنَا فَكَمْ فِتْنَةٌ سَعَرَتْ حَوْلَنَا (٣)

### المشير الأول

(١٥) لَدَىٰ التَّجَارِبُ قَدْ أَخْبَرَتْ سَوَاءَ لَنَا الْحُكْمُ قَدْ ذَكَّرَتْ (٤)

(١٦) وَحُكْمُ الْجَمَاهِيرِ حُكْمُ الْمُلُوكِ طَرِيقًا لَذَاتٍ إِذَا مَا سُلِكَ (٥)

(١٧) وَحُكْمُ الْمُلُوكِ لِحُكْمِ عِجَابٍ مَلِكٌ أَمِيرٌ فَلَيْسَ الْمُجَابِ (٦)

(١٨) إِذَا اخْتَلَفَ الْحُكْمُ مَا مِنْ ضَرَرٍ عَلَىٰ حَاكِمٍ دِقَّةٌ فِي النَّظَرِ

(١٩) وَحُكْمُ الْجَمَاهِيرِ فِي الْغَرْبِ كَانَ بَيَاضُ الْوُجُوهِ ، سَوَادُ الْجَنَانِ (٧)

### المشير الثالث

(٢٠) فَمَا الْبَاسُ إِنْ دَامَ حُكْمُ الْمَلِكِ لِدَحْضِ الْفَسَادِ فَمَا تَمْتَلِكُ (٨)

(٢١) وَهَذَا الْيَهُودِيُّ شَبِيهُ الْكَلِيمِ مَسِيحٌ صَلِيبٌ لَدَيْهِ عَدِيمٌ (٩)

(٢٢) كَفُورٌ ، وَآخِرَاقُهُ بِالنَّظَرِ لِأَهْلِ الْمَشَارِقِ مَا لِي خَبَرٌ (١٠)

(٢٣) لَنَا فِطْرَةٌ إِنَّهَا أَفْسِدَتْ خِيَامَ لَدِينَا وَقَدْ بُدِدَتْ (١١)

### المشير الرابع

(٢٤) قُصُورًا لِرُومًا لَقَدْ خَرَبْنَا وَقُيُصَرِّمْنَا نَرَىٰ قَرَبًا

(٢٥) وَفِي الْبَحْرِ يَرْكَبُ مَتْنُ الْعُبَابِ يَنُوحُ وَلَكِنْ كَمِثْلِ الرَّبَابِ (١٢)

(١) المسلمون يحجون ويطوفون ، إلا أنهم ما عادوا يتحمسون للجهاد في سبيل الله .

(٢) يقول إن المسلمين انصرفوا عن الجهاد إلى عرض الدنيا .

(٣) يشير إلى نظام الحكم في أوروبا . (٤) يقول المشير الأول : لا فرق بين نظم الحكم عندنا .

(٥) يقول : إنه ليس الحكم الملكي لباس الحكم الجمهوري ، وذلك حينما كان الاعتماد على الذات .

(٦) إن حقيقة أعمال الملوك أمر آخر ، لأنه ليس منحصرًا في حكم المليك أو حكم الأمير .

(٧) في الأصل : إن النظام الجمهوري في الغرب ، هواء شرافة في الوجه ، أما القلب فهو مظلم مثل قلب "جنكيز خان" .

(٨) تقول في الأصل : ما جواب فتنة ذلك اليهودي .

(٩) في الأصل : إن هذا اليهودي هو بمثابة سيدنا "موسى" ولكن بلا نجل ، وهو "مسيح" ولكن بغير صليب .

(١٠) ماذا يقول يوم الحشر لشعوب الشرق ؟! (١١) في الأصل : إن العبيد قطعوا حبال خيام سادتهم ، فبددوها .

(١٢) العُبَاب : الموج . يقول عنه : إنه ينبت كشجرة الصنوبر ، وينوح كالرباب ، وهو جمع ربابة .

### المشير الثالث

(٢٦) لِرَأْيِهِ قَطْلًا يُسْتَجَابُ سِيَّاسَتُهُمْ جُرَدَتْ مِنْ حِجَابٍ<sup>(١)</sup>

### المشير الخامس

#### يخاطب إبليس

(٢٧) لَنَا عَالَمٌ أَنْتَ زَيْنَتُهُ وَشَيْتٌ ، حِجَابًا فَمَزَّقَهُ

(٢٨) كَيْفَانَا جَعَلْتَ بِمَاءٍ وَطِينٍ مُرِيدُكَ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>(٢)</sup>

(٢٩) وَفِطْرَةَ آدَمَ مِنْ يَعْلَمُ بِرَبِّكَ لَكِنَّهُ أَعْلَمُ

(٣٠) وَمَنْ كَانَ رَبًّا لَهُ يَغْبُدُ فَمَنْ خِزِيهِ إِنَّهُ يَنْجُدُ !

(٣١) وَمَنْ أَجْرُ غَرْبٍ مُرِيدٌ لَكَ جَدِيرٌ هُوَ الْيَوْمَ أَنْ يُخْرِكَ

(٣٢) جُنُونَ الْيَهُودِيَّ وَمَجْدٌ لَكَ يُمَزَّقُ ثَوْبِي كَذَا ثَوْبَكَ<sup>(٣)</sup>

(٣٣) غُرَابٌ يُرَافِقُ مَقَرَّ الْفَلَا نَقُولُ هُوَ الْيَوْمَ وَقْتُ خَلَا<sup>(٤)</sup>

(٣٤) بَنَى آدَمَ كَثْرَةً فِي الْعَدَدِ جَهْلُنَا إِذَا قُلْنَا تُرَبُّ فَقَدْ<sup>(٥)</sup>

(٣٥) وَذَلِكَ فِي الْغَيْبِ مَا قَدْ رَقِعَ جَبَالًا وَغَابًا تُرَى فِي فَرْعٍ<sup>(٦)</sup>

(٣٦) لَدُنْيَانَا هَذِي وَشَيْكَ انْقِلَابٌ وَكَانَ إِلَيْكَ دَوَامُ الْمَابِ<sup>(٧)</sup>

#### إبليس إلى مستشاريه

(٣٧) وَدُنْيَاكُمْ إِنَّهَا فِي يَدِي وَمَا الْبَدْرُ يَبْدُو مَعَ الْفَرْقَدِ<sup>(٨)</sup>

(٣٨) بِأَعْيُنٍ شَرْقٍ وَغَرْبٍ مَصِيرُ شُعُونًا بِغَرْبٍ ، فَسَوْفَ أَثِيرُ

(٣٩) فَمَا السَّانِسُونَ وَمَا الْوَاعِظُونَ سَاجِعُهُمْ كُلَّهُمْ فِي جُنُونٍ<sup>(٩)</sup>

(١) إنه رفع الحجاب عن سياسة القرنحة .

(٢) من يتبع رأي إبليس فهو في الخاسرين . الماء والطين هنا هو الإنسان .

(٣) إنه يجنون هذا اليهودي ، ومالك من مجد ، عجبت وجننت فمزقت ثوبي ، ولذوئك أنت أن يمزق !!

(٤) الفلا : جمع فلاة وهي الصحراء . ويعجب لسرعة مضي الزمان وفي كل يوم نقول : ما أسرع ما مضى من أيامنا هذه .

(٥) نجعل إذا قلنا : إن كثرتهم أشبه شيء بتراب ينثر ويضيع .

(٦) الغاب : جمع غابة .

(٧) كان مرجعيا إليك ، واعتمادا على سيادتك .

(٨) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، ثابت الموقع يهتدى به . إنه يهزأ بالشمس والقمر والفرقد ؛ لأن كل هذه في يده !!

(٩) السانسون : رجال السياسة .

- (٤٠) لِهَذَا الزُّجَاجِ هُوَ الْمَصْنَعُ يَرَى بَعْدَ كَأْسٍ لَهُ يُصْدَعُ<sup>(١)</sup>  
 (٤١) وَفَطَرْتَنَا مَزَّقْتَ جَيْبَنَا وَمِنْ بَعْدُ لَيْسَ يُخَاطُ لَنَا<sup>(٢)</sup>  
 (٤٢) وَبِأَسِ الشُّيُوعَى فَلَا أَرْهَبُ هُوَ الْعَصْرُ يَقْلُقُ لَا أَعْجَبُ  
 (٤٣) لِي الْخَوْفُ لَكِنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَمَادٌ بِشُعْلَتِهِمْ يَخْمِدُونَ<sup>(٣)</sup>  
 (٤٤) قَلِيلٌ عَدِيدٌ لَهُمْ لَا جِزْمَ وَضُوءٌ لَهُمْ دَمْعُهُمْ انْتِجَمَ<sup>(٤)</sup>  
 (٤٥) وَيَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَطْنُ وَأَنَّ الْمَشَاعَ لِبَيْتِ الْفِتَنِ

\* \* \*

(٢)

- (١) فَأَيْنَ اتَعَاظَ بِمَا فِي الْكِتَابِ فَلَيْمَالِ كُلُّ شَيْعٍ اجْتَلَابِ  
 (٢) وَفِي لَيْلَةِ الشُّرْقِ كَانَ الظَّلَامُ بَيَاضٌ يَدِ أَيْنَ مَنْ كَانَ رَأَمَ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) أَخَافُ وَفِي يَوْمِنَا لَا أُرِيدُ ظُهُورُ رَسُولٍ بِشَرْعٍ جَدِيدِ  
 (٤) فَمِنْ مِثْلِهِ إِنِّي أَخْذَرُ نِسَاءَ أَرَاهُ دَوَامًا نَضْرُ  
 (٥) وَقَلَا يُرِيدُ لِمَنْ قَدْ مَلَكَ مِنَ الْعَبْدِ يَخْلُو طَرِيقًا سَلَكِ  
 (٦) وَتَطْهِيرُ مَالٍ لَهُ مَا يَشَاءُ أَمِينٌ عَلَى ثَرَوَةٍ ذُو ثَرَاءِ  
 (٧) وَذِي ثَرَوَةٍ إِنَّمَا نَمْلِكُ هِيَ الْأَرْضُ لِلَّهِ لَا لِلْمَلِكِ  
 (٨) وَيَا لَيْتَ هَذَا نَأَى عَنِ عِيُونِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ قَائِنَ الْيَقِينِ !  
 (٩) بِحُكْمَتِهِ هَذَا فَلَيْسَتْ تَغِلْ بِقِرَانِهِ ذَلِكَ فَلَيْسَتْ تَغِلْ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) يقول : إن من حطم كأسه ، وهى من زجاج ، عرف أن حضارة الغرب مصنع للزجاج .  
 (٢) الجيب : فتحة الثوب . يقول : إن الشيوعيين لا يخططون ما تمزق من جيبنا وهو للقطرة . "ومزدك" مؤسس المزدكية ، مات فى عهد "أنوشىروان" بفارس ، ودعا إلى المشاع .  
 (٣) يريد شعلة آمالهم .  
 (٤) سجم الدمع : نزل وسال . الوضوء : الماء الذى يتوضأ به . العديد : العدد .  
 (٥) المقصود : يد سيدنا "موسى" عليه السلام البيضاء .  
 (٦) احتفل بالأمر : غنى به . ويريد هنا أن يهتم بتفهم القرآن .

(٢)

- (١) بِتَكْبِيرِهِ عَالَمًا حَطْمًا دَجَى لَمْ يُبْرَهُ إِذَا أَظْلَمَا (١)
- (٢) أَمَاتَ ابْنُ مَرْيَمَ أَمْ فِي الْحَيَاةِ صِفَاتُ لَذَاتِ ، صِفَاتُ الْإِلَهِ ؟
- (٣) وَهَلْ نَاصِرًا كَانَ مَنْ يَقْدُمُ وَفِيهِ صِفَاتُ لَهُ تُعْلَمُ (٢)
- (٤) كَلَامُ الْإِلَهِ قَدِيمٌ جَدِيدٌ ؟ لَدَيْنَا مِنَ الْفَهْمِ مَاذَا يُفِيدُ !
- (٥) أَيْكْفِي لَدَيْنَا بِهِذَا الزَّمَنُ بُحُوثُ نَحْنُ وَمِنْ ذَا الْوَتْنِ (٣)
- (٦) وَهَذَا يُنْقَرْنَا مِنْ عَمَلٍ لِنَخْلُو حَيَاةً لَنَا مِنْ أَمَلٍ
- (٧) إِلَى يَوْمٍ حَشْرٍ فَتَحْنُ الْعَبِيدُ وَتَتْرُكُ دُنْيَا لِمَنْ قَدْ يُرِيدُ (٤)
- (٨) وَشِعْرُ الثَّصَوِّفِ أَوْلَى بِنَا لِيُخْفِي حَيَاةً وَعَنْ عَيْنِنَا
- (٩) عَلَى أُمَّةٍ إِنَّنِي مُشْفِقٌ إِلَى كُلِّ مَا فِي الدُّنْيِ تُحْدِقُ (٥)
- (١٠) فَكُونُوا مِنَ الْفِكْرِ فِي نَشْوَةِ وَعَزَلَكُمْ تِلْكَ فِي خَلْوَةٍ (٦)

\*\*\*

### نصيحة شيخ بلوستانى لابنه

- (١) بِصَخْرَائِكَ الْجَوُّ كَمْ ذَا يَطِيبُ هَوَاءٌ بِدِهْلِي فَمَا إِنْ تُصِيبُ
- (٢) إِلَى أَىْ أَرْضٍ فَيَسِرُ كَالسُّيُولِ لِيَلِكَ الصَّحَارَى لَدَيْنَا الْقَبُولُ (٧)
- (٣) وَغَيْرَتْنَا خَيْرُ شَيْءٍ جَرَى وَدُرُوشِنَا جَعَلَتْ قِيَصَرًا
- (٤) وَمِنْ كَامِلٍ نِلْتُمْ فَمَا سَتَرَ زَجَاجًا صَنَعْتَ بِهِ مِنْ حَجَرٍ

(١) ذلك الرجل الذى بتكبيره حكم طلسم الجهات الست ، فلا تنبهر له الليلة المظلمة .

(٢) إن المسيح عليه السلام ، سينزل إلى الأرض فى آخر الزمان ، ويدعو إلى الإسلام على شريعة سيدنا ونبينا "محمد" ﷺ .

(٣) فى الأصل : أيكفينا نحن المسلمين فى هذا الزمن ، بحوث فى الإلهيات ، نحتناها من مناد واللات !! .

(٤) يريد أن نكون عبيدا لله عز وجل .

(٥) أشفق : خاف . يحدق : ينظر . الدُّنْيِ : جمع دنيا .

أى هو خائف على الأمة المسلمة ، التى تريد أن تتعرف على كل ما فى الكون .

(٦) فى الأصل : إن عزلتهم فى الحانفاه .

(٧) فى الأصل : تلك الصحارى والأودية لنا .

- (٥) مَقَادِيرُ شَعْبٍ يَكْفٍ لِفِرْدٍ هُوَ النُّجْمُ فِي أُمَّةٍ لَا يُرَدُّ  
(٦) مِنَ الدَّرِّ غَوَاصُ بِخَرِّ حُرْمٍ فَمَنْ سَاحِلٌ هُوَ ذَا لَمْ يَرَمْ<sup>(١)</sup>  
(٧) تَحَرَّرَ شَعْبٌ بِلاَ شَرِّ دِينٍ خَسَارُ ضِيَاعٍ وَلِلْمُسْلِمِينَ  
(٨) وَرَوْحٌ وَجَسَمٌ مِمَّا فِي صِرَاعٍ وَتِلْكَ الْحَضَارَةُ خَلْفَ النِّزَاعِ  
(٩) يُقَوِّى الْعَزَائِمَ رَبُّ الْعِبَادِ لِلإِبْلِيسِ آلَةُ غَرْبٍ عَنَادُ  
(١٠) بِأَقْدَارِ شَعْبٍ فَمَنْ يَعْنِي وَتَكْفِي الْفِرَاسَةُ لِلْمُؤْمِنِ<sup>(٢)</sup>  
(١١) مِنَ الْجَدِّ إِخْلَاصُهُ يُعْلَمُ فَمِنْكَ فَقِيرًا فَمَا يُكْرِمُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### الصورة والمصور

#### الصورة

- (١) نَرَاهَا تَقُولُ لِمَنْ صَوَّرَا فَإِيَّايَ فَنُكَّ قَدْ أَظْهَرَا  
(٢) وَهَذَاكَ ظَلَمٌ وَلَكِنْ إِيَّايَ فَمَنْ نَظَرِي أَنْتَ خَلْفَ الظَّلَامِ

#### المصور

- (٣) بَصَائِرُنَا أَنْقَلَتْنَاهَا الْعُيُونُ يَرَى عَالَمٌ وَالشَّرَارُ دَفِينُ  
(٤) مُمُومٌ أَلَا إِنَّهَا بِالنَّظَرِ قِيَا صُورَتِي أَفْنَعِي بِالْخَبِيرِ<sup>(٤)</sup>

#### الصورة

- (٥) وَضَعَفَ لِعَقْلِ لِهَذَا الْخَبَرِ خُلُودُ الْقُوَادِ لِهَذَا النَّظَرِ  
(٦) وَمَا كَانَ ذَلِكَ صَرَفَ الزَّمَانِ وَآيَةٌ لَنْ .. مَا لَهَا مِنْ مَكَانٍ<sup>(٥)</sup>

#### المصور

- (٧) لِي الْفَنُّ لَكِنَّهُ أَوْجَدَكَ لِمَاذَا لِي الْفَنُّ قَدْ أَوْجَدَكَ؟<sup>(٦)</sup>  
(٨) لِعَيْنِي أَنَا أَنْتَ مَنْ تَظْهَرِينَ وَعَنْ نَظَرَةٍ أَنْتَ لَا تَخْفَيْنِ

(١) لم يرم : لم يفارق . (٢) الإشارة إلى قوله يَكْفٍ : اتفوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله .  
(٣) في الأصل : تعلم إخلاص العمل من أجدادك القدماء . (٤) في الأصل : إن النظر هموم وحرقة . فافهمي يا صورتى الجميلة بالخبر .  
(٥) الإشارة إلى الآية : " لَنْ تَرَانِي " . يقول إن هذه الآية لا تليق بالزمان .  
(٦) وجد عليه : غضب . يقول : إن فنه هو الذى جعل لها وجودا ، فيعجب لماذا أغضبها الفن . وجد عليه : غضب .



## عالم البرزخ يقول الميت لقبره

(١) وَأَيَّانَ يَأْقَبِرُ يَوْمَ التَّنَادِ وَيَأْقَبِرُ خُبْرُ أَنَا لَا أَكَادُ<sup>(١)</sup>

### القبر

(٢) فَيَا مَيِّتُ مِتْ وَمُنْذُ الْقُرُونِ بَعِيدُ عَنِ الْعَقْلِ ذَا وَالظُّنُونُ<sup>(٢)</sup>

### الميت

(٣) هُوَ الْحَشَرُ يَطْلُبُهُ مَوْتُنَا بِتَقْيِيدِ مَوْتِ فَمَا شَأْنُنَا<sup>(٣)</sup>

(٤) أَنَا مَنْ قَبِيتُ وَمُنْذُ قَدِيمِ بَيِّتِ التُّرَابِ أُرِيدُ أَقِيمُ<sup>(٤)</sup>

(٥) لِرُوحِ جِسْمِي جَرِيحِ رُكُودِ لِدُنْيَايَ مَا شِئْتُ يَوْمًا أَعُودُ<sup>(٥)</sup>

### هاقن الغيب

(٦) وَلَيْسَ لِصَيِّدٍ وَصِلَ دُهُمِ هُوَ الْمَوْتُ لَكِنْ لِشُعْبِ حُكْمِ<sup>(٦)</sup>

(٧) وَفَسْخَةُ صُورٍ قَلَمٌ يُحْيِيهِمْ لَهُمْ جِسْمُهُمْ فَرٌّ مِنْ رُوحِهِمْ<sup>(٧)</sup>

(٨) هُوَ الْبَغْتُ لَكِنْ يَكُونُ لِحَرْ وَحْصَنِ لِبَذَى الرُّوحِ لَكِنْ بِقَبْرِ<sup>(٨)</sup>

### يقول القبر لموتاه

(٩) ظَلُومٌ بِدُنْيَاكَ عَبْدًا حَكِيمٌ تُرَابِي زَمَادٌ وَهَذَا قَدْرُكُمْ<sup>(٩)</sup>

(١٠) بِمَوْتِكَ زَادَ عَلَى الظَّلَامِ سِتَارٌ لِدُنْيَا وَمَا إِنْ يُرَامُ<sup>(١٠)</sup>

(١١) إِذَا مَاتَ فِي يَوْمِنَا مِنْ حَكِيمٍ عَلَى حَذَرٍ دَائِمًا فَلْتَقِيمُ<sup>(١١)</sup>

- (١) يوم التناد : يوم القيامة . أنا لا أكاد أفهم أو أعلم موعده .  
(٢) فَيَا مَيِّتُ مِتْ وَمُنْذُ الْقُرُونِ بَعِيدُ عَنِ الْعَقْلِ ذَا وَالظُّنُونُ : يريد أنه لم يسألم من أن يبقى بيت التراب ، أي في القبر .  
(٣) هُوَ الْحَشَرُ يَطْلُبُهُ مَوْتُنَا بِتَقْيِيدِ مَوْتِ فَمَا شَأْنُنَا : الفصل : أخبت الحيات . والصيد : الغريسة .  
(٤) أَنَا مَنْ قَبِيتُ وَمُنْذُ قَدِيمِ بَيِّتِ التُّرَابِ أُرِيدُ أَقِيمُ : المقصود به نفخ صور إسرافيل يوم القيامة .  
(٥) لِرُوحِ جِسْمِي جَرِيحِ رُكُودِ لِدُنْيَايَ مَا شِئْتُ يَوْمًا أَعُودُ : الحشر هنا إشارة إلى الأخيار ، الذين يصلحون شأن الحياة في الدنيا ، في رأى إقبال . ويوم القيامة هو يوم مثوبيهم ، وهم بذلك لهم الميزة على غيرهم ، فهم مولى والموت يحسنهم في دوام .  
(٦) وَلَيْسَ لِصَيِّدٍ وَصِلَ دُهُمِ : في الأصل : أنت يا ظلوم أنت كنت عبداً حكمت ، وأنا لا أفهم لماذا تراهي خرق فأصبح رماداً ماركوماً .  
(٧) وَفَسْخَةُ صُورٍ قَلَمٌ يُحْيِيهِمْ : أي أن ستار الدنيا تخرق فأصبح لا يصلح ولا يُرام .  
(٨) هُوَ الْبَغْتُ لَكِنْ يَكُونُ لِحَرْ وَحْصَنِ لِبَذَى الرُّوحِ لَكِنْ بِقَبْرِ : الكلام موجه إلى إسرافيل .

## القبر

- (١٢) إِلَى يَوْمٍ خَشَرٍ جَمِيعًا نَقَادَ      وَبِرُّ الْوَجُودِ بَدَا بِاتِّقَادَ  
(١٣) إِذَا زُلْزِلَتْ طُودُنَا فِي سَحَابٍ      وَمَاءَ بَوَادٍ وَمَا مِنْ نَفَادٍ<sup>(١)</sup>  
(١٤) بِهِدْمٍ قَدِيمٍ يَكُونُ الْجَدِيدُ      وَحُلُّ الْمَشَاكِلِ مِنْهُ نُرِيدُ

## الأرض

- (١٥) أَسِفْتُ وَلَكِنْ لِحَرْبِ الْحَيَاةِ      وَهَذَا الصَّرَاعُ فَمَا مُنْتَهَاةُ  
(١٦) هُوَ الْعَقْلُ مَا إِنْ نَأَى عَنْ صَنَمٍ      وَحَتَّى الْعَلِيمُ يُرِيدُ الْأَمَمَ<sup>(٢)</sup>  
(١٧) وَهَذَا ابْنُ آدَمَ أَضْحَى الدَّلِيلُ      ثَبَاتٌ لِدُنْيَا عَلَيْنَا ثَقِيلُ

\* \* \*

## ملك الملوك المعزول

- (١) تَهَانِي هَذِي أَقْدَمُ لَكَ      وَضَحْنِي تَكْشِفُ حُكْمَ الْمَلِكِ  
(٢) لِعَرْبٍ أَرَى مَالِكًا كَالصَّنَمِ      بِرَغْبَةٍ شَغَبِ نَرَاةٍ انْحَطَمَ<sup>(٣)</sup>  
(٣) وَأَقْمُونُنَا فِيهِ مِنْكَ عَطَرُ      نُرِيدُ سِوَاهُ أَيَّامَنْ سَحَرُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## مناجاة أهل جهنم

- (١) وَدَيَّرْنَا مِنْهُ بَعْضَ الْعِبَادِ      وَمِنْ رَبِّهِمْ يَطْلُبُونَ الرِّشَادَ<sup>(٥)</sup>

(١) إذا زلزلت الأرض طار الجبل وبلغ السحاب ، وتنفجر عيون في الوادي ، ما لئاليها من نقاد .

(٢) في الأصل : الجاهل والعارف يريد يتقرب لهذا الصنم .

(٣) يشير إلى ملك الإنجليز .

(٤) يريد للساحر الإنجليزى أن ينحت له ملكا آخر .

(٥) يقول : فى ديرنا بعض العباد الإنتيازيين ، فإذا بنسوا من أصنامهم ، انجهوا إلى الله وسألوه الرشاد .

- (٢) وَهَذَا قَدْ عَبْدْتُمْ فَأَيُّ أَثَرٍ  
(٣) عَمَانِيرُ ذُرْوَتِهَا فِي الْفَلَكَ  
(٤) لِنَنْظُرَ إِلَى الْفَاسِ كَيْفَ تَدُورُ  
(٥) تَجَارَتْنَا بِلِ وَحَيِّ الْعُلُومِ  
(٦) وَشُكْرُ الرَّبِّ بِأَرْضِي حَرِيقُ  
بَشْكُوَاهُ مِسْكِينُنَا قَدْ جَهَرَ  
خَرَائِبُ فِيهَا خَرَابٌ مَلَكُ  
كُتُوسٌ لِكِسْرَى كَمِثْلِ الْبُحُورِ<sup>(١)</sup>  
لِحُكْمِ الْمُلُوكِ نَرَاهُ الرُّسُومِ  
وَمِنْ طَائِرِ الْغُرَبِ عَبْدٌ طَلِيقُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### المرحوم مسعود

- (١) سَمَاءٌ وَشَمْسٌ تَبِيرُ الظُّلُمِ  
(٢) خِيَالُ الطَّرِيقِ بِقَلْبٍ هَتَفِ  
(٣) وَمِنْ أَسْفِ مَا يَكْفُ الزَّمَنِ  
(٤) وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ أَوْدَى بِهِ  
(٥) شَفِيتُ بِقَسْوَةِ دُنْيَا أَنَا  
(٦) وَفَقَدُ الصَّدِيقِ فَمَا فِي الصُّدُورِ  
(٧) وَلِلْعَاشِقِينَ فُوَادُ الْحَجَرِ  
(٨) وَعَنْ مِرْغَمِ فَلَا تَسْأَلُنِ  
(٩) دَفِينُ تَرَابٍ وَهَذَا مِنْهُ جَاءَ  
(١٠) تَذَوُّقُ حُسْنِ غَبَارِ الطَّرِيقِ  
أَهْلًا وَجُودًا أَهْلًا عَدَمُ!  
حَيَاةٌ وَتَمِطُّ بِغَيْرِ هَدَفِ<sup>(٣)</sup>  
حَدِيثُ لِمَنْ أَنْعَمُوا بِالْمَنْ<sup>(٤)</sup>  
لِيَفْجَعُ قَلْبًا لِأَصْحَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
يُصْعَدُ طَيْرٌ لَنَا نُوحِنَا  
وَمَا حُلَّ صَدْرُ جَمَامًا يَدُورُ<sup>(٦)</sup>  
لِعِشْقٍ وَصَبْرٍ طَوِيلِ السَّفَرِ<sup>(٧)</sup>  
غَمُوضٌ عَمِيقٌ أَلَا فَاَعْلَمُنِ  
أَذَى غَيْبَةٍ يَا تُرَى أَمْ بَقَاءُ!<sup>(٨)</sup>  
هُوَ الْعَقْلُ مِنْ غَفْلَةٍ لَا يُفِيقُ<sup>(٩)</sup>

(١) يقول: إن "فرهاد" العاشق المحروم طمان، أما "كسرى" بربوز فهو ريان، وكانما له كتوس من بحور.

(٢) أي أنها تحورت عبداً من تاجر أوروبي.

(٣) يريد بالطريق السير إلى غير نهاية، وأن ذلك ما هو إلا سحر وهم.

(٤) في الأصل: عظمة "أحمد"، "ومحمود".

(٥) في الأصل: إن موته كان فجعة في العلم والفن كذلك.

(٦) يقول: إن صدورنا لا يحل عقدة موتنا.

(٧) بين العشق والصبر سفر طويل.

هذا البيت تضمنين من شعر "سعدى الخيراوى".

(٨) الإنسان من تراب وهو يدفن فيه، فهل هذه الغيبة الصغرى.

(٩) إن تراب الطريق هو الذى يمنحنا تذوق الجمال، أما العقل فإنه لا يفيق من غفلته عن فهم هذا.

- (١١) هُوَ الْقَلْبُ سِرٌّ لِمَاءٍ وَطِينٌ  
(١٢) وَ (إِلَّا) بَدَنِيًّا لَدَيْنَا كَرُوحٌ  
(١٣) وَمِمَّنْ قَصَّاصُ الْأَمَانِي طَلَبُ  
(١٤) وَعَقْدَةُ دُنْيَا فَمِنْهَا الْقِيُودُ  
(١٥) وَمَمُوتٌ حَيَاةٌ بِإِخْيَاءِ ذَاتِ  
(١٦) بِذَاتِكَ بَحْرٌ عَظِيمٌ الْهَدِيرُ  
(١٧) بِمَمُوتٍ لِدَاثِ بَرِيحٍ هَشِيمٍ  
(١٨) تَجَلُّ إِذَا مَا انْقَضَى مَرَّةٌ  
(١٩) وَعَبْدٌ تَقَى بِأَعْلَى الْقِمَمِ  
(٢٠) وَلِلذَّاتِ غُشٌّ هُوَ السَّرْمَدُ  
(٢١) تَمَسَّكَ بِذَاتِكَ قَبْلَ الْفَنَاءِ
- لَنَا النُّتْهِى يَا تُرَى مَا يَكُونُ (١)  
إِلَى غَيْرِهَا لَا نَطِيقُ الْجُنُوحَ (٢)  
فَمَنْ مُذْنِبٌ دِيَّةٌ تُحْسِبُ  
يَفْسَعَتْ قَلْبُ لَنَا مَا نُرِيدُ  
وَبِالْمَمُوتِ عَشَقٌ يُرِيدُ الثَّبَاتَ (٣)  
قُرَاتٌ وَنِيلٌ كَذَا فِي خَرِيرِ (٤)  
حَيَاةٍ لِدَاثِ كَيَانَا نُقِيمُ  
فَكُلُّ الشُّجْلَى انْقَضَى قَفْرَةٌ  
وَسَانِرُ كَوْنِ لَنَا كَالصَّنَمِ  
وَلَيْسَ صِفَاتُ كَمَا نَعْبُدُ (٥)  
وَهَذَا الْفَنَاءُ يُصِيبُ ذُكَاةَ

\* \* \*

### صوت الغيب

- (١) وَفِي الْفَجْرِ صَوْتُ أَتَى مِنْ عَلِيٍّ  
(٢) فَمَاذَا دَهَى يَا كَلِيلَ النَّظَرِ  
(٣) بِمَا بَانَ أَوْ غَابَ أَنْتَ الْخَلِيقُ  
(٤) عَلَيْكَ بِسَخِيرِ تِلْكَ النُّجُومِ  
(٥) عُرُوقُكَ فِيهَا مَثِيلُ الدَّمَاءِ  
(٦) وَدُنْيَاكَ غَيْنٌ قَمًا إِنْ تَرَى  
(٧) لِمَرْآةِ قَلْبِكَ نُورٌ ضَبِيلُ
- يَقُولُ عَجِيبٌ ، فَلَمْ تَعْقِلِ  
نُجُومٌ أَتُحَرِّمُ مِنْكَ الشُّرُزِ  
وَقُوْدٌ أَعْبَدُ لِهَذَا الْحَرِيقِ ؟ (٦)  
إِذَا مَا نَظَرْتَ فَهَزَّ الرَّجُومُ (٧)  
فَأَيْنَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ الذُّكَاةُ ؟  
هِيَ الْعَيْنُ خَلْفًا لَهَا لَا يُرَى  
لَشَيْخٍ وَمَلِكٍ فَأَنْتَ الْقَبِيلُ (٨)

- (١) فى الأصل : العين والقلب إعجاز للماء والطين وهو الإنسان ، فما نهاية هذا الإنسان .  
(٢) المقصود بالإلا ، لا إلا الله . وفى الأصل : لا يكون الجنوح إلى النصرانية  
(٣) إن بالموت تحيا الذات ، والعشق يخير الإنسان ببيات ذاته .  
(٤) الهدير : تردد الصوت فى المنجرة . (٥) السرمد : الخالد .  
(٦) الحريق : النار . (٧) الرجوم : النجوم .  
(٨) الملك : هو الملك . يقول إن كلام من الملك والشيوخ حجب عنك مرآة القلب .

## الرباعيات

(١)

- (١) وَمَا مِنْ ثَمَارٍ لِفَضْلِ الْأَمَلِ      لِأَعْرِفَ قَدْرَكَ كَيْفَ الْعَمَلِ !  
(٢) تَفَتُّحُهُ بُرْعَمِي قَدْ أَرَادَ      نَسِيمَ الصَّبَاحِ لِمَاذَا الْمَهَلِ ؟

(٢)

- (١) لِيَفْرَغَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَا لَهُ      بِذَلِكَ يُصْلِحُ أَحْوَالَهُ  
(٢) وَإِلَيْسَ شَاخٌ لَهُ خَبْرَةٌ      فَشَاهِدُ مِنَ الذَّنْبِ أَطْلَالُهُ

(٣)

- (١) وَمَيِّزْ نَهَارَكَ مِنْ لَيْلِهِ      زَمَانِكَ غَيْرَ بِأَحْوَالِهِ  
(٢) وَكُنْ مِنْ ذُنُوبِكَ أَنْتَ الْبَرَاءُ      لِتَحْذَرُ سُجُودِي بِإِخْلَالِهِ (١)

(٤)

- (١) ثَرِيٌّ وَقَفَرِي عَلَى نَفْسٍ      وَقَفَرِي عَزِيْزٌ إِذَا مَا التَّمَسُّ  
(٢) مِنَ الْفَقْرِ هَذَا فَخِذْ حِذْرَكَ      إِذَا الْفَقْرُ رَأْسًا لَهُ قَدْ نَكَسَ

(٥)

- (١) وَعَقْلٌ بِنَا ضَاقَ يَا ذَا النُّوَاخِ      وَزَادَ التَّجَلَّى قَمًا مِنْ بَرَاحِ  
(٢) وَلِلْفَيْرِ نَرْضَى بِهَا رُؤْيَا      لَنَا نَظَرٌ بِرُقْمَةٍ مَا أَرَاخِ

(٦)

- (١) سَأَلْتُ أَنَا الشَّيْخَ فِي مَسْجِدِي      أَجَبَنِي فَمَنْ نَامَ فِي الْمَسْجِدِ  
(٢) سَمِعْتُ النَّدَاءَ وَرَاءَ الْجِدَارِ      غَمِيمِلَ الْفِرْنَجَةِ فِي مَعْبِدِ

(٧)

- (١) أَمَانِي لَكِنْ عَرَاهَا الْفُتُورُ      دَمُ الْمُسْلِمِينَ تَرَاهُ يَمُورُ  
(٢) وَرُقْمَةُ دِينٍ تَسُرُّ الصَّنَمَ      فَشَعْلَةُ "إِلَا" كَمَا الزُّمْهَرِيرُ (٢)

(١) في الأصل : لتحذر من سجودي ملا شوق ، فخلوه من الشوق إخلال به .  
(٢) المراد بالآ : " لا إله إلا الله " . الزمهير : شدة البرد . فكان حواء الشعلة أصبحت برداً قارساً .

## (٨)

- (١) كَلَامُ التَّقِيِّ يَمَسُّ الْقُلُوبَ وَتَنْظَرْتُهُ عُمُقُهَا فِي الْقُلُوبِ  
(٢) وَهَذَا التَّقِيُّ قِمْنٌ قَدْ رَأَى؟ لَمَقْدِمِهِ مَا يَرَى مِنْ وَجُوبِ<sup>(١)</sup>

## (٩)

- (١) وَتَمَيَّزَ شَوْكُكَ مِنَ الْحَوْجَمِ حَيَاةَ بَرِيحِ الصَّبَا فَأَعْلَمَ<sup>(٢)</sup>  
(٢) أَتَمْنَعُ زَهْرًا لَنَا مِنْ ذُبُولِ وَشَوْكًا حَرِيرًا فَلَا تَفْهَمُ<sup>(٣)</sup>

## (١٠)

- (١) عَنِ الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ قَوْلًا تُدِيرُ حَيَاةَ لِدَاتِ أَرَاهَا الظُّهُورُ  
(٢) لِدُرٍّ وَبَخْرٍ قِمًّا مِنْ ضَرَرٍ إِذَا فَارَقَ الدَّرُّ مَوْجَ الْخَرِيرِ<sup>(٤)</sup>

## (١١)

- (١) لِمَاذَا لَكَ الْبَحْرُ مَا إِنْ ظَمًا أَرَاكَ وَلَمَسْتُ أَرَى الْمُسْلِمَا  
(٢) بِشُكْوَى زَمَانِكَ مَاذَا تُفِيدُ فَكُنْ أَنْتَ لِلَّهِ مَا قَسَمَا<sup>(٥)</sup>

## (١٢)

- (١) وَعَقِلْ بَعَيْنَ لِقَلْبٍ نَظَرُ فِدْنِيَا بِإِلَا ضِيَاءَ بِهِرٍ<sup>(١)</sup>  
(٢) ظِلَامٌ وَثُورٌ وَتَحْنٌ نَدُورٌ وَتَرْقُبُ شَمْسًا كَذَا وَالْقَمَرُ

## (١٣)

- (١) كَمَوْجَةِ بَحْرِ أَلَا فَارَقْتَفِغُ وَغَضْرُ جِينَا كَمَنْ قَدْ وَقَعَ  
(٢) عَلَى شَطْطِهِ فَلْتَسِرْ خُطْوَةً وَلَبَسْ عَنِ الذَّاتِ فَلْيَنْقَشِعْ

\* \* \*

(١) في الأصل : أنه لا يحضر محفلنا إلا في الندوة ، فكانه لا يستوجب .  
(٢) الحَوْجَمُ : الاسم العربي للورد . أما كلمة ورد ففارسي معرب . وفي الأصل : تحيا القلوب بنسيم الصبا .  
(٣) لا يحتسب أن الشوك يصبح حريرا ناعما في ملمسه .  
(٤) أي إذا فارق الدُرُّ البحر فلا بأس ، لا على الدُرِّ ولا على البحر .  
(٥) قَسَمَ : هنا بمعنى ما قدر الله لكل إنسان . تفيد : تستفيد  
(٦) إلا : المقصود "لا إله إلا الله" .  
بهر القمر بتوره : غلب بتوره نور النجوم .

## مذكرة أشعار الشيخ ضيغم اللولابي الكشميري

(١)

- (١) تَقْلَبُ عَيْنُكَ كَالزُّبْقِ وَطَيْرُكَ يَكْثُرُ فِي الْمَنْطِقِ  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ<sup>(١)</sup>
- (٢) بِفِرْقَةٍ إِنَّهَا حَوْلَنَا قَدِينٌ كَمَوْتٍ وَتَوَمُّلَنَا  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ
- (٣) نُوَاحِ الْقُلُوبِ لَهُ لَحْنُهُ بِعَقْطِيعِ أَوْتَارِهِ حِينُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ
- (٤) بَعَيْنِ لِشَيْخٍ فَمَا مِنْ نَظَرٍ وَمِنْ خَمِرِهِ عَارِفٌ مَا سَكِرَ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ
- (٥) بِسُخْرِ لَهُ تَسْتَفِيقُ الْقُلُوبِ بَعِيدٌ بَعِيدٌ وَلَيْسَ الْقَرِيبُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ

\* \* \*

(٢)

- (١) وَأَنَّكَ عَبْدٌ لَمَوْتٍ مَرِيرٍ وَلَيْسَ لِعَبْدٍ بِهَذَا شُعُورٌ !
- (٢) بِحُكْمِ الْمُلُوكِ مِرَاءً كَثِيرٍ فَمَا قَوْلُهُمْ يَا تَرَى فِي النُّشُورِ !<sup>(٥)</sup>
- (٣) عَبْدُودِيَّةٌ أَخْمَدَتْ مِنْكَ رُوحٌ إِلَى الذَّاتِ فَاتَّظَرُ بِصَدْرِ تَلُوحِ

\* \* \*

(١) مستزاد في أبيات هذه القصيدة .

(٢) الْحَيْنُ : الْهَلَاكُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : إِنَّ عَيْنَ الشَّيْخِ تَخْلُو مِنَ الْغَرَاةِ ، وَإِنْ خَمِرَ الصُّوفِيَّ - وَهِيَ رَمَزٌ لِلْعِلْمِ اللَّدُنِيِّ - لَمْ يَجِدْ نَشُوتَهَا .

(٤) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا الصُّوفِيَّ نَادِرُ الْوُجُودِ فِي هَذَا الزَّمَنِ .

(٥) النُّشُورُ : الْبَعْثُ الْمَرَاءُ : الْجِدَالُ .

(٣)

- (١) هِيَ الْيَوْمَ كَثْمِيرٌ تَشْكُو الضَّرْرَ      وَإِيرَانُ كَانَتْ لِأَهْلِ النَّظَرِ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَضَدَّ النُّجُومَ بِهِ الزُّقَرَاتُ      مِنَ الظُّلَمِ فِي صَدْرِهِ الرَّجَفَاتُ  
 (٣) وَقَلَّحْنَا يَشْتَكِي دَهْرَهُ      أَضَاعَ بِأَرْضِهِ غَمْرَهُ  
 (٤) قَلِيلُهُ شُعْبٌ وَكَانَ لَنَا      جَزَاءُ فَمَا إِنْ نَرَى عِنْدَنَا

\* \* \*

(٤)

- (١) دِمَاءٌ تَفُورُ لِشُعْبِ حُكِمَ      وَدُنْيَا شُعُورٌ بِهَا تَحْتَدِمُ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) وَقَلْبٌ لَنَا قَدْ خَلَا مِنْ ظُنُونٍ      مُنَانًا مَصَابِيحُ نُورٍ تَكُونُ  
 (٣) لَنَا خِرْقَةٌ عَقَلْنَا لَمْ يَخِطْ      بِهَا إِسْرَةَ خَاطِ عَشَقٍ وَخِيطُ  
 (٤) تَحْطُمُ مُسْتَعْمِرٌ فِي صَنَمٍ      وَمَا إِنْ تَبَقَّى لَهُ مَا عَلِمَ

\* \* \*

(٥)

- (١) وَصَفَرٌ يَطِيرُ بِقُرْبِ الْحَمَامِ      وَمَا إِنْ دَرَى صَائِدٌ مَا الْمَرَامُ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) تَمْوُجُ الشُّعُوبُ بِأَحْوَالِهَا      وَفِي الشَّرْقِ ضَاقَتْ بِبِلَالِهَا<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَعَنْ فِطْرَةٍ أَخْبَرُوا مَنْ قَضَى      لِصُورٍ فَمَا يَعْرِفُ الْمُقْتَضَى<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) كشمير في خراسان ، وهي تروخ تحت الاحتلال ، وكانت من قبل إيران الصغيرة .

(٢) يحتدم : حمى بالنار أو بحر الشمس .

(٣) الصفر يطير مثل الحمام ، فما يعرف الصائد أيهما يصيد ، أبيض هذا أم ذاك ؟ .

(٤) البلال : شدة الهم .

(٥) قضى : مات . أى ما يعرف الواجب لنفخة إسرائيل في الصور .



(٦)

- (١) كَمَا لَأْتُ صُوفِي .. نَدِيمَ عَرَفَ بِغَيْرِ الْحَمِيَّا فَنَالَ الشَّرَفَ<sup>(١)</sup>  
 (٢) أَنَا الْحَقُّ لِلذَّاتِ هَذَا النَّدَاءِ وَلِلْسَائِلِ الْحَقُّ هَذَا السَّنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) وَيَا حَبِذَا ذَاكَ لِلسَّائِلِ إِذَا كَانَ عَبْدًا لَدَى الْمَالِكِ

\* \* \*

(٧)

- (١) فَحَى الْحُسَيْنَ وَمِنْ خَلْوَةٍ لَهَا الْفَقْرُ لَكِنْ بِلَا نَشْوَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) نَقَاةٌ بِدَيْبِكَ أَوْ مِنْ أَدَبٍ لِشُعْبٍ بِشَيْخٍ كَمَا لَ الْأَرْبُ  
 (٣) مُلَوَّكِيَّةٌ عَيْنُهَا تَنْحَرُ وَشَوْقٌ لِصَيْدٍ بِصَيْدٍ ظَهَرَ  
 (٤) وَكَيْفَ بِصُبْحٍ فَأَيْنَ إِهْتِمَامٍ وَعَنْ أَهْلِ كَشْمِيرَ زَالِ الظُّلَامِ

\* \* \*

(٨)

- (١) وَلِلْمَرَّةِ هَبْ قَلْبَهُ قَطْرَةٌ فَقَلْبٌ لَهُ هِمَّةٌ مَرَّةٌ  
 (٢) وَلَيْسَ يُحِبُّ دَوَارَ النُّجُومِ فَقَلْبٌ يَصَوِّرُهُ فِي رُسُومٍ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) لَهُ الْقَلْبُ تُرِبٌ خَلَامٍ ثَمَرٌ وَعَنْ تُرِبِهِ الْقَلْبُ مَا إِنْ قَتَرَ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) الحميا : الحمر . النديم : هو من يشرب الحمر الحقيقية لا الرمزية .  
 (٢) أنا الحق : هي مقولة الخلاج المشهورة . السناء : الرفعة .  
 (٣) المراد بالخلوة : الخانقاه وهو مقر الصوفية ، وقرها هو الخزن والألم .  
 (٤) رسوم : في ليله ونهاره .  
 (٥) الترب : التراب .

(٩)

- |     |  |   |
|-----|--|---|
| (١) | فَنَحْتُ أَنَا مَكْتَبًا لِلزُّهُورِ         | فَعَلِمَ لَشَيْخٍ أَرَاهُ الْمُبِيرَ <sup>(١)</sup> |
| (٢) | نَسِيمُ الرِّبْعِ ضَعِيفُ الْأَثَرِ          | لِمَنْ فِي بَحَارٍ لَهُ قَدْ مَخَّرَ <sup>(٢)</sup> |
| (٣) | تَقُولُ وَفِي ثَوْبِهَا الْأَحْمَرِ          | لِكَشْفِ الْخَفَايَا أَنَا أَنْبَرُ <sup>(٣)</sup>  |
| (٤) | وَمَنْ يَحْسِبُ الْمَوْتَ سَكْنَى الْقُبُورِ | خَرَابٌ لَهُ فِي كِتَابِ سَطُورِ <sup>(٤)</sup>     |
| (٥) | حَيَاةً فَلَيْسَتْ مَبَاحًا مَسَاءَ          | وَلَيْسَتْ مَتَاعًا بِطُولِ الرِّخَاءِ              |
| (٦) | بِنَارِ لَذَاتِ تَقْلِبُنَا                  | لِذَلِكَ يَسْعَى تَطْلُبُنَا                        |
| (٧) | مَنْ الْقَلْبُ إِنْ أَنْتَ نَلْتَ الثَّرَرَ  | أَنْتَ بِهِ الشَّمْسُ بَعْدَ الْقَمَرِ              |

\*\*\*

(١٠)

- |     |  |  |
|-----|--|--|
| (١) | وَعِرْقٌ لِحَرٍّ كَمِثْلِ الْحَجَرِ      | وَعِرْقٌ لِعَبْدٍ شَدِيدُ الْخَوَرِ                  |
| (٢) | وَلِلْعَبْدِ قَلْبٌ حَزِينٌ حَزِينٌ      | وَلِلْحُرِّ قَلْبٌ مَتِينٌ الْوَتِينُ <sup>(٥)</sup> |
| (٣) | وَتُرُوءَةٌ حُرْفُودٌ مُنِيرٌ            | وَتُرُوءَةٌ عَبْدٌ بُكَاءٌ غَزِيرٌ                   |
| (٤) | وَلَا يُدْرِكُ الْعَبْدُ كُنْهَ الْقِيمِ | لَيْسَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ <sup>(٦)</sup>      |
| (٥) | وَعَبْدٌ وَحُرٌّ فَلَيْسَا سَوَاءَ       | فَهَذَا بِأَرْضٍ ، وَذَا فِي سَمَاءَ <sup>(٧)</sup>  |

\*\*\*

- (١) يتحدث عن الوضع في عصره وبينته كمادته . البير : المهلك .  
(٢) مخترت السفينة : سارت في البحر .  
(٣) هي الوردة الحمراء تقول إنها تنصدى لكشف ما يخفى من الأسرار .  
(٤) أى أن حياته أشبه شيء بحياة ، والخراب ستور فيه .  
(٥) الوتين : عرق في القلب .  
(٦) إن العبد لا يدرك القيم والمثل ، وإن كان ذكيا يعرف ما دون ذلك .  
(٧) إن العبد متعلق بالأرض ، أما الحر فهو سيد في السماء .

(١٠)

- (١) إِلَى الذَّاتِ لِأَذَا ، وَلَا يَقْصِدُ      أَذَى حَانَّةٌ أَمْ تُرَى مَسْجِدُ<sup>(١)</sup>  
(٢) هُوَ الشَّيْخُ سِرًّا لَنَا أَبْعَدًا      فَرَأَى لَهُ حَرَمٌ بَدْدًا<sup>(٢)</sup>  
(٣) جَهَالَةُ دِينٍ لَهَا طَلَسِمُ      وَكُنْهَالُهُ نَحْنُ لَا نَعْلَمُ<sup>(٣)</sup>  
(٤) وَلَيْتَ التَّجَلَّى عَلَى يَدَوِّمَ      لِكَيْمًا أَكُونَ شَبِيهَ "الْكَلِيمِ"  
(٥) وَعَنْ عَيْنٍ دَهْرٍ إِلَافٍ إِخْفَاءَ      لَيْلِكَ اللَّالِي مَقَرِّ بِمَاءَ

\* \* \*

(١٢)

- (١) تَقَلَّبُ دُنْيَا بَاغِمَالِهِمْ      حُرُوبُ الشُّعُوبِ كَأَهْوَالِهِمْ  
(٢) عَنِ الْفَدِّ عَرَأْفَنَالَمْ يَقُلْ      صَوَابًا ، فَنَجْمٌ قَدِيمٌ أَفْلُ<sup>(٤)</sup>  
(٣) بِقَلْبٍ لِدُنْيَا تَأْجُجُ نَارَ      وَيَسْقُطُ نَجْمٌ بِنَارِ الْبَحَارِ  
(٤) وَزِلْزَالَ أَرْضٍ لَهَا فِي دَوَامٍ      بِفِطْرَتِنَا عَلِمْنَا بِالتَّمَنَامِ  
(٥) جِبَالٍ يَنَابِيعُهَا فُجِّرَتْ      هُوَ الْخَضِرُ أَفْكَارُهُ يُغِيرَتْ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١٣)

- (١) شُعُوبٌ حَيَاةٌ لَهَا فِي الزَّمَنِ      تَمُرُّ دَوَامًا عَلَيْهَا الْمِحْنُ  
(٢) وَكُلُّ مَزِيَّتِهِمْ مَنْ عَرَفَ      بُيِّنُ فِطْرَتِهِمْ مَا أَنْحَرَفَ

(١) العارف والعامي لا يهتمان بالذات .

(٢) كأنما الحرم بدد مصباحه ، الذي يحوم حوله القراش .

(٣) مَنْ يَخْوَضُونَ فِي الدِّينِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَلَامُهُمْ طَلَسِمٌ لَا تَدْرِكُهُ .

(٤) الغُرُاف : النُّجُوم .

(٥) فِي الْأَصْلِ : يَنَابِيعُ جِبَالِ الْهِمَالَايَا . وَأَنْ "الْخَضِرُ" عَلَى صِفَةِ النَّهْرِ ، لَا يَجِدُ مَنْ يَسْتَمِعُ لِأَفْكَارِهِ .

- (٣) وَحُكْمُ الْمُلُوكِ أَتَى بِالْفَسَادِ      سُيُوفٌ تَعَرَّتْ وَهَذَا الْمُرَادُ  
(٤) لِمَنْ يَعْرِفُ الذَّاتَ هَذَا الْجَلَالُ      كِتَابٌ ، وَتَفْسِيرُهُ مَا يُقَالُ  
(٥) وَمَا إِنْ نَسِيتُ جَلَالًا لِعَمْدٍ      وَتَكْبِيرُ حُرِّ لِرَبِّ مَجِيدٍ (١)  
(٦) وَسِرُّنَا حِجَى أَيْدِي طَبِيبٍ      مُدَاوَاةٌ ذِي جَنَّةٍ مَا يَخِيبُ

\*\*\*

#### (١٤)

- (١) بِأَمْرِ لَذَاتِكَ لَا تَعْمَلُ      بِأَمْرِ لِدَهْرِكَ مَا تَفْعَلُ  
(٢) مَدَارِسُ شَاهَدَتْ فِيمَا مَضَى      مَضَى أَهْلُهَا ، خَيْرُهَا مَا انْقَضَى (٢)  
(٣) لَهُ الْحُكْمُ مَفَتْ عَلَيْنَا أَقَامَ      مَعَ الطَّيْرِ شَأْنُ الْعُقَابِ حَرَامٍ (٣)  
(٤) فَعِنْدَهُ يَقُولُ لِبَنِيكَ الْعُقَابُ      عَرَفَتْ السَّمَاءَ جَهْلَتِ الْهَضَابُ (٤)  
(٥) وَصِدْقًا لَهُ إِنِّي أَسْتَبِينُ      وَلَسْتُ أَبَالِي بِبَطْشِ مُهَيِّنٍ (٥)  
(٦) بِخَارِي أَنَا لَسْتُ مَنْ قَدْ مَلَكَ      فَفَقِيرًا لَهُ فَادْعُ رَبَّ الْفَلَكَ (٦)

\*\*\*

#### (١٥)

- (١) تِجَارَةٌ غَرْبٍ ، وَتُسْلُكُ بِشَرْقٍ      وَذَلِكَ لَكِنَّهُ أَيْ فَرَّقُ  
(٢) وَقَالَ لِي الْخَطِيرُ وَهُوَ الْفَطِينُ      فَمَلَكَ وَقَفَرٌ كَسَحَرٍ مُبِينُ  
(٣) عَدُوٌّ لِمَنْ سَكَنُوا الْخَائِنَقَاهُ      وَيَخْشَوْنَ مِنِّي إِذَا قُلْتُ آه (٧)

(١) إنه لا ينسى التكبير في صلاة العيد ، ولكن الله يقبل تكبير الحر .

(٢) من أعلامها الرازي ، والغزالي ، والجنيدي .

(٣) يقول : إن المفتي هو الذي أجرى فتواه علينا . ولتلك العقاب بالصعرة ، وهي عصفر صغير حرام ولا شك .

(٤) أي أن العقاب نظير في السماء وتعرفها ، ولا تعرف الأرض بسهولة وهضابها .

(٥) إنه لا يكف ولا يتوب عن تبين الحق والحقيقة ، ولا يخشى إن شكوه إلى السلطان أن يعمه الأذى .

(٦) في الأصل : ادع لفقراء مدينة شيراز . والإشارة إلى بيت من الشعر "لحافظ الشيرازي" يقول فيه : إذا ما التركي الشيرازي ألفى إلينا بالاً ، وهبت مدينة بخارى خاله الجميل على خده .

(٧) إن الصوفية في الخائناقاه يخشون من عدم شق بابهم إذا نجت .

- (٤) إِلَى الشَّعْبِ يَرْزُقُ تَحْتَ احْتِلَالٍ      بِضَيْقٍ لِأَرْضٍ فِكَيْفَ الْمَالِ<sup>(١)</sup>  
 (٥) وَلَا يَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْمُسْلِمِ      أَتَخْدَعُ ذَاتَنَا ، فَمَا يَعْلَمُ  
 (٦) بَكَى لِي غُصْنٌ لَأَنِّي أَسِيرُ      وَقَالَ طَرِبْتُ لِلْحَنِّ مُشِيرُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

#### (١٦)

- (١) وَيَا رَوْضَ دَعْ عَنْكَ هَذَا الْبَيَانَ      فَحُمِرُ الْوُرُودِ دَمٌ فِي الْجَنَانِ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) جَزَاءً لِأَعْمَالِنَا ذَا الْقَدَرِ      وَأَهْلُ الْجِبَالِ أَذَاعُوا الْخَبَرَ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) تَعَرَّى لَهُ جِسْدٌ فِي الشُّتَاءِ      لَهُ الْفَنُّ يَكْمُرُ بِهِ الْأَثَرِيَاءُ  
 (٤) لِدُنْيَاكَ أَنْتَ عِدِمْتَ الرِّقَاءِ      نِفَارٌ لَهَا فِينِكَ مِنْ لَطِيبِ الطَّبَاءِ

\*\*\*

#### (١٧)

- (١) تَذَكَّرْتُ ذَاتِي ، نَسِيتُ الْجَسَدَ      وَمَا يَكْتَسِبُهَا بِحَرْبٍ أَحَدُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

#### (١٨)

- (١) شَجَاعَةٌ لَيْتَ أَبُوكَ امْتَلَكَ      ذِرَاعُ أَبِيكَ فَلأَبَدٍ لَكَ

(١) يتجه بالخطاب إلى الشعوب المختلفة قائلا : إذا ضاقت بكم أَرْضُكُمْ فما مَالُكُمْ ، فلَكُمْ مجالُكُمْ في سماءٍ لا نهايةَ لَهَا .  
 (٢) في الأصل : إن الفصن بكى له وأبكى الصياد ، وقال الصياد إنه كان يطرب الغواص ويَسْتَطِيبُ .  
 (٣) الجنان : القلب . يريد أن الوردة الحمراء هي رمز للقلب الذي يبيض بالدماء .  
 (٤) يريد جبال الهمالايا .  
 (٥) في الأصل : يحرم على المجاهد في سبيل الله أن يتخذ من ذاته درعاً تحميه .

(١٩)

- (١) غَرِيبٌ أَنَا اسْمَعَنْ صِيْحَتِي      بِصَدْرِكَ كَيْمَا تَرَى حُرْقَتِي  
(٢) نُوَاجِي أَنَا مُنْعَةً لِلْحَبِيبِ      وَمَا مِثْلُ حُزْنِي رَأَتْهُ الْقُلُوبُ  
(٣) شَكَاتِي لِيَذُوقِ أَرَى فِي ضَيَاعِ      كَفَرَهَاذِ إِنِّي ضَنَى فِي التِّيَاعِ<sup>(١)</sup>  
(٤) وَلِلْفَاسِ صَوْتُ لِمَسِ الْحَجَرِ      فَمَا بَالُ قَلْبٍ إِذَا مَا انْكَسَرَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

إلى السير أكبر حيدري رئيس حيدر آباد بالديكن<sup>(٢)</sup>

- (١) أَمِنْ جُودِ رَبِّي أَكْسَرِي مَنَحَ      عَدِيمٌ بِوَصْفِ الْمُلُوكِ اتَّضَحَ<sup>(٤)</sup>  
(٢) وَلِي قَالُ خَذْ وَلَتَمِشْ كَالْمُلُوكِ      لَتَبْقِ الْفَنَاءُ بِحُسْنِ السُّلُوكِ<sup>(٥)</sup>  
(٣) وَتِلْكَ الْأَمَانَةُ لِي أَحْمِلُ      وَأَرَى الْجَنَى فِي فَمِي حَنْطَلُ<sup>(٦)</sup>  
(٤) وَفَقْرِي عَفِيفٌ فَلَا أَقْبِلُ      زَكَاةَ لِمُلْكِي أَنَا أَبْذُلُ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

حسين أحمد

- (١) وَذَا أَعْجَمِيٍّ أَدِينَا عَرَفَ      يَقُولُ كَلَامًا بِهِ قَدْ هَرَفَ<sup>(٨)</sup>

(١) إن الزمان يشبهه "بغرهاذ" صاحب "شيرين"، الذي أضنى نفسه بجهده والتياغه .

(٢) فكيف يكون الصوت الذي تحدته الفأس، إذا وقعت على قلب فانكسر .

(٣) أرسل "محمد إقبال" أحد وزرائه، ومعه مبلغ ألف روبية في عيد ميلاده .

(٤) العديم: الفقير . وهذا الفقير تظهر فيه صفات الملوك .

(٥) أي أنك بسلوكك الراشد، تستطيع تجعل الشيء الفاني شيئاً باقياً .

(٦) أرى الجنى: العمل . الحنظل: نبات مفترش ثمرته في حجم البرتقال شديد المראה .

في الأصل: إن المر حلو في فم الدرويش .

(٧) الكلام بين "إقبال" وبين من يمنحه المال .

(٨) يقول: إن هذا الرجل لا يعرف سر الدين؛ لأنه قال إن الوطن يقام على أساس من القومية، "وإقبال" يعارضة؛ لأنه يقول إن الوطن

يقوم على أساس من الدين .

هرف: هذى .

- (٢) لَنَا وَطَنٌ قَالِ فِي الْمَنْبَرِ نَبِيُّ الْهُدَى لَيْسَ بِالْمُخْبِرِ! (١)  
 (٣) بِهَذَا الرَّسُولِ فَقَوِ السَّبَبَ وَإِلْقَانَتْ لَهُ "بُوَ لَهَب" (٢)

\* \* \*

### الإنسان المحترم

- (١) وَيَرْخُصُ عَقْلٌ كَذَا وَالنَّظَرُ وَمَا مِنْ خَفَاءٍ فَنُورٌ ظَهَرَ  
 (٢) وَعَنْ فِطْرَةٍ قَدْ يَثِفُ الْغِلَافُ لَتُبْدَى ابْتِسَامًا يَمَسُّ الشُّغَافُ (٣)  
 (٣) وَدُنْيَاكَ قَالَتْ عَلَيْكَ النَّظَرُ وَمَا كَانَ يَخْفَى فَهَذَا قَدْ ظَهَرَ  
 (٤) بَنَى آدَمَ دَمْعُهُمْ مِنْ دِمَاءٍ وَمِنْهَا تَمُوجُ بَحَارٌ بِمَاءٍ  
 (٥) وَفِي الْأَرْضِ عُشَّالُهُ مَنْ أَقَامَ وَلَا يَحْرُسُ النُّجُمُ بَيْتَ الظُّلَامِ (٤)  
 (٦) وَإِنْ كُنْتَ لِلْكَوْنِ هَذَا الْهَدَفَ فَمَاذَا عَلَانِي وَصَوْتِي هَتَفُ

\* \* \*

(١) في المنبر : بمعنى على المنبر . يقول "إقبال" : إن النبي ﷺ ، أخبر بأن الدين للناس كافة وأنه أساس السياسة . وأن المعول عليه أن تكون سياسة الدولة الإسلامية على أساس الدين ، لا العصبية القومية .  
 (٢) في الفارسية قد تحذف ألف "أبو" فيقال "بو لهب" .  
 (٣) وقو السبب : قو صلتك بالرسول ﷺ . والمراد بهذا الابتسام ابتسام الملائكة .  
 (٤) الشُّغَاف : سويداء القلب وحبشه . والمراد بهذا الابتسام ابتسام الملائكة .  
 (٥) النفل لا يعرف من عشا في الأرض ، كما أن النجم لا يحرس بيتاً مظلماً .

## تأريخ طبع بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى

للساعرة الباكستانية الدكتورة نبيلة إسحاق

ترجمها نثرًا دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

نقلها إلى الشعر العربى دكتور حسين مجيب المصرى

- |      |   |  |
|------|---|--|
| (١)  | وَاسِعُ الثُّهْرَةِ ذَاعَتْ فِي الْأَفْقِ | شَاعِرُ الْإِسْلَامِ فِي الْعَرَبِ اسْتَحَقَّ  |
| (٢)  | كَأَنَّ هَذَاكَ بِمِصْرٍ أَوَّلًا         | أَعْظَمُ الشَّرْحِيبِ فِيهَا يُجْتَطَلَى       |
| (٣)  | دَعْوَةٌ كَانَتْ إِلَيْهِ وَجَّهَتْ       | ثُمَّ لَبَّيْ ، إِنَّ هَذَا حَقَّقَتْ (١)      |
| (٤)  | وَبِهِ الشَّرْحِيبُ مِنْ كُلِّ أَدِيبٍ    | وَكَذَا كُلُّ عَظِيمٍ وَأَرْيَبُ (٢)           |
| (٥)  | عَرَفَ الْكُلُّ لَهُ فِكْرًا مُبِيرًا     | وَبِتَجْدِيدِ الْأَفْكَارِ بِشِيرَا (٣)        |
| (٦)  | وَبِإِعْجَابٍ لَذَا الْمَجْدِ الْأَثِيلِ  | زَارَ أَهْرَامًا تَمَلَّى حُسْنَ بَيْلِ (٤)    |
| (٧)  | أَجُودَ الْأَشْعَارِ قَالَ فِي الْهَرَمِ  | خَلَدَ النَّيْلَ بِشِعْرِ لَا جَرَمِ (٥)       |
| (٨)  | وَالِيهِ أَزْهَرَ كَانَ إِجْعَذِبْ        | فَالِيهِ سَارَ لَكِنْ فِي عَجَبِ               |
| (٩)  | أَهْلُ عِلْمٍ وَشَيْخُ رَحْبُوا           | فِي قَدِيمِ كُلِّهِمْ كَمْ أَطْنَبُوا (٦)      |
| (١٠) | وَبِمَا فِيهِ رَأَى أَعْجَبَا             | قَالَ هَذَا كُلُّ خَيْرٍ أَوْجَبَا             |
| (١١) | قَالَ شَيْخٌ إِنَّا قَدْ شَرَفْنَا        | صَاحِبَ التَّجْدِيدِ هَا نَحْنُ عَرَفْنَا (٧)  |
| (١٢) | عَيْنُ إِقْبَالٍ جَرَتْ فِيهَا الدُّمُوعُ | مِثْلَ هَذَا قَالَ نَبِيٌّ فِي الرَّبُّوعِ (٨) |
| (١٣) | بَيْنَنَا تَقْوَى صَلَاتٍ وَصِلَاتٍ       | وَمَزِيدٍ فِي السَّنِينَ الْمَقْبِلَاتِ        |
| (١٤) | قَوْلُ إِقْبَالٍ وَيَا بُشْرَى تَحَقَّقْ  | وَإِخَاءَ بَيْنَنَا هَا قَدْ تَوَلَّقْ         |

(١) قدم إقبال أول ما قدم مدينة الإسكندرية والقاهرة .

(٢) أريب : فطين عاقل .

(٣) الإشارة إلى تجديده للفكر الدينى .

(٤) يريد مجد مصر الأثيل العظيم .

(٥) لا جرم : حقاً .

(٦) أطنب فى المدح : أكثر منه .

(٧) المراد به شيخ الأزهر .

(٨) الربوع : جمع ربع ، وهو الموضع الذى ينزل فيه فى الربيع ، وهو الدار ، والمراد مدينة لاهور ، التى رغب إقبال أن يقيم فيها جامعة تحت رعاية الأزهر .



- (١٥) وَبِإِقْبَالِ أَدِيبٍ قَدْ شَغِفَ  
(١٦) حَارِمْ ثُمَّ مُجِيبٌ قَدَمًا  
(١٧) عَنْهُ مَا قَالَ جَمِيعًا تَرْجَمًا  
(١٨) لُغَةُ الْأُمِّ بِشَغَرٍ وَضَحَّتْ  
(١٩) قَدَمًا لِلْعَرَبِ حَقًّا جَوْهَرًا  
(٢٠) مِثْلَ هَذَا مَنْ بِمِصْرٍ قَدْ صَنَعَ  
(٢١) لَهُمَا مَا لَيْسَ يَخْفَى مِنْ صَبِيعٍ  
(٢٢) فِي يَدَيْنَا الْيَوْمَ مَا قَدْ أَظْهَرَ  
(٢٣) هَاتِفٌ قَالَ لِإِقْبَالٍ مُجَدِّدٌ  
(٢٤) وَلِمِيلَادٍ كَذَا حَدَّثْتُ عَامًا
- وَعَلَى أَشْعَارِهِ دَوْمًا عَكْفٌ<sup>(١)</sup>  
إِنَّمَا شَيْئًا فَرِيدًا عَلَّمَا  
فَبِمِصْرٍ جَعَلَاهُ الْعَلَمَا  
إِنَّهَا خَيْرَ كَلَامٍ أَصْبَحَتْ  
مَا لَهُ شَبَهُ مِثْلٍ فِي الْوَرَى<sup>(٢)</sup>  
عَاجِزٌ عَنْهُ فَصِيحٌ وَأَبْتَدَعَ  
مَا لِإِقْبَالٍ أَفَادَ مَا أَشِيعُ  
كُلُّ مَا كَانَ بَدِيعًا فَسُورًا  
قَوْلُهُ التَّارِيخُ إِنِّي لَمُجَدِّدٌ<sup>(٣)</sup>  
ذَلِكَ التَّحْدِيدُ قَدْ كَانَ لِرَامَا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) في الأصل : أديب مفرد والمراد به الجمع . عكف عليه : انصرف له واختص به .

(٢) الوری : الناس .

(٣) التاريخ الهجري للفراغ من ترجمة هذا الكتاب هو ١٤٢٢ هـ .

(٤) تشير إلى التاريخ الميلادي للفراغ من ترجمة وصياغة هذا الكتاب ، وهو عام ٢٠٠٢ م .

## المؤلف فى سطور

### العلامة محمد إقبال

يعد العلامة " محمد إقبال " فى طليعة صفوة أعلام الأمة الإسلامية ، من المفكرين والفلاسفة والمصلحين والدعاة والأدباء والعلماء والساسة . كانت حياته حافلة بالعطاء الفياض فى خدمة دينه وأمته الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها ، لقد سخر قلمه وفكره ودعوته بهدف إيقاظ الأمة الإسلامية من سباتها العميق ، فدعا إلى إنهاء عصر الاستعمار الغاشم وقيام وحدة إسلامية كبرى ترتكز على ما أوجبه الشرع الحنيف .

### تاريخ ومحل الميلاد :

ولد فى مدينة سيالكوت - التابعة لإقليم البنجاب الباكستانى - فى الثالث من شهر ذى القعدة عام ١٢٩٤ هـ الموافق التاسع من شهر نوفمبر عام ١٨٧٧ م .

### الدرجات العلمية :

تلقى " إقبال " تعليمه الدينى ودراساته الأولى بالمدارس الحكومية بمسقط رأسه ، ثم رحل إلى مدينة لاهور - حاضرة إقليم البنجاب وعاصمة الثقافة الإسلامية فى شبه القارة الباكستانية الهندية ، والتحق بالكلية الحكومية من جامعة البنجاب العريقة ، وفيها تتلمذ على يد علماء وأدباء وفلاسفة أجلاء ، وأتقن اللغة الإنجليزية ، وظهرت موهبته الفذة فى نظم الشعر بلغته الأردية ، اللغة القومية فى باكستان وإحدى اللغات القومية فى الهند ، ونال درجة الليسانس فى الآداب عام ١٣١٥ / ١٨٩٧ ، فدرجة الماجستير عام ١٣١٧ / ١٨٩٩ ، ثم عين فى نفس الكلية . وفى عام ١٣٢٣ / ١٩٠٥ سافر إلى أوروبا ، وقام بزيارة للعديد من بلدانها واستقر به المطاف فى ألمانيا ، حيث التحق بجامعة ميونخ ، وقدم رسالة - باللغة الإنجليزية - نال بها درجة الدكتوراه فى الفلسفة ، موضوعها : " تطور الغيبيات فى فارس " . وعاد " إلى بلاده فى شهر يوليو عام ١٣٢٥ / ١٩٠٨ . وما هى إلا سنوات قلائل حتى عرف واشتهر وذاع صيته فى كل أرجاء شبه القارة الباكستانية الهندية وخارجها ، خاصة بعد صدور دواوينه التى تحمل فكره ورسالته الخالدة .

## وفاته :

توفي - رحمه الله - في مدينة لاهور الباكستانية ، في الحادى والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٣٨ .

## شاعر باكستان القومى :

وتحتفل باكستان فى التاسع من نوفمبر من كل عام بذكرى العلامة "إقبال" ، الذى اختير ليكون شاعرها القومى ، كما تحتفل العديد من الدول - وفى طليعتها مصر - بهذه الذكرى ، حيث تعقد الندوات والأمسيات الشعرية ، وتنشر المقالات فى العديد من الصحف الكبرى .

## المترجم فى سطور

### دكتور حازم محفوظ

حصل على الماجستير فى اللغة الأردية وأدائها ، عام ١٤١٣ / ١٩٩٣ ، والدكتوراه فى اللغة الأردية وأدائها ، عام ١٤٢١ / ٢٠٠٠ ، من كلية الآداب جامعة عين شمس بالقاهرة ، ويعمل مدرس اللغة الأردية وأدائها فى كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر بالقاهرة .

### المؤتمرات الدولية التى شارك فيها محاضراً :

شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية الدولية والنوأت الأدبية ، التى عقدت فى مصر وباكستان ، منها :

(١) المؤتمر الدولى لميلاد النبى ، المنعقد فى مدينة كراتشى الباكستانية فى الفترة من ٢٤ - ٣١ من شهر يناير عام ٢٠٠١ ( ضمن وفد الأزهر الشريف ) .

(٢) المؤتمر الدولى "الدراسات الإنسانية وقيم التعددية والتسامح فى الفكر الإسلامى" ، المنعقد فى كلية الدراسات الإنسانية من جامعة الأزهر (فرع البنات) بالقاهرة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية فى الفترة من ٢٨ - ٢٩ صفر عام ١٤٢٣ / ١١ - ١٢ مايو عام ٢٠٠٢ .

(٣) المؤتمر الدولى "دراسات إقبال فى العالم" المنعقد فى أكاديمية إقبال بمدينة لاهور الباكستانية ، فى الفترة من ٢١ - ٢٤ من أبريل عام ٢٠٠٣ .

### الأوسمة الذهبية والشهادات الفخرية :

(١) منحه "المركز الدولى لبحوث الإمام أحمد رضا القادري" ، بمدينة كراتشى الباكستانية ، الوسام الذهبى ، عام ١٩٩٩ .

(٢) منحته "رابطة الأدب الحديث" ، بالقاهرة ، الدكتوراه الفخرية ، عام ٢٠٠٣ .

(٣) منحته "أكاديمية إقبال الباكستانية" ، بمدينة لاهور ، درع الأكاديمية مع شهادة تقدير ، عام ٢٠٠٣ .

## المقالات الصحفية المنشورة :

نشر له ما يقرب من مائة مقال في الصحف والمجلات العربية والأردية .

## مؤلفاته :

صدر له أكثر من عشرين كتاباً ، في اللغة الأردية وأدائها والتاريخ والتصوف الإسلامي والحضارة الإسلامية في شبه القارة الباكستانية الهندية ، كما ترجم إلى العربية نثراً العديد من دواوين أكابر شعراء الأردية ، وأحدث ما نشر له :

(١) ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية .

(٢) العلامة إقبال في مصر .

(٣) كلمات عربية في اللغة الأردية .

## المراجع فى سطور

دكتور حسين مجيب المصرى

### تاريخ ومحل الميلاد :

١٩ من شهر فبراير عام ١٩١٦ فى حى شبرا بالقاهرة ، جمهورية مصر العربية .

### الدرجات العلمية :

(١) الدبلوم العالى ، فى معهد اللغات الشرقية ، التابع لكلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٤٢ .

(٢) الدكتوراه فى اللغة التركية وأدائها ، فى كلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٥ .

### الوظيفة التى شغلها :

أستاذ الدراسات الفارسية والتركية والأدب الإسلامى المقارن فى قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة .

### المؤتمرات العالمية التى شارك فيها محاضراً :

شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية الدولية ، التى عقدت فى مصر وإيران وباكستان وإسبانيا ، منها :

(١) المؤتمر الدولى بمناسبة الاحتفال بمرور ألفين وخمسمائة عام على تأسيس الإمبراطورية الإيرانية ، بالعاصمة طهران عام ١٩٧١ .

(٢) المؤتمر الدولى بمناسبة مرور مائة عام على مولد العلامة إقبال بمدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٧٧ .

- (٢) المؤتمر الدولي عن الشاعر الباكستاني محمد إقبال في مدينة قرطبة بإسبانيا ، عام ١٩٩١ .  
ودعى مرتين لتكريمه في جامعات باكستان ، ومرة في جامعات تركيا .

### الشهادات الفخرية :

- (١) منحه الرئيس الباكستاني الأسبق محمد ضياء الحق وسام الامتياز عام ١٩٨٨  
(٢) منحته جامعة مرمرية التركية ، الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٨ .  
(٣) منحته تركيا أرفع وسام يمنح للعلماء ، في عام ١٩٩٩ م .  
(٤) منحه مركز بحوث الإمام أحمد رضا القادري ، بمدينة كراتشي الباكستانية الوسام الذهبي عام ١٩٩٩ م .

### مؤلفاته :

- صدر له أكثر من سبعين كتابا ، في الأدب العربي والتركي والفارسي والتصوف الإسلامي  
والأدب الشعبي والأدب الإسلامي المقارن ، منها :  
(١) في الأدب العربي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن).  
(٢) صلات بين العرب والفرس والترك (دراسة تاريخية أدبية).  
(٣) في السماء (الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب جاويد نامه لمحمد إقبال).  
(٤) معجم الدولة العثمانية.  
(٥) غزوات الرسول (بين شعراء الشعوب الإسلامية).

### وفاته :

- توفي - رحمه الله - في مدينة القاهرة ، في صباح يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر  
شوال عام ١٤٢٥ هـ ، الموافق الثاني عشر من شهر ديسمبر عام ٢٠٠٤ م .





## المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

## المشروع القومى للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانينكار	أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	إنجا كاريتيكوفا	أحمد الحضرى
٥- ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغييرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار چينيت	محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١- مختارات شعرية	فيسوالفا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرائك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب غلوب
١٤- التحليل النفسى للأدب	چان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إنوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثينة السوداء (ج١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عثمان
١٧- مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يعنى طريف الخولى وبندى عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣- تجلى الجميل	هانز جبرج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥- مثنوى (٦ أجزاء)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨- رسالة فى التسامح	چون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	چيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانينكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر لدراسة التاريخ الإسلامى	چان سولفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الخلوچى وعبد الوهاب غلوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصه إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحدائق	پول ب. ديكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

جمال عبد الرحيم	بريجيت شيفر	واحة سيوة وموسيقاها	٣٧-
أنور مفيت	ألن تورين	نقد الحداثة	٣٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الحسد والإغريق	٣٩-
محمد عيد إبراهيم	أن سكستون	قصائد حب	٤٠-
عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمد ماجد	بيتر جران	ما بعد المركزية الأوروبية	٤١-
أحمد محمود	بنجامين باربر	عالم ماك	٤٢-
المهدي أخريف	أوكتافيو پاث	اللهب المزدوج	٤٣-
مارلين تادرس	ألدوس هكسلي	بعد عدة أصناف	٤٤-
أحمد محمود	روبرت دينن وچون فاين	التراث المفقود	٤٥-
محمود السيد على	بابلو نيرودا	عشرون قصيدة حب	٤٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	٤٧-
ماهر جورجاني	فرانسوا دوما	حضارة مصر الفرعونية	٤٨-
عبد الوهاب علوب	ه . ت . نوريس	الإسلام في البلقان	٤٩-
محمد براءة وعثمانى الميلود ويوسف الأتلكى	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٥٠-
محمد أبو العطا	داريو بيانوفيا وخ . م . بينياليستى	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	٥١-
لطفي فطيم وعادل دمرداش	ب . نوليس وس . روجسيفتز وروجر بيل	العلاج النفسى التذمى	٥٢-
مرسى سعد الدين	أ . ف . أنتجتون	الدراما والتعليم	٥٣-
محسن مصيلحى	ج . ماكل والتون	المفهوم الإغريقى للمسرح	٥٤-
على يوسف على	چون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٥٥-
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٥٦-
محمود السيد و ماهر البطوطى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٥٧-
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٥٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيث	الحيرة (مسرحية)	٥٩-
صبرى محمد عبد الغنى	چوهانز إيتين	التصميم والشكل	٦٠-
بإشراف : محمد الجوهرى	شارلوت سيمور - سميث	موسوعة علم الإنسان	٦١-
محمد خير البقاعى	رولان بارت	لذة النص	٦٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	٦٣-
رمسيس عوض	ألان وود	برتراند راسل (سيرة حياة)	٦٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	٦٥-
عبد اللطيف عبد الحليم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٦٦-
المهدي أخريف	فرناندو بيسوا	مختارات شعرية	٦٧-
أشرف الصباغ	فالنتين راسبوتين	نتاشا العجوز وقصص أخرى	٦٨-
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى	عبد الرشيد إبراهيم	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	٦٩-
عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أوخينيو تشانچ رودريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٧٠-
حسين محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرمى	٧١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسى العجوز	٧٢-
حسن ناظم وعلى حاكم	چين ب . تومبكنز	نقد استجابة القارئ	٧٣-
حسن بيومى	ل . ا . سيمينوفنا	صلاح الدين والمماليك فى مصر	٧٤-

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التكليف	بوريس أوسپنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الفمرى
٨١-	الجماعات المختلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شحبة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادق	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتقريب	جلال آل أحمد	إبراهيم السوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيننز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وأخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - يشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	لسالب وبخامين المسرح الإسباني امريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتنا الحب الأول والصحية	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويزو بايخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روينسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مسألة العولمة	بول ميرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آباء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الفقار مكارى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارجينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبيرامتى	أشرف على دعور
١٠٧-	صورة الفنان فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

- ١١٣- راية التمرد سادى پلانت أحمد حسان
- ١١٤- مسرحية حماد كوني وسكان المستقع وول شوينكا نسيم مجلى
- ١١٥- غرفة تخص المرء وحده فرچينيا وولف سمعية رمضان
- ١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون نهاد أحمد سالم
- ١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلي أحمد منى إبراهيم وهالة كمال
- ١١٨- النهضة النسائية فى مصر بث بارون ليس النقاش
- ١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى أميرة الأزهرى سنبل بإشراف: روف عباس
- ١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلي أبو لغد مجموعة من المترجمين
- ١٢١- الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى محمد الجندي وإيزابيل كمال
- ١٢٢- نظام العبيدية القديم والنموذج المثالى للإنسان جوزيف فوجت منيرة كروان
- ١٢٣- الإمبراطورية العشمانية وعلاقاتها الدولية أننيل ألكسندرو فنادولينا أنور محمد إبراهيم
- ١٢٤- الفجر الكاذب أروام الرأسالية العالية جون جرائي أحمد فؤاد بلبع
- ١٢٥- التحليل الموسيقى سيدرك ثورپ ديثي سمحة الخولي
- ١٢٦- فعل القراءة فولفانج إيسر عبد الوهاب علوب
- ١٢٧- إرهاب (مسرحية) صفاء فتحي بشير السباعي
- ١٢٨- الأدب المقارن سوزان باسنيت أميرة حسن نويرة
- ١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته محمد أبو العطا وآخرون
- ١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه جوندرو فرانك شوقي جلال
- ١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى مجموعة من المؤلفين لويس قطر
- ١٣٢- ثقافة العولة مايك فيذرستون عبد الوهاب علوب
- ١٣٣- الخوف من المرايا (رواية) طارق على طلعت الشايب
- ١٣٤- تشريح حضارة بارى ج. كيغب أحمد محمود
- ١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت ماهر شفيق فريد
- ١٣٦- فلاحو الباشا كينيث كوني سحر توفيق
- ١٣٧- مذكرات شاباد فى الحملة الفرنسية على مصر جوزيف مارى مواريه كاميليا صبحي
- ١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف أندريه جلوكسمان وجيه سمعان عبد المسيح
- ١٣٩- باريسفال (مسرحية) ريتشارد فاچنر مصطفى ماهر
- ١٤٠- حيث تلتقى الأنهار هربرت ميسن أمل الجبروري
- ١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين نعيم عطية
- ١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر حسن بيومي
- ١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديرك لايدر عدلى السمرى
- ١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية) كارلو جولوني سلامة محمد سليمان
- ١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية) كارلوس فوينتس أحمد حسان
- ١٤٦- الورقة الحمراء (رواية) ميجيل دى لبيس على عبدالرحمن البعبي
- ١٤٧- مسرحيتان تانكريد دورست عبدالغفار مكاري
- ١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية إنريكي أندرسون إمبرت على إبراهيم منوفى
- ١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول أسامة إسبر
- ١٥٠- التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان منيرة كروان

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام القراعة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكتجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسبوي	صلاح عبدالعزیز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادقة
١٦٦-	العلاقات بين المشرقيين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليتمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	فى عالم طاعور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرائك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	الثقافة الأمريكية من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فستنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكتر على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب غلوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

- ١٨٩- المعنى والسيرة مقالات في بلاغة النقد المعاصر بول دي مان سعيد الغانمي
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس محسن سيد فرجاني
- ١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى الحاج أبو بكر إمام وآخرين مصطفى حجازي السيد
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١) زين العابدين الراعي محمود علاوي
- ١٩٣- عامل النجم (رواية) بيتر أبراهامز محمد عبد الواحد محمد
- ١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي مجموعة من النقاد ماهر شفيق فريد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية) إسماعيل فصيح محمد علاء الدين منصور
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية) فالتين راسبوتين أشرف الصباغ
- ١٩٧- سيرة الفاروق شمس العلماء شيلي النعماني جلال السعيد الحفناوي
- ١٩٨- الاتصال الجماهيري إدوين إمري وآخرين إبراهيم سلامة إبراهيم
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العشائية يعقوب لاندوا جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
- ٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل جيرمي سيبورك فخرى لبيب
- ٢٠١- الجانب الديني للفلسفة جوزايا رويس أحمد الأنصاري
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢) رينيه ويليك مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية الطاف حسين خالي جلال السعيد الحفناوي
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم زلمان شازار أحمد هويدي
- ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات لويجي لوقا كافاللي- سفورزا أحمد مستجير
- ٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك علي يوسف علي
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية) رامون خوتاسندي محمد أبو العطا
- ٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي دان أوريان محمد أحمد صالح
- ٢٠٩- السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٠- مثنويات حكيم سنائي (شعر) سنائي الغزنوي يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١١- فريتيان دوسرسيبر جوناثان كلار محمود حمدي عبد الفني
- ٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان مرزيان بن رستم بن شروين يوسف عبدالفتاح فرج
- ٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر ريمون فلاور سيد أحمد علي الناصري
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع أنتوني جينغز محمد محيي الدين
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين الراعي محمود علاوي
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٧- مسرحيتان ظليعتان صمويل بيكيت وهارولد بينتر نادية البنهاوي
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية) خوليو كورتاثان علي إبراهيم منوفي
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية) كازو إيشجورو طلعت الشايب
- ٢٢٠- الهيولية في الكون باري پاركر علي يوسف علي
- ٢٢١- شعرية كفاي جريجوري جوزدانس رفعت سلام
- ٢٢٢- فرانز كافكا رونالد جريي نسيم مجلي
- ٢٢٣- العلم في مجتمع حر باول فيرابند السيد محمد نقادي
- ٢٢٤- دمار يوغسلافيا برانكا ماجاس منى عبدالظاهر إبراهيم
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية) جابرييل جارشيا ماركيث السيد عبدالظاهر السيد
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت لورانس طاهر محمد علي البربري

السيد عبدالظاهر عبدالله	المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	خوسيه ماري ديث بوركي	٢٢٧-
ماري تيريز عبدال المسيح وخالد حسن	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	مازق البطل الوحيد	نورمان كيچان	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمي	عن الذباب والفقران والبشر	فرانسواز چاكوب	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	الرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمي سالوم بيدال	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	ما بعد المعلومات	توم ستونير	٢٣٢-
طلعت الشايب	فكرة الاضمحلال في التأريخ الغربي	آرثر فيرمان	٢٣٣-
قؤاد محمد عكود	الإسلام في السودان	ج. سينسر تريمنجهام	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	ديوان شمس تبریزی (ج١)	مولانا جلال الدين الرومي	٢٣٥-
أحمد الطيب	الولاية	ميشيل شونيكفيتش	٢٣٦-
عنایات حسين طلعت	مصر أرض الوادي	روبين فيدين	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعربي منيرى أحمد	العولة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلا راماز - رايوخ	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاي حافظ	٢٤٠-
ابتهسام عبدالله	في انتظار البرابرة (رواية)	ج. م. كوتزي	٢٤١-
صبرى محمد حسن	سبعة أنماط من الغموض	وليام إميسون	٢٤٢-
ياشرف: صلاح فضل	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفي بروفنسال	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	الغليان (رواية)	لورا إسكيبيل	٢٤٤-
توفيق على منصور	نساء مقاتلات	إليزابيتا أنيس وآخرون	٢٤٥-
علي إبراهيم منوفى	مختارات قصصية	جابريل چارثيا ماركيث	٢٤٦-
محمد طارق الشرقاوى	الثقافة الجامعية والحدادة في مصر	والتر أرمبرست	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالحليم	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو چالا	٢٤٨-
رفعت سلام	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	٢٥٠-
ياشرف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جورجون مارشال	٢٥١-
علي بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	٢٥٢-
حسن بيومي	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: الفلسفة	ديف روينسون وجودى جروفز	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: أفلاطون	ديف روينسون وجودى جروفز	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: ديكارت	ديف روينسون وكريس جارات	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	٢٥٧-
عبادة كُحيلة	الفجر	سير أنجوس فريزر	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	نخبة	٢٥٩-
ياشرف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	جورجون مارشال	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو منونثا	٢٦٢-
علي يوسف علي	الكشف عن حافة الزمن	چون جرين	٢٦٣-
لويس عوض	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلبي	٢٦٤-



٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الاديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأسول الاجتماعية والتقاليد لعركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهارى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ث. س. إليوت شاعرًا وثاقفًا وكاتبًا مسرحيًا	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقاسم التمساني
٢٧٧-	الچينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدایات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	القرديوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرؤوف البعبي
٢٨٤-	هرقل مجنونًا (مسرحية)	يوربيديس	أحمد عثمان
٢٨٥-	رحلة خواجه حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المرازى	محمود علوى
٢٨٧-	الثقافة والعولة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	چورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسمائى فى القرن العشرين (ج١)	فرانتشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسمائى فى القرن العشرين (ج٢)	فرانتشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للادب العربى	روچر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	چوزيف كاميل وييل موريز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	چين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بومبستور فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بومبستور فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	چون هيتون وجودى جروفرز	إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٢-	أقدم لك: بوذا	چين هوب ويون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سليتا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف چونز ويورين فان لو	مفلوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وآره سكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٢١١-	مقال في المنهج الفلسفي	روج كولنجرود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديوبويس	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	چانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥-	جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٢١٦-	محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧-	بلاغد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور دريدا	چايتري سيففاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حنية في تاريخ الفن الغربي	ديليو يوجين كلينياور	خالد مقلح حمزة
٢٢٣-	فن الصائغ	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	تور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٢٣١-	عندما جاء السريدين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٢٣٣-	الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحي المشرى
٢٣٦-	مقون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	چوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٢٣٩-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربرجلو	فخرى لبيب

- ٢٤١- قصائد من رلكه (شعر) راينر ماريا ريلكه  
٢٤٢- سلامان وأبسال (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي  
٢٤٣- العالم البرجوازي الزائل (رواية) ثاين جورديمر  
٢٤٤- الموت في الشمس (رواية) بيتر بالانجيو  
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر) يونه نداسي  
٢٤٦- سحر مصر رشاد رشدي  
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية) چان كوكتو  
٢٤٨- المتصوفة الأولون في الأدب التركي (ج١) محمد فؤاد كويريلي  
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة أرش والدهوين وآخرون  
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية مجموعة من المؤلفين  
٢٥١- مبادئ المنطق چوزايا رويس  
٢٥٢- قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس  
٢٥٣- الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية باسيليو يابون مالدونادو  
٢٥٤- الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية باسيليو يابون مالدونادو  
٢٥٥- التيارات السياسية في إيران المعاصرة حجت مرتجي  
٢٥٦- الميراث المر بول سالم  
٢٥٧- متون هرمس تيموش فريك وبيتر غاندي  
٢٥٨- أمثال الهوسا العامة نخبة  
٢٥٩- محاوره بارمنيس أفلاطون  
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة أندريه چاكوب ونويلا باركان  
٢٦١- التصحر: التهديد والمواجهة آلان جرينجر  
٢٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية) هاينرش شبولر  
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية ريتشارد چيبسون  
٢٦٤- حداثه شكسبير إسماعيل سراج الدين  
٢٦٥- سأم باريس (شعر) شارل بودلير  
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا  
٢٦٧- القلم الجريء مجموعة من المؤلفين  
٢٦٨- المصطلح السردي: معجم مصطلحات چيرالد برنس  
٢٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوي  
٢٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية كليلا لويت  
٢٧١- المتصوفة الأولون في الأدب التركي (ج٢) محمد فؤاد كويريلي  
٢٧٢- عاش الشباب (رواية) وانغ مينغ  
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه أوميرتو إيكو  
٢٧٤- اليوم السادس (رواية) أندريه شديد  
٢٧٥- الخلود (رواية) ميلان كونديرا  
٢٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات) چان أنوي وآخرون  
٢٧٧- تاريخ الأدب في إيران (ج١) إدوارد براون  
٢٧٨- المسافرين (شعر) محمد إقبال  
حسن حلمي  
عبد العزيز بقوش  
سمير عبد ربه  
سمير عبد ربه  
يوسف عبد الفتاح فرج  
جمال الجزيري  
بكر الحل  
عبدالله أحمد إبراهيم  
أحمد عمر شاهين  
عطية شحاته  
أحمد الانتصاري  
نعيم عطية  
علي إبراهيم منوفي  
علي إبراهيم منوفي  
محمود علوي  
بدر الرفاعي  
عمر الفاروق عمر  
مصطفى حجازي السيد  
حبيب الشاروني  
ليلى الشربيني  
عاطف معتمد وأمال شاور  
سيد أحمد فتح الله  
صبري محمد حسن  
نجله أبو عجاج  
محمد أحمد حمد  
مصطفى محمود محمد  
البراق عبد الهادي رضا  
عابد خزندار  
فوزية العشماوي  
فاطمة عبدالله محمود  
عبدالله أحمد إبراهيم  
وحيد السعيد عبدالحميد  
علي إبراهيم منوفي  
حمادة إبراهيم  
خالد أبو اليزيد  
إدوار الخراط  
محمد علاء الدين منصور  
يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	ستيل باث	٢٧٩- ملك فى الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جونتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد اسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد على بهزادراد	٢٨٥- مشترى العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى
بهاء چاهين	چون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. فى. رويرتس	٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الدرويسى	مايف بينشى	٢٩١- الحافلة الليلية (رواية)
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دى لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣- فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- آلام سيلاوش (رواية)
محمود علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين ويكتى شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب ثودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وألن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
ياهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- مومو (رواية)
ممنوح عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممنوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	تولور شتورم وجوتفرد كولر	٤٠٣- رية الطر والملايس تصنع الناس (روايتان)
نظية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاتاريس	٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر باقلام كتابه
عنان الشهاوى	چوان فونشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغورة	كارل بوير	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	چينيفر أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروفتسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوففا	٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بنوى	أ. أ. رتشاردز	٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه ويليك مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العشانية چين هاثواي عبد الرحمن الشيخ
- ٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية چون مارلو نسيم مجلى
- ٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية) فولتير الطيب بن رجب
- ٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامى الاول روى متحدة أشرف كيلاى
- ٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جدا) ثلاثة من الرحالة عبدالله عبدالرازق إبراهيم
- ٤٢٣- إسرارات الرجل الطيف نخبة وحيد النقاش
- ٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجاسى محمد علاء الدين منصور
- ٤٢٥- من طاروس إلى فرج محمود طلوعى محمود علوى
- ٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باى إنكلان ثريا شلبى
- ٤٢٨- الخزائن الخفية محمد هوتك بن داود خان محمد أمان صافى
- ٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندرجى كروز إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٠- أقدم لك: كانط كوستوفر وانت وأندرجى كليوفسكى إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزوران جفتيك إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٢- أقدم لك: ماكياثلى پاتريك كيرى وأوسكار زاريت إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل فلنت حمدي الجابرى
- ٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجودى بورهام عصام حجازى
- ٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زديرج ناجى رشوان
- ٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فردريك كويلستون إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٧- رحلة هندي في بلاد الشرق العربى شبلى النعمانى جلال الحفناوى
- ٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بييرس عايدة سيف الدولة
- ٤٣٩- موت المراهبى (رواية) صدر الدين عينى محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسن برونستاد محمد طارق الشرقاوى
- ٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتى روى فخرى لبيب
- ٤٤٢- حتشيسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد ماهر جويجاتى
- ٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها كيس فرستينج محمد طارق الشرقاوى
- ٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه صالح علمانى
- ٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز نائل خانلرى محمد محمد يونس
- ٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير أحمد محمود
- ٤٤٧- ملحمة السيد تراث شعبى إسبانى الطاهر أحمد مكى
- ٤٤٨- الفلاحون (ميراث الترجمة) الأب عيروط محى الدين اللبان ووليم داوود مرقس
- ٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة جمال الجزيرى
- ٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وريببكا رايت جمال الجزيرى
- ٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزبورن وروبن فان لون إمام عبد الفتاح إمام
- ٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت محبى الدين مزيد
- ٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة چان لوك أرنو حليم طوسون وفؤاد الدهان
- ٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فرديريك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود ولينزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكن	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزمهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	البولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلّة	مايكل بارنتى	حصّة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولن فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفن ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الانتصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحيايب بعيدة: بريم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى نونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقهسى (مسرحية)	لوشه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبور	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبييرت ياكس	رشيد بنحو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالخليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	وليع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البيغاء	محمد قادري	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرىقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارچيت	محمد رفعت عواد

خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصفي
اللوي	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكرايو بانولى	مجموعة من المترجمين
الطمانية والنوع والنولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رويكى	طلعت الشايب
تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهم
المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبد الباقي جلبشارلى	عبد الله أحمد إبراهيم
الفن والإحسان فى عصر سلاطين المالك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولونى	عبدالرازق عيد
كوكب مرقع (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريغان	جمال عبد الناصر
العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
من التقليد إلى ما بعد الحدائث	فدوى مالمى دوجلاس	فدوى مالمى دوجلاس
إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطن وبونا باوندى	صبرى محمد حسن
نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميت	عبد الوهاب بكر
إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
الملك ليد (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسن	نادية رفعت
أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرويل ووليم رانكين	محى الدين مزيد
أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على ويل إيفانز	جمال الجزيرى
بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ





طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢١٠٠٣ / ٢٠٠٥

